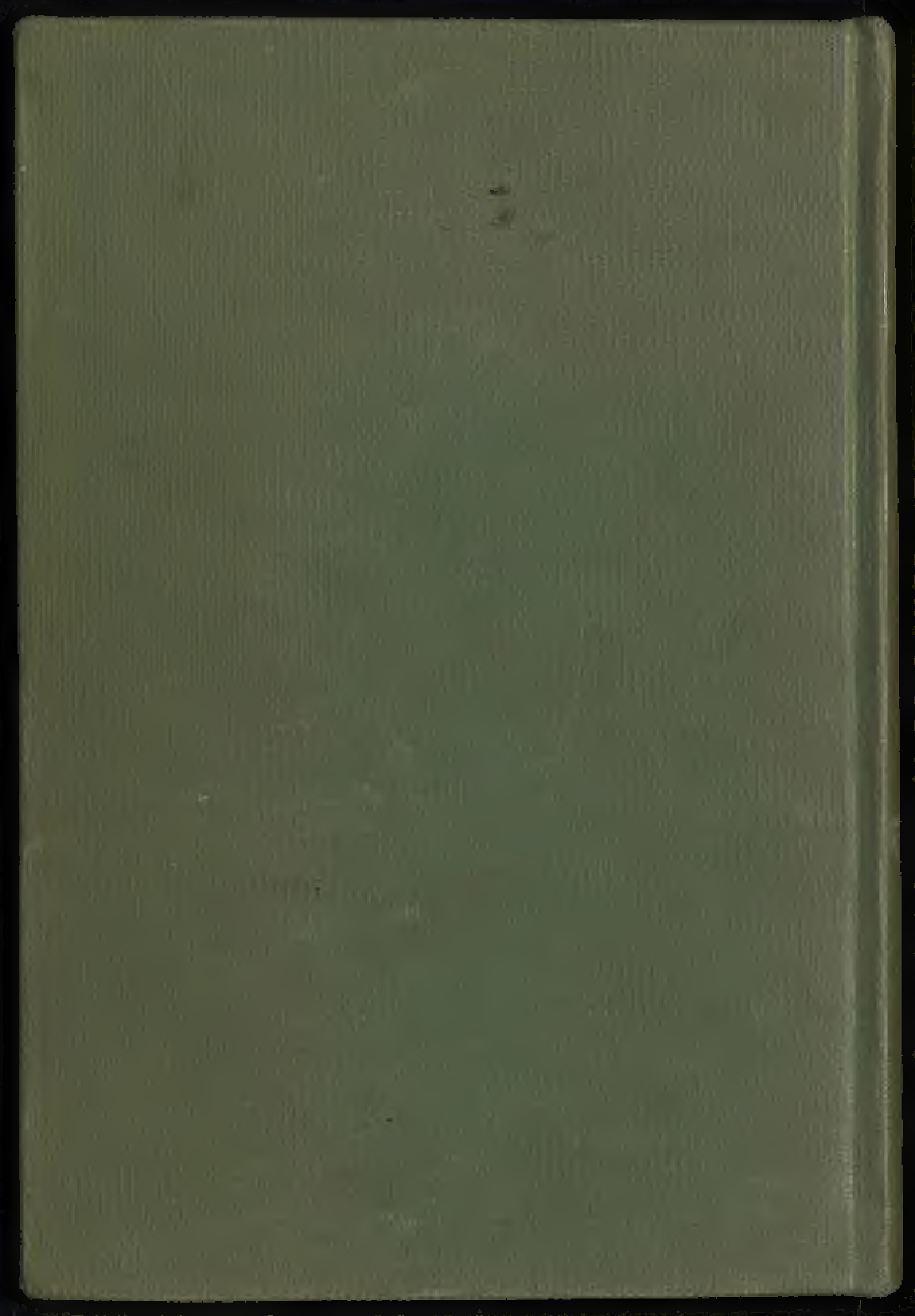

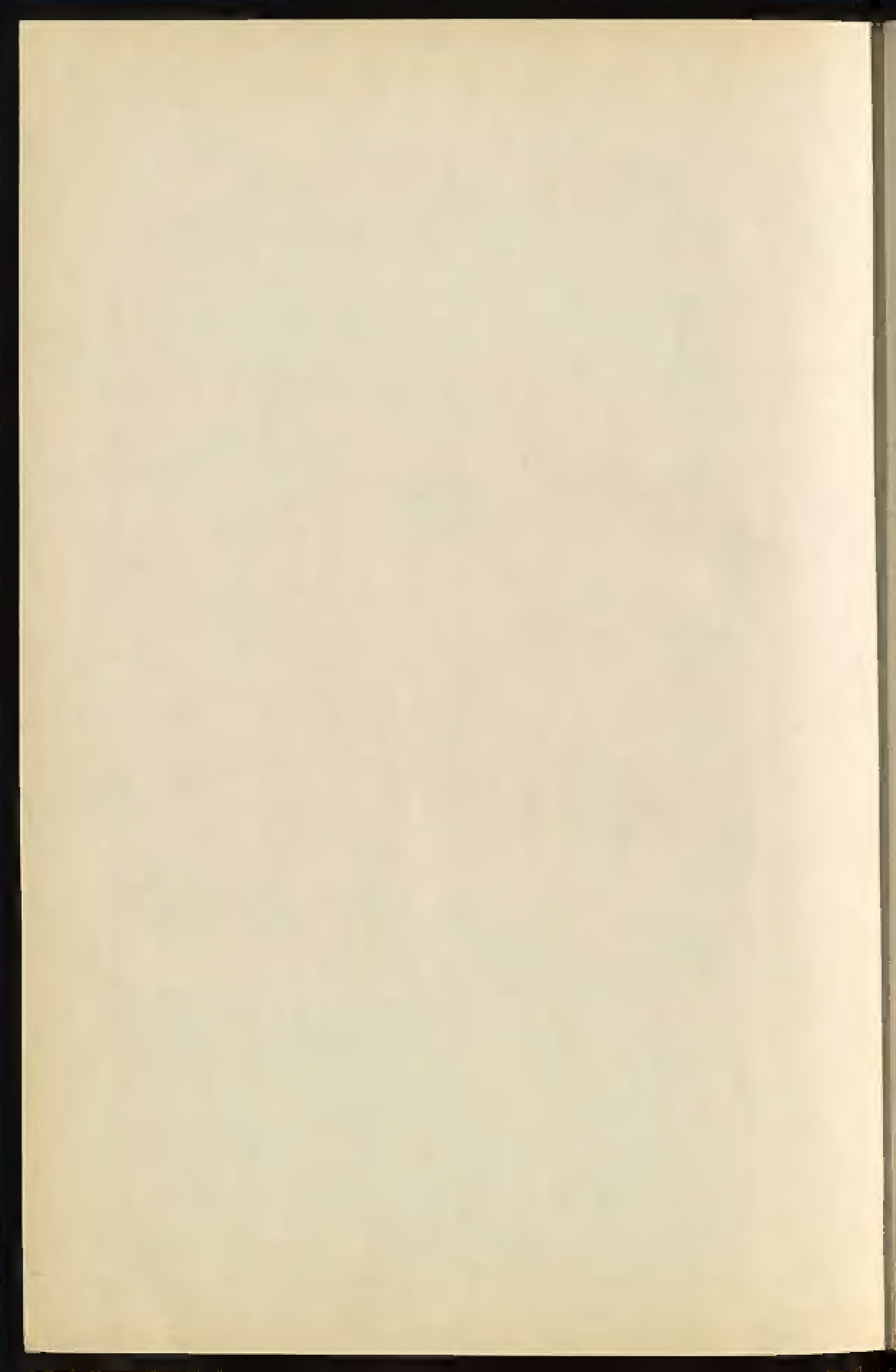

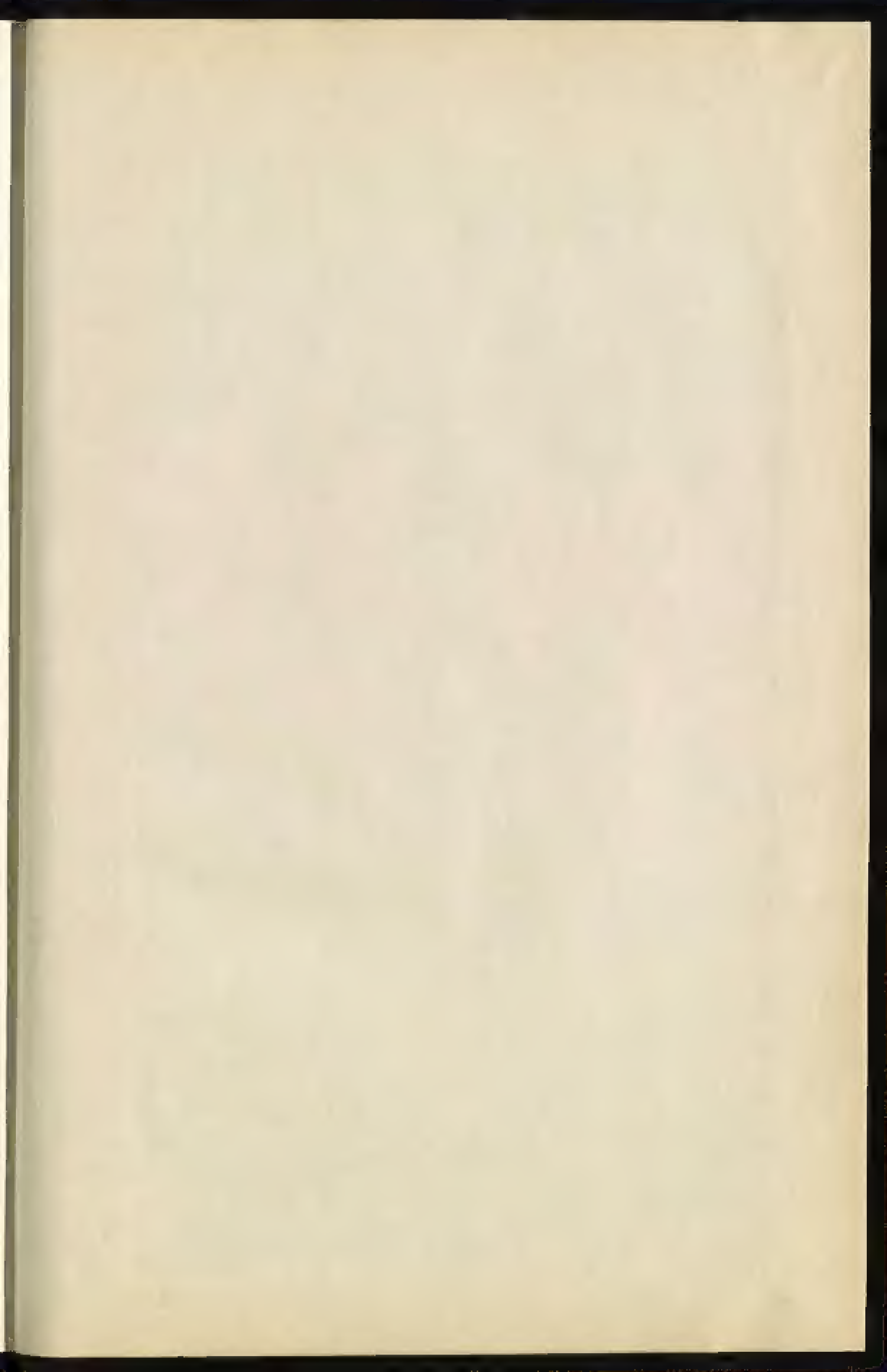

طبقات الصوفية

لأبي عبد الرحمن السُّلَمي

م: ٤١٢ هـ

بتحقيق
نور الدين شريبه
من علماء الأزهر

الناشر
جماعة الأزهر للنشر والتأليف

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي

الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

« صدق الله العظيم »

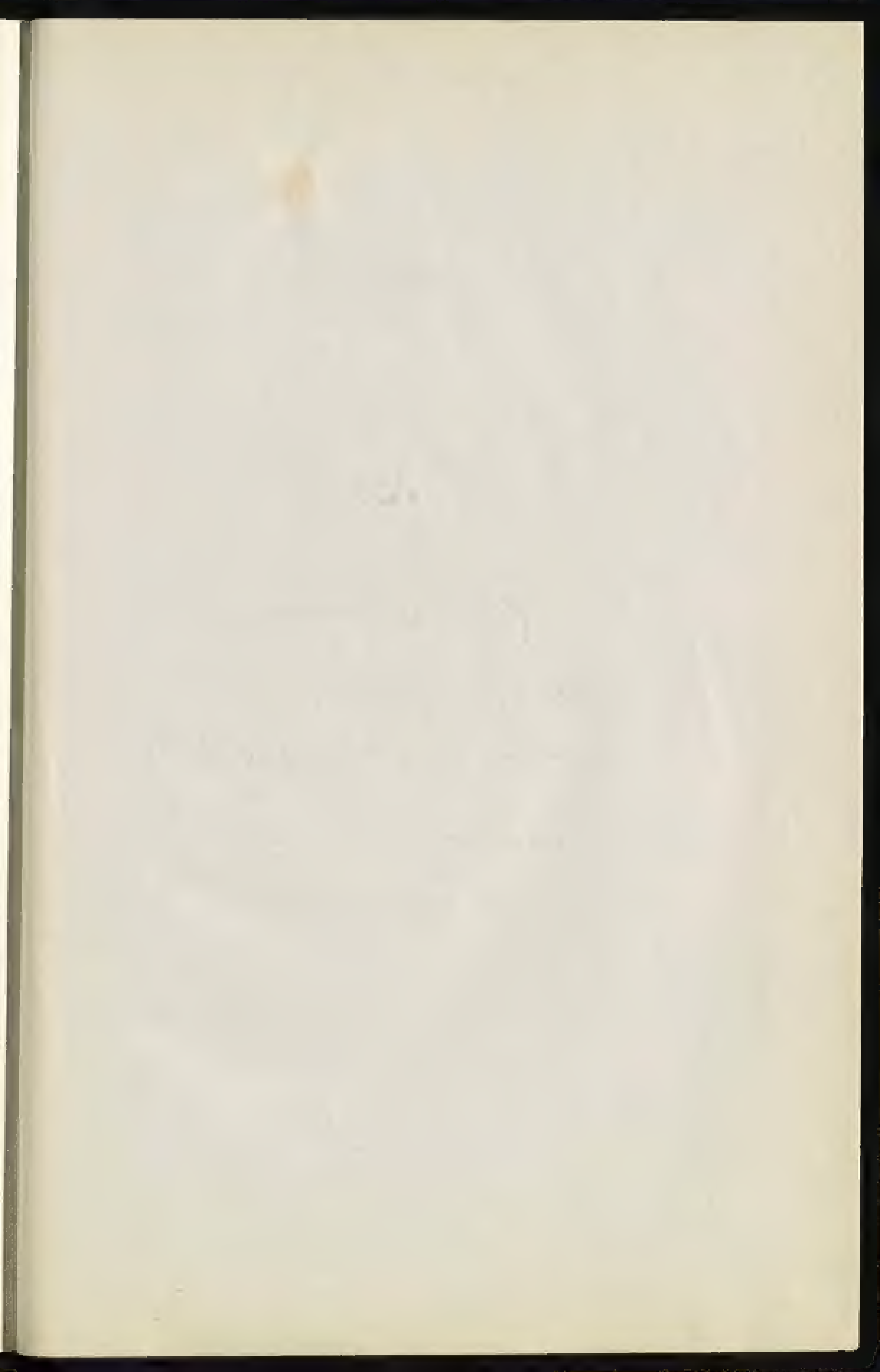

الإهداء

والدى

المرحوم الشيخ ، السيد بن عوض بن حسين بن سالم شريبة ، العمدة الأسبق للصوفية ، من بلاد مركز كفر صقر ، فى مديرية الشرقية

طيب الله ثراك !

أسأل الله أن يتقبل عنى لك هذا العمل ، اعترافاً متواضعاً بجميلك ، وتحية طيبة لك ، فى ذكراك العاطرة ؟

ولدك

نور الدين شريبة

فهرس موضوعات الكتاب

الطبقة الثالثة

الطبقة الرابعة

الطبقة الخامسة

صفحة

● ● ●

تصـــــدير

١ — خصائص القرن الرابع : تعدد أمراء المؤمنين ، استقلال الولاة في عمالاتهم ، تفتت جسم الإمبراطورية — في عين عصره — برغم تفككه السياسي ، خراسان ودورها في الحضارة الإسلامية ، مدنها الهامة ، نيسابور ، وصف الجغرافيين لها .

٢ — أبو عبد الرحمن السلمي : نسبه ، صباه وشبابه ، شيوخه ، تلاميذه ، تآليفه في التفسير والحديث والتصوف ، وفاته ودفنه .

٣ — مؤلفاته ، مخطوطاته وأماكن وجودها ، قيمة مخطوطات كتب أبي عبد الرحمن .

٤ — موقف العلماء من أبي عبد الرحمن : محمد بن يوسف القطان واتهامه له بالوضع والكذب ، صدى هذه التهمة حتى اليوم وحقيقتها ، رأي العلماء في كتابه « حقائق التفسير » ، رأي الحاكم أبي عبد الله النيسابوري في أبي عبد الرحمن .

٥ — خصائص مدرسة السلمي بنيسابور ، الصلة بينها وبين مدرسة التصوف في بغداد .

٦ — كتاب « طبقات الصوفية » : أصوله التي استمد منها ، أثره في كتب التراجم التالية له : تاريخ بغداد ، حلية الأولياء ، طبقات الهروي ، نفحات الأنس ، طبقات الشعراني ، الإشارة بالكتاب .

٧ — مخطوطات الكتاب ، نسختنا ، إشارة الأستاذ بدرسن الناشر الأول لمخطوطات الأولى من الكتاب ، جميع الأصول المخطوطة ، وصف كل مخطوطة .

٨ — منهج النشر : تصنيف الأصول ، مجموعة (ب) وما تمتاز به ، اعتماد نسخة « ... » أصلا في التحقيق ، إثبات أرجح الروايات في الأصل ، والإشارة إلى الروايات المخالفة في الهامش ، اتباع عدد الأسطر في الإشارة إلى الاختلاف ، تخريج الأحاديث ، لدرجة الرجال الإسناد ، الإشارة إلى المصادر التي ترجمت للصوفية .

٩ — شكر المعينين ، الخاتمة .

خصائص القرن الرابع :

١ — يعتبر أثبات المؤرخين القرن الرابع الهجري نقطة تحول خطير ، في تاريخ الإمبراطورية الإسلامية ، من شتى نواحيه : السياسية ، والفكرية .

فقد ظلت الخلافة الإسلامية في عاصمة المملكة — المدينة ، أو دمشق ، أو بغداد — طوال القرون الثلاثة الأولى هي المركز الرئيسي ، الذي يستمد منه الولاة في شتى بقاع « مملكة الإسلام » سلطانهم ، لا يخالفون عن إرادتها ، أو اتجاهها .

ورغم تغلب الأمويين على الأندلس، بعد انقضاء دولتهم، عقيب معركة الزاب، سنة ١٣٢ هـ — سنة ٧٤٩ م، فإنهم لم يحاولوا نصب أنفسهم خلفاء على المسلمين، مع أن الخلافة كانت فيهم من قبل، واكتفوا بتسمية أنفسهم « بنى الخلائف ».

ولكن لم يلبث العالم الإسلامى، فى العقد الأخير من القرن الثالث، أن قامت فيه خلافة جديدة تناوىء خلافة بغداد، حيث هى خلافة الفاطميين فى المغرب، إذ أنهم بعد فتح القيروان، سنة ٢٩٧ هـ — سنة ٩٠٩ م، اتخذوا لأنفسهم لقب الخلافة[1].

ولم يلبث الأمير الأموى، عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله المروانى، أن اتخذ لنفسه لقب الخلافة، لما رأى العلويين يخرجون أفريقية من أيدى العباسيين، ويتخذون لأنفسهم — من قبله — لقب الخلافة[2].

وبذلك ضمت « مملكة الإسلام » خلفاء ثلاثة: خليفة أمويًا فى الأندلس، وخليفة علويًا فاطميًا فى المغرب ثم فى مصر، وخليفة عباسيًا فى بغداد. وكانوا بذلك يمثلون فى العالم الإسلامى الأحزاب السياسية التى كانت تتصارع.

وإنه لبحث طريف، يستطيع أن يستفيد منه أولئك الذين يهتمون بدراسة النظريات الدستورية، وأنظمة الحكم فى العالم الإسلامى، إذا ما تتبعوا أثر هذا الانقسام فى السلطة العليا، عند الفقهاء وعلماء الكلام.

ولم يقتصر أمر الانقسام على الخلافة وحدها، بل إن قبضة بغداد، حين ضعفت عن أطراف هذه المملكة المترامية، بدأ أمراؤها يستقلون بأمرها، ويستبدون بحكمها[3]. وسواء أكانت العوامل الأساسية، لهذا التفكك، راجعة إلى ضعف السلطة المركزية فى بغداد، أو إلى تطور الحركات القومية "Nationalism" فى هذه الأقطار، أو إلى صعوبة الاتصال بين بغداد وأطراف المملكة، سواء أكان أحد هذه الأسباب

(١) المختصر: جـ ٢ ص ٦١؛ وكذلك: الحضارة الإسلامية جـ ١ ص ٢
(٢) شذرات الذهب: جـ ٣ ص ٣
(٣) الحضارة الإسلامية: جـ ١ ص ١

وحده ، أو هي كلها مجتمعة ، أدت إلى ذلك التفكك ، فلا ريب فيه أن تيار التفكير الإسلامي لم يجمد ، بل سار مسرعاً نحو الكمال ؛ حتى ليستطيع الباحث أن يقول ، دون مغالاة ، إن هذا التفكك السياسي كان نذير ازدهار فكري ، وتسابق حضاري ، قلما شهد امرؤ له نظيراً في تاريخ الحضارات .

على أنه قد بقي لخليفة بغداد — ورقعة خلافته أوسع ما تكون — سلطان روحي معترف به الولاة في أقصى أطراف المملكة ، وإن أصبحوا أكثر قوة من الخليفة ، وأوسع ملكاً منه . فهم يتلقون منه عهود ولايتهم ، وخلعه عليهم ، ويدعى له في المساجد[1] .

وتعدد الخلفاء ، واستقلال الأمراء بما تحت أيديهم من الممالك ، لم يكن معناه وضع حواجز إقليمية بين أجزاء هذه المملكة ، بحيث تحول هذه الأجزاء بين المسلمين في المشرق وبين إخوانهم في المغرب . ولكن كان للمسلم حق المواطن في كل جزء من العالم الإسلامي[2] تكرم وفادته ، ويتلقى العلم عن الشيوخ في بلاد ما وراء النهر ، وخراسان ، وفارس ، والعراق ، كما يتلقاه في مصر والشام والمغرب والأندلس . وكذلك الشأن في التجارة . بل إن الأمراء كانوا يتسابقون إلى نزول العلماء في رحابهم ، وإكرام مثواهم . ويستطيع قارئ كتاب مثل كتاب « معجم البلدان » ليقوت ، أو كتاب « الأنساب » للسمعاني ، أو أي كتاب آخر من كتب الرحلات ، أن يجد أدلة ذلك واضحة .

في هذا القرن ولد أبو عبد الرحمن السلمي بخراسان . وخراسان حديث

* * *

خراسان

كلمة خراسان في الفارسية القديمة معناها « أرض المشرق »[3] . ويقول ياقوت :
« أول حدودها مما يلي العراق ، أزادوار ، قصبة جوين ، وبيهق ؛ وآخر حدودها ،

---

(1) تاريخ الحضارة الإسلامية ، جـ 1 ص 2

(2) المصدر السابق جـ 1 ص 3

(3) Lands of Eastern Caliphate, P. 382

بما يلي الهند ، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان . وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها[1] » .

وكانت خراسان ذات مركز هام في الخلافة الإسلامية ، فقد كان يضم إلى واليها ما يتصل بها ، من الأمارات التي تقل عنها أهمية . ولذلك عد البلاذري هذه البلاد ضمن حدود خراسان « وإنما ذكر البلاذري هذا ، لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان ، وكان اسم خراسان يجمعها[2] » .

ودخلت خراسان ضمن مملكة الإسلام في عهد الخليفة الثالث ، عثمان بن عفان رضي الله عنه ، حين فتحها عبد الله بن عامر بن كريز[3] . على أن ابن قتيبة يرى أن بلاد خراسان قد ابتدأ دخولها الإسلام في عهد الخليفة الثاني ، عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس سنة ثماني عشرة[4] ، وإنما أعيد فتحها في عهد عثمان ، بعد أن انتقضت .

ويبدو أنها لم تكن هادئة طوال حكم الأمويين ، كما يصور ذلك ابن قتيبة ، بل إنها كانت دائماً تغلي بثورات تضطر الأمراء إلى التنقل بين كورها المختلفة ، والرحلة عن نيسابور إلى مرو ، أو إلى هراة ، أو إلى ترك خراسان كلها[5] .

فلما جاءت الدعوة العباسية كانت مهدها وحضنتها ، وكان « أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة . فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وأشد طاعة[6] » .

وأشهر مدن خراسان أربع : هراة ، ومرو ، وبلخ ، ونيسابور . وفي نيسابور ولد أبو عبد الرحمن السلمي .

* * *

(١) معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ٤٠٩

(٢) المصدر السابق : جـ ٢ ص ٤١

(٣) تاريخ الأمم والملوك : جـ ٥ ص ٣٣٠ ؛ وكذلك معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ٤٠٩

(٤) معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ٤١١

(٥) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapūr

(٦) معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ٤١٠ ، ٤١١

نيسابور :

ونيسابور أهم مدن خراسان الأربع ، وإحدى مدن إيران الهامة في العصور الوسطى [١] وهي مدينة قديمة ، ذات شهرة في تاريخ الفرس الديني ، فقد كان يقوم في أحد طساسيجها — وهو ريوند [٢] — إلى الشمال الغربي من المدينة في تلالها ، بيت من بيوت النار المقدسة الثلاثة ، المشهورة في إيران ، وهو بيت آذر برزين مهر [٣]

ويستعملها الجغرافيون العرب اسماً يتوسعون فيه ، فيطلقونه على الكورة كلها ، التي تشمل الطبسين وقوهستان وجام وباخرز وطوس ونوزان وإسفرايين [٤] وأبرشهر ، وغيرها من المدن التي تدخل في نطاق كورتها

وفي أضيق مدلولات الكلمة ، كانوا يطلقونها على المدينة وكانت قصبة أبرشهر ، وبهذه التسمية كذلك كانت تسمى نيسابور ، وقد تبين ذلك مما كان مضروبا على النقود في عهد الأمويين [٥] والعباسيين

ولا يعنينا كثيراً أن نستعرض تاريخ المدينة من الوجهة السياسية : متى دخلت ضمن أجزاء مملكة الإسلام ؟ وماذا كان شأن الثورات التي قامت بها ؟ وما بواعثها ؟ ولكن الذي يهمنا في الحديث هنا ، هو أن نشير إلى أن معاوية بن أبي سفيان ، لما استتب له الأمر ، بعد عام الجماعة ، ولى عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة ، وحمل إليه فتح خراسان وسجستان . فلما فتحها ، سنة اثنتين وأربعين ، أقام في نيسابور قيس ابن الهيثم السلمي ، وأمره على خراسان ، فظل والياً عليها ، حتى سنة خمس وأربعين [٦] ؛ مما يقطع بأن السلميين كان لهم شأن ملحوظ في أمر نيسابور

وقد تقلب حظ هذه المدينة بين الانتعاش والانتكاس ، حتى اتخذها أبو العباس ، عبد الله بن طاهر ، في القرن الثالث قصبة له . فبدأت تنتعش ووصلت إلى ذروة

(١) The Lands of Eastern Caliphate, P. 383
(٢) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapūr
(٣) المصدر السابق في المادة ذاتها .
(٤) المصدر السابق في المادة نفسها
(٥) The Lands of Eanstern Caliphate, P., 383
(٦) Encyclopedia of Islam, Art., Nishapūr.

عراب حين انتقل أمرها إلى السامانيين ، فى القرن الرابع ، وصارت حاضرة والى خراسان ، ومنزل جنده

وحسب الإنسان أن يقرأ وصف المؤرخين والجغرافيين من العرب ، ليعجب لهذه الحركة الدائبة التى تعج بها المدينة ، فى شتى نواحى النشاط الإنسانى . يقول الإصطخرى « . . . كانت مقسمة إلى نيف وأربعين قسما ، كل قسم طوله فرسخ وعرضه فرسخ[1] » ويقول ياقوت : « ما رأيت فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها[2] » . وفى نهاية القرن الرابع كانت هذه المدينة مستقر حركة الكرامية[3] ، كما كانت مركزا هاما من مراكز التصوف فى العالم الإسلامى

فى هذا القرن عاش أبو عبد الرحمن السلمى ، ومن هذه المنطقة خرج ، وفى هذه المدينة ولد ، فمن أبو عبد الرحمن السلمى ؟

* * *

أبو عبد الرحمن السلمى

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن راوية بن سعيد ابن قبيصة بن سراق[4] ، أبو عبد الرحمن الأزدى أبا ، من أزد شنوءة ، وهو أزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[5]

واشتهر أبو عبد الرحمن بنسبته إلى سليم ، فهو حفيد الشيخ أبى عمرو ، اسماعيل ابن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد[6] السلمى ، نسبة إلى سليم بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، وهى قبيلة مشهورة[7]

وإذا فأبو عبد الرحمن صوفى عربى الأرومة ، ووالده ، وجده أبو عمرو بن نجيد ،

(١) الاصطخرى : جـ ١ ص ٢٥٤

(٢) معجم البلدان (W) : جـ ٤ ص ٨٥٧

(٣) Encyclopedia. of Islam, Art., Nishapūr

(٤) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ص ٥٥

(٥) اللباب . جـ ١ ص ٣٦

(٦) طبقات الصوفية : ص ٤٥٤

(٧) اللباب : جـ ١ ص ٥٥٣

كذلك وهو دليل مادى ، يدفع رأى الذين يرون أن العقلية العربية لا يمكن أن يسمو فيها التصوف ولا أن تفكر فيه . وإنما « هو ثورة العقل الآرى على الدين السامى الفاتح[1] »

كان والد أبى عبد الرحمن شيخاً ورعاً زاهداً « دائم المجاهدة ، له القدم فى علوم المعاملات[2] » وقد صحب ابن منازل ، وأبا على الثقفى . وهما من شيوخ الملامتية فى خراسان ، ومن تلاميذ أبى عثمان الحيرى . ولكنه لم يكن موسعاً عليه فى رزقه ويبدو كما يحكى أنه « لما ولد له أبو عبد الرحمن باع ما عنده وتصدق به[3] » . وكان على ضيق ذات يده ، صوفياً جليل القدر ، يقول عنه الحاكم أبو عبد الله فى « تاريخ نيسابور » « [illegible] فى أصحاب المعاملات مثله[4] »

وقد اشتهر أبو عبد الرحمن بنسبته إلى قبيلة والدته ، أكثر من اشتهاره بنسبته إلى قبيلة والده [illegible] ، ولعل الأقرب ، أن السلميين — وهم قبيلة والدته — كان لهم شأن فى نيسابور ، سعة وحكماً ، وثروة وجاهاً . وقد مر أن واحداً منهم ولى أمر نيسابور ، من سنة إحدى وأربعين إلى سنة خمس وأربعين ، فى عهد معاوية بن أبى سفيان

وثمة شىء آخر ، وهو أن والد أبى عبد الرحمن لم يكن فى سعة من الجاه والمال ، على فضله وكرم خلقه ، بل كان مقدراً عليه رزقه ، وكان أهل والدته موفورين حتى ليعدون — كما حدث أبو عبد الرحمن — من كبراء أهل نيسابور[5] ، فى فضل وعلم وزهادة وكرم خلق

وقد اختص أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ، حفيده أبا عبد الرحمن ، منذ أن انتقل والد أبى عبد الرحمن إلى جوار الله ، سنة نيف وأربعين وثلثمائة[6] . ونشأ الفتى فى رعاية جده ،

(١) التصوف فى الإسلام ص ١٤
(٢) منتخب الأنساب للسمعانى مخطوطة [illegible] ورقة ٧٧
(٣) مصدر سابق ورقة ٧٧
(٤) تاريخ الإسلام ، مخطوط بدار الكتب المصرية ج ٢٦ ص ٢١٩
(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٥
(٦) منتخب الأنساب ورقة ٧٧

ورأى الناس معه، في غدوه إلى حلقات العلم والدرس، ولم يكن لأبي عمرو بن نجيد ولد. فكان طبيعياً أن يشتهر أبو عبد الرحمن بهذه النسبة، نسبة السلمي.

ولد أبو عبد الرحمن يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة[1]، من الهجرة؛ السادس عشر من أبريل سنة ست وثلاثين وتسعمائة[2]، من الميلاد. هذا ما يقوله تلميذه أبو سعيد، محمد بن علي الخشاب. ومن حسن الحظ أن هذا التلميذ المخلص لأستاذه قد ألف كتاباً عن حياة شيخه، احتفظ الذهبي – رضي الله عنه – في كتابه القيم «سير أعلام النبلاء» بتلخيص مطول لهذا الكتاب.

على أن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي[3]، في كتابه «سياق التاريخ»، يذكر أنه ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتبعه على ذلك الكثرة الكاثرة من المؤرخين بعد أبي سعد، ورددوا قوله. وفي ظني أن ما ذكره الخشاب هو الصحيح.

ذلك أن أبا عبد الرحمن كتب بخطه «في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي بكر الصبغي[4]». وليس من المعقول أن يكتب طفل، في الثالثة من عمره، عن أستاذ، ولكنه أقرب إلى التصديق أن يكتب، وسنه ثماني سنوات.

ثم إنهم يروون أن أبا عبد الرحمن ولد بعد وفاة مكي بن عبدان ستة أيام، وقد توفي مكي يوم الأربعاء، الرابع من جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة[5].

وكانت والدته سيدة فاضلة تغلب عليها نزعة صوفية واضحة. ولا غرابة في ذلك فهي سليلة بيت علم وزهد، وحسبها أنها ابنة الشيخ أبي عمرو بن نجيد، وزوج أبي محمد، الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، والد أبي عبد الرحمن.

ذكر أبو عبد الرحمن أنه عندما نهض الشيخ أبو القاسم النصراباذي للحج استأذن أمه في الخروج معه، فقالت له: «توجهت إلى بيت الله! فلا يكتبنّ عليك حافظاك شيئاً تستحي منه غداً.[6]»

(١) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٥
(٢) [illegible] ص ١٦٣
(٣) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٦
(٤) المصدر السابق جـ ١١ ص ٥٥
(٥) [illegible] جـ ١٣ ص ١٢٠
(٦) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٥

ولا تحدثنا المصادر بشيء عن طفولة أبي عبد الرحمن، ولكن يبدو أنه كان بكر والديه، وأن والده رزقه على كبر؛ فقد فرح بولادته أيما فرح، وجمع ما عنده من المال فتصدق به [1]. ولا ندري أرزق والداه غيره من الولد، أم ظل أبو عبد الرحمن وحيدهما.

وعلى أي حال فقد نشأ أبو عبد الرحمن في رعاية والده الشيخ الصوفي، ووالدته التقية الورعة، وجده لأمه أبي عمرو بن نجيد. ولا بد تعلم كما تعلم أقرانه في نيسابور، فتردد على من يحفظهم القرآن، ويروونهم الأشعار، ويبصرونهم بالعربية.

وبدأ أبو عبد الرحمن الكتابة عن شيوخ وقته مبكراً. فهو يحدثنا أنه «كتب بخطه عن أبي بكر الصبغي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة [2]». وقد كان أبو بكر يومئذ عالم نيسابور ومحدثها، ولم يكن أبو عبد الرحمن قد جاوز الثامنة بعد.

صرف أبو عبد الرحمن همه إلى دراسة الحديث والتصوف، ولقي شيوخ عصره فيهما. ورحل في الطلب إلى: العراق، والري، وهمدان، ومرو، والحجاز، وغيرها، فكتب الحديث، ولقي الشيوخ، كما حرص على ملاقاة علماء عصره، وفي مقدمتهم شيوخ نيسابور [3]، ونيسابور يومئذ من أمهات المدن الإسلامية، التي بلغت قمة الاكتمال في العمران والفكر.

* * *

<u>شيوخ السلمي:</u>

هناك شيوخ لهم أثر واضح في أبي عبد الرحمن، أما أحدهم فالمحدث الحجة العمدة أبو الحسن الدارقطني [4]. وأما الآخرون فكلهم صوفية، مثل أبي نصر السراج صاحب «اللمع» وأبي القاسم النصراباذي، وأبي عمرو بن نجيد.

وإذا أردنا أن نعدد كل من لقيهم أبو عبد الرحمن، ونتعرف أثرهم فيه، فإن ذلك سيخرجنا عما قصدنا إليه من هذه العجالة، ولكننا نقتصر على بعضهم فمنهم:

١ — إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزاري — من أبزار، قرية بنيسا

(١) نفحات الأنس : مخطوط ، ص ٧٧
(٢) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥
(٣) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ص ٥٥ ، ٥٦ ، وكذلك تاريخ بغداد : حـ ٢ ص ٢٤٨
(٤) أنظر [كتاب السؤالات] في كتب أبي عبد الرحمن.

وبين نيسابور وسرخس — الورق . وهو من محدثي نيسابور المشهورين . سمع بنيسابور ونسا، ورحل إلى العراق، فسمع بها، وكتب بالجزيرة والشام، وسمع بخراسان وبغداد عن أئمة الحديث فيها[1] . سمع منه أبو عبد الرحمن

٢ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، أبو القاسم النصراباذي . وهو من شيوخ[2] أبي عبد الرحمن . وقال أبو عبد الرحمن، في الاستشهاد به، والاعتداد به: «محدث نيسابور، ومؤرخهم وعنهم، حدث كأبو عبد الله صاحب "تاريخ نيسابور"[3] »

٣ — أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح، أبو بكر الصبغي، من شيوخ نيسابور . رحل إلى العراق والحجاز وغيرهما . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين، وتوفي في شعبان، سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة[4] . وهو من أقدم من أخذ عنهم أبو عبد الرحمن

٤ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، حافظ أصبهان، وصاحب كتاب «حلية الأولياء» وكتاب «تاريخ أخبار أصبهان»[5] . وقد روى أبو عبد الرحمن، مع تقدمه[6]، عن عبد الواحد بن أحمد الهاشمي، عن أبي نعيم[7]

٥ — أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، المقرئ، النيسابوري، المعروف بابن حسنويه[8] . وكان كذلك شيخ أبي عبد الله الحاكم[9]

(١) معجم البلدان [illegible] ج ١ ص ٩
(٢) الأنساب ج ٣ ص ٢٢٥
(٣) [illegible] مخطوطة [illegible]
[illegible] ج ٣ ص ٢٩٣
(٤) الأنساب ج ٢ ص ٩
(٥) [illegible] كتاب «أخبار أصبهان» [illegible] تاريخ الأصفهانيين [illegible] في [illegible]
سنة ١٩٣١ ومنه مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية
(٦) [illegible] ج ٣ ص ٨ س ١٧ — ٢
(٧) طبقات الصوفية ص ٢٦٥
(٨) تاريخ الإسلام ج ٢١ ص ٢١٧ مخطوط بدار الكتب المصرية
(٩) تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٩ [illegible] مخطوط بدار الكتب المصرية . وكذلك
ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٧

٦ — أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة بن وكيع بن رجاء، أبو سعيد[1] النخعى من أهل — [2] وكتاب « طبقات الصوفية » بحوه بالرواية عنه .

٧ — أحمد بن محمد بن عدوس العنبرى[3]، أبو الحسن الطرائفى — نسبة إلى بيع الطرائف، وهى الأشياء المتخذة من الخشب — توفى بنيسابور، فى رمضان سنة ست وأربعين وثلثمائة[4] .

٨ — إسماعيل بن نجيد، أبو عمرو السلمى، جده لأمه . وقد أكثر السماع عنه[5] .

٩ — جعفر بن محمد، أبو القاسم الرازى . قال أبو عبد الرحمن، فى كتابه « تاريخ الصوفية »، فى ترجمة أحمد بن محمد، أبى بكر بن أبى سعدان : « لم يكن فى زمانه أعلم بعلوم هذه الطائفة منه . وكان أستاذ شيخنا أبى القاسم الرازى[6] » .

١٠ — جعفر بن محمد الحراث، أبو محمد المراغى — نسبة إلى مراغة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان — أحد الرحالين فى طلب الحديث وجمعه، سكن نيسابور، وسمع بدمشق وغيرها[7] .

١١ — حسان بن محمد القرشى الأموى النيسابورى[8] الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان . صنف التصانيف، وكان بصيراً بالحديث وعلله، ثقة . أثنى عليه غير واحد وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله، وقال عنه : « هو إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيت من العلماء، وأعبدهم » توفى فى ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وثلثمائة[9]

(١) تاريخ الإسلام، ص ٢٠ ـ ٢١٨
(٢) تاريخ بغداد: جـ ٥ ص ٧، ٨
(٣) تاريخ الإسلام جـ ٢١ ص ٢١٧
(٤) شذرات الذهب، جـ ٢ ص ٣٧٢
(٥) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٥ ورجع إلى ترجمته فى طبقات الصوفية ص ٤٥٤
(٦) تاريخ بغداد: جـ ٤ ص ٣٦٦
(٧) معجم البلدان (٧): جـ ٤ ص ١٧٦
(٨) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٦
(٩) شذرات الذهب، جـ ٢ ص ٣٨٠

١٢ — الحسين بن علي بن زيد بن داوود بن يزيد ، النيسابوري الصائغ ، الإمام الحافظ أبو علي . رحل في طلب العلم والحديث ، وطاف وجمع فيه وصنف . ممن روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين . وعقد له مجلس الأملاء بنيسابور ، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وهو ابن ستين سنة . وتوفي عشية يوم الأربعاء ، الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلثمائة[1] .

١٣ — حسين بن محمد ، أبو علي النيسابوري[2] .

١٤ — حسين بن محمد بن موسى الأزدي ، والد الشيخ أبي عبد الرحمن[3] .

١٥ — سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد ، أبو عمرو البردعي[4] .

١٦ — عبد الله بن فارس ، أبو ظهير العمري البلخي[5] .

١٧ — علي بن عمر بن أحمد بن مسرور ، أبو الحسن الدارقطني الحافظ[6] .

١٨ — محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، صاحب ابن وارة[7] .

١٩ — محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر الزاهد النيسابوري . شيخ عالم ورع زاهد ، سافر كثيراً ، ورحل في البلاد في طلب العلم ، وأكثر من الحديث . سمع بنيسابور ، والري ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والموصل . وروى عن جعفر الفريابي وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي يعلى الموصلي . وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله وصنف « أخبار الصوفية والزهاد » . وأملى الحديث بنيسابور . وتوفي عاشر ربيع الأول ، من سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة[8] .

(١) معجم البلدان (W) : ج ٤ ص ٨٦٠
(٢) تاريخ الإسلام : ج ٢١ ص ٢١٨
(٣) تاريخ الإسلام : ج ٢١ ص ٢١٩ وكذلك : طبقات الصوفية : ص ٧٥ ؛
(٤) تاريخ بغداد : ج ٩ ص ١١٠ ، تاريخ : ج ٢١ ص ٢١٨
(٥) تاريخ الإسلام : ج ٢١ ص ٢١٨
(٦) تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٤ — ٤٠
(٧) تاريخ الإسلام : ج ٢١ ص ٢١٧
(٨) الأنساب : ج ٦ ص ١٩٠

٢٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله الصفار، الزاهد الأصبهاني[1]. كان زاهداً ورعاً. ألف كتباً في الزهد[2].

٢١ — محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي المذكر. كان أبو عبد الرحمن كثير الحكايات عنه، مبيناً بالسماع منه[3].

٢٢ — محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر القفال الشاشي — من الشاش، بما وراء النهر — شهد له أبو عبد الرحمن، وروى عنه. وكان القفال أوحد أهل الأدب في الفقه والتفسير واللغة. رحل إلى البلاد، وطلب العلم، ولقي كبار شيوخ عصره. وكان شيخ الشافعية في وقته. ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين. ومات سنة ست وستين وثلثمائة[4].

٢٣ — محمد بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الكارزي — نسبة إلى كارز، من قرى نيسابور — النيسابوري. روى عنه أبو عبد الرحمن[5]. كما روى عنه الحاكم أبو عبد الله[6].

٢٤ — محمد بن مؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، [illegible] النيسابوري[7].

٢٥ — محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم، أبو عبد الله الشيباني الحافظ محدث نيسابور وعالمها. صنف «المسند الكبير» و«الصحيحين». روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي[8]، وكذلك الحاكم أبو عبد الله. ومع براعته في الحديث والعلل والرجال،

(١) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ص ٥٩
(٢) الأنساب : ٣٥٣
(٣) تاريخ بغداد : جـ ٥ ص ٤٦٤
(٤) معجم البلدان (W) : جـ ٣ ص ٢٣٣
(٥) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢١٩
(٦) الأنساب : جـ ٣ ص ٢٠
(٧) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢١٨
(٨) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ص ٥٦

ثم رحل عن نيسابور، وعاش أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة أربع وأربعين وثلثمائة[1].

26 — محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله، أبو العباس الأصم. سمع منه أبو عبد الرحمن[2]، وهو من شيوخ نيسابور ومحدثيها[3].

27 — يحيى بن منصور القاضي، أبو محمد النيسابوري[4]. ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلثمائة. وقد لقيه أبو عبد الرحمن وسمع منه[5].

28 — أبو إسحاق الحيري، وقد سمع منه كذلك أبو عبد الرحمن[6].

* * *

تلاميذ أبي عبد الرحمن:

رأينا أن أبا عبد الرحمن قد لقي شيوخ عصره، وسمع منهم الحديث، وتأدب بهم في الطريق. وقلما كان ينزل بلداً به عالم في الحديث أو التصوف، دون أن يلقاه ويأخذ عنه. يقول السمعاني: «كنت مع النصرباذي، أي من أتباعه، فقوي قدمي في سماع الحديث»[7].

وقد رزق أبو عبد الرحمن من القبول عند الناس ما لم يرزق غيره من الشيوخ[8] حتى أقبل عليه التلاميذ والمريدون، يتأدبون به ويأخذون عنه علوم القوم، وهو يومئذ راوية أخبارهم ومقالهم[9].

وليس سبيل حصر من استفادوا بأبي عبد الرحمن، أو تتلمذوا عليه؛ ولكننا نذكر أشهرهم، وأسبقهم ذكراً، فمنهم:

(1) شذرات الذهب: جـ 2 ص 368
(2) سير أعلام النبلاء: جـ 11 ق 1 ورقة 55
(3) اللباب: جـ 1 ص 56
(4) شذرات الذهب: جـ 3 ص 5
(5) سير أعلام النبلاء: جـ 11 ق 1 ورقة 56
(6) المصدر السابق، في الموضع عينه
(7) سير أعلام النبلاء: جـ 11 ق 1 ورقة 55
(8) تاريخ الإسلام: جـ 21 ص 221؛ وكذلك سير أعلام النبلاء، في الموضع السابق.
(9) كشف المحجوب، الترجمة الإنجليزية: ص 81

١ — أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله ، أبو بكر البيهقي نسبة إلى بيهق ، قرى مجتمعة بنواحي نيسابور — الحافظ الفقيه الشافعي ، سمع من أبي عبد الرحمن [1] ، وأخذ عنه . ولد في شعبان ، سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة [2] .

٢ — أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، وهو الذي ينقل عنه صاحب « تاريخ بغداد » ما يرويه عن أبي عبد الرحمن [3]

٣ — أحمد بن علي بن الحسين التَّوَّزِيّ القصبي ، كان ثقة [4] وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه [5] .

٤ — أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف ، أبو بكر الشيرازي ، ثم النيسابوري . مسند خراسان . روى عن أبي عبد الرحمن كتبه [6] وروى كذلك عن الحاكم أبي عبد الله وطائفة . قال فيه عبد الغافر : « هو شيخنا الأديب ، المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخاً أورع منه ، ولا أشد إتقاناً توفي في ربيع الأول ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وقد نيف على التسعين [7] » وهو الذي وردت مخطوطة : م ، روايته

٥ — عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الجويني ، إمام عصره بنيسابور ، ووالد أبي المعالي الجويني فقه على أبي الطيب ، سهل بن محمد الصعلوكي وقدم مرو ، قصداً لأبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي ، فتفقه به ، وسمع منه وقرأ الأدب ، وبرع في الفقه ، وصنف فيه التصانيف المفيدة وكان ورعاً ، دائم العبادة ، شديد

---

(١) تاريخ الإسلام جـ ٢١ ص ٢١٩

(٢) اللباب ، جـ ١ ص ١٦٥

(٣) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٤٨

(٤) اللباب جـ ١ ص ١٨٦

(٥) تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٢٤٨

(٦) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٩

(٧) شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٦٦

الاحتياط ، مبالغاً فيه . سمع أستاذيه : أبا عبد الرحمن السلمي ، وأبا محمد بن ماهويه الأصبهاني . ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [1].

٦ — عبد الكريم بن هوازن ، أبو القاسم القشيري ، [2] صاحب « الرسالة القشيرية » : وهي تمتلئ بما رواه عن السلمي . توفي القشيري سنة خمس وستين وأربعمائة [3].

٧ — عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الأزهري ، من أشهر شيوخ الخطيب البغدادي [4] . نقل عنه الخطيب ما يرويه من أخبار ، عن أبي عبد الرحمن [5].

٨ — علي بن أحمد بن محمد بن الأخرم ، أبو الحسن المديني ، النيسابوري الزاهد المؤذن . أملى مجالس عن أبي عبد الرحمن السلمي [6] . توفي في محرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة [7].

٩ — علي بن سليمان بن داود الحصني ، أبو الحسن الأوزكندي ، نسبة إلى أوزكند ، بلدة وراء النهر ، من نواحي فرغانة — قدم همدان ، سنة خمس وأربعمائة وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي وغيره [8].

١٠ — عمر بن أحمد بن محمد بن موسى بن منصور ، الجوري النيسابوري ، الحافظ أبو منصور [9] وهو ثقة فاضل ، من أصحاب أبي حنيفة . مجاور بالقرب من الجامع العتيق بنيسابور ، ولازم طريق السلف . وكان من خواص أصحاب أبي عبد الرحمن ،

---

(١) معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ١٠٦
(٢) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٣١٩
(٣) وفيات الأعيان : جـ ١ ص ٣٧٦ — ٣٧٨
(٤) اللباب : جـ ١ ص ٣٨
(٥) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٣٤٨
(٦) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢٢٠
(٧) شذرات الذهب : جـ ٣ ص ٤٠١
(٨) معجم البلدان (W) : جـ ١ ص ٤٠٤
(٩) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥

وصحب كتبه وكتب عنه الكثير. توفي في جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وأربعمائة.

١١ — عمر بن إسماعيل بن عمر، أبو حفص الحفصي — نسبة إلى حفص، محلة بمرو، اندرست، وصارت مقبرة، ودفن بها بعض الصحابة — وقيل إنه مروزي. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي. وكان فقيها على مذهب الشافعي [1].

١٢ — فضل الله، أبو سعيد بن أبي الخير، الشاعر الصوفي، ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة، في «ميهنة»، أم مدينة في إقليم «خابران» بخراسان، ودرس الفقه، واعتنق مذاهب الصوفية. مات سنة أربعين وأربعمائة [2]. وقد رحل أبو سعيد بن أبي الخير إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وتلقى الخرقة من يده [3].

١٣ — القاسم بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الثقفي الجوذري، نسبة إلى جوذرة، محلة بأصبهان، رئيس أصبهان. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي [4]. توفي عن اثنتين وتسعين سنة، عام سبع وثمانين وأربعمائة [5].

١٤ — محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر التفليسي — نسبة إلى تفليس، بلد بأذربيجان — النيسابوري المولد، الصوفي، المقرئ. روى عن أبي عبد الرحمن السلمي [6]. ومات في شوال، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة [7].

١٥ — محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم، أبو عبد الله الحاكم، الضبي الطهماني، النيسابوري الحافظ، المعروف بابن البيع. صحب أبا عبد الرحمن،

(١) معجم البلدان (٢٧) ج ٢ ص ٨٤
(٢) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ١ ص ٣٥٢ – ٣٥٤
(٣) الصوفية في الإسلام ص ٥٣
(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٥) شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٩٣
(٦) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(٧) شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٦٨

وزميله في التفقه عن الشيوخ . روى عنه في كتابه « تاريخ نيسابور »[1] توفي سنة خمس وأربعمائة[2]

١٦ — محمد بن عبد بن حمد ، أبو الحسن . روى عنه الخطيب البغدادي ، عن أبي عبد الرحمن[3]

١٧ — محمد بن علي بن الفتح ، الحربي . روى عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وروى عنه الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد »[4]

١٨ — محمد بن يحيى بن إبراهيم ، أبو بكر المزكّي ، النيسابوريّ . روى عن أبي عبد الرحمن[5]

١٩ — مهدي بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى ، الممطيريُّ — نسبة إلى ممَطِير ، بلدة من نواحي طَبَرِستان ، أبو الحسن الطَّبريُّ ، يعرف بابن سَرْهَنك . قدم بغداد ، في شوال ، سنة أربعين وأربعمائة . وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي[6]

٢٠ — أبو بكر بن زكريا ، ممن رووا عن أبي عبد الرحمن[7]

٢١ — أبو سعد بن رامش ، وهو كذلك ممن لقوا أبا عبد الرحمن ورووا عنه[7]

٢٢ — أبو صالح المؤذّن ، أحد الذين سمعوا أبا عبد الرحمن وأسندوا عنه[7]

٢٣ — أبو العلاء الواسطي ، القاضي . لقي أبا عبد الرحمن وروى عنه ، ونقل الخطيب البغدادي بسنده الواسطي عن أبي عبد الرحمن[8] .

* * *

(١) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢١٩
(٢) طبقات الشافعية : جـ ٣ ص ٦٤ — ٧٢
(٣) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٤٨
(٤) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ١٦٦
(٥) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢١٩
(٦) معجم البلدان (W) : جـ ٤ ص ٣٩٨
(٧) سير أعلام النبلاء . جـ ١١ ق ١ ورقة ٦٥
(٨) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٤٨

كان جد أبي عبد الرحمن لأمه، أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، سليل بيت ثرى ورث السلف جدائهم عقيدة، وكسبه، كان ذا ثروة ضخمة ومالا في نيسابور. ولما توفي أبو عمرو، جد أبي عبد الرحمن، سنة ست وستين وثلاثمائة[1] خلف ثلاثة أسهم في قرية، قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وكان أبو عمرو قد ورث ذلك عن جده، جد أبي عمرو، أحمد بن يوسف السلمى. وكذلك خلف ضيعة ومدة، ولم يكن له وارث غير ولده أبي عبد الرحمن[2].

ونشأ أبو عبد الرحمن في طلب العلم ونشأ شغوفا بجمع كتبه. وقد ورث قدرا كبيرا منها عن أبيه — ويتفقه على شيوخه في مختلف نواحي المشرق، ويأخذ من الناس ويفيدهم.

وقد كان لأبي عبد الرحمن دويرة كتب[3]، جمع فيه من الكتب ما لا يسبق في رسمه[4] من مؤلف كتب الصوفية وغيرهم، وكان ينقطع فيه للقراءة والتأليف، وكان شيوخ نيسابور يستعيرون منه ما [illegible] من نفائس.

وقد بدأ أبو عبد الرحمن التصنيف سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وهذا معناه أن أبا عبد الرحمن ظل يؤلف قريبا من خمسة وخمسين عاما[5].

أملى أبو عبد الرحمن في الحديث، وفي تفسير القرآن الكريم، وفي التصوف والتعريف بحديث الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكثر من أربعين سنة، إملاء وقراءة[6]، واستحسن عنه الحفاظ الكبار. وقد صنف في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، من جمع الأبواب، والمشايخ وغير ذلك ثلاثمائة جزء.

---

(١) [illegible] ص ٤٥٤

(٢) سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٥

(٣) الرسالة القشيرية ص ١١

(٤) سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٥ [illegible]

(٥) تاريخ الإسلام [illegible]

(٦) سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٥

وعلى أى حال فإن هذه الثروة الضخمة ، من التأليف فى الحديث ، لم يصل منها إلا جزء يسير جداً ، وما بقى مفقود .

وفى تفسير القرآن الكريم لم يصل منه إلا هذا التفسير الصوفى الفريد : « حقائق التفسير » ذلك التفسير الذى جر على أبى عبد الرحمن خصومة ولدداً شديداً تولى كبرها — فى أكثر الأمر — الشيخ الحسن الحنبلى ابن الجوزى[1] .

ولكن الذى اشتهر به أبو عبد الرحمن ، هو تأليفه فى التصوف ، لا تأليفه فى التفسير ، ولا تأليفه فى الحديث ، رغم طول القائمة التى تصدّر فيها للتحديث . وحتى هذا التأليف الوحيد فى التفسير الذى بين أيدينا من آثار أبى عبد الرحمن ، لم يؤلفه على الطريقة الجارية فى التفسير ، ولكنه سلك به طريق التصوف فجعله « تفسيراً على لسان أهل الحقائق » .

وبهذه التآليف فى التصوف اشتهر أبو عبد الرحمن أنه « نقل الصوفية ، وروى كلامهم[2] » ، « وحصل له العصبية التامة بتوطئة مذهب الصوفية وتهذيبه على ما بينه الأوائل[3] » .

« وقد صنف فى علوم القوم سبعمائة جزء[4] » . وأظن أن المراد من هذه الأجزاء العديدة ، التى ألفها أبو عبد الرحمن ، ليس هو ما نفهمه فى ذهننا عن الجزء ، من هذه الأعداد الكبيرة ، من الكراسات الصغيرة ؛ بل لعل المقصود بالجزء يومئذ هو هذه الكراسة ، التى يتألف من عدد منها جزء واحد اليوم . ويتضح ذلك إذا رجعنا إلى تقسيم كتاب مثل كتاب « مصارع العشاق[5] » فأنا نجده

(١) تلبيس إبليس ، ص ١٦٤ وما بعدها .
(٢) كشف المحجوب (الترجمة الإنجليزية) : ص ٨١ .
(٣) حلية الأولياء ج ٢ ص ٢٥ .
(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ورقة ٥٥ .
(٥) ألف هذا الكتاب أبو محمد ، جعفر بن أحمد بن الحسين ، السراج المعروف بالقارئ البغدادى ، م : ٥٠٠ هـ ، وهو يشتمل على حكايات وقصص ، ويقع فى أربعة وعشرين جزءاً ، =

— وهو مجلد واحد في إحدى طبعاته ، مقسم إلى أجزاء كثيرة

توفي جده ، أبو عمرو بن نُجيد ، ولم يكن له وارث غيرُ ولد ابنته أبي عبد الرحمن فانتقلت ثروته الواسعة إليه[1] ، وانصرف أبو عبد الرحمن إلى الكتابة والإنتاج ، « وكانت تصانيفه مقبولة وحُملتْ إلى الناس ، وبيعتْ بأغلى الأثمان ، وكان أبو عبد الرحمن في الأحياء ، ورُويتْ عنه تصانيفه وهو حي[2] » .

وفي أحد بيوت أبيه ابتنى للصوفية خانقاه[3] صغيرة ، كانت مشهورة في نيسابور وفي ما جاورها أو بعد عنها من أقاليم مملكة الإسلام ، حتى إنَّ الخطيب البغدادي حين ذهب إلى نيسابور زار هذه الدويرة التي كان يسكنها الصوفية يومئذ[4] » .

وفي هذه الخانقاه دفن أبو عبد الرحمن ، بعد أن سبق فيه قضاء الله ، في يوم الأحد ثالث شعبان ، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة[5] وكانت جنازته مشهودة[6]

* * *

ونذكر هنا ما أعرف من كتب أبي عبد الرحمن السلمي ، ومكان ما أعرف مكانه منها ، وأرجو أن يعين الله على أن تكون بين أيدي الدارسين عن قريب :

١ — الإخوة والأخوات من الصوفية

لم يذكره صاحب كشف الظنون ، ولكن الخطيب البغدادي ذكره في ترجمة سُكَّير الدرّاج[7] .

— [illegible] ١٣٢٥ — ١٩٠٧ ، [illegible] ١٣٢٤ — ١٩٠٧ في مجلد واحد) والأخرى في [illegible] (بولاق سنة ١٣٠١ هـ في [illegible] ، وصفحاته ٤٣٢) .
معجم المطبوعات العربية ١٠١٧

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ص ٥٥

(٢) المصدر السابق ، نقلاً عن الخشاب

(٣) مرآة الزمان ، مصورة دار الكتب المصرية ، ج ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ

(٤) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٥) المصدر السابق

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ورقة ٥٧ .

(٧) تاريخ بغداد ج ٣ ص ١١٢

٢ — آداب التمازح .

يقول حاجي خليفة « هو في غاية الاختصار وإحكام المناظرة[١] » .

٣ — آداب الصحبة وحسن العشرة[٢] .

أول هذا الكتاب

الحمد لله الذي أكرم خواص عباده بالأئمة في الدين ، ورفعهم لإكرام عباده المخلصين

وآخره

وعلى الله تعالى أن يوفقنا للأخلاق الحميدة ، وأن يجنبنا الأخلاق السيئة ، في أفعالنا وأحوالنا وأقوالنا ، لا يفوتنا منها ، ولا يتكلنا في أمورنا وأسبابنا إلى أنفسنا وأن يتولى رعايتنا وكلاءتنا بكرمه وفضله . إنه ولي ذلك ، والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل .

ومن هذا الكتاب هو الذي دعاه حاجي خليفة « أدب الصحبة[٣] »

ومن هذا الكتاب ثلاث مخطوطات ، في خزانة كتب برلين إحداها ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٦ ظ ، إلى ورقة ٩٠ و ، مخطوطة تحت رقم . ٥٥٨٤[٤]

والأخريان ضمن مجموعة كذلك . الأولى من ورقة ٢٤ ظ ، إلى ورقة ٣٥ ظ والثانية من ورقة ٣٧ ظ ، إلى ٤٧ و وهذا المجموع محفوظ تحت رقم ٥٥٨٥[٥]

وهذه المخطوطات الثلاثة لم تؤرخ

وتحتفظ خزانة كتب البلدية بالإسكندرية ، بمخطوطة رابعة غير مؤرخة ، تقع في عشر ورقات وهي مخطوطة ضمن مجموعة ، تحت رقم ٣٨٠٠ ج .

---

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٢١١

(٢) وسماه Ahlwardt في فهرست جزء ٥ كتاب رقم ... « في آداب العشرة والصحبة »

(٣) كشف الظنون ج ١ ص ٢١٩

(٤) Handschr. Verzeich. Kön. Bibliothek zu Berlin, B5, P 86

(٥) المصدر السابق في نفس الجزء والصفحة

وتحتفظ خزانة كتب جامع الشيخ ، بالإسكندرية بمخطوطة خامسة ، محفوظة تحت رقم ١٨٦ .

وفى خزانة كتب بيرج مخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ٨٨١ . وفى خزانة كتب الفاتح باستانبول مخطوطة . تحت رقم ٥٤٠٨٣٠ وفى خزانة كتب روان كوشك مخطوطة ، تحت رقم : ٤٣٠ وفى خزانة كتب مدرسة فى برلين ، نسخة أخرى ، تحت رقم ٦٨ عنوانها « [illegible] أربعة فى آداب الصحبة » .

٤ — آداب الصوفية

من هذا الكتاب مخطوطة ، منسوخة فى القرن الثامن الهجرى ، بخط نسخى مقروء ، تقع فى ثلاثة وسبعين ومائة ورقة ، من حجم الثمن ، وفى أثناء الكتاب أرضة

وهذه المخطوطة تحتفظ بها خزانة الكتب السعيدية العامة بتونك ، فى الهند ، تحت رقم ٢٣٥ صوف

وقد ذكر حاجى خليفة هذا الكتاب[1]

٥ — الأربعين فى الحديث

وهى أربعين حديثاً فى الزهديات ، اختارها أبو عبد الرحمن وقد نشر هذا الكتيب الصغير ، ضمن ما نشر من مكتبة العربية القيمة ، ذلك العمل الجليل الذى قامت به فى حيدر أباد ، دائرة المعارف العثمانية .

وقد ذكر هذا الكتاب حاجى خليفة[2] ونشر بابه صاحب « الأربعين النووية[3] » .

---

(١) كشف الظنون جـ ١ ص ٢١٣

(٢) كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٥٥

(٣) الأربعين النووية مقدمة

٦ — الاستشهادات

ذكره سبط ابن الجوزي، فقال: «إنه صنف تصانيف حسانا، ككتاب التفسير ... والاستشهادات»[1] وقد ذكره صاحب كشف الظنون

٧ — أمثال القرآن

ذكره صاحب الحلية[2]، وكذلك سبط ابن الجوزي

٨ — تاريخ أهل الصفة

نقل عنه أبو نعيم الأصفهاني[3]، وذكره الهجويري، فقال: «ألف تاريخا كبيرا عن أهل الصفة، ذكر فيه فضائلهم وأسماءهم»[4] وسماه صاحب الحلية «تاريخ أهل الصفوة»[5] ولعل ذلك تحريف

٩ — تاريخ الصوفية

وهو غير كتاب «طبقات الصوفية». فقد رجع إليه، أبو الحسن [illegible][6] كما رجع إليه أبو عمرو ابن الصلاح صاحب «العمدة» وكثيرا ما ينقل عنه الذهبي، في كتابه «تاريخ الإسلام»، والخطيب البغدادي، في كتابه «تاريخ بغداد» وقد ذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون

وقد ألف أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف كتابه «طبقات الصوفية»

١٠ — جزء حديث

ولا ندري أهو جزء حديث مستقل، أم هو أربعون حديثا، كما يدل على ذلك عنه صاحب «كشف الظنون» حيث ذكر له هذا الكتاب، مع ذكره لكتاب الأربعين[7]. أو هو كتاب الأربعين نفسه، ذكره صاحب كشف الظنون باسم جزء.

(١) مرآة الزمان ج ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ
(٢) كشف الظنون ج ١ ص ٣٣٤، وص [illegible] في موضع ثان
(٣) حلية الأولياء ج ٨ ص ٢٥
(٤) كشف المحجوب (ترجمة [illegible]) ص ٨١
(٥) كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠١، [illegible]
وهو وهم
(٦) [illegible] ورقة ٧٧
(٧) كشف الظنون ج ١ ص ٢٣١، وكذلك ج ٣ ص ٥٩٥

١١ — جوامع آداب الصوفية

أوله:

الحمد لله الذي زين أولياءه بآداب الظواهر والبواطن ... ثم إنه وقع لي أن أجمع نبذة من آداب أرباب الأحوال، والمقدمين من أولياء الله.

وتحتفظ خزانة كتب برلين بمخطوطة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة، من ورقة ٥٨ ظ، إلى ورقة ٧٣ ظ، تحت رقم ٣٠٨١ (١)

وكذلك تحتفظ خزانة لالالي باستانبول، بمخطوطة، مجموعة تحت رقم ١٥١٦، وتسميه فهرست هذه المكتبة «جوامع الصوفية». وفي كوبريلي مخطوطة، مجموعة تحت رقم ٧٠١

١٢ — حقائق التفسير

أوله:

الحمد لله الذي خص أهل الحقائق بخوض أسراره

وآخره:

وأعوذ بك منك، حتى نستر فيه من الشرك والحجب، والغفلة، والآفات، وهلاك، من حيث يرجو النجاة. والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة مخطوطة، وإليك بعض ما وقفت عليه منها:

مخطوطة في مجلد، بقلم عادي، بخط حسين بن حمود بن عبد الرحمن بن نوفل الموصلي. فرغ منها في جمادى الأولى، سنة سبعين ومائتين بعد الألف. أوراقها تسع وسبعون وثلاثمائة. محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم ١٥٠ — تفسير (٢)

مخطوطة في مجلد، بقلم عادي، بخط أحمد عبد الغني العاني. فرغ منها يوم الاثنين، الموافق ثلاث عشرة مضت من شهر شعبان، سنة إحدى وسبعين ومائتين

(١) Ahlwardt, B 3, P 120

(٢) فهرست دار الكتب المصرية (ج ١) ص ٤٨

بعد الألف. أوراقها ثنتان وثلاثون وثلثمائة، ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم: ٤٨١ - تفسير[1].

مخطوطة في مجلد، بخط نسخي قديم، غير مؤرخة، ولم يذكر اسم ناسخها تقع في ثمان وسبعين ومائتي ورقة، مسطرتها واحد وعشرون سطراً. محفوظة في خزانة الكتب الأزهرية بالقاهرة[2] تحت رقم [٣٥٠] ٤٢٤٨ — تفسير.

مخطوطة في مجلد، منقولة لخزانة الكتب الأزهرية، بخط محمد أبي العيون عصية، فرغ من نقلها في غرة ذي الحجة، سنة ثلاثين وثلثمائة بعد الألف، تقع في عشر وأربعمائة ورقة، مسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً. محفوظة في خزانة الكتب الأزهرية[3]، تحت رقم [١٠٩٣] ٣١٨٨ — تفسير

مخطوطة في مجلد، كتبت سنة ستمائة من الهجرة، بخط نسخي حسن جداً، وعليها تصحيحات كثيرة وعدد أوراقها أربع عشرة وثمانمائة، في حجم الربع. محفوظة في خزانة الجامع، باستانبول، تحت رقم ٢٦١ — تفسير

مخطوطات أخرى موجودة في:

المتحف البريطاني، تحت رقم: Add ١٨٥٢٠[4]، وفي استانبول، في: كوبريلي نسختان: الأولى تحت رقم ٩١، والأخرى تحت رقم ٩٢ ونور عثمانية، تحت رقم ٣١٩ ويني جامع، تحت رقم ٤٣ وبشير أغا، تحت رقم ٦٣٠ وولي الدين، تحت رقم ١٤٨ وسليم، تحت رقم ٩٧ وعاشر، تحت رقم: ٦٧٧ وقاضي عسكر، به نسختان: الأولى تحت رقم ٨١، والأخرى تحت رقم ٨٢ وحكيم أوغلو تحت رقم: ٩٩. وداماد ابراهيم، تحت رقم: ١١٥[5].

(١) فهرس دار الكتب المصرية (ج) ١ : ص ٤٤٨

(٢) فهرس المكتبة الأزهرية ج ١ ص ٢٢٦

(٣) المصدر السابق

(٤) Catal., Br., Mus., Add., P.

(٥) Gesch. arab. Litt., Bd. 1, P. 200 suppl. 1, 361

١٣ — درجات المعاملات .

أوله :

قال أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي ، نفعنا الله ببركاته .

سألت — أكرمك الله بحسن نظره — بيان معاني ألفاظ ذكرتها ، على حد الاختصار ، فعلقت لك حروفاً . .

وآخره :

على أسنن الفقراء والأسباب . فإذا نظر إلى نفسه فرق ، وإذا نظر إلى ربه جمع . وبرئت من حولي وقوتي ، واستوفقته ، ونعم الموفق .

وهذا الكتاب لم يذكره صاحب « كشف الظنون » . ومنه نسخة خطية في خزانة كتب برلين ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٤ ط ، إلى ورقة ٧٩ ط ، محفوظة تحت رقم : ٣٤٥٣[١] .

١٤ — رسالة في غلطات الصوفية

أولها :

قال أبو عبد الرحمن السلمي . . . الشطح للخراسانيين ، لأنهم يتكلمون عن أحوالهم وعن الحقائق . . .

وآخرها :

وهذا كله خطأ وباطل . والصواب ما قال الله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) وهي مخلوقة ، ليس بينها وبين الله نسب ولا سبب إلا أنه خصها بإضافته خلقة »

ثم بعد ذلك فصل في أقسام علم الشريعة ؛ وفصل آخر في الشطح ومدلوله ؛ وفصل فيه الرد على القائلين بالحلول .

ولم يذكر حاجي خليفة هذه الرسالة بين الكتب التي عدها لأبي عبد الرحمن ، ولكن ابن عربي أشار إليها[٢] .

١) Ahlwardt B 3, P 275

٢) الفتوحات المكية جـ ٢ ص ٨٧١

ويحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بنسخة مخطوطة من هذا الكتاب، تقع ضمن مجموعة، من ورقة ٣٣ ظ، إلى ورقة ٨٠ و[1] تحت رقم ١٨٧ مجاميع

١٥ — رسالة ملامتية

أولها :

الحمد لله الذي اختار من عباده عبداً جعلهم أئمة في بلاده . . . سألتني — وفقك الله — أن أبين لك طريقة من طرق أهل الملامة، وأخلاقهم وأحوالهم

آخرها :

. . . ونحن نسأل الله — تعالى ذكره — أن يوفقنا لمرضاته، ويعيننا على ما فيه الصلاح لدنيانا وأخرانا، بفضله وسعة رحمته، إنه ولي ذلك، والقادر عليه .

وقد نشر هذه الرسالة الأستاذ أبو العلا عفيفي سنة ١٩٤٥ في القاهرة، مع مقدمة قيمة

وأما نسخها المخطوطة فهي :

مخطوطة غير مؤرخة، ضمن مجموعة من ورقة ٧٤ ظ إلى ورقة ٨٥ و تحتفظ بها خزانة كتب برلين، تحت رقم ٣٣٨٨[2] ومن هذه المخطوطة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة، تحت رقم ٢٦٠٩٣ — تصوف، ورقم ٢٠٧٤٥ — تصوف

مخطوطة غير مؤرخة كذلك، في دار الكتب المصرية بالقاهرة، ضمن مجموعة عنوانها «أصول الملامتية» تحت رقم ١٧٨ مجاميع[3]

مخطوطة غير مؤرخة كذلك، في خزانة المتحف البريطاني، ضمن مجموعة، تحت رقم or. ٧٥٥٥[4]

١٦ — زلل الفقراء

ذكره صاحب كشف الظنون مع ما ذكر لأبي عبد الرحمن من كتب[5]

(١) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٢٦٧
(٢) Ahlwardt, B 3, P 235
(٣) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٢٦٧
(٤) Gesch., arab. Litt. Bd I-200 Suppl. I-361
(٥) كشف الظنون جـ ٣ ص ٤٤٩

١٧ — الزهد

ترجم فيه للصحابة والتابعين وتابعي التابعين. لم يذكره حاجي خليفة، ولكن أبا عبد الرحمن أشار إليه في مقدمة «الطبقات»[1].

١٨ — السؤالات

مما جمعه السلمي، من ألفاظ الحافظ أبي الحسن، علي بن عمر بن مهدي، الدارقطني. يقول عنه الذهبي: «للسلمي سؤالات للدارقطني، عن أحوال المشايخ والرواة، سؤال عارف[2]».

ولم يذكره حاجي خليفة.

ومن هذا الكتاب مخطوطة في خزانة أحمد الثالث بإستانبول، عدد أوراقها ست عشرة، من حجم ربع، وهو ضمن مجموعة، من ورقة ١٥٧ ص، إلى ورقة ١٧٢ و، كتبت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بخط أبي بكر بن علي بن إسماعيل، الأنصاري المهلبي الشافعي، محفوظة بها تحت رقم ٦٢٤، وهذا المخطوط هو الرابع عشر في هذه المجموعة.

١٩ — سلوك العارفين

أوله:

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي — رحمه الله — عن سلوك المحققين، ومقاماتهم، فاعلم

وآخره:

... ونحن نسأل الله ألا يحرمنا بركاتهم، وأن يجعلنا من أتباعهم، ومقتدين بهم، ولا يحرمنا ما رزقهم، ويسهل علينا سبيل الخيرات برحمته، إنه على ما يشاء قدير.

وتم ذلك أصل في التصوف.

ومن هذا الكتاب مخطوطة، ضمن مجموعة، محفوظة في خزانة الكتب المصورة،

(١) طبقات الصوفية، خطبة الكتاب، ص ١

(٢) سير أعلام [illegible]

بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهي تبدأ من ورقة ١٧ ، إلى ورقة ٣٠ و ، محفوظة تحت رقم ٧٤ تصوف تيمور[١]

٢٠ — السماع

لم يذكره حاجي خليفة ، ولكن المحوري أشار إليه[٢] .

٢١ — سنن الصوفية

ذكره ابن الجوزي[٣] ، والسيوطي[٤] ، كما ذكره صاحب كشف الظنون[٥] .

٢٢ — طبقات الصوفية

أنظر الحديث عنه بعد ذلك

٢٣ — عيوب النفس ومداواتها

أوله

الحمد لله الذي [illegible] أهل صفوته عيوب أنفسهم [illegible] أما بعد ، فقد سألني بعض [illegible] أن أجمع له فصولا في عيوب النفس [illegible]

آخره

ويسقط عنها بذلك عيباً من عيوبه [illegible] والله الموفق لمتابعة الرشد [illegible] . وعليه الاعتماد عليه ، والواهب له ، برحمته وفضله

لم يذكر هذا الكتاب حاجي خليفة

منه مخطوطة غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٨ ظ ، إلى ورقة ٣٦ ظ محفوظة في خزانة كتب برلين ، تحت رقم ٣١٣١[٦] .

ومنه مخطوطة أخرى في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١ ظ ، إلى ورقة ١٦ ص ، محفوظة تحت رقم ٧٤ — تصوف تيمور .

(١) فهرس الخزانة التيمورية ، قسم التصوف [illegible] وهو لا يزال مخطوطاً
(٢) كشف المحجوب (ترجمة [illegible]) : ص ٨٢
(٣) [illegible] ص ١٦٤
(٤) [illegible] ج ١ ص ٣٥
(٥) كشف الظنون ج ٣ ص ٦٢٦
(٦) Ahlwardt, B 3, P 138

ومنه مخطوطة في متحف البريطاني ، تحت رقم ٢٢٨ Suppl [1]

٢٤ - الفتوة

أوله :

الحمد لله الذي أبدى آثار فضله على خواص عباده ..

وقد ذكره صاحب كشف الظنون.[2]

ومنه مخطوطة بخزانة أياصوفيا في استانبول ، ضمن مجموعة من ورقة ٧٨ و ، إلى ورقة ٩٩ ظ ، وهي مجموعة هناك ، تحت رقم ٢٠٤٩ — ب

٢٥ — الفرق بين الشريعة والحقيقة .

لم يذكر هذا الكتاب حاجي خليفة ، ضمن ما ذكر لأبي عبد الرحمن

ومنه مخطوطة ، كتبت في القرن السابع ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١٣٨ ظ إلى ورقة ١٤٢ ظ ، من حجم الربع ، في خزانة أياصوفيا باستانبول ، تحت رقم ٤١٢٨

٢٦ — محن الصوفية

لم يذكره حاجي خليفة ، ولكن ذكره الذهبي ، في ترجمة لذي النون المصري [3] ، وفي ترجمة محمد بن الفضل البلخي [4]

٢٧ — مقامات الأولياء

ينسبه له الشيخ محيي الدين بن عربي في تأليف كتابه « محاضرات الأبرار » [5]
وذكره حاجي خليفة [6]

٢٨ — مقدمة في التصوف

لم يذكره حاجي . ومنها مخطوطة ، في مجلد بقطع عادي ، كتبت سنة اثنتين وثمانين بعد الألف ، وعدد أوراقها ستة عشر ورقة ، من حجم الثمن ، محفوظة في خزانة كتب البلدية بالاسكندرية ، تحت رقم ٢٨٢٢ — د

(١) Suppl. Catal. arab. Mss. Br. Museum, P 148
(٢) كشف الظنون ج ٥ ص ١٢٩
(٣) سير أعلام النبلاء ج ٨ ، ١ ورقة ١٤
(٤) المصدر السابق ج ٩ ق ٢ ورقة ٢٢٧
(٥) محاضرات الأبرار ص ٧
(٦) كشف الظنون ج ٦ ص ٥٤

٢٩ — منهج العارفين

أوله :

التصوف له بداية ونهاية ومقامات ؛ فأوله التوفيق ، والتقدم من سِنة الغفلة ، وترك شهوات النفس ...

وآخره :

... من الله به على أهل صفوته ، من كريم فضله ، وعزيز بره ، إنه حميد مجيد .

ذكره ، حاجى خليفة . ومنه مخطوطة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٢ ظ إلى ورقة ٢٨ ظ ، وهى غير مؤرخة ، محفوظة فى خزانة كتب برلين تحت رقم ٢٨٢١[١]

وفى خزانة ميونخ نسخة أخرى ، تحت رقم : ٥٦٦ — ٧٣

* * *

الصوفية بكتب السلمى

الباحث المنصف لا يستطيع أن يحكم على أمر من الأمور ، حكماً يعتقد أنه صحيح ، إلا إذا عرف المحكوم عليه : عرف جزئياته منفصلة ، وصلة كل واحدة منها بالأخرى ، ومكانها فى هذا الكلى العام ؛ ذلك أن الحكم على الشىء فرع عن تصوره .

ولن تستطيع إصدار هذا الحكم على التصوف ، إذا سمعت آراء خصومه وحدهم فيه ، مهما أوتوا من البراعة والحيدة ، ولن تستطيع ذلك أيضاً إذا سمعت آراء أصحابه والمؤمنين به وحدهم ، بل لا بد لك — إذا أردت أن تعرف مكانة التصوف ، فى التراث الإسلامى — أن تسمع رأى العدو الخصيم ، والنصير المظاهر ، ثم تمحص وتبحث عن الحقيقة فى أضواء رأيهم .

ولا ريب أن أبا عبد الرحمن معين له خطره ، فى ذكر آراء الصوفية ، والحكاية عنهم ، والترجمة لشيوخهم . وقد تقدمه — بلا ريب — غيره ممن ألفوا فى التصوف ، شيوخه وآرائه ، ولكن كتب هؤلاء توشك — إلا قلة منها — أن تكون فى عداد ما ضاع من التراث الإسلامى .

(١) Ahlwardt. B 3. P 7

فالعناية بنشر آثار أبي عبد الرحمن ستمكن الباحثين ، في تاريخ الفكر الإسلامي ، من الحكم على موضع التصوف فيه ، حكماً صادقاً أميناً . والله يعين من يتصدى لذلك الجهد الكبير .

* * *

أبو عبد الرحمن ورأى الفقهاء فيه

بين الصوفية وبين الفقهاء والمحدثين عامة ، والحنابلة منهم بخاصة ، صراع عنيف بدت بوادره في النصف الأخير من القرن الثاني . وليس هذا مقام بحث موضوع دقيق مثل هذا الموضوع ، ولكن الذي أحب أن أوجه النظر إليه ، هو التزامن الزمني ، بين استبحار الحضارة الإسلامية ، ودخول العناصر الجديدة من الثقافات الأخرى وبين نشوء هذا الصراع وتطوره

وأهم شخصية تصدت في ذلك الصراع هي شخصية الإمام الجليل أحمد بن حنبل . فقد قام هذا الرجل بحق الكريم ، والعلم الإسلامي العزيز ، ولكنه كان يكره هذه العناصر لدخولها على الفكر الإسلامي ، ويريد الإسلام عربياً خالصاً هذا الرجل الذي ثبت على قوله في القرآن ، أمام صولة الدولة العباسية ، واستطالة المعتزلة عليه وعلى محنته بالأفكار الفلسفية ، كان حنقه عنيفاً بكثير من صوفية عصره ولا أحب أن أناقش صواب هذه الخصومة أو خطأها ، فإن مكان ذلك في غيره في مجال نفسه

وجاء بعده ابن تيمية ، وكانت الكثرة من متصوفة أرباب رسوم ، وهم الذين ثاروا من قبل على رسوم غيرهم ، وكان العالم الإسلامي في صراع مرير مع الصليبية ولم يكن موقف الصوفية ، موقف أسلافهم من المجاهدة في سبيل الله بالسيف والقدوة ، بل إنهم كانوا في خطوب كثيرة حرباً عليه ، فحمل ابن تيمية على الصوفية حملة عنيفة تابعها من بعده ابن الجوزى

وقد نال أبو عبد الرحمن في هذا الصراع ، ما نال كل صوفي يدافع عن فكرته

ويدعو إليها والذين حملوا على أبي عبد الرحمن أو نقدوه ، ردوا ذلك إلى أمرين :

أولهما : أنه ألف للصوفية « حقائق التفسير » .

وثانيهما : أنه كان يضع للصوفية الأحاديث

ونناقش كلا على حدة

كان للصوفية ، قبل أبي عبد الرحمن ، آراء في فهم القرآن ، تختلف ، في كثير أو قليل عن الآراء الشائعة بين عامة المفسرين . فلما جاء أبو عبد الرحمن جمع لهم « حقائق التفسير » فذكر عنهم فيه العجب في تفسيرهم القرآن ، بما يقع لهم ، من غير إسناد ذلك إلى أصل من أصول العلم »[1]

وأنت إذا قرأت هذا التفسير لا تعد فيه لأبي عبد الرحمن رأيا خاصا ، وإنما هي آراء القوم وأقوالهم ، جمعها في كتاب ، أخرجه للناس « لكن المفسرين ، من أهل الظواهر ، تكلموا فيه على ما هو رأيهم في أمثاله »[2]

بل لقد غلا الإمام الواحدي في حملته على أبي عبد الرحمن بسبب هذا الكتاب ، حتى لنروي عنه أنه قال « من كان قد اعتقد أن ذلك تفسير ، فقد كفر »[3]

وجاء — من بعد هؤلاء — المؤرخون ، فجروا على سنن أصحاب هذه الحملة ، حتى ليقول الذهبي ، المؤرخ الفاضل : « في حقائق التفسير أشياء لا تسوغ أصلا ، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية ، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة ، نعوذ بالله من الضلال ، ومن الكلام بالهوى »[4] . بل إنه ليرى أن ما في هذا الكتاب « تحريف وقرمطة »[5] ويراه السيوطي تفسيراً « غير محمود »[6]

على أن كل ما في هذا الكتاب هو أنه اقتصر فيه على ذكر تأويلات للصوفية

(1) تلبيس إبليس ص ١٦٤
(2) كشف الظنون جـ ٣ ص ٧٩
(3) المصدر السابق ، جـ ٢ ص ٣٢٩ ، جـ ٣ ص ٧٩
(4) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦
(5) تاريخ الإسلام ، جـ ٣١ ص ٣٢٦
(6) طبقات المفسرين : ص ٣١

ينبوعنها ظاهر اللفظ »[1]. والقرآن حمال ذو وجوه، وأبو عبد الرحمن راوية، وناقل الكلام بنص الكلام. فهذه حجة ظنية على أبي عبد الرحمن.

ورغم هذا فإنه إذا كان « المعروفون من أهل الظواهر قد تكلموا فيه، على ما هو رأيهم في أمثاله » فإن هذا الكتاب قد لقي [illegible] وقبولا عند جماعة الصوفية، حتى في حياة مؤلفه.

قال السبكي « لما دخلت بغداد، قال لي الشيخ أبو حامد الإسفرايني: أريد أن أنظر في « حقائق التفسير ». فبعثت به إليه، فنظر فيه، وقال: أريد أن أسمعه، ووصلوا إلى [illegible] »[2] « وسمعه منه أبو العباس النسوي، فوقع إلى مصر، فقرئ ووزنوا له ألف دينار. وكان الشيخ أبو عبد الرحمن ببغداد حياً »[3]

[illegible] أحد [illegible]، وهو في طريق [illegible]، وأراد أن يصل مؤلفه [illegible] الصلة، فرقه الأمير في [illegible] وبعث معهم من خدمه[3]

كما سمعه منه الأمير نصر بن سبكتكين، وكان عالما؛ وقد أجازه به أبو عبد الرحمن. ورغم ذلك، فإن ما في هذا الكتاب هو آراء الصوفية، لا رأي أبي عبد الرحمن[3]

وأقدم من نعرفه رمى أبا عبد الرحمن بالوضع، هو محمد بن يوسف القطان[4] وهو من أهل نيسابور، معاصر لأبي عبد الرحمن، ولكنه لم يدل مصرعه.

تحدث القطان يوما إلى الخطيب البغدادي، فقال: « كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلما مات الحاكم أبو عبد الله بن البيع، حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين، وبأشياء كثيرة سواه. قال: وكان يضع للصوفية الأحاديث »[5]

(1) طبقات الشافعية [illegible]
(2) سير أعلام النبلاء [illegible] ورقة [illegible]
(3) المصدر [illegible] ورقة [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible] ص ٢٤٨

وهذا القول، في أبي عبد الرحمن، يشمل تهماً ثلاثاً

أولها: أن أبا عبد الرحمن لم يسمع من أبي العباس الأصم إلا شيئاً يسيراً، فلا يمكنه من التحديث بما حدث به عنه

ثانيها: أنه لما مات الحاكم ابن البيع، حدث السلمي عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين، وبأشياء كثيرة سواه

ثالثها: أنه كان يضع للصوفية الأحاديث

ومن المعروف أن أبا العباس الأصم — وهو شيخ أبي عبد الرحمن — قد مات سنة ست وأربعين وثلثمائة[1]، وأن أبا عبد الرحمن كانت سنه يومئذ إحدى وعشرين عاماً، وأنه بدأ الكتابة عن شيخه السلمي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة، وسنه يومئذ ثماني سنوات، فكيف نقول إنه لم يلقه إلا فترة يسيرة، ولم يسمع منه إلا قليلاً؟!

ثم ماذا على السلمي هذا إذا حدث بعد وفاة صنوه في الدرس وصديقه ابن البيع — يحدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين؟!

لقد توفي ابن البيع في سنة خمس وأربعمائة[2]، فهل أراد أبو عبد الرحمن — وهو الذي مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة — أن يجرح حياته بالكذب على شيوخه، والافتراء على رسول الله؟ وما الذي منعه من ذلك في حياة صديقه ابن البيع؟ أهو خوفه منه، ومن أن يسوء رأيه فيه؟ وما الذي منع معاصراً آخر يرمي أبا عبد الرحمن بالكذب والوضع والاختلاق إلا القطان؟ أهو وحده كان أنفذ بصيرة من كل من كانت تتعلق بهم الأمور وغير الأمور، من علماء الجرح والتعديل؟. أعتقد أن «ذلك من قبيل الحسد، ولا يقبل منه»[3] «فقدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده حسن، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجوداً»[4] كما

(١) اللباب: جـ ٢ ص ٩٤
(٢) طبقات الشافعية: جـ ٣ ص ٤ – ٧٢
(٣) مرآة الزمان: جـ ١١ ق ٥ حوادث سنة ٤١٢
(٤) تاريخ بغداد: جـ ٢ ص ٢٤٨

يقول الخطيب البغدادى ، تعليقاً على رأى القطان « وقول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة ولا عبرة بهذا الكلام فيه »[1] على حد تعبير صاحب طبقات الشافعية .

بقيت تهمة ثالثة ، وهى تهمة وضعه الأحاديث للصوفية ، بل إن بعض المحدثين لم يصرحوا بها فحسب « [illegible] كذلك وضعه كثيراً من عبارات الصوفية على أئمة القوم بما يتناسب مع مشاربهم ونزعاتهم »[2] .

والحق أن هذا الاتهام مغالى فيه كذلك ، فلا ريب فيه أن فى طبقات أبى عبد الرحمن أحاديث ضعيفة ، وأخرى موضوعة ، كما أن فيها أحاديث صحيحة ، وأخرى حسنة ، فهو بذلك يسوى بين [illegible] فى الحديث و[illegible] ، بل إن أكثر [illegible] الحديث قد يتدارك عليهم بعض أحاديث ، وسيجد القارئ أن من الأحاديث الضعيفة [illegible] لهذا القول . وخير القول فى أبى عبد الرحمن هو قول الذهبى ، أنه كان « للسلمى سؤالات للدارقطنى عن أحوال المشايخ والرواة سؤال عارف ، وأنه ليس بالقوى فى الحديث »[3] .

* * *

الثناء على أبى عبد الرحمن

من خير من يستطيع الحكم على أبى عبد الرحمن هم الذين عاصروه ، وزاملوه فى الدرس والتحصيل ، وهذا أبو نعيم ، معاصره وأكثر المستفيدين من علم أبى عبد الرحمن ، يقول عنه : « هو أحد من لقيناه ، ممن له العناية التامة بتوطئة مذهب المتصوفة ، وتهذيبه على ما بينه الأوائل من السلف ، مقتد بسيرتهم ، ملازم لطريقتهم ، متبع لآثارهم ، مفارق لما يؤثر عن المتخبطين المتهوسين من جهال هذه الطائفة ، منكر عليهم »[4] « وقد كان مرضيا عند الخاص والعام ، والموافق والمخالف ،

(1) طبقات الشافعية جـ 3 ص 61
(2) الملامتية ص 75
(3) سير أعلام النبلاء جـ 11 ق 1 ورقة 50
(4) حلية الأولياء جـ 2 ص 25

والسلطان والرعية ، في بلده وفي سائر بلاد المسلمين ، ومضى إلى الله كذلك »[1]

وحسب أبي عبد الرحمن أن يقول فيه رفيقه في الدرس ، الحاكم أبو عبد الله « إن لم يكن أبو عبد الرحمن من الأبدال ، فليس لله في الأرض ولي »[2]

* * *

٥ — مدرسة السلمي :

لا ريب أن التطور الذي شمل الحياة الإسلامية عامة ، والفكر الإسلامي خاصة ، قد أثر على التصوف [illegible] وهو عنصر منه ، [illegible] ولا ريب كذلك أن كثيراً « من المتحرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة[3] » قد انحرفوا عن الاتجاه الأول الذي اتجه فيه أسلافهم .

وقد جهد [illegible] من شيوخ الصوفية ، أن يردوا [illegible] إلى الله [illegible] وأوضح من [illegible] في ذلك جهد [illegible] من متصوفة المشرق ، هو الجنيد في بغداد .

كان مذهب الجنيد ، أن [illegible] أمره على الكتاب والسنة ، [illegible] وما [illegible] رفضه . وكان له في بغداد مدرسة ، [illegible] ويحق أن هذا الاتجاه قد صادف قبولا عند المسلمين ، عامتهم وخاصتهم ، [illegible] الجنيد وعظموه .

وفي نيسابور [illegible] مدرسة أخرى ، قامت تدعو [illegible] الدعوة ، [illegible] وأظهر رجالها ، أبو نصر السراج ، صاحب « اللمع » ، و[illegible] أبو عبد الرحمن السلمي صاحب « الطبقات » ، وتلميذ السلمي صاحب « الرسالة القشيرية » .

لقد كانت « حقيقة هذا المذهب [illegible] رسول صلى الله عليه وسلم [illegible] وشرع ، [illegible] القدوة [illegible] المحققين من [illegible] الصوفية ورواة الآثار[3] » .

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

ولست أحاول أن أحصى وجوه الاتفاق والاختلاف بين هاتين المدرستين ، ولكنى ألفت النظر إلى ما تميزت به مدرسة نيسابور ، من أن بحثها فى التصوف كان « بحثاً موضوعياً Objective Research » فإذا قرأت « اللمع » ، أو « حقائق التفسير » أو « الرسالة القشيرية » ، رأيت أن المؤلف لا يكاد يظهر رأيه إلا قليلا جداً ، ويكتفى بسرد أقوال شيوخ الصوفية.

أما فى بغداد فقد كان الأمر على خلاف ذلك. إذ أن صوفية بغداد كانوا يذكرون آراءهم ، ومذهبهم فى التصوف ، ثم يجمعون الآراء التى تساندهم.

ولعل القشيرى قد تأثر قليلا بمذهب البغداديين فى رسالته ، دون السراج فى « اللمع » ، أو أبى عبد الرحمن السلمى فى « طبقات الصوفية » ، وفى كتاب « حقائق التفسير ».

* * *

٦ — كتاب « طبقات الصوفية » :

لا يستطيع الباحث أن يرتب مصنفات أبى عبد الرحمن كلها ترتيباً تاريخياً ، حتى يستطيع أن يحكم — بصدق — على تطور تفكيره واتجاهه. ولكننا نستطيع أن نقول : إنه ألف كتابه « حقائق التفسير » أولا. وأنه ألف من بعده كتاب « تاريخ الصوفية » ، ثم ألف أخيراً كتاب « طبقات الصوفية ».

فهو يذكر أنه لما دخل بغداد ، طلب إليه أبو حامد الأسفرايينى أن ينظر فى كتاب « حقائق التفسير ». وقد كانت هذه هى الرحلة الأولى إلى بغداد ، فلا ريب أنه ألفه فى حدود العقد السابع ، من القرن الرابع.

وأما كتاب « تاريخ الصوفية » فيبدو أنه أتمه قبل كتاب « الطبقات » : وذلك فى العقد الثامن ، من القرن الرابع. فهو يذكر أنه لما قرأ كتاب « تاريخ الصوفية » ، فى شهور سنة أربع وسبعين وثلثمائة بالرى ، « قتل صبى فى الزحام ، وزعق رجل فى المجلس زعقة ومات. ولما خرجنا من همذان ، تبعنا الناس مرحلة طلب الإجازة[1]. »

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ ق ١ ورقة ٥٥.

[illegible] طبقات الصوفية [illegible]

[illegible] علي بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تاريخ الصوفية»

* * *

[illegible] طبقات الصوفية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على هذا

[illegible]

[illegible] ٣٤٢ هـ

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] الصوفية [illegible]

[illegible]

[illegible] الصوفية [illegible] الصوفية[4]

[illegible] كتب من [illegible] وأهواء [illegible]

[illegible] ٣٢٢

[illegible] ص ١٢٨

[illegible]

[illegible] ص ٢٧

مشايخ الصوفية [illegible] مخصوصة في [illegible] أن تكون

في [illegible] مخصوصة [illegible]

[illegible]

[illegible] في طبقات الصوفية

[illegible]

[illegible] في طبقات الصوفية [illegible]

وهكذا [illegible] أبا عبد الرحمن [illegible] في التصنيف، أفاد

[illegible] في [illegible]

وقد كان هذا الكتاب [illegible] طبقات مشايخ الصوفية

[illegible]

يتناقلونه إجازة ورواية، جيلاً بعد جيل. وتحتفظ خزانة الكتب الأهلية في باريس بمخطوطة فريدة[1] فيها رواية هذا الكتاب عن أبي عبد الرحمن[2].

فقد رواه عنه تلميذه أبو بكر، أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، م: ٤٨٧ هـ ورواه عن أبي بكر أبو زرعة، طاهر بن أبي الفضل بن طاهر، م: ٥٧٦ هـ ورواه عنه عبد الرحمن بن علي السكري؛ وعن السكري رواه أبو نصر الشيرازي، م: ٧٢٣ هـ وعن الشيرازي روته عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، الصالحية الحنبلية، م: ٨١٦ هـ.

وعن طريق أبي بكر بن خلف، رأس هذه السلسلة، وقعت رواية المجموعة المغربية[3].

* * *

٧ — فكرة إخراج «طبقات الصوفية»:

لما هيأ الله الأسباب لنشر «طبقات الصوفية» على الناس، كتبت في فبراير سنة ١٩٥١، إلى الأستاذ بدرسن الأستاذ بجامعة كوبنهاجن، أسأله إن كان على نية إتمام ما بدأ به، من نشر كتاب أبي عبد الرحمن، لدى حالت الحوائل دون السير فيه، منذ سنة ١٩٣٨ ولكنه لم يرد علي، بل رد على أحد تلاميذه، وهو الأستاذ عثمان عبد الدايم، يطلب إلي أن أشغل نفسي بنشر وإخراج الكتب القيمة ذات النفع «ككاشف الأسرار» لابن حبيش، فاستعنت الله على إخراجه في مصر

وكتبت إلى الأستاذ المستشرق، الطيب الذكر، الدكتور كريمر Dr. J. Kraemer

(١) أشكر [illegible] الأستاذ [illegible] في باريس [illegible] «[illegible]» [illegible].

(٢) اسم هذا الكتاب «صلة الخلف بموصول السلف» ومنه مخطوطتان، إحداهما في خزانة راغب تحت رقم ٢٠٨ وهي ناقصة في مجموعها، والأخرى في باريس تحت رقم ٤٤٧٠. ألفها محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي [illegible] نزيل مصر، السوسي الروداني، ولد سنة ١٠٣٧ هـ ١٦٢٧ م بتارودنت بالسوس الأقصى وتوفي بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ سنة ١٦٨٣ م.

Gesch., arab., Litt., Bd I, 450

خلاصة الأثر ج ٤ ص ٢٠٨

(٣) انظر وصف مجموعة خزانة الكتب [illegible].

الأستاذ بجامعة توبنجن Tübingen فى ألمانيا ، ليرسل إلىّ مصورة من مخطوطة برلين. واجتمعت لدى بقية الأصول المخطوطة ، وكان لدى من قبل أصول مصورة على شريط ، نسخة خزانة المتحف البريطانى ، ونسخة قوله ، ونسخة التيمورية فاجتمع لدى صور الأصول المخطوطة التى أذكرها فيما بعد .

***

ما نشره بدرسن :

فى سنة ١٩٣٨ نشر الأستاذ بدرسن Johs. Pedersen الأستاذ بجامعة كوبنهاجن ، التراجم الأربعة ، من مفتتح الطبقة الأولى ، فى كتاب أبى عبد الرحمن «طبقات الصوفية» ، فى أربعين صحيفة ، ويبدو أنه قد حالت الحوائل بين الأستاذ وبين إتمام نشر كتاب الطبقات ، فوقف إخراج الكتاب عند هذا الحد .

والحق أن منهج الأستاذ بدرسن فى إخراج الكتاب ، وتحقيق نصه منهج سليم ، وإخراجه إخراج موفق ، ولا بعض هنات كان لابد أن يقع فيها ، فى بعض أعلام السند بعض العبارات ، وقد نبهت إلى ذلك فى موضعه من الكتاب .

وقد اعتمد الأستاذ بدرسن خمسة أصول خطية ، رمز إليها بالحروف اللاتينية : A B, C D E, وهو يرمز بكل حرف إلى مخطوطة بذاتها وقد حاولت الاهتداء إليها كلها ، ولكنى لم أستطع الاهتداء إلا إلى النسخ ذات الرموز الآتية :

A — نسخة خزانة برلين ، المحفوظة بها ، تحت رقم ٩٩٧٢ وتجد لها وصفاً فيما بعد .

B — نسخة خزانة المتحف البريطانى، المحفوظة به تحت رقم : Add ١٨٥٢٠ وتجد لها وصفاً وافياً فيما رجعت إليه من أصول .

C — نسخة عمومية بايزيد ، فى استانبول ، محفوظة بها ، تحت رقم : ٥٠٦٤ أو ٧٤٩ فى الترتيب الجديد لمكتبة . وتجد وصفها كذلك فيما بعد .

D — نسخة خزانة عاشر رئيس الكتاب ، فى جامع السليمانية ، باستانبول ، وهى محفوظة به تحت رقم ٦٧٧ . وتجد له وصفاً فيما بعد

أما المخطوطة الخامسة ، فلم أهتد إليها .

وهذا وصف تفصيلي لما رجعت إليه من أصول لطبقات الصوفية ، مخطوطة أم ما أرجع إليه فقد ذكرت موطنه ، ووصفته عادة .

* * *

أصول مخطوطة هذه الطبعة

١ — مخطوطة برلين

ونرمز لهذه المخطوطة بحرف (ب) وقد كانت من قبل محفوظة في خزانة برلين ، تحت رقم ٩٩٧٢ وهي اليوم موجودة بخزانة جامعة توبنجن Tübingen وتقع في أربع وثلاثين ومائة ورقة ، من حجم الربع ، مسطرتها واحد وعشرون سطراً ، وليس بهوامشها تعليقات ، أو تصحيحات وهي مكتوبة بخط نسخي واضح

كتبها محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد العزيز بن مميه ، الشريف الحسني في ذي القعدة ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة وهي التي يشير إليها الأستاذ بدرسن بحرف A وهذه النسخة مذكور بعده .

٢ — مخطوطة قوله

هذه المخطوطة هي التي أرمز إليها بحرف (ق) وهي محفوظة في خزانة قوله ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم ١٨٠ تاريخ قوله

وقد كانت من قبل ، في حوزة والي مصر ، محمد علي ، كما يتضح ذلك من الختم الذي مهرت به بعض أوراقها ، وتراه على ورقتي النموذج الأولى والأخيرة

تقع هذه المخطوطة في ثلاث وثلاثين ومائة ورقة ، مسطرتها سبعة عشر سطراً في حجم الثمن ، بقلم نسخي قديم جميل ، أولها محلى بالذهب ، وبقيتها مجدول وقد كتبت أسماء الشيوخ والطبقات بالحمرة ولا يوجد مذكور فيها قبل الأقوال تتمة

كتبها حسن بن علي ، يوم الاثنين من شهر صفر ، سنة إحدى وثمانين وتسعمائة

ويبدو أن هذه النسخة ، دخلت مرة في حوزة أحد العلماء ، فقد أثبت على هوامشها روايات ومقابلات ، من نسخ أخرى ، كما امتلأ الهامش الواسع بأقوال الصوفية المترجم لهم ، منقولة عن كتب أخرى ، وخاصة كتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار).

لأبي الحسن بن جعفر الهمداني، المتوفى بها في سنة ٧١٣ هـ، وكذلك نقل عن أصحاب الأثر.) وهو كتاب مفقود. محفوظ في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، نسخة مخطوطة منه

وترتيب هذه النسخة موافق لترتيب نسختي زين وعاشر، في الأبواب وفي ترتيب المشايخ، وهو الذي التزمته مطبوعة الخانجي، مخالفة بذلك ترتيب المجموعة المدنية.

٣ – مخطوطة عاشر أفندي بالآستانة

رمز إلى هذه المخطوطة في هذه الطبعة بحرف (ع) وقد اعتمد عليها الأستاذ ... في تحقيق جزء يسير من الطبقات ونشره ... في ...

وهي محفوظة في خزانة عاشر أفندي بالآستانة، في ضمن المجموعة العامة، تحت رقم ٦٧٧ ومنها نسخة مصورة على شريط [illegible] في معهد إحياء المخطوطات العربية، بالإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، محفوظة تحت رقمي ٨٦٥، ٨٦٦

وتقع هذه المخطوطة في ست وثلاثين ومائة ورقة، من حجم ..., مسطرتها سبعة عشر سطراً، وأوراقها مجدولة بالذهب، وفي الصفحات مجدولة بمداد عادي وقد كتبت الطبقات وأسماء المشايخ بالحمرة. وتمتاز هذه النسخة بجمال الكتابة وسلامتها، وترتيب المشايخ والأبواب.

وليس على هامشها تعليقات أو روايات أخرى. وهي تامة الإسناد كتبت سنة ست وأربعين وتسعمائة من الهجرة.

٤ – مخطوطة حسين جلبي في بروسة

هذه المخطوطة هي التي رمزت إليها بحرف (ح) وهي محفوظة بخزانة حسين جلبي في بروسة، بآسيا الصغرى، تحت رقم : ١٣ – تصوف، ومنها مصورة على شريط في معهد إحياء المخطوطات العربية، تحت رقمي : ٨٦٨، ٨٦٩

تقع هذه النسخة في خمس وسبعين ومائة ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها قريب من اثنين وثلاثين سطراً، في كل سطر أربع عشرة كلمة.

خطها نسخي رديء ، وتمتلىء صفحاتها بالسطور ، مع هامش ضيق . وهي مذكورة الإسناد

فرغ من كتابتها علي بن درويش بن عثمان ، في العشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

وهذه المخطوطة تماثل في ترتيب المشايخ وأقوالهم مخطوطات : المتحف البريطاني والتيمورية ، وشيخ مراد وهذه الأخيرة قد كتبت بخط مغربي ، ولذلك دعوتها « مجموعة المغربية » : كما سميت المجموعة السابقة عليها مجموعة « قوله » .

٥ — مخطوطة التيمورية :

هذه المخطوطة هي التي يرمز إليها بحرف : (ت) وهي محفوظة في الخزانة التيمورية ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٢١٩ — تاريخ تيمور .

تقع في أربع وسبعين ورقة ، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً وليس للكتاب هامش ، وبه تملأ الكتابة الصفحة كلها .

وهي لا تاريخ لها ، وأوراقها عتيقة ، إلا أنها ابتداء من الورقة الواحدة والتسعين حديثة ، كتبت بخط مصري للخط السابق ، وذكر في هذه الأوراق الأخيرة الإسناد وهذا لا يكون إلا كتبت من نسخة أخرى ، ويغلب على ظني أن يكون ذلك من نسخة قوله ، المحفوظة بدار الكتب المصرية ، أو من أخت لها ، فإنها — فوق ذكر السند — توافق في ترتيب الأقوال نسخة قوله . وقد اختلفتا من أول الكتاب حتى هذه الصحائف الحديثة .

وهذه النسخة موافق سطر نسخة المتحف البريطاني وأخواتها ، إلا في الأوراق الأخيرة — كما قلت من قبل — مما يقطع بأنها من أصل واحد .

وهذه النسخة محذوفة الإسناد ، وقد صرح ناسخها بذلك في المقدمة[1] التي صدر بها ، إلا في الجزء المكمل

(١) هذه هي مقدمة نسخة التيمورية
بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا حول —

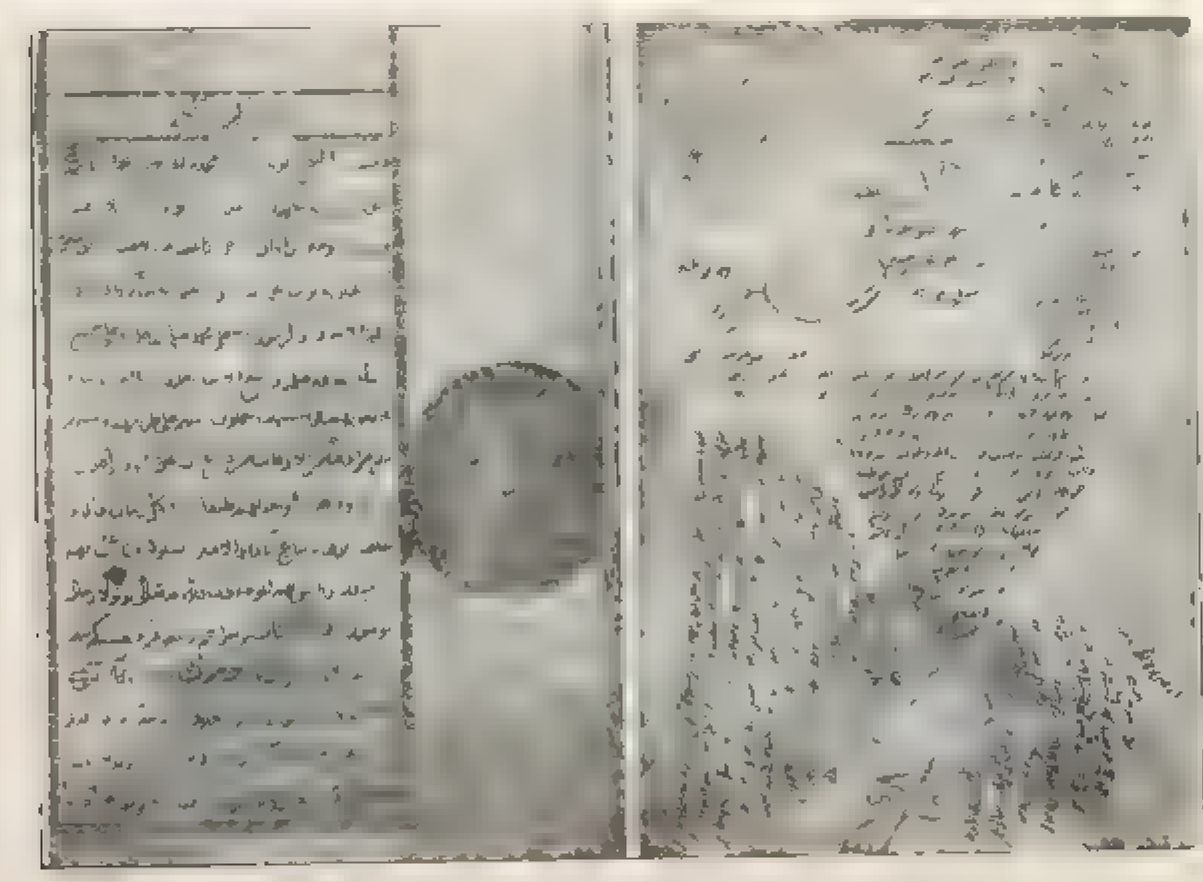

الورقة الأولى من مخطوطة « ن » وترى صفحة العنوان وقد امتلأت بتمليكات مختلفة

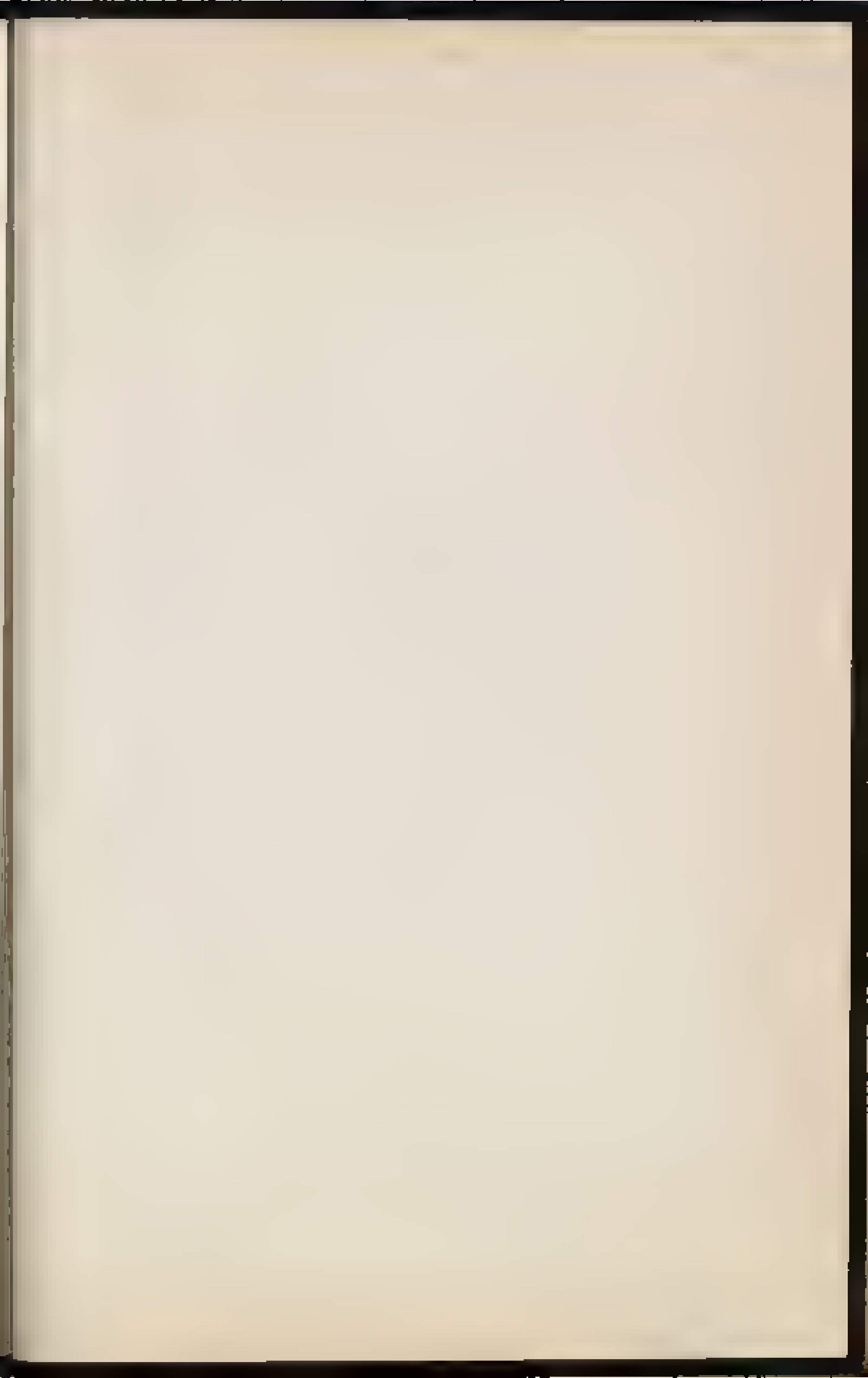

لوحة أخرى من مجموعة ا ق ا وعليه خاتم وقف محمد علي

وربما كانت هذه النسخة بخط من اختصرها . فقد كتب بنفس الخط على ورقة العنوان ، هذه العبارة : « كتبه الفقير إلى الله صلاح بن داود سنة ٩٤٣ . رحم الله امرءاً يدعو له بحسن الخاتمة ، والغنى عن الناس » . وهي بنفس الخط الذي كتبت به المخطوطة وتحت هذه العبارة : « هذا خط والدي ، رحمه الله ، كتبه محمد صلاح الدين بن داود في سنة ١٠٠٦ وكان مولدي سنة ٩٤٢ وكان عمري يوم كتبتهم سنة واحدة »

٦ — مخطوط المتحف البريطاني :

هذه المخطوطة هي التي يرمز إليها بحرف : (م) . وهي محفوظة بخزانة المتحف البريطاني ، تحت رقم ١٨٥٢٠ , — Add ولدي منها مصورة على شريط

= ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الكريم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، [illegible] صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ، والتابعين الداعين إلى دين الله القويم . وبعد [illegible] في [illegible] هذا الكتاب ، كان مقصودي منه ما تكلم به الأئمة الأعلام [illegible] الإسلام [illegible] الأمم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] من كرمه [illegible] [illegible] أصلح من كتبهم وأعلاها [illegible] [illegible] إسناد كل حديث يروى [illegible] ، أعني الشيخ [illegible] كل شيخ [illegible] كلامه ، [illegible] [illegible] ولما تم ذلك — بحمد الله — [illegible] [illegible] وعلت أقدارها ، وظهرت لأهل [illegible] [illegible] [illegible] أعرف [illegible] [illegible] ذلك شوقاً إلى [illegible] فهم كالنجوم في ظلمات البر والبحر ، يهتدى بها ، قال الله تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم) [illegible] والتابعين [illegible] في دار الأمن ، ولنظر [illegible] وجهه ، فذلك هو منتهى سؤلهم ، وهو [illegible] في كل حين وزمان ، فهم مشتاقون إلى لقاء ذي الطول والفضل والإحسان

[illegible] أكرم منزل [illegible] [illegible] الإدمام

وهذا كتاب [illegible] الشيخ الإمام [illegible] أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، السلمي رحمه الله قال رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتكل الحمد لله الذي أظهر ... الخ .

Microfilm . وفي جامعة القاهرة نسخة مصورة عن هذا الأصل ، محفوظة تحت رقم ٢٦٠٣٢ . وهذه المخطوطة هي التي رمز لها الأستاذ بدرسن Pedersen بحرف : B

تقع هذه المخطوطة في إحدى وعشرين ومائة ورقة ، مسطرتها خمسة عشر سطراً ، في حجم [illegible]

وهي غير مؤرخة ، وليس بها ما يدل على تاريخ كتابتها ، وليس على ورقة العنوان أو غيرها صورة تمليك

محذوفة الإسناد ، إلا قليلا جداً ، مشحونة بأخطاء النسخ ، حتى في بعض آيات القرآن الكريم

وليس بها تصحيحات أو مقابلات إلا قليلا ، وذلك في أولها ، أما في جزئها الأخير فتنعدم التصحيحات

وتتفق مع نسخة [illegible] مخطوطة مغربية في ترتيب المشايخ وأقوالهم ، مما يقطع بأنهما منقولة عن أصل واحد

عنوانها ، كما ورد على وجه الورقة الأولى : « كتاب فيه طبقات المشايخ رحمهم الله ، تأليف الشيخ الإمام أبي عبد الرحمن [illegible] »

وهذه النسخة من وقف الشيخ نجيب الدين ، أبي بكر ، أحمد بن علي بن عبد الله بن حنيف

٧ — مخطوطة شيخ مراد

هذه المخطوطة هي التي رمزت لها بحرف : (مر) وهي محفوظة في خزانة كتب شيخ مراد ، باستانبول ، تحت رقم ٣٣٢ — ١ . ولدى معهد إحياء المخطوطات العربية ، بالإدارة الثقافية ، في جامعة الدول العربية ، نسخة مصورة على شريط رقمه ٨٠٣ ، وشريط رقمه ٨٠٤

أوراقها خمس ومائة ورقة ، مسطرتها ست وعشرون سطراً ، في كل سطر اثنتا عشرة كلمة ، مكتوبة بخط مغربي واضح ، وفي هوامشها — في بدايتها وخاتمتها — بعض آثار إصلاح

وهي غير مؤرخة وليس عليها تمليكات، أو وقفيات، أو شيء يبين تاريخ كتابتها، إلا أنه يغلب أنها كتبت في القرن السابع

مقدمتها تختلف اختلافاً كبيراً عن مقدمة جميع النسخ المخطوطة الأخرى، سواء في ذلك مجموعة عربية ومجموعتها ومجموعة قوله

توافق في ترتيب نسخ المجموعة، وتختلف الترقيم، وهي مذكورة بالإسناد

٨ — مخطوطة كوبريلي

نسخت هذه المخطوطة من «صفات الصوفية» وكلام مختصر حفظه يوسف بن عبد الصمد المكي البغدادي، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وهي مخطوطة، مخطوطة ضمن مجموعة، في خزانة كوبريلي، تحت رقم ١٦٠٣، وهي المنشورة في هذه مجموعة وفي معهد إحياء المخطوطات العربية مصورة منها تحت رقم ٧٨٤ أوراقها أربع وثلاثون ورقة، من ورقة ٢١٩ إلى ورقة ٢٥٢ من حجم ربع، كتبت بخط نسخي

وهذه المخطوطة مختصر من كتاب أبي عبد الرحمن، حذفت فيه المقدمة، والأسانيد، والاختلاف في الروايات وأسماء بعض الصوفية

وهي من حيث الترتيب تماثل مجموعة عربية في ترتيب المشايخ وأقوالهم

نسخ لم يتيسر الحصول عليها:

١ — مخطوطة محفوظة في خزانة فيض الله، باستانبول، تحت رقم ٢٨٠، كما ذكر الأستاذ بروكلمان (١) ولكن الأستاذ ريتر، في خطاب له إلى الأستاذ لويس ماسينيون، يقول إنه لم يعثر عليه

٢ — مخطوطة محفوظة في خزانة برلين العمومية تحت رقم ٧٤٩ وكتب على ظهرها «جلد كتبخانه رقم خصوصي ٥٠٦٤» وهو من

(١) Gesch., arab., Litt., Bd 1, 200 Suppl. 1, 361

المخطوط الذي يرمز إليه الأستاذ بدرسن بحرف C . أما المخطوط المرقوم ١٥٧ باريز عمومية ، المذكور في كتاب الأستاذ بروكلمان ، فليس طبقات الصوفية ، كما ذكر ذلك الأستاذ بدرسن ، في خطابه إلى الأستاذ ماسينيون ، وإنما هو كتاب آخر

٣ — مخطوطة محفوظة في خزانة أسعد ، في السليمانية ، باستانبول ، تحت رقم ٢٨١٣ ، كما يذكر الأستاذ بروكلمان .

* * *

٨ — منهج النشر :

كانت الخطوة الأولى ، في نشر « طبقات الصوفية » ، هي البحث عن أصوله المخطوطة ، في مختلف دور الكتب . ولبعضها فهارس مرتبة دقيقة ، ولبعضها الآخر فهارس مضطربة سقيمة . والكثرة الكاثرة من دور الكتب ، في بلاد الشرق خاصة ، لا فهارس لها ثابتة بين أيدي الدارسين

ومما عرفت موطن بعض هذه الأصول ، رحت أجمعها ، وأستعين على جمعها بمن أعرف ، حتى يسر الله جمع هذه الأصول — مصورة — وقد أشرت من قبل إليها

ورحت أدرس هذه الأصول ، لأعرف ما بينها من وشائج ، وما تتميز به الواحدة منها عن الأخرى ، لأتمكن من ترتيبها ترتيب نسب ، فتتضح فيه الأم التي منها نشأت ، والفروع التي صدرت عن هذه الأم ، أو كما يحبون أن يقولوا : أريد أن أرسم ترتيب قرابة Genealog cal Order

وإني مقدم ، بعد البحث ، وصفاً لكل نسخة ، وما تميزت به عن صويحباتها ، ولكني هنا سأتحدث عن الأوصاف العامة الرابطة بينها

تختلف هذه النسخ في أمرين :

(ا) ترتيب الشيوخ (ب) ترتيب أقوالهم

فأما مجموعة التي رويت من طريق أبي بكر بن خلف ، تلميذ أبي عبد الرحمن السلمي ، فإنها تجعل ترجمة ذي النون المصري ثالثة ، في ترتيب مشايخ الطبقة الأولى ،

وهذه المجموعة تكونها مخطوطات: المتحف البريطاني، والتيمورية، وشيخ مراد وحسين جلبي.

وقد سميتها المجموعة المغربية، لأن إحداها — وهي مخطوطة شيخ مراد — مكتوبة بخط مغربي، ولأن في رواتها، وللإجازة بها صادرة عن سلسلة مغربية.

وهذه المجموعة ترتب أقوال الشيوخ ترتيباً يختلف كثيراً جداً عن ترتيبها في المجموعة الأخرى. ومنها نسختان مجدولتا الإسناد، وهما: نسخة التيمورية، ونسخة المتحف البريطاني.

وأما المجموعة الأخرى، وهي التي دعوتها: مجموعة قوله، فإن ترتيب ذي النون فيها الثاني. وكان كذلك ترتيب أقوال المشايخ، على نحو تختلف به عن المجموعة المغربية.

وتضم هذه المجموعة نسخ: قوله، وبرلين، وعاشر.

وهذه النسخ جيدة، مكتوبة بخط نسخي جيد، وقد اعتني بها عناية خاصة، في ترتيبها وتنسيقها. وهي مكتوبة في فترات متقاربة، مما يقطع بأنها أخذت عن أم واحدة، لا نعرف راويها أو مسندها.

وكان أمامي أن أختار بين أن آخذ إحدى نسخ المجموعتين — بعد تجريدها من غيرها بمميزات — فأثبتها بما فيها أصلاً، وأشير في ذيل أوراقه إلى اختلاف روايات النسخ الأخرى. أو أن أختار من بين الترتيبات ترتيباً أرتضيه وأشير إلى غيره.

ولكني آثرت طريقة أخرى: آثرت أن آخذ إحدى نسخ مجموعة قوله أصلاً، في ترتيب الشيوخ وسرد أقوالهم. أما في تحقيق الأقوال نفسها، فلم أتقيد بنسخة معينة، بل أثبت مرادفه صواباً في النص، وأشرت إلى ما عداه في الذيل.

وقد كانت النسخة التي اتخذتها أصلاً، هي مخطوطة خزانة قوله، من بين مجموعتها. وذلك لأن في هذه المجموعة أقدم الأصول استنساخاً، وأوضحها كتابة، وأكثرها اتفاقاً مع ما روي عن أبي عبد الرحمن في «تاريخ بغداد» و«الرسالة القشيرية» و«حلية الأولياء».

خصصت من بينها مخطوطة خزانة قوله — وإن تأخرت عن مخطوطة راغب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطبقة [illegible] الشعبي [illegible]

[illegible] ذلك؟ [illegible] في [illegible] أم [illegible] لا نستطيع الإجابة عنه، ولا [illegible] فيه ذلك أن أصول الكتب المخطوطة كلها تذكر هذه الترجمة [illegible]

وقد أحسست ألا أملأ وجه الكتاب بالأرقام التي تشوه مظهره، فاكتفيت – في الإشارة إلى روايات مخطوطة – بعدد الأسطر، فإذا أحب القارئ أن يرى الاختلاف

[illegible]

[illegible]

***

[illegible]

٢ — [illegible]

٣ — الأستاذ السيد أحمد صقر ، من خيرة شباب [illegible] المحققين ، فقد [illegible] مشكوراً [illegible] نسخته التي [illegible] من مصورة جامعة القاهرة ، منقولة عن نسخة [illegible] ، [illegible] أو استنسخ مصورة جامعة القاهرة

٤ — الأستاذ فؤاد السيد ، الأمين بقسم المخطوطات ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة فقد لفت نظري إلى مخطوطتي « قوله والتيمورية » ، وإلى أهمية ترجمة الذهبي لحياة السلمي ، في كتابه « سير أعلام النبلاء » .

٥ — المستشرق الألماني العالم ، الطبيب الذكر ، الأستاذ كريمر Kraemer ، وقد كان بجامعة توبنجن ، إذ يسر لي سبيل الحصول على مخطوطة برلين .

٦ — المستشرق الفرنسي العالم ، الأستاذ لويس ماسينيون ، فقد أرشدني إلى إجازة الكتاب ، في « صفوة الخاصة » ، الموجودة في باريس ، ونقل لي بخطه ما يختص منها بالسلمي .

٧ — الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب ، بمعهد إحياء المخطوطات العربية ، في الإدارة الثقافية بالجامعة العربية فقد مكنني من بعض الأصول المصورة عندهم ، وأرشدني إليها .

٨ — الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى ، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ورئيس جماعة الأزهر للنشر والتأليف . فبجهوده ومساعدة الجماعة ، استطعت أن أخرج هذا الكتاب .

٩ — الأستاذ العالم المحقق الدكتور محمود محمد الخضيري ، مراقب الثقافة بالإدارة العامة للثقافة ، بوزارة المعارف العمومية فقد صححني بإرشاداته ، وتوجيهاته طول إخراجي الكتاب .

هؤلاء وغيرهم ممن أسهموا في إخراج الكتاب على هذا الوجه ، أرجو الله أن يتولى عني مثوبتهم .

* * *

وأسأل الله وهو أكرم مسئول ، أن يمن علي بالخير ، وأن يوفقني إليه ، وأن يجعل هذا خالصاً لوجهه إنه القادر عليه ؟

نور الدين شريبة

من علماء الأزهر

القاهرة في { رمضان سنة ١٣٧٢ هـ
١ يونيو سنة ١٩٥٣ م

طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ

رموز الكتاب

ب : مخطوطة برلين

ت : مخطوطة خزانة الكتب التيمورية بدار الكتب المصرية

ح : حلية الأولياء لأبي نعيم

ر : الرسالة القشيرية

ص : صفة الصفوة لابن الجوزي

ظ : ظهر الورقة

ع : مخطوطة عاشر

ق : مخطوطة خزانة كتب قونيه

م : مخطوطة خزانة المتحف البريطاني

و : وجه الورقة

ز : مخطوطة حسين جلبي في بروسه

ش : مخطوطة شيخ مراد

تنبيـــه

أرجو أن يصحح القارئ، قبل أن يبدأ القراءة — هذا الخطأ

ص ١٥٨، س ٤ : كما قال حارثة

ص ١٦ : هو حارثة بن النعمان بن نفيع، أبو عبد الله الأنصاري، صحابي شهد بدرا والمشاهد كلها، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جار رسول الله، وكف في آخره. توفي في خلافة معاوية

صفة الصفوة : جـ ١ ص ١٨٧

التعرف : ص ٧

[المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمد لله، الذي أظهر آثار قدرته، و[illegible] جبروته، في كل وقت وزمان، [١ ط]
وحين وأوان، وبعث في كل عصر من الأعصار نبياً مبعوثاً، يدعو الخلق،
ويرشدهم إليه، إلى أن ختم الأنبياء والرسل بالنبي الأشرف، والرسول الأعلى،
محمد صلى الله عليه، وعلى جميع أنبيائه ورسله. ٦

وأتبع الأنبياء عليهم السلام، بالأولياء، يخلفونهم في سننهم، ويحملون
أممهم على طريقتهم وسمتهم.

فلم يخل وقتاً من الأوقات، من داع يدعو إلى حق، أو دال يدل عليه ببيان وبرهان. ٩
وجعلهم طبقات، في كل زمان. فالولي يخلف الولي، باتباع آثاره، والاقتداء
بسلوكه. فيتأدب بهم المريدون، ويأتسي بهم الموحدون. قال الله تعالى:
(ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم ١٢
معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء ... الآية)[1] وقال النبي صلى الله
عليه وسلم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ...

٣ — م [illegible] | ٦ — ب صلى الله عليه وسلم || ٧ — م [illegible] يخلفونهم ١٥
في سننهم || ٨ — م [illegible] طريقتهم وسمتهم | ٩ — م: من داع يدعو إلى [illegible] داع
حق، أو دال على بيان | ١٠ — ب والاقتداء بسلوكه | ١١ — ق: ويأتسي بهم الموحدون
م: قال تعالى || ١٢ — م [illegible] ١٨
[illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

(١) سورة الفتح ٤٨، ٢٥

الحديث)(١) وقال صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المطرِ، لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ، أمْ آخِرُهُ)(ب).

فعلم، صلى الله عليه وسلم، أن آخرَ أُمَّتِه، لا يخلو من أولياء وبُدلاء، يبيِّنون للأمة ظواهرَ شرائعه، وبواطنَ حقائقه، ويحثُّونهم على آدابها ومعاملاتها / [٢و] إما بقولٍ أو فعلٍ.

فهم في الأمم، خلفاء الأنبياء والرسل، صلوات الله عليهم، وهم أربابُ حقائق التوحيد، والمحدَّثون، وأصحابُ الفراسات الصادقة، والآدابِ الجميلةِ، والمتَّبعون لسنن الرسل ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ إلى أن تقوم الساعة. لذلك رُوي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا يزالُ في أُمَّتي أربعون، على خُلُقِ إبراهيمَ الخليلِ، عليهِ السلامُ، إذا جاءَ الأمرُ قُبِضوا).

---

١ م: وقال عليه السلام؛ ب: أمتي كمثل المطر || ٣ ـ ب: لا يخلو من الأمة؛ ب: يبينو || ٤ ـ ب: ظواهر شريعته؛ ب: وبواطن حقائقه؛ م: آدابها ومعاملاتها؛ ب: آدابها وموا... || ٥ ـ م: بقول أو فعل || ٦ ـ م: فهم في الأمم؛ ب: الأنبياء عليهم السلام؛ م: الأنبياء والرسل وهم أرباب حقائق || ٨ ـ م: الرسل ... إلى أن تقوم؛ ق، ب: الرسل إلى أن تقوم؛ م: كذلك روي عن النبي؛ ق: روي عن النبي أنه قال؛ ب: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال || ١٠ م: إبراهيم الخليل صلى الله عليه؛ ث: إبراهيم صلى الله عليه

(١) يقول البخاري رواية عن هذا الحديث وهو:

١ ـ حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا أبو جمرة، قال: سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. قال عمران: لا أدري أذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، بعد قرنه قرنين أو ثلاثة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن).

٢ ـ حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام، تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته).

صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور.

(ب) هذا الحديث رواه أحمد والترمذي، عن أنس، ورواه أحمد، عن عمار بن ياسر، ورواه ابن عدي، عن علي، ورواه الطبراني، عن ابن عمر، وعن ابن عمرو.

الجامع الصغير: ج ٢ ص ٣٢٧

وقد ذكرتُ في «كتاب الزهد» من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين،
قرناً فقرناً، وطبقة فطبقة؛ إلى أن بلغتْ النوبة إلى أرباب الأحوال، المتكلمين
على لسان التفريد، وحقائق التوحيد، واستعمال طرق التجريد. وأحببتُ أن أجمع ٣
في سير متأخري الأولياء، كتاباً أسميه «طبقات الصوفية»، أجعلهُ على خمس
طبقات، من أئمة القوم، ومشايخهم، وعلمائهم. فأذكر في كل طبقة عشرين
شيخاً، من أئمتهم الذين كانوا في زمان واحد، أو قرب بعضهم من بعض ٦
وأذكر لكل واحد، من كلامه وشمائله، وسيرته، ما يدل على طريقته، وحاله،
وعلمه، بقدر وسعي وطاقتي.

وأنا، بعد أن استخرت الله تعالى في ذلك، وفي جميع أموري؛ وتبرأتُ فيه ٩
من حولي وقوتي؛ وسألته أن ينفعني به، وبكل خير؛ وأن يوفقني له، ويجعلني
من أهله.

وصلى الله على محمد المصطفى، وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه، وسلم كثيراً. ١٢

———

١ — ق: وقد ذكرتُ في كتابه «الزهد»؛ ب، م: و[illegible] التابعين رضي الله عنهم أ ٢ — م
و[illegible] المتكلمين على لسان [illegible] [illegible] ق [illegible] «طبقات الصوفية» [٧ — ب، م: وأذكر
من كلامه [illegible] [illegible] على [illegible] وعلمهم [illegible] ١٠ [illegible] وبكل خير، ويوفقني ١٥
أ ١٢ — ق [illegible] على محمد [illegible] [illegible] مقدمة في خصوصية [illegible] كثير [illegible]
وم أمر [illegible] لاختلاف [illegible] والحديث [illegible] [illegible]

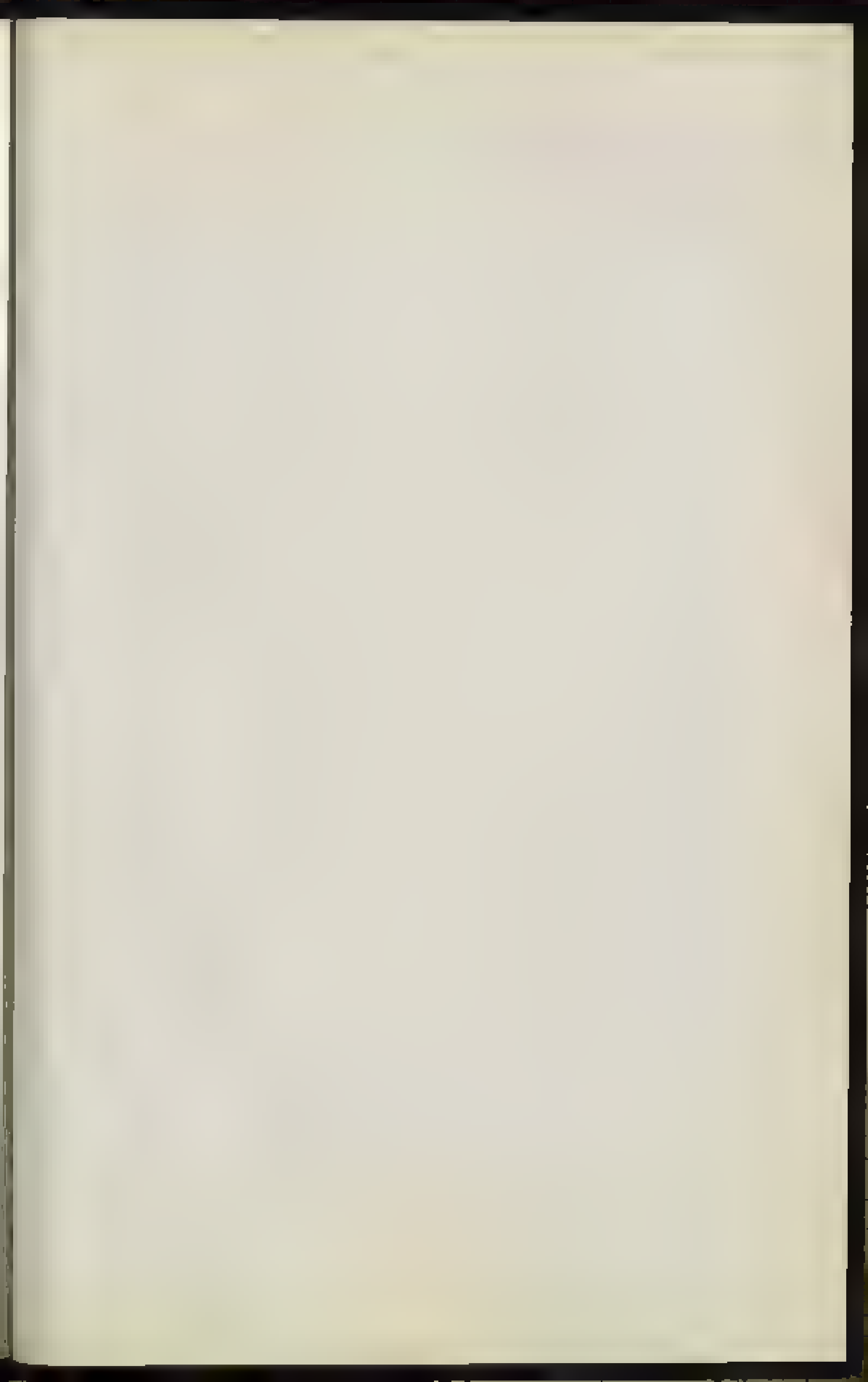

الطبقة الأولى

[١ - الفضيل بن عياض*]

[٢ ح] ومنهم الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، التميمي، ثم اليربوعي
خراساني، من ناحية «مرو(أ)»، من قرية يقال لها «فندين(ب)».
كذلك ذكره إبراهيم بن الأشعث(ج) صاحبه، [illegible] يحيى بن محمد
[illegible]، بالكوفة(د)، قال: سمعت [illegible] بن [illegible]، قال:

* [illegible]

[illegible]

(أ) مرو [illegible] ومرو الروذ
[illegible] وهي أشهر من
مرو الأخرى [illegible] أشهر مدن خراسان [illegible] بينها وبين نيسابور
[illegible] رزيق وماجان [illegible] كبيران.
وكانت [illegible] فارس.

مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٢٦٥

معجم البلدان ج ٨ ص ٣٢ — ٣٨

معجم ما استعجم ج ١ ص ١٢

(ب) [illegible] بالفتح ثم السكون وكسر [illegible] مهملة [illegible] من تحت [illegible]
من قرى مرو.

مراصد الاطلاع ج ٢ ص [illegible]

معجم البلدان ج ٦ ص ٤٥٢

(ج) إبراهيم بن الأشعث، خادم الفضيل بن عياض، يروي عن عيسى بن [illegible]، ويروي
عنه [illegible] بن عبد الرحمن المروزي.

ميزان الاعتدال ج ١ ص ١١

(د) الكوفة: [illegible] مصرها سعد بن أبي وقاص، بأمر عمر
بن الخطاب [illegible].

معجم ما استعجم ج ٤ ص ١١٠١، ١١٤٢

سمعت أحمد بن حمّوية(أ)، قال: سمعت نصر بن الحسين البخاري، قال: سمعت
إبراهيم بن الأشعث يذكر ذلك.

وذكر إبراهيم بن شمّاس(ب)، أنه ولد بسمرقند(ج)، ونشأ بأبيورد(د).
كذلك سمعت أحمد بن محمد بن رُمَيح(هـ)، يقول سمعت إبراهيم بن نصر الضبي(و)،
بسمرقند يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق(ز)، يقول: سمعت

١ — في ... أحمد بن حموية، وفي ... [illegible] أحمد بن ... [illegible]، يقول
سمعت إبراهيم بن الأشعث ... [illegible] أحمد بن محمد بن رميح ... [illegible] أحمد بن محمد بن رميح ... [illegible]
... [illegible] محمد بن علي بن ... [illegible]

(أ) أحمد بن حموية ... [illegible] روى عن ... [illegible] وتوفي سنة أربع ... [illegible]
... [illegible]
ميزان الاعتدال ج ١ ص ... [illegible]

(ب) أبو إسحاق إبراهيم بن شماس ... [illegible] السمرقندي ... [illegible] روى عن ... [illegible]
روى عنه أحمد بن ... [illegible]
... [illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٥

(ج) سمرقند ... [illegible] بفتح أوله وثانيه وسكون الراء ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] وهي من خراسان ... [illegible]
معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٥١، ٧٥٥

(د) أبيورد مدينة بخراسان بين سرخس ونسا، فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز، سنة إحدى وثلاثين، وهذه المدينة ... [illegible] التركستان الروسية
معجم البلدان ج ١ ص ١٠٢.
دائرة المعارف الإسلامية. مادة (أبيورد)

(هـ) أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة بن وكيع بن رجاء، أبو سعيد النخعي، من أهل
... [illegible]، ولد بسمرقند ونشأ بمرو، وسمع ببلاد خراسان، وغيرها من البلدان، توفي
بالجحفة، منصرفه من الحج، في صفر، سنة سبع وخمسين وثلثمائة، ودفن هناك.
تاريخ بغداد ج ٥ ص ٧، ٨.

(و) إبراهيم بن أبي ... [illegible] الترمذي، روى عن ابن حنبل، وكذبه ابن معين.
مات سنة ست وثلاثين ومائتين
... [illegible] ص ٢٢

(ز) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب، أبو عبد الله العبدي
المروزي، روى عنه البخاري، ومسلم. مات سنة خمسين ومائتين، وقيل سنة إحدى وخمسين
تاريخ بغداد ج ٣ ص ٥٥، ٥٦.

إبراهيم بن شماس، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «ولدت بسمرقند، ونشأت بأبيورد، ورأيت [illegible] عشرة آلاف [illegible] بدرهم».

٣ [سمعت أبا محمد السمرقندي يقول: سمعت [illegible] (١) يقول: سمعت الجوهري (٢) يقول: حدثني أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض (٣)، قال: «أبي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، يكنى أبا علي، من بني تميم، من بني

٦ يربوع، من أنفسهم. ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، والأصل من الكوفة»].

وقال [illegible] محمد بن [illegible] الفضيل بن عياض [illegible] الأصل» [illegible]

مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة، [illegible] الحديث

٩ ١ — أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي (٤)، قال: أخبرنا

الحسين بن داود البلخي (٥)، قال: أخبرنا الفضيل بن عياض، قال: أخبرنا

١ — [illegible]

١٢ [illegible]

[illegible] ساقط [illegible]

[illegible]

١٥ [illegible] الحسين بن داود [illegible] الفضيل بن عياض

(١) [illegible]

[illegible]

١٨ [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٩٥

(٢) [illegible] الجوهري [illegible] من أهل البصرة، قدم بغداد،

٢١ [illegible]

[illegible] ٣ ص ٨٨ [illegible]

٢٤ [illegible] ٨ [illegible] ص ٣٣

(٣) أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض [illegible]

[illegible]

[illegible] ج ٣ ص [illegible]

٢٧ (٤) محمد بن أحمد بن سعيد، أبو جعفر الرازي، صاحب ابن وارة [illegible]

[illegible] رضي الله عنه، الأربعة

[illegible] ٣ ص ١٦

٣٠ (٥) الحسين بن داود بن [illegible]، أبو علي البلخي، سكن نيسابور، وحدث عن الفضيل =

منصور(أ)، عن إبراهيم(ب)، عن علقمة(ج)، عن عبد الله بن مسعود(د)، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلدُّنْيَا: يَا دُنْيَا! مُرِّي عَلَى أَوْلِيَائِي، وَلَا تَحْلَوْلِي لَهُمْ، فَتَفْتِنِيهِمْ)

* * *

٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد [بن عبد الله] بن عبد الرحمن الرازي(هـ) قال: سمعت محمداً بن نصر بن منصور الصائغ(و)، قال: سمعت مَرْدَوَيْه

١ م: [illegible] منصور عن إبراهيم عن [illegible] عبد الله بن مسعود قال || ٢ ق: يقول الله عز وجل. || ٤ [illegible] ق رحمه أبي العباس بن مسروق || ٤ م: أخبرنا أبو محمد الرازي || ٥ — ق: الصائغ، قال سمعت مرزويه الصائغ؛ م: أخبرنا مرزويه [illegible] محمد بن منصور الصائغ [illegible] سمعت الفضيل

[illegible] ابن عباس وغيره، لا ينكر تقدمه في الزهد، إلا أنه لم يكن ثقة، توفي بنيسابور سنة [illegible] وثلاثين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤، ٤٥

(أ) منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتاب الكوفي، أحد الأعلام، روى عن إبراهيم النخعي [illegible] صام أربعين سنة وقام ليلها، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٣٢

(ب) إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الأعور، روى عن علقمة بن قيس، ومسروق [illegible] ووثقه أبو عبد الرحمن النسائي.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٥

(ج) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو شبل الكوفي، أحد الأعلام، مخضرم، روى عن ابن مسعود وطائفة، وروى عنه إبراهيم النخعي وغيره، مات سنة اثنتين وستين [illegible] سبعين سنة.
خلاصة تذهيب الكمال، ص ١٢٩

(د) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم — [illegible] مخزوم، أبو عبد الرحمن الكوفي، أحد السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، وروى عنه خلق كثيرون من الصحابة والتابعين، ودفن بالمدينة، سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨١

(هـ) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، الرازي، المعروف بالشعراني، رازي الأصل، ومولده ومنشؤه بنيسابور، صحب الجنيد، وأبا عثمان الحيري وغيرهما، وهو من جلة أصحاب أبي عثمان، وكان يكرمه أبو عثمان ويعظمه. مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.
طبقات الشعراني: ج ١ ص ١١٠

(و) محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله، أبو جعفر الصائغ، صدوق —

الصائغ(1)، قال: سمعت الفُضَيْل بن عِياض، يقول: «من جَلَسَ مع صاحب بدعة لم يُعط الحكمة».

٣ — قال: وسمعت الفُضَيْل يقول: «فى آخر الزمان أقوامٌ، يكونون إخوان العلانية، أعداء السَّريرة».

[٤ — وبه قال: سمعت الفُضَيْل، يقول: «أحقُّ الناس بالرضا عن الله، أهلُ المعرفة بالله عزّ وجل»]

٥ — قال: وسمعت الفُضَيْل يقول: «لا ينبغى لحامل القرآن، أن يكون له إلى خلقٍ حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم، ينبغى أن تكون حوائجُ الخلقِ كلِّهم إليه».

٦ — قال، وسمعتُ الفُضَيْلَ، يقول: «لم يُدْرِك عندنا من أدرك، بكَثْرة صيام ولا صلاة؛ وإنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدر، والنصح للأمة».

٧ — قال: وسمعت الفضيل يقول: «لم يتزيَّن الناسُ بشىء، أفضلَ من الصدق، وطلبِ الحلال».

٨ — قال: وسمعت الفُضَيْل يقول: «أصلُ الزهد الرضا عن الله تعالى».

[٣ظ]

٩ — قال: وسمعته يقول: «من عرف الناس استراح».

١٠ — قال: وسمعته يقول: «إنى لا أعتقد إخاء رجل فى الرِّضا، ولكنى أعتقد إخاءه فى الغضب، إذا أغضبتُه».

* * *

٣ م [illegible] يأتى فى آخر الزمان | ٤ — م أعداء العلانية | ٦ — [illegible] م [illegible] الفوسجى ساقط || ٧ ق: حامل القرآن | ٨ [illegible] إلى الخلفاء فمن دونهم؛ [illegible] إلى الخلق حاجة || ٩ — [illegible] م يدرك من أدرك || ١١ [illegible] م، وسلامة الصدور | ١٣ — [illegible] الفضيل بن عياض [illegible] عن الله عز وجل، م، عن الله | ١٥ — م ولكن أعتقد

— فاضل ناسك. مات ليلة السبت لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٨، ٣٩٩

(1) عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ، المعروف بمردويه، خادم الفضيل بن عياض قالوا عنه: «لا بأس به، ليس ممن يكذب». توفى يوم الاثنين، آخر يوم من ذى الحجة، سنة خمس وثلاثين ومائتين.
تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٤٠

١١ — سمعت عُبَيْدَ الله بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي (أ)، قال: حدثنا أبو محمد بن الراحيان (ب)، قال: حدثنا فَتْحُ بن شَخْرَف (ج)، قال: حدثنا عبد الله بن خُبيق، قال: قال الفُضَيل: «تباعدْ من القُرَّاء، فإنهم إن أحبوك، مدحوك بما ليس فيك؛ وإن أَغْضَبُوك، شهدوا عليك، وقُبِل منهم».

* * *

١٢ — سمعت محمدَ بن الحسن بن خالد البغدادي، بنيسابور (د)، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن صالح (هـ)، [يقول]: حدثنا محمد بن جعفر، قال: [حدثنا إسماعيل بن يزيد، قال: حدثنا إبراهيم، قال:] سألت الفُضَيل بن عياض

---

١ — ب، ر: عبد الله بن محمد، م: عبد الله بن محمد بن حمدان عكبري؛ ع: بن حمدان العكبري ... ق: يقول حدثنا || ٢ — م ر: فتح شخرف || ٤ — ق: ما ليس فيك؛ ق، م ر: وإن غضبوا شهدوا؛ ع: وإن غضبوا عليك || ٥ — م: محمد بن الحسين البغدادي بنيسابور يقول || ٦ — ما بين القوسين زيادة من [الحلية: ج ٨ ص ٩١]؛ م ر: محمد، أحمد بن صالح م: بن صالح ... قال: سألت الفضيل

(أ) أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، العكبري، المعروف بابن بطة، الحنبلي، من فقهاء الحنابلة. كان إماما فاضلا عالما بالحديث؛ تكلموا فيه. وتوفي ... والعكبري — بضم العين، وسكون الكاف، وفتح الباء ... نسبة إلى «عكبرا» وهي بلدة على دجلة، فوق بغداد، بعشرة فراسخ.
اللباب: ج ١ ص ١٣٠؛ ج ٢ ص ١٤٩

(ب) عبد الله بن محمد بن الراحيان، أبو محمد. حدث عن الفتح بن شخرف العابد. روى عنه أبو عبد الله بن بطة العكبري.
تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٢٤

(ج) فتح بن شخرف المروزي: هو الفتح بن داود بن مزاحم، أبو نصر الكشي — نسبة إلى «كس» — بكسر الكاف وتشديد السين — مدينة عند ما وراء النهر، تقرب من سمرقند. وقد يفتح الكاف، ويصير السين شينا، فتكون النسبة إليها «كشي». كان أحد العباد السائحين. سكن بغداد، وحدث بها عن رجاء بن مرجى المروزي، وغيره. روى عنه شعيب بن محمد بن الراجيان، وغيره. كان ... كثير ... توفي ... يوم الثلاثاء، للنصف من شوال، سنة ثلاث وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٨٤ — ٣٨٨

(د) نيسابور مدينة عظيمة، بينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا، وبينها وبين سرخس أربعون فرسخا. فتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب، على يد الأحنف بن قيس.
معجم البلدان: ج ٨ ص ٣٥٦ — ٣٥٩

(هـ) أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله، أبو يحيى السمرقندي. حدث عن محمد بن محمود، صاحب يحيى بن معاذ الرازي، وغيره. قدم بغداد، سنة أربعين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٨

عن التواضع ، فقال : « أن تخضع للحق ، وتنقاد له ، وتقبل الحقّ من كل من تسمعه منه » .

* * *

١٣ — سمعت عُبَيدَ الله بن عثمان يقول : سمعت محمدا بن الحسين ، يقول : سمعت المرْوَزِيَّ (أ) يقول : سمعت بشرا بن الحارث ، يقول : قال الفضيل بن عياض : « أشتهي مرضا بلا عُوّاد » .

* * *

١٤ — أخبرنا أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن جعفر ، الشيباني (ب) ، قال سمعت زَنْجُويه بن الحسن اللّبّاد (ج) ، قال : حدثنا علي بن الحسن الهلالي (د) ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « إن

١ — [illegible] ... فقال [illegible] ... الحق [illegible] ... كل من تسمعه [illegible] ... [illegible] ... علي بن [illegible] الهلالي ... [illegible]

(أ) أحمد بن محمد بن خالد [illegible] ، أبو العباس البرتي — نسبة إلى برثا ، وهو موضع ببغداد متصل بالكرخ [illegible] ، وكان أبوه صديق بشر بن الحارث [illegible] ، كما كان أبو العباس [illegible] ، وقيل [illegible] مات في سنة ثمانين ، في المحرم .

تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ٤

(ب) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن [illegible] بن علي بن مهران بن عبد الله ، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري ، وأبو حامد أبوه كان له ثروة ظاهرة ، فأنفق أكثرها على العلم وأهل العلم ، [illegible] من أخلاقه ، وكان يرسل شعره ولا يخضبه ، فقيل له الشعراني . مولده ليلة الأحد ، لأربع عشرة خلت من ربيع الأول ، سنة اثنين وثلثمائة . ووفاته ضحى يوم الثلاثاء ، التاسع عشر من جمادى الآخرة ، سنة سبع وستين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

(ج) أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن بن عمرو ، الزاهد اللباد ، من أهل نيسابور ، كان أحد المجتهدين في العبادة ، وكان المشايخ [illegible] الأعلام [illegible] في سنة ثماني عشرة وثلثمائة .

الأنساب ٤٩٣

(د) علي بن الحسن بن موسى الهلالي ، أبو الحسن بن أبي عيسى الدرابجردي ، نسبة إلى دارابجرد بفتح المهملتين ، والموحدة بعد الألف ، وكسر الجيم ؛ محلة متصلة بالصحراء ، في أعلى نيسابور — ثقة مأمون . أكله الذئب ، في قرية برستاق أرغيان ، في رمضان ، سنة سبع وتسعين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣

بيكم خصلتين ، هما من الجهل : الضحك من غير عجب ، والتصبح (ا) من غير سهر » .

١٥ — قال : وسمعته يقول : « من أظهر لأخيه الودّ والصفاء بلسانه ، وأضمر له العداوة / والبغضاء ، لعنه الله ، فأصمّه ، وأعمى بصيرة قلبه » . [٤ و]

١٦ — قال : وسمعت الفضيل بن عياض ، يقول — في قول الله تعالى : إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ) (ب) — : « الذين يحافظون على الصلوات الخمس » .

١٧ — قال : وسمعته يقول : « كان يقال : جُعِل الشرُّ كلّه في بيت ، وجُعل مفتاحه الرغبةَ في الدنيا . وجُعل الخير كلّه في بيت ، وجُعل مفتاحُه الزهدَ في الدنيا » .

١٨ — قال : وسمعته يقول : « من كتم سرّه فقد ضيّع ما سرّه » .

١٩ — وبه قال الفضيل : « ثلاث خصال تقسّي القلب : كثرةُ الأكل ، وكثرةُ النوم ، وكثرةُ الكلام » .

٢٠ — قال : وسمعت الفُضَيْل يقول : « خير العمل أخفاه ، وأمنعه من الشيطان ، أبعدُه من الرياء » .

٢١ — قال : وسمعته يقول : « إن من شكر النعمة أن تحدّث بها » .

١ — م : والتهجج من غير سهر || ٣ — م : وقال : من أظهر لأخيه الود و ... بلسانه || ٤ — م : لعنه الله تعالى ، وأعمى بصر قلبه || ٥ — م : وسمعته في قوله تعالى : الذين يحافظون في قوله || ٨ — م : وقال : كان يقال || ٩ — م : ومفتاحه الرغب || ١٠ — م : وقال : من كتم سره ، فقد ضيع مسرته ؛ ف ، ت : ضيع مسرته ؛ ل ، ع ، ر : فقد ضيع ما سره || ١١ — م : وقال : ثلاث تقسي || ١٢ — م : وقال : خير العمل ؛ ع ، ر : أمنعه من الشيطان ، وأبعده

(ا) التصبح النوم بالغداة ، وقد كرهه بعضهم ، وفي الحديث (أنه نهى عن الصبحة) وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ، ثم وقت طلب الكسب ، وفي حديث أم زرع (وأرقد فأتصبح) أرادت أنها مكفية ، فهي تنام الصبحة .

لسان العرب : ج ٣ ص ٣٣٤

(ب) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٦

٢٢ — وبه قال الفضيل : « أبى الله إلا أن يجعل أرزاق المتقين ، من حيث لا يحتسبون » .

٢٣ — وبه قال الفضيل : « لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له » .

٢٤ — وبه قال : « طوبى لمن استوحش من الناس ، وأنس بربه ، وبكى على خطيئته » .

---

١ م : وقال : أبى الله ؛ ق : أبى الله تعالى ؛ ت : [illegible] لا حيث لا يحتسبون | ٣ — م : وقال : لا عمل || ٤ — م : وقال طوبى

[٢ — ذو النون المصري(*)]

ومنهم ذو النون بن إبرهيم المصري: أبو الفيض. ويقال: ثوبان بن إبرهيم، وذو النون لقب. ويقال: الفيض بن إبرهيم.

[سمعت عليًّا بنَ عمر بن أحمد بنِ مَهْدي الحافظ(أ)، ببغداد، يقول: أخبرني الحسَيْن بن أحمد بن الماذِرَائي(ب)، قال: قرأ عليَّ أبو عمر الكِنْدي(ج)،

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء، ج ٩ ص ٣٣١ — ٣٩٥، ج ١٠ ص ٣، ٤؛ طبقات الشعراني، ج ١ ص ٨١ — ٨٢؛ الرسالة القشيرية، ص ١٠؛ وفيات الأعيان، ج ١ ص ١٢٦؛ صفة الصفوة: ج ٤ ص ٢٨٧ — ٢٩٣؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٧؛ مرآة الجنان، ج ٢ ص ١٤٩؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٩٣ — ٣٩٧؛ البداية والنهاية: ج ١٠ ص ٣٤٧؛ سير أعلام النبلاء: ج ٨ ق ١ ورقة ١٤٢.

٢ — م: ومنهم أبو الفيض، ويقال له ثوبان || ٤ — م: ما بين القوسين ناقص || ٥ — ق: حسن ابن علي الماذرائي؛ ح، بر: الحسن بن أحمد بن علي الماذرائي

(أ) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن الحافظ الدارقطني. كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته. انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة. ولد الدارقطني سنة ست وثلثمائة. وتوفي يوم الأربعاء، لثمان خلون من ذي القعدة، سنة خمس وثمانين وثلثمائة.

تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٤ — ٤٠.

(ب) الحسين بن أحمد بن رستم؛ ويقال: ابن أحمد بن علي، أبو أحمد؛ ويقال، أبو علي. عرف بابن زنبور الماذرائي — نسبة إلى «ماذرايا»، قرية فوق واسط — من كتاب الدولة الطولونية، روى عنه أبو الحسن الدارقطني. وولي خراج مصر، ثم عزل وأخرج إلى دمشق. مات في ذي الحجة، سنة سبع عشرة وثلثمائة.

معجم البلدان: ج ٧ ص ٣٠١

(ج) محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير، أبو عمر الكندي التجيبي. له مصنفات كثيرة في تاريخ مصر وأحوالها، منها «ولاة مصر وقضاتها» — المطبوع في سلسلة «جب» التذكارية — كان عارفا بأحوال الناس، وسير الملوك. مولده سنة ثلاث وثمانين ومائتين، في العاشر من ذي الحجة. وتوفي في الثامن من رمضان، سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة، ويرى بعض المؤرخين أنه لا بد أن يكون قد توفي بعد ذلك؛ لأنه وصل في كتاب «الولاة والقضاة» إلى سنة اثنين وستين وثلثمائة.

الولاة والقضاة، ص ٤

فى كتابه « أعيان الموالى » : فذكر فيه : « ومنهم ذو النون بن ابراهيم الأخميمى]
مولى لقريش ؛ وكان أبوه ابراهيم نوبيا » .

توفى سنة خمس وأربعين ومائتين . [كذلك أخبرنى على بن عمر : أخبرنى الحسن بن رشيق المصرى (أ) إجازة ؛ حدثنى جملة بن محمد الصدفى ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَير (ب) بذلك]

وقيل : مات سنة ثمان وأربعين . وأسند الحديث :

* * *

١ — أخبرنا عبد الله بن الحسين بن ابراهيم الصوفى ، أخبرنا محمد بن حمدون ابن مالك البغدادى (ح) ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن المبارك (د) ، أخبرنا أحمد

---

(١) [illegible] فى كتابه « أعيان الموالى » [illegible] أبو عمر [illegible] محمد الصدفى [illegible] ابن حمدون وفلان [illegible] : محمد بن حمدون بن مالك [illegible]

(أ) الحسن بن رشيق العسكرى ، مصرى مشهور ، قال [illegible] لينه [illegible] عبد الغنى ابن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه [illegible] أنه كان يصلح فى أصله ويغير

ميزان الاعتدال : جـ ١ ص ٢٢٨

(ب) عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير المصرى ، يروى عن أبيه ، ويروى عنه على ابن قديد ، ويحيى بن إسحاق . قال ابن عدى : « يروى عن الثقات الموضوعات ، لا يجوز الاحتجاج به » قال الذهبى : « روى عنه أبو عوانة فى صحيحه »

ميزان الاعتدال : جـ ٢ ص ١٦٧

(ح) محمد بن حمدون ، وقال : بن عدى ، وصحته بن سوار : محمد بن هارون ، والله أعلم ، أبو حامد القصبى ، البغدادى المقرىء ، يعرف بالتق ، قرىء عليه فى مسجده ببغداد سنة اثنتين وثلثمائة .

غاية النهاية : جـ ٢ ص ١٣٥ .

(د) الحسن بن أحمد بن المبارك ، أبو سعيد الثقفى ، قال الخطيب : « صاحب مناكير »

ميزان الاعتدال : جـ ١ ص ٢٢٣ .

بن صُبَيْح الفيومى[أ]، أخبرنا ذو النُّونِ المصرىُّ، عن اللَّيْثِ بن سعد[ب]، عن نافع[ج]، عن ابن عمر[د]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ).

* * *

٢ — [سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت العباس بن عبد الله الواسطى[هـ]، قال: سمعت ابراهيم بن يونس[و]، يقول: سمعت ذا النون

١ — فى «ح»: أحمد بن صبيح الفيومى [illegible] أحمد بن صبيح الفيومى [illegible] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٩] وفى [illegible] ج ١٠ ص ٣ [illegible] | ٢ — [illegible] قال رسول الله | ٤ — [illegible]

(أ) أبو جعفر أحمد بن صالح بن [illegible] الفيومى، روى عن ذى النون المصرى [illegible] أحمد [illegible].
ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٩.

(ب) الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث [illegible] مصر [illegible] ولد [illegible] من أعمال أسفل مصر، وسمع عطاء [illegible] والزهرى [illegible] ولد فى شعبان سنة أربع وتسعين، وتوفى فى النصف من شعبان يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومائة.
تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣ — ١٤.

(ج) نافع العدوى، مولاهم، أبو عبد الله المدنى، أحد الأعلام، يروى عن مولاه ابن عمر [illegible] مات سنة عشرين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٤٣.

(د) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى، أبو عبد الرحمن المكى، هاجر مع أبيه [illegible] بعد الخندق [illegible] بيعة الرضوان، وكان [illegible] واسع العلم، كثير الاتباع [illegible] القدر [illegible] يوم التحكيم [illegible] فى ذلك [illegible] مات سنة أربع وسبعين.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٦.

(هـ) العباس بن عبد الله بن أبى عيسى [illegible] الكسائى [illegible] الترقفى [illegible] أبو محمد الواسطى، واسم أبى عيسى: [illegible] بغداد، وكان [illegible] عبد الله [illegible] والد العباس [illegible] محمد بن زهرة الحرشى [illegible] الرشيد على [illegible] ومهرجان [illegible] كورة قرب الصيمرة [illegible] بغداد [illegible] الخطيب البغدادى [illegible] ومات بسر من رأى سنة سبع وستين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٠.
تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٤٣، ١٤٤.

(و) ابراهيم بن يونس بن محمد [illegible] البغدادى، نزيل طرسوس، يلقب حرمى، يروى عن أبيه، وعثمان بن عمر بن فارس، وروى عنه النسائى [illegible] صدوق.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٠.

فقال: « إيثار أن تكون بمعرفة متقن، أو تكون بوجد محترق، أو تكون بالعبادة متحقق ».

٤ — وبه قال: سمعت [illegible] النوري وسئل: « ما أحق الصحبة وأشدها؟ » قال: « رؤية النفس وتدبيرها ».

* * *

٥ — أخبرنا الحسن بن رشيق بمصر إجازة، قال: حدثنا علي بن يعقوب بن سويد الوراق (أ)، حدثنا محمد بن إبراهيم البغدادي (ب)، حدثنا محمد بن [illegible] [٥ ر] أخو [illegible]، قال: سمعت النوري — وسئل عن المحبة — قال: « أن تحب ما أحب الله، وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما شغل عن الله، وألا تخاف في الله لومة لائم، مع التعطف على المؤمنين، والغلظة على الكافرين، واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين ».

* * *

٦ — سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي (ج) يقول:

[illegible] إسناد في جميع [illegible]
[illegible] الله عز وجل،
[illegible] على الله وحده
[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(أ) علي بن يعقوب بن سويد [illegible]، وقال الذهبي: « هو [illegible] المصري، حدث عنه الحسن بن رشيق [illegible] وسعيد بن يونس [illegible] كان بصيرا بالحديث ». [illegible] ص ٢٤١

(ب) محمد بن إبراهيم، أبو حمزة البغدادي الصوفي، من أكابر شيوخهم، كان مولى عيسى بن أبان القاضي، [illegible] وصحب [illegible] أبا نصر [illegible]، وهو غير أبي حمزة الخراساني — صاحب [illegible] — وغير أبي حمزة الدمشقي، وكلهم صوفية. وأبو حمزة البغدادي أستاذ البغداديين في التصوف، وأول من تكلم ببغداد في هذه المذاهب. توفي سنة تسع وستين ومائتين.
تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٩٠ — ٣٩٤

(ج) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي المذكر، كان جوالا، كثير الأسفار، روى حكايات الصوفية، وكان أبو عبد الرحمن [illegible] كثير الحكايات عنه؛ —

سمعتُ يوسفَ بن الحسين (أ) ، يقول : سمعتُ ذا النون يقول : قال الله تعالى : « مَنْ كانَ لى مُطيعاً ، كنتُ له وَلِيّاً ، فليثِقْ بى ، وليحكِّم عليّ . فوعزّتى ! لو سألنى زوالَ الدنيا لأزلتُها له » .

* * *

٧ — أخبرنى محمدُ بن أحمد بن يعقوب (ب) ، إجازةً ، أن عبدَ الله بن محمد بن ميمون (ج) ، حدثهم ، قال : سألتُ ذا النون عن الصّوفى ، فقال : « مَن إذا نطق ، أبانَ نُطقُهُ عن الحقائق ؛ وإن سكتَ نطقت عنه الجوارحُ بقطع العلائق » .

٨ — وبه قال : سمعتُ ذا النون ، يقول : « الأُنسُ بالله ، من صفاء القلب مع الله ؛ والتفرّدُ بالله ، الانقطاعُ من كلّ شىء سوى الله » .

* * *

١ — [illegible] قال الله عز وجل | ٢ — [illegible] وليحكم على | ٤ — [illegible] أحمد بن محمد [illegible] | ٦ — [illegible] | ٧ — [illegible] الأنس بالله عز وجل [illegible] | ٨ — [illegible] مع الله وحده

[illegible] ، وهو [illegible] روى الأوابد والعجائب . قال الحاكم [illegible] وعبد الله [illegible] محمد بن [illegible] ، ومحمد [illegible] بنيسابور سنة [illegible] وثلثمائة [illegible] ، وهو [illegible] عند [illegible] الصوفية ، [illegible] يوم الأحد ، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين وثلثمائة .

تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ١٦٤ .

ميزان الاعتدال ، ج ٣ ص ٨٥ .

(أ) أنظر له الترجمة السادسة ، فى الطبقة الثانية ، من هذا الكتاب .

(ب) محمد بن أحمد بن يعقوب ، أبو بكر الصفار البغدادى ، يعرف بابن غزال . توفى [illegible] جمادى الأولى ، سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣٢٥

(ج) عبد الله بن محمد بن ميمون ، الخواص الصوفى البغدادى ، من أصحاب ذى النون المصرى ، من كبار أصحابه ؛ روى عنه أخباره وكلامه . روى عنه أبو بكر المفيد ، محمد بن أحمد بن يعقوب .

تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ١٠٢ .

٩ — سمعت أبا عثمان سعيد بن أحمد بن جعفر (أ)، يقول: سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل (ب)، يقول: سمعت سعيد بن عثمان الخياط (ج)، يقول: سمعت ذا النون يقول: «من أراد التواضع فليوجه نفسه إلى عظمة الله، فإنها تذوب وتصفو. ومن نظر إلى سلطان الله، ذهب سلطان نفسه؛ لأن النفوس كلها فقيرة عند هيبته».

[٥ ط] ١٠ — قال: وسمعت سعيد بن عثمان، يقول: سمعت ذا النون يقول: «لم أر أجهل من طبيب، يداوي سكران، في وقت سكره، لن يكون لسكره دواء — حتى يفيق — فيداوى بالتوبة».

١١ — [وبه قال: سمعت ذا النون، يقول: «لم أر شيئاً أبعث لطلب الإخلاص، من الوحدة؛ لأنه إذا خلا، لم ير غير الله تعالى؛ فإذا لم ير غيره،

٢ — من: محمد بن أحمد بن محمد بن سهل [illegible] ٣ [illegible]

(أ) سعيد بن أبي سعيد، وهو سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عثمان النيسابوري. قدم بغداد، وحدث بها. توفي بعد عوده إلى نيسابور من الحج، في جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وثلثمائة.

تاريخ بغداد، ج ٩ ص ١١١

(ب) محمد بن أحمد بن محمد بن سهل، أبو الفضل الصيدلاني، النيسابوري الأصل. حدث عن سعيد بن عثمان بن عياش الخياط، صاحب ذي النون المصري. وكان ثقة. توفي في المحرم، سنة سبع وأربعين وثلثمائة.

تاريخ بغداد، ج ١ ص ٣٤٠

(ج) سعيد بن عثمان بن عياش، أبو عثمان الخياط. حدث عن ذي النون المصري. مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٩٩.

لم يحركه إلا حكمُ الله ومن أحبَّ الخلوة، فقد تعلّق بعمودِ الإخلاص، واستمسك بركنٍ كبيرٍ من أركان الصدق».

١٢ — وبه قال: سمعت ذا النون، يقول: «من علاماتِ المحبِّ لله، متابعةُ حبيبِ الله فى أخلاقه، وأفعاله، وأمره، وسُنَنه».

١٣ — وسمعته يقول: «إذا صحّ اليقينُ فى القلبِ، صحّ الخوفُ فيه».

***

١٤ — سمعت منصورَ بن عبد الله، يقول: سمعتُ العباسَ بن يوسف[1]، يقول: سمعت سعيدَ بن عثمان، يقول: أنشدنى ذو النون:

أموتُ وما ماتتْ إليك صَبابتى ... ولا قضيتُ من صدقِ حبك أوطارى

مُناى، المنى كلُّ المنى، أنتَ لى مُنًى ... وأنتَ الغِنى، كلُّ الغنى، عند إقتارى

وأنتَ مدى سُؤلى وغايةُ رغبتى ... وموضعُ آمالى ومكنونُ إضمارى

***

تحمّل قلبى فيك ما لا أبثُّه ... وإن طال سُقمى فيك أو طال إضرارى

وبينَ ضلوعى منك ما لك قد بدا ... ولم يبدُ باديه لأهلٍ ولا جارِ

وبى منك، فى الأحشاء، داءٌ مخامر ... فقد هدَّ منى الركنَ وانبثّ إسرارى

***

ألستَ دليلَ الركب، إن هم تحيّروا ... ومنقذَ من أشفى على جُرُفٍ هارى؟

١ ر: ومن أحب الخلوة فقد تعلق [illegible] وأوصافه، وسننه
٥ — ب: إذا صلح [illegible] صح الخوف [illegible] | ٦ —
منصور بن عبد الله الأصبهانى | ٧ — ب: ذو النون رضى الله عنه. ورواية صفة
الصفوة [illegible] | ٩ — فى
[illegible] | ١٠ — [illegible] وموضع [illegible] | ١١ —
[illegible] | ١٢ — [illegible]
[illegible] | ١٣ — [illegible] وانبث أسرارى.

(١) العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلى، روى عن سرى السقطى، وكان صالحا متمسكا. مات فى يوم الأحد، بالعشى، فى رجب، سنة أربع عشرة وثلثمائة.
تاريخ بغداد جـ ١٢ ص ١٥٣.

[٦و] أَرَتْ الهُدَى لِلْمُهْتَدِين ، ولم تكُنْ [illegible] مِنَ النُّورِ في أيديهمُ عُشْرَ مِعْشَرِ

فَهَبْ لِي عَفْوَ مِنْكَ ، أَحْيَا بِقُرْبِهِ [illegible] أَعْشَى بِبِشْرٍ مِنْكَ ، يَطْرُدُ إِعْسَارِي

٣ ١٥ — قال ، وسمعتُ ذا النون يقولُ : لَئِنْ مَدَدْتُ يدي إليك داعياً ، لَطَالَ مَا كَفَيْتَنِي ساهياً . أَقْطَعُ مِنْكَ رجائي ، بما جنتْ يداي ؟ . حَسْبِي من سؤالي ، علمُكَ بحالي » .

٦ ١٦ — وبه قال ذو النون : « كُلُّ مُدَّعٍ محجوبٌ بدعواه عن شُهودِ الحق ؛ لأن الحقَّ شاهدٌ لأهل الحق ؛ لأن الله هو الحقُّ ، وقوله الحقُّ ؛ ولا يحتاج أن يدَّعي إذا كان الحقُّ شاهداً له ؛ فأما إذا كان غائباً فحينئذ يدَّعي ، وإنما تقع

٩ الدَّعوى للمحجوبين » .

١٧ — وبه قال ذو النون : « من تذلَّلَ بالخلق ، فقد استمكن من بساط الرفعة . ومن غاب عن ملاحظة نفسه ، فقد استمكن من الإخلاص . ومن

١٢ كان همُّه في الأشياء « هو هو » ، لا يبالي ما فاته ، مما هو دونه » .

* * *

١٨ — سمعت أبا الحسن ، عليَّ بن محمد القزويني (١) ، يقول : [سمعت علي بن أحمد بن محمد الرازي ، يقول :] سمعتُ محمدَ بن الحسن ، يقول : سمعت

١٥ فارساً (ب) ، يقول : سمعت يوسف بن الحسين ، يقول : سمعت ذا النون يقول :

[illegible]

... [illegible] م : لأن شاهد الحق لأهل الحق [illegible]

١٨ [illegible] عن شهود الحق [illegible] لأهل الحق ؛ لأن الله عز وجل هو الحق [illegible] ولا [illegible] كان [illegible] مدعى || ٩ — م : وإنما قطعوا الدعوى المحجوبين [illegible]

٢١ [illegible]

(١) أبو الحسن ، علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، قدم بغداد وحدث بها ، كما قدم جرجان

٢٤ وروى بها ، وكان رجلا صالحا .

تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٦٩

تاريخ جرجان : ص ٢٦٩

٢٧ (ب) فارس بن عيسى — وقيل ابن محمد — أبو الطيب الصوفي [illegible]

« الصدقُ سيفُ الله في أرضه ، ما وُضع على شيءٍ إلا قطعَه » .

١٩ — وبإسناده ، قال ذو النون : « مَن تَزيّن بعمله ، كانت حسناتُه سيئات . »]

٣

* * *

٢٠ — سمعتُ أحمد بن علي بن جعفر (أ) ، يقول : سمعتُ فارساً ، يقول : سمعتُ يوسف بن الحسين ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « أوّل قدم نظمُه تركُه ونجدُه »

٦

٢١ — وبإسناده ، قال : سمعتُ ذا النون ، يقول : « أدنى منازل الأُنس ، [ص٦] أن يُلقى في النار ، فلا يغيب همّه عن مأموله » .

* * *

٢٢ — سمعتُ أبا سعيد ، أحمد بن محمد بن رميح ، الحافظ ، يقول : سمعتُ علي بن حسين ، يقول : سمعتُ ابن البرقي (ب) ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « الأُنس بالله نورٌ ساطع ، والأُنس بالخلق غمٌّ واقع » .

٩

* * *

١٢

[illegible]

١٥

[illegible]

١٨

[illegible] — أربعين ومائتين ، وسكن مرو .

[illegible] ج ١٢ ص ٢٩

٢١

(أ) أبو القاسم أحمد بن علي بن جعفر [illegible] الجرجاني [illegible] روى عن [illegible] بن إسماعيل [illegible] وكان يسكن في سكة الفرس بجرجان

تاريخ جرجان ص ٥٠

٢٤

(ب) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة ، الزهري المصري ، أبو بكر بن البرقي ، الحافظ . كان حافظاً ثقة . توفي سنة سبعين ومائتين

شذرات الذهب ج ٢ ص ١٥٨

٢٣ — سمعت نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار(١)، يقول: سمعت أبا محمد البلاذري(ب)، يقول: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: سمعت ذا النون يقول: «لله عباد تركوا الذنب استحياء من كرمه، بعد أن تركوه خوفا من عقوبته. ولو قال لك: «اعمل ما شئت، فلست آخذك بذنب» كان ينبغي أن يزيدك كرمه استحياء منه، وتركا لمعصيته، إن كنت حرا كريما، عبدا شكورا. فكيف وقد حذرك؟!»

[٢٤ — وبإسناده، قال ذو النون: «الخوف رقيب العمل، والرجاء شفيع المحن»]

٢٥ — وبإسناده، قال ذو النون: «[illegible] الحكمة [illegible] الفقر لا بلسان [illegible]»

* * *

٢٦ — سمعت أحمد بن علي بن جعفر، يقول: سمعت الحسن بن [illegible] بن عاصم، يقول: سمعت علي بن عبد الله الكرخي(ج)، يقول: سمعت ذا النون،

[illegible] ٤ — [illegible] أحدك [illegible] | ٥ [illegible] ٦ [illegible] وقد حذرك [illegible] ٧ — [illegible] الفقرة رابعة وعشرون ساقطة [illegible] علي بن عبد الله الكرخي

(١) نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن [illegible]، أبو [illegible] بن أبي نصر الطوسي [illegible] محدث [illegible] بخراسان [illegible] وبالجبال، والعراق والحجاز، ومصر والشام [illegible] ثلاثين وثلثمائة. مات بالطابران يوم [illegible] سنة ثلاث و[illegible] وثلثمائة.

تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٨ [illegible] ١٦٠

(ب) أبو محمد أحمد بن [illegible] البلاذري، الحافظ الواعظ، من أهل طوس. كان حافظا [illegible] وكان واحد عصره في الوعظ، من أحسن الناس عشرة، وأكرمهم [illegible] واستشهد بالطابران، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة.

الأنساب: ٩٧

(ج) أبو [illegible] علي بن عبد الله الكرخي — [illegible] نسبة إلى الكرخ [illegible] سمع منه [illegible]

الأنساب: ج ٣ ص ٤٢

يقول : « مفتاحُ العبادة الفكرةُ . وعلامةُ الهوى متابعة الشهوات . وعلامةُ التوكل انقطاعُ المطامع » .

* * *

٢٥ — سمعت أحمد بن علي بن جعفر ، يقول . سمعتُ فارساً ، يقول : سمعت يوسف بن الحسين ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « كان لي صديقٌ فقيرٌ ، فمات ، فرأيتُه في النوم ، فقلتُ له : « ما فعل اللهُ بك ؟ » قال : « قال لي : قد غفرتُ لك ، بترددك إلى هؤلاء السفل ، أبناء الدنيا ، في رغيف ، قبلَ [٧ و] أن يعطوك » .

* * *

٢٨ — سمعت أبا جعفر ، محمدَ بن أحمد بن سعيد الرازي ، يقول . سمعت أبا الفضل ، العباس بن حمزة (١) ، قال : سمعتُ ذا النون يقول : « كان الرجلُ من أهلِ العلم ، يزداد بعلمه بغضاً للدنيا ، وتركاً لها ؛ واليومَ ، يزدادُ الرجل بعلمه ، للدنيا حباً ، ولها طلباً . وكان الرجلُ يُنفق ماله على علمه ؛ واليوم يكتسبُ الرجلُ بعلمه مالاً . وكان يرى على صاحب [العلم ، زيادة في باطنه وظاهره ؛ واليومَ ، يرى على كثيرٍ من أهل] العلم فساد الباطن والظاهر » .

* * *

٢٩ — سمعت أبا الحسين ، محمدَ بن أحمد ، الفارسي ، يقول : سمعت فارساً ،

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي

(١) [illegible] عبد الله بن أشرس ، أبو الفضل النيسابوري الواعظ ، صحب [illegible] رحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق أحمد بن أبي الحواري ، وصحب ذا النون [illegible] كان يصوم النهار ، ويقوم الليل . توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانين ومائتين . تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٦٣ — ٣٦٦

يقول : سمعتُ يوسفَ بن الحسين ، يقول : سمعت ذا النون يقول : « العارفُ ، كلَّ يوم ، أخشعُ ؛ لأنه — كلَّ ساعة — أقربُ » .

٣٠ — قال ، وسمعت ذا النون يقول : « يا معشر المريدين ، من أراد منكم الطريقَ ، فليَلْقَ العلماء بالجهل ، والزهدَ بالرَّغبة ، وأهلَ المعرفة بالصمت » .

* * *

٣١ — سمعت أبا جعفر الرازي ، يقول : سمعت العباس بن حمزة ، يقول : سمعتُ ذا النون ، يقول : « إن العارف لا يلزم حالة واحدة ، إنما يلزمُ ربَّه في الحالاتِ كلِّها » .

---

٢ م : لأنه في كل ساعة || ٣ ب : يا معاشر المريدين || ٦ م : لا يلزمه حالة .

٣ — إبراهيم بن أدهم *

ومنهم إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق، من أهل بلخ (١). كان من أبناء الملوك

فخرج متصيداً، فهتف به هاتف، أيقظه من غفلته، فترك طريقته،

في التزين بالدنيا، ورجع إلى طريقة أهل الزهد والورع. وخرج إلى مكة، وصحب

بها سفيان الثوري (ب)، والفضيل بن عياض. ودخل الشام، وكان يعمل فيه،

ويأكل من عمل يده. ومات [illegible]. وأسند الحديث:

[٧ ب]

* [illegible]

(١) [illegible]

(ب) سفيان بن سعيد بن مسروق [illegible] الثوري [illegible]

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٣.

تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٥١ – ١٧٤.

١ — أخبرنا عبدالله بنُ موسى بن الحسن السَّلامي (أ)، بمَرْو: قال: حدثنا لاحق بن الهيثم اللاحِقي: (ب) حدثنا الحسن بن عيسى الدِّمشقي (ب)، قال: حدثنا محمد بن فَيْروز المصري (ج): [قال: حدثنا بَقِيّة (د):] قال: حدثنا إبرهيم بن أدهم، عن أبيه، أدهم بن منصور، عن سعيد بن جبير (هـ): عن ابن عباس (و).

[illegible] من أقوال إبرهيم بن أدهم؛ [illegible] عبد الله بن موسى بن الحسن السلامي [illegible] عبد الله بن موسى بن الحسن السلامي [illegible] الحسن بن عيسى الدمشقي [illegible] محمد بن [illegible] المصري [illegible] محمد بن [illegible] المصري [illegible]

(أ) عبد الله بن موسى بن [illegible] إبرهيم بن [illegible]، أبو الحسن [illegible] من أهل العراق [illegible] وخراسان [illegible] [illegible]

[illegible] ٤١٨، ٤١٩.

(ب) [illegible] من أهل دمشق [illegible] روى عن محمد بن [illegible] المصري، وروى عنه لاحق بن [illegible]

تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٣٧

(ج) محمد بن [illegible] أبو جعفر [illegible] روى عنه [illegible] بن محمد بن أحمد المصري، وغيره. وكان [illegible].

تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٦٩

(د) [illegible] الكلاعي [illegible] الحمصي، أحد الأعلام، قال ابن عدي: [illegible] عن أهل الشام [illegible] روى عن [illegible] توفي سنة سبع وتسعين ومائة

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(هـ) سعيد بن جبير [illegible] الكوفي، [illegible] أحد الأعلام، يروى عن ابن عباس وغيره [illegible] وروى عنه [illegible] على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه» [illegible] [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(و) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم [illegible] ثم المدني، ثم الطائفي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم، وصاحبه [illegible] مات سنة ثمان وستين بالطائف.

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٧٢.

أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، كان يسجدُ على كَوْرِ العِمامة(١))

* * *

١ - سمعت أبا العباس ، محمدَ بن الحسن بن الخشاب(ب) ، يقول : حدثنا أبو الحسن علىُّ بن [محمد] بن أحمد المصرى(ج) ، قال : حدثنى أبو سعيد أحمدُ بن عيسى الخراز ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار(د) ، قال : « صحبت إبراهيم بن أدهم بالشام ، ... ، وأبو يوسف الغسولى(هـ) ، وأبو عبد الله [السنجارى] . فقلت : يا أبا إسحاق !

٢ م : محمد بن [illegible] ... علي بن أحمد المصري | ٣ [illegible]
[illegible] علي بن أحمد المصري [illegible] | [illegible] أبو سعيد
[illegible] أحمد بن [illegible] | ٤ [illegible]
[illegible] ص ١٢٨ س ٢ | [illegible] | [illegible] ٧
٣٧ س ٢ | ٤ م : [illegible]

(أ) الكور [illegible] بفتح الكاف وسكون الواو [illegible] على الرأس ، وقد [illegible] ، وكل دور كور ، [illegible] عمامة [illegible] وكان [illegible] على الرأس ، كورها كوراً [illegible] .
لسان العرب ج ٦ ص ١٧٢

(ب) محمد بن الحسن بن [illegible] الخشاب [illegible] الصوفي [illegible] حكايات أبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني [illegible] ، ثم خرج [illegible] بغدادي ، المعروف بابن الخشاب ، كان من أعرف من [illegible] ، [illegible] وحديث [illegible] الكبير ، ثم حج وجاور بمكة [illegible] .
تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٠٩

(ج) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن [illegible] المعروف بالمصري ، وهو بغدادي ، [illegible] مدة طويلة ، ثم رجع إلى بغداد ، فعرف بالمصري . كان ثقة أميناً ، وصنف كتباً كثيرة في الحديث ، وكان له [illegible] أبو الحسن [illegible] على [illegible] في يوم الأحد [illegible] .
تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٧٥

(د) إبراهيم بن بشار بن محمد ، أبو إسحاق الخراساني ، الصوفي ، خادم إبراهيم بن أدهم ، كان [illegible] ، قدم بغداد ، وحدث بها .
تاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٧

(هـ) أبو يوسف الغسولي عابد من عباد الثغور ، كان [illegible] أثنى عليه [illegible] ، وكان يقول في حقه : « أبو يوسف الغسولي [illegible] في الورع » .
صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٥٢

حدثني عن بدء أمرك، كيف كان؟ — قال: «كان أبي من ملوك خراسان، وكنت
شابا. فركبت إلى الصيد. فخرجت يوما على دابة لي، ومعي كلب، فأثرت أرنبا،
أو ثعلبا؛ فبينا أنا أطلبه، إذ هتف بي هاتف لا أراه؛ فقال: يا إبرهيم! ألهذا
خلقت؟! أم بهذا أمرت؟! . ففزعت، ووقفت، ثم عدت، فركضت الثانية.
ففعل بي مثل ذلك، ثلاث مرات. ثم هتف بي هاتف، من قربوس (أ) السرج:
والله! ما لهذا خلقت! ولا بهذا أمرت! قال: فنزلت، فصادفت راعيا لأبي،
يرعى الغنم؛ فأخذت جبته الصوف، فلبستها، ودفعت إليه الفرس، وما كان معي،
وتوجهت إلى مكة. فبينا أنا في البادية، إذا أنا برجل يسير، ليس معه إناء،
ولا زاد. فلما أمسى، وصلى المغرب، حرك شفتيه، بكلام لم أفهمه؛ فإذا أنا
[٨ ر] بإناء فيه طعام، وإناء فيه شراب؛ فأكلت، وشربت. وكنت معه على
هذا أياما؛ وعلمني «اسم الله الأعظم». ثم غاب عني، وبقيت وحدي.
فبينا أنا ذات يوم، مستوحش من الوحدة، دعوت الله به؛ فإذا أنا بشخص
آخذ بحجزتي (ب)، وقال: سل تعطه. فراعني قوله؛ فقال: لا روع عليك!

[illegible] قال [illegible]
[illegible] وخرجت على دابة لي ‖ ٣ — [illegible]
[illegible] قال ففزعت ووقفت
وركضت [illegible] | ٧ [illegible]
[illegible] وصلى المغرب [illegible]
[illegible] ولا زاد [illegible] دعوت الله [illegible] دعوت
الله [illegible] الأعظم الذي علمه الرجل [illegible] مستوحش من الوحدة [illegible] ودعوت الله
[illegible] ‖ ١٣ [illegible] آخذ بحجزتي [illegible] قال: لا روع عليك

(أ) قربوس [illegible] وهما قربوسان: مقدم السرج ومؤخره،
ويقال لها حنوه، والجمع قرابيس.
تاج العروس [illegible] ج ٤ ص ٢١٤
(ب) حجزة الإزار [illegible] وحجزة السراويل موضع التكة [illegible] الحجزة [illegible]
السراويل والإزار. قال [illegible] الحجزة حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار، والجمع
حجزات [illegible]

ولا تأمن عليك ! أنا أخوك الخضر . إن أخي داود ، علّمك اسم الله الأعظم » ،
فلا تدعُ به على أحد بينك وبينه شحناء ، فيهلكه هلاكَ الدنيا والآخرة !
ولكن ادعُ الله أن يشجّع به جُبنك ، ويقوّيَ به ضعفك ، ويؤنس به
وحشتك ، ويجدّده في كل ساعة رغبتك . ثم انصرف وتركني »

* * *

٢ — وسمعتُ محمد بن الحسن البغدادي ، يقول : سمعتُ عليّ بن [محمد]
بن أحمد المصري ، يقول : سمعتُ أحمد بن عيسى الخرّاز ، قال : حدثني غيرُ واحد
من أصحابنا ، منهم : سعيد بن [illegible] الوراق ، وهارون الأذني(١) ، وعثمان بن
[illegible](٢) ، قالوا : حدثنا عثمان بن عمارة(٣) ، [قال] : حدثني إبراهيم بن أدهم ،

[illegible] فلا تدع على أحد [illegible] وبينه [illegible] | ٣ [illegible]
[illegible] أن [illegible] وتحدده في كل ساعة
[illegible] [illegible] زيادة من [illegible]]
[illegible] عثمان بن عمار

[illegible] وفي الحديث : [illegible]
[illegible] أي اعتصمت به ، والتعاذه إليه مستجيرة » .
[illegible] ص ١٩٧

(١) هارون [illegible] أهل البصرة ، وكان ثقة [illegible]
[illegible] ص [illegible]

(٢) عثمان بن [illegible] أبو عمرو [illegible] وروى عنه
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] ص ٢٩٤

(٣) عثمان بن عمارة يروي عن [illegible] على قلب
[illegible] الذهبي [illegible] في الأرض ثلثمائة ، قلوبهم
على قلب آدم ، وله [illegible] على قلب إبراهيم ، وله سبعة على قلب موسى ، وله ثلاثة قلوبهم على
قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرافيل ، فإذا [illegible] الواحد ، أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم
يحيي ويميت) قال الذهبي : فقاتل الله من وضع هذا الأفك .
ميزان الاعتدال : جـ ١ ص ١٨٧

عن رجل من أهل الإسكندرية ، يقال له أسلم بن يزيد الجهني (أ) ؛ قال :
لقيته بالإسكندرية ، فقال لي : من أنت يا غلام ؟ . فقلت : شابٌ من
٣ أهل خراسان . قال : ما حملك على الخروج من الدنيا ؟ . قلت : الزهد
فيها ، ورجاء لثواب الله تعالى . فقال : إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله
تعالى ، حتى يحمل نفسه على الصبر . فقال رجل ، ممن كان معه : وأي شيء
٦ الصبر ؟ . فقال : إن أدنى منازل الصبر ، أن يروض العبد نفسه على احتمال
مكاره الأنفس . قال : قلت : ثم مه ؟ . قال : إذا كان محتملا لمكارهه ،
أورث الله قلبه نوراً . قلت : وما ذلك النور ؟ . قال : سراج يكون
[٨ ح] في قلبه ، يفرق به بين الحق والباطل ، والناسخ ، / والمتشابه . قلت : هذه صفة
أولياء رب العالمين . قال : أستغفر الله . صدق عيسى بن مريم ، عليه السلام ،
[حين قال] : لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها ، فتضيعوها ؛ ولا تمنعوها
١٢ أهلها ، فتظلموهم . فتبصبصت (ب) له ، وطفقت به ، وسألت منه أن أصحبه ،
فقال بعد ذلك : يا غلام ! إياك — إذا صحبت الأخيار ، أو حادثت
الأبرار — أن تغضبهم عليك ؛ فإن الله يغضب لغضبهم ، ويرضى لرضاهم . وذلك

١٥ ١ — [illegible] أسلم بن [illegible] الجهني [illegible] ٧ [illegible] مكاره [illegible] ٨ — [illegible] أورث الله [illegible]
[illegible] وما ذلك النور [illegible] ٩ — [illegible] والناسخ والمنسوخ [illegible] هذه
١٨ صفة [illegible] هذه صفة أولياء رب العالمين [illegible] ١٠ — [illegible] ابن مريم صلى الله عليه وسلم [illegible]
عيسى بن مريم عليه السلام [illegible] ١٣ — [illegible] وحادثت الأبرار
[illegible] ١٤ — [illegible] فإن الله تعالى يغضب

٢١ (أ) أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي ، منسوب إلى تجيب [illegible] روى
عن أبي أيوب ، وعقبة بن عامر ، ومسلمة بن مخلد ، وغيرهم . وروى عنه سعيد بن أبي هلال ، ويزيد
ابن أبي حبيب ، وغيرهما . قال العجلي : مصري تابعي ثقة .
٢٤ تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٢٦٥
(ب) بصبص الكلب : حرك ذنبه ، والجرو : فتح عينيه ، وبصبصت
الأرض : ظهر منها أول ما يطلع من نبتها ، وبصبص بسعفه : لوح به ، وتبصبص فلان : تملق .
٢٧ أقرب الموارد ، ج ١ ص ٤٦

أن الحكماء هم العلماء ، وهم الراضون عن الله عز وجل ، إذا سخط الناس ؛ وهم
[illegible] الله غداً ، بعد النبيين والصديقين.

يا غلام ، [illegible] على [illegible] واثقل ، و[illegible] ولا تعجل . فإن التأنى معه الحلم
والعلم ، وإن السفه معه الخرق والشؤم . قال : فسألت عيسى ، وقلت :
والله [illegible] على [illegible] ، والخروج من [illegible] ، لا أحب الأثرة لله
ومع ذلك ، [illegible] في نفسه ، و[illegible] في حوائج الله تعالى [illegible] والعقل
[illegible] أهل [illegible] — فهو أن يكون
[illegible] عند [illegible] ، فهو [illegible] نفسه عن الله
[illegible] وإن العبد إذا جاد بنفسه لله ، [illegible] الهدى والحق ، وأعطى
[illegible] ، و[illegible] الكامل ، ومع ذلك [illegible] له أبواب
[illegible] ، [illegible] ، [illegible] في [illegible]
[illegible] أصحابه [illegible] ، [illegible] [٩ و]
[illegible] الله [illegible] : [illegible] الشيخ من قول أصحابه ، فقد وافق الآية
الله [illegible] يا غلام ، [illegible] لأحد ، [illegible]
[illegible] ، وشتموك ، وطردوك ، و[illegible] [illegible]
[illegible] ذلك ، فتفكر في نفسك : من أين [illegible] ذلك ، [illegible]
[illegible] ؟ ويقبل بقلوبهم عليك [illegible] ، و[illegible]

[illegible]

مُحنة الفرعون ، وأعظمه [illegible] من ذلك المشقة [illegible] من الله تعالى ، لكن نعمته
من أعظم الله ، عز وجل ، فقل [illegible] عليه ، وإن [illegible] على الله ، أورث
قلبه الصلاة ، مع [illegible] ، و[illegible] من الأهل ، ومَقت من الملائكة ،
و[illegible] من [illegible] ووجوههم [illegible] الله في أي وادٍ [illegible] قال ،
قلت : [illegible] وأ[illegible] بين الكوفة ومكة — [illegible] — [illegible]
أمسى [illegible] يصلى [illegible] ، [illegible] كلامه [illegible] وبين نفسه :
[illegible] ، [illegible] قال [illegible] قال :
فبكى الشيخ عند ذلك ، و[illegible] من [illegible] ، ثم قال [illegible] أ[illegible] يا أخي —
داود [illegible] الطائي [illegible] ،
وذلك أن [illegible] ، قال [illegible] ؟ وما علمتَ ؟
قال قلت [illegible] الله لأعطاه . [illegible] الشيخ [illegible] . [illegible] :
[٩ب] [illegible] رجل [illegible] :
وقال [illegible] أخوك [illegible]
إن أخي داود [illegible] أن [illegible] ! ثم [illegible]
إن الزاهدين في الدنيا ، قد [illegible] على الله [illegible] ، و[illegible] ، والآخرة له
[illegible] على غيرهم [illegible]
[illegible] الشيخ من قوى [illegible] إن الله [illegible] كان في [illegible] ،

[illegible]

ومن بعدك من المهتدين. ثم قال: يا غلامُ! إنّا قد أدّبناك ومهّدناك، وعلّمناك [illegible]. ثم قال [illegible]: لا تطمع في السهر مع الشِّبع، ولا تطمعْ في الحزن مع كثرة النوم، ولا تطمع في الخوف لله مع الرغبة في الدنيا؛ ولا تطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين؛ ولا تطمع في إلهام الحكمة مع ترك التقوى؛ ولا تطمع في الصّحة في أمورك مع موافقة الغفلة؛ ولا تطمع في حُبّ الله مع محبة المال والشرف؛ ولا تطمع في لين القلب مع الجفاء لليتيم والأرملة والمسكين؛ [ولا تطمع في الرقة مع فضول الكلام]؛ [ولا تطمع في رحمة الله مع ترك رحمة المخلوقين]؛ ولا تطمع في رُشْد مع ترك مجالسة العلماء؛ ولا تطمع في الحب لله مع حُبّ المدحة؛ ولا تطمع في الورع مع الحرص في الدنيا؛ ولا تطمع في الزهد والقناعة مع قلة [illegible]. ثم [illegible] واحتشناه [illegible]. قال / إبراهيم: [١٠ و] فذكرت ذلك لأبي [illegible].

* * *

٣ — سمعت أحمد بن علي بن الحسن [illegible](١) يقول: سمعت محمد بن [illegible] [illegible](٢) يقول

[illegible]

(١) أحمد بن علي بن [illegible] المعروف [illegible] وهو شيخ [illegible] عبد الله [illegible]

ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٧

تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٦ — ٤٠

(٢) محمد بن [illegible] أبو جعفر [illegible] من أهل البصرة —

« كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري :

« من عرف ما يطلب ، هان عليه ما يبذل . ومن أطلق بصره ، طال أسفه .
ومن أطلق أمله ، ساء عمله . ومن أطلق لسانه ، قتل نفسه » .

* * *

[٤ — سمعت أبا العباس البغدادي ، يقول : حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري ،
حدثنا يوسف بن موسى (أ) ، حدثنا عبد الله بن خبيق ، حدثني حفص بن تميم (ب) ؛
سمعت أبا الأحوص (ج) يقول :
« رأيت خمسة ، ما رأيت مثلهم قط : إبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ... » ،

[illegible]

[illegible]

(أ) [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) [illegible]

(د) [illegible]

وحذيفة بن قتادة، وهشيم العجلي(أ)، وأبو يونس القوي(ب)»]

٤ — أخبرنا علي بن بندار، قال: أخبرنا محمد بن شيرزيك، قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا(ج)، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أبي، قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: «أوصني». فقال: «اتخذ الله صاحباً، وذر الناس جانباً».

* * *

٥ — سمعت منصور بن عبد الله(د)، يقول: سمعت محمد بن حامد(هـ)، يقول:

١ [illegible] أبو يونس القوي [illegible] || ٤ [illegible] أوصني فقال [illegible] إبراهيم بن أدهم: فظن || ٥ [illegible] بن عبد الله [illegible] سمعت منصور بن عبد الله سمعت محمد بن حامد

(أ) هشيم بن بشير بن أبي خازم أبو معاوية السلمي [illegible] ولد سنة أربع [illegible] [illegible] سنة ثلاث وثمانين ومائة.
[illegible] ج ١٤ ص ٨٥ — ٩٤

(ب) [illegible] أبو يونس القوي [illegible] عن الثوري، ويروي عنه أبو عاصم [illegible]
خلاصة [illegible] ص [illegible]

(ج) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر [illegible] صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق [illegible] أبو علي صالح بن محمد [illegible] كان [illegible] محمد بن إسحاق [illegible] وكان [illegible] الكلام [illegible] أحاديث [illegible] مناكير [illegible] ولد سنة [illegible] [illegible] سنة إحدى وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٨٩ — ٩١

(د) منصور بن عبد الله بن أحمد، أبو علي [illegible] من أهل هراة [illegible] قال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد [illegible] منصور بن عبد الله [illegible] على روايته [illegible]
[illegible] ج ١٣ ص ٨٤
ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٠٢

(هـ) محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم [illegible] أبو أحمد [illegible] وحدث [illegible] أحاديث منكرة.
[illegible] ج ٢ ص ٢٨٨

سمعت أحمد بن خضرويه، يقول: قال إبراهيم بن أدهم، لرجل في الطواف:

«اعلم أنك لا تنالُ درجةَ الصالحين، حتى تجوز ستَّ عقبات:

٣ أولاها: [أن] تُغلق باب النعمة، وتفتح باب الشدة.

والثانية: أن تغلق بابَ العزّ، وتفتح باب الذل.

والثالثة: أن تغلق بابَ الراحة، وتفتح باب الجهد.

٦ والرابعة: أن تغلق باب النوم، وتفتح بابَ السهر.

والخامسة: أن تُغلق بابَ الغنى، وتفتح باب الفقر.

والسادسة: أن تغلق بابَ الأمل، وتفتح باب الاستعداد للموت»

٩ ٢ [illegible] أولاها [illegible] أولا [illegible]
والثالثة [illegible] الأول أن [illegible]
[illegible]

[٤ — بشر الحافي(*)]

/ وهو أبو نصر بشر بن الحارث [بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن [١٠ط] ماهان بن عبد الله، الحافي.

كذلك ذكره عبد الرحمن بن علي بن حشرم(١): فيما أخبرنا أحمد بن منصور النوشري(ب)، عن ابن مخلد(ج)، عنه.]

(*) انظر ترجمته في: [illegible] حلية الأولياء ج ٨ ص ٣٣٦ — ٣٦٠؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ٨٤ — ٨٥؛ الرسالة القشيرية ص ١١؛ وفيات الأعيان ج ١ ص ١١٢؛ صفة الصفوة ج ٢ ص ١٨٣ — ١٩٠؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٠؛ تاريخ بغداد ج ٧ ص ٦٧ — ٨٠؛ [illegible] ج ٢ ص ٩٢ [illegible] ج ١٠ ص ٢٩٧؛ الأعلام ج ٢ ص ٧؛ [illegible] ج ٢ و[illegible] ٢٤١ — ٢٤٧.

[illegible] بن علي بن عبد الرحمن [illegible] موصوف [illegible].

(١) عبد الرحمن بن علي بن حشرم [illegible] المروزي [illegible] قدم بغداد، وحدث بها عن [illegible] عبد الرحمن بن علي بن حشرم [illegible] وسأله عن [illegible] فقال: [illegible] عبد الرحمن بن علي بن حشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله، وكان [illegible] بشر [illegible] عبد الله، [illegible] وكان [illegible] من أصحابه.

تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٧٨.

(ب) أحمد بن منصور بن محمد بن [illegible] أبو بكر [illegible] المعروف بالنوشري [illegible] محمد بن مخلد الدوري، [illegible] ولد سنة ثمانين وثلثمائة، [illegible] وتوفي يوم الجمعة لثمان عشرة من المحرم سنة [illegible] وثمانين وثلثمائة.

تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٥٥.

(ج) محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري العطار. كان أحد أهل الفهم والثقة [illegible] مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة [illegible] ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين [illegible] وكان ينزل الدور، وهي محلة في آخر بغداد بالجانب الشرقي في أعلى البلد [illegible] لست خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وله سبع وتسعون سنة، وثمانية أشهر، وأحد عشر يومًا.

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣١٠ — ٣١١.

كنيته أبو نصر. أصله من «مرو» من قرية «باكرد»(١) أو «مابرسام»(ب). سكن بغداد، ومات بها. وهو ابن [عم] علي بن خشرم. وصحب الفضيل بن عياض، وكان عالماً ورعاً.

قال يحيى بن أكثم(ج): «قال لي المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يُستحيى منه، غير هذا الشيخ، بشر بن الحارث».

سمعت أبا بكر، عبد الله بن أحمد بن جعفر(د)، يقول: سمعت العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام البغدادي(هـ)، يقول: سمعت جعفر بن عبد الله بن أحمد

[illegible]

[illegible]

البَرْذانى (أ)، يقول: «قال يحيى بن أكثم هذا: مات بشر بن الحارث يوم الأربعاء، لعشر خلون من المحرم، سنة سبع وعشرين ومائتين».

وأسند الحديث.

١ — أخبرنا أبو عمرو، سعيد بن القسم بن العلاء، البَرْذعى (ب)، أخبرنا أبو طلحة، أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ج)، أخبرنا محمد بن محمد بن أبى الورد، العابد (د)، قال: سمعت بشر بن الحارث الحافى، يقول: أخبرنا إسحاق بن عمران (هـ)، عن إسرائيل (و)، عن مسلم المُلائى (ز)، عن خيثمة

[illegible]

(أ) [illegible] بالزهد [illegible]

(ب) سعيد بن القاسم بن العلاء [illegible]

(ج) أحمد بن محمد بن عبد الكريم [illegible]

(د) محمد بن محمد [illegible]

(هـ) إسحاق بن [illegible]

(و) إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق [illegible]

(ز) مسلم بن كيسان، أبو عبد الله الضبى الكوفى الملائى الأعور، يروى عن أنس، [illegible]

المزني (أ)، عن علي (ب) رضي الله عنه، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كلوا الثوم نيئاً، فلولا أن الملك يأتيني لأكلته)

* * *

[١١و] ٢ — أخبرنا عبيد الله بن عثمان (ج)، قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك (د)، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي (هـ)، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «يأتي على الناس زمان، لا تقر فيه عين حكيم، ويأتي عليهم زمان، تكون الدولة فيه للحمق على الأكياس»

(١) [illegible] عن علي بن أبي طالب [illegible] عن علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible] علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible] رسول الله [illegible] عبد الله بن عثمان [illegible]

[illegible] الأعتدال [illegible]

[illegible]

(أ) [illegible] يروي عن علي [illegible] وقال ابن سعد [illegible]

[illegible]

(ب) علي بن أبي طالب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قتل غيلة يوم الجمعة [illegible] إلا ثلاثة أشهر.

تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٣ — ١٣٨

(ج) عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أبو القاسم الدقاق، المعروف [illegible] ولد في سنة ثمان [illegible] وكان صحيح الكتاب [illegible] توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب، سنة [illegible]

تاريخ بغداد، ج ١٠ ص ٣٧٧

(د) أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق، المعروف بابن السماك — [illegible] صدوق ثقة، مات في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

[illegible] ص ٤٤٤

(هـ) الحسن بن عمرو بن الجهم، أبو الحسن الشيعي [illegible] روى عن بشر بن الحارث حكاياته وروى عنه [illegible] وكان ابن السماك [illegible] مشهور [illegible] توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين

تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٩٦

٣ — وبإسناده ، قال سمعتُ بشرًا يقولُ : « النظرُ إلى الأحمقِ سُخنةُ العين ، والنظرُ إلى البخيل يُقَسِّى القلبَ » .

٤ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقولُ : « نحنُ فى زمن تصنُّع ، ولا تعملْ فى التصنُّع » .

٥ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقولُ : « الصبرُ الجميلُ ، هو الذى لا شكوى فيه إلى الناس » .

٦ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقول : « لا تكونُ كاملًا حتى يأمنك عدوُّك . وكيف يكونُ فيك خيرٌ ، وأنتَ لا يأمنُك صديقُك ؟ ! » .

٧ — وبه قال : سمعتُ بشرًا يقول : « لا تجد حلاوة الصدقِ ، حتى تجعلَ بينك وبين الشهواتِ حائطًا من حديد » .

٨ — وبإسناده ، قال : سمعتُ بشرًا يقولُ : « الدعاءُ تركُ الذنوب » .

* * *

٩ — حدثنا أبو العباس ، محمدُ بنُ الحسن بن الخشاب ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن صالح ، قال : حدثنا محمدُ بنُ عبدونَ (ا) ، قال : حدثنا الحسنُ المسوحى (ب) ، قال : رأيتُ بشرَ بنَ الحارث ، يومًا باردًا ، وهو يرتعدُ من البرد ! فقلتُ له وقال :

[illegible] الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه [illegible] وكيف يكون [illegible] ولا يأمنك صديقك [illegible]

الحسين بن الخشاب [illegible]

(ا) محمد بن عبدون بن عيسى [illegible] روى عنه أبو [illegible]

تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٣٩٤

(ب) الحسن بن على ، أبو على المسوحى [illegible] بشر بن الحارث [illegible] وروى عنه [illegible] وكان من كبار أصحاب السرى السقطى [illegible] بغداد [illegible] كان يأوى إلى مسجد [illegible]

تاريخ بغداد : جـ ٧ ص ٣٦٦

الأنساب جـ ٣ ص ١٤

قطعُ الليالي مع الأيامِ في خَلَقٍ ... والنومُ تحتَ رِواقِ الهمِّ والقلقِ

أحرى وأجدرُ بي من أن يقالَ غداً ... إني التمستُ الغنى من كفِّ مُختلِقِ

قالوا: رضيتَ بذا؟ قلتُ: القنوعُ غنًى ... ليس الغنى كثرةَ الأموالِ والورِقِ

رضيتُ باللهِ في عُسري وفي يُسري ... فلستُ أسلكُ إلا أوضحَ الطرقِ

[١١ط] ١٠ — وبإسناده، قال: سمعت بشراً يقول: «المتقلّبُ في جوعه، كالمتشحّط في دمه في سبيل الله، وثوابه الجنة».

١١ — وبه، قال: سمعت بشراً يقول: «هب أنك لا تخاف، ويحك ألا تشتاق؟».

* * *

١٢ — أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا أحمد بن محمد المروزي(أ)، حدثنا عبد الله بن خُبَيق، قال: قال بشر: «أربعة رفعهم الله بطيب المطعم: وُهَيب بن الورد(ب)، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وسَلْم الخواص (ج)».

* * *

١٣ — أخبرنا عبيد الله بن عثمان، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا محمد

[illegible] في [illegible] وعبد [illegible] || ٣ [illegible] || ٦ [illegible] || ٧ [illegible] || ١١ [illegible]: وسلم الخواص [illegible]

(أ) أحمد بن محمد [illegible] أبو طلحة المروزي البصري المعروف [illegible] توفي سنة اثنتين وعشرين [illegible]
[illegible] بغداد [illegible] ص ٥٧

(ب) وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان المكي [illegible] يروي عن عطاء وجماعة. ويروي عنه فضيل بن عياض، وابن المبارك [illegible]: «كان يبكي ودموعه تقطر» . وكان ثقة [illegible] ثلاث وخمسين ومائة.
خلاصة تهذيب الكمال، ص ٣٥٠

(ج) [illegible] الخواص، من عباد أهل الشام، [illegible] الصلاح [illegible] الحديث وأحاديث كثيرة.
الحلية [illegible] ص ٢٧٦

ابن حفص (ا)، حدثنا محمد بن المثنى بن زياد (ب)، قال: سمعت بشرا يقول:
«شاطر سخي أحب إليّ من قارئ لئيم»

• • •

١٤ — وأخبرنا عبيد الله، حدثنا أبو عمرو، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا
بكر بن بنت معاوية، قال: سمعت أبا بكر بن عفان (ج)، قال: سمعت بشر
بن الحارث يقول: «[illegible]»

• • •

١٥ — وأخبرنا عبيد الله، حدثنا أبو عمرو، حدثنا [illegible] بن سعيد
[illegible] (د)، حدثنا [illegible] بن أبي [illegible] بشر «[illegible]
[illegible]»

• • •

١٦ — وأخبرنا عبيد الله، حدثنا أبو عمرو، [illegible]
[illegible] بشر [illegible]: «[illegible] ولا [illegible]!»

[illegible]

(ا) [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) أبو بكر [illegible]

(د) [illegible]

(هـ) [illegible]

١٧ — وبإسناده قال: سمعت بشراً يقول: «[illegible] كره الموت، ولا يكره الموت إلا مريب».

٣ ١٨ — وبه قال بشر: «[illegible] معرفة الناس، [illegible] محبة الدنيا».

* * *

[١٩ — سمعت علي بن عمر الحافظ يقول: سمعت أبا سهل بن زياد [illegible]

[١٢و] قال: قال إبراهيم الحربي: سمعت بشر بن الحارث يقول: «حسبك أن

٦ قوماً موتى، تحيا القلوب بذكرهم، وأن قوماً أحياء تقسو القلوب برؤيتهم».

٢٠ — وبه قال: «الحلال لا يحتمل السرف».

* * *

٢١ — سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت أبا عمرو بن السماك

٩ يقول: سمعت الحسن بن عمرو السبيعي يقول: سمعت] بشراً يقول: «[illegible]

[illegible] نفسي لا [illegible] غيري [illegible] نفسي [illegible] غيري [illegible]

[illegible] ووضع [illegible]». ثم قال: «[illegible]

١٢ أرى وجوه قوم لا يعرفون [illegible] نور الآخرة».

[illegible]

١٥ [illegible]

[illegible]

١٨ [illegible] ج ٨ ص ٣٤٣

[illegible]

٢١ [illegible]

٢٤ [illegible]

[illegible]

٢٢ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ شاذان ، يقولُ : سمعت حمزة البزّاز ، يقول : سمعت عيسى بن دِهقان ، يقول : « كنتُ عند بشر ، وهو يتكلّمُ في الرضا والتسليم ، إذا هو برجلٍ من المتصوفة ؛ فقال له : يا أبا نصر انقبضتَ عن أخذِ البِرّ من أيدي الخلق ، لإقامة الجاه ؛ فإن كنتَ متحققاً بالزُّهد ، منصرفاً عن الدنيا ؛ فخذ من أيديهم لتسقط جاهك عندهم ؛ وأخرِجْ ما يعطونك إلى الفقراء ، وكن بعد على التوكل ، تأخذُ قوتَك من الغيب » .

فاشتدّ ذلك على أصحاب بشر ، فقال بشرٌ : « اسمعْ أيّها الرجلُ ، الفقراء ثلاثة : ففقيرٌ لا يسأل ، وإن أُعطي لا يأخذ ؛ فذاك من الروحانيين ، إذا سأل اللهَ أعطاهُ ، وإن أقسم على الله أبرّ قسمه .

وفقيرٌ لا يسأل ، وإن أُعطي قبل ؛ فذاك من أوسطِ القوم ، عقده التوكل والسكون إلى الله تعالى ؛ وهو ممّن توضَعُ له الموائدُ في حظيرة القدس .

وفقير اعتقد الصبر ، ومدافعة الوقت ، فإذا طرقتهُ الحاجةُ ، خرج إلى [١٢ظ] عبيد الله ، وقلبُهُ إلى الله بالسؤال ، فكفارة مسألته صدقُهُ في السؤال . فقال الرجل : رضيتُ ، رضي الله عنكَ » .

———

[illegible] كنت عند بشر بن الحارث ‖ ٤ — [illegible] انقبضت عن أخذ [illegible] ‖ ٥ — م : [illegible] وكنت بعقد التوكل ‖ ٨ — م : [illegible] وإن أقسم على الله [illegible] على الله أبرّ [illegible] ‖ ١١ — م : [illegible] إلى الله [illegible] وهو ممن وضع له ‖ ١٢ — م : [illegible] إلى الله [illegible]

[٥ — سرى السقطى *]

ومنهم سرى بن المغلس السقطى، [كنيته أبو الحسن]. يقال إنه خال الجنيد، وأستاذه. صحب معروفا الكرخى. وهو أول من تكلم ببغداد بلسان التوحيد، وحقائق الأحوال. وهو إمام البغداديين، وشيخهم فى وقته. وإليه ينتمى أكثر الطبقة الثانية، من مشايخ المذكورين فى هذا الكتاب.

* * *

سمعت أبا الحسن بن جهضم المقرئ[1] ببغداد يقول: مات سرى السقطى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وأسند حديثا

١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن مطلب الشيبانى بالكوفة، حدثنا

(ب) محمد بن عبد الله بن محمد، أبو المفضل الشيبانى الكوفى. نزل بغداد وحدث بها عن خلق كثير من المصريين ... وكان يروى غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ ... وتوفى ببغداد فى التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٤٦٦ — ٤٦٨

العباسُ بنُ يوسفَ الشِّكْلىّ؛ حدثنا سَرِىّ السَّقَطىّ؛ حدثنا محمدُ بنُ مَعْنٍ الغِفارىّ(١)؛ حدثنا خالدُ بنُ سعيدٍ(ب)؛ عن أبى زينب(ج)، مولى حازمِ بنِ حرملةَ، عن حازمِ بنِ حرملةَ الغِفارى(د)، صاحبِ رسولِ الله، صلّى اللهُ عليه وسلم، قال: (مَرَرْتُ يومًا فرآنى رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلّم. فقال: يا حازمُ! أكثرْ من قولِ «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» فإنها من كنوزِ الجنّة)

* * *

٣ — سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصَيْرٍ، يقول: سمعتُ الجُنَيْدَ، يقول: سمعتُ السَّرِىّ، يقول: «أعرِفُ طريقًا مختصرًا، قصْدًا إلى الجنّة». فقلتُ: «ما هو؟». فقال: «لا تسألْ أحدًا شيئًا، ولا تأخذْ من أحدٍ شيئًا؛ ولا يكونُ معك شىءٌ تُعطى منه أحدًا»

٤ — وبإسناده قال: سمعتُ السَّرِىّ يقول: «ما أرى لى على أحدٍ فضلًا»

١ [illegible] محمد بن [illegible] الغفارى [illegible] خالد بن سعيد || ٤ — [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم || ٥ [illegible] || ٦ [illegible] سمعت محمد بن العباس الخشاب، يقول: سمعت جعفر بن محمد [illegible] || ٨ [illegible] لا تسأل من أحد شيئًا [illegible] لا يسأل أحدًا ... ولا تأخذ || ٩ [illegible] من أحد شيئًا [illegible] أحدًا شيئًا [illegible] ترى أن لك.

(١) محمد بن معن بن محمد بن معن الغفارى، أبو [illegible] المدنى. روى عن أبيه وجماعة. وروى عنه إبراهيم بن المنذر، وأبو مصعب الزهرى، وجماعة. وثقه ابن سعد وابن المدينى وأبو داود. [illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٠٧

(ب) خالد بن سعيد بن أبى مريم التيمى المدنى، مولى ابن جدعان. روى عن أبى زينب مولى حازم بن حرملة الغفارى. ذكره ابن حبان فى الثقات، وجهله ابن القطان.
تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٩٥

(ج) أبو زينب، مولى حازم بن حرملة الغفارى، حجازى. لا يعرف اسمه. روى عن مولاه وأبى ذر. وروى عنه خالد بن سعيد بن أبى مريم، وغيره.
تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٠٤

(د) حازم بن حرملة بن مسعود الغفارى: صحابى، له حديث فى الإكثار من [illegible]. روى عنه أبو زينب مولاه، وذكر [illegible] على أنه [illegible] وهو [illegible].
الإصابة ج ١ ص ٣١٣

[١٣و] قيل: «ولا على المحسنين»؟ فقال: «ولا على المحسنين».

٥ — وبه قال: سمعت السرى، يقول: «إذا فاتنى جزء من وردى، لا يمكننى أن أقضيه أبدا».

* * *

٦ — سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله [بن شاذان] الرازى، يقول: سمعت أبا عمرو الأنماطى (أ)، يقول: سمعت الجنيد، يقول: سمعت السرى، يقول: «من أراد أن يسلم دينه، ويستريح قلبه وبدنه، ويقل غمه، فليعتزل الناس، لأن هذا زمان عزلة ووحدة».

* * *

٧ — سمعت محمد بن الحسن البغدادى، يقول: حدثنا أحمد بن محمد بن صالح: حدثنا محمد بن عبدون: حدثنا عبد القدوس بن القاسم (ب)، قال: سمعت السرى يقول: «كل الدنيا فضول، إلا خمس خصال: خبز يشبعه، وماء يرويه، وثوب يستره، وبيت يكنه، وعلم يستعمله».

٨ — وبه قال: وقال السرى: «التوكل الانخلاع من الحول والقوة».

٣ — [illegible] || ٤ — [illegible]: محمد بن عبد الله الرازى [illegible] ص ٧٣]. [illegible] || ١١ — [illegible]

(أ) [illegible] من أصحاب [illegible]

(ب) [illegible]

٩ — وبإسناده قال : سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ : « أربعٌ من أخلاق الأبدال : استقصاء الورَع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامةُ الصَّدْرِ للخلق ، والنصيحة لهم » .

* * *

١٠ — سمعتُ أبا العباس البغدادي ، يقولُ : سمعتُ جَعْفرَ الخلدي ، يقولُ : ٣
سمعتُ الجنيدَ ، يقولُ : [قال السَّرِيُّ] « اللهمَّ ما عذَّبْتني بشيء ، فلا تعذِّبني
بذُلِّ الحجاب »

* * *

١١ — [سمعتُ أحمدَ بن محمد بن زكريا (١) ، يقولُ : سمعتُ علىَّ بن ٦
عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا الحسن الشيرواني (ب) ، يقول : سمعتُ الجنيدَ ، يقول :
سُئل السَّرِي عن العقل ، فقال : ما قامتْ به الحجةُ على مأمورٍ ومَنْهِيٍّ]

* * *

١٢ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بن جعفر ، يقول : سمعت جعفراً الخلدي ، [١٣ط]
يقول : سمعتُ الجُنيدَ ، يقولُ : سمعتُ السَّرِيَّ ، يقول : « أربعُ خصالٍ ترفعُ
العبد : العِلْمُ ، والأدبُ ، والأمانةُ ، والعفة »

* * *

١٢ [illegible]
[illegible]
[illegible]
١٥ [illegible]

(١) أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو [illegible]
[illegible]
[illegible] ص ٩ ١٨
(ب) علي بن جعفر بن داود ، أبو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢١
[illegible] ورقة ٦

١٣ — سمعت أبا الفضل، أحمد بن محمد بن حمدون الشرمقاني(أ)، يقول: سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري(ب)، يقول: سمعت السري، يقول: «من لم يعرف قدر النعمة سلبها من حيث لا يعلم».

١٤ — وبإسناده، قال السري: «من هانت عليه مصيبته أحرز ثوابها».

* * *

١٥ — أخبرني أبو العباس، أحمد بن عبد الله القرميسيني، مشافهة ومناولة، أن أباه حدثه، قال: حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، قال: سمعت السري، يقول: «قليل في سنة، خير من كثير مع بدعة. كيف يقل عمل مع التقوى؟!».

١٦ — وبهذا الإسناد، قال السري: «الأمور ثلاثة: أمر بان لك رشده، فاتبعه؛ وأمر بان لك غيه، فاجتنبه؛ وأمر أشكل عليك، فقف عنده، وكله إلى الله عز وجل. وتشكر لله ذلك، واحمل فقرك إليه، تستغني به عمن سواه».

١٧ — وبه قال السري: «الأدب ترجمان العقل».

[illegible]

(أ) أبو الفضل، أحمد بن محمد بن حمدون [illegible]

(ب) علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن الغضائري [illegible]

١٨ — وبه قال السَّرِيّ : « ما أكثرَ مَنْ يصفُ الصِّفةَ ، وأقلَّ من يُوافِقُ فِعلُه صفتَه ! » .

١٩ — وبه قال السَّرِيّ : « أقوى القوّةِ غلبتُك نفسَك ، ومن عجَز عن أدبِ نفسِه كان عن أدبِ غيرِه أعجزَ . [ومن أطاعَ مَنْ فوقَه أطاعَه مَن دُونَه] . ٣

٢٠ — وبه قال السَّرِيّ : « من خافَ اللهَ خافه كلُّ شيء » .

٢١ — وبه قال السَّرِيّ : « لِسانُك تَرْجُمانُ قلبِك ؛ ووجهُك مرآةُ قلبك ؛ يتبيّن على الوجه ما تُضمِرُ القلوبُ » . ٦

٢٢ — وبه قال السَّرِيّ : « القلوبُ ثلاثة : قلبٌ مثلُ الجبلِ ، لا يُزيلُه [١٤و] شيء ؛ وقلبٌ مثلُ النَّخلةِ ، أصلُها ثابتٌ والريحُ تُميلُها ؛ وقلبٌ كالرِّيشةِ ، يَميلُ مع الريح يمينًا وشمالًا » . ٩

٢٣ — وبه قال السَّرِيّ : « لا تَصرِمَنَّ أخاك على ارتيابٍ ، ولا تدَعْه دون الاستعتاب » . ١٢

٢٤ — وبه قال : « إن اغتممتَ بما يَنقُصُ مِنْ مالِك ، فابكِ عَلَى ما يَنقُصُ من عُمرِك » .

٢٥ — وبه قال السَّرِيّ : « مِن عَلامةِ المعرفةِ بالله القيامُ بحقوقِ الله ، وإيثارُه على النفسِ ، فيما أمكنَتْ فيه القدرةُ » . ١٥

٢٦ — وبه قال السَّرِيّ : « مِنْ قِلّةِ الصِّدقِ كثرةُ الخلطاء » .

٢٧ — وبه قال السَّرِيّ : « حُسْنُ الخُلُقِ كفُّ الأذى عن الناسِ ؛ واحتمالُ الأذى عنهم بلا حِقدٍ ولا مُكافأةٍ » . ١٨

٢ ف : [illegible] من عجز || ٤ م : عن أدب غيره أعجز ، وقال : من أطاع [illegible] ساقط ؛ م : وبهذا الإسناد قال سرى : من أطاع || ٧ م [illegible] الأقوات || ٩ ب : مثل نحل || ١١ م : لا تصر أخاك || ١٢ م : دون [illegible] || ١٣ م : إن جننت بما ينقص || ١٦ م : بما أمكنك فيه القدرة ، من قلة الصدق وكثرة الخلطاء || ١٩ م : ولا مكافأة ما أمكنه . ٢١ ٢٤

[٢٨ — وبه قال السرى: «من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس»]

٢٩ — وبه قال السرى: «حِيزَ رِزقُ مسلمٍ من خمسة: من الإثم في الاكتساب، والمذلة والخضوع في السؤال، والغش في الصناعة؛ وأثمان آلة المعاصي؛ ومعاملة الظلمة».

٣٠ — وبه قال السرى: «أحسن الأشياء خمسة: البكاء على الذنوب؛ وإصلاح العيوب، وطاعة علام الغيوب، وجلاء الرين من القلوب؛ وألا تكون لكل ما تهوى ركوب».

٣١ — وبهذا الإسناد قال السرى: «خمسة أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها: الخوف من الله وحده؛ والرجاء لله وحده، والحب لله وحده، والأنس بالله وحده».

* * *

[١٤ط] ٣٢ — سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن [illegible] الفارسى يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت على بن عبد الحميد الغضائرى بحلب(١) يقول: سمعت السرى يقول: «أخذ الناس من ملاك عصمته».

٣٣ — وبهذا الإسناد قال السرى: «من تزين للناس بما ليس فيه، سقط من عين الله عز وجل».

١ ب: [illegible] | ٣ — ب: من الإثم في الاكتساب || ٥ — م: ومعاملة [illegible] | ٦ — م: أحسن الأشياء خمسة | ٨ — م: ولا تكون لكل ما يهوى؛ ق: ولا تكون لكل ما يهوى | ١١ — م: والأنس به || ١٢ — م: أبا الحسن محمد بن أحمد || ١٣ — م: على بن عبد الحميد الغضائرى [illegible] | ١٦ — م: من عين الله

(١) حلب مدينة عظيمة بالشام [illegible] وبين دمشق [illegible] فتحها عياض بن غنم الفهرى صلحا في عهد عمر بن الخطاب. معجم البلدان ص ٣١١ — ٣٢١

٣٤ — وبه قال السرى : « لا يكمل الرجل حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك [حتى يؤثر شهوته على دينه » .

* * *

٣٥ — سمعت أبا نصر الطوسى (١) يقول : سمعت جعفر الخلدى يقول : سمعت الجنيد يقول : قال رجل لسرى السقطى : « كيف أنت ؟ » فقال : ٣

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأكباد

* * *

٣٦ — سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول : سمعت جعفر الخلدى ، ٦
يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السرى يقول : « إذا ابتدأ الإنسان بالنسك ثم كتب الحديث فتر ، وإذا ابتدأ بكتب الحديث ، ثم تنسك ، نفذ » .

١ — [illegible] الطوسى [illegible] ، وفوق كلمة [illegible] أكتبت كلمة (يهلك) بالخط الصغير || ٩
٤ — [illegible] أنت ؟ » فأنشأ يقول | ٨ — [illegible] ثم تنسك نفذ [illegible] كتب الحديث [illegible]

(١) عبد الله بن على بن محمد بن يحيى ، أبو نصر السراج ، الطوسى الصوفى ، مصنف كتاب « اللمع » فى التصوف . مات فى رجب سنة ثمان وسبعين وثلثمائة . ١٢
تاريخ الإسلام ، سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .
مقدمة كتاب اللمع ، نشره نكلسون .

[٦ الحارث المحاسبي (*)]

ومنهم الحارث بن أسد المحاسبي، وكنيته أبو عبد الله. من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر، وعلوم المعاملات والإشارات. له التصانيف المشهورة؛ منها: «كتاب الرعاية لحقوق الله»[1]، وغيره. وهو أستاذ أكثر البغداديين؛ وهو من أهل البصرة[2]. مات ببغداد، سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

وأسند الحديث:

١ — حدثنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن القاسم[3]، أخو أبي الليث، حدثنا الحارث بن أسد البصري المحاسبي، حدثنا يزيد بن

---

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٧٣ – ١١٠؛ طبقات الشعراني جـ ١ ص ٨٧ — ٨٨؛ طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٣٧ – ٤٢؛ الرسالة القشيرية ص ١٥؛ وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٥٧؛ شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٠٣؛ صفة الصفوة: جـ ٢ ص ٢٠٧ – ٢٠٨؛ تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢١١ – ٢١٦؛ ميزان الاعتدال جـ ١ ص ١٩٩؛ مرآة الجنان: جـ ٢ ص ١٤٢؛ [illegible]

٢ [illegible] وكنيته أبو عبد الله: [illegible] بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات؛ [illegible] وعلوم المعاملات وعلوم الإشارات [illegible] حقوق الله عز وجل [illegible] وغيره وهو أستاذ

(١) نشر كتاب «الرعاية لحقوق الله» في سلسلة «جب» التذكارية سنة ١٩٤٠ وقام على نشره وتحقيقه المستشرقة (الإنجليزية) الدكتورة مرجريت سميث M. Smith، على أن هذه الطبعة مليئة بالأخطاء.

(٢) البصرة مدينة مشهورة بالعراق [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان بها مدينة فارسية قديمة. معجم البلدان، جـ ٢ ص ١٩٢ — ٢٠٧.

(٣) أحمد بن القاسم بن نصر [illegible] أبو بكر [illegible] المعروف أخي أبي الليث الفرائضي [illegible] الأصل. كان [illegible] وكان حسن [illegible] ولد سنة اثنين وعشرين ومائتين، وتوفي في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد: جـ ٤ ص ٣٥٢.

هارون (أ): حدثنا شُعْبَة (ب)، عن القاسم بن أبي بَزَّة (ج)، عن عطاء الكيخاراني (د)، عن أُمّ الدَّرْداء (هـ)، عن أبي الدَّرْداء (و)، قال: قال رسولُ [١٥و] الله صلى الله عليه وسلم: «أثقلُ ما يُوضَعُ في الميزانِ حُسْنُ الخُلُقِ» ٣

[illegible] الكيخاراني [illegible] ومنصوب من [illegible] الكيخاراني عن أبي الدرداء [illegible]

(أ) يزيد بن هارون السلمي [illegible] أحد الأعلام الحفاظ المشاهير [illegible] كان [illegible] ٦

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٧٢

(ب) شعبة بن الحجاج بن الورد [illegible] أبو بسطام الحافظ [illegible] أحد أئمة [illegible] ٩

[illegible] ومائة

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٤٠ ١٢

(ج) القاسم بن أبي بزة [illegible] أبو عبد الله [illegible] روى عن [illegible] وروى عنه عمرو بن دينار [illegible] قال الواقدي: [illegible] سنة أربع وعشرين ومائة [illegible] ١٥

[illegible] وثقه [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦٥

(د) عطاء [illegible] وقيل: ابن نافع الكيخاراني [illegible] بفتح الكاف، وسكون [illegible] وفتح الخاء المعجمة [illegible] ١٨

[illegible] روى عن أم الدرداء، وأبي الدرداء [illegible] ويروى عنه الزهري والقاسم بن أبي بزة [illegible] أبو العباس [illegible] الحافظ ٢١

[illegible] حديث أبي الدرداء [illegible] يوضع في الميزان أثقل من [illegible] حسن) ثم قال [illegible] أبي بزة، فجميع حديثه عن عطاء الكيخاراني، وكيخاران [illegible] ولأن أهل مرو لا يعرفون هذه القرية ٢٤

[illegible] قال [illegible]

الأنساب ورقة ٤٩٢، ٤٩٣.

تهذيب التهذيب: جـ ٧ ص ٢١٩ ٢٧

(هـ) أم الدرداء الصغرى: اسمها هجيمة بنت حيي الأوصابية [illegible] روى عن زوجها أبي الدرداء، وسلمان، ويروى عنها [illegible] أبي الجعد، وزيد بن أسلم، ومكحول، [illegible] وكانت فقيهة عالمة زاهدة [illegible] قال ميمون بن مهران [illegible] قط [illegible] ٣٠

[illegible] بعد [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال، ص ٤٢٩

(و) عويمر بن زيد [illegible] بن عامر [illegible] بن عدي [illegible] بن أمية ٣٣

٢ — سمعت أبا بكر، محمد بن عبد الله، الرازى، يقول: سمعت أبا عمر الأنماطى، يقول: سمعت الجنيد، يقول: سمعت حارثا المحاسبى، يقول: «المحبة والمعرفة فى أربعة مواضع: فيما بين الإيمان والكفر، وفيما بين الصدق والكذب، وبين التوحيد والشرك، [وبين الإخلاص والرياء]».

٣ — قال: وقال حارث: «من اجتهد فى باطنه ورّثه الله حسن معاملة ظاهره. ومن حسّن معاملته فى ظاهره، مع جهد باطنه، ورّثه الله تعالى الهداية إليه، لقوله عز وجل: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (١))».

***

٤ — سمعت عبد الله بن على الطوسى، يقول: سمعت الخلدى، يقول: سمعت أبا على المنذرى، يقول: بلغنى عن حارث المحاسبى، أنه قال: «العلم يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة».

٥ — قال: وقال الحارث: «خيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم، ولا دنياهم عن آخرتهم».

٦ — قال: وقال الحارث: «الذى يبعث العبد على التوبة ترك الإصرار، والذى يبعثه على ترك الإصرار ملازمة الخوف».

٧ — قال: وقال الحارث: «لا ينبغى أن يطلب العبد الورع بتضييع الواجب».

٣ — ق: فى أربعة مواضع بين الإيمان || ٤ — م: وفيما بين الصدق ... ما بين التوحيد ساقط فى م؛ وفيما بين الصدق والكذب ... بين التوحيد ... || ٦ — م، ق: ورثه الله الهداية إليه؛ م: لقوله تعالى؛ ق: بقوله (والذين جاهدوا) || ١٠ — م: يورث الإنابة || ١١ — ... الذين لا يشغلهم

... أبى مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، الأنصارى الخزرجى، أبو الدرداء ... روى عنه ابنه بلال، وزوجته أم الدرداء، وجماعة. أسلم يوم بدر، وشهد أحدا، وألحقه عمر بالبدريين، جمع القرآن، وولى قضاء دمشق، مات سنة اثنتين وثلاثين.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٢

(١) سورة العنكبوت: الآية ٦٩

٨ — قال: وقال الحارث: «أكثر شغل الحكيم فيما وجهه عليه وقته، الذي هو أولى به فيه».

٩ — قال: وقال الحارث: «صفة العبودية ألا ترى لنفسك ملكًا، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضرًّا ولا نفعًا». ٣

١٠ — قال: وقال الحارث: «التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء، من غير تغيّر منه في الظاهر والباطن». [١٥ ط]

١١ — قال: وسئل الحارث عن الرجاء، فقال: «الطمع في فضل الله تعالى ورحمته، وصدق حسن الظن عند نزول الموت».

١٢ — قال: وقال الحارث: «الحزن على وجوه: حزن على فوت أمر قد أحبّ وجوده؛ وحزن لمخافة أمر مستقبل؛ وحزن لما أحبّ من العمر تأخّر عن مراده؛ وحزن عند تذكّر من نفسه مخالفات الحق، فيحزن له». ٩

١٣ — قال: وقال الحارث: «حسن الخلق احتمال الأذى، وقلة الغضب، وبسط الوجه، وطيب الكلام». ١٢

١٤ — قال: وقال الحارث: «لكل شيء جوهر، [وجوهر الإنسان العقل]، وجوهر العقل الصبر». ١٥

١٥ — قال: وقال الحارث: «العمل بحركات القلوب، في مطالعة الغيوب، أشرف من العمل بحركات الجوارح».

١٦ — قال: وقال الحارث: «من ضيّع على المداهنة متى يتسع له الحق؟». ١٨

٢ م: الوقت الذي هو أولى || ٣ م: من غير تغير منه | م: فضل الله ورحمته || ٨ م: وصدق حسن الظن عند الموت || ١٠ م: أمر يحب وجوده ... وحزن لمخافة أمر: أمر مستقبل وحزن عليه [illegible] || ١١ م: [illegible] من نفسه ؛ فيحزن له عليه؛ ج: [illegible] الحق فيحزن عليه || ١٤ م: [illegible] || ١٨ م: من ضيع على نفسه [illegible] متى يتسع به الحق ٢١ ٢٤

١٧ — قال : وقال الحارث : « إذا أنت لم تسمع نداء الله ، فكيف تجيب داعيَ الله ؟ . ومن استغنى بشيء ، دون الله ، جهل قدر الله » .

١٨ — قال : وقال الحارث : « الظالمُ نادمٌ ، وإن مدحه الناس ، والمظلومُ سالمٌ ، وإن ذمّه الناسُ . والقانعُ غنيٌّ ، وإن جاعَ ؛ والحريصُ فقيرٌ ، وإن مَلَكَ » .

١٩ — قال : وقال الحارث : « من صحّح باطنَه بالمراقبة والإخلاص ، زيّن الله ظاهرَه بالمجاهدة واتباع السُّنة » .

* * *

٢٠ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله ، الرازي ، يقول : سمعت أبا عثمان يقول : « أنشد قوّال ، بين يدي حارث المحاسبي ، هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكي ... ما بكت عينُ غريب

لم أكن يوم خروجي ... من بلادي بمصيب

عجبًا لي ، ولتركي ... وطنًا فيه حبيبي !

فقام فتواجد وبكى ، حتى رحمه كلُّ من حضره » .

٢١ — قال : وسُئل الحارث : « من أقهر الناس لنفسه ؟ » فقال : « الراضي بالمقدور » .

٢٢ — قال : وقال الحارث : « الخلق كلهم معذورون في العقل ، مأخوذون في الحكم » .

٢٣ — قال : وقال الحارث : « من لم يشكر الله على النعمة ، فقد استدعى زوالها » .

٢٤ — قال : وقال الحارث : « أكملُ العاقلين من أقرّ بالعجز أنه لا يبلغ كُنْهَ معرفته » .

---

١ — [illegible] الله عز وجل [illegible] كيف تجيب || ٢ — [illegible] ع : معرفة الله عز وجل || ٤ — [illegible] وإن جاع وعرى [illegible] ملك الدنيا || ٥ — م : زين الله تعالى [illegible] واتباع سنة ومجاهدته || ٨ — م : [illegible] || ١٢ — م : من أخذ [illegible] ، قال الراضي [illegible] أملك الناس لنفسه || ١٥ — م : معذورون العقل || ١٧ — م : يشكر الله عز وجل على النعمة || ١٨ — م : أن لا تبلغ كنه معرفته ؛ ت : أنه لا تبلغ

[٧ — شقيق البلخي *]

ومنهم شقيق بن إبراهيم ، أبو علي الأزدي ؛ من أهل بلخ . خص خراسان [١٦و]
على سبيل التوكل ، وحسن الكلام فيه . وهو من مشاهير مشايخ خراسان . ٣
أظنه أول من تكلم في علوم الأحوال ، بكور خراسان . كان أستاذ حاتم الأصم .
صحب إبراهيم بن أدهم ، وأخذ عنه الطريقة .
وأسند الحديث . ٦

١ — أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي (أ) ، ببخارى ، أنا أحمد
بن محمد بن نوح بن أيوب ، البزاز البلخي ، ببلخ ، قال : حدثنا أبو صالح ،
[illegible] بن عبد الرحمن ، البلخي (ب) ، قال : حدثني أبو علي ، شقيق بن ٩
إبراهيم ، الأزدي ، حدثنا عباد — يعني ابن كثير (ج) — يقول عن هشام ،

* [illegible] ١٢

[illegible] ١٥

[illegible] ١٨

(أ) [illegible] ٢١

(ب) [illegible] ٢٤

(ج) [illegible]

ابن عروة (أ) قال: قال لي عروة (ب): قالت عائشة (ج)، رضي الله عنها: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (اللهم إن الخير خير الآخرة).

* * *

٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، قال: حدثنا الحسين بن داود البلخي، قال: حدثنا شقيق بن إبراهيم، حدثنا أبو هاشم الأبلي (د)، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَن أخذ من الدنيا من الحلال، حاسبه الله به، ومَن أخذ من الدنيا من حرام عذبه الله به.

[illegible]

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

[illegible]

(ج) عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(د) أبو هاشم [illegible]

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

أَنَّ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ : حلالها حِسَابٌ ، وحرامها عذابٌ (١)

* * *

٣ — سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي ، يقول : [سمعتُ] أبي يقول : [١٦ ط]
سمعت محمد بن عبد ، يقول : سمعت حاتماً [محمد بن الليث ، يقول : سمعت
حامداً (١) اللفاف يقول : سمعتُ] حاتمَ الأصم ، يقول : سمعتُ شقيق بن إبراهيم
يقول : « العاقل لا يخرج من هذه الأحرف الثلاثة :
الأول : أن يكون خائفاً لما سلف منه من الذنوب .
والثاني : لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة .
والثالث : يخاف من إبهام العاقبة ، لا يدري ما يختم له » .

٤ — [وبإسناده ، قال : سمعت شقيقاً ، يقول : « احذر ، لا تهلك بالدنيا ،
يا حاتم ! فإن رزقك لا يعطى لأحد سواك »]

٥ — قال : وسمعت شقيقاً ، يقول : « اتقوا ! إذا جاءك الموت لا تسأل الرجعة » .

٦ — وبه قال : سمعت شقيقاً ، يقول : « التوكل أن يطمئن قلبك
بموعود الله » .

٧ — وبه قال شقيق : « تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء : في أخذه ،
ومنعه ، وكلامه » .

٨ — وبه قال : سمعت شقيقاً — وسئل : « بأي شيء يعرف الرجل أنه

١ — م : ... حلالها ... ج ... || ٣ — ... ح ... موسى
... || ٥ — ... ثلاثة الأحرف || ٦ — م ... أوله أن يكون خائفاً || ٧ — م ...
... || ٨ — م : بما يختم له || ٩ — ... موسى ... || ١٠ — م : ولا ...
رزقك يعطى أحد سواك || ١٢ — م : ... بموعد الله ... || ١٥ — م :
... تقوى الرجل

(١) حامد بن محمود بن حرب ... أبو علي ... نيسابور ...
... وصنف ...
... ج ١ ص ٢٠٢

أصاب الفتنة؟ » قال : « أن كل شيء تأخذه من الدنيا ، تأخذه في حال يخاف — أن لا تأخذه إلا من حله »

٩ — قال : وسمعت شقيقا وسئل : « بأي شيء يعرف الفقير أنه أصاب من الله تعالى حفظ الله ؟ » قال : « بأن يخشى من الغنى ، ويغتنم الفقر »

١٠ — قال : وسمعت شقيقا يقول : « عملت في القرآن عشرين سنة ، حتى ميزت الدنيا من الآخرة ، فأصبته في حرفين ، وهو قول الله تعالى : (وَمَا أُوتِيتُم مِن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١)) »

[١٧و] ١١ — وبه قال شقيق : « الزاهد الذي يقيم زهده بفعاله ، والمتزهد الذي يقيم زهده بلسانه »

١٢ — وبه قال شقيق : « من لم يعرف الله بالقدرة ، فإنه لا يعرفه » ؛ قيل : « وكيف يعرفه بالقدرة ؟ » قال : « أن يعرف أن الله قادر ، إذا كان معه شيء أن يأخذه منه ، ويعطيه غيره ، وإذا لم يكن معه شيء أن يعطيه »

١٣ — وبه قال شقيق : « من أراد أن يعرف معرفته بالله ، فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس ، بأيهم قلبه أوثق » .

١٤ — قال : وقال شقيق : « لا تبال بين من منعني وأعطاني ، إن كان من يعطيك أحب إليك فأنت محب للدنيا ، وإن كان من يمنعك أحب إليك فأنت محب للآخرة »

[illegible]

(١) سورة القصص [illegible] آية [illegible]

١٥ — قال : وقال شقيق : « من خرج من النعمة ، ووقع في الشدة ، لم تكون الشدة عنده أعظم من النعمة ، وقع في غمّين : غمّ في الدنيا ، وغمّ في الآخرة . ومن خرج من النعمة ، ووقع في الشدة ، وكانت الشدة أعظم عنده من النعمة التي خرج منها ، كان في فرحين : فرح في الدنيا ، وفرح في الآخرة » .

١٦ — قال : وقال شقيق : « إني لأعجب ! فإنك متى اعتمدت فيهم ، وطمعت فيهم ، فقد اتخذتهم أربابًا من دون الله عز وجل » .

١٧ — قال : وسئل شقيق : « بأي شيء يعرف أن العبد اختار الفقر على الغنى ؟ » قال : « لا يخاف أن يصير غنيًا ، فيحفظ الفقر بخوف ، كما كان من قبل يخاف أن يصير فقيرًا ، فيحفظ الغنى بخوف » .

١٨ — قال : وسئل : « بأي شيء يعرف أن العبد واثق بربه ؟ » قال : « يعرف بأنه إذا فاته شيء من الدنيا حسبه غنيمة ، وإذا أعطاه شيء من [١٧ظ] الدنيا يكون أحب إليه من أن يأتيه » .

١٨ — قال : وقال شقيق : « إن حفظ الفقر أن ترى الفقر منة من الله عليك ، حيث لم يصيّرك رزق غيرك ، ولم يقصمك ما قسم لك » .

٢٠ — وبإسناده قال شقيق : « تفسير التوبة أن ترى حرمتك على الله ، وترى حق الله عليك » .

٢١ — وبإسناده قال شقيق : « ليس شيء أحب إليّ من الضيف ، لأن رزقه ومؤنته على الله ، ولي أجره » .

[illegible]

... ورزق عمرك : ق ، ... || ١٥ م : حرمتك على الله تعالى || ١٦ — م حق الله تعالى ...
... حق الله عز وجل || ١٨ ق م : لأن رزقه ومؤنته على الله تعالى : ق ، م : وأجره ...

٢٢ — وبإسناده، قال شقيق: «اطهّر قلبك من حبّ عروض الدنيا، حتى يدخل فيه حبّ الآخرة، وثواب الله عزّ وجلّ».

٢٣ — وبه قال: «من لم يكن معه ثلاثة أشياء، لا ينجو من النار: الأمن، والخوف، والاضطرار». ٣

٢٤ — وبه قال: «الصبر والرضا شكلان: إذا عملت في العمل فأوله صبر، وآخره رضا». ٦

٢٥ — وبه قال: «إذا أردت أن تكون في راحة، فكل ما أصبت، والبس ما وجدت، وارض بما قضى الله عليك».

٢٦ — [illegible] قال: وقال شقيق: «من دار حول العلوّ، فإنما يدور حول الـ[illegible] ومن دار حول الشهوات، فإنه يدور بدرجاته في الجنة [illegible]، و[illegible] في الذنب». ٩

٢٧ — وبإسناده قال شقيق: «جعل الله أهل طاعته أحياء في مماتهم، وأهل المعاصي أمواتاً في حياتهم». ١٢

٢ [illegible] م: [illegible] الله تعالى [illegible] ثواب الله وحده || ٣ [illegible] م [illegible] الأشياء [illegible]
١٥ والخوف، والاضطرار [illegible] في [illegible]
وان [illegible] أن تكون || ٨ [illegible] بما قضى الله [illegible] الله عز وجل عليك. وفي [illegible]
بما قضى || ٩ [illegible] م: فإنه يدور [illegible] من دار [illegible] م [illegible]
١٨ في الذنب [illegible] في الذنب، وقد [illegible] || ١٢ — م: جعل الله تعالى،

[٨ – أبو يزيد البسطامي(*)]

ومنهم أبو يزيد، طيفورُ بنُ عيسى بن سَرُوشان. وكان جدُّه سروشان هذا مجوسيًّا، فأسلم. وهم ثلاثةُ إخوة: آدمُ، وطيفورُ، وعليٌّ. وكلّهم كانوا زهّادًا، عبّادًا، أرباب أحوال. وهو من أهل بسطام(١).

[مات سنة إحدى وستّين ومائتين، على ما] سمعتُ عبد الله بن علي، يقول: [١٨و]

سمعت طيفور بن عيسى الصغير(٢)، يقول: سمعت عمّي البسطامي(٣)، يقول: سمعت أبي، يقول: «مات أبو يزيد، سنة إحدى وستّين ومائتين».

وسمعتُ الحسين بن يحيى، يقول: «مات أبو يزيد سنة أربع وثلاثين ومائتين».

والله أعلم به.

(*) [illegible] ... طبقات الشعراني ... [illegible]

[illegible] ... وكان جده ... [illegible] ... كلهم كانوا زهادا ... [illegible] ... مات أبو يزيد ... [illegible]

(١) بسطام: بالكسر ثم السكون، بلدة كبيرة ... على جادة الطريق إلى نيسابور ... فتحت ... في عهد عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة، وفتحت صلحا. معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨.

(٢) طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي، ابن أخي أبي يزيد ... [illegible] ... يروي عن علي بن ... الترمذي وغيره. روى عنه أبو يعقوب يوسف بن محمد ... [illegible] الأنساب ٨١.

(٣) هو أبو عمران موسى بن عيسى المعروف بعمي ... [illegible] ... البسطامي.

[illegible]

إسناد حديث

١ — أخبرنا أبو الحسن منصور بن عبد الله الدينوري(١) ببغداد، قال

٣ قال أبو عمرو عثمان بن خفيف بن درهم السكاروي(٢)، قال أخبرنا

أبو الفتح أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل المقرئ المعروف بابن الحمصي(٣)

لوعظه بمصر [illegible]، حدثنا علي بن جعفر البغدادي(٤)، قال أبو موسى

٦ الدمشقي، حدثنا [illegible] السلطي [illegible] حدثنا عبد الرحمن الشامي

عن عمرو بن قيس الملائي(٥)، عن عتبة العوفي(٦)، عن [illegible]

[illegible]

٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢ [illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٧ [illegible] ١٣٢ — ١٦٦

(٥) عتبة بن سعد [illegible] يروي عن أبي هريرة

وأبي سعيد الخدري [illegible] وروى عنه [illegible]

٣٠ احدى عشرة ومائة

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٦.

الخدرى (١) ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : (إنَّ مِن ضَعفِ اليقين [illegible] ترضِيَ النَّاسَ بسُخطِ اللهِ ، وأنْ تحمدَهم على رزقِ اللهِ ، وأنْ تذمَّهم على [illegible] يُؤتِكَ اللهُ . إنَّ رزقَ اللهِ لا يجرُّه حرصُ حريصٍ ، ولا يردُّه كرهُ كارهٍ .   ٣
[illegible] اللهَ ، بحكمتِه وجلالِه ، جعلَ الرَّوحَ والفرجَ في اليقينِ والرِّضا ، وجعلَ الهمَّ والحزنَ في الشكِّ والسُّخطِ (٢))

* * *

٢ — سمعت [الحسن بن على بن حَيُّوَيْه الدامغانى ، يقول] سمعت الحسن بن على (٣) ، يقول : قال أبو يزيد : « قعدتُ ليلة في محرابى ، فمددتُ رجلى ، [illegible] بى هاتف : من يجالس الملوكَ ينبغى أن يجالسهم بحُسنِ الأدب »   ٦

٣ — وبه قال : سُئل أبو يزيد عن درجة العارف ، فقال : « ليس هناك [illegible] بل أعلى فائدة العارف وجودُ معروفه » .   [٤١٨]

٤ — قال ، وقال أبو يزيد : « العابد يعبده بالحال ، والعارف الواصل يعبده في الحال »   ١٢

[illegible]   ١٥

(١) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، الخدرى ، أبو سعيد [illegible] بيعة الشجرة ، وشهد ما بعد أحد ، وكان من علماء الصحابة [illegible] خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٥   ١٨

(٢) روى هذا الحديث [illegible] وقد رواه [illegible] ، وقال السيوطى [illegible]   ٢١

الجامع الصغير ج ١ ص ٣٣٦   ٢٤

(٣) الحسن بن على بن محمد بن سليمان ، أبو محمد [illegible] ، ويعرف بابن علويه ، كان ثقة [illegible] يوم السبت [illegible] من شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد ذكر هو أن مولده كان سنة خمس ومائتين ، في شوال   ٢٧

تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٧٥

٥ — قال : وسئل أبو يزيد : « بماذا تستعين على العبادة ؟ » فقال : « بالله إن كنت تعرفه » .

٦ — قال : وقال أبو يزيد : « أدنى ما يجب على العارف ، أن يهب له ما يملكه » .   ٣

٧ — قال : وقال أبو يزيد : « من ادعى الجمع بتلاوة الحق ، يحتاج أن تبدو منه علامة الفتوة » .   ٦

* * *

٨ — سمعت منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت أبا عمران ، موسى بن عيسى ، المعروف بعمى ، يقول : سمعت أبي يقول : قال أبو يزيد مرة ، ثم أراد أن يعبر ، فنظر في الصفة ، فرأى رجلا عليه أثر سفر ، فتقدم إليه ، فكلمه بشيء ، فرد الرجل ، وخرج من المسجد ، فسأله بعض من حضر ، فقال الرجل : « كنت في السفر ، فلم أجد الماء ، فتيممت ، وصليت ودخلت المسجد ، فقال لي أبو يزيد : لا يجوز التيمم في الحضر ، فقد كرهت ذلك ، وخرجت » .   ٩ ١٢

٩ — قال : وقال أبو يزيد : « عملت في المجاهدة ثلاثين سنة ، فما وجدت شيئا أشد علي من العلم ومتابعته ، ولولا اختلاف العلماء لبقيت . واختلاف العلماء رحمة ، إلا في تجريد التوحيد » .   ١٥

١٠ — قال : وقال أبو يزيد : « لا يعرف نفسه من صحبته شهوته » .

١١ — قال : وقال أبو يزيد : « جنة لا خطر لها عند أهل محبته . وأهل المحبة محجوبون بمحبتهم » .   ١٨

* * *

٥ . . . [illegible] | ٨ — . . . أبو يزيد . . . [illegible] | . . . [illegible]
٩ — . . . [illegible] رجلا | ١١ — . . . وصليت ودخلت المسجد . . . [illegible]
٢١ . . . [illegible] | ١٢ . . . أبو يزيد

١٢ — سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان (١) ، يقول : [وجدت بخط أبي : « سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل (ب) ، يقول :] قال أبو يزيد : [١٩و] من تمنع الكلام ليتكلم مع الناس ، رزقه الله فهما يتكلم به الناس ؛ ومن تمنعه ما أمر الله به في فعله ، رزقه الله فهما يناجي به ربه عز وجل » .

١٣ — قال ، وقال أبو يزيد : « اطلع الله على قلوب أوليائه ، فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا ، فشغلهم بالعبادة » .

١٤ — قال ، وقال أبو يزيد : « كفر أهل الهمة أسلم من إيمان أهل المنة » .

١٥ — قال ، وسئل أبو يزيد : « بأي شيء نالوا المعرفة ؟ » . قال : « بتضييع ما لهم ، والوقوف مع ما له » .

* * *

١٦ — سمعت أبا جعفر الهروي ، يقول [سمعت يعقوب بن إسحاق ، يقول : سمعت إبراهيم الهروي (ج) ، يقول] : سمعت أبا يزيد يقول : « هذا فرحي بك وأنا أخافك ! فكيف فرحي بك إذا أمنتك ؟! » .

[illegible]

(أ) محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو ، محدث نيسابور ، [illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] الأعلام [illegible] ج ٣ ص ١٦

(ب) هو أبو عثمان الحيري [illegible] هذا الكتاب [illegible]

(ج) إبراهيم بن عبد الله بن [illegible] ، أبو إسحاق المعروف بالهروي ، أصله من هراة [illegible]

[illegible] إنه ليس بالقوي [illegible] إبراهيم الهروي [illegible]

[illegible] أحمد مثله [illegible] أن يأتيه أحمد يدعوه إلى [illegible]

[illegible] في شهر رمضان [illegible] سنة أربع وأربعين ومائتين

تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٢٠

١٧ — وبهذا الإسناد، قال: سمعت أبا يزيد يقول: «يا ربّ، أفهمني عنك، فإنّي لا أفهم عنك إلا بك».

٣ ١٨ — قال: وقال أبو يزيد: «عرفتُ اللهَ بالله، وعرفتُ ما دون الله بنور الله عزّ وجلّ».

* * *

١٩ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله، يقول: سمعتُ يعقوبَ بن إسحاق، ٦ يقول: سمعتُ إبراهيمَ الهرويّ، يقول: سمعتُ أبا يزيد البسطاميّ — وسُئل «ما علامةُ العارف؟» — فقال: «ألا يفتر من ذكره، ولا يملّ من حقّه، ولا يستأنس بغيره».

٩ ٢٠ — قال: وقال أبو يزيد: «إنّ لله عزّ وجلّ ... من العباد ... تخدع عليهم جنته، فاشتغلوا بالجنة عنه، وإنّي لا أريد من الله إلا الله».

٢١ — قال: وقال أبو يزيد: «غلطتُ في ابتدائي في أربعة أشياء: توهّمتُ [١٩ط] أنّي أذكره، / وأعرفه، وأحبّه، وأطلبه؛ فلمّا انتهيتُ، رأيتُ ذكره سبق ذكري، ومعرفته تقدّمتْ معرفتي، ومحبّته أقدم من محبّتي، وطلبه لي أوّلاً حتى طلبته».

* * *

١٥ ٢٢ — سمعتُ أبا الفرج الورثانيّ، عبد الواحد بن بكر(١)، يقول: قال:

١ — م: ... الله | ٤ — ق: سمعت ... منصور بن عبد الله | ٩ — ق: ... الله ... ... بن ... الله ... وحل ... | ١٠ — م: ... عليهم جنته؛ ق، م، ... ١٨ عليهم من جنته ... ... عليهم من جنته || ١٠ ... م: لا أريد من الله ... وجل إلا الله | ١٣ — ... ومعرفته ... معرفتي ... وطلبه لي أولا | ١٥ — ق، ع: أبو الفرج الورثاني

٢١ (١) أبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي، كتب الكثير. دخل جرجان سنة خمس وستين وثلثمائة، وسمع وحدث بها ... الأحاديث والحكايات ... توفي بالحجاز سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة.

٢٤ تاريخ جرجان ص ٢٤٦

الحسن بن إبراهيم الدامغاني، حدثنا موسى بن عيسى، قال: سمعت أبي يقول:
سمعت أبا يزيد يقول: «اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم، وقلدتهم أمانة
من غير إرادتهم؛ فإن لم تعنهم فمن يعينهم؟».

* * *

٢٣ — سمعت أبا الحسن، علي بن محمد، القزويني الصوفي، يقول: سمعت
أبا الطيب المكي (أ)، يقول: سمعت ابن الأنباري (ب)، يقول: قال بعض
تلامذة أبي يزيد: قال لي أبو يزيد البسطامي: «إذا صحبك إنسان، وأساء
عشرتك، فادخل عليه بحسن أخلاقك يطب عيشك. وإذا أنعم عليك،
فابدأ بشكر الله عز وجل، فإنه الذي عطف عليك القلوب. وإذا ابتليت فأسرع
الاستقالة، فإنه القادر على كشفها، دون سائر الخلق».

* * *

٢٤ — سمعت عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت العبّاد، يقول:
[قال أبو موسى الدبيلي:] سمعت أبا يزيد البسطامي، يقول: «إن الله يرزق
العبد الحلاوة، فمن أجل فرحهم بها يمنعهم حقائق القرب».

* * *

[illegible] بغير علمهم || ٣ — [illegible] فمن يعينهم || [illegible]
[illegible] || ٦ [illegible] تلامذة أبي يزيد البسطامي || ٧ [illegible]
[illegible] فادخل عليه [illegible] وإذا أنعم الله عليك [illegible] بشكر الله تعالى؛
[illegible] بشكر الله تعالى || ٨ [illegible] فأسرع إلى الاستقالة [illegible] فأسرع
[illegible] الاستقالة || ١١ — [illegible] إن الله تعالى يرزق العباد
١٢ — [illegible] يمنعهم حقائق القرب [illegible] الحلاوة [illegible] أجل

(أ) أبو الطيب أحمد بن [illegible] المكي [illegible] روى [illegible] الشبلي [illegible] والجنيد
[illegible]
(ب) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار [illegible] الأنباري
من الأنبار [illegible] وكان ابن الأنباري كان من أعلم
الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا، وكان ثقة صدوقا خيرا، من أهل السنة. صنف كتبا كثيرة
في علوم القرآن وغريب الحديث. وكانت ولادته في رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين.
وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.
[illegible] ٤٩١

٢٥ — سمعت أحمد بن علي بن جعفر، يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول:
[٣٠و] قال أبو يزيد: «المعرفة في ذات الحق جهل، والعلم في حقيقة المعرفة حيرة، والإشارة
٣ من المشير شرك في الإشارة [وأبعد الخلق من الله أكثرهم إشارة إليه]».

* * *

٢٦ — سمعت أبا الحسين الفارسي، يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول:
سئل أبو يزيد: «بأي شيء وجدت هذه المعرفة؟» فقال: «ببطن جائع،
٦ وبدن عار».

٢٧ — وبإسناده، قال أبو يزيد: «العارف همه ما يأمله، والزاهد همه ما يأكله».

٩ ٢٨ — وبإسناده، قال أبو يزيد: «طوبى لمن كان همه همًّا واحداً، ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه، وسمعت أذناه».

٢٩ — وبإسناده، قال أبو يزيد: «من عرف الله فإنه يزهد في كل شيء
١٢ يشغله عنه».

٣٠ — وبإسناده قال: سئل أبو يزيد عن السنة والفريضة، فقال: «السنة ترك الدنيا، والفريضة الصحبة مع المولى؛ لأن السنة كلها تدل على ترك الدنيا،
١٥ والكتاب كله يدل على صحبة المولى، فمن تعلم السنة والفريضة فقد كمل».

٣١ — وبإسناده، قال أبو يزيد: «المعرفة أزلية، يجب أن يكون لها شكر أزلي».

---

١٨ ١ — م: سمعت أحمد بن علي بن جعفر، يقول: سمعت الحسن بن علي، يقول: قال أبو يزيد: أبعد الخلق من الله عز وجل [illegible] ذكرت في نهاية الفقرة الثالثة والعشرين | ٤ — م: أبا الحسن الفارسي [illegible] الحسن بن علي || ٦ [illegible]
٢١ وبدن عاري | [illegible] ١٤ م: كلها يدل على ترك الدنيا || ١٥ [illegible] في تعلم السنة || ١٦ [illegible] | ١٧ — م: شكراً أزلي؛ ب: شكراً أزلياً

[٩ – أبو سليمان الداراني *]

ومنهم أبو سليمانَ الدارانيُّ؛ وهو: عبدُ الرحمن بنُ عطية؛ ويقال: عبدُ الرحمن بن أحمد بنِ عطية. وهو من أهل «دارَيّا(١)»، قرية من قرى دِمَشْق وهو عَنْسِي؛ أخبرني بذلك أبو جعفر، محمد بنُ أحمدَ بنِ سعيد، الرازيُّ، قال: سمعتُ العباسَ بنَ حمزةَ، يقول: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ، يقول: سمعتُ أبا سليمانَ، عبدَ الرحمن بنَ أحمدَ بنِ عطيةَ العَنْسيَّ، من أهل «دارَيّا» قرية من قرى الشام.

مات أبو سليمانَ سنة خمس عشرة ومائتين.

وأسند الحديث.

١ – أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ علي البزاز ببغداد، قال: حدثنا محمد [٢٠ص]

---

* [illegible] ترجمته في حلية الأولياء ج ٩ ص ٢٥٤ [illegible] ٢٨ ؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ٩ ؛ الرسالة القشيرية ص ١٩ ؛ وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٧ ؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ١٩٧ [illegible] ٢٠٨ ؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣ ؛ تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٤٨ [illegible] ميزان [illegible] ج ٢ ص ٢٩ ؛ البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ – ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء ج ٧ ق ٢ ورقة ١٨٣ – ١٨٤ ؛ الأنساب ورقة ٢١٦ ؛ معجم البلدان (W) ج ٢ ص ٥٣

٢ [illegible] أبو سليمان الداراني || ٤ – [illegible] أبو جعفر [illegible] الرازي [illegible] وهو عنسي [illegible] ق وهو عبسي . والتصويب من : ق [illegible] || [illegible] سمعت أحمد بن الحواري || ٥ – [illegible] يقول سمعت [illegible] || ١٠ [صفة الصفوة] [illegible] عبد الرحمن بن علي

(١) داريا – بتشديد [illegible] [illegible] كتب [illegible] [illegible] قرية من قرى دمشق بالغوطة [illegible] أبي سليمان الداراني

معجم البلدان (W) ج ٢ ص ٥٣٦

معجم ما استعجم ج ١ ص ٥٣٩

ابن عمر بن الفضل (أ)، قال: حدثنا علي بن عيسى (ب)، قال: حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، حدثنا أبو سليمان الداراني؛ حدثنا علي بن الحسن بن أبي الربيع الزاهد؛ عن إبراهيم بن أدهم؛ عن محمد بن عجلان (ج)؛ يذكر عن أبيه، عن أبي هريرة (د)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تواضع لله رفعه الله (هـ)).

* * *

٢ — أخبرنا أبو جعفر، محمد بن أحمد بن سعيد، الرازي، قال: سمعت العباس بن حمزة، يقول: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: «إذا غلب الرجاء على الخوف فسد الوقت».

[illegible] علي بن أبي [illegible] علي بن عيسى [illegible] محمد بن عجلان، عن أبيه [illegible] حدثني [illegible] قال: سمعت [illegible] أبا سليمان الداراني

(أ) [illegible]

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣١

(ب) علي بن عيسى [illegible] حدث عن [illegible] وأحمد بن أبي الحواري [illegible]

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٣

(ج) محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني [illegible] وثقه جماعة، وذكره البخاري في الضعفاء [illegible] قال [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ١٠٢، ١٠٣

(د) أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر، الدوسي [illegible] الصحابي الجليل المشهور، روى عنه [illegible] مات سنة سبع وخمسين، عن ثمان وسبعين سنة.

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(هـ) هذا حديث حسن، أخرجه كذلك أبو نعيم في (الحلية).

الجامع الصغير ج ٢ ص ٥١١

٣ — وبه قال أبو سليمان: «ليتَ قلبي في القلوب كثوبي في الثياب!»، وكانت ثيابه وسطًا.

٤ — وبه قال أبو سليمان: «من صارع الدنيا صرعته».

* * *

٥ — أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازيُّ، قال: أخبرنا إسحقُ بنُ إبراهيمَ بن أبي حسّان الأنماطي(١)، قال: سمعتُ أحمد بن أبي الحواريّ، قال: سمعت أبا سليمان الدارانيّ، يقول: «من أحسن في نهاره، كوفئ في ليله. ومن أحسن في ليله، كوفئ في نهاره. ومن صدق في ترك شهوةٍ، ذهب الله بها من قلبه. والله أكرم من أن يعذب قلبًا بشهوةٍ تُركت له».

٦ — حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحق، قال: حدثنا أحمدُ، قال: سمعتُ أبا سليمان يقول: «خيرُ السخاء ما وافق الحاجة».

٧ — وبه قال أبو سليمان: «إذا سكنتِ الدنيا في قلبٍ ترحلتْ منه الآخرة».

٨ — وبه قال: سمعتُ أبا سليمان، يقول: «موازينُ الصدق، أن يصدّق ما في قلبه ما نطق به لسانه».

٩ — وبه قال: سمعتُ أبا سليمان يقول: «من صدق كوفئ، ومن أحسن كوفئ».

* * *

١٠ — سمعت الحسين بن يحيى، يقول: سمعت جعفر بن محمد بن نصير،

[illegible] ليت قلبي في القلوب [illegible] | ٢ [illegible] ثيابه وسطه [illegible] وكان [illegible]
|| ٣ — من الدنيا صارعته || ٥ — [illegible] إسحق بن إبراهيم [illegible]
[illegible] ٧ [illegible] كوفئ في [illegible] | ٨ [illegible] ترك شهوة [illegible] ذهب
[illegible] | ١٠ [illegible] إذا سكنت [illegible] في
[illegible] || ١٦ [illegible] الحسين بن يحيى [illegible]

(١) إسحق بن إبراهيم بن أبي حسان، أبو يعقوب الأنماطي، بغدادي ثقة. روى عن أحمد بن أبي الحواري وغيره. وروى عنه أبو عمرو بن السماك وغيره. مات يوم الأحد، لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة ست وثلثمائة.
تاريخ بغداد، ج ٦ ص ٣٨٤، ٣٨٥.

يقول سمعتُ الجنيدَ، يقولُ: قال أبو سليمان الدارانيُّ: «ربما يقعُ في قلبي النُّكتةُ من نُكتِ القوم أياماً، فلا أقبلُ منه إلا بشاهدين عدلين الكتابِ، والسنةِ»

* * *

[٢١ و] ١١ — سمعتُ محمدَ بن الحسنِ البغداديَّ، يقول: سمعتُ جعفراً الخُلديَّ، يقول: سمعتُ المغازلي(أ)، يقول: حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ، قال: حدثنا أبو سليمان، يقول: «كلُّ عملٍ ليس له ثوابٌ في الدنيا ليس له جزاءٌ في الآخرة» ٦

* * *

١٢ — حدثنا عبدُ اللهِ بن الحُسَيْنِ الصُّوفيُّ: حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله(ب)،

١ [illegible] يقول [illegible] جعفر، يقول [illegible] قال أبو سليمان: [illegible] يقع في [illegible]
٩ | ٢ [illegible] محمد بن الحسن البغدادي | ٤ — ج [illegible] في هامش [illegible] المغازلي [illegible] المغازلي يقول،
والنصوص [illegible] ص [illegible] ج [illegible] ص [illegible] رسالة القشيري، ص ١٩ س ٢٧ [illegible] ٣ [illegible]
بغداد ج ٧ ص ٣٧٢ [illegible] المغازلي يقول | ٧ [illegible] عبد الله بن الحسين الصوفي، قال
١٢ حدثني عبد الله

(أ) الحسن بن علي بن شداد، أبو علي المصري [illegible] في الحديث [illegible] البصرة والكوفة، والشام، ومصر [illegible] وسمع منها كثيراً وروى عنه جعفر الخلدي وغيره. وكان من أوجه
١٥ [illegible] قال له المصري [illegible] مات بعد أن بلغ الثمانين وعافين
سنة، وذلك في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم، سنة خمس وسبعين ومائتين
١٨ تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٧٢

(ب) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد [illegible] الأصبهاني الصفار، من أهل أصبهان، سكن نيسابور، وكان زاهداً، حسن السيرة، وربما كثير [illegible] مجاب الدعوة [illegible]
٢١ إلى أصبهان [illegible] خرج إلى العراق سنة ثمان وسبعين ومائتين، وسمع كثيراً من [illegible] كتب في الزهديات [illegible] وورد نيسابور سنة سبع وتسعين، وبقي بها إلى أن مات يوم الأثنين الثاني من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
٢٤ الأنساب ٣٥٣

حدثنا سهلُ بن على (ا) حدثنا أبو عمران الجصّاص (ب)، قال: سمعتُ أبا سليمان يقول: «إذا جاعَ القلبُ وعَطِشَ، صفا ورقّ؛ وإذا شبع وروى، عَمِيَ».

* * *

١٣ — سمعتُ أبا الفرج الورثانى، يقول: سمعتُ أبا الطيِّب العكِّى، يقول: قال أحمدُ بنُ أبى الحوارىّ: قلت لأبى سليمان: «صليتُ صلاةً فى خلوةٍ، فوجدتُ لها لذةً!». فقال: «أى شىء لذَّكَ منها؟» قلتُ: «حيث لم يرنى أحدٌ». فقال: «إنك لضعيف، حيث خطر بقلبك ذكرُ الخلق».

١٤ — وبإسناده، قال أحمدُ: سمعتُ أبا سليمان، وقلتُ له: إذا خرجت الشهواتُ من القلب، أىَّ شىء يقعُ عليه؟ زاهدٌ؟ ورعٌ؟ عابدٌ؟». فقال: «إذا سلا عن الشهواتِ فهو راهبٌ».

* * *

١٨ — أخبرنا علىُّ بن أبى عمر البلخىّ، قال: حدثنا محمدُ بن علىّ بن

٢ [illegible] جاع القلب وعطش صفا وإذا شبع [illegible] عمى وكان [illegible]
٥ [illegible] قال: «أى شىء ألذك؟» [illegible] «وأى شىء ألذك منها؟» قال [illegible]
[illegible] — [illegible] زاهد أو ورع [illegible]
زاهدا، ورع [illegible] ١٠ [illegible] على بن أبى عمرو البلخى

(ا) سهل بن على بن سهل بن عيسى بن نوح بن سليمان بن عيسى بن عبد الله بن [illegible]، مولى على بن أبى طالب رضى الله عنه، يكنى أبا على الدورى [illegible] سكن [illegible] ومات يوم الثلاثاء [illegible] رجب سنة [illegible] وثلاثين [illegible].

تاريخ بغداد ج ٩ ص ١١٨، ١١٩.

(ب) موسى بن عيسى، أبو عمران الجصاص [illegible] من [illegible] أصحاب أحمد بن حنبل، وكان رجلا صالحا ورعا، متعبدا زاهدا [illegible] وغيره، وكان لا يحدث إلا بمسائل [illegible] حنبل، وشىء سمعه من أبى سليمان الدارانى فى الزهد والورع.

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٢

القاسم(أ)، قال: حدثنا الحسن بن عُبَيد الله القطان؛ حدثنا أحمد بن أبي الحوارى، قال: قال أبو سليمان: «اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به، بمنزلة ما لم يخطر ببالك، ولم تطلبه».

٭ ٭ ٭

١٦ — حدثنا أحمد بن محمد بن زكريا؛ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب(ب)، حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس؛ حدثنا أحمد بن أبي الحوارى، قال: سمعت أبا سليمان يقول: «العيال يضعفون يقين صاحب اليقين. لأنه إذا كان وحده، جاع وفرح؛ وإذا كان له عيال، جاعوا فضعف هم؛ وإذا جاء [٢١ظ] الطلب فقد ضعف اليقين».

١٧ — وبه قال أبو سليمان: «أنفع الأشياء فيما بين الله وبين العبد محاسبته».

٭ ٭ ٭

١٨ — سمعت أحمد بن علي بن جعفر، يقول: قال أبو سليمان: «آخر أقدام الزاهدين أول أقدام المتوكلين».

١٩ — وبه قال أبو سليمان: «من عرف شرف الإخلاص في قوله تعالى: «ألا لله الدين الخالص» (ج) سيزيد تخلصا».

١ — [illegible] ‖ ٩ — [illegible] ‖ ١٤ — [illegible]

(أ) أحمد بن علي بن جعفر، أبو بكر الختلي؛ سكن بغداد، وحدث بها، وكان ثقة صدوقا. [illegible]
تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٠٢.

(ب) أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن ثابت بن شداد بن الهاد المعروف بابن أبي [illegible]، أبو علي الصوري الأصل.
تاريخ بغداد ج ٥ ص ٥٤.

(ج) سورة الزمر، آية ٣.

٢٠ — وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء جوهر، وجوهر الخير ترك الدنيا لما فيها».

٢١ — وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء حلية، وحلية الصدق الخشوع».

٢٢ — وبه قال أبو سليمان: «إذا ترك الحكيم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة».

٢٣ — وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء معدن، ومعدن الصدق قلوب الصادقين».

٢٤ — وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء علم، وعلم الخذلان ترك البكاء».

٢٥ — وبه قال أبو سليمان: «من وكل إلى الله شغل قلبه، حفظ الله عليه نفسه، وحكمه في خلقه».

٢٦ — وبه قال أبو سليمان: «أفضل الأعمال خلاف هوى النفس».

٢٧ — وبه قال أبو سليمان: «من أراد [illegible]، فلينظر إلى اختلاف [illegible] والأنبياء».

٢٨ — وبه قال أبو سليمان: «علامة الفوز الرضى بمجاري المقدور، فمن وصل به إلى درجات معرفة».

٢٩ — وبه قال أبو سليمان: «إذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوات، وطرد الغفلة من القلب».

٣٠ — [وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء صدأ، وصدأ نور القلب شبع البطن».

٣ م حلية وحلية صدق || ١١ م خلاف هوى النفس | ١٢ م ... وعظ ... | ١٤ د ... من ... | ١٦ م إذا سكن القلب الخوف | ١٧ — ... وطرد الغفلة عن القلب | ١٨ — ... في ... صداه وصدأ نور القلب، وفي ... صدأ وصدأ نور القلب ... مر ... الصوفية ...

٣١ — وبه قال أبو سليمان: «من صحّ انقطاعه إلى الله، فقد وجب عليه قطع ما دونه من رفقته».

٣٢ — وبه قال أبو سليمان: «من كان الصدق وسيلته، كان الرضا من الله جزاءه».

٣٣ — وبه قال أبو سليمان: «لكل شيء صدق، وصدق اليقين الخوف من الله تعالى».

٣٤ — وبه قال أبو سليمان: «[illegible] في ثقة من الله [illegible]».

١ — م: إلى الله تعالى فقد وجب [illegible] ٢ — [illegible] من الله [illegible]

١٠ معروف الكرخى (*)

ومنهم معروف الكرخى ، وهو أبو محفوظ ، معروف بن فيروز . [٢٢ ر]

سمعت محمد بن يعقوب الأصم (١) يقول : سمعت زكريا بن يحيى بن [illegible] (٢) ، يقول : « معروف بن فيروز ، أبو محفوظ الكرخى » . ٣

وقيل : معروف بن الفيرزان .

سمعت جدى ، إسماعيل بن نجيد ، يقول : سمعت أبا العباس السراج (٣) ، ٦

(*) [illegible] ٩

(١) [illegible] ١٢

(٢) [illegible] ١٥

١٨

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ، أبو العباس [illegible] — مولاهم — شيخ [illegible] ٢١

[illegible] وثلاث عشرة وثلثمائة . ٢٤

تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٦٨ — ٢٧٢

يقول: سمعت زهير بن نعيم(١) يقول: «معروف الكرخي، هو معروف بن الفيرزان [illegible]».

٣ وبه: معروف بن علي

أخبرنا يوسف بن عمر [illegible] ببغداد: حدثنا عبيد الله بن جعفر الصفار(٢): حدثنا [illegible] بن وصال(٣)، قال: قال سهل بن عبد الله: «أخبرني

٦ محمد بن سواد [illegible] عن معروف بن علي الكرخي زاهدا»

وهو من جلة المشايخ وقدمائهم، والمذكور بالورع والفتوة. كان أستاذ

[illegible]

٩ [illegible]

[illegible]

١٢ [illegible]

[illegible]

١٥ [illegible]

١٨ [illegible]

٢١ [illegible]

٢٤ [illegible]

٢٧ [illegible]

السقطي ، صحب داود الطائي (١) وقبره ببغداد ظاهر ، يستشفى به ، مزار يزار .

٣ سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرئ ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا علي الصفار ، يقول : سمعت إبراهيم الحربي ، يقول : « قبر معروف الترياق المجرب » .

٦ [وكان معروف أسلم على يد علي بن موسى الرضا (٢) . وكان بعد إسلامه يحجبه ، فازدحم الشيعة يوما على باب علي بن موسى ، فكسروا ضلع معروف ، فمات ، ودفن ببغداد]

٩ وأسند الحديث

١ — أخبرنا أبو الحسين ، علي بن الحسين بن جعفر ، الحافظ العطار (٣) ، ببغداد ،

[illegible]

١٢ [illegible]

١٥ [illegible]

١٨ [illegible]

٢١ [illegible]

٢٤ [illegible]

٢٧ [illegible]

٣٠ [illegible]

[illegible] حدثنا أحمد بن [illegible] [illegible] حدثنا [illegible]

حدثنا [illegible] بن هشام [illegible] قال: سمعت [illegible] يقول [illegible]

إن [illegible]

[illegible] حدثني [illegible]

[٢٣ظ] قال [illegible] حدثنا [illegible] عن أبي [illegible] عن [illegible] أن النبي [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم، كان يدعو بهذا الدعاء (١) »

* * *

٢ — أخبرنا عبد الله بن عثمان بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن الميمون(٢)، حدثنا أبى، قال: [قال] محمد بن نصر: سمعت معروفاً يقول: « ما أكثر الصالحين، وأقل الصادقين فى الصالحين »

* * *

٣ — وأخبرنا عبد الله، حدثنا محمد، حدثنى أبى، حدثنا يوسف بن موسى، أخبرنا ابن خُبيق، قال: سمعت ... يقول: سمعت معروفاً الكرخى، قال: « إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل؛ وإذا أراد الله بعبد شراً، أغلق عنه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل »

٤ — وبهذا الإسناد، سمعت معروفاً — وقال له رجل: أوصنى — فقال: « توكل على الله، حتى يكون هو معلمك، ومؤنسك، وموضع شكواك؛ فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك »

[illegible]

٥ — وأخبرنا عبد الله، حدثنا أحمد، حدثنا أبي: حدثنا [illegible] بن
أبي عبد الله، حدثنا أبو زكريا [illegible]، قال: [illegible] معروف على الشط [illegible]،
فقيل له: يا أبا محفوظ [illegible] «.

* * *

٦ — سمعت [illegible] محمد بن عبد الله [illegible] يقول: سمعت أبا العباس
[illegible] يقول: سمعت [illegible] يقول: سمعت [[illegible] يقول: سمعت]
معروفا الكرخي [illegible] «

٧ — [illegible]
[illegible] «

٨ — [illegible] «

٩ — [illegible] فقال:
«كان معروف [illegible]».

* * *

[٢٢و] ١٠ — سمعت [illegible]

[illegible]

يقول: سمعت أحمد بن عطاء، يقول: حدثنا عمر بن محمد، قال: قال ابن الوزير، قال معروف الكرخي: «علامة مقت الله العبد أن تراه مشتغلا بما لا يعنيه، من أمر نفسه».

١١ — قال، وقال معروف: «طلب الجنة بلا عمل، ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب، نوع من الغرور، وارتجاء رحمة من لا يطاع، جهل وحمق».

* * *

١٢ — وقال أبو سعيد الخراز: «سألت معروفا الكرخي عن الطائعين لله تعالى، بأي شيء قدروا على الطاعة؟» قال: «بإخراج الدنيا من قلوبهم؛ ولو كان منها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة».

١٣ — وبه قال: سئل معروف: «بم تخرج الدنيا من القلب؟» قال: «بصفاء الود، وحسن المعاملة».

١٤ — وبه قال: سئل معروف عن المحبة، فقال: «المحبة ليست من تعليم الخلق، إنما هي من مواهب الحق وفضله».

١٥ — وبه قال معروف: «للفتيان علامات ثلاث: وفاء بلا خلاف، ومدح بلا جود، وعطاء بلا سؤال».

١٦ — وبه قال: كان معروف يعاتب نفسه، ويقول: «يا مسكين! كم تبكي وتندب؟ أخلص تخلص».

[illegible] ... وفاء بلا خلاف ... وجود بلا مدح ... أخلص تخلص

١٧ — وبه قال: وسئل معروف: « ما علامة الأولياء؟ » فقال: « ثلاثة: همومهم لله، وشغلهم فيه، وفرارهم إليه ».

١٨ — وبه قال: قال معروف: « [illegible] وهو في كل نعمة ».

١٩ — سمعت أبا الفتح القواس [illegible] يقول: سمعت أبا عمرو [illegible] يقول: قال معروف [illegible] في شرح [illegible] [illegible] المختار [illegible] ».

٢٠ — وبه قال: قال معروف: « إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الفترة والكسل ».

(٩) [illegible] (٣) [illegible] (٦) [illegible] (٨) [illegible]

[١١ — حاتم الأصم *]

ومنهم حاتم الأصم، وهو حاتم بن عُنوان، ويقال: حاتم بن يوسف، [٢٢ ظ] [ويقال: حاتم بن عنوان بن يوسف الأصم] (١) كنيته أبو عبد الرحمن.

وهو من قدماء مشايخ خُراسان، من أهل بلخ، صحب شقيق بن إبراهيم، وكان أستاذ أحمد بن خضرويه. وهو مولى للمثنّى بن يحيى المحاربي (٢). وله ابن يقال له: خشنام بن حاتم.

مات «بواشجرد» (٣)، عند رباط يقال له «رأس سروند»، على جبل فوق «واشجرد»، سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وأسند الحديث.

١ — أخبرنا أبو الحسين، محمد بن محمد بن [أحمد] مؤذن، حدثنا محمد

* أخباره في: [illegible] ص ٧٣ [illegible] ج ٨ [illegible] ص ١٣٠ [illegible] ١٢٣٧ [illegible] ص ٢٩٣ [illegible] ص ٢٤١ [illegible] ص ٣٨٧ [illegible] ١٢٩

(٢) [illegible] أبو عبد الله [illegible] المحاربي [illegible]

(١) [illegible] على بن عيسى بن هلال، أبو علي [illegible] وعشرين ومائتين.

معجم البلدان [illegible]

(٣) واشجرد [illegible] ترمذ [illegible]

معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٧

ابن الحسين بن علي (أ)، [حدثنا محمد بن الحسين] بن علويه، حدثنا يحيى بن الحارث، حدثنا حاتم بن عنوان الأصم، حدثنا سعيد بن عبد الله الماهياني،
حدثنا إبراهيم بن طهمان (ب) [illegible]، حدثنا مالك [illegible] عن الزهري (د)،
عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة الضحى صلاة الأوابين [illegible]).

* * *

[illegible]

(ب) [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٠٣ [illegible]

(د) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(هـ) [illegible] وهو حديث [illegible]

جامع الصغير ج ٢ ص ٦٥

٢ — سمعتُ نصر بن أبي نصر العطار ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن سليمان السكري ببلخ (أ) ، يقول : وجدتُ في كتابي ، عن حاتم الأصم ، أنه قال :

« من دخل في مذهبنا هذا ، فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موتٌ أبيض ، وموت أسود ، وموت أحمر ، وموت أخضر .

فالموتُ الأبيض الجوع

والموتُ الأسودُ احتمالُ أذى الناس

والموتُ الأحمرُ مخالفةُ النفس

والموتُ الأخضرُ طرحُ الرقاع بعضها على بعض

٣ — قال : وقال حاتم : [كان يقال] العجلة من الشيطان ، إلا في خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ؛ وتجهيز الميت إذا مات ؛ وتزويج البكر إذا أدركت ؛ وقضاء الدين إذا وجب ؛ والتوبة من الذنب إذا أذنب » . [٢٤و]

* * *

٤ — سمعتُ أحمدَ بن محمد بن زكريا ، يقول : سمعتُ عبد الله بن بكر الصغري (ب)

[illegible]

(أ) أحمد بن سليمان [illegible]

(ب) عبد الله بن بكر [illegible] أبو أحمد [illegible] وسبعين وثلثمائة .

[illegible] ص ٤٢٣ — ٤٢٤

قال : حدثنى محمد بن أحمد البغدادى (١) ، قال : حدثنا عبد الله بن سهل ، قال : سمعت حاتماً الأصم ، يقول : من أصبح وهو مستقيم فى أربعة أشياء ، فهو يتقلب فى رضا الله : ٣

أولها : الثقة بالله ، ثم التوكل ، ثم الإخلاص ، ثم المعرفة ، والأشياء كلها تتم بالمعرفة » .

* * *

٦ ٥ — سمعت أبا على سعيد بن أحمد البلخى ، يقول : سمعت أبى ، يقول : سمعت محمد بن عبد ربه ، يقول : سمعت خالد بن محمد بن الليث (٢) ، يقول : سمعت حامداً اللفاف ، يقول : سمعت حاتماً الأصم ، يقول : « لو تبق من رزقه من [illegible]

٩ لا [illegible] ، ولا [illegible] ، ولا [illegible] فى غير أو يسير » .

٦ — وبه قال حاتم : « تعرف الإخلاص بالاستقامة ، والاستقامة بالرجاء ، والرجاء بالإرادة ، والإرادة بالمعرفة » .

١٢ ٧ — وبه قال حاتم : « لكل قول صدق ، ولكل صدق فعل ، ولكل فعل صبر ، ولكل صبر حقيقة ، ولكل حقيقة إرادة ، ولكل إرادة ثمرة » .

١ [illegible]

١٥ [illegible]

[illegible]

١٨ [illegible]

٢١ [illegible]

(١) محمد بن أحمد [illegible] البغدادى [illegible]

٢٤ تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٨٢

(٢) محمد بن الليث بن محمد [illegible] أبو بكر الجوهرى كان ثقة [illegible]

٢٧ تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٩٦

٨ — وبإسناده ، قال حاتم : « أصلُ الطاعة ثلاثة أشياء :
الخوفُ ، والرجاء ، والحب . وأصلُ المعصية ثلاثة أشياء : الكِبْرُ ،
والحرصُ ، والحسدُ » .

٩ — وبإسناده ، قال حاتم : « المنافق ما أخذ من الدنيا أخذ بحرص ،
ويمنع بالشك ، وينفق بالرياء . والمؤمن يأخذ بخوف ، ويمسك بالشدة ، وينفق
[illegible] في الطاعة » .

١٠ — وبإسناده ، قال حاتم : « اطلب نفسك في أربعة أشياء : العمل [٢٤ظ]
الصالح بغير رياء ، والأخذ بغير طمع ، والعطاء بغير منة ، والإمساك بغير بخل » .

١١ — وبه قال حاتم : « النصيحة للخلق ، إذا رأيت إنساناً في الحسنة ،
[illegible] ، وإذا رأيته في معصية أن ترحمه » .

١٢ — وبه قال حاتم : « عجبت ممن يعمل بالطاعات ، ويقول : إني أعمله
[illegible] مرضاة الله ، ثم تراه أبداً ساخطاً على الله ، راداً لحكمه . أتريد أن
[illegible] ولست ترضى عنه ؟! كيف يرضى عنك ، وأنت لا ترضى عنه ؟ » .

١٣ — وبه قال حاتم : « إذا أمرت الناس بالخير ، فكن أنت أولى به
وأحق ، وإذا نهيت عن شيء ، وكن أنت منتهي » .

١٤ — وبه قال حاتم : « الجهاد ثلاثة :
جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره ، وجهاد في العلانية ، في أداء

[illegible] ١٢ — مر : عملت ذلك ابتغاء [illegible] ساخطاً على الله عز وجل || ١٣ — مر [illegible]

الفرائض حتى تؤديها، كما أمر الله؛ وجهادٌ مع أعداء الله، في غزو الإسلام »

١٥ — وبه قال حاتم: « الشهوة ثلاثة

شهوةٌ في الأكل، وشهوة في الكلام، وشهوةٌ في النظر. فاحفظ الأكل بالثقة، واللسان بالصدق، والنظر بالعبرة »

١٦ — وبإسناده، قال حاتم: « من فتح عليه شيء من الدنيا، فلم يستعمل الإخلاص معه، ولم يعمل في إخراجه، فقد أظهر حب الدنيا »

١٧ — سمعت أبا علي، سعيد بن أحمد، البلخي، يقول: سمعت أبي، يقول: سمعت محمد بن عبد، يقول: سمعت خالي محمد بن الليث، يقول: سمعت حامدًا اللفاف، يقول: سمعت حاتمًا الأصم، يقول: « ما من صباح إلا والشيطان يقول لي: ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: آكل الموت، وألبس الكفن، وأسكن القبر »

١٨ — وبإسناده، قال رجل لحاتم: « ما تشتهي؟ » قال: « أشتهي عافية [٣٥و] يومي إلى الليل ». فقيل له: أليست الأيام كلها عافية؟ فقال: إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه »

١٩ — وبه قال حاتم: « أربعة يندمون على أربعة

المقصّر، إذا فاته العمل.

والمنقطع عن أصدقائه، إذا نابته نائبة.

١٨ [illegible] ... في غزو الإسلام ... [illegible]
شهوة في الكلام وشهوة في الأكل || ٥ ... فلا ... [illegible]
... [illegible] ... هذا الإسناد ...
٢١ ... [illegible] ...
على ... [illegible] ... محمد بن ... ١٠ ... [illegible]
وما ... كل ... وأسكن ... ١٢ ... [illegible] ... فقيل لها ليست
٢٤ | ١٣ — ... [illegible] ... ألا أعصي الله ... | ١٥ ... على أربع || ١٧ —
... [illegible] ...

ولم يُمكِّنْ منه عدوَّه بسوء رأيه
والجرأة على الذنوب ».

٢٠ — وبه قال حاتم : « الإيثار من أعلام الزهد ؟ فلا ينبغي لصاحب زهد أن يمسي عنده ثلاثة دراهم وخمس ، وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم . أما يستحي من الله أن يجاوز شهوةٌ قيمتَه عنده ؟! » .

٢١ — وبه قال حاتم : « الزم خدمة مولاك تأتك الدنيا راغمة ، والجنة مشتاقة » .

٢٢ — وبه قال حاتم : « تعهّد نفسك في ثلاثة مواضع : إذا عملتَ ، فاذكر نظرَ الله إليك ؛ وإذا تكلّمتَ فاذكر سمعَ الله إليك ، وإذا سكتَّ فاذكر علمَ الله فيك » .

٢٣ — وبه قال حاتم : « القلوبُ خمسةٌ : قلبٌ ميّتٌ ، وقلبٌ مريضٌ ، وقلبٌ غافلٌ ، وقلبٌ مُتنبّهٌ ، وقلبٌ صحيحٌ سالمٌ » .

٢٤ — وقال رجل لحاتم : « عظني » . فقال : « إن كنت تريد أن تعصي مولاك ، فاعصه في موضع لا يراك » .

٢٥ — وبه قال حاتم : « من ادّعى ثلاثاً بغير ثلاثٍ فهو كذّاب :
من ادّعى حبَّ الله ، من غير ورَعٍ عن محارمه ، فهو كذّاب
ومن ادّعى حُبَّ الجنة ، من غير إنفاق ماله ، فهو كذّاب
ومن ادّعى حبَّ النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، من غير محبّة الفقر ، فهو كذّاب » .

[illegible]

١٢ - أحمد بن أبى الحوارى *

ومنهم أحمد بن أبى الحوارىّ، كنيته أبو الحسن؛ وأبو الحوارىّ اسمه ميمونٌ.

٣ من أهل دمشق. صحب أبا سليمان الدارانىّ، وغيرَه من المشايخ، مثل: سفيان بن عُيَيْنة (أ)، ومروان بن معاوية/ الفزارىّ (ب)، ومضاء بن عيسى [illegible]، وبشر [٢٥ط] ابن السَّرِى (د)، وأبى عبد الله النَّباجىّ [illegible] (هـ).

٦ * انظر ترجمته فى: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٥ - ٣٣؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٤٢؛ طبقات [illegible] ج ١ ص ٩٦؛ الرسالة القشيرية ص ٢١؛ شذرات الذهب: ج ٢ ص ١١٠؛ مرآة الجنان ج ٢ ص ١٥٣؛ تهذيب الكمال [illegible] ٢٥ مصطلح]

٩ [illegible] ج ١٠ ص ٣٢٨؛ تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٩؛ سير أعلام النبلاء: ج ٨ ق ٢ ورقة ١٦٥ [illegible] ١٧

٣ [illegible] سفيان [illegible] | ٤ [illegible] ومروان بن [illegible]؛ ن: بن معاوية

١٢ الفزارى [illegible] ومضاء بن عيسى

(أ) سفيان بن عيينة بن أبى عمران [illegible] مولاهم، أبو محمد الأعور الكوفى، أحد أئمة الإسلام. قال الشافعى [illegible] ولد سنة سبع ومائة،

١٥ ومات سنة ثمان وتسعين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٢

(ب) مروان بن معاوية الفزارى، هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة

١٨ الفزارى، أبو عبد الله الكوفى [illegible] كان [illegible] ثقة [illegible] مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣١٩

٢١ (ج) مضاء بن عيسى [illegible] كان [illegible] من [illegible] دمشق [illegible] وصحب [illegible] روى عنه [illegible] وأحمد بن أبى الحوارى.

معجم البلدان [illegible] ج ٢ ص ٧٤٣

٢٤ (د) بشر بن السرى الأفوه، أبو عمرو البصرى، ثم المكى [illegible] وثقه [illegible] كان ثقة [illegible] الأفوه، مات سنة خمس وتسعين ومائة، عن ثلاث وستين سنة.

٢٧ خلاصة تذهيب الكمال ص [illegible]

(هـ) النباجى - بكسر النون، وفتح [illegible] الموحدة، وفى آخرها جيم - هذه النسبة إلى -

وله أخ يقال له: محمد بن أبي الحواري، يجري مجراه في الزهد والورع.

وابنه: عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري، من الزهاد. وأبوه: أبو الحواري،

كان من العارفين الورعين. فبيتهم بيت الورع والزهد.

مات أحمد سنة ثلاثين ومائتين.

وأسند الحديث.

١ - أخبرنا أبو عمرو، محمد بن أحمد بن سعيد، الرازي؛ حدثنا أبو الفضل،

العباس بن حمزة، بنهاوند؛ حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ حدثنا يحيى بن صالح

الوحاظي (أ)؛ حدثنا عفير بن معدان (ب)؛ حدثنا سليم بن عامر (ج)؛ عن أبي أمامة (د)

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٦٠

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٢٠

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٥٣

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٨١

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي، إن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها. فأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء شيء من رزقه أن يطلبه بمعصية الله! فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته(أ)).

* * *

٢ — سمعت الحاكم، أبا أحمد، محمد بن أحمد بن إسحاق، الحافظ(ب)، يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز، الحلبي(ج)، يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: «من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها، أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه».

٣ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة».

[illegible]

(أ) [illegible] عن أبي أمامة [illegible]

(ب) [illegible]

تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٧٤ – ١٧٦

(ج) [illegible] وكان من عباد الله [illegible] وثلاثمائة

شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٩

٤ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أحمدَ يقول: «من عَمِل بلا اتّباع السُّنّة فباطلٌ عملُه».

* * *

٥ — أخبرنا أبو جعفر، محمدُ بن أحمدَ بن سعيد، الرازيُّ، قال: حدثنا [٣٦و] العباسُ بن حمزة؛ حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحوارىّ، قال: «من عَرَف الدنيا زهِد فيها، ومن عَرَف الآخرةَ رغِب فيها، ومن عرف الله آثرَ رضاه».

٦ — وبهذا الإسنادِ قال أحمدُ: «علامةُ حُبِّ الله طاعةُ الله. وقيل: حب ذِكْر الله — فإذا أحبَّ اللهُ العبدَ أحبَّه، ولا يستطيعُ العبدُ أن يُحِبَّ اللهَ، حتى يكون الابتداء من الله بالحُبِّ له، وذلك حين عَرَف منه الاجتهادَ في مرضاته».

٧ — وبهذا الإسناد، قال أحمدُ: «من لم يعرفْ نفسَه فهو من دينه في غُرور».

٨ — وبهذا الإسنادِ قال أحمدُ: «ما ابتلى اللهُ عبداً بشيء أشدَّ من الغفلة والقسوة».

٩ — وبهذا الإسناد، قال أحمدُ: «في الرِّباطِ والغزْو هم المُتَفرِّج بذا مثل عنده من الصدقة، المتفرج إلى غير معصية».

١٠ — وبهذا الإسناد، قال أحمدُ: «إن الله إذا أحبَّ قوماً أفادهم في اليقظة والمنام، لأنهم طلبوا رضاه في اليقظة والمنام».

١١ — وبهذا الإسنادِ، قال أحمدُ: «كلما ارتفعتْ منزلةُ القلب، كانت العقوبةُ إليه أسرع».

١٢ — وبهذا الإسنادِ، قال أحمدُ: «إنما كَرِه الأنبياء الموتَ لانقطاع الذِّكْر عنهم».

[illegible]

١٣ — [وبهذا الإسناد، قال أحمد: «إذا مرض قلبك عن الدنيا، وكثرة الذنوب، فداوه بالزهد فيها، وترك الذنوب».]

١٤ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا، عند إدبارها، فهو خدعة؛ وإذا حدثتك نفسك بتركها، عند إقبالها، فذاك».

١٥ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «إذا رأيت من قلبك قسوة، فجالس الذاكرين، واصحب الزاهدين، وأقلل مطعمك، واجتنب مراداتك، وروّض نفسك على المكاره».

[٢٦ ب] ١٦ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «الدنيا مزبلة، ومجمع الكلاب، وأقل من الكلاب من عكف عليها، فإن الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف، والمحب لها لا يزايلها بحال».

١٧ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «من أحب أن يُعرف بشيء من الخير، أو يذكر به، فقد أشرك في عبادته؛ لأن من عبد على المحبة، لا يحب أن يرى خدمته سوى مخدومه».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال أحمد: «إني لأقرأ القرآن، فأنظر في آية، فيحار عقلي فيها، وأعجب من حفاظ القرآن، كيف يهنيهم النوم، ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا، وهم يتلون كلام الرحمن؟ أما لو فهموا ما يتلون، وعرفوا حقه، وتلذذوا به، واستحلوا المناجاة به، لذهب عنهم النوم، فرحًا بما رُزقوا ووُفّقوا».

[illegible] ‖ ٧ م: وأقلل مطعمك [illegible] ‖ ١٧ [illegible] لذهب عنهم النوم

[١٣ – أحمد بن خضرويه *]

ومنهم أحمدُ بن خضرويه البلخيّ (١)، كنيته أبو حامد. وهو من كبار مشايخ خراسان. صحب أبا تراب النخشبيّ، وحاتمًا الأصمّ (٢)؛ ورحل إلى أبي يزيد البسطاميّ (٣).

وهو من مذكوري مشايخ خراسان بالفتوّة (٤)، ودخل نيسابورَ، في زيارة أبي حفص النيسابوري.

قيل لأبي حفص: «مَنْ أجلُّ مَنْ رأيت من هذه الطبقة؟». قال: «ما رأيتُ أحدًا أكبر همّةً، ولا أصدق حالًا من أحمد بن خضرويه». توفّي سنة أربعين ومائتين.

كذلك سمعتُ عبد الله بن علي، قال: سمعت محمد بن الفضل البلخيّ (١) ذكر ذلك.

[١ — سمعت منصورَ بنَ عبد الله، يقولُ: سمعت محمد بن الفضل، يقول: سمعت أحمد بن خضرويه، يقولُ: «وليُّ الله لا يتّهمُ نفسه بسهاء، ولا يكون له هم يتسلّى به».]

* [illegible] ترجمته في: حلية الأولياء [illegible] ص ٤٢ ؛ صفة الصفوة [illegible] ص ١٣٧ ؛ [illegible] الشعراني [illegible] ص ٩٥ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢١ ؛ [illegible] ص ١٣٧ ؛ [illegible] أعلام الرجال [illegible] ١٢٩

١ — م: ابن خضرويه البلخي [illegible] أبو حامد [illegible] كنيته أبو حامد ||
٢ — م: وحاتما الأصم [illegible] || ٤ — م: وهو [illegible] كوري [illegible] ودخل [illegible] في زيارة أبي حفص [illegible] أبي حفص || [illegible] من أجل من [illegible] || ١٢ — م: لا [illegible] لا يوسم نفسه بوسم [illegible] لا يوسم نفسه بوسم

(١) محمد بن الفضل [illegible] أبو عبد الله البلخي [illegible] قدم بغداد [illegible] ؛ وحدث بها [illegible] عن محمد بن جعفر [illegible] وأحمد بن خضرويه [illegible] [illegible] بغداد جـ ٣ ص ١٥٦

٢ — قال ، وقال أحمد : « القلوبُ جوّالة : فإما أن تجولَ حول العرش ، [٣٧و] / وإما أن تجول حول الحُشّ »

٣ — قال ، وقال أحمد : « في الحرّية تمامُ العبودية ، وفي تحقيق العبودية تمامُ الحرّية »

٤ — قال ، وقال أحمد : « لا [illegible] منقص ذنبٍ في دينٍ ، أو في دُنيا »

* * *

٥ — سمعت أبا بكرٍ ، محمد بن عبد الله ، الرازيّ ، قال : سمعتُ محمد بن الفضل ، يقول : « استقرض أحمد بن خضرويه من رجلٍ مائة ألف درهم ، فقال له الرجلُ : أليس قد زهدتَ في الدنيا ؟ ! ما تصنعُ بهذه الدراهم ؟ ! قال : أشتري بها ضيعة ، فأضعها في فم مؤمنٍ ، ولا أحتاج أن أسأل ثوابهُ من الله تعالى . قال : ولِمَ ؟ ! قال : لأن هذه كلها لا تزنُ عند الله جناح بعوضة ، وما مائة ألف درهم في الدنيا ، من جناح بعوضة ؟ ! فإن أخذتها ، وطلبت بها شيئاً ، فما الذي أُعطى بها ؟ والدنيا كلّها هي هذا القدرُ ؟ ! »

* * *

٦ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت محمد بن حامدٍ الترمذيّ ، يقول : قال أحمدُ بن خضرويه : « الصبرُ زادُ المضطرين ، والرضا درجة العارفين »

٧ — قال ، وقال أحمد : « الصابر من صبر على صبره فهو الصابر ، لا من صبر وشكا »

[illegible] وإما أن تجول [illegible] فإما أن تجوم وإما أن تجوم || ٣ [illegible] ٥ [illegible] || ٧ [illegible] من رجل ألف درهم || ٨ [illegible] ٩ [illegible] لأن الدنيا لا [illegible] || ١١ [illegible] أو أخذ منها وطلبت بها || ١٢ [illegible] ما الذي أعطي [illegible] الذي يعطى بها [illegible] والدنيا كلها || ١٥ [illegible] فهو صابر [illegible] صبر وشكى

٨ — وبإسناده ، قال أحمد : « كنتُ في طريق مكّة ، فوقعتْ رِجْلي في شِكال ، وكنتُ أمشي في سَحَر وهو معلّق بها ، فرآني بعضُ الناس ، ففرجه عني ، ثم دعوني ؛ فقدمت لأطعم ، فاستقبلني أبو يزيد ، فقال : الحالُ الذي وَرَد عليك في طريق مكّة ، كيف كان حكمك مع الله فيه ؟ قلت : أردت ألا يكونَ لي في اختياره اختيارٌ . فقال لي : يا فضوليُّ ! قد اخترتَ كلَّ شيء ، حيث كانتْ لك إرادة ! »

٩ — قال ، وقال أحمد : « من خدم الفقراء أُكرِمَ بثلاثة أشياء : التواضع ، وحسنِ الأدب ، / وسخاوةِ النفْس ». [٢٧ ط]

١٠ — قال ، وقال أحمد : « الطريقُ واضح ، والحق لائح ، والداعي قد أَسْمع ، فما التحيُّر بعد هذا إلّا من العَمَى ».

١١ — قال ، وقُرِئ بين يَدَيْ أحمدَ بن خضرويه ، قولُ الله عز وجل : ﴿ ففِرُّوا إلى الله ﴾ (١) . فقال : « أعلمهم هنا أنه خيرُ مَفَرّ ».

١٢ — قال ، وقال أحمد : « حقيقة المعرفة : المحبةُ له بالقلب ، والذكرُ له باللسان ، وقطعُ الهمّة عن كلِّ شيء سواه ».

١٣ — قال ، وقال أحمد : « القلوبُ أوعية ، فإذا امتلأتْ من الحقّ ، أظهرتْ زيادةَ أنوارها على الجوارح ، [وإذا امتلأتْ من الباطل ، أظهرتْ زيادةَ ظلمتها على الجوارح] ».

١٤ — قال ، وقال رجلٌ لأحمدَ بن خضرويه : « أوصني » . فقال : « أَمِتْ نفسَك حتى تُحييَها ».

١ م : كنت في طريق | ٢ م : [illegible] شكال ، كنت أمشي [illegible] فرسخين [illegible]
رآني [illegible] | ٣ م : [illegible] أبو يزيد [illegible]
م : [illegible] | ٤ — م : كيف كان حالك مع الله || ١٠ — م : [illegible]
[illegible] | ١٢ — م : [illegible] أعلمهم هنا || ١٣ م : [illegible]
| ١٦ م : أظهرت أنوارها [illegible] || ١٩ م : نفسك حتى تحييها

(١) سورة الذاريات ، الآية ٥٠ .

١٥ — قال، وقال أحمد: «أقربُ الخلق إلى الله أوسعهم خُلُقاً».

١٦ — قال، وقال أحمد: «بلغني أنه استأذن بعضُ الأغنياء على بعض الزهاد، فأذن له، فرآه — وهو يأكل خبزاً يابساً بملح، فرجع إلى منزله، وبعث إليه بكيس دنانير، فردّه؛ وقال: إن هذا جزاءُ من أفشى سرَّه إلى مثلك!».

١٧ — قال، وقال أحمد: «لا نومَ أثقلُ من الغفلة، ولا رقَّ أملكُ من الشهوة. ولولا ثِقلُ الغفلة ما ظفرتْ بك الشهوةُ».

١٨ — قال، وقال أحمد: «ليس من طالبه الحقُّ بآلائه، كمن طالبه الحقُّ بصفاته».

١٩ — قال، وسئل أحمد: «أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: رعاية السرِّ عن الالتفات إلى شيء سوى الله تعالى».

---

٣ ... م: بعض الأغنياء على الزهاد || ٧ ... ثقل الغفلة ظفر بك الشهوة ... لما ظفر بك الشهوة || ٨ — م: ليس من بطالب الحق ... كل طالب حق ... ليس من عداله الحق || ١١ ث: سوى الله عز وجل

[١٤ – يحيى بن معاذ الرازى (*)]

ومنهم يحيى بن معاذ بن جعفر الرازيُّ الواعظ، تكلم في علم الرجاء، وأحسن الكلام فيه.

وكانوا ثلاثة إخوة: يحيى، وإسماعيلُ(أ)، وإبراهيمُ. أكبرهم سِنّاً إسماعيلُ، ويحيى أوسطهم، وأصغرهم إبراهيمُ. / وكلهم كانوا زهاداً. [٢٨ ر]

وإبراهيم خرج مع يحيى إلى خراسان، وتوفي بها بين نيسابور وبلخ. وقيل إنه مات في بعض بلاد جوزجان(ب). وخرج يحيى إلى بلخ، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى نيسابور، ومات بها سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

وروى الحديث.

١ – حدثنا محمدُ بن أحمدَ بن [illegible]، قال: حدثنا عليُّ بن محمدٍ الأزرقُ،

* انظر ترجمته في: [illegible] حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٥١ ؛ صفة الصفوة جـ ٤ ص ٧١ ؛ طبقات الشعراني جـ ١ ص ٩٤ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢١ ؛ وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٩٦ ؛ تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٢٠٨ – ٢١٢ ؛ شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٣٨ ؛ سير أعلام النبلاء [illegible]

[illegible] يحيى بن معاذ الرازي [illegible] وعظ وتكلم في علم الرجاء [illegible] وإبراهيم أصغرهم [illegible] وأخوه إبراهيم [illegible] وتوفي بها بين نيسابور وبلخ [illegible] وقيل في بعض بلاد جوزجان [illegible] خرج يحيى بن معاذ

(أ) كان إسماعيل هذا صاحب أدب وشعر، خدم الملوك، ثم وفق أنه كان زاهداً. تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٢٠٩.

(ب) جوزجان أو جوزجانان، وهما واحد بعد الزاي جيم، وفي الثانية نونان، اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها اليهودية، ومن مدنها الأنبار والفارياب وكلار، فتحت عنوة، فتحها الأقرع بن حابس التميمي سنة ٣٣ هـ. معجم البلدان جـ ٢ ص ١٦٧.

حدثنا محمد بن عبدك (أ)، قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي، الواعظ، يذكر عن
حمدان بن عيسى المنجي (ب)، عن الأزرق بن [illegible]، عن الشعبي (ج): عن ابن عباس،
٣ قال: « التقوى كرم الخلق وطيب المطعم »

* * *

٢ [أخبرنا الحسين بن أحمد بن أحمد الهروي، قال: حدثنا محمد
ابن علي بن الحسين المنجي (د): حدثنا نصر بن الحارث، حدثنا يحيى بن معاذ:
٦ حدثنا عصمة بن عاصم، حدثنا سعدان الحمصي (هـ): حدثنا ابن جريج (و):

(١) [illegible]
[illegible] ابن رضي الله عنه [illegible]

٩ (أ) محمد بن عبدك [illegible] وهو ثقة [illegible] من شوال
سنة [illegible] وستين ومائتين
تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٨٤
١٢ (ب) الأزرق بن [illegible] عبد الله البصري [illegible] سنة عشرين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٠
(ج) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو [illegible] الكوفي [illegible]
١٥ [illegible] رأيت أورع من الشعبي، وقال آخر: كان
[illegible]
سنة ثلاث ومائة
١٨ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٥٥
(د) محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله المنجي، روى عن [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] روى عنه أبو [illegible] الحروري [illegible]
٢١ تاريخ بغداد [illegible] ص ٦٦
تاريخ دمشق ج ٨ ص ٥١٧
(هـ) سعدان بن [illegible] الحمصي، مجهول الحال، [illegible] يروي عنه معاذ بن [illegible] الإمام [illegible] المتوفى
٢٤ سنة [illegible] ومائة
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٣
ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٧١
٢٧ (و) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه،
أحد الأعلام، كان ثقة عابدا. مات سنة خمسين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٧

عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: «كانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دائِمَ الفِكرِ، طويلَ الأحزانِ، قليلَ الضَّحِكِ، لا [illegible] يتبسَّم»].

* * *

٣ - سمعتُ عُبيدَ اللهِ بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبَريّ [illegible]، قال: سمعتُ أحمدَ بن محمدٍ المسريّ (١) قال: سمعتُ أبا محمدٍ الأسكافي، قال: سمعتُ يحيى بن مُعاذ، يقول: «من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وُكِلَ إلى المخلوقين».

٤ - وبإسناده قال يحيى: «العبادةُ حرفةٌ: حانوتُها الخلوةُ، ورأسُ مالها الاجتهادُ بالسُّنَّة، وربحُها الجنة».

٥ - وبه قال، سمعتُ يحيى يقولُ: «الصبرُ على الخلوةِ من علامات الإخلاص».

* * *

٦ - سمعتُ عُبيدَ اللهِ بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبَريّ يقول: حدثني أبو الحسن [illegible] (٢)، يقول: سمعتُ أبا يعقوب [illegible]، يقول:

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(١) أحمد بن محمد [illegible] بن أبي [illegible]، أبو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
ميزان الاعتدال [illegible]

(٢) أبو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ورقة ٨٣

سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: «الدنيا دار أشغال، والآخرة دار أهوال، [٢٨ط] ولا يزال العبد بين الأهوال والأشغال، حتى يستقرّ به القرار، إما إلى الجنّة وإما إلى النار».

* * *

٧ — سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت الحسن بن علّويه يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «جميع الدنيا، من أوّلها إلى آخرها، لا يساوي غمّ ساعة، فكيف بغمّ عمرك فيها، مع قليل نصيبك منها؟!».

٨ — قال: وسمعت يحيى يقول: «ثلاث خصال من صفة الأولياء: الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كل شيء، والرجوع إليه في كل شيء».

٩ — قال: وسمعت يحيى يقول: «أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياؤه رهائن كرمه، [وأحبّاؤه عبيد منّته: فهم عبيد محبّة، لا يُعتقون، ورهائن كرم]، لا يُفكّون؛ وأسراء نعم، لا يُطلقون».

* * *

١٠ — سمعت عبيد الله بن محمد يقول: سمعت أحمد بن محمد المشرقي يقول: سمعت أحمد بن [محمد بن] عيسى(١) يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «كيف يكون زاهدًا من لا ورع له؟! تورّع عمّا ليس لك، ثم ازهد فيما لك».

١ [illegible] دار أشغال [illegible] دار أهوال | ٢ [illegible] بين الأشغال والأهوال [illegible] || [illegible] لا يساوي [illegible] نصيبك منها [illegible] || [illegible] فهم عبيد [illegible] ورهائن كرمه [illegible] | ٣ [illegible]: أحمد بن عيسى، والتصويب من [الحلية] [illegible] | ٤ [illegible] تورّع عمّا ليس لك

(١) أحمد بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
مات [illegible] سنة ثلاث [illegible]
[illegible]

١١ — قال: وسمعت يحيى يقول: «سقوطُ العبد من درجةٍ ادّعاؤُها».

١٢ — وبه قال يحيى: «جوعُ التوّابين تجربةٌ، وجوعُ الزّاهدين سياسةٌ، وجوعُ الصّدّيقين تكرِمةٌ».

١٣ — وبه قال يحيى: «طلبُ العاقلِ للدنيا، أحسنُ من تركِ الجاهلِ لها».

١٤ — وبه قال يحيى: «لا يزالُ المريدُ مفتونًا بالتوانى، ما دام مقيمًا على وَعْدِ الأمانى».

* * *

١٥ — سمعتُ عبدَ الله بن علىٍّ السرّاجَ، يقول: سمعتُ جعفرًا الخُلْدىَّ، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ العدوىَّ، قال: حدثنا أحمدُ بن خلفٍ البرْسانى(ا) حدثنا أحمدُ بنُ [محمد بن] شاهويْه البلخىُّ(ب)، قال: سمعتُ يحيى بن معاذ، يقول: «على قدرِ حُبِّك لله تعالى يُحبُّك الخلقُ؛ وبقدرِ خوفِك من اللهِ تعالى يهابُك الخلقُ؛ وعلى قدرِ شُغلِك بالله يشتغِلُ فى أمرِك الخلقُ».

* * *

١٦ — سمعتُ أبا الفضلِ، نصرَ بن أبى نصرٍ، يقول: سمعتُ ابن الفضلِ [illegible] البلخىَّ، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ بنِ موسى، يقول: سمعتُ

٤ — ب: خير من ترك جاهل || ٥ [illegible] || ٨ [illegible] أحمد بن خلف [illegible] || ٩ — ق: أحمد بن شاهويه [illegible] أحمد بن شاهويه || ١٠ [illegible] على [illegible] الله تعالى يهابك الخلق؛ و [illegible] [على قدر [illegible] لله [illegible] الخلق وبقدر خوفك لله [illegible] الخلق [illegible] أمر؛ وعلى قدر خوفك || ١١ [illegible] || ١٣ [illegible] بن إسماعيل بن موسى

(ا) أحمد بن خلف بن الحسين [illegible] البرسانى [illegible] روى عن أحمد بن شاهويه البلخى، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل [illegible] العدوى [illegible] الأنساب: جـ ١ ص ١١٢

(ب) أحمد بن محمد بن شاهويه البلخى، روى عنه أحمد بن خلف البرسانى
معجم البلدان (W): جـ ١ ص ٥٦٥

[٣٩و] يحيى بن معاذ يقول : / « ليس من تاه فيه كمن تاه بصحائف ما ورد عليه منه » .

٣ ١٧ — قال : وسمعت يحيى يقول : « الفوت أشد من الموت ، لأن الفوت انقطاع عن الحق ، والموت انقطاع عن الخلق » .

* * *

١٨ — سمعت محمد بن على النهاوندي ، يقول : سمعت موسى بن محمد ،
٦ يقول : سمعت يحيى بن معاذ ، يقول : « لو خذة منية الصديقين ، ولأنس بالناس وخشيتهم » .

١٩ — قال : وسمعت يحيى يقول : « الزهد صاق الظاهر ، تخبط الباطن ؛
٩ [والعرف صرف الباطن تخبيط الظاهر » .

٢٠ — قال : وسمعت يحيى يقول : « أهل المعرفة وحش الله في الأرض ، لا يأنسون إلى أحد ؛ وإن يجدون عز ما في الدنيا ،] وإنما يجدون عز ما في الآخرة » .

١٢ ٢١ — قال : وسمعت يحيى يقول : « يا ابن آدم ! ما لك تأسف على مفقود ، لا يرده عليك الفوت ؟ ! ؛ وما لك تفرح بموجود ، لا تركه في يدك الموت ؟ ! » .

* * *

٢٢ — سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني ، يقول : حدثني أحمد بن محمد
١٥ بن على البرذعي (١) ، قال : حدثنا طاهر بن إسماعيل الرازي ، قال : قيل ليحيى ابن معاذ : « أخبرنا عن الله ، ما هو ؟ » قال : « إله واحد » . قيل :

١ ... ب ... | ٤ ... ... عن ... || ٩ ... محمد
١٨ ... || ١١ ... في ... الآخرة ... لا ... بن أحمد |
١٢ ... و ... ك ... || ١٦ — ت : عن الله تعالى ما هو

(١) أحمد بن محمد بن على بن هارون ... البرذعي ... حدث بدمشق ، عن
٢١ أبي الحسين ، على ... وغيره ... وروى عنه أبو الحسين ... بن ... ومكي بن محمد وغيرهما . تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٤ — ٣٦٦

ب هو؟ قال : ميت قادر . قيل : أين هو؟ قال : بمرصد قبل لبس هذا أسألك ! قال يحيى : فذلك صفة المخلوق ؛ فأما صفة الخالق ، فما أخبرتك به » ٣

* * *

٢٣ — حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن [illegible] حدثنا علي الرازي [illegible] : قال يحيى بن معاذ : « من سُرَّ بخدمة الله ، سُرَّت [illegible] الأشياء كلها بخدمته ؛ ومن قرت عينه بالله ، قرت عيون كل شيء بالنظر إليه » ٦

* * *

٢٤ — سمعت أبا الحسين الفارسي ، يقول : سمعت الحسن بن علويه ، يقول : سمعت يحيى بن معاذ ، يقول : « الزهد ثلاثة أشياء : القلة ، والخلوة ، والجوع »

٢٥ — قال ، وقال يحيى : « عند نزول البلاء ، تظهر حقائق الصبر ؛ وعند [٢٩ط] مكاشفة المقدور ، تظهر حقائق الرضا »

٢٦ — قال ، وقال يحيى : « محبوب اليوم يعقب المكروه غداً ؛ ومكروه اليوم يعقب المحبوب غداً » ١٢

٢٧ — قال ، وقال يحيى : « اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس : العلماء الغافلين ، والفقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين » .

٢٨ — قال ، وقال يحيى : « من لم ينتفع بالسنة ، لم ينتفع بالموعظة ؛ ومن [illegible] ، استغنى عن موعظته » ١٥

١ م ، ق ، ب ، قال : أين هو | ٢ م : عن هذا سألك [illegible] فذلك صفة [illegible] ب : صفة خلوقين ؛ ق ، م ، وصفة الخالق | ٣ م : ما أخبرتك به || ٤ — م : [illegible] ١٨ حدثنا [illegible] بن يعقوب الهروي | ٧ [illegible] أبا الحسين الفارسي || ٩ — م : عند ظهور [illegible] | ١١ [illegible] ق : ومكروه يوم || ١٣ [illegible] ب : من الناس

٢٩ — قال ، وقال يحيى : « العِبرة بالأوتار ، والمُعتبِر بالمثقال »

٣٠ — قال ، وقال يحيى : « أبناءُ الدنيا تخدُمهم الإماء والعبيد ، وأبناء

٣ الآخرة يخدُمهم الأبرار والأحرار » .

٣١ — قال ، وقال يحيى : « لا تربح على نفسك بشيء أجلّ من أن

تشغلها في كلّ وقتٍ — بما هو أولى بها »

---

٦ [illegible]
[illegible] ٥ في [illegible] هو أولى بها

١٥ - أبو حفص النيسابورى *

ومنهم أبو حفص النيسابورى، واسمه عمرو بن سلم، ويقال: عمرو بن سلمة — وهو الأصح — إن شاء الله.

فقد رأيت بخط جدى إسماعيل بن نجيد: «قال أبو عثمان بن إسماعيل: سمعت أستاذى أبا حفص، عمرو بن سلمة».

وهو من أهل قرية يقال لها «كورداباذ»(١)، على باب مدينة نيسابور إذا ذهبت إلى بخارى(٢).

صحب عبيد الله بن مهدى الأبيوردى(٣)، وعليًّا النصراباذى(٤).

* [illegible] ص ٩٨، [illegible] ص ٢٢٩ [illegible] ص ١٧٩ [illegible] ورقة ٢٦٣

[illegible] أبو عثمان سعيد بن إسماعيل [illegible]

[illegible] الأبيوردى [illegible] عبد الله بن مهدى [illegible]

[illegible] وعلى النصراباذى.

(١) كورداباذ [illegible] على باب نيسابور.

[illegible] ج ٢ ص ٥٢

[illegible] الإمام محمد بن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح.

[illegible] ج ١ ص ٢٢٩.

[illegible] ج ٢ ص ٨١ [illegible]

(٣) عبد الله بن مهدى الأبيوردى [illegible] أبو حفص [illegible]

[illegible] أبو حفص [illegible]

[illegible] ورقة [illegible]

(٤) على النصراباذى صوفى غير مشهور من صوفية نيسابور، منسوب إلى نصراباذ — [illegible]

ورافق أحمد بن خضرويه البلخي. وكان أحد الأئمة والسادة. [illegible] شاه

بن شجاع الكرماني، وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل.

توفي سنة سبعين ومائتين، [ويقال: سنة سبع وستين] والله أعلم.

١ — [أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: [سمعت أبي يقول:

قال أبو حفص: «المعاصي بريد الكفر، كما أن الحمى بريد الموت».

* * *

٢ — [و] وقال محمش [illegible]: «خدمت أبا حفص اثنتين وعشرين

[٣٠ و] سنة، فما رأيته ذكر الله تعالى على حد الغفلة والانبساط، وما كان يذكره إلا على

سبيل الحضور، والتعظيم، والحرمة. فكان إذا ذكر الله تغيرت عليه حاله، حتى

كان يتبين ذلك منه جميع من حضره».

٣ — قال: وقال مرة — وقد ذكر الله تعالى، وتغيرت عليه حاله [illegible]

[illegible]، قال: «ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين! فما أظن أن محقا يذكر الله

[illegible]

من غير علة ، ثم يبقى بعد ذلك حيًّا : إلا الأنبياء ، فإنهم أُيِّدوا بقوة النبوة ؛ وخواص الأولياء ، بقوة ولايتهم » .

٤ — قالَ ، وكانَ أبو حفصٍ يقولُ : « من يهب لذنب ، أي لا أحملُ همها على ... ، ولا أحملُ همها على نفسي ؛ لاحتقارِها ، واحتقارِ همي عندي » .

* * *

٥ — قال : وقال محمدُ بنُ نجمٍ الشُّعيبي ، أخو زكريا : « كنتُ أخافُ الفقرَ ، مع ما كنتُ أملكُ من المالِ . فقال لي يوماً أبو حفصٍ : إن قضى اللهُ عليك الفقرَ لا يقدرُ أحدٌ أن يُغنيكَ . فذهبَ خوفُ الفقرِ من قلبي رأساً » .

٦ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « الفقيرُ الصادقُ ، الذي يكونُ في كلِّ وقتٍ بحكمِ وقتِه ؛ فإذا وَرَدَ عليه واردٌ يشغلُه عن حكمِ وقتِه ، يستوحشُ منه وينفيه » .

٧ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « ما أعزَّ الفقيرَ إلى اللهِ ، وأذلَّ الفقيرَ إلى أشكالِه . وما أحسنَ الاستغناءَ باللهِ ، وأقبحَ الاستغناءَ باللئامِ » .

* * *

٨ — سمعتُ جَدِّي ، رحمه اللهُ ، يقولُ : « كان أبو حفصٍ إذا غضبَ تكلَّمَ في حسنِ الخُلُقِ ، حتى يسكنَ غضبُه ، ثم يرجعَ إلى حديثِه » .

* * *

٩ — سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ الحسينِ الصُّوفي ، يقولُ : بلغني أنَّ مشايخَ بغدادَ اجتمعوا عند أبي حفصٍ ، وسألوه عن الفُتُوَّة . فقال : « تكلَّموا أنتم ،

١ — م : من غير علة م ، ق || ٣ — م : من ذهاب الدنيا | ٥ — م ، محمد بن نجم : كنت أخاف ؛ ب : محمد بن عمر الشعبي أخو زكريا ؛ م : محمد بن ... أخو زكريا | ٦ — ق : إن قضى الله تعالى ؛ م : أملك من الدنيا ... عليك بالفقر فإنه لا يقدر | ٧ — م : فلا يقدر أحد ... من قلبي وأسه || ٩ — م : عن حكم وقته ؛ م : ورد شغله عن حكم ... م : إلى الله تعالى ؛ م : ... الفقير ... وأذل الفقير ||
١١ — م : بالله تعالى ... الاستغناء بالأيام | ١٤ — ق : ... || ١٥ — م : اجتمعوا عنده وسألوه ؛ م : عند أبي حفص النيسابوري

[٣٠ط] ومن أن يكون العارية والامتنان . فقال الجنيد : الفتوة إسقاط / الرؤية ، وترك النسبة .
فقال أبو حفص : ما أحسن ما قلت ! ولكن الفتوة عندي أداء الإنصاف ،
٣ وترك مطالبة الإنصاف . فقال الجنيد : قوموا يا أصحابنا ! فقد زاد أبو حفص
على آدم وذريته » .

١٠ — وسمعت عبد الرحمن يقول : « حكى أنه لما أراد أبو حفص الخروج
٦ من بغداد ، شيّعه جماعة من المشايخ والفتيان . فلما أرادوا أن يرجعوا ، قال له
بعضهم : دُلّنا على الفتوة ، ما هي ؟ فقال : الفتوة توجد استعمالا ومعاملة ، لا نطقًا .
فتعجبوا من كلامه » .

٩ ١١ — قال ، وسئل أبو حفص : « هل للفتى من علامة ؟ . قال : نعم ! من
يرى الفتيان ، ولا يستحيي منهم في تخلّفه ، وأفعاله ، فهو فتى » .

* * *

١٢ — سمعت أبي يقول ، سمعت أبا العباس الدَّيْنَوَرِيّ ، يقول : قال
١٢ أبو حفص : « ما دخل قلبي حق ولا باطل ، منذ عرفت الله » .

* * *

١٣ — سمعت محمد بن أحمد بن حمدان ، يقول : سمعت أبي يقول : سمعت
أبا حفص يقول : « تركت العمل ، فرجعت إليه ؛ ثم تركني العمل ، فلم أرجع إليه » .

* * *

١٥ ١٤ — [سمعت أبا أحمد بن عيسى ، يقول : سمعت محفوظ بن محمود ، يقول

٣ م ، ع : وترك مطالبة الإنصاف || ٤ — ق ، ع : عند أصحابنا ؛ ب : زاد أبو حفص
على أدبه || [illegible] م : شيعه ب | ٧ م : من بعضهم . الفتوة توجد | ٨ ع :
١٨ فتعجبوا من كلامه | ٩ ق ، ب ، م ، ع : للفتى علامة | ١٢ ق ، ع : منذ عرفت الله ؛
م : عرفت الله لمن أمر عرفت الله وحده ١٣ ق : محمد بن أحمد بن حمدان
والتصويب من ب | ١٤ ب : تركت ورجعت تركني فلم أرجع || ١٥ — م : ما بين
٢١ القوسين ساقط

حتُ أبا حفصٍ ، يقولُ : « الكرمُ طرحُ الدنيا لمَن يحتاجُ إليها ؛ والإقبالُ على اللهِ ، لاحتياجك إليه »] .

١٥ — قال : وقال رجلٌ لأبي حفصٍ : « إنَّ فلاناً ، من أصحابك ، أبداً يدورُ حولَ السَّماعِ ؛ فإذا سمعَ هاجَ وبكى ، ومزَّقَ ثيابَه » . فقال أبو حفصٍ : « إيش يعملُ الغريقُ ؟ ! يتعلَّقُ بكلِّ شيءٍ يظنُّ نجاتَه فيه » . ٣

١٦ — قال ، وقالَ أبو حفصٍ : « حرستُ قلبي عشرين سنةً ؛ ثم حرسني عشرين سنةً ؛ ثم وردتْ حالةٌ صرنا فيها محروسَيْن جميعاً » . ٦

١٧ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « من تجرَّعَ كأسَ الشوقِ يَهيمُ هُياماً ، لا يُفيقُ إلاَّ عند المشاهدةِ واللقاء » . ٩

١٨ — [قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « إذا رأيتَ المحبَّ ساكناً هادئاً ، فاعلم أنه وردتْ عليه غفلةٌ ؛ فإن الحبَّ لا يتركُ صاحبَه يهدأ ؛ بل يُزعجُه في الدنوِّ والبعدِ ، واللقاءِ والحجابِ » . [٣١ و] ١٢

١٩ — قالَ ، وقالَ أبو حفصٍ : « التصوُّفُ كلُّه آدابٌ : لكلِّ وقتٍ أدبٌ ، ولكلِّ مقامٍ أدبٌ . فمن لزمَ آدابَ الأوقاتِ ، بلغَ مبلغَ الرجالِ ؛ ومن ضيَّعَ الآدابَ ، فهو بعيدٌ من حيثُ يظنُّ القربَ ، ومردودٌ من حيثُ يرجو القبولَ » . ١٥

* * *

٢٠ — سمعتُ أبا عمرو بنَ حمدان ، يقول : وجدتُ في كتابِ أبي ؛ قال أبو حفصٍ : « الحالُ لا يفارقُ العلمَ ، ولا يقارنُ القولَ » .

* * *

---

٢ — ق : على الله تعالى || ٤ — ب ، بكى وهاج || ٥ — م : أي شيء يعمل ؛ ق ، ١٨ يتعلق بكل شيء ؛ م يظن به نجاته || ٨ — م : يهيم هياماً ؛ م ، حب فلا يفيق || ١٠ — م : ساكناً فاعلم || ١١ — م : أن وردت عليه الغفلة ؛ ت ، ورد عليه غفلة || ١٤ — م ، بلغ الرجال ؛ ع ، م ، والكل حال أدب ؛ م ، ع ومن ضيع الأدب || ١٧ — م ، ٢١ ولا يفارق القول .

٢١ — وذكر أبو عثمان الحيرى النيسابورى ، عن أبى حفص ، أنه قال : «من يعطى ويأخذ فهو رجل ؛ ومن يعطى ولا يأخذ فهو نصف رجل ؛ ومن لا يعطى ولا يأخذ فهو هَمَجٌ لا خير فيه» . فسئل أبو عثمان ، عن معنى هذا الكلام ، فقال : من يأخذ من الله ، ويعطى لله فهو رجل ؛ لأنه لا يرى فيه نفسه بحالٍ ، ومن يعطى ولا يأخذ ، فإنه نصف رجل ، لأنه يرى نفسه فى ذلك ، فيرى أن له — بأن لا يأخذ — فضيلة . ومن لا يأخذ ولا يعطى فهو همج ، لأنه يظن أنه الآخذ والمعطى ، دون الله تعالى» .

* * *

٢٢ — سمعت أبا بكر بن مقسم ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا محمد المرتعش ، يقول . سمعت أبا حفص يقول : «ما استحق اسم السخاء ، من ذكر العطاء ، أو لمحه نفسه» .

٢٣ — قال ، وسئل أبو حفص عن قول الله عز وجل : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ(١)) فقال : «المعاشرة بالمعروف حسن الأخلاق مع العيال فيما ساءك ، [٣١ط] ومن كرهت ، بحفظها» .

٢٤ — قال ، وسئل أبو حفص عن البخل فقال : «ترك الإيثار عند الحاجة إليه» .

٢ — ق : نصف رجل . | ٣ — ق ، ع : فهو سبع ؛ مر : لا خير فيه وسئل أبو عثمان ||
٤ — مر ، ع ، م : ويعطى بالله ؛ مر : لا يرى فى نفسه حالا . | ٥ — مر : فهو نصف
رجل لأنه ؛ م : فيرى له بأن لا يأخذ ؛ ق : فيرى بأنه بأن لا يأخذ ؛ مر : فيرى بأن لا يأخذ
فضيلة || ٦ — ع ، ق : فهو سبع | ٧ — م ، دون الله ؛ مر : ويعطى الله
عز وجل | ٨ — ق ، ع : سمعت الحسن بن مقسم | ١٠ — م : ولمحة قلبه .
١١ — م : قول الله تعالى | ١٢ — م : من المعاشرة حسن الخلق ...

(١) سورة ٤ ، الآية ١٩

٢٥ — قال ، وسُئِل أيضاً : « من الولىّ ؟ » . فقال : « من أُيِّدَ بالكرامات ، وغُيِّبَ عنها » .

٢٦ — قال ، وقال أبو حفص : « ما ظهرتْ حالةٌ عاليةٌ ؛ إلا من ملازَمَةِ أصل صحيح » .

٢٧ — قال ، وسُئِل عن أحكام الفقر ، وآدابها على الفقراء ؛ فقال : « حفظ حُرُمات المشايخ ، وحسن العِشْرة مع الإخوان ، والنصيحةُ للأصاغِرِ ، وتركُ الخصومات في الأرزاق ، وملازمة الإيثار ، ومجانبة الادّخار ، وتركُ صحبة من ليس من طبقتهم ، والمعاونةُ في أمور الدّين والدُّنيا » .

[٢٨ — قال ، وسُئِل أبو حفص : « مَن العاقلُ ؟ » . فقال : « المطالِبُ نفسه بالإخلاص »]

٢٩ — قال ، وسُئِل أبو حفص عن الفتوة ، فقال : « تركُ مالَكَ ، والتزامُ ما أُمِرْتَ به » .

٣٠ — قال ، وقال أبو حفص : « من رأى فضلَ اللهِ عليه ، في كلّ حالٍ ، أخوَّفُ ألّا يهلك » .

٣١ — قال ، وقال أبو حفص : « لا تكن عدتُك ربَّك سبباً لأن تكون معدوداً » .

* * *

٣٢ — سمعتُ أبا الحسن بن مِقْسَم يقول : سمعتُ المُرْتَعِش ، يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ ، يقولُ : « إنى لا أُدْعِي الحق ، لأنى أخشُ من عصى

١ ق : وسئل أيضا عنه ؛ م : سئل أيضا عن الولى || ٧ — م : الخصومات فى الأرفاق || ٨ — م ، ق : فى أمر الدين والدنيا || ٩ — م ، ق ، ج : الطالب نفسه ؛ م : ما بين القوسين ساقط || ١٥ — م : عدتك لا تكن || ١٦ — ق ، ث ، م : لأن يكون معدوداً

سُرعةَ الغضبِ ، ومن لا أعذره ، ولا أدّعي السخاء ، لأني لستُ آمنُ من نفسي أن تلاحظ فعله ، أو تفتخر به ، أو تذكّرَ عطاءه وقتاً ما » .

٣٣ — قال : وقال أبو حفص : « حُسنُ أدب الظاهر عنوانُ حُسنِ أدب الباطن ، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : (لَوْ خشع قلبُهُ لخشعتْ جوارحُهُ(أ)) » .

٣٤ — قال : وسُئِل أبو حفص : « ما البدعة ؟ » فقال : « التعدّي في الأحكام ، والتهاون بالسنن ، واتباع الآراء والأهواء ، وتركُ الاقتداء والاتّباع » .

٣٥ — قال : وسُئِل أبو حفص : « من الرجالُ ؟ » . فقال : « القائمونَ مع اللهِ تعالى بوفاء العهود . قال الله تعالى : (رجالٌ صدقُوا ما عاهدُوا اللهَ عليه(ب)) » .

٣٦ — قال : وقال أبو حفص : « الإيثارُ أن تقدّمَ حظوظَ الإخوانِ على حظّك ، في أمر آخرتك ودنياك » .

---

١ — م ، س ، ق : سرعة الغضب || ٢ — م : أو سخاء عطيته ، ويذكر عطاءه وقتاً ما ؛ م ، ق : أو ... أو يذكره || ٣ — م : الفقرة [٣٢] ذكرت بعد الفقرة [١٨] || ٤ — م : لو خشع قلب هذا
٦ — م : قال التعدي بالأحكام ؛ م : ذكرت الفقرة [٣٣] بعد الفقرة [٢٤] ||
٨ — م : سئل أبو حفص عن الرجال ؛ م : ذكرت هذه الفقرة بعد الفقرة [٢٨] ||
٩ — م : مع الله بوفاء ؛ ق : قال الله عز وجل ؛ م : قال عز ذكره || ١٠ — م : هذه الفقرة مذكورة في الفقرة السابقة بعد الفقرة ٢٨

(أ) هذا حديث ضعيف ، رواه محمد بن علي الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه . جامع صغير ج ٢ ص ٣٧١ .
(ب) سورة الأحزاب ، الآية ٢٣ .

[١٦ – حمدون القصار *]

ومنهم حمدون بن أحمد بن عمارة، أبو صالح القصار النيسابوري، شيخ [٣٢و] أهل الملامة بنيسابور، ومنه انتشر مذهب الملامة.

صحب سلم بن الحسن الباروسي (أ)، وأبا تراب النخشبي، وعليًّا النصراباذي.

وكان عالمًا فقيهًا، يذهب مذهب الثوري، وطريقته طريقة اختص هو بها؛ ولم يأخذ عنه طريقته أحد من أصحابه، كأخذ عبد الله بن محمد بن منازل (ب)، صاحبه، عنه.

توفي أبو صالح حمدون، سنة إحدى وسبعين ومائتين، بنيسابور. ودفن في مقبرة الحيرة.

وأسند الحديث

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢٣١، ٢٣٢؛ صفة الصفوة: ج ٤ ص ١٠٢؛ طبقات الشعراني: ج ١ ص ٩٨؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٤؛ تاريخ الإسلام: ج ١٦ ص ٥٨ [خط، دار الكتب المصرية]؛ سير أعلام النبلاء: ج ٩ ق ١ ورقة ١١؛ دائرة معارف البستاني: ج ٧ ص ١٢٣.

٤ – م: سلم بن الحسن الباروسي؛ ق: [illegible] بن الحسن البازوسي؛ م، ص: وعليا النصراباذي؛ كان عالما || ٥ م: طريقة هو يختص بها؛ ص: يختص هو بها || ٦ م: ولم يأخذ من طريقته أحد [illegible] ابن محمد بن منازل صاحبه. توفي || ٨ — ق: إحدى وسبعين. وكتب في كله (وسبعين)؛ ص: حمدون بن أحمد القصار سنة .. ومائتين ودفن بمقبرة

(أ) سلم بن الحسن، أبو الحسن الباروسي، نسبة إلى باروس قرية من قرى نيسابور، على بابها، قريب منها. ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في [تاريخ الصوفية] فقال: «من قدماء مشايخ نيسابور، أستاذ حمدون القصار، صاحب دعوة».

اللباب: ج ١ ص ٨٧.

(ب) عبد الله بن محمد بن منازل، أبو محمد النيسابوري الزاهد، صحب حمدون القصار، وهو من أجل مشايخ خراسان، له طريقة يتفرد بها، وكان عالمًا بعلوم الظاهر، كتب الحديث الكثير، توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بنيسابور.

شذرات الذهب: ج ٢ ص ٣٢٠.

١ — حدثنا أبي، رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن [illegible]، حدثنا حمدون بن أحمد [illegible]، حدثنا إبراهيم [illegible] (أ)؛ حدثنا ابن نمير (ب)؛ عن الأعمش (ج)، عن سعيد بن عبد الله (د)، عن أبي برزة الأسلمي (هـ)؛ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد، يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؛ وعن جسده فيم أبلاه؛ وعن ماله، من أين اكتسبه، وفيم وضعه؛ وعن علمه، ما عمل فيه)

* * *

٢ — سمعت محمد بن أحمد [illegible] يقول [سمعت عبد الله بن محمد بن

[illegible]

(أ) [illegible] الأنداوسي — روى عن [illegible]
معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧
الأنساب ٢١٩
اللباب ج ١ ص ١٠٦

(ب) عبد الله بن نمير [illegible] — أبو هشام الكوفي روى عن الأعمش [illegible] وكان [illegible].
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٨٤

(ج) سليمان بن مهران الكاهلي — مولاهم — أبو محمد الكوفي الأعمش أحد الأعلام [illegible]، كان [illegible] وأعلمهم [illegible] وكان [illegible].
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣١

(د) سعيد بن عبد الله بن جريج، الأسلمي [illegible] روى عن مولاه أبي برزة الأسلمي وروى عنه الأعمش [illegible].
[illegible] ج ١ ص ٣٨٥.

(هـ) نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي صحابي [illegible].
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣١٨

(و) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس [illegible] صوفي مشهور، من أهل نيسابور [illegible]

[illegible] يقول] : سئل حمدون القصار : « متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس ؟ » .
فقال : « إذا تعيّن عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى فى علمه ، أو خاف هلاك
[illegible] فى بدعة ، يرجو أن يُنجيه اللهُ تعالى منها بعلمه » .

٣ — قال ، وقيل لحمدون : « ما بالُ كلام السَّلف أنفعُ من كلامنا ؟ » .
قال : « لأنهم تكلموا لعزّ الإسلام ، ونجاةِ النفوس ، ورضا الرحمن ؛ ونحن نتكلمُ
لعزّ النفس ، وطلب الدنيا ، وقبول الخلق » .

٤ — قال ، وقال حمدون : « أصل [illegible] الأنفة من بين الأحوال حبُّ الدنيا » .

٥ — قال ، وتكلموا يوماً بين يدى أبى صالح حمدون فى بعض الأحاديث ، [٥٣٢]
فقال : « قد تعدّيتُ من الأمانة ، ما لو اشتغلتَ به لشغلك عن كلّ أمانة بعدها » .

٦ — قال ، وقال له رجل من أصحابه : « كيف ترى ؟ لا بدّ لى من صحبة
هؤلاء [illegible] ، فمن ترى لى ؟ » فقال : « إن كنت تعرف شيئاً أنك خيرٌ منهم ،
فلا تصحبهم » .

٧ — قال ، وسأله يوماً أبو القاسم المنادى عن مسألة ، فقال له حمدون : « أرى
فى سؤالك قوةً وعزةَ نفس ! أظنّ أنك قد سمعت بهذا السؤال الحالَ الذى
[illegible] ؟ أين صدقة الضعف والعجز ، والتضرع والافتقار ؟ ! . عندى أنّ من
ظن نفسه خيراً من نفس فرعون فقد أظهر الكبر » .

[illegible] || ٣ [illegible] || ٤ [illegible] || ٧ [illegible]
[illegible] ينجيه الله بعلمه || ٥ [illegible] ورضا الرحمن عز وجل || ٧ [illegible]
[illegible] الأحوال || ٨ [illegible] تكلموا يوما بين يدى [illegible] || ٩ [illegible]
[illegible] من الأمانة [illegible] || ١٠ [illegible] هؤلاء [illegible] وقال
[illegible] || ١٣ [illegible] || ١٤ [illegible] أنك قد سمعت [illegible]
[illegible] والتضرع والافتقار || ١٦ [illegible]
[illegible]

[illegible] أبى على الثقفى ، وعبد الله بن المبارك ، وأبى بكر [illegible] ، وغيرهم
[illegible] وثمانية .

[illegible] الأصل [مخطوطة [illegible] الأول] ورقة ٤٧ .

٨ — وسمعتُ محمدَ بن أحمدَ الفرّاء ، يقول : سمعتُ عبدَ الله الحجّامَ(١) ، يقولُ : سمعتُ حمدونَ يقول : [« منذُ علمتُ أن للسلطانِ فِراسةً في الأشرارِ ،

٣ ما خرجَ خوفُ السلطانِ من قلبي »] .

٩ — قال : وقال عبدُ الله : قال حمدون : « إذا رأيتَ سكرانَ فتمايلْ لئلا تَبْغِيَ عليه ، فتُبْتَلَى بمثلِ ذلك » .

* * *

٦ ١٠ — [وسمعتُ محمدَ بن أحمدَ الفرّاء يقول : سمعتُ محمدَ بن أحمدَ بن مُمْرك ، يقولُ : قلتُ لأبي صالحٍ حمدون : « أَوْصِني ! » فقال : « إن استطعتَ ألا تَغْضَبَ لشيءٍ من الدُّنيا فافعلْ] » .

٩ ١١ — قالَ : وقالَ حمدونُ : « من ضيَّع عهودَ اللهِ عندَه فهو لآدابِ شريعتِه أضيعُ ، لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : (وأَوْفُوا بالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولاً(٢)) » .

١٢ — قال : وقال حمدون : « استعانةُ المخلوقِ بالمخلوقِ كاستعانةِ المسجونِ

١٢ بالمسجونِ » .

٢ م [illegible] ق : [illegible] في الأشرار [illegible] في الهامش [illegible]
[illegible] القوسين ساقط | ٤ [illegible] سكران [illegible] فتمايل [illegible]
١٥ [illegible] | ٥ [illegible]
[illegible] | ٦ [illegible] القوسين ساقط | ٩ [illegible] ضيع حدود الله | [illegible]
[illegible] شريعته | ١٠ [illegible] العهد كان عنه مسئولا) | ١١ [illegible]
١٨ [illegible] استعانة [illegible]

(١) عبد الله بن محمد [illegible] أبو محمد [illegible]
كان [illegible] وروى عنه محمد بن [illegible]
٢١ الأنساب : ورقة ١٤٦ .
(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣٤ .

١٣ — قال، وقال رجل لحمدون: «أوصنى بوصية» فقال: «إن استطعت ن تصبح مفوِّضًا — لا مُدبِّرًا — فافعل».

١٤ — [قال، وقال حمدون: «قعودُ المؤمن عن الكسب الخافُ فى المسألة»] ٣

* * *

١٥ — سمعت / عبد الله بن محمد بن فضلويه المعدّل، يقول: سمعت عبد الله [٣٣ و] بن محمد بن منازل، يقول: سمعت حمدون يقول: «مَن أصبح وليس له همّ إلاّ من قوتٍ من حلال، وهمُّ ما جرى فى سابق العلم، له وعليه، فإنه يتفرّغ ٦ من كل شىء».

١٦ — قال، وقال حمدون: «من تحقق فى حالٍ لا يعبر عنه».

١٧ — قال، وقال لأصحابه: «أوصيكم بشيئين: بصحبة العلماء، والاحتمال ٩ عن الجهّال».

١٨ — قال، وقال حمدون: «من شغله طلب الدنيا عن الآخرة ذلّ، فى الدنيا، وإمّا فى الآخرة». ١٢

١٩ — قال، وقال حمدون: «مَن نظر فى سِيَر السلف عرف تقصيره، وتخلّفه عن درجات الرجال».

٢٠ — قال، وقال حمدون: «كفايتك تساق إليك مايسّر، من غير ١٥ تعب، وإنما التعبُ فى طلب الفضول».

— ف قال إن استطعت || ٣ — مر. هذا نص مذكور عند الأصلاد فى غير. النسخ ب، مر وود الا ع عن الكسب؛ ع ما جى التوسيس ساقط || ٥ — م، ق، ١٨ ع، ب ليس له ثم حب قوت | ٦ م فأنه يتفرغ إلى كل ى. | ٨ مر م: لا يعبر عنه || ١٥ — م ساق إليك من بيسر

٢١ — قال: وسئل حمدون عن الزهد فقال: «الزهد عندي — ألا تسكن إلى ما في يدك، أن تسكن قلبك إلى ضمان سيدك».

٢٢ — قال: وقال حمدون: «من غفلة العبد أن يتفرغ من أمر ربه إلى سياسة نفسه».

٢٣ — قال: وقال حمدون: «لا تجزع من المصيبة إلا من يتهم ربه».

٢٤ — قال: وقال حمدون: «الكياسة تورث العجب».

٢٥ — قال: وقال حمدون: «لا أحد أدون ممن يتزين لدار فانية، ويتجمل لمن لا يملك ضره ونفعه».

٢٦ — قال: وقال حمدون: «تهاون بالدنيا، حتى لا يطمع في عيبك أهلها ومن يملكها».

٢٧ — قال: وقال حمدون: «جمال الفقير في تواضعه، وإذا تكبر — الفقير — فقد أربى على الأغنياء في التكبر».

٢٨ — قال: وقال حمدون: «لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك».

٢٩ — قال: وقال حمدون: «من رأيت فيه خصلة من الخير، فلا تفارقه فإنه يصيبك من بركاته».

* * *

٣٠ — سمعت محمد بن أحمد [التميمي][1] يقول: سمعت أحمد [بن

[illegible] : الزهد [illegible] | ٢١ [illegible] ٢٥ [illegible] | ٢١ وإسناده [illegible]
أسكن [illegible] ضمان سيدك [illegible] أسكن [illegible] | ١٩ [illegible] لا تجزع [illegible]
[illegible] لا علامة [illegible]
[illegible] لا تفش على أحد [illegible] من رأيت فيه خصلة
[illegible] محمد بن أحمد بن حمدون [illegible]
أحمد يقول [illegible] محمد بن أحمد التميمي يقول

(1) محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن حصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد ابن حاجب بن

حمدون ، يقول : سمعت أبي — وسئل عن طريق الملامة — يقول : « خوف [٣٣ب] القدرية (ا) ورجاء المرجئة (ب) »

٣١ — قال : وقال حمدون : « من استطاع منكم ألا يَفْنَى عن تقصير   ٣
نفسه فليفعل »

— ع ٤ ، ٥ : [illegible] طريقة الملامة ، فقال ، ٣ [illegible] أن يفنى عن نقصان .

[illegible] أبو حفص [illegible] البصري ، [illegible] بغداد وحدث بها عن جماعة من   ٦
المصريين وكان ثقة صالحاً

تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٣٧٠

[illegible] ج ٢ ص ٩

(ا) القدرية طائفة يزعمون أن الله لا يقدر الشر ؛ وأن الخير من الله ، والشر من إبليس ؛   ٩
وأن الله قد يريد الشيء فلا يكون ، ويكره كون الشيء فيكون ؛ وأن العبد أو الشيطان قد
يريد شيئاً خلاف مراد الله ، فيكون مراده ، ولا يتم مراد الله

اللباب ج ٢ ص ٢٤٧   ١٢

(ب) المرجئة طائفة من القدرية ؛ يؤخرون العمل عن الأعمال .

اللباب ج ٣ ص ١٢٣ .   ١٥

[١٧ — منصور بن عمار *]

ومنهم منصور بن عمار ، وكنيته أبو السرى ، من أهل «مرو» ؛ وقيل : إنه من قرية يقال لها «دندانقان» (١) ، كذلك سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد المعداني (ب) يذكر ذلك .

وقيل إنه من أهل «موزد» ، كذلك ذكره لي أبو الفضل الشاذياخي الأخسري .

وقيل : إنه من أهل «بوشنج» ، كذلك ذكره لي محمد بن العباس العصمي (د) .

في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

أقام بالبصرة ، وكان من أحسن الناس كلاماً في الموعظة ، وكان من [illegible] المشايخ .

وأسند الحديث

١ — أخبرنا جدّي ، إسماعيل بن نُجَيد ، السُّلَمي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، [illegible] بن إبرهيم بن سعيد ، العَبْدِي[أ] ، حدثنا سُلَيم بن منصور بن عمّار[ب] ، [illegible] — [illegible] أبيه — ، حدثنا أبي ؛ عن المنكدر بن محمد بن المنكدر[ج] ؛ [illegible] أبيه[د] ؛ عن جابر ، رضي الله عنه : أن فتى من الأنصار ، يقال له : « ثعلبة

[illegible] وكان من أحسن [illegible] من أحسن الوعظ [illegible]
[illegible] المنكدر بن محمد المنكدر [illegible] عن جابر
[illegible]

[illegible] وكان [illegible] وله [illegible]
[illegible] وقد [illegible] أربع وسبعين ومائتين [illegible]
[illegible] وثمانين [illegible]
[illegible] ص ١١٩ [illegible] ١٢١

(أ) محمد بن إبرهيم بن سعيد العبدي ، أبو عبد الله [illegible]
[illegible] وسمع [illegible] ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام [illegible]
[illegible] وثمانين [illegible]
[illegible]
[illegible] ص ٢٧٦

(ب) سليم بن منصور بن عمار ، أبو [illegible] ، وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] ص ٢٢٢ — ٢٢٣

(ج) المنكدر بن محمد بن المنكدر [illegible] ، يروي عن أبيه ، وابن شهاب [illegible]
[illegible] كان رجلاً صالحاً ، كثير الخطأ [illegible]
[illegible] سنة ثمانين ومائة
[illegible] ص ٣٤٤
[illegible] الاعتدال ، ج ٤ ص ٢٠٤

(د) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير [illegible] بن عامر بن الحارث بن سعد بن [illegible] المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، كان لا [illegible] أن [illegible] حديث
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاثين ومائة
[illegible] ص ٣٠٨

ابنُ عبد الرحمن » ، كان يخدُمُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويخدمه [illegible]
مرّ بباب رجل من الأنصار ، فاطّلع فيه ، فوجد امرأةَ الأنصاريّ تغتسلُ ، فكرّر
٣ النظر ، فخاف أن ينزل الوحيُ على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما صنع ! فخرج
هاربًا من المدينة ، مستخفيًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى جبالا بين
مكة والمدينة ، فولجها ، ففقده رسول الله أربعين يومًا ، وهي الأيامُ التي قالوا
٦ « ودّعه ربه وقلاه » فنزل جبريل عليه السلام ، فقال : إن [illegible] يقرئك
السلام ، ويخبرك أن الهارب من أمتك بين هذه الجبال ، يتعوذ بي من ناري
فبعث رسولُ الله عمرَ بن الخطاب [illegible] وسلمان(ب) ، وقال : (انطلقا ، فأتياني
٩ بثعلبة بن عبد الرحمن) فخرجا في أنقاب المدينة ، فلقيهما راعٍ من رعاة المدينة ،
يقال له ذفافة ، فقال له عمر : يا ذفافة ! هل لك علم بشاب بين هذه الجبال ؟!
[٣٤و] فقال ذفافة : لعلك تريد الهارب من جهنم ! فقال له عمر [illegible] علمت
١٢ أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل ، خرج علينا

(أ) عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible]
٢٤ ابن ثلاث وستين سنة .
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٣٩
(ب) سلمان الفارسي ، أبو عبد الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
٢٧ [illegible] في خلافة عثمان [illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ، ص ١٢٥

من هذا الشِّعْب ، ووضع يده على أُمّ رأسه ، يبكى وينادى : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ، وجسدى فى الأجساد ، ولا تؤاخذنى بفصل القضاء . فقال له : إياه أريد . قال : فانطلق بهم فلقفه ، حتى إذا كان فى بعض الليل ، خرج عليهم وهو ينادى : ياليتك قبضت روحى فى الأرواح ، وجسدى فى الأجساد ! ٣

فبدا عليه عمرُ فأخذه ؛ فلما سمع حسَّه ، قال : الأمان ! الأمان ! متى الخلاصُ من النار ؟! قال له : أنا عمرُ بن الخطاب . فقال له : هبْه أعلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذنبي ؟ قال : لا أعلمني ! إلا أنه ذكرك بالأمس فيها ، ٦

وسأل عنك . فقال : ياعمرُ ! لا أدخل عليه إلا وهو يصلى أو بلال يقول : قامت الصلاة . قال : أفعلُ . قال : فلما أتى به عمر المدينة ، وافى به المسجد ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلى ، فلما سمع قراءة رسول الله خرّ مغشيًا ٩

عليه ، فدخل عمر وسعد فى الصلاة وهو صريع . فلما سلّم رسولُ الله ، قال : يا عمرُ ! وياسعدُ ! ما فعل ثعلبةُ بن عبد الرحمن ؟! قالا : هو ذا يارسول الله . فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فحركه ونبهه ؛ ثم قال : ما الذى غيَّبك ١٢

عنى ؟!) . قال : ذنبى . قال : (أفلا أدلك على آية تمحو الذنوبَ والخطايا ؟) .

قال : بلى يارسولَ الله ! قال : قلْ اللهمَّ (آتِنا فى الدُّنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النّارِ (١)) . قال : إنّ ذنبى أعظمُ من ذلك ! ١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بل كلامُ الله تعالى أعظمُ) وأمره بالانصراف إلى منزله ، فانصرف ، ومرض ثلاثة أيام ، وأتى سلمانُ

١ — ع : ما بين القوسين ساقط ؛ م : من هذا الشعب على يديه على أم رأسه ... ١٨
... ع ، م ، ... حرج عليهم وهو ينادى ... أنا عمر !
... لا أعلمنى به ... ذكرك بالأمس فبكى ... ٨ — م : أمرنى .
... وأتى به ... المسجد || ١١ — ع ، م : ما فعل ثعلبة ... هو ذا ٢١
١٢ — ع ، م : فحركه ونبهه || ١٤ — م : بلى يارسول الله ، ... اللهم ربنا آتنا ؛ م : اللهم ... فى الدنيا حسنة || ١٥ — م : أعظم من ذلك || ١٦ — م : بل كلام الله أعظم وأمره بالانصراف
١٧ — م : وأتى سلمان ... ع ... قال ... فانصرف ٢٤

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠١

[٣٤ط] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، / فقال : إن ثعلبة مريض . [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قوموا بنا إليه)] فدخل رسول الله ، فأخذ رأسه ، فوضعه في حجره ، فأزال رأسه عن حجر رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لم أزلت رأسك عن حجري ؟!) قال : لأنه ملآن من الذنوب ، فقال له رسول الله : (ما تجد ؟) قال : أجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي . قال : (فما تشتهي ؟) ، قال : مغفرة ربي . قال : فنزل جبريلُ عليه السلام على رسول الله ، فقال : (يا أخي ، إن ربك يقرأ عليك السلام ، ويقول : لو لقيني عبدي بقرابِ الأرض خطيئةً للقيتهُ بقرابها مغفرة !) قال : فأعلمهُ رسول الله ذلك ، فصاح صيحة فمات ، فقام رسول الله [فغسّله وكفّنه ، وصلى عليه ، ثم احتمل إلى قبره ، فأقبل رسول الله] صلى الله عليه وسلم يمشي على أطراف أنامله [قالوا : يا رسول الله ، رأيناك تمشي على أطراف أناملك ؟!] قال : (لم أستطع أن أضع رجلي على الأرض ، من كثرة من شيّعه من الملائكة)

• • •

٢ — قال منصور بن عمار : « سرورك بالمعصية ، إذا ظفرت بها ، شرٌّ من مباشرتك المعصية . »

٣ — وقال منصور : « من جزع من مصائب الدنيا ، تحولت مصيبته في دينه »

٤ — وقال منصور : « من اشتغل بذكر الناس ، انقطع عن ذكر الله تعالى »

١ — [illegible] ساقط والزيادة من ح ‖ ٢ — [illegible] فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ رأسه ‖ [illegible] عن حجري ‖ ٥ — [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال رسول الله [illegible] ‖ ٧ — [illegible] جبريل صلى الله عليه وسلم ‖ ٨ — [illegible] ‖ ٩ — [illegible] رضي الله عنه ‖ ١٢ — [illegible] من كثرة من شيعه ‖ [illegible] ‖ ١٤ — [illegible] إذا ظفرت بها شر ‖ ١٦ — [illegible] من جزع من مصائبه ‖ [illegible] مصيبته إلى دينه ‖ ١٧ — [illegible] من اشتغل بذكر الله

٥ — وقال منصور: رحم الله عبدًا بعد توبته. «ما أراك رجعت عن طريق الحرية إلا من الوحشة، لقلة سالكيه».

٦ — وقال منصور رحمه الله: «ترك الهمة للدنيا تستريح من الغمّ؛ وحفظت لسانك تسترح من المعذرة».

٧ — وقال منصور: «قلوبُ العباد كلها روحانيةٌ، فإذا دخلها الشكُّ والخبثُ، امتنع منها روحها».

٨ — وقال منصور: «إن الحكمة تنطقُ في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل، وفي قلوب العُبّاد بلسان التوفيق، / وفي قلوب [٣٥ و] المريدين بلسان التفكر، وفي قلوب العلماء بلسان التذكر».

٩ — وقال منصور: «الناس رجلان: مُفتقِرٌ إلى الله، فهو في أعلى الدرجات من لسان الشريعة، والآخر لا يرى الافتقار، لما علم من فراغ الله من الخلق والرزق، والأجل والسعادة؛ فهو في افتقاره إليه، واستغنائه به».

١٠ — وقال منصور: «سبحانَ من جعلَ قلوبَ العارفين أوعيةً للذكر، وقلوبَ أهل الدنيا أوعيةَ الطمع، وقلوبَ الزاهدين أوعيةَ التوكل، وقلوبَ الفقراء أوعيةَ القناعة، وقلوبَ المتوكلين أوعيةَ الرضا».

١ — م: وقال رحم عبدي؛ مر: رحم الله عبدًا من بعد توبة || ٢ — ت: إلا من وحشة || ٣ — ب: تسترح من الغم || ٥ — م: فإذا أدخلها الشك || ٦ — ت: الخبث أو عث؛ ق، ع: شك أو حدث؛ مر: فإذا دخلها الشك والحدث || ٧ — م، ق: منصور: الحكمة تنطق || ٨ — ق: عمش، بلسان التوفيق؛ م، بلسان التوقيف || ١٠ — م: مفتقر إلى الله تعالى؛ مر: وقال منصور: من رجل مفتقرٌ إلى الله وحده فهو في أعلى الدرجات || ١١ — م: على الشريعة وآخر لا يرى الافتقار؛ ع، مر: وآخر لا يرى الافتقار؛ ق: في الأصل بدون الافتقار ... من فرغ الله تعالى؛ وكتب فوقها يرى || ١٢ — ب: فهو في افتقاره واستغنائه به؛ ع، مر: والأجل والسعادة والشقاوة

١١ — وقال منصور : « الناس رجلان : عارفٌ بنفسه ، فشغلُه في المجاهدة والرياضة ؛ وعارفٌ بربّه ، فشغلُه بخدمته ، وعبادته ، ومرضاته . »

٣ ١٢ — وقال منصور بن عمّار : « أحسنُ لباسِ العبدِ التواضعُ والانكسار ، وأحسنُ لباسِ العارفين التقوى ، قال الله تعالى (وَلِباسُ التقوى ذلك خيرٌ (١)) »

١٣ — وقال منصور : « سلامةُ النفسِ في مخالفتِها ، وبلاؤها في متابعتِها »

---

٦ ١ مر : وقال منصور : « رجلان : عارف || ٢ — ت : وعارف بربه فشغله بخدمته ؛ مر : فشغله في الرياضة والمجاهدة . عبادته وخدمته ومرضاته || ٤ م قال تعالى || ٥ م في مخالفتها ؛ مر : في مخالفتها وبلاؤها

٩ (١) سورة الأعراف ، الآية : ٢٦

[١٨ — أحمد بن عاصم الانطاكي(*)]

ومنهم أحمد بن عاصم الأنطاكي، كنيته أبو علي، ويقال: أبو عبد الله، وهو الأصح.

من أقران بشر بن الحارث، والسري، والحارث المحاسبي. ويقال إنه رأى الفضيل بن عياض.

* * *

١ — سمعت أبا العباس، محمد بن الحسن بن الخشاب، يقول: سمعت جعفراً الخلدي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: سمعت ابن مسروق الحريري، يقول: قال أبو عبد الله، أحمد بن عاصم، الأنطاكي: «قرة العين، وسعة الصدر، وروح النفس، وطيب النفس: من أمور أربعة: الاستبانة للحجة، والأنس بالأحبة، والثقة بالعدة، / والمعاينة للغاية». [٣٥ظ]

* * *

٢ — سمعت أبا القاسم، إبراهيم بن محمد بن محمويه، النصراباذي، يقول: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس، الحنظلي الرازي(١)، يقول:

* أخبار ترجمته في: حلية الأولياء ج ٩ ص ٢٨٠ — ٢٩٨؛ صفة الصفوة: ج ٤ ص ٢٥٢؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ٩٧؛ الرسالة القشيرية ص ٢٣؛ الكواكب الدرية ج ١ ص ٢٠٨؛ أعلام النبلاء ج ٨ ق ١ ورقة ١١١؛ دائرة معارف البستاني ج ٢ ص ٦٦٨

٢ م، ح: وهو أصح؛ م: أبو عبد الله أصح || ٤ — م: وهو من أقران بشر والحارث المحاسبي؛ م: وهو من جوار بشر || ٧ ق: ابن مسروق الحريري يقول || ٨ م: قرة وسعة صدر || ٩ م: من أربعة أمور؛ م: الاستبانة للحجة || ١١ ق: أبا محمد بن عبد الرحمن بن محمد؛ م: أبا عبد الرحمن محمد بن ادريس؛ والتصويب من [الأنساب] || ١٣ — م: علي بن محمد الحسين الزاهد

(١) أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أدريس، الرازي الحنظلي =

سمعتُ عليَّ بنَ عبد الرحمنِ الواحديَّ ، يقولُ : قال أحمدُ بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ :
« أنفعُ العقلِ ما عرّفك نِعَمَ الله تعالى عليكَ ، وأعانك على شُكرِها ، وقام
بخلاف الهوى » . ٣

٣ — قال ، وسُئِل أحمدُ بنُ عاصمٍ عن الإخلاصِ ، فقالَ : « إذا عمِلتَ عملاً
صالحًا ، لم تحبَّ أن تُذكَرَ به ، ولم تُعظَّمْ من أجلِ عملِك ، ولم تطلبْ ثوابَ عملِك
من أحدٍ سواه ، فذلك إخلاصُ عملِك » . ٦

٤ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أنفعُ التواضعِ ما نفى عنك الكِبْرَ ، وأماتَ
منك الغضبَ » .

٥ — قال ، وقال أحمدُ : « أنفعُ الإخلاصِ ما نفى عنك الرياءَ ، والتزيُّنَ ، ٩
والتصنُّعَ » .

٦ — قالَ ، وقال أحمدُ : « نِعمَ الفقرُ ما كنتَ به متجمِّلاً ، وبه راضيًا » .

٧ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أنفعُ الأعمالِ ما سلِمتْ من آفاتِها ، وكانت ١٢
مقبولةً منك » .

٨ — قال ، وقال أحمدُ : « من علامةِ قلّةِ معرفةِ العبدِ بنفسِه قلّةُ الحياءِ
وقلّةُ الخوفِ » . ١٥

٩ — قالَ ، وقال أحمدُ : « أضرُّ المعاصي عملُك الطاعاتِ بالجهلِ ، هو أضرُّ
عليك من المعاصي بالجهلِ » .

١٠ — قالَ ، وقال أحمدُ : « العدلُ عدلانِ : عدلٌ ظاهرٌ ، فيما بينك وبين ١٨

---

٢ — م : نعم الله عليك || ٤ [illegible] : عملا صالحا ؛ م : عملا صالحا ولم تحب
٦ م : فذلك خلاص أعمالك || ١١ — م : وكنت به راضيا || ١٤ — م : من علامة
معرفة العبد بنفسه || ١٦ م : عملك بالطاعات بالجهل وهو أضر عليك ؛ ق : عملك بالطاعات ٢١

= حنظلة [illegible] — المشهور
[illegible] الخرج [illegible] ٢٤
[illegible] وتشاته
الأنساب ٧٩

نفس؛ وعدلٌ باطن، فيما بينك وبين الله تعالى. وطريقُ العدل طريقُ الاستقامة، وطريقُ الفضلِ طريقُ الفضيلة»

١١ — قال: وقال أحمدُ: «اليقينُ نورٌ يجعله اللهُ في قلب العبد، حتى يشاهدَ به أمور آخرته، ويخرق بقوته كلَّ حجاب بينه وبين ما في الآخرة، حتى يطالع تلك الأمورَ كالمشاهد لها»

١٢ — قال، وقال أحمدُ: «إذا طلبتَ صلاحَ قلبك، فاستعن عليه بحفظ لسانك»

١٣ — قال، وقال أحمدُ: «عزَّ على أن ليس في الأرض أحدٌ غيرك، لا في السماء أحدٌ غيره».

١٤ — قال، وقال أحمدُ: «العاقلُ من عقل عن الله عز وجل موعظته، وعرف ما يضرُّه مما ينفعُه»

١٥ — قال، وقال أحمدُ: «بدءُ كلِّ عمل عزمٌ، وإمامُ كلِّ عمل نية»

* * *

١٦ — أخبرنا أبو [جعفر] محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيد، الرازيُّ المكتِّب (أ)؛ حدثنا أبو الفضل، العباسُ بنُ حمزة؛ حدثنا أحمدُ بن حمزة (ب)؛ حدثنا أحمدُ بن

١ [illegible] وبين الله [illegible] وطريق [illegible] وطريق الفضل [illegible] |
٢ [illegible] نور يجعله الله تعالى [illegible] يجعله الله تعالى [illegible] يشهد به أمور آخرته |
٣ [illegible] حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها | ٧ [illegible] أن ليس أحد في الأرض [illegible]
[illegible] في الأرض أحداً غيرك ولا في السماء أحد؛ ق أحد غيره عز وجل || ٩ [illegible]
[illegible] عن الله موعظة || ١٢ — ق أبو محمد بن أحمد بن سعيد

(أ) المكتب — بضم الميم، وسكون الكاف، وكسر [illegible] [illegible] يعلم الصبيان الخط والأدب
[illegible]، جـ ٣ ص ١٧٣

(ب) أحمد بن حمزة بن محمد، يروي عن إسحاق الفروي [illegible]، قال [illegible] مجهول، لا يتابع على حديثه».
ميزان الاعتدال، جـ ١ ص ٤٤

أبي الحوارى الدمشقي قال: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي، يقول: «هذه غنيمة باردة، أصلح ما بقي، يُغفر لك ما مضى»

٣ ١٧ — وبهذا الإسناد، قال أحمد — في الله تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة (١)) ونحن نستزيد من الفتنة»

---

٢ م: أصلح ما بقي || ٣ ب: في قوله عز وجل.

٦ (١) سورة الأنفال، الآية ٢٨

١٩ - عبد الله بن خبيق الأنطاكي (*)

ومنهم عبد الله بن خُبَيق بن سابق الأنطاكي، كنيته أبو محمد. صحب يوسف [٣٦ و] بن أسباط. وهو من زهاد الصوفية، والآكلين من الحلال، والورعين في جميع أحواله.

وأصله من الكوفة، وسكن من الثغور أنطاكية (١). وطريقته في التصوف طريقة الثوري، لأنه صحب أصحابه.

وأسند الحديث.

١ - حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ (ب)، ببغداد: حدثنا أحمد بن

* له ترجمة في: حلية الأولياء ج ١٠ ص ١٦٨ - ١٨٠؛ صفة الصفوة ج ٤ ص [illegible]؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ٩٧؛ الرسالة القشيرية ص ٢٣؛ [illegible] ج ١ ص ٢٠٥.

٣ [illegible] من زهاد الصوفية [illegible] والورعين في جميع أحواله [illegible] أنطاكية || ٦ [illegible] طريقة الثوري.

(١) أنطاكية: بفتح الهمزة [illegible] والياء، قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد [illegible] موصوفة بالنزاهة والحسن، وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه، وسعة [illegible] وكان [illegible] عبد الرحمن [illegible] ثم فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح [illegible] سنة ٣٥٢ هـ ثم [illegible] سنة ١٧٧ هـ. معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٩.

(ب) عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد بن سراج بن عبد الرحمن، أبو حفص الواعظ، المعروف بابن شاهين. أصله من مروالروذ من كور خراسان، وسكن بغداد. ولد في صفر، سنة سبع وتسعين ومائتين. صنف ثلاثمائة مصنف وثلاثين: أحدها التفسير الكبير، ألف جزء؛ والمسند ألف جزء وخمسمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسين جزءًا، والزهد مائة جزء. وكان [illegible]. مات يوم الأحد، الثاني عشر من ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٦٥ - ٢٦٨.

محمد بن سعيد(١) : حدثنا يوسف بن موسى : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق : حدثنا يوسف بن أسباط : حدثنا حبيب بن حسان(ب) : عن زيد بن وهب(ج) : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدوق : (إن خَلْقَ أحدِكم يُجمَع في بطنِ أُمه أربعين يوما ...) وذكر الحديث(د)

• • •

٢ — حدثنا أبو عمرو بن مطر : حدثنا أبو حفص ، عمر بن عبد الله بن عمر ، البحيري : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق : حدثنا يوسف بن أسباط : حدثنا سفيانُ

(١) [illegible] ... وكان واعظ أهل نيسابور وشيخ [illegible] ... وآخرها في سنة [illegible]

(ب) [illegible] ص ٢٣

(ج) [illegible] وهو [illegible] ... وروى [illegible] الصحيح [illegible]

[illegible]

(د) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ... ص ٣٦٥

[illegible] ص ١١

(د) [illegible] الحديث (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله [illegible] ... فيكتب عمله ، وأجله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فوالذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخلها [illegible] ... إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة ، فيدخلها) متفق عليه ... مشكاة المصابيح

هامش مخطوطة [illegible] ورقة [٣٠ و]

ثوريُّ ؛ عن محمدِ بنِ جحادة(أ) ؛ عن قتادة(ب) ، عن أنس : (أنَّ رسولَ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم كان يطوفُ على نسائِهِ ، هذهِ ، ثمَّ هذهِ ؛ ثمَّ يغتسلُ غسلاً
٣ واحداً)

* * *

٣ — أخبرنا أبو الفرج ، عبدُ الواحد بنُ بكرٍ الورثاني ؛ حدثنا أبو الأزهر
السمرقنديُّ ، قال : سمعت فتحَ بنَ شخرفٍ ، يقولُ : حدثني عبدُ اللهِ بنُ خُبَيق
٦ الأنطاكيُّ ، أبو محمد — وأصله من أذنة(ج) — قال لي : « يا خراسانيُّ !
إنما هي أربعٌ لا غيرُ : عينُك ، ولسانُك ، وقلبُك ، وهواك . فانظر عينَك ، لا تنظر
بها إلى ما لا يحلُّ لك . وانظر لسانَك ، لا تقل به شيئاً يعلم اللهُ خِلافَه من قلبك .
[٣٦ط] وانظر قلبَك ، لا يكنْ فيه غِلٌّ ولا حقدٌ على أحدٍ من المسلمين . وانظر هواك ،
لا يهوى شيئاً من الشر . فإذا لم يكن فيك هذه الأربعُ الخصالُ فقد شقيتَ . »

٤ — قال : وسمعتُه يقول : « إذا دخل الرجلُ القرية من معصية ، يقول
١٢ [illegible] هذا [illegible] ؟ . »

[illegible]
[illegible]
١٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]

١٨ (أ) محمد بن جحادة — بضم [illegible] — الأودي الكوفي [illegible] كان [illegible] مات
سنة إحدى وثلاثين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨١
٢١ (ب) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، الأكمه ، أحد الأئمة الأعلام [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابن المسيب [illegible] من قتادة [illegible] توفي سنة [illegible] عشرة ومائة
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦٨
٢٤ (ج) أذنة — على وزن حسنة — موضع من ثغور الشام [illegible] سنة إحدى
وأربعين ومائة . [illegible]
معجم البلدان ج ١ ص ١٦٦
٢٧ معجم ما استعجم ج ١ ص ١٣٣

٥ - قال وسمعته يقول: «خلق الله القلوبَ مساكنَ للذِّكْر، فصارت مساكنَ للشهواتِ؛ ولا يمحو الشهواتِ من القلوبِ إلا خوفٌ مُزْعِج أو شوقٌ مُقْلِق.»

* * *

٦ - سمعت محمد بن علي بن الخليل، يقول: سمعت جعفر بن محمد بن سوار (أ) يقول: سمعتُ عبد الله بن خبيق يقول: «لكل شيء رأسُ مال، ورأسُ مال صاحبِ الحديثِ الصدقُ.»

٧ - قال: وقال عبدُ الله: «لا يستغني حالٌ من الأحوال عن الصِّدْق، والصدقُ مستغنٍ عن الأحوال كلها. ولو صَدَق العبد فيما بينه وبين الله، حقيقةَ الصدق، لاطّلع على خزائنَ من خزائنِ الغيب، ولكان أمينًا في السموات والأرض.»

٨ - قال: وقال عبد الله: «من أراد أن يعيشَ عيشًا في حياته، فلا يُسكن الطمعَ قلبَه.»

* * *

٩ - أخبرنا عليُّ بن محمد بن لؤلؤ البغدادي (ب)، بجزيرة، قال: حدثنا عمر بن عبد الله الهجري، قال: سمعتُ عبد الله بن خبيق يقول: «إن استطعت ألا يسبقك أحدٌ إلى مولاك فافعل، ولا تؤثر على مولاك شيئًا.»

٢ — ق: ولا تمحو الشهوات || ٨ م ... || ١٠ — م: أن يعيش ... | ١١ م ...

(أ) جعفر بن محمد بن سوار، أبو محمد النيسابوري، كان ثقة، قدم بغداد، وحدث بها، وروى عنه بعض علمائها.
توفي يوم الثلاثاء، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثمائة ... تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٩٦.
(ب) علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عيسى بن ميمون بن سعدان بن عبد الله، أبو الحسن الثقفي الوراق، يعرف بابن لؤلؤ. ولد في نصف من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين، وهو ثقة صحيح السماع، إلا أنه كان يأخذ العوض على الحديث ...، على أنه كانت له حالة حسنة من الدنيا. وكان ثقة صدوقا على تشيع. توفي في المحرم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٨٩، ٩٠.

١٠ — قال ، وسمعته يقول : « لا تغتمّ إلا من شيء يضرّك غداً ؛ ولا تفرح بشيء ، إلا بشيء يسرّك غداً » .

١١ — قال ، وسمعته يقول : « ما بقى على وجهِ الأرضِ أحدٌ إلا مُستوحَشٌ منه ، أولهم أنا » .

١٢ — قال ، وسمعته يقول : « علامةُ الأُلفة ، قلّةُ الخلاف ، وبذلُ المعروف » .

١٣ — قال ، وقال عبدُ الله : « أنفعُ الخوفِ ما حَجزك عن المعاصى ، وأطال منك الحزنَ على مافاتك ، وألزمك الفِكرةَ فى بقيّة عمرك » .

١٤ — قال ، وقال عبدُ الله : « وَحْشَةُ العباد عن الحقّ ، أوْحَشَتْ منهم البيوت ؛ ولو أنِسُوا بربهم ، ولزموا الحقّ ، لاستأنس بهم كلُّ أحدٍ » .

١٥ — قال ، وقال عبدُ الله : « أنفعُ الرجاء ما سهّل عليك العملَ ، لإدراك ما ترجو » .

١٦ — قال وسُئِل عبدُ الله : / « ما ألزمُ الحقّ فى أحوالى ؟ » فقال : [٣٧و] « إنصافُ الناسِ من نفسك ، وقبولُ الحقّ ممّن هو دونك » .

١٧ — قال ، وقال عبدُ الله : « إخلاصُ العملِ أشدُّ من العمل ؛ والعملُ يعجزُ عنه الرجالُ » .

١٨ — قال ، وقال عبدُ الله : « طولُ الاستماع إلى الباطلِ يُطفى حلاوةَ الطاعةِ من القلب » .

---

٣ — ق : إلا مستوحش عنه || ٦ — م : حجزك عن المعاصى || ٧ — ق ، وأطال منه الحزن ؛ م : على ما فات ؛ ت ، وألزمك الفكر || ٨ — م ، وحشة العباد عن الحق ؛ ق ، أوحش منهم || ١٠ — م ، لأدرك ما ترجوه || ١٢ — ب ، فى الأحوال ؛ قال [ ] ق : بإنصاف النفس ، وفى الهامش : بإنصاف الإنسان || ١٤ — م ، والعمل يعجز عن الرجال || ١٦ — م ، الباطل يطفى .

[٢٠ – أبو تراب النخشبي*]

ومنهم أبو تراب النخشبي، واسمه عسكر بن حصين، ويقال: عسكر بن محمد بن حصين.

صحب أبا حاتم العطار البصري (١)، وحاتماً الأصم البلخي. وهو من جلة مشايخ خراسان، والمذكورين بالعلم، والفتوة، والتوكل، والزهد، والورع.

***

[سمعت أبا الحسن القزويني، يقول: سمعت علي بن عبدك، يقول: سمعت أبا عمرو الطبرستاني، يقول: سمعت ابن الفرجي (٢)، يقول: «رأيت

* انظر ترجمته في: [illegible] ص ٤٥ [illegible] طبقات الشعراني ج ١ ص ٩٩ [illegible] ص ٣٢ [illegible] ج ٢ ص ٥٥، ٥٦ [illegible] ج ١٢ ص ٣١٥ – ٣١٨؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٨، ١٠٩ [illegible] الأعلام [illegible] ج ٨ ص ٢ [illegible] ج ٣ ص ٥٤.

[illegible] من أهل [illegible] خراسان [illegible] من جلة مشايخ خراسان والمذكورين بالعلم والتوكل [illegible] أبا عمران.

(١) أبو حاتم العطار البصري، [illegible] وروى عنه وكيع. الأنساب ٣٩٣.

(٢) أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن [illegible] الصوفي، معروف بابن الفرجي، [illegible] أصله من أهل [illegible] من أبناء الدنيا، وأرباب الأموال [illegible] في [illegible] العلم، وعلم العزلة والتصوف [illegible] صحب أبا تراب النخشبي، [illegible] البصري [illegible] وكان له مجلس وعظ في جامعها. مات بالرملة بعد سنة تسعين ومائتين. وهو مؤلف كتاب الورع، وكتاب [illegible] وغيرها من كتب التصوف.

الأنساب ٤٢٨

حول أبي تراب ... من أصحابه ... عشرين ومائة صاحب ركوة، قعودٌ حول
الحلقة: ما مات منهم على الفقر [illegible] إلا أبو عُبيد البُسري، وابن الجلاء.»]

سمعتُ عبد الله بن علي الطوسي، يقول: سمعتُ محمد بن داود الدُّقِّي
الدينوري(١)، يقول: سمعتُ أبا عبد الله بن الجلاء، يقول: «لقيتُ ستمائة
شيخ، ما لقيتُ فيهم مثل أربعة: أولهم أبو تراب النخشبي»

تُوفي في البادية ... قيل نهشته السباع ... سنة خمس وأربعين ومائتين
وأسند الحديث.

٤ — أخبرنا محمد بن أحمد بن فارس، الحافظ البغدادي بها، قال:
ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن
شعيب: حدثنا أبو تراب، عسكر بن حصين، حدثنا [محمد] بن
نمير(ب)، حدثنا محمد بن ثابت، حدثنا شريك(ج)، عن الأعمش، عن

٤ ... بن محمد بن داود ... [illegible] ٥ ... [illegible] ... فيهم مثل أربعة | ٧ ... [illegible]
[illegible] ... قيل نهشته ... [illegible] ... محمد بن عبد الله بن ...

(١) محمد بن داود، أبو بكر الصوفي، يعرف بالدقي، وهو دينوري الأصل، أقام ببغداد مدة، ثم سكن دمشق ... وكان من أكابر شيوخ الصوفية ... [illegible] ... مات أبو بكر بدمشق ... سنة ستين وثلثمائة
تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٦٦، ٢٦٧
الأنساب: ... ص ٢٢٤

(ب) محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ أحد الأعلام
كان ... حافظا ... مات سنة أربع وثلاثين ومائتين
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٦

(ج) شريك بن عبد الله بن ... بن أوس بن الحارث بن ذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن
النخع ... أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي ولد ببخارى ... سنة خمس وتسعين، وكان
... مات سنة سبع وسبعين ومائة
تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٩ - ٢٩٥

[٣٧ ط] أبي سفيان (أ) عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن ربهم يطعمهم ويسقيهم)(ب).

* * *

٣ ٥ — أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني (ج) بإجازة بذلك، قال: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني، يقول: سمعت أبا جعفر بن تركان (د)، يقول: سمعت يعقوب بن الوليد (هـ)، يقول: سمعت أبا حرب يقول: [illegible]

٦ الناس [illegible] ثلاثة، [illegible] يحبون النفس، [illegible] ويحبون الروح، [illegible] ويحبون [illegible] للورثة [illegible] ولا [illegible] الروح [illegible] وهو في الجنة.

٩ [illegible]

(أ) [illegible]

١٢ [illegible]

١٥ خلاصة تذهيب [illegible] ص ٤٤٦

(ب) [illegible] (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب [illegible] يطعمهم ويسقيهم)

١٨ [illegible]

(ج) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، الحافظ [illegible]

٢١ [illegible]

تذكرة الحفاظ [illegible] ص ١٤٧

٢٤ (د) [illegible] بن تركان، أبو جعفر [illegible]

أبو جعفر [illegible] يعقوب بن الوليد [illegible]

٢٧ تاريخ بغداد [illegible]

(هـ) يعقوب بن الوليد، أبو يوسف [illegible]

٦ — سمعت أبا نصر عبد الله بن علي ، يقول : سمعت علي بن الحسين (١) ، يقول : « قلت لأبي تراب — وقد أخذ طريق البادية — لا بد من قوت . [illegible] : لا بد مما لا بد منه ! »

٧ — قال ، وقال أبو تراب : « أشرف القلوب ، قلب حيّ بنور الفهم عن الله تعالى »

٨ — قال ، وقال أبو تراب : « سبب الوصول إلى الله سبع عشرة درجة ، أدناها الإجابة ، وأعلاها التوكل على الله بحقيقته » .

٩ — قال ، وقال أبو تراب : « ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب »

١٠ — قال ، وقال أبو تراب : « الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل »

١١ — قال ، وقال أبو تراب : « إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل مباشرة العمل »

١٢ — قال ، وقال أبو تراب : « من شغل مشغولا بالله عن الله ، أدركه المقت من ساعته »

* * *

١٣ — سمعت علي بن سعيد الثغري ، يقول : سمعت عبد السلام بن [٣٨ و]

٦ [illegible] إلى الله تعالى سبع عشرة درجة [illegible] وأعلاها التوكل على الله تعالى بحقيقته ||
٢ [illegible] : حلاوته قبل أن يعمله || ١٤ [illegible] الله عز وجل أدركه المقت

(*) يعقوب بن [illegible] ، أبو يوسف [illegible] ، كتبت عنه وحدثت حديثه [illegible] ، وكان من [illegible] ، وكان يصحح الحديث » .

تاريخ بغداد ، ج ١٤ ص ٢٦٥ — ٢٦٧

تاريخ جرجان ، ص ٤٤٧

(١) علي بن [illegible] بن عبد الله ، أبو [illegible] ، يعرف [illegible] ، وهو ولد أبي عبد الله أحمد المعروف بالسبتي البصري ، روى عنه أحمد بن محمد بن علي [illegible] البصري ، سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة .

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٨٢

محمد المخزمي [أ]، يقول: سمعت ابن أبي شيخ [ب]، يقول: سمعت علي بن الحسين التميمي، يقول: سمعت أبا تراب، يقول: «التوكل، طمأنينة القلب إلى الله عز وجل».

١٤ - قال: وقال رجل لأبي تراب: «ألك حاجة؟ فقال له: يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة [لا يكون لي إلى الله حاجة]».

١٥ - قال: وقال أبو تراب: «حقيقة الغنى، أن تستغني عمن هو مثلك؛ وحقيقة الفقر، أن تفتقر إلى من هو مثلك».

١٦ - قال: وقال أبو تراب: «الذي منع الصادقين الشكوى إلى غير الله، الخوف من الله عز وجل».

* * *

١٧ - سمعت أحمد بن محمد بن زكريا النسوي، يقول: سمعت علي بن إبراهيم الشقيقي [ب]، يقول: سمعت إبراهيم بن المولد [ج]، يقول: سمعت محمد بن أحمد الرقي [د]، يقول: سمعت علي بن الحسين التميمي، يقول: سمعت

١ — ق: [illegible] بن محمد المخزومي [illegible] ٢ — م: [illegible] إلى الله [illegible]
٥ — ق: [illegible] ٧ — م: وحقيقة الفقر لا تفتقر [illegible] ٨ — م: الشكوى
[illegible] ٩ — م: [illegible] الخوف من الله

(أ) عبد السلام بن محمد بن أبي موسى، أبو القاسم المخرمي [illegible] ولقي شيوخ [illegible] أهل الحديث والصوفية، وسكن مكة، وحدث بها، وكان ثقة [illegible] من علم الشريعة وعلم الحقيقة، [illegible] وحسن الخلق [illegible] سنة [illegible] وستين وثلثمائة.
تاريخ بغداد ج ١١ ص ٥٦

(ب) أحمد بن محمد بن [illegible]، أبو [illegible]، ويعرف بابن أبي شيخ [illegible].
تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٦٧

(ج) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرقي، أبو إسحاق [illegible] شيخ الصوفية [illegible] وتوفي سنة ثنتين وأربعين وثلثمائة.
شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٦٢

(د) محمد بن أحمد بن [illegible]، أبو نصر [illegible] القاضي. حدث بصيدا سنة سبع عشرة وثلثمائة، عن عثمان بن سعيد [illegible]، وإبراهيم بن علي [illegible] النيسابوري، وغيرهما. وروى عنه أبو محمد [illegible] بن محمد [illegible]، وغيره. كما روى [illegible] عن محمد بن إبراهيم الكتاني عن بشر بن الحارث الحافي.
تاريخ دمشق ج ٣٦ ص ٣٧٣

تراب النخشبى، يقول: «الكيّس من عرف الله، من حفظ حدّه مع الله تعالى،
ذلك العبد يجرى مجراه».

١٨ — قال، وقال أبو تراب: «إن الله — عز وجل — ينطق العلماء، ٣
فى كل زمان، بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان».

١٩ — قال، وقال أبو تراب: «حفظ همّك، فإنه مقدّمة الأشياء. فمن
صحّ له همّه، صحّ له ما بعد ذلك، من أفعاله وأحواله». ٦

٢٠ — قال، وقال أبو تراب: «القناعة أخذ القوت من الله عز وجل».

٢١ — قال، وقال أبو تراب: «من استفتح أبواب المعاش بغير مفاتيح
الأقدار، وُكل إلى حوله وقوته». فقيل: «ما مفاتيح الأقدار؟» فقال: ٩
«صدقه بما يرد عليه فى كل وقت من أسباب الغيب».

---

١ م: الكيس من عرف الله تعالى || ٢ — م: مع الله ويرى || ٣ — م: إن الله
تعالى ينطق، ت: إن الله ينطق || ٦ — م: صح له ما بعد ذلك || ٧ م: أخذ القوت من الله ١٢
تعالى || ١٠ م: ما يرد عليك فى كل وقت من أسباب

الطبقة الثانيـــــة
من أئمة الصوفية

١ — أبو القاسم الجنيد (*)

ومنهم الجنيد بن محمد، أبو القاسم الخزّاز. وكان أبوه يبيع الزجاج، فلذلك يقال له: القواريري. أصله من نهاوند (١)، ومولده ومنشؤه بالعراق؛ كذلك سمعت أبا القاسم النصراباذي يقول. وكان فقيهاً، تفقّه على أبي ثور (٢)، وكان يفتي في حلقته. وصحب السريّ السقطي، والحارث المحاسبي، ومحمد بن علي القصاب البغدادي (٣)، وغيرهم. وهو من أئمة القوم وسادتهم؛ مقبول على جميع الألسنة.

(*) [illegible] ترجمته في [illegible] ٢٥٥ — ٢٨٧؛ [illegible] ج ٢ ص ٢٢٥ — ٢٢٤؛ [illegible] ج ١ ص ٨٩ [illegible] رسالة [illegible] ص ٢٤؛ [illegible] ص ٢٣١ — ٢٢٩؛ [illegible] ج ٩ ص [illegible] وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٦؛ [illegible] ج ٢ ص ٢٨ [illegible] ٣٧؛ [illegible] ج ٧ ص ٢٤١ — ٢٤٩؛ الأنساب [illegible] ١٦٤؛ [illegible] والنهاية ج ١١ ص ١١٣؛ [illegible] ج ٩ ص ٢ ورقة ١٥٥؛ دائرة [illegible] ج ٦ ص ٩٥.

[illegible] بن محمد بن الجنيد أبو القاسم [illegible] وكان والده || [illegible] وكان فقيهاً [illegible] على مذهب أبي ثور [illegible] يفتي في حلقته [illegible] وصحب المحاسبي | [illegible] البغدادي، وهو من أئمة القوم | ٧ [illegible] على جميع [illegible]

(١) نهاوند: مدينة [illegible] وكان [illegible] من بلاد [illegible] فتحت سنة تسع عشرة، أو عشرين، أو إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب.
معجم البلدان ج ٨ ص ٣٢٩ — ٣٣٢.

(٢) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي [illegible] أحد أئمة المجتهدين؛ كان من [illegible] قال عنه أحمد بن حنبل [illegible] وهو عندي في مسلاخ الثوري. [illegible] أربعين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٥.

(٣) محمد بن علي، أبو جعفر القصاب الصوفي. قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي: محمد بن علي القصاب البغدادي، كان أستاذ الجنيد، وكان الجنيد يقول [illegible] السري [illegible] وكان أستاذي محمد القصاب [illegible] مات أبو جعفر القصاب سنة خمس وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد ج ٣ ص ٦٢.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ، يوم نيروز الخليفة ، يوم السبت [وقيل توفي في آخر ساعة من يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت] ، سمعت أبا الحسن بن مقسم يذكر ذلك .

وأسند الحديث

١ — حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ(أ) ، قال : حدثنا بكير بن أحمد الحداد الصوفي(ب) ، بمكة ؛ حدثنا الجنيد بن محمد ، أبو القاسم الصوفي ، حدثنا الحسن بن عرفة(ج) ؛ حدثنا محمد بن كثير الكوفي(د) ؛ عن عمرو بن قيس الملائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (احذروا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله تعالى وقرأ : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين(هـ)) قال : للمتفرسين(و))

١ — م : توفي في سنة [illegible] | ٢ — م [illegible] | ٨ — [illegible] عن أبي سعيد قال || ٩ — م [illegible] قرأ

(أ) أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه [illegible] الضبي [illegible] [illegible] المعروف [illegible] [illegible] ، والمؤلف [illegible] كتب [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] ولد في شهر [illegible] سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة [illegible] ، وتوفي [illegible] ثلاث صفر ، سنة خمس وأربعمائة .

[illegible] ج ١ ص ٦٦٣

(ب) بكير بن محمد بن أحمد [illegible] أحمد ، [illegible] سكن مكة وحدث بها .

تاريخ بغداد ج ٧ ص ١١٢

(ج) الحسن بن عرفة العبدي ، أبو علي المؤدب [illegible] ، [illegible] عاش مائة وعشرين سنة ، ومات سنة [illegible] وخمسين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٧

(د) محمد بن كثير ، أبو إسحاق الكوفي ، قدم بغداد [illegible] ، وحدث بها ، وما كانوا يرون به بأسا .

تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩١ — ١٩٣

(هـ) سورة الحجر ، الآية ٧٥

(و) هذا حديث ضعيف رواه [illegible] ، عن [illegible] ونصه : (احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله) .

الجامع الصغير ج ١ ص ٣٤

٢ — [سمعتُ محمد بن عبد الله بن شاذان، يقول: قال الجنيدُ: «القربُ بالوجدِ جمعٌ، والغيبةُ بالبشرية تفرقةٌ»]

* * *

٣ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعتُ هشام بن الحارث، يقول: سمعتُ الجنيد، يقول: «رُبَّ كلّ [illegible] جليلٍ ببذل المجهود. ليس من طلب الله ببذل المجهود، كمن طلبه من طريق الجود».

* * *

٤ — سمعتُ أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد، ببغداد، يقول: سمعتُ جعفر بن محمد بن نصير، يقول: سمعتُ الجنيد، يقول: «إن الله تعالى يخلص [٣٩و] إلى القلوب من برّه، حسب ما خلصت القلوب به إليه من ذكره؛ فانظر ماذا خالط قلبك».

* * *

٥ — سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان، يقول: سمعتُ جعفراً الخلدي، يقول: سمعتُ الجنيد، يقول: «يا ذاكر الذاكرين بما به ذكروه، ويا بادئ العارفين بما به عرفوه، ويا موفق العابدين لصالح ما عملوه، من ذا الذي يشفع عندك إلا بإذنك؟ ومن ذا الذي يذكرك إلا بفضلك؟».

* * *

٦ — سمعتُ محمد بن الحسن البغدادي، يقول: [سمعتُ الجنيد] وسئل: «من العارفُ؟» — فقال: «من نطق عن سرّك وأنت ساكت».

* * *

١ — م: من ... ساقط || ٢ — ق: ... في البشرية | ٧ — ... إن ... يخلص || ٨ — م: ... القلوب ... خلصت | ١٢ — م: ... | ١٤ — ق، ب، م: ... ساقطة

٧ — سمعت محمد بن عبد الله الرازي، يقول: سمعت أبا محمد الجريري، يقول: سمعت الجنيد، يقول: «ما أخذنا التصوف عن القيل والقال؛ لكن عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات؛ لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى؛ وأصله التعزف عن الدنيا، كما قال حارثة(ا): عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري».

* * *

٨ — سمعت نصر بن أبي نصر العطار، يقول: سمعت أحمد بن العلاء(ب)، يقول: سمعت أبا بكر الدقاق، يقول: سمعت الجنيد، يقول: «إن هذا الاسم — يعني التصوف — نعت أقيم العبد فيه. فقلت: يا سيدي! نعت للعبد؟ أم نعت للحق؟ فقال: نعت للحق حقيقة، ونعت للعبد رسمًا».

* * *

٩ — سمعت أبا بكر الرازي، يقول: سمعت أبا عمرو الأنماطي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: «إنك لن تكون على الحقيقة عبداً، وشيء مما دونه لك مسترق، وإنك لن تصل إلى صريح الحرية، وعليك من حقيقة عبوديته بقية [٣٩ ط] فإن كنت له وحده عبداً، كنت مما دونه حرًا».

* * *

١٠ — سمعت أبا بكر، يقول: سمعت أبا محمد الجريري، يقول: سمعت

٢ — ... عن ... | ٤ ... الله، وأصله | ٥ ... التعزف أو التعزوف عن الدنيا، كما قال حارثة رضي الله عنه | ٩ — ... للعبد | ٩ ... | ١١ ... يكون على حقيقته عبد | ١٢ ... إلى صريح الحرية ... وعليك ... | ١٣ ... فإذا كنت له عبدًا وحده

(ا) هو حارثة الأنصاري ... وقد كان من أصحاب ... ، كما سبق.
(ب) أحمد بن العلاء ... كان معاصرًا لأبي العباس محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ... المقرئ المشهور، توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. غاية النهاية ج ١ ص ٨٢، ج ٢ ص ٥٦

الجنيد ، يقولُ لرجل ذكر المعرفة ، وقال : « أهلُ المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركاتِ ، من باب البرّ والتقوى ، إلى الله تعالى » . فقال الجنيدُ : إن هذا قولُ قومٍ تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهذه عندى عظيمة . والذى يسرق ويزنى ، أحسنُ حالاً من الذى يقول هذا . وإن العارفين بالله ، أخذوا الأعمالَ عن الله ، وإليه رجعوا فيها . ولو بقيتُ ألفَ عام لم أنقصْ من أعمال البر ذرة ، إلا أن يُحال بى دونها ؛ وإنه لأوكد فى معرفتى ، وأقوى فى حالى » . ٣ ٦

* * *

١١ — سمعتُ أبا الحسين الفارسىّ ، يقول : سمعت أبا إسحق الخزورىّ ، يقول : سئل الجنيد « من العارف ؟ » فقال « من لا تأسره لحظةٌ ولا لفظةٌ » .

١٢ — قال : وقال الجنيد : « الغفلة عن الله تعالى أشدّ من دخول النار » . ٩

* * *

١٣ — سمعتُ أبا العباس ، محمد بن الحسن بن الخشاب ، يقول : سمعت جعفرَ بن محمد ، يقول : سمعت الجنيد ، يقول : « إن أمكنك ألا تكون آلة بيتك إلا خزفاً فافعل » . وكذلك كانت آلة بيته . ١٢

١٤ — قال : وقال الجنيد : « الطرقُ كلها مسدودةٌ على الخلق ، إلا من اقتفى أثرَ الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، واتبع سنّتَه ، ولزم طريقته ؛ فإن طرقَ الخيراتِ كلّها مفتوحةٌ عليه » . ١٥

* * *

١٥ — سمعتُ الحسين بن يحيى ، يقول : سمعت جعفراً ، يقول : سمعتُ

٢ — م : إلى الله ... || ٣ — م : إن هذا أقوال أقوام || ٤ — م : أخذوا الأعمال عن الله تعالى || ٥ — م : إلا أن يحال بى دونها وإنه لأوكد فى معرفتى ؛ ق : إلا أن يحال لى دونها || ٩ — م : ... عن الله أشد || ١١ — ق : سمعت أبا جعفر بن محمد || ١٤ — م : أثر الرسول وتبع سنته || ١٥ — ق : فإن طريق الخيرات ١٨

الجنيد ، يقول : « حاجة العارفين إلى كلاءته ورعايته ؛ قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ﴾(أ) »

[٤٠و] ١٦ — قال ، وقال الجنيد : « يجمع قصاده / كلّ حاجة من الدنيا تركها »

١٧ — وبهذا الإسناد ، قال الجنيد : « إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم ، وابدأه بالرفق ؛ فإن العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه(ب) »

* * *

١٨ — سمعت أبا العباس البغدادي ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني(ج) ، يقول : سمعت الجنيد ، يقول للشبلي(د) : « يا أبا بكر ! إذا وجدت من يوافقك على كلمة مما تقول ، فتمسّك به » .

[illegible] في كلاءته ورعايته [illegible] على كلامه مما تقول

(أ) سورة الأنبياء ؛ الآية ٤٢ .

(ب) ورد هذا النص في الرسالة القشيرية مرويا عن أبي عبد الرحمن السلمي بإسناد آخر ، وزيادة في النص [illegible] : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا نصر الهروي ، يقول : سمعت [illegible] يقول : سمعت الجنيد ، يقول : إذا لقيت الفقير [illegible] ولا تلقه بالعلم ؛ فإن الرفق يؤنسه ، والعلم يوحشه . [illegible] وهل يكون فقير يوحشه العلم ؟! فقال : نعم ، الفقير إذا كان صادقا في فقره ، وطرحت عليه العلم [illegible] ، كما يذوب الرصاص في النار .
الرسالة القشيرية ص ١٦٢ س [illegible] ؛ ص ١٦٣ س ١ [illegible]

(ج) أبو جعفر ، محمد بن عبد الله ، الفرغاني ، الصوفي ؛ من فرغانة [illegible] ، نزل بغداد ، ولزم الجنيد ، واشتهر بصحبته ، وروى عنه كلامه ؛ روى عنه أبو [illegible] محمد بن الحسن بن الخشاب البغدادي .
الأنساب [illegible] ٤٢٢

(د) هو أبو بكر الشبلي ، واسمه دلف بن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال : [illegible] يونس ، وكذلك كان مكتوبا على شاهد قبره ، ورأيته [illegible] توفي في ذي الحجة ، سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . وله ترجمة في الصفحة الخاصة من هذا الكتاب .

١٩ — سمعتُ أبا نصر الطوسيّ ، يقول : سمعت أحمدَ بنَ عطاء ، يذكر عن خاله ، أبى علىّ ، عن الجُنَيْد ، أنه قال : « لا تقومُ بما عليك حتى تَتْرك مالك ؛ ولا يقوَى على ذلك إلا نبىٌّ أو صِدِّيق » .

٢٠ — قال ، وقال الجنيد : « الأُنس بالمواعيد ، والتعويل عليها ، حَبَل و الشرعة » .

٢١ — قال ، وقال الجنيد : « الوقتُ إذا فات لا يُستدرك . وليس شىءٌ أعزّ من الوقت » .

* * *

٢٢ — سمعت أبا الحسن ، على بن محمد ، القزوينى ، يقول : سمعت أبا الطيِّب العكّىّ ، يقول : سمعت جعفراً الخلدىّ ، يقول : سمعت الجنيد ، يقول : « مفتاح كلّ باب شريف بذل المجهود » .

* * *

٢٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو الأنماطىّ ، يقول : سمعتُ الجنيد ، يقول : « لو أقْبلَ صادقٌ على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة ، كان ما فاته أكثر مما ناله » .

* * *

٢٤ — سمعتُ أحمد بن على بن جعفر ، يقول : سمعتُ الخلدى ، يقول : سمعتُ الجنيد ، يقول : « أكثرُ الناس علماً بالآفات ، أكثرُهم آفات » .

٢٥ — قال ، وقال الجنيد ، لرجل سأله : « من أصحبُ ؟ » فقال : [« من تقدر أن تُطلعه على ما يعلمه الله منك . »

٢٦ — قال ، وقيل له مرةً أخرى : « من أصحبُ ؟ » فقال] : « من

١ — م . فتح على كل باب شريف || ٥ ، — ح وردت بخطه من هذه الرواية نظر [حلية ... ص ٢٦٧] || ١٦ — م : ... للطوسى ساقط

يقدر أن يُنشى مثله، ويقضى ما عليه »

٢٧ — قال: وقال الجُنَيْد: « الخيبة من الله عز وجل، أزال عن قلوب أوليائه سرور لمة »

* * *

٢٨ — سمعتُ أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذرّاع (١)، بنهاوند، قال: سمعتُ الجنيد يقول: « مُقام المريد ببغداد، بعد خمسة أيام، فضول » [٤٠ ط]

٢٩ — وسمعتُ أحمد، يقول: سمعت الجنيد، يقول: « من نظر إلى ولي من أولياء الله تعالى، فقبله وأكرمه، أكرمه الله على رءوس الأشهاد »

٣٠ — قال: وقال الجنيد: « أرضى الناس بحال المعرفة: من رضي بصحة معرفته بالله، بدوام رضاه عنه »

* * *

٣١ — سمعت جعفراً الخلديّ، يقول: « رأيتُ الجنيد في المنام، فقلت له: أليس كلام الأنبياء إشارات عن مشاهدات؟ فتبسم، وقال: كلام الأنبياء نبأ عن حضور، وكلام الصدّيقين إشارات عن مشاهدات »

* * *

٣٢ — سمعتُ أبا الحسن، يقول: سمعتُ جعفراً، يقول: كتب الجنيد إلى بعض إخوانه، يقول: « من أشار إلى الله، وسكن إلى غيره، ابتلاه الله تعالى، وحجب ذِكْرَه عن قلبه، وأجراه على لسانه. فإن انتبه، وانقطع عما سكن إليه، كشف اللهُ ما به من المحَن والبلوى؛ وإن دام على سكونه، نزع الله تعالى من قلوب الخلق الرحمة عليه، وألبسه لباس الطمع، فيزداد مطالبته منهم، مع فقدان

١ م: ويقضي ما عليه | ٢ م: [illegible] من الله [illegible] | ٣ م: قلوب أوليائه سرورًا من لمة | ٧ م: من أولياء الله فعظمه | ٨ [illegible] الناس [illegible] | ١٠ ... كلام الأنبياء | ١٤ م: إلى بعض إخوانه: من أشار إلى الله [illegible] ابتلاه الله وحجب ذكره | ١٦ م: نزع الله عن قلوب | ١٧ م: فيزداد مطالبته

(١) أحمد بن نصر بن عبد الله [illegible] أبو بكر [illegible] نهاوند، وحدث [illegible] وفي حديثه نكرة، تدل على أنه ليس بثقة [illegible] سنة خمس وستين وثلثمائة
تاريخ بغداد ٥ : ١٨٢

الرغبة من قلوبهم؛ فتصير حياته تحيّراً، وموته كمداً، ومعاده أسفاً. ونحن نعوذ بالله من السكون إلى غير الله».

٣٣ — قال: وقال الجنيد: «قد مشى رجال باليقين على الماء؛ ومن مات على العطش أفضل منهم يقيناً».

٣٤ — قال: وقال الجنيد: «من عرف الله لا يُسَرّ إلا به».

* * *

٣٥ — سمعت أبا علي، محمد بن إبراهيم، البزّاز، يقول: سمعت أبا عمرو الزجاجي[1]، يقول: «سألت الجنيد عن المحبة، فقال: تريد الإشارة؟ قلت: لا! قال: تريد الدعوى؟ قلت: لا! قال: فأيش تريد؟! قلت: عين المحبة. فقال: أن تحب ما يحب الله تعالى في عباده، وتكره ما يكره الله تعالى في عباده».

* * *

٣٦ — سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا عمرو الأنماطي، يقول: [٤١ و] قال رجل للجنيد: «على ماذا يتأسف المحب من أوقاته؟ قال: على زمان بسطٍ أورث قبضاً، أو زمان أنسٍ أورث وحشة». ثم أنشأ يقول:

من كان في مشرب يصفو برؤيتكم ... فكدّرته يد الأيام حين صفا

[illegible] | ٣ — م: [illegible] | ٥ — م: [illegible] || ٨ — م: [illegible] || ٩ — م: [illegible] ١٢ [illegible] || ١٣ — م: على [illegible] أورث [illegible].

(١) محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد، أبو عمرو الزجاجي — [illegible] النيسابوري. صحب أبا عثمان، والجنيد، والنوري، والخواص، وغيرهم. وأقام بمكة، وكان شيخ الصوفية بها، وحج ستين حجة. توفي سنة ثمان وأربعين وثلثمائة.

[illegible] ص ٢٣٥

٢ أبو الحسين النورى (*)

ومنهم أبو الحسين النورىُّ، واسمه: أحمدُ بن محمد؛ وقيل: محمد بن محمد؛ وأحمدُ أصح. بغدادىُّ المنشأ والمولد، خراسانىُّ الأصل؛ يعرف بابن البَغَوِىّ.

سمعت محمد بن الحسن بن خالد، يقول: سمعتُ ابن الأعرابى (ا)، يقول: كان أبو الحسين النُّورىّ خراسانىَّ الأصل، من قرية بين هراة (ب) ومَرْو الرُّوذ، يقال لها «بَغْشور (ج)»؛ فلذلك كان يعرف بابن البَغَوِى.

وكان من أجَلّ مشايخ القوم وعلمائهم؛ لم يكن — فى وقته — أحسن طريقة منه، ولا ألطف كلاما.

صحب سريًّا السَّقَطِىَّ، ومحمد بن على القصَّاب؛ ورأى أحمد بن أبى الحوارىّ.

* [illegible] ٢٤٩ — ٢٥٥ [illegible] ٢٩٤ [illegible] ٧٧ [illegible] ١٣٠ — ١٣٦ [illegible] أعلام [illegible] ١٥٦ — ١٥٨

٢ [illegible] محمد بن محمد وهو أصح [illegible] || ٧ [illegible] وكان من جلة مشايخ [illegible]

(ا) أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد، [illegible] البصرى [illegible] [illegible] [طبقات الأولياء] [illegible]

(ب) هراة [illegible]

[illegible] معجم البلدان [illegible]

(ج) بغشور [illegible] بين هراة ومرو الروذ [illegible]

معجم البلدان [illegible]

توفى سنة خمس وتسعين ومائتين . كذلك سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الطبرىّ ، يقول : سمعتُ علىَّ بن عبد الرحيم (ا) يقول ذلك

وأسند الحديث

١ — أخبرنا أبو القاسم ، عبد الرحيم بن على ، البزاز الحافظ ، ببغداد ؛ قال : حدثنا أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عُمر بن الفضل : حدثنا محمد بن عيسى الدّهقان (ب) ؛ قال : كنت أمشى مع أبى الحسين ، أحمد بن محمد ، المعروف بابن البَغَوِىّ الصوفى ، فقلت له : ما الذى تحفظ عن سَرِىّ السَّقَطِى ؟ ، فقال : حدثنا السرىُّ ؛ عن معروف الكرخىّ ؛ عن ابن السماك ؛ عن الثورى ؛ عن الأعمش ؛ عن أنس رضى الله عنه ؛ أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ قضى لأخيهِ المسلمِ حاجةً كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَمَنْ حجَّ واعْتَمَرَ (ج)) . قال محمد بن عيسى الدّهقان : [٤١ط] ذهبتُ إلى سرى السقطى ، فسألته عنه ، فقال : سمعتُ معروفَ بن فيروز الكرخىَّ ، يقول : خرجت من الكوفة ، فرأيت رجلاً من الزهاد ، يقال له : ابن السّماك ، فتذاكرنا العلم ، فقال : حدثنى الثورىّ ؛ عن الأعمش ، مثله . »

* * *

٨ — ى : عن ابن السماك ... ق : عن أنس ، أن النبى ... من قضى لأخيه المسلم

(ا) أبو الحسن ، على بن عبد الرحيم ... من أئمة الصوفية ، وكبير ... على التجريد ، وفى ... روى عن الحسين بن منصور الحلاج شيئا من كلامه .
[illegible] ج ٢ ... ٤٤٦

(ب) محمد بن عيسى الدهقان ، لا يعرف ... حديث موضوع حدث عن أبى الحسين أحمد بن محمد النورى ، وحدث عنه أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الفضل .
ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٧

(ج) هذا حديث ضعيف ، رواه كذلك أبو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ٢٢٤ عن أنس رضى الله عنه ، وكذلك رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه [ج ٣ ص ١٣١] ، ورواه ... وهو : (من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن حج واعتمر) وهو حديث ضعيف
الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٩٥

٢ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : قال النوريّ : « الجَمْع بالحق تفرقة عن غيره ، والتَّفرقة عن غيره جَمْعٌ به » .

* * *

٣ — سمعتُ عبد الواحد بنَ بكر ، يقول : سمعتُ عليَّ بن عبد الرحيم ، يقول : سمعت النوريَّ ، يقول : « التصوف تركُ كلِّ حظ للنفس » .

٤ — قال ، وسمعتُ النوريَّ ، يقول : « من وصل إلى وُدِّه أَنِسَ بقربه ؛ ومن توسَّل بالوِداد ، فقد اصطفاه من بين العباد » .

* * *

٥ — أنشدني منصور بن عبد الله ، قال : سمعت الفرغانيَّ ينشد لأبي الحسين النوريّ :

كم حسرة لي قد غصتُ مرارتها ... جعلتُ قلبي لها وقفاً لبلواكا
وحقِّ ما منك يبليني ويتلفني ... لأبكينَّك أو أحظى بلقياكا

٦ — قال ، وسُئل النوريّ عن الحبيب والخليل ، فقال : « ليس من طولب بالتسليم ، كمن بادر بالتسليم » .

* * *

٧ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله ، الرازيّ ، يقول : سمعتُ القنّاد يقول : سمعت أبا الحسين النوريّ ، يقول : « رأيت غلاماً جميلاً ببغداد ، فنظرت إليه ، ثم أردتُ أن أُردِّد النظر ، فقلتُ له : تلبسون النعال الصرارة (١) ،

٢ [illegible] | ٤ [illegible] من وصل إلى وده
٧ [illegible] | ١٠ [illegible]
[illegible] | ١١ [illegible]
[illegible] | ١٣ [illegible] | ١٦ [illegible]
[illegible]

(١) [illegible]
[illegible]

ويمشون في الطرقات؟! . قال : أحسنت ! . أتخشى(١) الفقر؟! . ثم
أنشأ يقول :

تأمّلْ بعين الحقّ ، إن كنتَ ناظراً ... إلى صفةٍ فيها بدائع فاطرِ
/ ولا تُعطِ حظّ النّفسِ منها لما بها ... وكُنْ ناظراً بالحقِّ قُدْرةَ قادرِ [٤٢و]

٨ — قال ، وسُئل النوريّ عن التصوف ، فقال : « ليس التصوف رُسوماً ولا عُلوماً ، ولكنها أخلاقٌ »

* * *

٩ — سمعت عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعت عليَّ الفتى ، يقول : سمعتُ أبا الحسين النوريَّ ، يقول : « أهل المدينة موقوفون ، وأهلُ التوحيد [illegible]ون ، وأهلُ [illegible] يتروّحون ، وأهل الانقطاع يتحيّرون . ثم قال : إن الحقّ إذا ظهر ، تلاشى كلُّ ما حجب وستر »

* * *

١٠ — سمعتُ نصر بن أبي نصر العطار ، يقول : سمعت عليّ بن عبد الله الهمذاني(ب) ، يقول : سمعت فارساً الحمال ، يقول : « نحن أبا الحسين النوريّ عنه ،

[illegible] ولا علوم [illegible] || [illegible]

[illegible] في [illegible] ص ١٢٢

(١) [illegible] ، وهو [illegible]

[illegible] ص ١٠٣

(ب) علي بن عبد الله بن محمد [illegible] ابن الحسين بن أحمد بن محمد [illegible] في مصر ، أو الإسكندرية [illegible]

[illegible] ص ٣٥٩ ، ص ٤٤

والجنيدُ بَيْنَة ؛ فالجنيدُ أخبر عن وَجْدِه ؛ والنُّوريُّ كَتَمَ. فقيل له : لِمَ لَمْ تُخبر كما أخبر صاحبُك ؟ فقال : ما كنا لنشتكي بلوى، فتوقعَ عليها اسمَ الشكوى.

ثم أنشأ يقول :

إن كنتُ للسُّقْم أهلاً فأنتَ للشُّكر أهلا

عذِّبْ، فلم يبقَ قلبٌ يقول للسُّقْم : مهلاً

فأعيد ذلك على الجنيد فقال : ما كنا شاكين، ولكنْ أردنا أن نكشفَ عن عين القدرة فينا. ثم بدأ يقول :

أجلُّ ما منك يبدو لأنه عنك جلّا

وأنت، يا أُنسَ قلبي، أجلُّ من أن تُجلّى

أفنيتني عن جميعي فكيف أرعى المحلّا ؟

قال، فبلغ ذلك الشِّبلي، فبدأ يقول :

محنتي فيكَ أنّي لا أُبالي بمحنتي

يا شفائي من السَّقام، وإنْ كنتَ علّتي

تُبتُ دهراً، فمذ عرفـ ـتُكَ ضيّعتُ توبتي

قُربكم مثلُ بُعدكم فمتى وقتُ راحتي ؟

* * *

١١ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ، يقول : سمعتُ زهير بن فاتك[١]،

١ — [illegible] على وجده [illegible] كتم [illegible] | ٢ — [illegible] الشكوى [illegible] | ٤ [illegible] | ٥ [illegible] | ١٠ — ٢٢٥ [illegible] | ٦ — [illegible] على [illegible] ٢٥٣ [illegible] | ٧ — [illegible] عين القدرة [illegible] | ٨ — [illegible] | ٩ — [illegible] من أن تجلا || ١٠ — [illegible] | ١٢ — [illegible] لا أبالي || ١٤ — [illegible]

(١) [illegible] زهير بن [illegible] وكان [illegible] صحب الجنيد والنوري، وكان [illegible]
كتاب [illegible] ص ٢٠٦
[illegible] مخطوط مكتبة [illegible]] ورقة [illegible]

يقول / سمعتُ النُّورِىّ يقول : « مقاماتُ أهل النَّظَر ، فى النظر ، شتّى : فمنهم [٤٢ظ]
من كان نظرُه نَظَر التسلِّى ؛ ومنهم من كان نظرُه نَظَر استفادة ؛ ومنهم من كان
نظرُه نظر عِيانِ المكاشفة ؛ ومنهم من كان نظره نظر المنافسة فى المشاهدة ؛ ومنهم ٣
من كان نظره نظر المشاركة والمنازلة ؛ ومنهم من كان نظره نظر طيبة ومُلاحظة ؛
ومنهم من كان نظرُه نظر إشراف ومطالعة . وكل واحد منهم أهل النظر » .

١٢ — قال ، وقال النُّورِىُّ : « أعزُّ الأشياء فى زماننا ، شيئان : عالمٌ يعمل ٦
بعلمه ، وعارفٌ ينطقُ عن حقيقته » .

١٣ — قال ، وقال النُّورِىّ : « من عقل الأشياء بالله ، فرجوعه فى كلّ شىء
إلى الله » . ٩

١٤ — قال : وسُئِل النُّورِىُّ عن الفقير الصادق ، فقال : « الذى لا يتَّهِم الله
فى الأسباب ، ويسكنُ إليه فى كلّ حالٍ » .

١٥ — قال ، وأنشدنا النُّورِىُّ : ١٢

وكم رُمْتُ أمراً خِرْتَ لى فى انصرافه ... فلا زلتَ بى منّى أبرَّ وأرْحما
عزمْتُ على ألا أُحِسَّ بخاطرٍ ... على القلب إلا كنتَ أنت المقدَّما
وألّا تراني عند ما قد كرِهتَه ... لأنك فى قلبي كبيراً مُعظَّما ١٥

١٦ — قال ، وحَضر النُّورِىُّ مجلسَ السلطان ؛ فقيل له : « من أين
تأكلون ؟! » . فقال : « لسنا نعرف الأسباب ، التى تُستجلَب بها الأرزاقُ ،
نحن قومٌ مُدبَّرون » . ١٨

---

٢ ق : نظر التسلى | ٤ — م : المشاركة ومنهم له || ٥ — م : نظر إشراف |
٧ — م : ينطق عن حقيقة | ٩ — س : إلى الله عز وجل | ١١ — م : لا يتهم الله فى الأسباب
ويسكن إليه | ١٣ — ق : فلا زلت لى منى || ١٤ — ت : بخاطر من القلب ؛ م : إلا أنت ٢١
كنت | ١٥ — م : كبيرا معظما | ١٨ — م : نحن قوم مدبرون

٣ – أبو عثمان الحيرى النيسابورى *

ومنهم أبو عثمان، سعيدُ بنُ إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيرى[1]

٣ النيسابورىُّ؛ وأصله من الرّى.

صحب قديمًا، يحيى بن معاذ الرازىَّ، وشاه بن شُجاع الكِرْمانى. ثم رحل إلى

نيسابور، إلى أبى حَفْص، وصحبه وأخذ عنه طريقته.

[٤٣و] وهو — فى وقته — / من أوحد المشايخ فى سيرته. ومنه انتشر طريقة

التصوف بنيسابور.

سمعتُ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازى، يقول: «لقيتُ الجُنَيْد،

٩ ورُوَيْمًا، ويوسف بن الحسين، ومحمدَ بن الفضل، وأبا على الجوزجانىَّ وغيرهم من

المشايخ: فما رأيتُ أحدًا أعرف بطريق إلى الله عز وجل من أبى عثمان».

مات أبو عثمان بنيسابور، سنة ثمان وتسعين ومائتين؛ وكذلك سمعتُ محمد

١٢ بن أحمد بن حمدان يذكر ذلك. وقال: «صلَّيتُ عليه».

وأسند الحديث

* [illegible]

١٥ [illegible]

١٨ [illegible]

٢١ [illegible]

(١) [illegible]

٢٤ [illegible]

١ — أخبرنا سعيدُ بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل، قال: وجدتُ في كتاب جدّي، أبي عثمان، بخطّ يده: حدثني أبو صالح، خلدون المقرئ صاحبنا، قال: حدثنا محمدُ بن يحيى النيسابوري[أ]: حدثنا قتيبة[ب]: حدثنا عَبْثَر[ج]: عن أشعث[د]: عن محمد[ه]: عن نافع[و]: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات وعليه صوم شهر رمضان، فليُطعَم عنه وليُّه

[illegible] عبثر، عن أشعث [illegible] أشعث عبثر ومحمد [illegible] روى عنه أشعث هذا الحديث، محمد بن سيرين [illegible]

(أ) محمد بن يحيى بن [illegible] [illegible] أحمد بن [illegible]

[illegible] ص ١١٥ [illegible]

(ب) قتيبة بن سعيد [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠

(ج) [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٠٩

(د) أشعث بن سوار [illegible] وثقه بعضهم وضعفه آخرون [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٣

(ه) محمد [illegible] محمد بن سيرين [illegible]

(و) [illegible] محمد بن سيرين [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٠

[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٧

كلَّ يومٍ مشكيةً(١)). [ورأيت أنا هذا الحديث بخط أبي عثمان في كتابه]

***

٢ — سمعت أبا عمرو بن حمدان، يقول: وجدت في كتاب أبي: سمعت أبا عثمان، يقول: «أصلُ العداوة من ثلاثة أشياء:

من الطمع في المال؛ والطمع في إكرام الناس؛ والطمع في قبول الناس».

٣ — قال: وسمعت أبا عثمان يقول: «لا يكمل الرجل، حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء:

في المنع، والعطاء، والعز، والذل».

٤ — قال: وسمعت أبا عثمان، يقول: «صلاح القلب في أربع خصال: في التواضع لله؛ والفقر إلى الله؛ والخوف من الله؛ والرجاء في الله».

٥ — قال: وسمعته يقول: «الموفق من لا يخاف غير الله، ولا يرجو غيره؛ ويؤثر رضاه على هوى نفسه».

[٤٣ظ] ٦ — قال: وسمعته يقول: «العجب يتولد من رؤية النفس وذكرها، ورؤية الخلق وذكرهم».

٧ — قال: ووجدت بخط أبي: قلت لأبي عثمان: «كنت أجد في قلبي حلاوة عند إقبال الليل، وأنا لا أجدها الساعة! فقال: لعلك سُررت بشيء من الدنيا، فذهب بحلاوة ذلك من قلبك، وبما يعرّفك الله ضعفك، ويريك قدرك، فسلبك حلاوة مناجاته، حتى تتضرع إليه، فيرده عليك [illegible]».

٨ — قال: وسمعت أبا عثمان يقول: «الخوف من الله يوصلك إلى الله؛ والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله؛ واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى».

[illegible]

(١) أخرج هذا الحديث أبو نعيم في الحلية [illegible] ص ٢٤٦] [illegible] عن أبي عبد الرحمن السلمي.

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عثمان يقول : « الناسُ على أخلاقهم ، ما لم يخالفْ هواهم ؛ فإذا خُولِف هواهُم بان ذَوو الأخلاق الكريمة من ذوى الأخلاق اللئيمة » .

* * *

١٠ — سمعتُ أبا عَمرو بنَ مَطَر ، يقول : سمعت أبا عثمان يقول : « من جلَّ مقدارُه فى نفسه جَلَّ أقدارُ الناس عنده ؛ ومن صَغُر مقدارُه فى نفسه صَغُر أقدارُ الناس عنده » . ٣

* * *

١١ — سمعتُ أبا الحسين الفارسىَّ يقول : سمعتُ أبا بكر محمد بنَ أحمد بن يوسف ، يقول [١] : سمعتُ أبا عثمان يقول : « تعزَّزوا بعزِّ الله كى لا تذِلّوا » . ٦

١٢ — قال ، وقال أبو عثمان : « سُرورُك بالدنيا أذهبَ سُرورَك بالله من قلبك ؛ وخوفُك من غيره أذهبَ خوفَك منه عن قلبك ؛ ورجاؤك مَن دونه أذهب رجاءك إيّاه من قلبك » . ٩

١٣ — قال ، وقال أبو عثمان : « العاقلُ من تأهَّب للمخاوف قبل وقوعها » .

١٤ — قال ، وقال أبو عثمان : « قطيعةُ الفاجر غُنْمٌ » . ١٢

١٥ — قال ، وقال أبو عثمان : « حقٌّ لمن أعزَّه اللهُ بالمعرفة ألاّ يذِلَّه بالمعصية » .

١٦ — قال ، وقال أبو عثمان : « كان يقال : الأدبُ سندُ الفقراء ، وزَيْنُ الأغنياء » . ١٥

٣ — م : من [illegible] مقداره [illegible] الناس عنده ومن صغر مقداره || ٥ — م : صغر قدر الناس |
٧ — ب : تعزروا بالله | ٨ — م : بالدنيا ذهب سرورك || ٩ — م : وخوفك من غيرك
ذهب خوفك منه عن قلبك | ١٠ — م : من دونه ذهب رجاءك || ١٣ — ب : أن يذله ١٨
[illegible]] ألا يذله بالمعصية | ١٤ — ب : أبو عثمان : « الأدب سند الفقراء »

[١] محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يزيد ، أبو بكر العطار السكونى [illegible] ، كان ثقة
[illegible] دمشق فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلثمائة . ٢١
[illegible] ج ١ ص ٣٧٦

[٤٤و] ١٧ / قال ، وقال أبو عثمان : « أوجب اللهُ على نفسه العفوَ عن المقصِّرين من عباده ، لذلك قال : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (أ) » ٣

١٨ — قال ، وقال أبو عثمان : « الزهدُ في الحرام فريضةٌ ، وفي المباح فضيلةٌ ، وفي الحلال قُرْبة » .

١٩ — قال ، وقال أبو عثمان : « التفويضُ رَدُّ ما جهلتَ علمَه إلى عالمه ، والتفويضُ مُقدّمةُ الرضا ؛ والرضا بابُ الله الأعظمُ » . ٦

٢٠ — قال ، وقال أبو عثمان : « الصبرُ على الطاعةِ حتى لا تفوتك الطاعة ، والصبر عن المعصيةِ حتى تنجوَ من الإصرار على المعصية » . ٩

٢١ — قال ، وقال أبو عثمان : « الفراسةُ ظنٌّ وافق الصوابَ ، والظنُّ يُخطئُ ويصيب ؛ فإذا تحقّق في الفراسة ، تحقق في حُكْمِه ، لأنه إذ ذاك يَحكمُ بنور الله تعالى لا بنفسه » . ١٢

٢٢ — قال ، وقال أبو عثمان : « أصلُ التعلق بالخيرات قِصَرُ الأمل » .

٢٣ — قال ، وقال أبو عثمان : « أنت في سجنٍ ما تبعتَ مُرادك وشهواتك ؛ فإذا فوّضتَ وسلّمتَ استرحتَ » . ١٥

٢٤ — قال ، وقال أبو عثمان : « الذكر الكثيرُ (ب) أن تذكرَ في ذكرك له أنك لا تصل إلى ذكره إلا به وبفضله » .

* * *

١٨ ١ — م ، ى : أوجب الله تعالى ؛ م ، ى ، ب ، ح : عفو المقصرين || ٣ ى : الرحمة .. الآية || ٦ — م : التفويض رد علم ما جهلت إلى عالمه || ٨ ى : حتى لا يفوتك الطاعة || ٩ — م : والصبر على المعصية || ١١ — ب : لأنه ذلك يحكم بنور الله ؛ ى : بنور الله تعالى |

٢١ ٣ — م : قصور الأمل ؛ ى : بقصور الأمل || ١٤ — م : ما تبعت من أدلة ؛ ح [١

٢٤ ٥] أنت مسجون ما تبعت || ١٦ م : الذكر الكثير

(أ) سورة الأنعام ، الآية ٥٤ .

٢٤ (ب) يشير أبو عثمان بالذكر الكثير هنا إلى ما ورد في قول الله تعالى : (اذكروا الله ذكراً كثيراً) أو إلى قوله تعالى : (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات)

٢٥ — سمعتُ أبا بكر، محمدَ بن أحمد بن إبرهيم(أ)، يقولُ: سمعت أبا الحسين الوراق(ب)، يقول: سمعتُ أبا عثمان؛ وسئل: «كيف يستجيزُ العاقل أن يزيل اللائمة عمن ظلمه؟ فقال: يعلم أن الله سلّطه عليه».

٢٦ — قال، وقال أبو عثمان: «اصحب الأغنياء بالتعزُّز، والفقراء بالتذلّل؛ فإن التعزُّز على الأغنياء تواضعٌ، والتذلّل للفقراء شرف».

* * *

٢٧ — سمعتُ محفوظاً(ج) يقولُ: سألتُ أبا عثمان، عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أعوذُ بكَ منكَ) فقال: «استعملْ الصدق في المعاملتين يبلغ همُّك إلى هذه الكلمة؛ وهو قوله: أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك».

٢٨ — قال، وسئل أبو عثمان: «ما علامةُ السعادة والشقاوة؟ فقال: علامةُ السعادة أن تطيعَ الله، وتخاف أن تكون مردوداً. وعلامة الشقاوة أن تعصي الله وترجو أن تكون مقبولاً».

[٤٤ظ]

٢٩ — قال، وقال أبو عثمان: «من عجب نفسه تعجبه العُجب، ومن صحب أولياء الله وُفّق للوصول إلى الطريق إلى الله».

---

٢ — م: كيف يستحسن [illegible] || ٣ — م: [illegible] فقال يعلم أن الله [illegible] والفقراء بالذل [illegible] على الفقراء شرف || ٦ — ق: [illegible] محفوظ [illegible] أبا عثمان || ٨ — م: وهو أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ [illegible] || ١٠ — [illegible] والسعادة || ١١ — [illegible] وتخاف من أن تكون || ١٢ — ق: أن تعصي الله تعالى || ١٤ — م: للوصول من الطريق إلى الله [illegible]

(أ) محمد بن أحمد بن إبرهيم بن عبد الله، أبو بكر [illegible]، وحدث بها عن محمد بن [illegible] بن موسى [illegible]، حدث عنه محمد بن علي بن يعقوب [illegible].
[illegible] ج ١ ص ٢٧٢

(ب) محمد بن سعد، أبو الحسين الوراق، صاحب أبي عثمان النيسابوري، كان فقيهاً، يتكلم في المعاملات. توفي سنة نيف وعشرة وثلثمائة.
[illegible] والنهاية ج ١١ ص ١٦

(ج) هو محفوظ بن محمود، النيسابوري [illegible]، توفي سنة ثلاث وثلثمائة؛ وله ترجمة في الطبقة الثالثة من هذا الكتاب.

[٤ — أبو عبد الله بن الجلاء(*)]

ومنهم أبو عبد الله بن الجلاء، واسمه: أحمد بن يحيى، ويقال: محمد بن يحيى،
٣ وأحمد أصح.

كان أصله من بغداد. أقام بالرملة(أ)، ودمشق. وكان من جلة مشايخ الشام.
صحب أباه، يحيى الجلاء، وأبا تراب النخشبي، وذا النون المصري، وأبا عُبَيد
٦ البُسْري(ب)، وكان أستاذ محمد بن داود الدقي.

وكان عالما ورعا. سمعت جدي، إسماعيل بن نجيد، يقول: «كان يقال
إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية، لا رابع لهم: الجُنَيْد ببغداد، وأبو عثمان
٩ بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام.»

(*) [illegible] ترجمته في: حلية الأولياء [illegible] ص ٣١٤؛ صفة الصفوة [illegible] ص [illegible]؛
الرسالة القشيرية ص ٢٦؛ طبقات الشعراني [illegible] ص [illegible]؛ [illegible] ص ١١٨؛
١٢ تاريخ بغداد [illegible] ص ٢١٣ [illegible] ٢١٥ [illegible] ص ١٢٩

٢ — [illegible] أبو عبد الله [illegible] واسمه أحمد، ويقال محمد بن يحيى [illegible]
أصله [illegible]؛ وكان من أجل مشايخ الشام [illegible] صحب أباه وأبا تراب [illegible]
١٥ وأبو عبد [illegible] المصري [illegible] [illegible] وأبا عبد الله [illegible]؛ وهو أستاذ [illegible] ٨ — [illegible]
ان في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم؛ [illegible] ٣١٤ [illegible] نص [illegible] وتأخير.

(أ) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت قصبتها [illegible] وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا،
١٨ وهي مدينة [illegible]، ولما ولي الوليد بن عبد الملك الأمر، [illegible] سليمان [illegible]، [illegible]
ثم [illegible]، و[illegible] و[illegible]، واختط [illegible] و[illegible]، و[illegible] الناس [illegible]
آثارا. وهي الآن بلدة على الطريق بين يافا والقدس.
٢١ دائرة معارف [illegible] ص ١٧٧

(ب) أبو عبيد، محمد بن حسان، البسري، نسبة إلى بسرى، قرية بحوران — ورد في
السمعاني [illegible] أنه منسوب في الأصل إلى [illegible]، [illegible] النساب [illegible]، لأن نسبته إلى [illegible]
٢٤ [illegible]، وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام، صحب أبا تراب النخشبي، توفي سنة خمس وأربعين
ومائتين من الهجرة.
نتائج الأفكار القدسية [illegible] ص ١٦١

١ — سمعتُ محمد بن عبد الله الرازيّ ، يقول : سمعت أبا عَمرو الدِّمَشْقيّ(١) ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله بنَ الجَلَّاء ، يقول : « الحقُّ استصحبَ أقواماً للكلام ، وأقواماً للخُلَّة : فمن استصحبه الحقُّ لمعنى ابتلاه بأنواع المحن ، فليحذر أحدُكم طلبَ رُتبةِ الأكابر » .

٢ — وبإسناده ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : « من بَلَغ بنفسه إلى رُتْبة سقط عنها ، ومن بُلِّغ به ثبت عليها » .

٣ — وبإسناده ، قال : وقد سأله رجل : « على أيِّ شَرْطٍ أصحبُ الخلقَ ؟ » فقال : « إن لم تَبَرَّهم فلا تؤذِهم ، وإن لم تَسُرَّهم فلا تَسُؤْهم » .

٤ — قال ، وقال أبو عبد الله : « لا تُضَيِّعَنَّ حقَّ أخيك ، اتكالاً على ما بينك وبينه من المودَّة والصداقة ؛ فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقاً ، لا يُضَيِّعها إلا مَن لم يُراعِ حقوقَ الله عليه » .

٥ — قال ، وسُئل / أبو عبد الله : « كيف تكون ببالي الأصحاب ؟ » . [٤٥و] فأنشأ يقول :

مَن لم يبِتْ والحبُّ حَشْوُ فؤادِهِ   لم يَدْرِ كيفَ تفتّتُ الأكبادُ

* * *

٦ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفر ، يقول : سمعت العباسَ بنَ عِصام ، يقول : سمعت أبا عبد الله بنَ الجَلَّاء ، يقول : « يحتاجُ أن يكون للعبد شيءٌ يعرِف به كلَّ شيء » .

---

٢ — م ، ح ، ت : للكلام واستصحب أقواماً ؛ م : فليحذر أحدكم طلب رتبة || ٨ — س : فلا تؤذيهم ؛ م : فلا تسوؤهم || ٩ — م : تضيعن حق أخيك || ١٠ — م ، ت : فإن الله فرض

(١) أبو عمرو الدمشقي ، من جلة مشايخ الشام ، صحب أبا عبد الله بن الجلاء ، وأصحاب ذي النون المصري . مات سنة عشرين وثلثمائة . وله ترجمة في الطبقة الثالثة من هذا الكتاب . [illegible] ، ورقة ٢٨

٧ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من استوى عنده المدحُ والذمُّ فهو زاهدٌ ؛ ومن حافظ على الفرائض فى أول مواقيتها فهو عابدٌ ؛ ومن رأى الأفعالَ كلَّها من الله عز وجلَّ فهو مُوَحِّد » .

* * *

٨ — سمعتُ أبا الحسين الفارسىَّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن على ، يقول : قال رجلٌ لأبى عبد الله : « ما تقولُ فى الرجل يدخلُ البادية بلا زادٍ ؟ » فقال : « هذا من فعل رجال الله عز وجل » . قال : فإنْ مات ؟ قال : « الدِّيَةُ على القاتل » .

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « اهتمامُك بالرزق يُزيلك عن الحق ، ويُفقِرُك إلى الخلق » .

١٠ — قال ، وقال أبو عبد الله : « كلُّ حق يُشاركه باطلٌ ، فقد خرج من قِسْمة الحق إلى قِسْمة الباطل ، فإن الحقَّ غيور » .

١١ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من غَيْرة الحق أن لم يجعل لأحدٍ إليه طريقاً ، ولم يُؤْيِس أحداً من الوصول إليه ، وترك الخَلْقَ فى مَفاوِز التحيُّر يركضون ، وفى بحار الظن يغرقون ؛ فمن ظنَّ أنه واصلٌ فاصلُه ، ومن ظنَّ أنه فاصلٌ فتاه ؛ فلا وُصولَ إليه ، ولا مَهْرَبَ عنه ، ولا بُدَّ منه » .

١٢ — قال ، وقال أبو عبد الله : « الدنيا أوسعُ رُقعةً ، وأكثرُ رحمةً من أن يجفوك واحد ، فلا يرغب فيك آخر » وأنشد :

تنقّلْ بكلّ بلادٍ إن حللتَ بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ

٣ — م : من الله تعالى ؛ ب : من الله فهو موحد || ٤ — م : هذا تقول فى رجل بلا زاد || ٦ — م : هذا من فعال رجال الله تعالى ؛ ش : رجال الله ، قال || ٩ — ت : كل حق شاركه باطل || ١٢ — م : ولم يؤيس أحد ؛ ت : ولم يؤيس أحداً من الوصول إلى الله || ١٣ — ت : وصل فاصل ... أنه فاصل [وكتب فوق واصل بالخط الدقيق واصله

١٣ — قال ، / وسُئل أبو عبد الله عن الحقّ ، فقال : « إذا كان الحقُّ واحداً [٤٥ط] يجب أن يكون طالبُه وَحْدانيَّ الذاتِ »

١٤ — قال ، وقال أبو عبد الله : « سَمَتْ هِمَمُ العارفين إلى مولاهم ، فلم تَعْكُف على شيء سواه ، وسَمَتْ هِمَمُ المريدين إلى طَلَب الطريق إليه ، فأفنَوا نفوسهم في الطَّلب »

١٥ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من عَلَتْ هِمَّتُه على الأكوان ، وَصَلَ إلى مُكوِّنها ؛ ومن وَقَفَ بهمته على شيء سوى الحقّ ، فاته الحق ، لأنه أعزُّ من أن يرضى معه بشريك » .

---

٢ — م : وحدا في الذات || ٣ — م : سمت همم العارفين || ٤ — م : وسمت همم المريدين إلى طلب الحق || ٦ — م : من علت همته من الأكوان .

[٥ – رويم بن أحمد البغدادى*]

ومنهم رُوَيْم بنُ أحمد بن يزيد ؛ كُنيتُه أبو محمد ؛ ويقال : رُوَيْم بنُ محمد بن أحمد . والأول أصح

وهو من أهل بغداد ، من جِلّة مشايخهم . وجدُّه : رُوَيْم بنُ يزيد ، حَدَّث عن ليث بن سعد ، وغيره . وقيل كُنيتُه أبو بكر

وكان فقيهاً على مذهب داود الإصْبَهانى (ا) ، وكان مُقرِئاً ، قرأ على إدريس ابن عبد الكريم الحدّاد (ب) . مات سنة ثلاث وثلثمائة

ووجدت بخط قديم ، حديثاً مُسْنَداً ، ولم أسمعه من أحد ، وفيه مكتوب :

١ – حُدِّثْتُ عن رُوَيْم بن أحمد الصوفى ، ببغداد ، قال : حدثنا يزيد

---

* انظر ترجمته فى [illegible] ج ١٠ ص ٢٩٦ – ٣٠٢ ؛ صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٤٩ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢٧ ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ٣ [illegible] ج ٦ ص ١٣٦ ؛ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٣٠ – ٤٣٢ ؛ [illegible] ج ١ ص ٢٥ .

٢ [illegible] ب : ابن يزيد بن رويم ؛ كنيته أبو محمد [illegible] حدث عن الليث بن سعد || ٦ [illegible] داود الأصفهانى || ٧ [illegible] مات سنة ثلاثين وثلثمائة

(ا) داود بن على بن خلف ، أبو سليمان البغدادى الأصبهانى ، إمام أهل الظاهر . ولد بالكوفة سنة مائتين ، أو اثنتين ومائتين . وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم [illegible] وكان من متعصبى الشافعى ، صنف كتابين فى فضائله [illegible] وإليه تنسب الطائفة الظاهرية [illegible] أصبهانى ، ومولده بالكوفة ، ومنشؤه ببغداد ، وبها توفى [illegible] سنة سبعين ومائتين . طبقات الشافعية ج ٢ ص ٤٢ – ٤٨

(ب) إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب خلف بن هشام . ولد سنة تسع وتسعين ومائة . وكان ثقة . مات يوم السبت ، يوم الأضحى ، فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٤

بن سنان البصري (ا) : حدثنا صفوان بن عيسى (ب) : حدثنا سُوَيْدٌ أبو حاتم (ج) : عن قتادة : عن أنس بن مالك : أن رجلاً سبّ برغوثاً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيّ : (لا تَلْعَنْهُ ، فإنه أيقظ نبيّاً من الأنبياء للصلاة) .

* * *

٢ — سمعتُ محمد بن الله بن عبد العزيز بن شاذان ، يقولُ : سمعتُ رُوَيْماً وسُئِل عن أدب المسافر — يقول : « لا يُجاوِزُ همُّه قدمَه وحيثما وقف قلبُه يكون منزلَه » .

٣ — وسمعتُ محمداً يقول : سمعتُ رُوَيْمَ بن أحمد يقول : « لا يزال الصوفيةُ بخيرٍ ما تنافروا ، فإن اصطلحوا هلكوا » .

٤ — قال / وقال رُوَيْمُ بن أحمد : « من حُكْمِ الحكيمِ أن يُوسِّع على إخوانه في الأحكام ، ويُضيِّق على نفسه فيها ؛ فإن التَّوْسِعةَ عليهم اتباعُ العلمِ ، والتضييقَ على نفسه من حُكْمِ الورَع » . [٤٦ و]

٤ — في ، من شاذان ، قال وقال رويم حين سئل || ٥ ب ، وحيث ما وقف قلبه || ٧ م لا يزال الصوفية || ٨ ب : فإذا اصطلحوا || ٩ ق : في خاص من شأن الحكم || ١٠ — ق : عليهم اتباع العلم [وكذلك في ، عليها ، علم]

(ا) يزيد بن سنان بن يزيد الأموي — مولاهم — أبو خالد القرشي البصري ، نزيل مصر كان ثقة صدوقا ، توفي سنة أربع وستين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٧٠
ميزان الاعتدال : ج ٣ ص ٣١٣

(ب) صفوان بن عيسى الزهري ، أبو محمد البصري ، كان ثقة ، مات سنة مائتين ؛ وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٧

(ج) سويد بن إبراهيم الجحدري ، أبو حاتم الحافظ البصري ، صاحب الطعام . قال بعضهم : « ليس به بأس » . وضعفه آخرون في حديثه ، حتى قال ابن حبان : « يروي الموضوعات عن الأثبات ، وهو صاحب حديث البرغوث » . مات سنة سبع وستين ومائة .
ميزان الاعتدال : ج ١ ص ١٣٤
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٥

٥ — قال، وقال رُوَيْم: «إن الله تعالى غيّب أشياء فى أشياء: غيَّب مكرَه فى حِلْمه، وغيّب خِداعه فى لُطفه، وغيَّب عقوبته فى كرامته».

٦ — قال، وقيل له: «هل ينفع الولدَ صلاحُ الوالدين؟» فقال: «من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم تكن زينته لا تكون بنفسه». وأنشد لابن الرُّومِىّ(١):

إذا العودُ لم يُثمِرْ — وإن كانَ شُعْبةً من المُثمِراتِ — اعتدَّه الناسُ فى الحطبِ

٧ — قال، وسُئِل رُوَيْمٌ عن الشَّاطِر، فقال: «من شَطَرَتْ نفسُه عن الباطل».

٨ — قال، وسُئِل رُوَيْم عن حقيقة الفقر، فقال: «أخذ الشىء من جهته، واختيارُ القليل على الكثير عند الحاجة».

٩ — قال، وقال رُوَيْم: «قعودُك مع كل طبقةٍ من الناس أسلمُ من قعودك مع الصوفية؛ فإن كلَّ الخلق قعدوا على الرسوم، وقعدتْ هذه الطائفةُ على الحقائق، وطالب الخلقُ كلُّهم أنفسَهم بظواهر الشرع، وطالبوا هم أنفُسَهم بحقيقة الوَرَع ومُداومة الصدق، فمن قَعَدَ معهم، وخالفهم فى شىء مما يتحققون فيه، نزع الله نور الإيمان من قلبه».

١٠ — قال، وقال رُوَيْم: «لما عَظُمَتْ فيهم النيةُ استحكمَتْ عليهم الفتنةُ، واستصغروا عند ذلك كلَّ مقام، وعَزَبَ عنهم التدبيرُ والنظامُ».

* * *

٣ — م: غيب خدعه فى لطفه؟ م، ت، ى: عقوباته فى كراماته. [وتحت «عقوباته» و«كراماته» فى ى: أثبت: عقوبته وكرامته] || ٤ م: وأنشدني لابن الرومى || ١١ — م: مع كل جماعة؟ ب: قعودك مع طبقة من ناس || ١٣ م: وهم طالبوا أنفسهم || ١٤ — م: نزع الله نور الأعمان || ١٦ — م: لما عظمت فيهم الأمانة || ١٧ — م: واستصغروا عند ذلك .. وعزب عليهم

(١) أبو الحسن، على بن العباس بن جريج، المشهور بابن الرومى، مولى عبدالله بن عيسى بن جعفر. كان أحد الشعراء المكثرين، المجودين فى الغزل والمدح والهجاء والأوصاف والتشبيهات. وكان يتطير. وله ديوان شعر مطبوع. مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائتين. الأنساب: ٢٦٣

١١ — سمعتُ الحسين بن يحيى الشافعىّ ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمد الخوّاص ، يقول : سمعتُ رُوَيْمًا يقول : « الإخلاصُ ارتفاعُ رؤيتك من الفعل » .

١٢ — قال ، وسُئِل رُوَيْم عن الفُتُوّة ، فقال : « أن تَعذُر إخوانَك فى زلّاتهم ، ولا تُعامِلَهم بما تحتاج أن تعتذر منه » . ٣

* * *

١٣ — سمعتُ عبد الواحد بن بَكْر ، يقول : سمعت محمد بن خَفِيف ، يقول : سألتُ رُوَيْم بن أحمد ، فقلتُ له : أَوْصِنى ! . / فقال : « أقلُّ ما فى هذا الأمر [٤٦ط] بذلُ الرُّوح ، فإن أمكنكَ الدخولُ مع هذا فيه ، وإلا فلا تشتغل بتُرَّهات الصوفية » .

* * *

١٤ — سمعت أبا الحسن الفارسىّ يقول : سمعتُ إبراهيم بن فاتك يقول : ٩
قال رُوَيْم : « الصبرُ تركُ الشكوى » .

١٥ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « الرضا استلذاذُ البلوى » .

١٦ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « اليقينُ هو المُشاهَدة » . ١٢

١٧ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « يُعاتَبُ الخلق بالأَرْفاق ، ويُعاتَبُ المحبُّ بالسَّطوة » . وأنشد لغيره :

لو كُنْتِ عاتبةً لسَكَّنَ عَبْرتى ... أملى رِضاكِ ، وزُرْتُ غيرَ مُراقِبِ ١٥
لكنْ مَلِلْتِ ، فلم تكنْ لى حيلة ... صَدُّ الملولِ خلافُ صَدِّ العاتبِ

١٨ — قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « التوكّلُ إسقاطُ رؤيةِ الوسائط ، والتعلّقُ بأعلى العلائق » . ١٨

---

٣ ب : وقال : تعذر إخوانك || ٤ م : ولا تعاملهم بما تحتاج أن تعتذر || ٦ ق : ب : رويم بن محمد ؟ ق ؛ ق : أوصنى : م : بيهنا : أقل الأمر بذل || ٧ ب : الدخول فيه مع هذا || ٩ ق : إبراهيم بن فاتك || ١٣ م : تعاتب الخلق بالأرزاق || ١٤ م : وأنشد على أثره || ١٥ م : لو كنت عاتبة || ١٧ م : والتعلق بأعلى العلائق ٢١

١٩ – قالَ ، وسُئِلَ عن المحبّة ، فقال : « الموافقة في جميع الأحوال »
وأنشـد :

٣ ولو قلتَ لي : مُتْ ، مُتُّ سَمْعًا وطاعةً وقلتُ لداعي الموتِ أهلًا ومرحبًا

٢٠ – قالَ ، وقالَ رُوَيْم : « الأنسُ أن تستوحِشَ مما سوى محبوبك »

٢١ – قالَ ، وقيل له : « كيف حالُك ؟ » فقال : « كيف يكونُ حالُ

٦ مَن دينُه هواه ، وهمّته شَفاه ؛ ليس بصالحٍ تقيّ ، ولا عارفٍ نقيّ » .

٢٢ – قال ، وقالَ رُوَيْم : « من أحبّ لِعِوَضٍ فَقَدَ العِوَضُ إليه محبوبه »

٢٣ – قال ، وسُئِلَ رُوَيْم عن الشوق ، فقال « أن تشوقه آثارُ المحبوب ،

٩ وتُغنيه مُشاهدته » .

---

١ – م : الموافقة في جميع الأحوال وأنشد || ٦ م : وهمته سماه ؛ ليس بصالح تقى ولا عارف تقى || ٧ – م : من أحب العوض || ٨ م : فقال : تشوق آثار المحبوب وبقيه

[٦ — يوسف بن الحسين الرازى*]

ومنهم يوسف بن الحسين ، أبو يعقوب الرازى . شيخ الرى(أ) والجبال(ب) فى وقته . كان أوحد فى طريقته : فى إسقاط الجاه ، وترك التصنّع ، واستعمال الإخلاص .

صحب ذا النون المصرى ، وأبا تراب النخشبى ، ورافق أبا سعيد الخراز فى بعض أسفاره . وكان عالما أديبا .

سمعت عبد الله بن على يقول : « مات يوسف سنة أربع وثلثمائة » .

وروى الحديث .

١ — / حدثنا أبو نصر ، عبد الله بن على ، الطوسى ، قال : حدثنا محمد بن [٤٧ و] أحمد بن الحسين الرازى ، يقول : سمعت يوسف بن الحسين ، يقول : حدثنى

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٢٣٨ — ٢٤٢ ؛ صفة الصفوة جـ ٤ ص ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢٩ ؛ طبقات الشعرانى جـ ١ ص ٥ [illegible] ؛ تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٣١٤ — ٣١٩ ؛ البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٢٦ ؛ شذرات الذهب ، جـ ٢ ص ١٢٥ .

٢ — ق : يوسف بن الحسين الرازى | ٣ — م : وحيدا فى وقته | ٤ — م ، ق : كان وحيدا فى طريقته | ٦ — ق : كان عالما أديبا

(أ) الرى : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة مشهورة ، من أمهات البلاد ، وأعلام المدن ، كانت قصبة الجبال . بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا . فتحها عروة بن زيد الخيل الطائى ، فى عهد عمر بن الخطاب ؛ سنة عشرين من الهجرة .

معجم البلدان (W) : جـ ٢ ص ٨٩٢ — ٩٠١

(ب) الجبال والجبل : اسم علم للبلاد التى عرفت فى عهد ياقوت — فى اصطلاح العجم — بالعراق وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة .

معجم البلدان جـ ٢ ص ١٤

حفص زُفقانى ، عن أبى بَكْر بن داود الإصْبَهَانِىّ(أ) ؛ عن أبيه ؛ عن سُوَيْد بن
سَعيد(ب) ، عن عَلِىّ بن مِسْهَر(ج) ، عن أبى يحيى القَتَّات(د) ؛ عن مجاهد(هـ) ،
٣ عن ابن عباس [قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ عَشِقَ ، فعَفَّ
وكَتَمَ ، ثم مَاتَ ، فهُوَ شَهِيدٌ)(و)

* * *

٢ — وأخبر، عبدُ الله ، قال : حدثنا محمد ؛ حدثنا يوسفُ ؛ حدثنا عبدُ الله

٦ ١ م ن داود الأصفهانى || ٣ — م : عن أبى مهر ؛ ق : أبى يحيا العياب ؛
م : ما بين القوسين ساقط || ٤ — ت : عفف وكتم فهو شهيد

(أ) أبو بكر محمد بن داود على الأصبهانى . كان أبوه إمام أصحاب الظاهر وقد مات سنة
٩ سبعين ومائتين فى رمضان .
(أ) أبو بكر محمد بعد كان فقيها يروى عن أبيه
ميزان الإعتدال : حـ ١ ص ٣٢١
١٢ (ب) سويد بن سعيد ، أبو محمد الهروى الحدثانى الأنبارى [illegible] — وهى
[illegible] — كان صاحب حديث وحفظ ، لكنه عمر وعمى ، فربما لقن ما ليس من حديثه
وهو صادق فى نفسه صحيح الكتاب . ويرى بعضهم أنه كان مدلسا ، [illegible] مات سنة
١٥ أربعين ومائتين
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٥
ميزان الاعتدال : حـ ١ ص ٤٣٤ — ٤٣٦
١٨ (ج) على بن مسهر القرشى ، أبو الحسن الكوفى الحافظ كان ثقة مات سنة [illegible] وتسعين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٣٥
(د) أبو يحيى ، عبد الرحمن ؛ [illegible] ؛ وقيل مسلم بن دينار القتات — [illegible]
٢١ مع القت ، وهو [illegible] الكوفى ، يروى عن مجاهد وكان فاحش الخطأ [illegible]
لباب الأنساب : حـ ٣ ص ٢٤٢
(هـ) مجاهد بن جبر ، مولى السائب بن أبى السائب ، أبو الحجاج المكى المقرىء الامام المفسر
٢٤ روى عن ابن عباس ، وقرأ عليه . قال مجاهد : عرضت عليه — يعنى القرآن . ثلاثين مرة ؛
وكان ثقة . ولد سنة إحدى وعشرين . ومات بمكة ، وهو ساجد ، سنة اثنتين أو ثلاث ومائة
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣١٥
٢٧ (و) هذا حديث صحيح ، رواه الخطيب بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه ؛ ونصه عنده
(من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد) وروى الخطيب بإسناده عن عائشة رضى الله عنها
حديثاً آخر قريباً منه وهو : (من عشق فعف ثم مات مات شهيداً)
٣٠ الجامع الصغير . حـ ٢ ص ٥٣٨

ابن جعفر (أ): حدثنا أحمد بن حنبل (ب): حدثنا روح (ج): عن سعيد (د): عن قتادة: عن أنس، قال.] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (هـ)

* * *

٣ — سمعت عبد الله بن علي الطوسي، يقول: سمعت أبا جعفر، محمد بن أحمد الرازي، يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: «علم القوم أن الله يراهم، فاستحيوا من نظره أن يراعوا شيئاً سواه».

٤ — قال: وقال يوسف: «من ذكر الله حقيقة ذكره، نسي ذكر غيره؛ ومن نسي ذكر كل شيء إلى ذكره، حفظ عليه كل شيء، إذ كان الله له عوضاً من كل شيء».

١ [illegible] [عمران] الدمي || ٥ — م: علم القوم أن الله || ٧ — م: نسي غيره || ٨ — م: حفظ كل شيء، وكان، ب: حفظ عليه كل شيء وكان

(أ) عبد الله بن جعفر بن الصباح، ... ، راوي الأصل، ذكره الدارقطني فقال: «ليس بالقوي».

تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٤٨

(ب) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله المروزي، ثم البغدادي، الإمام الجليل أحد الأئمة الأعلام، صاحب المذهب والمسند، ولد سنة أربع وستين ومائة. قال الشافعي: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أورع ولا أزهد من أحمد بن حنبل». توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين

خلاصة تذهيب الكمال، ص ١

(ج) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، أحد الرؤساء الأشراف، روى عنه أحمد بن حنبل وعلي، وصنف الكتب في السنن والأحكام والتفسير، وكان ثقة، مات سنة خمس ومائتين، وقيل سنة سبع

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٠١

(د) أبو النضر، سعيد بن مهران بن أبي عروبة العدوي ـ عدي يشكر ـ مولاهم، البصري. سمع قتادة، وغيره من التابعين. وكان قدرياً، واختلط في آخر عمره. واتفقوا على توثيقه والسماع منه قبل الاختلاط. توفي سنة ست، وقيل سنة سبع وخمسين ومائة

تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ٢٢١

(هـ) هذا حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والبخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه.

الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٤٩

٥ — قال، وقال رجل ليوسف: «دلَّني على طريق المعرفة» فقال: «أرِ اللهَ الصدقَ منك، في جميع أحوالك، بعد أن يكون موافقًا للحق، ولا ترقَ إلى حيث لم يُرقَ بك فتزلَّ قدمُك؛ فإنك إذا رقيتَ سقطتَ، وإذا رُقيَ بك لم تسقط. وإياك أن تترك اليقين لما ترجو ظنًّا»

٦ — قال، وقال يوسف: «إذا رأيت الله قد أقامك على شيء، وهو يمنعك ذلك، فاعلم أنك معذَّب»

٧ — قال، وسُئل يوسفُ: «بماذا يُقطع الطريقُ إلى الله؟» فقال: «به، وبطلب كرامته، وطلب خدمته، في ساحات توحيده، وعروج كراماته» [٤٧ط]

٨ — قال، وقال يوسف: «يتولدُ الإعجابُ بالعمل، من نسيان رؤية المِنَّة، فيما أجرى اللهُ لك من الطاعات»

٩ — قال، وقال يوسف: «جوعةٌ مبيدةٌ من الشهوات والفضول قوَّةٌ على العبادة»

١٠ — قال، وسُئل يوسفُ عن الفقير الصادق، فقال: «من آثر وقتَه؛ فإن كان فيه تطلُّعٌ إلى وقتٍ ثانٍ لم يستحقَّ اسمَ الفقر»

١١ — قال، وقال يوسفُ: «من مقتَ عِذارَه، وانقطع حزامُه، وسامح في مقدور محدثات، جرى عليه أحكامُ الشهوات، وهو قول في بيته:

كيف السبيلُ إلى مرضاةِ من غضبا من غير جُرمٍ، ولم أعرفْ له سببا

١٢ — قال، وقال يوسفُ: «أرغبُ الناسِ في الدنيا أكثرُهم ذمًّا لها عند أبنائها، لأنَّ المذمَّةَ لها حِرفةٌ عندهم».

٢ — ... أرِ الله صدقك ... ولا ترق ... ٣ — ... القدم
قدمك | ٤ — م ... ٥ — م: إذا رأيت الله تعالى أقامك || ٧ — م:
عماذا تقطع؟ ب: بماذا تقطع؟ م: إلى الله تبارك وتعالى || ٨ — م: به وبعصاه كراماته
وتصيب حدوده ... ٩ — م: رؤية منة يجري الله || ١١ — م ...
على المعدة || ١٤ — م: وقته، وإن كان فيه || ١٥ — م: من مقت عذاره || ١٦ — م
في المقدور ... وهو يقول في بيته || ١٧ — م: ولا أدري له سببا || ١٨ — م:
أكثرهم ذمة عند أبنائها؛ ب: أكثرهم لها ذما عند أبنائها || ١٩ — م: لأن ذمه لها

١٣ — قال: وقال يوسف: «أجلُّ العلم الصمتُ، وباطنُ العقل كتمانُ السرِّ، وظاهرُ العقل الاقتداءُ بالسنّة».

١٤ — قال: وقال يوسُف: «كلّ ما رأيتموني أفعله فاتبعوه، إلا صحبةَ الأحداث، فإنهم فتنةُ الناس». ٣

١٥ — قال: وقال يوسفُ: «أذلُّ الناس الفقيرُ الطَّموعُ، والمحبُّ لمحبوبه».

١٦ — قال: وقال يوسفُ: «الخيرُ كلّه في بيتٍ، ومفتاحُه التواضعُ؛ والشرُّ كلُّه في بيتٍ، ومفتاحه التكبُّرُ. ومما يدلك على ذلك: أنّ آدم عليه السلامُ تواضع في ذنبه، فنال العفو والكرامة؛ وأنّ إبليس تكبّر، فلم ينفعه شيء». ٦

١٧ — قال: وقال يوسف: «بالأدب تفهم العلمَ، وبالعلم يصحّ لك العملُ، وبالعمل تنالُ الحكمةَ، وبالحكمة تفهمُ الزهدَ وتُوفَّق له، وبالزهد تترك الدنيا، وبترك الدنيا ترغبُ في الآخرة، وبالرغبة في الآخرة تنالُ رضى الله». ٩

* * *

١٨ — سمعتُ أبا بكر، محمد بن عبد الله بن شاذان، يقولُ: بلغني أنّ يوسف بن الحسين كان يقولُ: «إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق، فحدِّثه بالمحال؛ فإنْ قبل، فاعلم أنه أحمق». ١٢

١٩ — قال: وقال يوسفُ: «إنّ عينَ الهوى عوراء». ١٥

* * *

٢٠ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ يقول: / قال يوسفُ بن الحسين: «كتب إليّ بعضُ الناس في كلام: وقال لي: لا تستدركْ مُرادكَ من عملك إلا أن تتوب. وقلتُ مجيباً: وأنّ التوبة وقفتْ بي من ذنبتُ لها، على أنّي أمحوها من ربّي!» [٤٨و] ١٨

١ — ق: أصل العقل || ٤ — م، س: فإنه فتنة || ٧ — ... والشر كله في بيت
ب: ومفتاحه التكبر: م || وما يدلك على ذلك || ٨ — ... أن آدم تواضع || ٩ — م
وبالعلم صح لك || ... بالزهد، وبالزهد ترك الدنيا || ١١ — م: رضي الله عنه ٢١
١٢ — م: إذا أردت تعرف || ١٧ — م: لا تستدرك موردك

ولو أن الصدق والإخلاص كانا لى عبدين، لبعتهما زهداً منى فيهما؛ لأنى إن
كنت عند الله — فى علم الغيب — سعيداً مقبولاً، لم أتخلف باقتراف الذنوب
٣ والمآثم؛ وإن كنت عنده شقياً مخذولا، لم تسعدنى توبتى، وإخلاصى، وصدقى.
وإن الله خلقنى إنساناً، بلا عمل، ولا شفيع كان لى إليه؛ وهدانى لدينه، الذى
ارتضاه لنفسه، فقال: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
٦ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ[ا]) فاعتمادى على فضله وكرمه أولى بى — إن كنت
حراً عاقلا — من اعتمادى على أفعالى المدخولة، وصفاتى المعلولة؛ لأن مقابلة فضله
وكرمه بفعلنا من قلة المعرفة بالكريم المتفضل».

٩ ٢١ — قال: وقال يوسف: «لولا أنى مستعبد بترك الذنوب، لأحببت
أن ألقاه بذنوب العباد أجمع؛ فإن هو عذبنى كان أعذر له فى عذابى — مع أنه
لو عذب الخلق جميعاً كان عدلا منه — وإن عفا عنى كان أظهر لكرمه عندهم فى
١٢ عفوه؛ مع أنه لو لم يعف عن أحد من خلقه لكان ذلك منه فضلاً وكرماً،
وكانت له الحجة البالغة؛ وذلك أن الملك ملكه، والسلطان سلطانه، والخلق
مترددون بين عدله وفضله، بل الكل كرم وإفضال؛ فقد أحسن مع الكل،
[٤٨ظ] حيث / قال: (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ[ب])؛ فمن عفا عنه فبفضله،
ومن عذبه فبعدله؛ وهو إلى الفضل أقرب (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[ح])

٢٢ — قال: وقال يوسف: «نظرت فى آفات الخلق، فعرفت من أين أتوا،
١٨ ورأيت آفة الصوفية فى صحبة الأحداث، ومعاشرة الأضداد، وإرفاق النسوان».

---

١ — م: كانا عبين عبدين || ٣ — م: ومن ... شقياً || ٤ — م: وإن الله خالقى
خلقنى || ٨ — ق: بالكريم المتفضل || ١١ — م: كان أظهر لكرمه || مع أنه لو لم يعف ||
٢١ ١٢ — م: من خلقه كان ذلك || البالغة، وذلك || ١٤ — ت: بين فضله وعدله || ١٥ — م: فمن
عفا عنه فبفضله || ١٧ — م: فى آفات الخلق || ١٨ — ق: من حيث أتوا؛ م: ورأيت آفات الصوفية

(ا) سورة آل عمران ٣، الآية ٨٥
٢٤ (ب) سورة المؤمن ٤٠، الآية ٤٦
(ح) سورة الأنبياء ٢١، الآية ٢٣

٢٣ — قال ، وقال يوسف : « عاهدتُ ربي أكثر من مائة مرّة ، ألا أصحبَ حدثًا ، فَفَسخها على حُسْنُ الخدود ، وقوام القدود ، وغنج العيون ؛ وما سألني الله مع معهم عن معصية » . وأنشد لصريع الغواني (١)

إنْ وَرْدَ الخدود ، والحدقَ النُّجْـــلَ ، وما في الثغور من أقحوانِ
واعوجاجَ الأصداغ في ظاهر الخــدّ ، وما في الصدور من رُمّانِ
تركتني بين الغواني صريعاً فلهذا أُدعى صريعَ الغواني

٢٤ — قال ، وقال يوسفُ : « في الدنيا طغيانان : طغيان العلم ، وطغيان المال . فالذي ينجيك من طغيان العلم العبادةُ ، والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه » .

٢٥ — قال ، وسُئل يوسف عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أرحنا بها يا بلالُ) . فقال : « معناه : أرحنا بها من أشغال الدنيا وحديثها ، لأنّه كان ، صلى الله عليه وسلم ، قرّة عينه في الصلاة » .

---

٢ — م . وما سألني الله معهم || ٤ — م : إن وورد الخدود || ٨ — م : وطغيان المال ، يدعك | ١١ — م : أرحنا من أشغال

(١) مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصاري مولى أسعد بن زرارة الخزرجي ؛ يعرف بصريع الغواني ، لقبه به الرشيد . وهو كوفي نزل بغداد ، وكان شاعراً مداحاً مجيداً ، مفوهاً ملسناً ، مدح الرشيد والبرامكة ، وجل مدائحه في يزيد بن مزيد . ولاه المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان ومائتين . وله ديوان مطبوع في ليدن سنة ١٨٧٥ م .
تاريخ آداب اللغة العربية : ج ٢ ص ٦٦

٧ | شاه الكرماني (*)

ومنهم شاه الكرماني، وهو شاه بن شجاع، أبو الفوارس. كان من
٣ أولاد الملوك.

صحب أبا تراب النخشبي، وأبا عبد الله بن الذراع البصري، وأبا عُبَيد
البسري.

[٤٩ و] وكان من أجلة الفتيان، وعلماء هذه الطائفة. / وله رسالات مشهورة،
والمثنثة التي سماها «مرآة الحكماء».

ورد نيسابور، في زيارة أبي حفص، ومعه أبو عثمان الحيري. ومات قبل
٩ الثلاثمائة. وقيل إن أصله من «مرو».

١ — أخبرنا جدي، أبو عمرو بن نجيد: قال شاه بن شجاع
الكرماني: «شغل العارف ثلاثة أشياء: النظر إلى معبوده، مشتاقاً إليه؛
١٢ والملاحظة لنعمه وجوده، شاكراً له؛ والتذكر لذنبه، مفتقراً إليه، و[illegible]
تائباً إليه».

٢ — قال: وقال شاه: «من تحبك، ووافقك على ما يحب، وساعدك
١٥ في مكره، فإنه يصحب هواه. ومن صحب هواه فهو طالب راحة الدنيا».

(*) انظر ترجمته في: [illegible] ج ١٠ ص ٢٣٧، ٢٣٨؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ٦؛
طبقات الشعراني ج ١ ص ٩٥؛ الرسالة القشيرية ص ١٩.

---

٨ ٢ — م: أبو الفوارس رحمه الله وكان | ٤ — م: وأبا عبد الله بن الذراع | ٥ — م:
وأبا عبيد البصري | ٧ [illegible] م: [illegible] في [illegible] «مرآة الحكماء» [وتروى: «
الحكم» كتب «حكماء» | [illegible] م: [illegible] من مرو؛ ب: وقيل أصله من
٢١ مرو | ١٢ ب: [illegible] | ١٣ م: ومتبايناً تائباً || ١٥ — م: وغاهو يصحب

٣ — قال، وقال شاه: «اغتنموا الطاعات أَلْزَمَ ما يكون، وانتظروا ثوابها أَنْدَرَ ما يكون».

* * *

٤ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيّ، يقول: سمعتُ أبا عليّ الأصطخريّ بإصطخر(١)، يقول: سمعتُ شاه بن شجاع الكرمانيّ، يقول: «لأهل الفضل فضلٌ ما لم يروه، فإذا رأوه فلا فضلَ لهم؛ ولأهل الولاية وِلايةٌ ما لم يروها، فإذا رأوها فلا وِلاية لهم».

٥ — قال، وقال شاهُ: «الفتوّة من طبع الأحرار، واللؤمُ من شِيَم الأنذال. وما تعبّد مُتعبِّدٌ بأكثرَ من التحبّب إلى أولياء الله بما يحبّون».

٦ — قال، وقال شاه: «محبّة أولياء الله تعالى دليلٌ على محبّة الله عزّ وجلّ».

٧ — قال، وقال شاه: «الإعراض عن الحقّ هو السُّخط».

٨ — قال، وقال شاه: «علامةُ الركون إلى الباطل التقرُّبُ من المبطلين».

٩ — قال، وقال شاه: «من عرف ربَّه طمع في عفوه / ورجا فضله». [٤٩ ط]

١٠ — قال، وقال شاه: «علامة الحكمة معرفة أقدار الناس».

١١ — قال، وقال شاهُ: «علامة التقوى الورَع؛ وعلامة الورَع الوقوف عند الشُّبُهات؛ وعلامةُ الخوف الحُزْن؛ وعلامةُ الرَّجاء حسن الطاعة؛ وعلامة الزُّهد قصر الأمل».

٤ — ق: أبا علي الأنصاري، والتصويب من [المحتسب: ١٠ ... ٢٣٢] || ٨ — م: ... من التحبب إلى أولياء الله؛ ب: ... إلى أولياء الله تعالى || ٩ — م: محبة أولياء الله دليل على محبة الله تعالى || ١١ — م: هو سخط؛ ب: هو السخط له || ١٥ — م: وعلامة الورع عند الشبهات

(١) إصطخر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها والنسبة إليها ... بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً. معجم البلدان (١: ٢٩٩ — ٣٠٠).

١٢ — قال ، وقال شاه : « ما أُعجِبَ عَبْدٌ بنفسه حتى يكون محجوباً عن ربه »

١٣ — قال ، وقال شاه : « من عَرَفَ ربَّه نَسِيَ كلَّ ما دونه ، ومن جَهِلَ ربه تَعَلَّق بكل شيء دونه . ومن اعتزَّ بالعِلْم فاز ، ومن اعتزَّ بالجهل خاب وخسر »

١٤ — قال ، وقال شاه : « الجاهلُ في ظُلْمَة جهله ، فكيف يكونُ إذا كان العالِم في ظُلْمَةِ عِلْمه ؟ وظُلْمة العِلْم أشد »

---

٢ ن : عن ربه عز وجل ‖ ٤ — ت : ومن اعتز بالعلم .. ومن اعتزى بالجهل .

[٨ - سمنون بن عمر المحب*]

ومنهم سمنون بن حمزة ؛ ويقال سمنون بن عبد الله ، أبو الحسن الخواص ، ويقال

كنيته أبو القاسم . سمى نفسه سمنون الكذاب ، لكتمه عسر البول بلا نصر(أ). ٣

صحب سريًّا السقطى ، ومحمد بن على القصاب ، وأبا أحمد القلانسى(ب) ، ونحوهم ،

وكان يتكلم فى المحبة بأحسن كلام ، وهو من كبار مشايخ العراق . مات بعد الجنيد .

١ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر يقول : سمعتُ محمد بن عبد العزيز ، يقول : ٦

سمعت أبا الحسن بن رزعان ، يقول : كنتُ عند سمنون ، فشهق شهقةً ثم قال :

« لو صاح إنسانٌ ، لشدّة وَجْده بحبه ، لملأ ما بين الخافقين صياحاً » .

* * *

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر الفحّانَ ، يقول : ٩

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٠٩ — ٣١٤ ؛ صفة الصفوة : جـ ٢ ص ٢١٢ — ٢١٤ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٢٨ ؛ تاريخ بغداد : جـ ٩ ص ٢٣٤ — ٢٣٧ ؛ البداية والنهاية : جـ ١١ ص ١٠٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٥٩ — ١٦١ ؛ المنتظم : جـ ٦ ص ١٠٨ . ١٢

١ — م : ومنهم سمنون بن عمر ؛ ق . سمنون بن عبد الله ، ويقال كنيته أبو القاسم || ٣ م : صحب السرى المفلس ؛ ق : سرى السقطى || ٦ م . أبا أحمد القلانسى ، ونحوهم ، وكان يتكلم ؛ م . وهو من كبار مشايخ || ١٠ . ق . يملأ ما بين الخافقين | ١١ — ق ، ح : الفحان وفى [تاريخ بغداد : ٩ ٢٣٦] أبو بكر الفحل . ١٥

(أ) قيل إن سمنون أنشد : ١٨

فليس لى فى سواك حظ فكيفما شئت فامتحنى

إن كان يرجو سواك قلبى لا نلت سؤلى ولا التمنى

فأخذه الأسر — حصر البول — وهو احتباس البول ، من ساعته ، فكان يدور على الصبيان فى المكاتب ، ويقول : « ادعوا لعمكم الكذاب » . ٢١

نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٦٠

(ب) أبو أحمد ، مصعب بن أحمد بن مصعب ، القلانسى — نسبة إلى القلانس وعملها — المروزى الأصل ، بغدادى المولد والمنشأ . كان أحد الزهاد والنساك ؛ وكان أبو سعيد بن الأعرابى ينتمى إليه فى التصوف ، وصحبه إلى أن مات . حج سنة سبعين ومائتين ، فمات بمكة . ٢٤

اللباب : جـ ٣ ص ١٥ ٢٧

سمعتُ سمنون يقول: «إذا بسط الجليلُ غداً بساط المجد دخل ذنوبُ الأولين والآخرين في حاشيةٍ من حواشيه. وإذا أبدى عيناً من عيون الجود ألحق المسيء بالمحسن».

* * *

[٥٠و] ٣ — / سمعتُ علي بن سعيد الثغري، يقول: سمعتُ علي بن إبراهيم العُكْبَري، يقول: سمعتُ عمر بن نُفَيل يقول: سمعتُ أبا القاسم [illegible](أ)، يقول: سمعتُ سمنون، يقول: «كنتُ ببيت المقدس(ب)، وكان برد شديد، وعليّ جُبّة وكساء، وأنا أجد البرد، والثلج يسقط؛ فإذا شابٌّ مارٌّ في الصحن، عليه خرقتان؛ فقلتُ: ياحبيبي! لو استترتَ ببعض هذه الأروقة، فيكنّك من البرد!
فقال لي: يا أخي سمنون!

ويحسن ظني أنني في فنائه ... وهل أحدٌ في كنّه يجد البرد؟!»

* * *

٤ — سمعتُ علي بن سعيد، يقول: سمعتُ أحمد بن عطاء، يقول: قال إبراهيم بن المولّد، قال سمنون المحب: «لا يُعبَّر عن الشيء إلا بما هو أرقّ منه، ولا شيء أرقّ من المحبة، [فبم يعبر عنها؟!]».

* * *

١ م: بسط الجليل | ٤ ف: علي بن إبراهيم [illegible] | ٧ م: وإذا أنا بشاب [illegible] الصحن، خرقتان | ٨ — م: فيكنك من البرد | ١٢ م: لا يعبر عن شيء [illegible] هو أرق منها، ما بين الحاصرتين ساقط

(أ) أبو القاسم [illegible]، حدث عن أبيه، عن جده عبد الصمد بن عبد الأعلى. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٩٩
(ب) بيت المقدس، أو المقدس، مدينة فلسطين الشهيرة، قدسها المسلمون والنصارى واليهود. وفيها مسجد عمر، وإليها كان مسرى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [illegible] ولم [illegible] وفيها [illegible] لليهود [illegible] فتحت صلحاً في عهد عمر بن الخطاب، سنة ست عشرة.
معجم البلدان (W): ج ٤ ص [illegible]

٥ — أنشدني أبو بكر الرازيُّ، قال: أنشدني أبو بكر الحربيُّ(١)، قال: أنشدني سمنون:

أنتَ الحبيبُ، الذي لا شكَّ في خلدي ... منه، فإنْ فقدتْكَ النفسُ لم تَعِشِ ٣

يا مُعْطِشي بوصالٍ، أنتَ واهبُه ... هل فيكَ لي راحةٌ، إنْ صحتُ: واعطشي!

* * *

٦ — سمعتُ أبا العبّاس، أحمد بن محمد بن زكريا، يقول: سمعتُ عليَّ بن الحسين بن حمدان، يقول: أنشدني بعض أصحاب سمنون: ٦

أمسى بخدّي للدموع رُسُومُ ... أسفاً عليكَ، وفي الفؤاد كُلومُ

والصبرُ يحسُنُ في المصائبِ كلِّها ... إلا عليكَ، فإنه مذمومُ

* * *

٧ — سمعتُ أبا نصر الطوسيَّ، يقول: سمعتُ أبا الطيّب العكّيَّ يقول: لقد ذُكر لي أن سمنون كان جالساً على شطِّ الدجلة، وبيده قضيب، يضرب به فخذه، حتى تبدّد عظم فخذه وساقه، وتبدّد لحمه، وهو يقول: ٩

كان لي قلبٌ أعيشُ بهِ ... ضاعَ منّي في تقلُّبِهِ ١٢

/ربِّ فارْدُدْهُ عليَّ، فقدْ ... ضاقَ صدري في تطلُّبِهِ [٥٠ ط]

وأغِثْ، ما دامَ بي رَمَقٌ ... يا غياثَ المستغيثِ بهِ

* * *

٨ — أنشدنا محمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز، قال: أنشدنا أبو جعفر الفرغانيُّ، قال: أنشدني سمنون: ١٥

٣ م: بوصال كنت واهبه | ٨ [illegible] || ٩ — م: على شط الدجلة: || ١٠ — م: يضرب فخذه وبادر لحمه || ١١ — م: وأنشد يقول || ١٣ — م: فاردده على جهد ١٨

(١) محمد بن سعيد، أبو بكر الحربي الصوفي، كان أحد شيوخهم، وحكى عن سري السقطي، روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان. قال أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه [تاريخ الصوفية]: «محمد بن سعيد أبو بكر، من مشايخ بغداد، يعرف بالحربي، صحب سريا السقطي». ٢١
تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣١٠

يعاتبني فينبسط انقباضي وتسكن روعتي عند العتاب

خبري في الهوى مذ كنت طفلا فمالي قد كبرت عن التصابي

٩ — وأنشدنا محمد، قال: أنشدنا أبو جعفر، قال: أنشدنا سمنون:

أحن بأطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيبُ

وأيامنا تفني، وشوقي زائدٌ كأن زمان الشوق ليس يغيبُ

* * *

١٠ — أنشدني علي بن أحمد بن جعفر (١)، قال: أنشدني ابن فراس، لسمنون:

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرحُ

فلما دعا قلبي هواك أجابه فلستُ أراه عن فنائك يبرحُ

رميتُ ببينٍ منك، إن كنتُ كاذبا وإن كنتُ في الدنيا بغيرك أفرحُ

وإن كان شيء في البلاد بأسرها إذا غبتَ عن عيني بعيني يملحُ

فإن شئتَ واصلني، وإن شئتَ لا تصل فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ

١١ — قال وسئل سمنون عن الفقير الصادق، فقال: «الذي يأنس بالعدم، كما يأنس الجاهل بالغنى؛ ويستوحش من الغنى، كما يستوحش الجاهلُ من الفقر.»

* * *

١٢ — أنشدنا محمدُ بن عبد الله، قال: أنشدني أبو جعفر، قال: أنشدني سمنون

٢ — م: طفلا قد كبرت | ٤ م: أحن بأطراف نهار . وبالليل | ١٢ — ن: يأنس بالمفقود .. الجاهل بالموجود | اللمع ص ٨١ س ٩ — ١١]

(١) علي بن أحمد بن جعفر بن أبي حفص، يعرف بابن [illegible]، ويكنى أبا الحسن. حدث عن أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، ومحمد بن مخلد. روى عنه العتيقي سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان صحيح السماع، نزل في شارع دار الرقيق ببغداد

تاريخ بغداد . ج ١١ ص ٣٢٧

بكيتُ ، ودمعُ العين للنفْس راحةٌ ولكنْ دَمْعَ الشّوق يُبكَى به القلبُ

وذِكْرِى لما ألقاه ليس بنافعى ولكنّهُ شيءٌ يهيجُ به الكربُ

فلو قيل لى : ما أنت ؟ قلتُ : معذَّبٌ بنار مواعيدٍ يُضَرِّمُها العَتْبُ ٣

بُليتُ بمن لا أستطيع عِتابَه ويُعْتِبُنِي حتّى يُقالَ لى الذنبُ

١ — م : يبكى به القلب || ٢ ت : ترتيب هذا البيت بعد تاليه || ٣ — م : فلو قال لى ما أنت | ٤ م : بليت بمن لا أستطيع .

[٩ – عمرو بن عثمان المكى(*)]

[٥١ و] ومنهم عمرو المكى ؛ وهو عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص ، وكنيته أبو عبد الله

كان ينتسب إلى الجنيد فى الصحبة ، ولقى أبا عبد الله النباجى (أ) ، وصحب أبا سعيد الخراز ، وغيره من المشايخ القدماء .

وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلام حسن . [روى عن محمد بن إسماعيل (ب) ، ويونس بن عبد الأعلى (ج) ، وسليمان بن سيف الحرانى (د) ، وغيرهم]

(*) انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ج ١٠ ص ٢٩١ — ٢٩٦ ؛ صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٤٨ ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ٨١ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢٨ ؛ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٢٣ — ٢٢٥ ؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٢٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ٥٧ — ١٥٩ ؛ الأعلام ج ٦ ص ٩٣ .

٢ [illegible] م [illegible] ابن كرب بن غصص ؛ [illegible] كرب بن غصص [illegible] م ؛ أبا عبد الله [illegible] ؛ [illegible] أبا عبد الله [illegible] [وكنيته [illegible]] [illegible] م ، ت : [illegible]

(أ) أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباجى [illegible] أحد [illegible] ، حكى عنه حكايات وأحوالا أحمد بن أبى الحوارى الدمشقى ، وغيره .
الأنساب [illegible] ٥٥٢

(ب) الإمام أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه ، الجعفى ، البخارى ، صاحب [الجامع الصحيح] ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات ليلة السبت ، عند صلاة العشاء ، ليلة عيد الفطر ؛ ودفن بعد الظهر يوم الفطر ، سنة ست وخمسين ومائتين ، ودفن بخرتنك ، قرية على فرسخين من سمرقند .
تهذيب الأسماء واللغات : ج ١ ص ٦٧ — ٧٦

(ج) أبو موسى ، يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان ، الصدفى المصرى ، الإمام صاحب الشافعى ، المتفق على توثيقه وجلالته وتعظيم أمره . وهو أحد رواة النصوص الجديدة عن الشافعى . ولد فى ذى الحجة ، سنة سبعين ومائة ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين .
تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ١٦٨

(د) سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم ، [illegible] مولاهم — أبو داود الحرانى الحافظ . كان ثقة . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، بحران ، يوم السبت ، من [illegible] من شعبان
الأنساب [illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ، ص ١٢٩

مات محمد في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وقيل سبع وتسعين، والأول أصح (أ)

وروى الحديث

١ – حدثنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا أبو بكر، محمد بن أحمد، الأصبهاني الثقفي، حدثنا محمد بن عثمان بن مكي، حدثنا أبو بكر [illegible] المخزومي، حدثنا أبو عبد الله المخزومي، وأبو يعقوب [illegible] (ب)، قالا: حدثنا ابن عُيينة، عن الأعمش، عن منصور، عن أبي وائل (ج)، عن عبد الله بن مسعود، قال: (كُنّا نقول، قبل أن تُفرَض علينا التشهّد: السلام على الله، السلام على فلان)

* * *

٢ – سمعت محمد بن عبد الله الرازي، يقول: سمعت أبا بكر، محمد بن أحمد

١ [illegible] [– [illegible] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد [illegible] ح: أبو بكر [illegible] المخزومي [illegible] عبد الله المخزومي وأبو يعقوب [illegible] عن الأعمش ومنصور [illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible] ٧ [illegible]
٩ [illegible] محمد بن علي الرازي [illegible]] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٢٣

(أ) قال الخطيب البغدادي [illegible] محمد بن [illegible] أصبهان في سنة ست وتسعين [illegible] وكان [illegible]
تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٢٥

(ب) [illegible] أبو يعقوب [illegible] بن يحيى [illegible] من [illegible] أصحاب الشافعي رضي الله عنه [illegible] في [illegible] القرآن، سنة إحدى وثلاثين [illegible] حين وفاته في رجب من [illegible]
تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٩٩ [illegible]
اللباب: ج ١ ص ١٤٤

(ج) شقيق بن سلمة الأسدي – أسد خزيمة – أبو وائل الكوفي [illegible] مخضرم، أدرك زمن الرسول ولم يره. وتعلم القرآن في سنتين [illegible] وكان [illegible] مات في خلافة عمر بن عبد العزيز
تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ٢٤٧
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٣

القدريّ، يقول: قال عَمْرُو بن عثمان المكيّ: «التوبة فرضٌ على جميع المذنبين والعاصين، صَغُرَ الذنبُ أو كَبُرَ؛ وليس لأحد عُذْرٌ في ترك التوبةِ، بعد ارتكاب
٣ المعصيةِ؛ لأن المعاصي كلَّها قد توعَّد اللهُ عليها أهلَها؛ ولا يسقط عنهم الوعيدُ إلا بالتوبةِ. وهذا مما يُبيِّن أن التوبة فرض».

٣ — وبهذا الإسناد، قال عمرو: «اعلم أن كلّ ما توهَّمه قلبُك، [أو سَنَح
٦ في مجاري فِكْرك، أو خطر لك في معارضاتِ قلبك]، من حُسْن أو بهاء، أو أُنس أو ضياء، أو جمال أو قُبْح، أو نور أو شَبَح، أو شخص أو خيال، فالله تعالى ذكرُه بعيدٌ من ذلك كله، بل هو أعظمُ وأجلُّ وأكبرُ؛ ألا تسمع إلى قوله
[٥١ط] تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(أ) وإلى قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ / يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)(ب)».

٤ — وبهذا الإسناد قال عمرو: «مروءةُ التغافلِ عن زَلَلِ الإخوان».

١٢ ٥ — وبهذا الإسناد قال عمرو: «لا يقع على كيفيّة الوَجْد عبارة، لأنه سِرُّ الله تعالى عند المؤمنين الموقنين».

٦ — وبهذا الإسناد قال عمرو: «لقد عزَّى اللهُ نبيَّه، صلى الله عليه وسلم،
١٥ بما فيه الشفاء، وحواميمَ النصر، ولوائحَ السداد؛ فقال: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(ج)».

١ ق: محمد بن أحمد الصدفي. والتصويب من [تاريخ بغداد] ومن [صفة الصفوة]؛
١٨ ق: فرض على جميع المذنبين وغيرها، على جميع المؤمنين || ٢ — ق: صغر الذنوب، تحت كلمة الذنب؛ ق: في ترك التوبة؛ عنه: في تركها؛ م: فليس لأحد وفي [تاريخ بغداد]: فليس لأحد] || ٣ — م، ق، ب: قد توعد الله عليها، والتصويب من [تاريخ بغداد] |
٢١ ٥ — م: أعلم أن ما توهمه [illegible]: الموضوع ساقطة | ٦ — ب: في مجاري فكرتك ||
٧ — م: أو [illegible] أو شبح أو نور أو شخص؛ ت: أو شبح أو حال || ٨ — م: فإن الله بعيد من ذلك كله؛ ق: فالله تعالى بعيد | ٩ — م: ألا تسمع قوله تعالى؛ م، ت، ق
٢٤ وقال: لم يلد || ١١ — م: مروءة [illegible] || ١٣ — م: سر الله عند المؤمنين ||
١٤ — م: لقد عزى الله نبيك وصلى || ١٥ — م، ق: فيه الشفاء || ١٦ — [illegible] السميع العليم

(أ) سورة الشورى، الآية ١١.
٢٧ (ب) سورة الإخلاص، الآية ٣.
(ج) سورة الأعراف، الآية ٢٠٠.

٧ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « المعرفةُ دوامُ محبّة الله تعالى ، ودوامُ مراقبته ، ودوامُ الإقبال عليه ، ودوامُ استصحاب القلب بذِكْره . وهى عِلْمُ القلوب ومَسْح الغُرُوم ، وخَلْع الإرادات ، وإحياء الفُهُوم » ٣

٨ — وبه قال عَمْرو : « معرفةُ صحّة التوكل على الله تعالى »

٩ — وبه قال عَمْرو : « قد وَبَّخ اللهُ تعالى التاركين للصبر على دينهم ، عما أخبرنا عن الكفّار أنهم قالوا : (امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)[1] . فهذا توبيخ ٦ لمن ترك الصبر ، من المؤمنين ، على دينه » .

١٠ — وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « اعلمْ أن العلم قائد ، والخوف سائق ، والنفسَ حَرُونٌ بين ذلك ، جَمُوح ، خدّاعة ، روّاغة . فاحذرها ، وراعها بسياسة ٩ العلم ، وسُقْها بتهديد الخوف ، يتمّ لك ما تريد »

١١ — وبه قال عَمْرو : « اعلم أن الرعاية مصحوبة لك فى كلّ الأحوال ، من العبادة إلى أن تلقى ربك ، كذلك التقوى » ١٢

١٢ — وبه قال عَمْرو : « الصدق فى الورع مُفْتَرَض ، كافتراض الصبر فى الورع . ومعنى الصدقِ الاعتدالُ والعدل »

١٣ — وبه قال عَمْرو : « اعلم أنَّ رأسَ الزهدِ وأصله فى القلوب هو احتقارُ ١٥ الدنيا ، واستصغارُها ، والنظرُ إليها بعين القِلّة . وهذا هو الأصلُ الذى يكون منه حقيقةُ الزهد » .

١٤ — / وبهذا الأسناد ، قال عَمْرو : « إذا كان أنين العبد إلى ربّه عز وجلّ [٥٢ و] فليس بشكوى ولا بجَزَع »

١ — م : محبة الله ، ودوام عنايته || ٢ — م ، ق : فوق [بذكره] : الاصابة للقلب بذكره ، وهو علم القلوب || ٥ — م : نقد وبخ الله التاركين الصبر دينهم || ٦ — م : أخبروا قالوا || ٩ — م ، حرون من ذلك ، خداعة روغة || م : ورأس الزهد وأصل فى القلوب وهو احتقار الدنيا || ١٦ — م : وهذا الأصل || ١٩ — م : إلى ربه فليس هو شكوى ٢١

(١) سورة ص ؛ الآية ٦ ٢٤

١٥ — وبه قال عمرو : « اعلم أن المحبة داخلة فى الرضا ، ولا محبة إلا بالرضا ، ولا رضا إلا بمحبة ؛ لأنك لا تحب إلا ما رضيت ، ولا ترضى

٣ إلا ما أحببت »

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال عمرو : « الرجاء داخل فى تحقيق الرضا »

١٧ — قال ، وقال عمرو : « واعجباه من عقد لم تقم له وفاءً ! ومن خلوة

٦ لم تصحبها نجوى ! ومن مسألة : ما الجواب فيها غداً ؟! ومن أيام تفنى ويبقى ما كان فيها أبداً ! »

* * *

١٨ — سمعت محمد بن جعفر البغدادى ، يقول : سمعت أبا على الأصفهانى ،

٩ يقول : سمعت عمرو بن عثمان المكى ، يقول : ما رأيت أحداً كان أدوم لى صحبة ووقتاً من أبى عبد الله النباجى »

* * *

١٩ — سمعت محمد بن جعفر يقول : « بلغنى أن عمراً المكى دخل أصفهان[1] ،

١٢ فصحبه حدث ، وكان والد الحدث يمنعه من صحبته ، فمرض الفتى ، فدخل عليه عمرو مع قوال ، فنظر الحدث إلى عمرو ، وقال له : مر له يقول شيئاً ، فقال القوال :

مالى مرضت فلم يعدنى عائد منكم ، ويمرض عبدكم فأعود

١٥ ١ — م : وعرف محبة . ولا محبة كبرت || ٢ — م : ولا رضا بلا محبة || ٣ — م : فلا ترضى إلا ما حببت || ٤ — ب : وبرهه دخل ؛ م : فى حقق الرضا || ٥ — م : من عهد لم تقم له ؛ ب : فى صحب لم تصحبها || ٦ — م : من خلوة لم يصحبها . من مسألة ||

١٨ ٩ — م : أشد لى صحبة ووقتاً || ١١ — ب : دخل أصبهان || ١٢ — م : وكان والده يمنعه

١٣ — م : فنظر الحدث إلى عمرو . . . له حتى يقول شيئاً || ١٤ — م : عبدكم فأعودى

(١) أصبهان — أو أصفهان — منهم من يفتح همزتها ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، منهم

٢١ السمعانى ، . . . وهى مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن وأعيانها ، وقد يطلق اسمها على الإقليم بأسره ، وأصبهان من نواحى الجبل فتحها عبد الله بن عتبان صلحا ، فى خلافة عمر رضى الله عنه ، سنة تسع عشرة للهجرة .

٢٤ معجم البلدان (W) : جـ ١ ص ٢٩٢ — ٢٩٨

فتمطّى الحدث على فرشه، وقعد فقال للقوّال: زدني، فحرّك
القوّال:

وأشدّ من مرضي عليّ صدودكم   وصدودكم عنّي عليّ شديد   ٣

فردد به القوّال حتى [illegible] وخرج معه [illegible] فسئل عن ذلك، فقال: إن
الإشارة إذا كانت قبل السماع كانت من فوق، فالقائل منه يشفى؛ وإذا كانت
بعد السماع كانت من تحت، والقائل منه هالك.   ٦

---

١ — م: وقال للقوال؛ ق: وقال: زدني، فقال القوال || ٤ م: فردد به القوال [illegible]
وخرج [illegible] || ٥ — م: إن الإشارة إن كانت ... فالعسل يشفى || ٦ م: والقائل
منه هالك   ٩

[١٠ – سهل بن عبد الله التسترى*]

ومنهم سَهْلُ بنُ عبد الله التُّسْتَرِىُّ . وهو سَهْل بنُ عبد الله بن يونس بن [٥٢ط] عيسى بنِ عبد الله بن رَفِيع ، وكُنْيتُه أبو محمد / أحد أئمة القوم وعلمائهم ، والمتكلمين فى علوم الرياضاتِ ، والإخلاص ، وعيوب الأفعال

صَحِبَ خاله محمدَ بنَ سَوَّار ، وشاهد ذا النُّونِ المصرىَّ ، سنة خروجه إلى
٦ الحج بمكة .

تُوُفِّى سنة ثلاثٍ وثمانين ، وقيل سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين . [وأظنُّ أن ثلاثا وثمانين أصح ، والله أعلم] .

٩ وأسند الحديث

١ - أخبرنا يُوسفُ بنُ عُمر بنِ مَسْرور الزاهدُ ، ببغدادَ ، قال : حدثنا عُبَيْد الله أبو القاسم الصَّفَّار ، حدثنا عُمَر بن واصل ، حدثنا سَهْل بن
٩ عبد الله التُّسْتَرِىُّ ؛ حدثنا خالى محمد بن سَوَّار ؛ عن جعفر بن سليمان (١) ؛ عن

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ١٨٩ – ٢١٢ ؛ صفة الصفوة جـ ٤ ص ٤٦ – ٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ص ١٨ ؛ طبقات الشعرانى جـ ١ ص ٩ ؛ وفيات الأعيان ،
١٢ جـ ١ ص ٢٧٣ ؛ اللباب : جـ ١ ص ١٧١ ؛ تاريخ الإسلام جـ ١١ ص ٦٢ [خط : دار الكتب المصرية] ؛ سير أعلام النبلاء جـ ٩ ق ١ ورقة ٧٦ ؛ المنتظم جـ ٥ ص ١٦٢ ؛ مرآة الجنان ؛ جـ ٢ ص ١٤٨ ؛ شذرات الذهب : جـ ٢ ص ١٨٢ – ١٨٤ ؛ معجم البلدان (W) : جـ ١
١٥ ص ٨٥٠ ، جـ ٢ ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، جـ ٤ ص ٨٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٠٩ – ١١٣

٣ – ى : ابن عيسى بن رفيع ، م : بن رفيع رحمه الله || ٤ – ى : والمتوكلين فى علوم ، م : فى علوم الأخلاق والرياضيات والرياضات || ٥ – م : صحب خالد بن محمد بن سوار ؛ ى
١٨ كتب فوق « شاهد » كلمة : « لقى » || ٧ – م : بمكة سنة ثلاث وثمانين . سنة ثلاث وتسعين ومائتين || ٨ – م : ما بين القوسين ساقط || ١١ – ى : عمرو بن واصل والتصويب
٢١ من [تاريخ بغداد ؛ جـ ١١ ص ٢٠٦] || ١٢ – م : خالد محمد بن سوار .

(١) جعفر بن سليمان الضبعى – بضم المعجمة وفتح الباء – نزل فيهم ، أبو سليمان البصرى =

ثابت(١) ؛ عن أنس ، قال : (كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يغزو ، ومَعَهُ عِدّةٌ مِنْ نِساءِ الأنصارِ يَسْقِينَ الماءَ وَيُداوِينَ الجَرْحَى) وذكر الحديث .

* * *

٢ — سمعتُ أبا بكرٍ ، محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعتُ أبا صالح التمريَّ ، يقول : سمعتُ سهل بن عبد الله يقول : « الناسُ نِيامٌ ، فإذا انتبهوا ندِموا ؛ وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتُهم » .

* * *

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعتُ المالكيَّ التستريَّ ، قال : سمعتُ سهلَ بنَ عبد الله ، يقول : « ما طلعت شمسٌ ولا غربتْ على أحد — على وجه الأرضِ — إلا وهم جُهّال بالله ، إلا مَن يُؤْثِر اللهَ على نفسه ، وروحه ، ودنياه وآخرته » .

٤ — وبه قال سَهْل : « أدنى الأدَبِ أن تَقِفَ عند الجهل ، وآخرُ الأدب أن تقف عند الشُّبْهة » .

٥ — وبه قال سهل : « شُكْرُ العِلْمِ العملُ ، وشُكْرُ العملِ زيادةُ العِلْمِ » .

* * *

١ — م : يغزو معه بعدة من نساء الأنصار ؛ ق : يغزو معه وبعده من نساء الأنصار ؛ ح : ١ — ٢١١] . كان يغزو بأم سليم ومعها نسوة تسقين الماء . والتصحيح من رواية أخرى للحديث || ٥ — م : تنفعهم ندامتهم || ٧ — م : ما طلعت الشمس || ٨ — م : جهال بالله إلا ، يؤثر الله تعالى || ٩ — م : وروحه ودنياه || ١٠ — م : أن تقف عند الجهد ؛ ق : أن يقف عند الجهل || ١٢ — م : وشكر زيادة علم

= الزهد . كان ثقة ، على تشيع فيه ، مات سنة ثمان وسبعين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٥١

(١) ثابت بن أسلم البناني — نسبة إلى بني سعد بن لؤي — مولاهم ، أبو محمد البصري ، أحد الأعلام . قال حماد بن زيد : « ما رأيت أعبد من ثابت » . وقيل عنه أنه كان يختم في كل يوم وليلة ، ويصوم الدهر ؛ وكان ثقة . مات سنة سبع وعشرين ومائة ؛ وقيل : سنة ثلاث ، عن ست وثمانين سنة
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٨

٦ — سمعتُ أبا بكر الرازي، يقول: سمعتُ [محمد بن] أحمد بن سالم[1]، يقول: سمعتُ سهل بن عبد الله، يقول: «ما من قلبٍ ولا نفسٍ إلا والله مُطّلع [٥٣و] عليها في ساعاتِ الليلِ والنهار؛ فأيّما قلبٍ أو نفسٍ / رأى فيه حاجةً إلى سواه سلّط عليه إبليسَ».

٧ — قال: وقال سهل بن عبد الله: «لا بدّ يلزمُ الصوفيَّ ثلاثةُ أشياء: حفظ سرّه، وأداء فرضه، وصيانة فقره».

٨ — قال: وقال سهل: «الآفةُ فتنةُ النيّة، والنيّةُ فتنةُ القلب، والقلبُ فتنةُ الدين، والدين فيه الخروج، والجوارح فتنة الدنيا».

٩ — قال: وقال سهل: «من نظر في الضرورة بالتدبير فقد صار إلى التدبير وخرج من الضرورة».

١٠ — قال: وقال سهل: «من لم يكن صبره في إرادته، فهو مُخدَّع لنفسه».

١١ — سمعتُ أبا بكر الرازي يقول: سمعتُ [محمد بن] أحمد بن سالم، يقول: سمعتُ سهل بن عبد الله، يقول: «من أراد أن يسلم من الغيبة فليسدّ على نفسه باب الظنون؛ فمن سلم من الظن سلم من التجسّس، ومن سلم من التجسّس سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان».

[illegible] [محمد] [illegible] ... حاجة إلى سواه ... في ساعات الليل ... [illegible] ... من يدخل [illegible] ... [illegible]

(١) أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن سالم، البصري، كان تلميذاً لسهل بن عبد الله، وله جماعة ينتمون إليه ... [illegible] ... في الأصول كان مشهوراً ... [illegible] ... أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم، البصري، وكان معروفاً مشهوراً ... [illegible] ... سنة ستين وثلاثمائة.

[illegible] | لا أعلم به |

[illegible] ٥٩٣

١٢ — وبهذا الإسناد، قال [illegible]: «لا يستحق إنسان الرياسة حتى يجتمع فيه [illegible] خصال: يعرف جهله عن الناس، ويحتمل جهلهم، ويترك ما في أيديهم، [illegible] ما في يديه لهم».

* * *

١٣ — سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي، يقول: حدثنا جعفر بن [illegible] الخلدي، قال: سمعت أبا محمد الجريري، يقول: سمعت [illegible] بن عبد الله، [illegible]: «من أخلاق الصديقين أن لا يحلفوا بالله، لا صادقين ولا كاذبين، [illegible] ولا يُغتاب عندهم، ولا يشبعون بطونهم، وإذا وعدوا لم يخلفوا، [illegible] يتكلمون إلا والاستثناء في كلامهم، ولا يمزحون أصلا».

١٤ — وبإسناده قال [illegible]: «[illegible] التدبير والاختيار فإنهما يكدّران [illegible] الناس عيشهم».

١٥ — وبإسناده قال [illegible]: «[illegible] أن هذا زمان لا ينال أحد فيه [illegible] إلا [illegible] الجوع والصبر و[illegible] ما عليه أهل الزمان».

* * *

١٦ — سمعت أبا [illegible] عبد الله بن علي، يقول: سمعت أحمد بن عطاء، [illegible] سمعت محمد بن الحسن [illegible]، يقول: قال [illegible]: «أعمال [illegible] ولا يجتنب المعاصي إلا صديق».

[illegible]

[illegible]

١٧ — وبهذا الإسناد ، قال سهل : « من [illegible] حُرِم اليقين ؛ ومن تكلم فيما لا يعنيه حُرِم الصدق ؛ ومن شغل جوارحه بغير ما أمره اللهُ به حُرِم الورع » .

* * *

٣ ١٨ — وسمعتُ أبا نصر ، يقول : سمعتُ الدُّقِّيّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر الفَرْغانى ، يَحكى عن سَهْل بن عبد الله ، قال : « الفِتَن ثلاثةٌ : فتنةُ العامّة ، من إضاعة العلم ؛ وفتنةُ الخاصّة ، من الرُّخَص والتأويلاتِ ؛ وفتنةُ أهل المعرفة ، من

٦ أن يَلزمَهم حقٌّ فى وقت ، فيؤخّروه إلى وقت ثان » .

١٩ — وبه قال سَهْل : « أُصولنا سبعةُ أشياء : التمسُّكُ بكتاب الله تعالى ، والاقتداء بسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأكْل الحلال ، وكَفُّ الأذى ،

٩ واجتِنابُ الآثام ، والتوبةُ ، وأداء الحقوق » .

٢٠ — وبه قال سَهْل : « من أحبّ أن يطّلع الخلقُ على ما بينه وبين الله فهو غافل » .

* * *

١٢ ٢١ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ أبا يعقوبَ [illegible] ، يقول : سمعتُ سهل بن عبد الله ، يقولُ : « قد يئِس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خِلال : مُلازمة التوبة ، ومُتابعة السُّنّة ، وترْكُ أذى الخلق » .

* * *

١٥ ٢٢ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمعت العباس بن عِصام ، قال : سمعتُ سَهْل بن عبد الله ، يقولُ : « البَلْوى من الله على وجهين : بلوى رحمة ،

٢ — م : ما أمره الله [illegible] || ٤ [illegible] م : من الرخص [illegible] | ٦ [illegible] م
١٨ فيؤخرون إلى وقت ثان [illegible] إلى وقت [illegible] | ٧ [illegible] أصولنا [illegible] : التمسك بكتاب الله
والاقتداء | ١٠ [illegible] وبين الله تعالى || ١٢ [illegible] أبا يعقوب [illegible] || ١٤ [illegible] م
الخلال الثلاثة [illegible] الثلاثة خلال [illegible] | ١٦ [illegible] م : من الله تعالى على وجهين

ى عقوبة . فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على إظهار فقره إلى الله ، وترك التدبير ؛
، وى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره » .

* * *

٢٣ — سمعت أبا الحسين الفارسي ، يقول : سمعت محمد بن الحسين يقول : ٣
، سهل : « من خلا قلبه من ذكر الآخرة تعرض لوساوس الشيطان » .

* * *

٢٤ — / وسمعته يقول : سمعت ابن عصام يقول : سمعت سهل بن عبد الله [٥٤ و]
ل : « لا معين إلا الله ، ولا دليل إلا رسول الله ، ولا زاد إلا التقوى ، ٦
، عمل إلا الصبر » .

٢٥ — قال ، وقال سهل « الآيات لله ، والمعجزات للأنبياء ، والكرامات
ولياء ، والمعونات للمريدين ، والتمكين لأهل الخصوص » ٩

٢٦ — قال ، وقال سهل : « العيش على أربعة أوجه : عيش الملائكة في
عة ؛ وعيش الأنبياء في العلم ، وانتظار الوحي ، وعيش الصديقين في الاقتداء ،
وعيش سائر الناس : عالماً كان أو جاهلاً ، زاهداً كان أو عابداً ، في الأكل ١٢
و شرب » .

٢٧ — قال ، وقال سهل : « الصيرورة للأنبياء ، والقوام للصديقين ،
والقوت للمؤمنين ، والمعلوم للبهائم » ١٥

٢٨ — [قال ، وقال سهل : « الأعمال بالتوفيق ، والتوفيق من الله ،
ومفتاحها الدعاء والتضرع »] .

---

٤ م : تعرض له وساوس الشيطان || ٦ م : إلا الله تعالى ... رسول ، ولا زاد ؛ ١٨
ب رسول الله صلى الله عليه وسلم || ٨ م : الآيات لله تعالى || ٩ م : والمعونات للمريدين ؛
ب والتمكن لأهل الخصوص || ١٦ ما بين القوسين ساقط || ١٧ م :
ومفتاحها الدعاء ٢١

[١١ – محمد بن الفضل البلخي (*)]

ومنهم محمد بن الفضل البلخي، وهو محمد بن الفضل بن العباس بن حفص، وكنيته أبو عبد الله.

سكن سمرقند، وأصله من بلخ، [illegible] أخرج منها بسبب المذهب، فدخل سمرقند، [illegible] ومات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

صحب أحمد بن خضرويه، وغيره من المشايخ. وهو من أجلة مشايخ خراسان (١)، ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحد من المشايخ ميله إليه.

سمعت محمد بن علي الحيري (ب)، يقول: سمعت أبا عثمان يقول: «لو وجدت

(*) انظر ترجمته في [illegible] حلية الأولياء ج ١٠ ص ٢٣٢ [illegible] ج ٤ ص ١٣٨ [illegible] ص ٢٧ [illegible] معجم البلدان (W) ج ١ ص ٧١٣ [illegible] ج ٣ ص ٣١٠ [illegible] شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨٢ [illegible] ج ٢ ص ٢٧٨ [illegible] ج ١ ص ٢٣٩ [illegible] ج ١ ص ١٥٥ [illegible] ٢٧٧

[illegible]

[illegible]

ب) محمد بن علي [illegible]

[illegible] تاريخ بغداد ج ٣ ص ٨٨

[illegible] ج ١ ص ٢٧٤

معنى قوة . لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل ، فاستروح بمرجّى رؤيته »

سند محمد الحديث

١ — حدثنا أبو الحارث ، عليّ بن القاسم الخطّابيّ (أ) ، بمرو إملاء ، قال :
ثنا أبو عبد الله ، محمد بن الفضل ، البلخيّ ، الزاهد الصوفي ، بسمرقند : حدثنا
أبو رجاء ، قتيبة بن سعيد : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري (ب)
عن أبيه (ج) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : [٥٤ ط]
« ما من الأنبياء من نبيّ إلا وقد أُعطيَ من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ،
وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحى الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا
يوم القيامة » (د)

* * *

٢ — م ، ب : وأسند الحديث | ٥ — م [illegible] : [illegible] كتابه | ٦ — م : أبي هريرة
رضي الله عنه | ٧ [illegible] ن ، م [illegible] من [illegible] [illegible] عنه بلفظ
م : والذي أوتيته وحي أوحى إلى الله من أول [illegible] | : وحيا أوحاه الله إلى

(أ) أبو الحارث ، علي بن القاسم بن أحمد بن محمد بن [illegible] محمد بن حسان بن بشر بن إبراهيم
بن عبد الله [illegible] بن عتبة بن غزوان ، الخطابي — نسبة إلى جده — [illegible] . ممن روى أبو الحارث
عن محمد بن الفضل البلخي ، وكان ثقة [illegible] في جمادى الأولى ، سنة خمس وثلثمائة .
[illegible] ح ١ ص ٢٧٩

(ب) هو أبو سعيد بن كيسان ، ويعرف سعيد بن [illegible] المقبري ، بضم الباء وفتحها ،
[illegible] كثير الحديث ، [illegible] واختلط قبل موته بثلاث سنين [illegible] ، وحدث
[illegible] من ساحل دمشق [illegible] سنة ثلاث وعشرين ، وقيل سنة خمس وعشرين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١١٨
تهذيب الأسماء واللغات : ج ١ ص ٢١٩

(ج) أبو سعيد كيسان المقبري — بضم الباء وفتحها — منسوب إلى المقابر ، لأنه كان يسكن
عندها ، وقيل لأن عمر بن الخطاب جعله على حفر القبور بالمدينة . وكان مكاتبًا لامرأة من بني ليث
[illegible] ، قال النسائي : « لا بأس به » ، توفي سنة مائة
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٧٥
تهذيب الأسماء واللغات : ج ١ ص ٢١٩

(د) هذا حديث صحيح . رواه أحمد في مسنده ، وكذلك مسلم والبخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه
الجامع الصغير : ص ٤٣٥

٢ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : قال محمدُ بنُ الفضل : « أعرفُ الناس بالله أشدُّهم مجاهدةً في أوامِره ، وأتبَعهمْ لسُنَّة نبيه صلّى الله عليه وسلم » .

***

٣ ٣ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقولُ : سمعتُ محمَّد بن الفضل يقول : « الرجل هو الذي يُحسِن إلى البَرِّ والفاجر » .

٤ — سمعتُ محمّدَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ محمَّد بن الفضل ، يقول

٦ « ذَهابُ الإسلام من أربعة :

أولها : لا يعملون بما يعلمون والثانى : يعملون بما لا يعلمون والثالث : لا يتعلَّمون ما لا يعلمون والرابع : يمنعون الناس من التعلّم » .

٩ ٥ — قال ، وقال محمَّد بن الفضل : « الدنيا بَطْنُك ، فبِقَدْر زُهدِك في بَطْنِك زُهدُك في الدنيا » .

٦ — قال ، وسمعتُ محمَّد بن الفضل ، يقول : « العَجَب مِمّن يَقْطَع الأوديةَ

١٢ والقِفار والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحَرَمه ؛ لأنَّ فيه آثار أنبيائه كيف لا يَقْطَع نفسه وهواه ، حتى يَصِل إلى قلبه ، فإنَّ فيه آثار مولاه ؟ ! »

***

٦ — سمعت أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمِعتُ الحسن بن عَلَّوَيه ، يقول :

١٥ قال محمَّد بن الفضل : « العِلمُ حِرْز ، والجهل غَرَر ؛ والصديق مؤُنة ، والعدوُّ هَمٌّ ؛ والصِّلة نَماء ، والقطيعة مُصيبة ؛ والصبر قوّةٌ ، والجُرأةُ عَجْز ؛ والـكَذِب ضَعْف ، والصِّدقُ قوة ؛ والمعرفةُ صداقة ، والعقل تجربةٌ » .

١٨ ٢ — م : بالله من أشدهم || ٧ — م أولها : لا يعملون ؛ ق . لا يعملون بما يعلمون || ٨ — م ، ق : الناس من التعلم || ١٠ — م : من الدنيا بطنك ؛ ق : وبقدر زهدك || ١١ — ق : العجب ممن يقطع . وتحت كلمة « ممن » كتبت كلمة « من » || ١٣ — م : فإن فى آثار مولاه || ١٥ — م

٢١ العلم حرز والجهل غرر ؛ ق والصديق مؤنة ، والصلة نماء || ١٦ — م ، ت ، ق : والجرأة ضعف ، والـكذب عجز .

٨ — وبه قال محمد بن الفضل : « أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ، و[illegible] له منها ، فإن من ملك نفسه عز ، ومن ملكته نفسه ذل » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن الفضل : « ست خصال يعرف/بها الجاهل : [٥٥و] الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعطية في غير موضعها ، و[illegible] السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه » .

١٠ — قال ، وقال محمد بن الفضل : « حفظ العلم أضر من عقد الجاهل » . ٦

١١ — [قال ، وقال محمد بن الفضل : « من ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه »]

١٢ — قال ، وقال محمد بن الفضل : « من ذاق حلاوة المعاملة أنس بها » .

١٣ — قال ، وقال محمد بن الفضل : « من عرف الله اكتفى به ، بعد قوله ٩ ... : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١)

١٤ — قال ، وقال محمد بن الفضل : « العلوم ثلاثة : علم بالله ، وعلم من الله ، وعلم مع الله : ١٢

فالعلم بالله ، معرفة صفاته ونعوته .

والعلم من الله ، علم الظاهر والباطن ، والحلال والحرام ، والأمر والنهي [في الأحكام] . ١٥

والعلم مع الله ، علم الخوف والرجاء ، والمحبة والشوق » .

١٥ — قال ، وقال محمد : « البكاء بكاءان : بكاء الزاهدين بعيونهم ، وبكاء العارفين بقلوبهم » . ١٨

---

١ — ب : أنزل نفسك || ٢ — م : فإن ملك نفسه || ٦ — م : أضر من عمل الجاهل || ٧ — ب : هذا النص ساقط || ٩ — ى : من عرف الله تعالى بعد قوله : أو لم يكف || ١٤ — م : والحرام والحلال || ١٥ — ى ، ب : ما بين القوسين ساقط || ١٧ — م : البكاء ٢١ بكاء الزاهدين .

(١) سورة فصلت ؛ الآية : ٥٣

١٦ — وبهذا الإسناد، قال محمّد بن الفضل: «العارف يُدافع عيشَه يوماً بيوم، ويأخذ من عيشه يوماً بيوم».

٣ ١٧ — وبهذا الإسناد، قال: سُئل محمّد بن الفضل: «ما ثمرة الشكر؟» فقال: «حبُّ الله وخوفٌ منه».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال محمّد بن الفضل: «ذِكْرُ اللسان كفّاراتٌ ودرجات،

٦ وذِكْرُ القلب زُلَفٌ وقُرُبات».

١٩ — وبهذا الإسناد، قال محمّد بن الفضل: «إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إدباره».

٩ ٢٠ — وبه قال محمّد: «الموافقة أصل المحبة، وأصل الوصل تركُ القرار، وأصلُ الفقر معرفةُ التقصير، وأصلُ الثبات على الحقّ دوامُ الفقر إلى الله تعالى».

٢١ — وبه قال محمّد: «من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله».

* * *

١٢ ٢٢ — سمعتُ أبا الفرج عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت أبا علي الثقفيّ، يقول: سمعتُ محمّد بن الفضل، يقول، وسُئل: ما المفتوة؟ فقال: «أن تجعل السرّ مع الله على موافقة، وتعامل الخلق بما يحسن بك معاشرةً وصحبةً للخَلْق».

[٥٥ظ] ٢٣ — وسمعته يقول: سمعتُ أبا علي يقول: سُئل محمّد بن الزهد، فقال: «النظرُ إلى الدنيا بعين النقص، والإعراضُ عنها تعزّزاً وتظرّفاً، فمن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبّه على قدرها».

---

١٨ ٤ — ق: عقبات | ٩ — ب: وأصل الوصول || ١١ — ق: ما دون الله نال المعرفة بالله عز وجل | ١٢ — ق: أبا علي الثقفي: وسمعت من [| ١٤ ق: وصحبة الخلق؟ في هامش كتب: ... | ١٩ — ق: تحت كلمة ... الدهر
٢١ كتبت كلمة ... | ١٧ — ب: استحسن شيئاً من الدنيا.

١٢ محمد بن على الترمذي*

ومنهم محمد بن على الترمذي، وهو محمد بن على بن الحسن، وكنيته أبو عبد الله.

لقى أبا تراب النخشبي، وصحب يحيى بن الجلاء، وأحمد بن خضرويه. وهو من كبار مشايخ خراسان، وله التصانيف المشهورة.

كتب الحديث الكثير ورواه.

١ — حدثنا الشيخ أبو محمد، يحيى بن منصور (١)، قال: حدثنا أبو عبد الله، محمد بن على الترمذي: حدثنا محمد بن رزام [illegible] (٢)، حدثنا محمد بن عطاء الهجيمي (٣)

* انظر ترجمته في [illegible]

٢ [illegible]

(١) يحيى بن منصور، القاضي، أبو محمد النيسابوري، [illegible] وفي سنة خمسين وثلثمائة ... [illegible] وفي سنة إحدى وخمسين وثلثمائة، كقول ابن العماد الحنبلي.
شذرات الذهب: ج ٣ ص ٩

(٢) محمد بن رزام البصري [illegible] الأزدي [illegible]
[illegible]: «يحدث بالمناكير»
ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٩

(٣) الهجيمي [illegible]
[illegible]
[illegible] ج ٣ ص ٢٨٥

حدثنا محمد بن نصر، عن عطاء بن أبي رباح (ا)، عن ابن عباس: قال: (تلا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم هذه الآيةَ (رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ (ب))، فقالَ: قالَ يا موسى إنه لا يراني حيٌّ إلا ماتَ، ولا يابسٌ إلا تدهدهَ (ج)، ولا رطبٌ إلا تفرّقَ، وإنما يراني أهلُ الجنّةِ الذين لا تموتُ أعينُهم، ولا تَبلى أجسادُهم).

* * *

٢ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله، يقول: قال محمد بن على الترمذيُّ «ليس الفوزُ هناك بكثرة الأعمال، إنما الفوز هناك بإخلاص الأعمال وتحسينها».

٣ — وبهذا الإسناد، قال محمد بن على: «من شرائط الخدّام التواضع والاستسلام».

٤ — وبهذا الإسناد، قال محمد بن على: «الناس فى استماع الحكمة رجلان: عاقل، وعامل. فالعاقل يتعجّبُ، وهو بسمعه يشتهي؛ والعامل يتقلّبُ، كأن قلبه منه حَبّة تتشوّى».

٥ — وبهذا الإسناد، قال محمد بن على: «ليس فى الدنيا حِمْلٌ أثقل من

٣ — م: قال، قال يا موسى || ٤ — م: ... الذين لا تموت أعينهم؛ ت: الذى لا تموت أعينهم | ٧ — ق: هناك بكثرة الأعمال؛ ب: بكثرة أعمال || ١١ — م: متعجب وهو بسمعه مشتهي؛ ق: وهو ... بسمعه || ١٢ — ق: فى هامش، كأنه حبة بلنوى | ١٣ — م، ق: ليس فى الدنيا حمل

(ا) عطاء بن أبي رباح — واسم أبي رباح أسلم — أبو محمد الجندى اليمانى المكى القرشى، مولى ابن خثيم القرشى الفهرى، من كبار التابعين؛ ولد فى آخر خلافة عثمان بن عفان، ونشأ بمكة. وكان أحد الفقهاء والأئمة، ثقة عالما كثير الحديث، انتهت إليه الفتوى بمكة. قال أبو حنيفة: «ما لقيت أفضل من عطاء». حج أكثر من سبعين حجة، ومات سنة أربع عشرة ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال، ص ١٢٥

تهذيب الأسماء واللغات، جـ ١ ص ٣٣٣

(ب) سورة الأعراف: الآية: ١٤٣

(ج) تدهده الحجر تدحرجه، ودهده الشيء: قلب بعضه على بعض. وتدهده الحجر تدحرج.

أقرب الموارد جـ ١ ص ٣٥٥

ي . لأن من برّك فقد أوثقك ، ومن جفاك فقد أطلقك » .

٦ — وبهذا الإسناد ، قال محمد : « كفى بالمرء عيباً أن يسرّه ما يضرّه »

* * *

٧ — سمعت أبا الحسين / الفارسيّ يقول [سمعتُ الحسن بن علي ، يقول] : [٥٦ و]
سمعتُ محمدَ بن علي الترمذيّ ، يقول : « دعا الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس ،
رحمةً منه عليهم ، فهيّأ لهم فيها ألوان الضيافات ، لينال العبدُ ، من كلّ قول
وفعل ، شيئاً من عطاياه . فالأفعالُ كالأطعمة ، والأقوالُ كالأشربة . وهي
عُرس الموحدين »

٨ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن علي : « العاقل من اتّقى ربه ،
وحاسب نفسه » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن علي : « من حمل أوصافَ العبودية فهو
بنعوت الربانيّة أجهل » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن علي : « صلاحُ خمسة أصناف في خمسة مواطن :
صلاح الصّبيان في الكُتّاب ، وصلاحُ القُطّاع في السجن ، وصلاح النساء في
البيوت ، وصلاحُ الفتيان في العلم ، وصلاحُ الكهول في المساجد » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن علي : « ضَمِن الله تعالى للعباد الرزقَ ،
وفرَض عليهم التوكلَ » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن علي : « حقيقةُ محبّة الله دوامُ
الأنس بذكره » .

٢ — م : بالمرء عيباً يسره || ٣ — ق : سمعت الحسين ساقط والزيادة من [الحلية ، وصفة الصفوة] || ٥ — م : وهيأ لهم فيها ألوان الصلاة ... شيئاً من عطاياه || ١٢ — م خمسة أوصاف ؛ ق : في خمسة مواضع ، وكتب تحت كلمة : مواضع ، كلمة : مواطن ؛ ب : في خمس مواطن || ١٣ — م : صلاح الصبيان ؛ ق ، تحت كلمة : الكهول ، كتبت كلمة : المشايخ || ١٧ — شرعة الفضائل ؛ م : دواء الأنس || ١٨ — ق : بذكره عز وجل

١٣ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن على : « المؤمن بِشْرُه فى وجهه ، وحُزْنه فى قلبه . والمنافق حزنه فى وجهه ، وبِشْرُه فى قلبه » .

١٤ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن على : « الدنيا عروس الملوك ، ومِرْآة الزهاد . أما الملوك فتجمّلوا بها ، وأما الزهاد فنظروا إلى آفتها فتركوها » .

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال : سُئل محمد بن على عن الحق فقال : « صَعْب ظاهر ودَعْوى عريضة » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن على : « اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره إليك ، واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك ، واجعل خُضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه » .

١٧ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن على : « ملاك القلوب بكمال الخشية ، وملاك النفوس بكمال التقوى » .

١٨ — وبهذا الإسناد ، قال محمد بن على : « المكلَّم والمحدَّث ، إذا تحققا فى درجتهما ، أمنا من حديث النفس . وكما أن النبوّة محفوظة بالنسخ لإلقاء الشيطان ، كذلك محل المكالمة والمحادثة مصونة من إلقاء النفس وفتنتها ، [٥٦ط] محروسة بالحق والسكينة ، لأن السكينة تحجب المكلّم والمحدَّث مع نفسه » .

١٩ — وبهذا الإسناد ، قال : سُئل محمد بن على : « هل يخاف المحدَّثون سوء العاقبة ؟ » قال : « خوفُ هَوْل وقلق ، يكون كالخطرات ثم يمضى . وأن الله تعالى لا يحبّ أن يكدِّر عليهم مِنَّتَه » .

---

٣ ى وعباد : وزهاد || ٤ ب : وأما عبوا ؟ ى : فتجملوا بها ؟ م : فنظروا بها وأبصروا آفتها ؟ ى : وتركوها || ٦ ى ، ب : دعوى عريض || ٧ ت : لمن لا يغيب ؟
٢١ ى : لا يغيب نظره إليك || ٨ ى ، س : لا ينقطع نعمه عنك ؟ م : لا ينقطع عنك نعمته
٩ م ، ى : لا تخرج من ملكه || ١٢ م : وكان المحدث والمكلم || ١٣ م : م يعرف من حديث النفس || ١٥ م : محفوظة بالحدث والمكلم || ١٦ م : من سوء عاقبة
٢٤ || ١٨ م : خوف وهول ثم تمضى

[١٣ - أبو بكر الوراق*]

ومنهم أبو بكر الورّاق، وهو محمد بن عمر الحكيم. أصله من ترمذ(١)، أقام ببلخ.

لقي أحمد بن خضرويه وصحبه، وصحب محمد بن سعد بن إبراهيم الزاهد، ومحمد بن عمر بن خشنام البلخي.

له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب.

وأسند الحديث.

١ - أخبرنا عليّ بن الحسين البلخيّ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن حاتم، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الورّاق البلخيّ، في ذمّ الشهوة، قال: أخبرنا غزوان، [حدثنا] موسى بن حزام(ب)؛ حدثنا أبو أسامة(ج)؛ عن عمر بن

* [illegible] ٣٣٥ [illegible] ٢٣٢ [illegible] الصفوة [illegible] ١٢٩ [illegible] ص ١٠٦ [illegible] القشيرية [illegible] ٢٩ [illegible] الأفكار [illegible] ص ١٢٦ - ١٢٧

[illegible] محمد بن سعيد بن إبراهيم [illegible] محمد بن عمر [illegible] في ذم الشهوة [illegible] موسى بن حزام [illegible] خلاصة تذهيب الكمال]

(١) ترمذ [illegible] مشهورة [illegible] من أمهات المدن [illegible] على نهر جيحون من جانبه الشرقي [illegible] من أخرجتهم من علماء أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي [illegible] أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث.

معجم البلدان (W) ج ١ ص ٨٤٣ - ٨٤٤

(ب) موسى بن حزام بكسر أوله [illegible] أبو عمران [illegible] روى عن أبي أسامة [illegible] وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٣١

(ج) حماد بن أسامة الهاشمي مولاهم أبو أسامة [illegible] الكوفي كان ثقة لا يكاد يخطئ [illegible] الكوفة، وهو ابن ثمانين سنة، سنة إحدى ومائتين.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٨

حمزة(أ) ، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد(ب) ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)(ح) .

* * *

٢ — سمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت محمد بن يعقوب الترمذى ، يقول سمعتُ أبا ذَرٍّ التِّرمِذِى ، يقول : سمعت أبا بكر الوراق ، يقول : « الناس ثلاثة العلماء والأمراء ، والقراء . فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ؛ وإذا فسد العلماء فسدت الطاعاتُ ، وإذا فسد القرّاء فسدت الأخلاقُ » .

---

٢ — م : من أعظم الأمانة ؛ ق : عند الله تعالى ‖ ٦ — م : والأمراء والعلماء ... فسد الأمر فسد المعاش ‖ ٧ — م : القراء فسدت الأخلاق

(ح) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى . روى عنه أبو أسامة ضعفه ابن معين والنسائى . وقال ابن عدى : « هو ممن يكتب حديثه » .

ميزان الاعتدال : حـ ٢ ص ٢٥٥

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٩

(ب) عبد الرحمن بن أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى ، أبو محمد ، وقيل : أبو حفص ، وقيل أبو جعفر ، المدنى . تابعى جليل ثقة . روى عن أبيه . توفى سنة اثنتى عشرة ومائة .

تهذيب الأسماء واللغات : حـ ١ ص ٢٩٦

خلاصة تذهيب الكمال . ص ٩٣

(ح) هذا حديث صحيح . رواه أحمد فى مسنده ، ومسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه ؛ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . وفى رواية أبى عبد الرحمن نقص . ونصه عندهم : (إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها) . ورواه أبو نعيم [الحلية : حـ ١ ص ٢٣٥] موافقة لرواية السلمى . غير أن مسلماً فى صحيحه ، وأبا نعيم فى [الحلية] أخرجا حديثاً آخر بإسنادهما إلى أبى سعيد الخدرى ، ونصه : (إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها) .

الجامع الصغير : حـ ١ ص ٢٣٤ ، ٢٣٦

٣ — سمعت أبا الحسين الفارسى ، يقول : سمعت أبا بكر أحمد بن سعيد[1] بن ... سمعت أبا بكر الوراق ، يقول : « شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة] » .

* * *

٤ — وسمعته يقول ، سمعت أحمد بن مزاحم ، يقول : سمعت أبا بكر الوراق يقول : « للقلب ستة أشياء : حياة وموت ، وصحة وسقم ، ويقظة ونوم . فحياته [٥٧و] الهدى ، وموته الضلالة ؛ وصحته الطهارة والصفاء ، وسقمه الكدورة والعلاقة ؛ ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة .

ولكل واحد من ذلك علامة :

فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل بهما ، والموت بخلاف ذلك .

وعلامة الصحة القوة واللذة ، والسقم بخلاف ذلك .

وعلامة اليقظة السمع والبصر ، والنوم بخلاف ذلك » .

٥ — قال ، وقال أبو بكر : « الاشتغال بالخلق ، والفرح بهم حجبت عن ... ، ومن لم يعرف المنة لم يعرف الخذلان » .

٦ — قال ، وقال أبو بكر : « صاحب العقلاء بالاقتداء ، والزهاد بحسن ... رة ، والحمقى بحميل الصبر » .

* * *

— ح ... ٢٣٥] أبا بكر بن أحمد بن سعيد ‖ ٢ ... ق ... وشهادة المنة ‖ ٣ — ق : ... موسى ... والزيادة من هامش ق ، ومن ... ‖ ٥ ... م ، وصحته وسقم ‖ ٦ — م ... الكدورة والعلاقة ‖ — ٧ ق : وموته الغفلة ‖ ٩ — م ، ق ، ث ، ح ... والموت بخلاف ذلك ... ١ م ... والسقم بخلاف ذلك ‖ ١٢ ... م ... ‖ ١٤ — ب : العقلاء بالقدوة ، ... ١٥ — ق ، في الهامش : بجهد التيم .

(١) أحمد بن سعيد بن ... أبو بكر ... الأصل ، وكان ثقة ... توفي سنة خمس عشرة وثلثمائة .

تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٧٢

٧ — سمعت أبا بكر ، محمد بن عبد الله الرازى ، يقول : سمعت أبا عمرو البيكندى [ب] ، يقول : سمعت محمد بن حامد ، يقول : قلت لأبى بكر الوراق « علمنى شيئا يقربنى إلى الله تعالى ، ويقربنى من الناس . فقال : أما الذى يقربك إلى الله فمسألته ، وأما الذى يقربك من الناس فترك مسألتهم » .

* * *

وسمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت عبد الله السمرقندى ، يقول : سمعت أبا بكر الوراق ، يقول : « من اكتفى بالكلام من العلم ، دون الزهد والفقه ، تزندق ؛ ومن اكتفى بالزهد ، دون الفقه والكلام ، ابتدع ؛ ومن اكتفى بالفقه ، دون الزهد والكلام ، تفسق ؛ ومن تفنن فى هذه الأمور كلها تخلص » .

٩ — قال : ودخل رجل على أبى بكر ، فقال : « إنى أخاف من فلان . فقال : لا تخف منه ، فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه » .

* * *

(أ) ... نفحات الأنس ، ورقة ٣٤

١٠ — سمعتُ محمد بن محمد، أبا نصر الزاهدَ (أ)، يقول: سمعتُ إسحاق بن محمد الحكيم، يقول: كتب أبو بكرٍ الورّاق إلى صديقٍ له / فكان فيما كتب: [٥٧ ظ]
«راحة الدُّنيا تؤدِّى إلى عناء عقباها. وتعبُ الدُّنيا بحقٍّ تؤدِّى إلى راحة ثوابها. وتاركُ الشهواتِ هو المصيبُ للشهواتِ. والمصيبُ للشهواتِ هو التاركُ للشهوات، والسلام». ٣

١١ — قال، وقال أبو بكرٍ: «الأدبُ للعارف كالتوبة للمُستأنِف». ٦

١٢ — قال، وقال أبو بكرٍ: «خضوعُ الفاسقين أفضلُ من صَوْلة المطيعين».

* * *

١٣ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ، يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ أجيدٍ البلخيَّ (ب)، يقول: سمعتُ أبا بكرٍ الورَّاق، يقول: «لو قيل للطَّمع: من أبوك؟ ٩
لقال: الشَّكُّ في المقدور. ولو قيل: ما حِرْفتك؟ لقال: اكتسابُ الذُّل. ولو قيل: ما غايتُك؟ لقال: الحِرْمانُ».

[١٤ — قال، وقال أبو بكرٍ: «الناسُ كلُّهم في أحوال الدُّنيا أربعة: مرحوم، ومخدوع، ومُعاقَب، ومُكرَّم»] ١٢

* * *

١ — ق: محمد بن محمد بن نصر الزاهد، والتصويب من: [تاريخ بغداد: ٣ / ٢١٨]
٣ — م، إلى راحة ثوابه؛ ق، راحة ثوابها، تعب ثوابه || ٤ — م: الشهوات، ١٥
والعم || ٨ — ق: أبو بكر بن أحمد البلخي، وق. [صفة الصفوة: ٤/١٣٩] أبو بكر بن أجيد
البلخي، والتصويب من: [تاريخ بغداد ٣/٢١٨] || ١٠ — ق: قال الشك في المقدور ||
١٢ — ق: هذا النص ساقط || ١٣ — ب، و معاقب ومكرم ١٨

(أ) محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل بن خالد، أبو نصر الترمذي الزاهد. قدم بغداد حاجا، وحدث بها، وقدم نيسابور، سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة، متوجها إلى الحج، فأقام بها مدة، ثم حج وانصرف إلى ترمذ، وجاءنا نعيه سنة ست وأربعين وثلثمائة. ٢١
تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢١٨
(ب) محمد بن محمد بن أحمد بن مجاهد أبو بكر المعروف بابن أجيد البلخي، قدم بغداد، وحدث بها، وكان ثقة من الصالحين، توفي ببلخ سنة سبع وأربعين وثلثمائة ٢٤
تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢١٨

١٥ — وسمعته يقول ، سمعتُ الحسن بن علّويه ، يقول : قال أبو بكرٍ الورّاق : « من صحّت معرفتُه بالله ظهرتْ عليه الهيبةُ والخشيةُ » .

٣ ١٦ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « عوامُّ الخلق هم الذين سلِمتْ صدورهم ، وحسُنت أعمالهم ، وطهُرتْ ألسنتهم ؛ فإذا خلَوا من هذا فهم الغوغاء لا العوامُّ » .

٦ ١٧ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « إذا فسَدتْ العامةُ ، غلبتْ الفسّاق على أهلِ الصلاح ، وولاةُ الجَور على وُلاة العدل ، والكفّارُ على المسلمين » .

١٨ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الخاصّةُ هم الذين فقُهت قلوبُهم ، وحسُنت ٩ أخلاقُهم ؛ وكانوا أئمةً ، يدعون الناسَ إلى الخيرِ والعملِ به ؛ وسالمُوا السلطانَ على الأمرِ بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعلماء على صِدْق الخبر ؛ والعامّةُ على ظاهر الأمور . فإذا خلَوا من ذلك فهم المفتَرون . وإذا فسدتِ الخاصّةُ غلبتْ ١٢ الكذَبةُ على الصادقين ، والكهَنةُ على الموقنين ، والموَسوِسُون على المخلصين » .

١٩ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « أصلُ غلبةِ الهوى مقارَفةُ الشهوات [٥٨ و] فإذا غلَبَ الهوى أظلَمَ القلبُ ، وإذا أظلَمَ القلبُ ضاق الصدرُ / ، وإذا ضاق ١٥ الصدرُ ساء الخُلق ، وإذا ساء الخُلقُ أبغضه الخلق ، وإذا أبغضه الخلقُ أبغضهم ، وإذا أبغضهم جفاهم ، وإذا جفاهم صار شيطانًا » .

٢٠ — قال ، وقال أبو بكرٍ : « الحكماء خلفُ الأنبياء ، وليس بعد النبوّة ١٨ إلا الحِكمة ، وهي إحكام الأمور . وأولُ علاماتِ الحِكمة طولُ الصمت ، والكلامُ على قدْر الحاجة » .

---

٢ — ف : معرفته بالله تعالى ، وتحت كلة : بالله ، كتب كلمة : لله ، بالخط الدقيق ||
٢١ ٤ — ف : فإذا خلوا من هذا ، تحت كلمة : هذا ، كتبت كلمة : هذه || ٨ — ث : هم الذين قلوبهم || ١١ — م : فإذا أخلوا من ذلك فهم ... وإذا فسقت الخاصة || ١٣ — م ، ث ، ف ، مفارقة الشهوات || ١٤ — ف ، يزيد فإذا ضاق الصدر أبغضه ؛ م : بغضه الخلق

٢١ — قال ، وقال أبو بكر : « احذرْ صُحبةَ السلطان إبقاءً على دينك ، والملوكِ إبقاءً على عَيْشك ، والأغنياء إبقاءً على مِلْككَ . والسُّوقة إبقاءً على حقّك والنساء والصِّبيانِ إبقاءً [على قلبك ، والفُسّاق والمبتدعين إبقاءً على دينك ، والقرّاء إبقاءً على حالك ، والعامة إبقاءً على] دينك وإسلامك ، والأخوانِ في مخالفتهم إبقاءً على فَضْلك ومُرُوءتك » .

٢٢ — قال ، وقال أبو بكر الورّاق : « المؤمن أربعُ علاماتٍ : كلامُه ذِكْرٌ ، وصَمْتُه تفكّرٌ ، ونَظَرُه عِبْرَة ، وعَمَلُه بِرٌّ » .

٢٣ — قال ، وقال أبو بكر : « الخلافُ يُهيِّجُ العداوةَ ، والعداوةُ تُسبِّبُ البلاء » .

٢٤ — قال ، وقال أبو بكر : « العبدُ لا يستحقُّ اليقين حتى يقطع كلَّ سَبَبٍ بينه وبين العَرْش إلى الثَّرَى ، حتى يكونَ اللهُ مرادَه لا غيره ويُؤْثِرُ اللهَ على كل ما سواه » .

٢٥ — قال ، وقال أبو بكر : « من عَشِقَ نفسَه عَشِقه الكِبْرُ والحَسَدُ ، والذلُّ والمهانة » .

٢٦ — قال ، وقال أبو بكر : « لا تصحبْ مَن يمدحك بخلافِ ما أنت عليه أو بغير ما فيك ، فإنه إذا غَضِب عليك ذمّك بما ليس فيك » .

٢٧ — قال ، وقال أبو بكر : « ازهدْ في حُبِّ الرياسة ، والعُلُوِّ في الناس ، إن أحببتَ أن تذوقَ شيئاً من سُبُل الزاهدين » .

٢٨ — قال ، وقال أبو بكر : « اليقينُ نورٌ يستضيء به العبدُ في أحواله ، فيُبلِّغُه إلى درجات المتقين » .

---

٢ م : لأعداء إبقاء على مالك || ٣ م : ما بين القوسين ساقط || ٥ — ق : في مخالفتك ، وفي م : مخالفتهم || ٧ م : وصمته تفكر || ١٥ م : بخلاف من أنت عليه || ١٧ — ق : والعلو في الناس ، محتها : وعلو النفس || ١٩ م : أبو بكر « نور يستضي || ٢٠ — م : درجات اليقين

[١٤ — أبو سعيد الخراز*]

ومنهم أبو سعيد الخرّاز، واسمه أحمد بن عيسى. وهو من أهل بغداد

[٥٨ط] / صحب ذا النون المصريّ، وأبا عبد الله النباجيّ، وأبا عُبيد البُسْريّ،

وصحب أيضاً سَرِيّاً السَّقَطيّ، وبشر بن الحارث، وغيرهم.

وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم. قيل إنه أولُ من تكلّم في علم الفناء

والبقاء. مات سنة تسع وسبعين ومائتين.

وأسند الحديث.

١ — أخبرنا أبو الفتح، يوسف بن عُمر بن مسرور، الزاهدُ، ببغداد، قال:

حدثنا عليّ بن محمد المصريّ؛ حدثنا أبو سعيد، أحمدُ بن عيسى، الخرّاز

البغداديُّ الصوفيُّ؛ حدثنا عبد الله بن إبرهيم الغِفاريُّ(أ)؛ حدثنا جابر(ب) بن

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء، جـ ١٠ ص ٢٤٦ — ٢٤٩؛ صفة الصفوة، جـ ٢ ص ٢٤٥ — ٢٤٧؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١١٧؛ الرسالة القشيرية، ٢٩؛ اللباب جـ ١ ص ٣٥١؛ تاريخ بغداد جـ ٤ ص ٢٧٦ — ٢٧٨؛ تاريخ الإسلام، جـ ١٦ ص ٢٢ [خط دار الكتب المصرية]؛ البداية والنهاية: جـ ١١ ص ٥٨؛ المنتظم: جـ ٥ ص ١٠٥؛ مرآة الجنان، جـ ٢ ص ٢١٣، ٢١٤؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٦٧ — ١٦٩؛ شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٩٢، ١٩٣

٢ — م: وهو أحمد بن عيسى || ٣ — م: وأبا عبد الله المصري [illegible]: وأبا عبيد الهروي؛

٥ — م: وأجلة مشايخهم قيل أول من تكلم .. والبقاء أبو سعيد الخراز || ٦ — م: سنة سبع وسبعين ومائتين؛ [illegible] سبع وسبعين ومائتين، وكتب تحت: تسع، كلمة سبع

(أ) عبد الله بن إبرهيم بن عمر — وفي الميزان: ابن أبي عمرو — الغفاري، أبو محمد المدني، يدلسونه لوهنه، بل قال ابن حبان: إنه كان يضع الحديث
ميزان الاعتدال: جـ ٢ ص ٣٠
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٦١

(ب) جابر بن سليم يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري. قالوا عنه: «لا يكتب حديثه»
ميزان الاعتدال: جـ ١ ص ١٧٥

ـليم ؛ عن يحيى بن سعيد(أ) ؛ عن محمد بن إبراهيم (ب) ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم : «سُوء الخُلُقِ شُؤْمٌ ، وخِيارُكُم أحاسِنُكُم أخلاقًا» (ج) ٣

* * *

٢ — سمعتُ عُمَر بن عبد الله الفَرْغانىّ ، يقول : سمعتُ ابنَ الكاتب (د) ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّاز ، يقول : « إن الله تعالى عَجَّلَ لأرواح أوليائه التلذُّذَ بذِكْره ، والوصولَ إلى قُرْبه ؛ وعَجَّل لأبدانهم النِّعمةَ بما نالوه من مصالحهم ؛ ٦ وأَجزلَ نصيبَهم من كلِّ كائنٍ ؛ فعَيْشُ أبدانهم عَيْشُ الجنانيِّين ، وعَيْشُ أرواحِهم عَيْشُ الرَّبانيِّين . لهم لسانان : لسانٌ في الباطن ، يُعَرِّفُهم صُنعَ الصانع في المصنوع ؛ ولسانٌ في الظاهر يعلِّمُهم عِلْمَ المخلوقين ؛ فلسانُ الظاهر يكلِّمُ أجسامَهم ، ٩ ولسانُ الباطنِ يُناجي أرواحَهم »

١ — ن : عمر بن مسلم || ١ — ج [٢١٩ ، ١٠] عمر بن على الرعانى | ٥ م : إن الله عجل || ٧ — م : وأنحدهم نصيبهم ؛ ث ، نعيش أبدانهم || ٨ — ب ونعيش أرواحهم ١٢ م ، وأرواحهم الربانيين || ٩ — م : عم المخلوق || ١٠ — ق : يكلم عن أرواحهم

(أ) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ، الأنصارى البخارى ، قاضى المدينة كان ثقة حجة ، كثير الحديث ، قال عنه أحمد بن حنبل : « يحيى بن سعيد أثبت الناس » . مات ١٥ سنة ثلاث وأربعين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال ، ص ٣٦٨

(ب) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر ، التيمى المدنى ، أبو عبد الله أحد الفقهاء ١٨ الشيخ ، روى عن عائشة أم المؤمنين ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وغيره ، وكان فقيها محدثا ، إلا أنه كان يروى أحاديث منكرة . وقال ابن معين : « بل هو ثقة » توفى سنة عشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال ، ص ٢٧٦ ٢١

(ج) هذا حديث صحيح ، رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه [ج ٤ ص ٥٦] ، عن عائشة رضى الله عنها .

الجامع الصغير : ج ٢ ص ٢٦ ٢٤

(د) أبو على الحسن بن أحمد ، المعروف بابن الكاتب من كبار الصالحين ، من مشايخ المصريين ، صحب أبا على الروذبارى وغيره ، وتوفى بعد الأربعين وثلثمائة .

صفة الصفوة : ج ٤ ص ٢٩٤ ٢٧

٣ — قال ، وسُئِل أبو سعيدٍ عن الأُنس ، ما هو ؟ فقال : « استبشارُ القلوب بقُرْب الله تعالى ، وسرورُها به ، وهُدوُّها فى سُكُونِها إليه ، وأمنُها معه من حيثُ الرَّوْعات ، واعدوُّها من كلِّ ما دونه أن يشير / إليه ، حتى يكون هو المشير ، لأنها بعمةٌ به ولا تحمِلُ حملها غيره » [٥٩و]

* * *

٤ — [سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول ، سمعتُ أبا بكرٍ الزَّقَّاق(١) ، يقول كان أبو سعيدٍ الخرَّازُ نائماً ، فانتبه وقال : « اكتبوا ما وقع لى فى هذا النَّوم] إن الله تعالى جعل العلمَ دليلاً عليه ليُعْرَف ، وجعل الحِكْمَةَ رحمةً مِنْه عليهم ليُؤْمِن . فالعلمُ دليلٌ إلى الله ، والمعرفة دالّةٌ على الله ، فبالعلمْ تُنالُ المعلوماتُ ، وبالمعرفة تُنالُ المعروفاتُ . والعلمْ بالتعلم ، والمعرفةُ بالتَّعرُّف . فالمعرفةُ تقع بتعريف الحقّ ، والعلمْ يُدْرَك بتعريف الخَلْق ، ثم تجرى الفوائدُ بعد ذلك »

* * *

٥ — حدّثنا أحمدُ بنُ محمد بن يعقوب الهَرَوىُّ ، قال حدثنى أحمدُ بن عطاء ، قال حدثنى أبو صالح(ب) قال ، قال أبو سعيدٍ الخرازُ : « مَثَل النَّفس مَثَلُ

ت ، سأ عن أبو حمم || ٢ — م : بقرب الله وسرورها به وهدوئها فى سكونها ؛ ت ، وهدوها وسكوتها ؛ م : وأمنه معه || ٤ — م : لأنها عامة نوم ؛ ق : لأنها نعمة به ولا تحمل حقاً غيره || ٥ — م : سمعت أبو سعيد الخراز || ٧ — ت : إن الله جعل العلم ؛ ق : إن الله تعالى جعل العلم دليلا عليه ، دون كلمة دليلا عليه ، كتبت كلمة ... || ٨ — ق : دليل إلى الله تعالى ؛ ت : والمعرفة دالة على الله عز وجل ؛ ق : المعرفة دالة على الله تعالى || ٩ — م : فالمعرفة تقع بتعريف

(١) الزقاق — بفتح الزاى ، والقاف المشددة ، وبعد الألف قاف أخرى — هذه النسبة إلى الزقاق ، وبيعه ، وعمله . اشتهر بها أبو بكر ، محمد بن عبد الله ، الزقاق . وهو أحد شيوخ الصوفية الكبار ، له كرامات ظاهرة
اللباب ج ١ ص ٥٠٥

(ب) أبو صالح ، هو الزاهد العابد ، شيخ الفقراء بدمشق ، أبو صالح مفلح ، صاحب المسجد الذى بسفح باب شرقى ، وبه يعرف . وقد صار من الجماعة . حكى عنه محمد بن داود الدقى وغيره ، وله سياح بلبنان فى طلب العباد . مات سنة ثلاثين وثلثمائة .
سير أعلام النبلاء : ج ١٠ ق ١ ورقة ٧٠ .

ماءٍ واقفٍ طاهرٍ صافٍ ، فإنْ حرّكْتَه ظهر ما تحتَه من الحَمْأةِ ! وكذلك النَّفسُ تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة . ومن لم يعرف ما في نفسه ، كيف يعرف ربَّه؟! » .

* * *

٦ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ أبا محمدٍ الجريريَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّازَ يقول ، في معنى قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : (جُبِلَتِ القلوبُ على حُبِّ مَنْ أحْسَنَ إليها)(١) : « واعجبًا ممن لم يرَ محسنًا غيرَ الله . كيف لا يميل بكليّته إليه ! » ٣ ٦

* * *

٧ — سمعتُ نصرَ بن أبي نصر ، يقول : سمعتُ قاسمًا ، غلامَ الزقّاقِ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ [السكري ، يقول : سمعت أبا سعيدٍ] الخراز ، يقول : « كلُّ باطنٍ يخالفُ ظاهرًا فهو باطل » ٩

* * *

٨ — وسمعتُ نصرًا يقول : سمعت أبا الطيِّب بن فرخان ، يقول : سمعتُ أبا محمدٍ الجريريَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّازَ ، يقول : « إذا كانت العَيْنُ واحدةً فبِأيِّ حالٍ / تلوّنتْ عليك ، فاخرِ فيها ؛ فإن التغييرَ من جهتك ، لأن عَيْنَ الحقّ لا تتقلّب » . [٥٩ ط]

* * *

١ — ق : مثل ماء دائق طاهر ؛ م : مثل ماء واقف ؛ ق : من الحماء ؛ م : وكذا النفس || ٥ م : ممن لم يحسن . لا عمل || ٧ — ق : قسم غلام الرقاق ؛ ح [١٠/٢٤٧] : غلام الدقاق ، والزيادة منه || ١٢ — ب : في أي حالة ؛ م : فأخر فيها ؛ م : فأن التغيير . لأعين لا تنقلب ١٥

(١) هذا حديث ضعيف ، رواه ابن عدي في [الكامل] ، وأبو نعيم في [الحلية] ، والبيهقي في [شعب الإيمان] عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ؛ وصحح البيهقي وقفه . ونصه بتمامه : (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) . ١٨

الجامع الصغير : ج ١ ص ٤٨٨ ٢١

٩ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بن جعفر ، يقول: سمعتُ محمد بن عليّ الكتانيّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّازَ ، يقول : « للعارفين خزائنُ أودعوها عُلوماً غريبةً ، وأنباءً عجيبةً ؛ يتكلّمون فيها بلسان الأبديّة ، ويخبرون عنها بعبارة الأزليّة » .

١٠ — قال ، وقال أبو سعيدٍ : « لولا أن الله عز وجلّ أدخل موسى ، عليه السلامُ ، في كَنَفِه لأصابه مثلُ ما أصاب الجبل » .

* * *

١١ — سمعتُ أبا عبدالله الرّازيَ ، يقول: سمعتُ أبا العباس الصَّيْدَ ، بمصر ، يقول : سمعتُ أبا سعيدٍ الخرّاز ، يقول : « رأيتُ إبليسَ في النوم ، وهو يَمُرُّ عنى ناحيةً . فقلتُ له : تعال . فقال : أيْشٍ أعملُ بكم ! أنتم طرحتُم من نفوسكم ما أخادع به الناسَ . قلتُ : ما هو ؟ قال : الدنيا ! فلما ولّى عنى ، التفتَ إلىّ ، وقال : غيرَ أنَّ لى فيكم لطيفة ! قلتُ : ما هى ؟ قال : صُحْبةُ الأحداثِ . قال أبو سعيد : وقلّ من يتخلّص من هذا من الصوفية » .

* * *

١٢ — سمعتُ عليّ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا الحسن الطحّانَ ، يقول قال أبو سعيدٍ الخرّازُ : « المحبُّ يتعلّل إلى محبوبه بكلّ شيء ، ولا يتسلّى عنه بشيء ، ويتبع آثارَه ، ولا يدع استخبارَه . وأنشد :

أسائلُكم عنها ، فهل من مُخبِّر ... فمالى بنُعْمٍ ، مُذْ نأتْ دارُها ، عِلْمُ

فلو كنتُ أدرى أين خيّمَ أهلُها ... وأىَّ بلادِ الله ، إذ ظعنوا ، أَمّوا

إذاً لسَلكْنا مَسْلكَ الريحِ خلفَها ... ولو أصبحتْ نُعْمٌ ومِن دونها النجمُ

---

٣ م : يتكلمون بها . ويخبرون عنها ؛ ت بعبارة أزليه || ٤ — ت لولا أن الله أدخل موسى ؛ م لولا أن الله تعالى أدخل موسى فى كنفه || ٧ — م : وهو يمر على ناحية || ٨ — م: فقال : أى شيء أعمل بكم || ١٠ م قلت : ما هو قال صحبة || ١٣ — م : المحب تعلل || ١٥ — م : فما بنعم مذ نأت علم ؛ ب فمالى بنعم مذ نأت عنها علم ؛ ق ، في الهامش ، فمالى بنعم ، فليس بنعم . والرواية المثبتة هى رواية [الحلية] || ١٦ — م وأى بلاد إذ ظعنوا || ١٧ م . لسلكنا مسلك الريح .

[١٥ – على بن سهل الأصبهانى *]

ومنهم علىُّ بن سَهْل الأصبهانىُّ؛ وهو علىُّ بنُ سَهْل بنِ الأزهر، وكنيته أبو الحسن. وهو من قدماء مشايخ إصبهان.

كان يُكاتِب الجُنَيْدَ ويُراسله، وهو من أقرانه. قصده عَمْرو بنُ عثمان المكىُّ فى دَيْن كان عليه بمكّة، فكتب بديونه / سَفْتَجة(أ) إلى مكّة، ولم يُعلمه بذلك، [٦٠ و] وهو ثلاثون ألف درهم. صحب محمّد بن يوسف بن معدان(ب)، ولقى أبا تُراب النَّخْشَبىَّ.

* أنظر ترجمته فى: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٤٠٤؛ صفة الصفوة: جـ ٤ ص ٦٦؛ طبقات الشعرانى: جـ ١ ص ١٢٠؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٠؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٧١؛ تاريخ أصبهان: جـ ٢ ص ١٤؛ المنتظم: جـ ٦ ص ١٥٥

٢ — م: ابن سهل أصبهانى؛ ق: الأصبهانى، كتب فوقها: الأصفهانى؛ م: بن سهل بن الأزهر || ٣ — ق: مشايخ أصبهان || ٤ — م: عمر بن عثمان || ٥ — ت، ق: ديون كانت عليه؛ ق: فكتب مديونه، وفى الهامش: المديونه؛ ت: فكتب بها || ٦ — م: وهو مليون ألف درهم؛ م، ق: صحب ابن معدان، وفى الهامش: محمد بن يوسف بن معدان

(أ) سفتجة مثالاً عملة بمعجمة — بضم السين المشددة، وسكون الفاء، وفتح التاء وجيم — وهى أن يعطى مالاً لرجل، له مال فى بلد يريد أن يسافر إليه، فيأخذ منه خطاً إلى عامله فى ذلك البلد، أن يعطيك مثل مالك، الذى دفعته إليه قبل سفرك. وهو معرب سفته فارسية، ومعناها: « الشىء المحكم »؛ سمى به هذا القرض لأحكام أمره. والسفتجة جمعها سفاتج.

أقرب الموارد: جـ ١ ص ٥١٩

(ب) محمد بن يوسف بن معدان، أبو عبد الله المعروف بالبناء. كان رئيساً فى التصوف دون أكثر من ستمائة شيخ، كما كان راوية حافظاً، صنف فى التصوف كتباً حساناً. توفى سنة ست وثمانين ومائتين.

تاريخ أصبهان: جـ ٢ ص ٢٢٠
حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٤٠٢
صفة الصفوة: جـ ٤ ص ٦٥

١ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمدَ بن عبد الله الطَّبَرِيَّ، يقول: سمعتُ عليَّ ابن سَهل بن الأزهر، يقول: «المبادَرَة إلى الطاعات من علامات التوفيق، والتقاعُد عن المخالفات من علامات [حُسْنِ الرعاية، ومراعاةُ الأسرار من علامات] التَّيقظ، وإظهارُ الدَّعاوَى من رُعونات البشرية. ومن لم يُصَحِّح مبادىء إرادَتِه لا يَسْلَم فى مُنْتَهى عواقبه».

٢ — وسمعتُ محمداً يقول: سمعتُ عَلِيّاً يقول: «المطيعون يعيشون فى حِلْم الله، والذاكرون يعيشون فى [رَحْمة الله، والعارفون يعيشون] فى لُطْف الله، والصادقون يعيشون فى قُرْب الله، والمحبُّون يعيشون فى الأُنْس بالله، والشوقِ إليه».

* * *

٣ — سمعتُ أبا نصرٍ الطُّوسِيَّ يقول: سمعتُ أبا جعفر الأصبهانى، يقول: سمعتُ عليَّ بن سهل، يقول: «الحضورُ أفضلُ من اليقين، لأنَّ الحضورَ وَطَنَاتٌ، واليقين خَطَرات».

* * *

٤ — سمعتُ أبا نصرٍ يقول: سمعتُ أبا سَلْمٍ الأصبهانى، يقول: سمعتُ عليَّ ابن سَهْل، يقول: «حرام على من عرف الله أن يَسْكُنَ إلى شىء غيره».

* * *

٥ — وسمعتُ أبا نصرٍ يقول: سمعتُ أبا سَلْمٍ، يقول: سمعتُ أبا جعفرٍ الحداد[١]

٣ — ت: ما بين القوسين ساقط || ٧ — م: والذاكرون يعيشون فى لطف الله || ٨ — م: فى قرب الله تعالى || ٩ — ت: فى الأنس و شوق إليه عز وجل || ١١ — ت: الحضور وطنات؛ م: واليقين خطرات

(١) أبو جعفر الحداد الكبير الصوفى. سافر ودخل دمشق، وهو من أقران الجنيد بن محمد ورويم وأبى تراب النخشبى. حكى عنه جعفر بن محمد بن نصير الخلدى وغيره، وهو أستاذ أبى جعفر الحداد الصغير، وكان شديد الاجتهاد، معروفا بالآثار، من رؤساء الصوفية.
تاريخ بغداد: جـ ١٤ ص ٤١٢
تاريخ دمشق: جـ ٤٧ ص ٢٩ — ٣٧

يقول سمعتُ علىَّ بن سهل يقول : « من وقت آدم إلى قيام الساعة ، الناسُ يقولون : القلبُ ! القلبُ ! وأنا أحب أن أرى رجلًا يصف لى ، أيْشٍ القلبُ ، وكيف القلبُ ، فلا أرى » .

٦ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « الأُنس بالله أن تستوحش من الخلق ، إلا من أهل ولاية الله . فإن الأُنس بأهل ولاية الله هو الأُنس بالله » .

٧ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « لا يغرَّنَّك من الأحمق كثرة الالتفات وسُرعة الجواب » .

٨ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « العقل مع الرُّوح ، يدعوان إلى الآخرة ، ومخالفةِ الهوى والشهواتِ ؛ فلذلك سُمّى روحا . » .

٩ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « المُستهتِر السالى بالله /عن كلِّ شىء . » . [٦٠ط]

١٠ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « من فقَد فهمه أورثه ذلك الإعراضَ عن الدُّنيا وأبنائها . فإنَّ مِنْ جَهْل القلب متابعةَ سرورٍ لا يدوم . » . وأنشد :

ليتنى متُّ ، فاسترحتُ فإنِّى ... كلَّما قُمْتُ قد قرنتُ بعدتُ

١١ — وبإسناده قال علىٌّ : « الفقيهُ مَن لا يدخل تحت المسموعاتِ إليه . » .

١٢ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « أعاذنا اللهُ وإياكم من غرور حُسْن الأعمال ، مع فسادِ بواطن الأسرار . » .

١٣ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « التصوُّف التبرى عمَّن دونه ، والتخلِّى عمن سواه » .

١٤ — وبإسناده ، قال علىٌّ : « العقلُ والهوى متنازعان ؛ فقَرِين العقل التوفيق ، وقرين الهوى الخِذْلان ؛ والنفس واقفة بينهما ، فأيُّهما ظفِر كانت فى حَيِّزه . » .

---

١ ت : آدم عليه السلام ؛ م : قيام الساعة يقولون || ٢ — م : أى شىء القلب أو كيف القلب || ٤ ... ى : الأنس ... أن تستوحش ؛ م : أن يستوحش || ٥ ... ت : ولاية الله تعالى ... الأنس بالله تعالى || ٦ ... ى : لا يغرنك من الأحمق || ١٢ ... م : سرور . وأنشد || ١٤ — م : الفقير من لا يدخل ؛ ت : فقيه لا يدخل || ١٨ — م : العقل والهوى يتنازعان || ١٩ ... م ، ى : كانت فى حيزه

٣ ٦ ٩ ١٢ ١٥ ١٨ ٢١ ٢٤

١٥ — وبإسناده قال عليٌّ: «التمستُ العِزَّ فوجدتُه في العِلْم [؛ والتمستُ الفَخْرَ فوجدتُه في الفقر؛ والتمستُ العافية فوجدتُها في الزُّهد]؛ والتمستُ قِلّة الحساب فوجدتُها في الصَّمت؛ والتمستُ الراحةَ فوجدتُها في الإياس».

١٦ — وبإسناده، قال عليٌّ: «رأيتُ الناسَ قد أسَرَهم تعظيمُ نفوسِهم، وتحسينُ ألفاظهم؛ فلا يتفرَّغون منهما إلى مَنْ عظَّمهم بتخصيص الخِلْقة، وأنطق ألسنتَهم بتوحيده».

١٧ — وبإسناده، قال: سُئِل عليٌّ عن حقيقة التوحيد، فقال: «قريبٌ من الظُّنون، بعيدٌ من الحقائق.» وأنشد بعضهم:

فقلتُ لأصحابي: هي الشمسُ، ضَوْءُها قريبٌ، ولكنْ في تناولها بُعْدُ

١ — ب، ... ساقط || ٣ — ق: قلة المحاسبات؛ ت: فوجدتها في اليأس || ٤ — ت: أسرهم تعظيم نفوسهم؛ م: أسرهم تعظيم نفوسهم || ٥ — م: منهما إلى من عظمهم؛ ن: منهما إلا من عظمهم || ٨ — م: بعيد في الحقائق

١٦ أبو العباس بن مسروق الطوسى (*)

ومنهم أبو العبَّاس بنُ مَسْرُوقٍ ، واسمهُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ مَسْرُوقٍ ، من أهل طوس (أ) . سكن بغدادَ ، ومات بها .

صحب الحارثَ بنَ أَسَدٍ المحاسبيَّ ، والسَّرِيَّ بنَ المُغَلِّسِ السَّقَطِيَّ ، ومحمد بن منصور الطوسي (ب) ، ومحمد بن الحُسَيْنِ البُرْجُلانيَّ (ج) .

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٢١٣ — ٢١٦ ؛ صفة الصفوة : جـ ٤ ص ١١ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١٠٩ ؛ الرسالة القشيرية . ص ٣٠ ؛ تاريخ بغداد : جـ ٥ ص ١٠٠ — ١٠٣ ؛ معراج الاعتداد [illegible] : جـ ١ ص ٧١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٦٩ — ١٧١ ؛ المنتظم : جـ ٦ ص ٩٨ ، ٩٩ ؛ مرآة الجنان : جـ ٢ ص ٢٣٦ ؛ شذرات الذهب : جـ ٢ ص ٢٢٧ ؛ سير أعلام النبلاء : جـ ٩ ق ١ ورقة ١١٧

٢ — م : أبو العباس بن محمد بن مسروق ؛ ق : أحمد بن محمد بن مسروق || ٣ — م : [illegible] بها سنة تسع وتسعين ومائتين . صحب الحارث || ٤ — ت : صحب المحاسبى ؛ م : صحب الحارث المحاسبى والسرى السقطى || ٥ — م : محمد بن الحسن البرجلانى

(أ) طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدتين : يقال لإحداهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان » . فتحت أيام عثمان بن عفان . وبها قبر على بن موسى الرضا ، وقبر الرشيد . ومن أشهر من نسب إليها : الإمام الغزالى .

وطوس كذلك ، قرية من قرى بخارى ، كما يقول السمعانى .

معجم البلدان (W) : جـ ٣ ص ٥٦٠ — ٥٦٢

(ب) محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم ، أبو جعفر العابد ، المعروف بالطوسى . قال عنه أحمد ابن حنبل : « لا أعلم عنه إلا خيرا ، صاحب صلاة » . وكان وابن حنبل يختلفان إلى أستاذ واحد . مات ببغداد ، يوم الجمعة ، لست بقين من شوال ، سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ويقال : قبل سنة ست وخمسين . وله من العمر ثمان وثمانون سنة

تاريخ بغداد : جـ ٣ ص ٢٤٧ — ٢٥٠

(ج) محمد بن الحسين ، أبو جعفر ؛ ويعرف بأبى شيخ ، البرجلانى ـ نسبة إلى محلة البرجلانية ـ ببغداد . ونسبه إلى « برجلان » ـ قرية من قرى واسط ـ السمعانى صاحب كتاب [الأنساب] وتابعه على ذلك ابن الأثير فى [اللباب] . والبرجلانى هو صاحب كتاب [الزهد والرقائق] . سأل رجل ابن حنبل عن شىء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بمحمد بن الحسين البرجلانى » . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٢٢

اللباب : جـ ١ ص ١٠٨

[٦١و] وهو من قدماء مشايخ القوم وجلتهم. توفي ببغداد / سنة تسع وتسعين ومائتين وأسند الحديث:

١ — أخبرنا أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشَّعرانيّ الصوفي، قال: حدثنا أبو العباس، أحمدُ بنُ محمد بن مسروق، الطوسيُّ؛ حدثنا محمد ابنُ الحسين البُرْجُلانيُّ؛ حدثنا ابنُ لَهِيعة(أ)؛ عن بكر بن سَوَادة(ب)؛ عن زياد بن نُعيم(ج)؛ عن وَرْقاء بن عمرو الحضرميِّ؛ عن رُوَيْفع بن ثابت(د)؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمَحْمُودَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَانَ لِي شَفَاعَتِي)

* * *

٥ — ن: بكر بن سواد؛ م: بكر بن سوادة والتصويب من [خلاصة تذهيب الكمال]
٧ — م: ورقاء بن نعيم الحضرمي

(أ) عبد الله بن لهيعة بن عقبة، الحضرمي الغافقي، أبو عبد الرحمن المصري قاضي مصر وعالمها ومسندها. وهو ضعيف عند أهل الحديث. قال عنه أحمد بن حنبل: «احترقت كتبه، وهو صحيح الكتاب، ومن كتب عنه قديما فسماعه صحيح». ولد ابن لهيعة سنة سبع وتسعين، وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧٩
تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢ ص ٣٠١

(ب) بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة المصري الفقيه، أحد الأئمة. كان ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة
خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٤

(ج) زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي المصري، يروي عن بكر بن سوادة، وكان ثقة. توفي سنة خمس وتسعين
خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٠٦

(د) رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو ابن مالك بن النجار، الأنصاري النجاري، صحابي، نزل مصر؛ وولاه معاوية بن أبي سفيان أمر طرابلس المغرب، سنة ست وأربعين، فغزا منها إفريقية، سنة سبع وأربعين وفتحها، وولي برقة، وتوفي بها وهو أمير عليها، سنة ست وخمسين، وقبره بها
خلاصة تذهيب الكمال: ١٠٢
تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ١٩٢

٢ — سمعتُ يحيى بن يحيى الشافعيّ ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمد بن نصير ، يقول : سُئِل أبو العباس بن مَسْروق ، « ما التوكلُ ؟ » فقال : « اعتمادُ القلب على الله » ٣

٣ — وبهذا الأسناد أيضاً ، سُئِل عن التوكل ، فقال : « اشتمالُك عمّا لك عليك ، وخروجُك مما عليك لمن ذلك له وإليه » .

٤ — وبهذا الأسناد أيضاً ، سئل عن التصوف ، فقال : « خلوُّ الأسرار مما منه بُدّ ، وتعلقُها بما ليس منه بدّ » ٦

٥ — وبهذا الأسناد ، سُئِل عن سماع الرُّباعيات ، فقال : « إن قلوبنا قلوبٌ لم تألف الطاعاتِ طبعاً ، وإنما ألِفَتْها تكلفاً ؛ فنخشى إن أخذت لها رُخْصَة ، أن تتخطى إلى رخص . ولا أرى سماع الرُّباعيّات إلا لمستقيم الظاهر والباطن ، قويّ الحال ، تامّ العلم » . ٩

***

٦ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ يقول : سمعتُ جعفراً الخلديّ يقول : سألتُ أبا العباس بن مَسروق مسألةً في العقل ، فقال لي : « يا أبا محمد ! . من لم يحترز بعقله ، من عقله ، لعقله ، هلك بعقله » . ١٢

٧ — وبهذا الأسناد ، سُئِل أبو العباس : « مَن الزاهد ؟ » فقال : « الذي لا يملكه مع الله سببٌ » ١٥

٨ — وبه قال أبو العبّاس : « كثرة النظر في الباطل تَذْهَب بمعرفة الحقّ من القلب . » ١٨

---

٣ — ن : على الله تعالى || ٥ — م : عن ذلك له || ٧ — م : مما منه بد || ٩ — ن : ان أخذناه رخصة ان تتخطى || ١٠ — م : لا المستقيم || ١٣ — م : لم يحترز || ١٤ — م : لعقله وقال : التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام . وهذا النص ليس في صلب : ق ، ولا : ت ، ولكنه أثبت على هامش : ق ، نقلا عن [الأسرار] ٢١

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو العباس : « عِلم الحال أقربُ إلى اليقين من علم القيام ، وعلمُ القيام أعلى وأشرفُ . »

[٦١ظ] ١٠ — وبهذا الإسناد ، / قال أبو العباس : من كان مؤدِّبه ربُّه لا يقلبُه أحد »

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو العباس : « مَن راقَبَ الله تعالى في خطرات قلبه ، عَصَمَه اللهُ في حركات جوارحه » .

٦ ١٢ — وبه قال : « إن الله تعالى وَسَمَ الدنيا بالوَحْشة ، لئلا يكون أُنسُ المطيعين إلا بالله عزَّ وجلَّ » .

١٣ — وبه قال أبو العباس : « مَرَرْتُ مع الجُنَيْدِ ، في بعض دُروب بغدادَ ،

٩ فإذا مُغَنٍّ يغني ، ويقول :

مَنازِلُ كُنتَ تَهواها وتَأْلَفُها أيامَ أنتَ — على الأيّامِ — منصورُ

فبكى الجُنَيدُ بكاءً شـــديداً ؛ ثم قال لي : يا أبا العباس ! . ما أطيبَ

١٢ منازلَ الألفة والأنس ! وأوحش مقاماتِ المخالفات ! . لا أزال أحِنُّ إلى بَدْء إرادتي ، وجِدَّة سَعْيي ، وركوبي الأهوال ، طامعاً في الوصول . وها أنذا في أيام الفترة أتلهف على أوقاتي الماضية » .

١٥ ١٤ — وبه قال أبو العباس : « أنت في هَدْم عُمْرِك منذ خرجت من بطن أمك » .

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال أبو العبّاس : « المؤمن يَقْوى بذِكْر الله ،

١٨ والمنافق يقوى بالأكل »

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو العباس : « من تحقّق بالتقوى هان عليه الإعراض عن الدُّنيا »

---

٢١ ١ — ت : أقرب إلى نفس || ٤ — م : من راقب الله في خطرات قلبه || ٦ — ت إن الله وسم || ٧ — م : أنس المطيعين به || ٨ — م : مررت مع الجنيد في بعض دروب بغداد || ٩ — ب : وإذا ممن يغني : منازل .. || ١١ — م : ثم قال يا أبا العباس || ١٢ —

٢٤ ت : منازل الألفة ، وأوحش || ١٣ — م : وركوب الأهوال || ١٩ — م : من يحقق بالتقوى

١٧ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «تعظيمُ حُرُماتِ المؤمنين من تعظيم حُرمات الله تعالى، وبه يصلُ العبد إلى مَحَلّ حقيقة التقوى».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «التقوى ألا تَمُدَّ عينيك إلى زهرة الدنيا، ولا تتفكّر بقلبك فيها».

١٩ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «ما أكثر ما يخاف منه العارف فَوْتُ الحق».

٢٠ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «شجرةُ المعرفة تُسقى بماء الفكرة، وشجرةُ الغفلة تُسقى بماء الجهل، وشجرة التوبة تُسقى بماء الندامة، وشجرةُ المحبّة تُسقى بماء الاتفاق والموافقة والإيثار».

٢١ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «من تكن سرورُه بغير الحقّ فسرورُه يُورِث الهموم، ومن لم يكن أُنسه في خدمة ربّه فهو من أُنسه في وَحْشة».

٢٢ — وبهذا الإسناد، قال أبو العباس: «متى ما طمعتَ في المعرفة، ولم تُحْكِم قبلها مدارجَ الإرادة، فأنت في الجهل. ومتى ما طلبتَ الإرادةَ قبل تصحيح مقام التوبة، فأنت في غفلة مما تطلبه».

[٦٢ و]

* * *

٢٣ — أنشدني الحسينُ بنُ أحمدَ بن موسى (١)، قال: أنشدني ابنُ مَخْلَد، لأبي العباس بنِ مَسْرُوق:

وبي لأهواء مُنيةٌ ومحبّةٌ ... وأُقْمِي على قلبي له مَدَى يُقْمي
أحقّ متى رُوحُ رضًى لا يَنْتمي؟ ... وحتّى متى أيامُ سُخْطك لا تَمْضي؟

---

١ م: من تعظيم حرمة الله | ٢ م: وبه يصل... حقيقة التوحيد | ٣ — ق، ب: لا تمد عينيك | ٤ م: ولا تتفكر بقلبك فيها | ٥ م: [illegible] يخاف العارف منه | ٩ — م: الاتفاق والموافقة والإيثار | ١٠ م: من يكون سروره بغير الحق فسروره يورث | ١٣ — م: ولم تحكم قبلها [illegible] الإرادة ومتى طلبت الإرادة قبل تصحيح مقام التوبة | ١٨ — م: روح [illegible] لا [illegible]

(١) الحسين بن أحمد بن موسى [illegible] الحسين بن علي، أبو القاسم [illegible] حدث عن عمه [illegible] العباس بن موسى بن محمد بن موسى، وغيره، وروى عنه أبو سعيد إسماعيل بن علي [illegible]. تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٤١٣ — ٤١٤.

[١٧ - أبو عبد الله المغربى*]

ومنهم أبو عبد الله المغربى ، واسمه محمد بن إسماعيل . كان أستاذ إبراهيم الخواص ، وإبراهيم بن شيبان (أ) .

صحب علىَّ بن رزين (ب) ، وعاش ، كما قيل ، مائة وعشرين سنة ، ومات على جبل طور سيناء (ج) ، ودفن عنده ، مع قبر أستاذه علىّ بن رزين . مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، وقيل : سبع وسبعين ، والأول أصح إن شاء الله .

وأسند الحديث .

١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المطَّرِّزىُّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن شيبان ، حدثنا أبو عبد الله المغربىُّ ، حدثنا عمرو بن أبى غيلان ، حدثنا عبدُ الأعلى

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٣٥ ؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ٣٠٥ ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ٨١ ؛ الرسالة القشيرية ص ٢٢ ؛ البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٧ ؛ [illegible] ج ١ ص ١٦٩ ؛ المنتظم ج ٦ ص ١٠٣ .

[illegible]

(أ) أبو إسحاق ، إبراهيم بن شيبان ، القرميسينى ، [illegible] صحب أبا عبد الله المغربى ، وإبراهيم الخواص وغيرهما .

[illegible] ج ٢ ص ٢٥٥

(ب) أبو الحسن ، على بن رزين ، الخراسانى [illegible] ، كان أستاذ أبى عبد الله المغربى [illegible] ؛ وكان [illegible] ، [illegible] عمر [illegible] حتى قيل إنه عاش مائة وعشرين سنة ، توفى سنة [illegible] وعشرين ومائتين ، ودفن على جبل الطور ودفن [illegible] صاحبه أبو عبد الله المغربى .

صفة الصفوة ، ج ٤ ص ١٤

(ج) طور سيناء - بكسر السين ، وفتحها وهو الأفصح - وطور سينين ، اسم جبل بقرب أيلة [illegible] ؛ وعنده بلد ، فتح زمن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، صلحا على أربعين دينارا ؛ ثم صولحوا على دينار كل رجل . وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم ، فى سياق الحديث عن موسى عليه السلام .

معجم البلدان : ج ٣ ص ٥٥٨

بن حماد(أ)، حدثنا حماد بن سلمة(ب)، عن ثابت، عن أنس: (أنَّ رجلاً زار
أخاً له في قرية، فأرصد الله على مدرجته ملكاً؛ فلمّا أتى عليه، قال: أين
تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية! قال: هل لك عليه من نعمة ٣
تربها؟ قال: لا! غير أنّي أحببته في الله! قال: فإنّي رسول الله إليك،
بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته فيه).

* * *

٢ — سمعت أبا بكر الرازيّ يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: سمعت ٦
أبا عبد الله المغربيّ يقول: «الأبدال بالشام، والنجباء باليمن، والأخيار بالعراق».

* * *

٣ — وسمعت أبا بكر يقول: سمعت جعفراً يقول: سمعت أبا عبد الله
... يقول: «الفقير المجرّد من الدنيا — وإن لم يعمل شيئاً من أعمال ٩
الفضائل — ذرّة منه أفضل من هؤلاء المتعبّدين المجتهدين، ومعهم الدنيا».

٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو عبد الله: «/ ما رأيت أنصف من الدنيا! [٦٢ط]
إن خدمتها خدمتك، وإن تركتها تركتك». ١٢

٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو عبد الله: «أفضل الأعمال عمارة الأوقات
بالموافقات».

---

١ — م: عن أنس رضي الله عنه || ٢ — م: فأرصد الله؛ م، ب: مدرجته ملكا) ١٥
... وتتمته من هامش ... ، نقلا عن [المشارق] || ٧ — ... والأخيار بالعراق، وكتب
... بالعراق، كله: بالحجاز || ٩ — ... وإن لم يعمل شيئا

(أ) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي — مولاهم — أبو يحيى البصري النرسي. يروي عن ١٨
حماد بن سلمة وغيره. وكان ثقة. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين. وقيل: في سنة تسع وثلاثين.
خلاصة تذهيب الكمال، ص ١٨٦

(ب) حماد بن سلمة بن دينار الربعي، أو التميمي، أو القرشي — مولاهم — أبو سلمة البصري، ٢١
أحد الأعلام. يروي عن ثابت بن أسلم وغيره. وكان عند علماء في مرتبة عظيمة، حتى قال بعضهم:
«إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام». توفي سنة سبع وستين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال، ص ٧٨ ٢٤

٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو عبد الله: «أعظمُ الناس ذُلاًّ فقيرٌ داهَنَ غنيًّا، وتواضع له. وأعظمُ الناس عِزًّا غنيٌّ تذلّل لفقير، وحفظ حُرْمته».

* * *

٧ — أنشدني أبو الفرج الورثانيُّ، قال: أنشدني أبو علي الموصليُّ، لأبي عبد الله المغربيّ:

يا مَنْ يَعُدُّ الوصالَ ذنبًا ... كيف اعتذاري من الذنوبِ؟

إنْ كان ذنبي إليك حُبِّي ... فإنني منه لا أتوبُ

* * *

٨ — سمعتُ عبد الله بن علي بن يحيى، يقول: سمعتُ أبا عبد الله المغربيَّ، يقول: «أهلُ الخصوص — مع الله تعالى — على ثلاث منازل:

قومٌ يَصونُهم عن البلاء، لئلا يتفرّق الجزعُ صبرَهم؛ فيكرهون حكمَه، أو يكون في صدورهم حرج من قضائه.

وقوم يَصُونُهم عن مساكنة أهل المعاصي، لئلا تَفْتَتِن قلوبُهم، فمن أجل ذلك سَلِمت صدورُهم للعالم.

وقومٌ صَبَّ عليهم البلاء صبًّا، وصبّرهم ورضّاهم، فما ازدادوا بذلك إلا حُبًّا له، ورِضًا بحكمه.

ولله عبادٌ، يمنحهم نِعَمًا تتجدّد عليهم، وأسبغ عليهم باطنَ النعم وظاهرَها، وأخفى ذِكْرَهم».

٩ — وبهذا الإسناد، قال أبو عبد الله: «من ادّعى العبودية، وله مُراد باقٍ

---

٢ — م: وأعظم [illegible] الفقير ... أبو عبد الله [illegible] | ٣ [illegible] [٣٣٥/١٠] [illegible] | ٥ — م، ج [illegible] اعتذاري من الذنوب
٨ — ق: أهل الخصوص [illegible] أهل الخصوص [illegible] مع الله على ثلاث منازل
٩ — ب: قوم يصرفهم عن البلاء [illegible] | [illegible] ٣٣٥ [illegible] صبرهم ... لكيلا [illegible] | ١٢ — م: [illegible] وصبرهم ورضاهم
١٥ — م: [illegible] محدد عليهم [illegible] | ١٦ — ق: وأخفى ذكرهم
١٧ — م: مراد [illegible]

فيه ، فهو كاذب فى دعواه ، إذ تصحّ العبوديّة لمن أدّى مراداته ، وقام بمراد سيّده ،
يكون اسمه مسمّى به ، ونعته متحلّى به ، إذ سُمِّى باسمٍ أجاب عن العبوديّة ؛
فلا اسم له ولا رسم ، لا يجيب إلّا لمن يدعوه بعبوديّة سيّده » ثم بكى أبو عبد الله ، ٣
وأنشد يقول :

لا تدعنى إلّا بـ « يا عبدها » فإنّه أصدق أسمائى

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عبد الله : « الفقراء الراضون هم أمناء الله ٦
فى أرضه ، وحجّته على عباده ، بهم يدفع البلاء / عن الخلق » [٦٣ و]

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عبد الله : « الفقير الذى لا يرجع إلى مُسْتَنَدٍ
فى الكون ، غير الالتجاء إلى من إليه فقره ، ليغنيه بالاستغناء به ، كما عزّزه ٩
بالافتقار إليه »

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عبد الله : « ما نطقتُ لأحد [الطائفة] ،
إلّا خُرقتْ لما نطقتُ » . ١٢

٣ — ب : بعبودية سيده ؛ ق : بعبوده سيده || ٥ — ب : فإنه أصدق أسمائى |
م ؛ ت : يدفع البلاء من الخلق || ٨ — ق : الفقير يرجع إلى مستند || ٩ — ق : الله
فيعينه || ١٠ — ق : كما عززه بالافتقار » || ١١ — م ، ت ، ق : ما بين القوسين ساقط . ١٥

١٨ — أبو على الجوزجانى*

ومنهم أبو على الجوزجانى ، واسمه الحسن بن على . من كبار مشايخ خراسان

٣ له التصانيف المشهورة . تكلم فى علوم المعاملات والرياضات والمجاهدات

وربما تكلم أيضا فى شىء من علوم المعارف والحكم

صحب محمد بن على الترمذى ، ومحمد بن الفضل ، وهو قريب السن منهم .

٦ ١ — سمعت أبا بكر الرازى يقول : سمعت أبا على الجوزجانى يقول :

« ثلاثة أشياء من عقد التوحيد : الخوف ، والرجاء ، والمحبة . فزيادة الخوف من

كثرة الذنوب لرؤية الوعيد . وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد ؛

٩ وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة . فالخائف لا يستريح من الهرب ، والراجى

لا يستريح من الطلب ، والمحب لا يستريح من ذكر المحبوب .

فالخوف نار منورة ، والرجاء نور منور ، والمحبة نور الأنوار » .

* * *

١٢ ٢ — سمعت عبد الله بن محمد [بن عبد الله] بن عبد الرحمن الرازى ، يقول :

سمعت أبا على الجوزجانى يقول فى البخل : « هو ثلاثة أحرف : الباء ، وهو البلاء ،

والخاء ، وهو الخسران ، واللام وهو اللوم .

١٥ فالبخيل بلاء فى نفسه ، وخاسر فى سعيه ، وملوم فى بخله » .

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٥٠ ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ١٠٥

٢ م : أبو على الجرجانى ؛ ا : أبو على الجوزجانى ؛ م : واسمه الحسن بن على ؛ ق

١٨ الحسن بن على ؛ م : وكان من كبار || ٣ — ق : فى علوم الأوقات | ٤ م : وربما تكلم

.. والحكمة | ٧ — ق : وزيادة الخوف || ٩ ب : والخائف لا يستريح | ١١ —

ق : نار منورة | ١٣ ب : يقول : البخل ؛ م : البخل ثلاثة أحرف || ١٤ — ق : وهو

٢١ اللوم || ١٥ ق : والبخيل ؛ م : بلاء على نفسه ؛ ق : بلاء على نفسه وخيبته فى سعيه

٣ — وبهذا الإسناد، سمعت أبا علي، يقول: «المشتاقون هم المقربون بالطاعات، والمرتفعون في المقامات، وهم الصفوة لله من بين البرية. عرفوا الله حق معرفته، وعبدوه بإخلاص العبادة، وآووا إليه بالشوق والمحبة. وهم الذين قال الله عز وجل [فيهم]: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ)(أ)».

٤ — وبهذا الإسناد، سمعت أبا علي / يقول: «من علامات السعادة على [٦٣ط] العبد تيسير الطاعة عليه، وموافقته للسنة في أفعاله، وصحبته لأهل الصلاح، وحسن عشرته مع الإخوان، وبذل معروفه للخلق، واهتمامه للمسلمين، ومراعاته لأوقاته».

٥ — وبهذا الإسناد، سمعت أبا علي يقول: «الشقي من أظهر ما كتم الله عليه من معاصيه».

٦ — وبهذا الإسناد، سأله بعض أصحابه: «كيف الطريق إلى الله؟» فقال: «الطرق إليه كثيرة، وأصح الطرق وأعمرها، وأبعدها عن الشبه، اتباع السنة قولاً وفعلاً، وعزماً وعقداً ونية. لأن الله تعالى يقول: (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)(ب)». فقيل له: كيف الطريق إلى السنة؟ فقال: «مجانبة البدع، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريق الاقتداء والاتباع؛ بذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله عز وجل: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) الآية(ج)».

٢ [illegible] عرفوا الله [illegible] بإخلاص [illegible] || ٣ [illegible] بالشوق || ٤ — [illegible] || ٦ [illegible] وصحبته لأهل الصلاح || ٨ [illegible] || ٩ [illegible] || ١١ [illegible] وأصح الطرق [illegible] || ١٢ [illegible] || ١٥ [illegible] ولزوم طريق الاقتداء [illegible] بذلك أمر [illegible] بقوله عز وجل

(أ) سورة ص؛ الآية ٤٧
(ب) سورة النور؛ الآية: ٥٤
(ج) سورة النحل؛ الآية ١٢٣

٧ — وبهذا الإسنادِ ، سمعتُ أبا عليٍّ ، وسُئل عن أبي يزيدَ البسطاميّ ، وهذه الألفاظِ التي تُحكى عنه . فقال : « رَحِمَ اللهُ أبا يزيدَ ! له حالُه ، وما نَطَقَ به

٣ ولعلّه تكلّمَ بها على حدِّ الغلبة ، أو حالِ سُكْرٍ . كلامُه له ، ومن يتكلّم عنه ، وليس من يحكي عنه

فالزمْ أنت ، يا أخي ، أولاً مجاهدةَ أبي يزيد ، وتقشّفَه وتبتّلَه ،

٦ ولا ترتقِ إلى المقام الذي تكلّم به ، بعد ذلك تجاهدتَ . فإن نُعِمَ لك إلى شيءٍ من ذلك ، فاحْكِ بعد ذلك كلامَه . فليس ينقل من صنيعِ الأدنى من المقامات ، ويدّعي الأعلى منها »

٩ ٨ — وبهذا الإسنادِ ، سمعتُ أبا عليٍّ ، يقول : « الخلقُ كلُّهم في ميادين الغفلة يركضون ، وعلى الظنون يعتمدون ، وعندهم أنهم في الحقيقة يتقلّبون ، وعن المكاشفة ينطقون »

---

١٢ ٢ ب : وعن هذه الألفاظ ؛ م : التي تحكى عنه [illegible] وما نطق به ؛ ب : وما نطق [illegible]
٣ — م : فلعله تكلم [illegible] أو حال السكر ؛ ب : ومن يتكلم عنه [illegible] ؛ م : ليس عن يحكي
|| ٦ — ت : ولا ترتق إلى المقام || [illegible] — ب : على الظنون يعتمدون .

[١٩ – محمد وأحمد ابنا أبي الورد*]

/ ومنهم محمد وأحمد ابنا أبي الوَرْد. وهما من كبار مشايخ العراقيين وجِلَّتهم. [٦٤و]

وكانا من جُلَساء الجُنَيْد وأقرانه.

صحبا سَرِيًّا السَّقَطِيَّ، وأبا الفتح الحَمّال، والحارثَ المحاسبيَّ، وبِشْرًا الحافي.

وطريقتهما في الورَع قريبة من طريقة بِشْر.

وأسند محمد الحديثَ:

١ – أخبرنا سعيدُ بن القاسم بن العلاء البَرْذَعِيّ، قال: حدثنا أبو طَلْحة، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، القاري، بمصر، قال: سمعتُ محمد بن أبي الوَرْد، قال: سمعتُ بِشْر بن الحارث، يقول: حدثنا المعافى بن عِمْران، عن إسرائيل، عن مُسْلِم، عن حَبَّة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يا عليُّ! كُلِ الثُّومَ نِيئًا، فلولا أنَّ المَلَكَ يأتيني لأكلتُه).

***

٢ – سمعتُ أبا الفَرَج الوَرَثانيَّ، عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعتُ أبا العبّاس الدِّمَشْقِيَّ، يقول: سمعتُ الجُنَيْد، يقول: سمعتُ محمد بن أبي الوَرْد، يقول: «في ارتفاع الغفلة ارتفاعُ العبوديّة. ثم الغفلة غفلتان. غفلةُ رحمة، وغفلةُ

* انظر في ترجمة محمد بن أبي الورد: الحلية جـ ١٠ ص ٣١٥؛ صفة الصفوة جـ ٢ ص ٢٢٢؛ طبقات الشعراني جـ ١ ص ١١٥؛ تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٢٠١.

وفي ترجمة أحمد بن أبي الورد: صفة الصفوة جـ ٢ ص ٢٢٣؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١١٥؛ تاريخ بغداد: جـ ٥ ص ٦.

٣ م: وهما من جلة || ٤ — م: صحبا السري السقطي .. والحارث المحاسبي؛ ب: وبشرا || ٥ — م: قريب من طريقة || ٩ ق: حدثنا معافى؛ ح: [٣١٦/١٠] إسرائيل || ١٠ — ق: عن أبي حبة؛ م: علي رضي الله عنه قال || ١١ — ق، ت: الثوم نيئا || ١٤ م: يقول: « ارتفاع نعمة

نِقْمة. فأما التي هي رحمة، فهو كَشْفُ الغطاء، وشهود القومُ العظَمة، فانقطعوا عن العُبوديّة، ومُراعاة السّر. وأما التي هي نِقمة فهي الغفلة التي تَشْغَلُ العَبْدَ ٣ عن طاعة الله بمَعْصيته »

* * *

٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: سمعتُ جعفراً الخُلْدِي، يقول: قال أحمد بن أبي الورد (١): « بَسَط بساط المجد للأولياء، فقعدوا عليه، وأبرز عليهم ٦ حِشْمة بديهة المشاهدة؛ وبساط الهيبة لسطوة الأعداء، فاستوحشوا من قبح أفعالهم، فلا يشهدوا ما يتفرّحون معه إليه في المشهد الأعلى »

٤ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أحمد بن أبي الوَرْد يقول: « وصل القوم [٦٤ط] بخمس: بلزوم الباب، وترك الخلاف، والتعبد في الخدمة، والصبر على المصائب، وصيانة الكرامات »

* * *

٥ — وبهذا الإسناد، سمعتُ محمدَ بن أبي الوَرْد، وسُئِل: « من الوَلِيُّ؟ » ١٢ فقال: « من يُوالِي أولياء الله ويُعادي أعداءه »

٦ — وبهذا الإسنادِ، قال محمد بن أبي الورد: « من كانت نفسه لا تُحِبُّ الدُّنيا فأهل الأرض يحبّونه. ومن كان قلبه لا يُحِبُّ الدنيا فأهل السماء يحبونه »

* * *

١٥ ١ [illegible] ف: الغطاء شهد [illegible] وشهود القوم [illegible] القوم العظمة لا [illegible] ||
٥ [illegible] بساط المجد [illegible] بساط الأولياء [illegible] بساط الهيبة لأولياء
٦ — م: ويرفع عنهم به حشمة بديهة [illegible] وبساط الهيبة بسطة الأعداء || ٧ — م: ولا يشاهدوا
١٨ م: يتفرحون به || ٤ [illegible] ف: وأهل السماء

(١) صاحب [الحلية] — أبو نعيم — جعل أحمد الأخوين، وهو محمد بن محمد بن أبي الورد، وظهر أن الناسخ لم يتبين أنهما أخوان، فذكر اسم الثاني — أحمد — على أنه رواية أخرى لاسم محمد.
٢١ ونسب هذا النص إلى محمد وإن لم يكن ذلك صريحاً، فقد رواه عن جعفر الخلدي عن ابن أبي الورد راجع في ذلك.
حلية: جـ ١٠ ص ٣١٥

٧ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أحمد بن أبي الوَرْد يقول: «إذا زاد الله في الوليّ ثلاثة أشياء زاد معه ثلاثة أشياء: إذا زاد جاهُه زاد تواضُعه؛ وإذا زاد مالُه زاد سخاؤه؛ وإذا زاد عُمْره زاد اجتهاده».

* * *

٨ — وبهذا الإسناد، سمعتُ محمد بن أبي الوَرْد، وسُئل عن قوله تعالى: (أفمن زُيِّنَ له سوءُ عمله فرآه حسنًا)[1] فقال: «من ظنّ في أفعاله أنه مُحسن».

* * *

٩ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أحمدُ بن أبي الورد يقول: «العلم كله في خشيته من حواشي الملك، والملك في ناحية».

* * *

١٠ — وبهذا الإسناد، سمعتُ محمدَ بن أبي الورد يقول: «خروج الدنيا إلى من قبل عيبها، ولا أعرض عنها، وعز أقل عيبه، من عقل الأكياس».

١١ — وبهذا الإسناد، سمعتُ بن أبي الوَرْد، يقول: «من آداب الفقير في فقره ترْكُ الملامة، والتعيير من ابتُلي بطلب الدنيا، والرحمة والشفقة عليه، والدعاء له، أن ينجيه الله من فتنته فيها».

* * *

م: إذ زاد الله في ولايته || ٨ ... م: ... كله || ١٠ ... م: من آداب الفقير || ١٣ — م: والتعيير لمن ابتلى || ١٤ ق: من ... فيها

(١) سورة فاطر: الآية ٨.

١٢ — [أخبرنا علىّ بن أحمد بن واصل، قال: حدثنا عبدُ الخالق بن الحسن السَّقَطِىُّ، قال حدثنا محمدُ بن هارون الهاشمىُّ(أ)، قال: حدثنا محمدُ بن أبى الوَرْد،

قال سمعتُ بِشْرَ بن الحارث، يقول: رحَلْتُ إلى عيسى بن يونس(ب) على قدَمَىَّ ماشياً، فأكرمنى وأدنانى، وقال لى: ما الذى أقْدَمَك؟ قلت: أحببتُ لقاءك، والنظرَ إليك فبكى، وقال: يا أخى! ومن أنا؟! وأىُّ شىء تُحسِنُ أنا؟

ثم قال: سمعتَ شيئاً تسأل؟ فقلت حدِّثْنى حديثَ [عبد الله بن] عِرَاك بن مالك [وحديثَ الحسن(ج) عن عائشة أم المؤمنين. فقال عيسى: نعم! حدثنا عبد الله ابن عراك بن مالك] عن(د) أبيه، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال

١ [illegible] سقط | ٣ [illegible] على قدمى || ٦ [illegible] عن [illegible] الموصلى ساقط [illegible] ج ١ [illegible] ٢٢٦ || ٧ [illegible] الموصلى ساقط، [illegible] ٢٢٦

(أ) محمد بن هارون [illegible]

ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٤

(ب) عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى، أبو عمرو الكوفى، أحد الأعلام، كان إماماً مأموناً من بيت علم. مات سنة إحدى وتسعين ومائة، وقيل سنة سبع وثمانين.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٠٨

(ج) الحسن بن أبى الحسن — واسمه يسار — البصرى، أبو سعيد الإمام، أحد أئمة الهدى والسنة، رمى بالقدر، ولم يصح ذلك. وكان عالماً جامعاً رفيعاً، فقيهاً مأموناً عابداً ناسكاً، كثير العلم فصيحاً، جميلاً وسيماً، من أشجع أهل زمانه. ولد سنة إحدى وعشرين، لسنتين بقيتا من خلافة عمر. ومات فى رجب، سنة عشر ومائة

خلاصة تذهيب الكمال، ص ٦٦

(د) عراك بن مالك، الغفارى المدنى، [illegible] دهلك [illegible] الأصل، نفاه إلى دهلك — جزيرة قريبة من أرض الحبشة — يزيد بن عبد الملك لكلمة قالها أيام عمر بن عبد العزيز. وكان يصوم الدهر. توفى بالمدينة فى خلافة يزيد بن عبد الملك، سنة إحدى و[illegible]

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٤

رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلاَ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ (أ)).

ثم قال عيسى: وحدثنا عمرو بن عبيد(ب) المحدِّث [المذموم] عن الحسن، عن عائشة، أنها قالت: (يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: نَعَمْ! جِهَادٌ لاَ قِتَالَ فِيهِ: الحَجُّ وَالعُمْرَةُ).

---

٣ [illegible]

(أ) هذا حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم، وأبو داود [illegible] وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
[illegible] ج ٢ ص ٢٩٤

(ب) عمرو بن عبيد بن باب التيمي — مولاهم — أبو عثمان البصري، رأس المعتزلة على زهده [illegible]، ثم صار من شرط المحدثين [illegible] وقد تركوا حديثه، ومن رموه بالكذب. ومن [illegible] عليه هو الاعتزال. وكان المنصور العباسي يعتقد صلاحه. مات عمرو سنة أربع [illegible] ومائة.
[illegible] ص ٢٤٧
[illegible] الاعتدال ج ٢ ص ٢٩٤ — ٢٩٧

[٢٠ – أبو عبد الله السجزى*]

ومنهم أبو عبد الله السِّجْزِىُّ ، صحب أبا حفص . وهو من كبار مشايخ خراسان

٣ وفتيانهم ، قطع البادية مراراً على التوكل

١ — سمعتُ محمد بن أحمد الفرّاء يقول : قال أبو عبد الله السِّجْزِىُّ : « من لم يُقدِّس عقده لم يُقدِّس فعله ، ومن لم يُقدِّس فعله لم يُقدِّس بدنه ، ومن لم

٦ يُقدِّس بدنه لم يقدس قلبه ، ومن لم يُقدِّس قلبه لم يقدس نيته . والأمورُ كلها مبنية على النية »

٢ — وسمعتُ محمداً يقول : قال أبو عبد الله : « العِبرة أن تحمل كلَّ حاضر

٩ غائباً ، والفِكرة أن تحمل كلَّ غائب حاضراً »

* * *

٣ — سمعتُ جدّى يقول : دخل رجل على أبى عبد الله السِّجْزِىِّ ، فقال له : « معى دنانير ، أريد أن أدفعها إليك ، فما ترى ؟ . قال : إن دفعته إلىَّ فهو

١٢ خيرٌ لك ، وإن لم تدفعه إلىَّ فهو خير لى . وأنت أبصرُ »

* * *

٤ — وسمعتُ جدّى يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : « علامةُ الأولياء ثلاثةٌ : تواضعٌ عن رِفعة ، وزهدٌ عن قُدرة ، وإنصافٌ عن قُوّة »

١٥ ٥ — قال وسمعتُ أبا عبد الله يقول : « كلُّ واعظٍ لا يقومُ الغنىُّ من مجلسه فقيراً ، والفقيرُ من مجلسه غنياً ، فليس هو بواعظ »

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٥٠

١٨ ٥ — ث : يقدس عمله ... يقدس عقله ، ومن لم يقدس بدنه || ١١ — م : إن دفعه إلى فهو خيره || ١٢ — م : وأنت أبصر || ١٣ — م : علامات الأولياء || ١٥ — م : لا يقوم الغنى

٦ — قال ، وسمعت أبا عبد الله يقول : « بئس العبدُ عبدٌ عصى الله بقلبه وجوارحه ، واعتذَر إليه بلسانه من غير رجوع عمّا سلف » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله ، يقول : « أنفع شيء للمريدين صحبةُ الصالحين ؛ والاقتداء بهم ، في أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمائلهم ؛ وزيارةُ قبور الأولياء ؛ والقيامُ بخدمة الأصحاب والرُّفقاء » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله يقول : « لا تُعيِّرْ أحداً بذنب ، حتى تتيقّن / [٦٥ظ] أن ذنوبك مغفورة » .

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله ، وقيل له : « لِمَ لا تلبسُ المُرقّعة ؟ » فقال : « من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ، ولا تدخلَ في حَمْل أثقال الفتوّة . [إنما يلبسُ لباسَ الفتيان من يصبر على حَمْل أثقال الفتوّة] فقيل له : ما الفتوّة ؟ قال : رؤيةُ أعذار الخلق وتقصيرك ، وتمامهم ونقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم ، برّهم وفاجرهم . وكمالُ الفتوّة هو ألّا يشغلك الخلقُ عن الله عزّ وجلّ » .

---

٩ — م ، ب : بين القوسين ساقط || ١١ — م : عن الله تعالى .

الطبقـــة الثالثـــة

من أئمة الصوفية

[١ – أبو محمد الجريري*]

ومنهم أبو محمد الجريرىُّ. يقال إن اسمَه : أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين ، وكُنيةُ
والده أبو الحسين ؛ [كذلك سمعتُ عبدَ الله بنَ علىٍّ الطوسىَّ ، يقول : سمعتُ
أبا بكرٍ ، محمدَ بنَ داودَ ، الدُّقِّىَّ ، يذكر ذلك .

وسمعتُ عبدَ الله بن أحمدَ البغدادىَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسن السِّيرَوانِىَّ ،
يقول : «] اسمُ الجريرىِّ الحسنُ بنُ محمدٍ » .

ويقال : إن اسمَه عبدُ الله بنُ يحيى ، ولا يصح هذا .

وكان من كبار أصحاب الجُنَيْد . وصحب أيضا سهلَ بنَ عبد الله التُّسْتَرِىَّ .

وهو من علماء مشايخ القوم . أُقْعِدَ بعد الجُنَيْد ، فى مجلسه ؛ لتمام حاله ،
وصحة علمه .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، [سمعتُ أبا الحسن بن مِقْسم يذكر ذلك ببغدادَ .
وأسند الحديث] .

١ — أخبرنا علىُّ بن محمد القزوينىُّ الصوفىُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بن نصر

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٤٧ — ٣٤٩ ؛ صفة الصفوة : جـ ٢ ص ٢٤٢ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٠ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١١ ؛ تاريخ بغداد : جـ ٤ ص ٤٣٠ — ٤٣١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٧١ — ١٧٣ .

٢ — ق : ومنهم أبو محمد يقال ، وكتبت : الجريرى ، فى الهامش ؛ ق ، م ، ب : أحمد بن محمد بن حسين والتصويب من [تاريخ بغداد : جـ ٤ ص ٤٣٠ ؛ والرسالة القشيرية : ص ٣٠] ؛ وكنيته والده || ٣ — م ، ب : ما بين القوسين ساقط || ٥ — ق : أبا الحسن السيروانى : [أبا الحسن كذا] للمعنى : أبا الحسن السيروانى || ٦ — م : اسمه الحسن وقال عبد الله وهو من كبار ... وقيل اسمه الحسن بن محمد وكنيته أبو محمد وقيل عبد الله بن يحيى ولا يصح هذا || — م ، ب : ما بين القوسين ساقط .

ابن علي القزويني، قال: أخبرني أبو محمد الحريري الصوفي؛ حدثنا أحمد بن محمد بن شاكر (أ)، حدثنا نصر بن علي (ب)، حدثنا عبد الأعلى؛ قال: حدثنا عُبَيْدُ الله بن عمر (ج)؛ عن نافع؛ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إذا ولغ الكلبُ في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، أولاهن، أو أخراهن، بالتراب (د)»

[٦٦ و] [قال أحمد بن محمد بن شاكر: فلما كان بعد في المسجد إبراهيم بن أورمة الأصبهاني (هـ)، قال لنصر بن علي: يا أبا عمرو! لا تحدث به، فإنه ليس له أصل. فلا أدري أحدث أم لا؟]

* * *

٢ — سمعت أبا نصر، عبد الله بن علي، السراج، قال: أخبرني أبو الطيب العكي؛ عن أبي محمد الحريري، قال: «التسرع إلى مستدركات علم الانقطاع وسيلة؛ والوقوف على حد الاضطرار محنة؛ والإياد مستهرب من علم الدنو وصفته»

٢ — م: أحمد بن محمد بن شاكر | ٣ — م: عبد الله بن عمر عن نافع [illegible] أو إحداهن | ٥ — م، ت: [illegible] | ٨ — ن: أبو الحسن العكي | ٩ — م: التسرع من مستدرك [illegible]، التسرع في استدراك [illegible] ولا [illegible] من علم الدنو

(أ) أحمد بن محمد بن شاكر، أبو عبد الله الزنجاني، من زنجان — بفتح الزاي، وسكون النون، وفتح الجيم، وفي آخرها نون — مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل؛ ينسب إليها كثير من العلماء، روى عن نصر بن علي وغيره؛ وروى عنه يوسف بن القاسم الميانجي وغيره. الأنساب ج ١ ص ٩٥

(ب) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان، الأزدي الجهضمي الحافظ، أحد أئمة البصرة، كان ثقة حافظا، مات سنة خمسين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٤٤

(ج) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري، أبو عثمان المدني، أحد الفقهاء السبعة، ومن سادات الأثبات. روى عن نافع وخلق، وكان ثقة ثبتا. مات سنة سبع وأربعين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٤

(د) روى الخطيب البغدادي هذا الحديث في كتابه [تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٦، ١٢٨] بإسناده عن ابن عمر، وإسناده عن أبي هريرة، ورجح [illegible].

(هـ) إبراهيم بن أورمة بن سياوش بن فروخ، أبو إسحاق الأصبهاني، الحافظ، أحد أذكياء المحدثين، روى عن عباس العنبري وطبقته، وكان أفهم أهل عصره في الذكاء والحفظ. مات ببغداد في ذي الحجة، سنة ست وستين ومائتين، وله خمس وخمسون سنة.
تاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٣ — ٤٤
تاريخ أصبهان ج ١ ص ١٨٤.

والمنفتح فقد ترك الجواب ذخيرة ؛ والاعتصام من قبول دواعى منع الخطاب أدب ؛ والوقوف بوقت على ما انطوى من فصاحة لفهم فى حين إقبال مسامرة ؛ والمسارعة إلى تلقى ما يتصل من متقدمه تقدّم ؛ والاستسلام عند التلاق جراءة ؛ والانبساط فى محل الأنس عزة » .

* * *

٣ — سمعت أبا محمد الراسبى (١) ، ببغداد ، يقول : سمعت أبا محمد الجريرى ، يقول : « رأيت فى النوم ، كأن قائلا يقول لى : لكل شىء عند الله حق ، وأعظم الحقوق عند الله حق الحكمة . فمن جعل الحكمة فى غير أهلها ، طالبه الله بحقها ، ومن طالبه بحقها خصمه » .

* * *

٤ — سمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت أبا محمد الجريرى ، وسئل عن الزهد ، فقال : « هو الذى طلب الآخرة ، وسعى لها سعيها ؛ وأعرض عن الدنيا والاشتغال بها » .

* * *

٥ — سمعت على بن سعيد الثغرى ، يقول : سمعت أحمد بن عطاء ، يقول : سمعت أبا صالح ، يقول : قيل لأبى محمد الجريرى : « متى يسقط عن العبد

١ — واستدامة فقد ترك || ٢ — م : من حين أقبل || ٣ م : يتصل من متقدمه ؛ ٢ : الاستسلام عند التلاق جراءة || ٥ ق : أبا محمد الراسبى والصواب من [طبقات] ١١ ٣] || ٦ — م : كل شىء عند الله || ٧ — ح : ومن أعظم الحقوق ؛ ق : حق الله . مكتوبة بخط دقيق فوق كلمة : حق الحكمة ؛ م : فى غير أهله || ٨ : ق : فى غير ... فقد خصمه || ١٠ — م : سمعت الز || ١٣ م : متى سقط .

(١) أبو محمد ، عبد الله بن محمد ، الراسبى ؛ بغدادى الأصل ، من أجلة مشايخ الصوفية ، صحب الجنيد ، والجريرى ، ورحل إلى الشام ، ثم عاد إلى بغداد ، ومات بها ، سنة سبع وستين وثلثمائة (طبقات الشعرانى حـ ١ ص ١٤٧) .

ثِقَلُ المعاملة ؟ » . فقال : « هيهات ! . ما بُدٌّ منه ، ولكن يقع الخلل فيها » .

٦ — وبهذا الإسناد ، قال الجريريُّ : « أدقُّ الأشياء على الله تعالى ثلاثةٌ : مُلْكه الظاهرُ ؛ ثم تدبيرُه في مُلكه ؛ ثم كلامُه الذي يستوفي كلَّ شيء » .

* * *

[٦٦ط] / ٧ — سمعت أبا الحسين الفارسيّ ، يقول : سمعت أبا محمد الجريريّ ، يقول : « مَن استولت عليه النفسُ صار أسيرًا في حُكْمِ الشهواتِ ، محصورٌ في سجنِ الهوى ؛ وحَرَّمَ الله على قلبه الفوائدَ ، فلا يستلِذُّ كلامه ، ولا يستحليه وإن كَثُر تَرْدادُه على لسانه ؛ لأنّ الله تعالى يقول : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)(1) ؛ أي : حتى لا يفهمونه ، ولا يجدون له لذّةً ؛ لأنهم تكبّروا بأحوال النفس والخَلْق والدنيا ، فصرفَ الله عن قلوبهم فَهْمَ مخاطباته ، وأغلقَ عليهم سبيلَ فَهْمِ كتابه ، وسلبَهم الانتفاع بالمواعظ ، وحبسَهم في عقولهم وآرائهم ؛ فلا يعرفون طريق الحقّ ، ولا يسلكون سبيله » .

٨ — وسمعتُ أبا الحسين يقول ، سمعتُ أبا محمد يقول : « قِوامُ الأديان ، ودَوامُ الإيمان ، وصلاحُ الأبدان ، في خلالٍ ثلاث : الاكتفاء ، والاتّقاء ، والاحتماء ؛

فمن اكتفى بالله صلُحت سريرتُه ، ومن اتّقى ما نُهي عنه استقامت سيرتُه ،

---

١ — م : لا بد ولكن يقع فيه || ٥ — ن : أبا الحسن الفارسي || ٧ — م : وحرم الله ، ولا يستلذ بكلام ولا يستحليه || ٨ — ث : لأنه يقول || ٩ — م : قال حتى لا يفهمون || ١٠ — ن : فصرف عن قلوبهم || ١١ — م : الانتفاع بالمواعظ ؛ ق : في عقولهم وآرائهم ؛ م : ولا يعرفون طريق الحق || ١٥ — م : في خلال ثلاثة ؛ ث : في ثلاث خلال || ١٧ — م : ومن اتقى ما نهى الله عنه

(1) سورة الأعراف ، الآية ١٤٦ .

ومن احتمى ما لم يوافقه ارتاضت طبيعته . فثمرة الاكتفاء صفو المعرفة ، وعاقبة قلة حسن الخليقة ، وغاية الاحتماء اعتدال الطبيعة » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمد : « غاية همة القوام السؤال ، وغاية همة الأوساط الدعاء ، وهمة العارفين الذكر » .

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمد : « من توهم أن عملا من أعماله يوصله إلى مأموله الأعلى والأدنى ، فقد ضل عن طريقه ؛ لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، [٦٧ و] قال : (لن يُنجي أحدا منكم عمله)(١) . فما لا يُنجي من المخوف ، كيف يبلغ إلى المأمول ؟ ! ومن صح اعتماده على فضل الله فذلك الذي يُرجى له الوصول » .

١١ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمد : « ذكرك متوسط لك ، إلى أن يتصل ذكرك بذكره ، فإذ ذاك يرتفع ، ويخلص من العلل ، فإن قارن حدث قدما بلا تمادٍ ، ونفي الأصل ، وذهبت الفروع كأن لم تكن » .

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال أبو محمد : « رؤية الأصول باستعمال الفروع . وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول . ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظم الله من الوسائط والفروع » .

---

١ — ن : ومن احتمى مما لا يوافقه ، كتبت فوق الأصل || ٤ — ن : وهمة العارفين || ٥ — من توهم عملا || ٦ — م : ضل عن طريقه || ٧ — ق : ينجي أحدكم ، مكتوبة فوق : أحدا منكم || ٨ — م : فما ينجي من الخوف ؛ ن : من المخوف ، في الهامش || ٨ — م : فضل الله تعالى ؛ ن : فذلك الذي يرجى || ١٠ — م : ذكرك متوسط إلى أن يتصل ذكره بذكره || ت . وتصحيح الأصول بمعاملة الأصول || ١٣ — م : إلى تمام مشاهدة الأصول ؛ ن : مقام مشاهدة هذه الأصول

(١) قال البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لن ينجي أحدا منكم عمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته . سددوا ، وقاربوا ، واغدوا وروحوا ، وشيء من الدلجة ، والقصد القصد ، تبلغوا)
صحيح البخاري ج ٣ ص ١٧

١٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو محمد: «الرجاء طريق الزهاد، والخوف سلوك الأبطال».

***

١٤ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمّد بن عبد الله الطبريّ، يقول: قال رجل لأبي محمّد الجريريّ: «كنتُ على بساط الأُنس، وفُتح لي طريق إلى البَسْط؛ فزللتُ زلّة، فحُجِبتُ عن مقامي، فكيف السبيل إليه؟ دُلّني على الوصول إلى ما كنتُ عليه. فبكى أبو محمد، وقال: يا أخي! الكلُّ في قهرِ هذه الخطّة، لكني أُنشدك أبياتاً لبعضهم [فيها جوابُ مسألتك]:

قِفْ بالدِّيارِ، فهذه آثارُهُمْ ... تبكي الأحبّةَ حسرةً وتَشوُّقا

كَمْ قد وقفتُ بها، أُسائلُ مُخبِرا ... عن أهلِها، أو صادقاً، أو مُشفِقا

فأجابني داعي الهوى في رَسْمِها: ... فارقْتَ مَنْ تهوى فعزَّ الملتقى

---

٦ — م: فبكى الجريري ... فقال: يا أخي؛ ب: الكل في قهر، وتحتها: الكل [illegible]

٧ — م، ت، ب: ما بين [illegible] ... [تاريخ بغداد: ٤ : ٣٣٣]

٩ — م: بها، أسائل مخبراً؛ ق: [illegible] وقفت، وتحت كلمة [illegible] كتبت كلمة [illegible]، م: أو صادقاً أو مشفقاً || ١٠ — م: فأجابني داعي الهوى

[٢ – أبو العباس بن عطاء الأدمى*]

ومنهم أبو العبَّاسِ بنُ عطاء، واسمه: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سَهْلِ بن عطاء الأدمى. من ظِرافِ مشايخ الصُّوفيَّة وعُلمائهم. له لسانٌ فى فَهْمِ القرآن، يختصُّ به.

صحب إبراهيمَ المارستانىَّ[(١)]، والجنيدَ بنَ محمَّدٍ، / ومن فوقَهُما من المشايخ. [٦٧ظ]

كان أبو سعيدٍ الخرَّازُ يعظِّمُ شأنه.

[سمعتُ أبا الحسنِ [أحمدَ بنَ محمدٍ] بنِ مِقْسَمٍ المقرىء، يقول: سمعت ابنَ مروانَ النَّهاوَنْدِىَّ[(ب)]، يقول، سمعتُ] أبا سعيدٍ الخرَّاز، يقول: «التصوف خُلُق، وما رأيتُ من أهلِهِ إلا الجنيدَ وابنَ عطاء».

مات سنة تسعٍ وثلثمائة، أو إحدى عشرة وثلثمائة.

وأسند الحديث.

---

* أنظر ترجمته فى: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٠٢ — ٣٠٥؛ صفة الصفوة: جـ ٢ ص ٢٥٠؛ الرسالة القشيرية: ص ٣١؛ طبقات الشعرانى: جـ ١ ص ١١١ — ١١٣؛ تاريخ بغداد: جـ ٥ ص ٢٦ — ٣٠؛ شذرات الذهب: جـ ٢ ص ٢٥٧؛ البداية والنهاية: جـ ١١ ص ١٤٤؛ سير أعلام النبلاء: جـ ٩ ق ٢ ورقة ٣٠٢؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٧٣ — ١٧٥؛ المنتظم: جـ ٦ ص ١٦٠؛ مرآة الجنان: جـ ٢ ص ٢٦١.

٣ — ب: فى فهم علم القرآن. ٤ — ق: والجنيد ومن فوقهما؛ م، ث: والجنيد بن محمد ومن فوقهم. ٦ — ق: سمعت الحسن بن مقسم؛ م، ب: ما بين القوسين ساقط؛ ق: ابن مردان النهاوندى، والتصويب من [تاريخ بغداد ١٤ / ٤٠٥].

(١) إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق المارستانى، أحد شيوخ الصوفية، أصله من بغداد، حكى عنه أبو محمد الجريرى، وكان مؤاخيا للجنيد.
تاريخ بغداد: جـ ٦ ص ٦
حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٣١

(ب) أبو القاسم بن مروان النهاوندى الصوفى، كان قد صحب أبا سعيد الخراز، وأقام ببغداد مدة.
تاريخ بغداد: جـ ١٤ ص ٤٠٥

١ [أخبرنا عبدُ الواحدِ بنُ أحمدَ الهاشميّ، ببغداد، قال: حدثنا أبو نُعَيْم، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمد(أ): حدثنا محمدُ بنُ عليّ بنِ حُبَيْش المقرئ، ٣ الصوفي(ب): حدثنا أبو العبّاس، أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ سَهْل بنِ عَطاء: حدثنا يوسفُ بنُ موسى: حدثنا هاشمُ بنُ القاسم(ج): حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ دينار، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَم(د)؛ عن عَطاءِ بنِ يَسار(هـ)؛] عن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثيّ(و)، قال ٦ (قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ، والنّاسُ يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإبِلِ،

---

١ — م، ت: ما بين القوسين ساقط | ٥ — م: أبي زيد

(أ) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٩ صاحب كتاب حلية الأولياء، وكتاب تاريخ أصبهان، وقد طبع أولهما في القاهرة، وطبع الثاني في ليدن. ولد في رجب، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. وتوفي في صفر، سنة ثلاثين وأربعمائة، بأصبهان.

١٢ وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٢

(ب) محمد بن علي بن حبيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان، أبو الحسين الناقد، ممن حدث عنه أبو نعيم الأصبهاني، وكان ثقة ثبتا. توفي يوم الجمعة، النصف من جمادى الأولى، سنة تسع ١٥ وخمسين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٨٦

(ج) هاشم بن القاسم الليثي، أبو النضر البغدادي، الخراساني، الحافظ. كان ثقة، صاحب سنة، ١٨ وكان أهل بغداد يفتخرون به. مات سنة سبع ومئتين.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥ .

(د) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب، المدني، أحد الأعلام. قال عنه مالك: ٢١ «كان زيد يحدث من تلقاء نفسه، فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد». مات في ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٠٨ .

٢٤ (هـ) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، أحد الأعلام المحدثين، كان ثقة. توفي سنة سبع وتسعين، وقيل بل توفي سنة ثلاث ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٢٦

٢٧ (و) أبو واقد الليثي، صحابي مختلف في اسمه، فقيل: الحارث بن مالك، وقيل: الحارث بن عوف، وقيل: عوف بن الحارث، روى عنه سعيد بن المسيب وجماعة. مات سنة ثمان وستين.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٩٨ .

وَيَقْطَعُونَ إِلْيَاتِ الْغَنَمِ ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ — وَهِيَ حَيَّةٌ — فَهُوَ مَيْتَةٌ (أ) .

* * *

٢ — سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ العُسْكَرِيَّ ، يقول : سُئِلَ ابنُ عطاء : « ما المروءة ؟ » فقال : « ألاَّ تستكثرَ لله عملا » .

* * *

٣ — سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ العزيز ، يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء ، يقول : « في البَيْتِ مَقامُ إبراهيمَ ، وفي القلبِ آثارُ اللهِ تعالى ؛ وللبَيْتِ أركانٌ ، وللقلبِ أركانٌ ؛ وأركانُ البيتِ من الصَّخْرِ ، وأركانُ القلبِ معادنُ أنوارِ المعرفة (ب) » .

* * *

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا العباسِ بنَ عطاء ، يقول : « خلق اللهُ الأنبياء للمُشَاهَدَةِ ، لقوله تعالى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ج) .

———

١ — م : وهي حية ؛ م : وهي حيته ؛ ق : فهي ميتة | ٣ — م : سئل أبو العباس عن المروءة |
٤ — م : ألا تستكثر لله عملا ؛ ق : لا تستكثر لله عز وجل عملا || ٦ — م : مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ؛ ت : مقام إبراهيم عليه السلام | ٦ — م : وفي القلب آثار الله ، وللبيت ؛ ب : وللبيت أركان ، وأركان — ب | ٧ — م : وأركان البيت من الهواء ؛ ب : وأركان البيت من الحجر | ١٠ — ب : الأنبياء عليهم السلام مشاهدة لقوله عز وجل .

(أ) هذا حديث حسن . رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم في مستدركه ؛ عن أبي واقد الليثي . ورواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر . ورواه الحاكم عن أبي سعيد . ورواه الطبراني في [المعجم الكبير] عن تميم رضي الله عنه .
[الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٤٣]

(ب) ورواية [الحلية] تختلف بعض الشيء عن ذلك ، وهذا نصها : « سمعته يقول ، في قوله عز وجل : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة) فقال : في البيت مقام إبراهيم ، وفي القلب آثار ربه إبراهيم ، وللبيت أركان ، وللقلب أركان ؛ فأركان البيت الحجر من الصخور ، وأركان القلب معادن النور » .
[الحلية ج ١٠ ص ٣]

(ج) سورة ق ؛ الآية : ٣٧

[٦٨و] وحَقّ الأَوْلياء ، مُجاوَرَتِه ، لقوله صلى الله عليه وسلم (عزَّ جارُكَ) (أ) ؛ وحَقّ الصالحين مُلازمة ، قال الله تعالى : (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) (ب) ؛ وحَقّ العوَامّ المُجاهَدة ، قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) (ج) .

* * *

٥ — سمعت أبا سعيد ، عبدَ الله بن محمّد بن عبد الوهاب (د) ، القرشي ، يقول : سمعتُ أبا العبّاس بن عطاء ، يقول : « من أَلْزَمَ نفسَه آدابَ السُّنّة نوّر الله قلبَه بنور المعرفة ؛ ولا مقامَ أشرفُ من مقام مُتابعةِ الحبيب ، صلى الله عليه وسلم ، في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتأدُّبِ بآدابه قولاً وفعلاً ، وعزماً وعقداً ونيّةً » .

* * *

٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا العباس بن عطاء ، يقول :

(١) م : وحق الأحباء مجاوزته ؛ ق : [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم (٦) م ، ق : الحبيب في أوامره

(أ) روى الترمذي هذا الحديث بسنده ، في صحيحه ، قال :
« حدثنا محمد بن حاتم ؛ حدثنا الحكم بن ظهير ؛ حدثنا علقمة بن مرثد ؛ عن سليمان بن بريدة ؛ عن أبيه ، قال : شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ما أنام الليل من الأرق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أويت إلى فراشك ، فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد ، أو أن يبغي على ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت »
قال : هذا حديث ليس إسناده بالقوي ، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث ويروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، من غير هذا الوجه
صحيح الترمذي ، كتاب الدعوات ، [illegible] ، جـ ٢ ص ٢٦٧

(ب) سورة الفتح ، الآية : ٤٨ .

(ج) سورة العنكبوت ؛ آية ٢٩/٦٩ .

(د) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير ، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي . خرج في آخر عمره إلى بخارى ، فتوفي بها ، سنة ثنتين و[illegible] ، وله أربع وتسعون سنة . قال الحاكم أبو عبد الله : لم يزل كان بحرمة عند مشايخ الصوفية ببلدنا .
شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٠٣ .

«العِلْمُ الأكبرُ الهَيْبَةُ والحياءُ ؛ فمن عَرِيَ منهما عَرِيَ من الخيرات» .

* * *

٧ — سمعت أبا الحسين الفارسي ، يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء ، يقول : «ثلاثةٌ مقرونةٌ بثلاثةٍ : الفتنةُ مقرونةٌ بالمنية ، والمحنةُ مقرونةٌ بالاختيار ، والبلوى مقرونةٌ بالدعوى» .

٨ — وسمعته يقول : سمعتُ ابنَ عطاء ، وسُئل : «إلى ما تَسْكُنُ قلوبُ العارفين؟» فقال : «إلى قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)(١) ؛ لأن في (بِسْمِ اللهِ) هيبتَه ، وفي اسمه (الرَّحْمَنِ) عونَه ونُصرتَه ، وفي اسمه (الرَّحِيمِ) محبَّتَه ومودَّتَه» . ثم قال : «سبحان من فرَّق بين هذه المعاني ، في لطائفها ، في هذه الأسامي في عواقبها» . [وأنشد

إذا ما وُجودُ الناسِ فاتَ عقولَهم ... فيعني بوجدي غائبٌ وقريبُ]

٩ — وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : سمعتُ ابن عطاء ، يقول :

أُمَنِّي نفسي ذِلَّةً ومَسْكَنَةً ... إلى خُلُقِ العلياءِ من جانبِ الكِبْرِ

إذا ما أتاني الذلُّ من جانبِ الورى ... سموتُ إلى العلياءِ من جانبِ الفقرِ [٢٦٨ ط]

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا العباس بن عطاء يقول : «مَنْ عامَلَ اللهَ تعالى على رؤيةِ ما سبقَ منهُ إليه ، لم يكنْ عجيبًا أن يبقى على بدء ، أو في الجود . وكلُّ أمرِ اللهِ عجبٌ ، وليس شيءٌ منهُ بعجبٍ» .

١١ — وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : سمعتُ أبا العباس ، يقول : «الإنصافُ

١ — م : العلم الأكبر الحياء والهيبة ، فمن عرى عنهما | ٣ — م : الفتنة مقرونة ؛ ق : الفتنة مقرونة بالمنية ؛ كتبت كلمة «بالمنية» في هامش : م | والمحن مقرونة بالاختيار | ٥ — م : وسئل : ما تسكن قلوب العارفين | ٧ — م : كل في (بسم الله) || ٨ — م : من فرق هذه المعاني | ٩ — ق ، ب : [illegible] | ١٤ — ب : من عامل الله تعالى | ١٥ — م : على رؤية [illegible] منه إليه || ١٦ — م : وليس شيء منه بعجب .

(١) سورة فاتحة الكتاب : الآية الأولى .

فيما بين الله وبين العبد فى ثلاثة : فى الاستعانة ، والجهد ، والأدب

فمن العبد الاستعانة ، ومن الله القوة

٣ ومن العبد الجهد ، ومن الله التوفيق

ومن العبد الأدب ، ومن الله الكرامة »

١٢ — قال ، وقال أبو العباس بن عطاء : « من تأدب بآداب الصالحين فإنه
٦ يصلح لبساط الكرامة ؛ ومن تأدب بآداب الأولياء فإنه يصلح لبساط القربة ؛
ومن تأدب بآداب الصديقين فإنه يصلح لبساط المشاهدة ؛ ومن تأدب بآداب
الأنبياء فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط »

٩ ١٣ — وأنشدت لأبى العباس بن عطاء ، لابن الرومى :

عوض الحق حين يذهب عنه يقبل ناصر الخصم المحق
تضل عن الدقيق فهوم قوم فتقضى للمجل على المدق

* * *

١٢ ١٤ — سمعت أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت أبا العباس بن عطاء ، ينشد :

ذكرتك لى مؤانس يعارضنى يوعدنى عنك منك بالظفر
فكيف أنساك ، يا مدى همى وأنت منى بموضع النظر ؟!

١٥ ١٥ — وسمعت أبا بكر ، يقول : سمعت ابن عطاء ، يقول : « لما عصى
آدم بكى عليه كل شىء فى الجنة ، إلا الذهب والفضة ؛ فأوحى الله تعالى إليهما :
لم لم تبكيا على آدم ؟ . فقالا : ما كنا نبكى على من يعصيك . فقال

---

١٨ ١ — م : فيما بين العبد وبين الله || ٣ — ت ، ومن الله عز وجل التوفيق || ٤ — ت ، ق : ومن الله تعالى الكرامة || ١٠ — م : يقبل ناصر الخصم || ١١ — م : يضل عن الدقيق فهوم من ؛ ت : فيقضى للمجل || ١٣ — م ، مؤنسا يعارضنى يوعدنى منك عنك || ١٤ — م : يا مدى همى ؛ ت : وأنت عندى || ١٦ — ب : آدم عليه السلام || فأوحى الله إليهما ||
٢١ ١٧ — ق ، م : لا تبكيا .

عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأحصنّ فيه كلّ شيء تركا ، ولأجعلنّ ابن آدم خادما لتركا ».

* * *

١٦ — أنشدني عبد الواحد بن بكر الورثاني ، قال : أنشدني أبو علي النهاوندي (١) لأبي العباس بن عطاء :

إذا صدّ من أهوى صددتُ عن الصدّ　　وإن حال عن عهدي أقمتُ على العهدِ

ما الوجدُ إلا أن تذوبَ من الوجدِ　　وتُصبحَ في جهدٍ يزيد على الجهدِ [٦٩ و]

* * *

١٧ — سمعتُ أحمد بن عليّ بن جعفر ، يقول : أنشدني إبراهيمُ بن فاتك ، لابن عطاء :

أجلّك أن أشكو الهوى منك إنّني　　أجلّك أن تُومي إليك الأصابعُ

وأصرفُ طرفي نحو غيرك عامدًا　　على أنّه بالرغم نحوك راجعُ

* * *

١٨ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيّ ، يقول : سمعتُ ابنَ عطاء ، يقول : « إن شفقةَ لم تزَل بالمؤمن حتى أوقدته على خير أحواله ، وإن الغفلة لم تزَل بالفاجر حتى أوقدته على شرّ أحواله ».

١٩ — قال ، وقال ابنُ عطاء : « أعظمُ الغفلة غفلةُ العبد عن ربّه ، وغفلتُه عن أوامره ، وغفلتُه عن آداب مُعاملته ».

١ — م : فقال الله عز وجل || ٧ — ق : إبراهيم بن فاتك لابن عطاء || ٩ — م : أجلك أن أشكو ؛ ق : أملك أني ، وكتبت « لأني » بخط دقيق تحت كلمة الأصل : أني ؛ م : أجلك أن يومي || ١٠ — ب : وأصرف عني

(١) إسماعيل بن شعيب ، أبو علي النهاوندي ، مقرئ ، متصدر مشهور ، قرأ على أحمد بن محمد بن سلوية ، وغيره . وروى القراءة عنه عبد الله بن أحمد بن طالب ، وغيره . توفي سنة خمس وثلثمائة .

طبقات القراء ج ١ ص ١٦٤

٢١ — قال : وقال ابن عطاء : « أصحُّ العقول عقلٌ وافق التّوفيق ، وشرُّ الطاعاتِ طاعةٌ أورثتْ عُجْبًا ، وخير الذنوب ذنبٌ أعقبَ توبةً وندمًا » .

٣ ٢٢ — قال : وقال ابنُ عطاء : « السكونُ إلى مألوفاتِ الطبائع يقطعُ صاحبها عن بلوغ درجاتِ الحقائق » .

٢٣ — قال : وقال ابنُ عطاء : « من وحشة القلوب عن مصادر الحق أُنسُها

٦ بالأشخاص ، ومن أُنِس قلبُه بالله استوحش مما سواه » .

٢٤ — قال : وقال أبو العبّاس بن عطاء : « أدنِ قلبك من مجالسة الذاكرين ، لعلّه يتنبّه عن غفلته ، وأقِمْ شخصك في خدمةِ الصالحين لعلّه يتعوّد — ببركتهم —

٩ طاعةَ ربِّ العالمين » .

٢٥ — قال : وقال أبو العبّاس بنُ عطاء : « السُّكونُ إلى الأسباب اغترارٌ ، والوقوفُ مع الأحوال يقطع بك عن مُحوّلها »

---

١٢ ٢ — م : وخير الذنوب ذنب أعقبه توبة || ٣ — م : السكون إلى مألوفات || ٥ — م : القلوب من مصادر الحق || ٨ — يتنبه عن غفلته : ب : وقم شخصك || ٩ — ب : يتعود ببركاتهم

| ٣ — محفوظ بن محمود النيسابوري (*) |

ومنهم محفوظ بن محمود، من أصحاب أبى حفص النيسابورى. وهو من قدماء مشايخ نيسابور وجلّتهم؛ وكان — بعد موت أبى حفص — يصحب ٣
أبا عثمان، ويلازمه طول عمره، وكان من أورع المشايخ، وألزمهم بطريقتهم [٦٩ظ]
وكان قد صحب أيضاً حمدون القصّار، وسالماً الباروسىّ، وعليًّا النصراباذىّ،
وغيرهم من المشايخ. ٦

مات سنة ثلاث أو أربع وثلثمائة بنيسابور، ودفن عند أبى حفص.

***

١ — رأيت بخط أبى عمرو بن حمدان، قال محفوظ بن محمود: «التوكّلُ ٩
أن تأكل بلا طمع ولا شره».

٢ — وقال: «التائب الذى يتوب من غفلاته وطاعاته».

٣ — وقال: «لا تزن الخلق بميزانك، وزِنْ نفسك بميزان المؤمنين، ١٢
لتعلم فضلهم وإفلاسك».

٤ — وقال: «من ظنّ بمسلم فتنةً فهو المفتون».

٥ — وقال: «أكثرُ الناس خيرًا أسلمهم صدرًا للمسلمين». ١٥

٦ — قال، وسئل محفوظ عن دعاء النبى، صلى الله عليه وسلم: (أعوذ بك

* أنظر ترجمته فى «حلية الأولياء» جـ ١٠ ص ٣٥١؛ «طبقات الشعرانى» جـ ١ ص ١١٧

٢ — م: ومنهم محمد بن محمود || ٣ — م: كان بعد موته || ٤ — م، ب: ويلازمه ١٨
إلى أن مات || ٥ — ب: وكان أيضا قد صحب. وسلما السدوسى || ٧ — م: مات محفوظ
سنة ... وثلثمائة بنيسابور || ١٣ — م: فهو مفتون

منك)(١) فقال: «سمعت أبا صالح حمدونا، يقول: لا يجوز هذا الدعاء إلا للنبىّ، صلى الله عليه وسلّم، أو من دعا به متّبع له».

٧ — وقال: «من أبصر محاسنَ نفسه ابتُلِىَ بمساوىء الناس. ومن رأى عيب نفسه سَلِمَ من رؤية مساوىء الناس».

٨ — وقال: «صَحِّحْ عملك بالإخلاص، وصحّح إخلاصك بالتبرّى من الحوْل والقُوّة».

٩ — وقال: «من أراد أن ينظر طريق رُشده فليتّهم نفسه فى الموافقات فضلا عن المخالفات».

٩ — ١ م: أبا صالح يقول || ٢ — م: أو دعا له متبعٌ له || ٣ — م: ومن أبصر عيوب نفسه || ٤ — ق: سلم من مساوىء الناس.

(١) تمام الحديث: (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك) رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وأبو داود عن عائشة.
الجامع الصغير: ج ١ ص ١٤٩

[٤ – طاهر المقدسى*]

ومنهم طاهر المقدسيّ . وهو من جلة مشايخ الشام وقدمائهم . رأى ذا النّون المصريّ ، وصحِب يحيى الجلاء ، وكان عالماً . وهو الذى يسميه الشِّبْليُّ : « حَبْرَ ٣
أهل الشّام » .

***

١ — سمعت أبا القاسم الدّمشقيّ ، يقول : سمعتُ طاهراً المقدسيّ وسُئِلَ :
« لِمَ سُمّيتْ الصوفيّةُ بهذا الاسم ؟ » . فقال : « لاستتارها عن الخلق بلوائح الوَجْد ، ٦
وانكشافها بشمائل القَصْد » .

٢ — قال ، وقال طاهر : « حدُّ المعرفةِ التجرّدُ من النفوس وتدبيرها ، فيما
ينفع أو يضرُّ » ٩

٣ — قال : وقال طاهر : لا يَطِيبُ العَيْشُ إلا لمن / وَطِئ بساط الأُنس ، [٧٠و]
وعلا على سرير القُدْس ، وغيّبه الأُنس بالقدس ، والقُدْس بالأُنس ، ثم غاب عن
مشاهدتهما بمطالعة القُدُّوس » . ١٢

***

٤ — أنشدني عبدُالله بنُ محمد الدّمشقيُّ ، قال : أنشدني طاهراً المقدسيّ لبعضهم :

أراعِي النجومَ ، ولا عِلْمَ لِي ... بِعَدِّ النّجومِ ، بِحَسْبِ الظّلامْ
وكيف ينامُ فتًى لا ينامُ ... إذا نامَ عنهُ عيونُ الأنامْ ١٥

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣١٧ ؛ طبقات الشعرانى جـ ١ ص ١١٢ .

٢ ف : جلة المشايخ بالشام || ٢ — م : رأى ذو النون ... يحيى بن الجلاء || ٣ — ت : مما يسميه || ٦ — م : لاستتارها عن الخلق بلوائح واستكشافها || ٩ — ف ، ت ، مما ينفع ويضر || ١٠ — م : لا يطلب العيش || ١٤ — م : يحسب الظلام ١٨

أسيرٌ يسيرُ إليهِ هواهُ   فيُضحي لأسيرٍ قتيلَ الغرامْ

لم يبقَ منه ، سوى أنّه   يقال له عاشقٌ ، والسلامْ

٣ بفرطِ النحولِ ، وحرِّ الغليلِ   وحزنٍ مذيبٍ لطولِ السقامْ

٥ — قال ، وقال طاهر : « المفاوزُ عنه منقطعة ، والعراق إليه منطمسة
تَوَقَّ من غلاّته ، واحذرْ أماكنَ الأجبال فإنها خُدَع ، وقِفْ حيث وقفَ الموتُ
٦ تسلَمْ » . وأنشد :

وكذّبتُ طرفي فيكَ والطرفُ صادقٌ   وأسمعتُ أذني منك ما ليس تسمعُ

ولم أسكنِ الأرضَ التي تسكنونها   لكيلا يقولوا بي منك موجعُ

٩ فلا كبدي تَهدى ، ولا لكَ رحمةٌ   ولا عنك إقصارٌ ، ولا فيكَ مطمعُ

---

٣ — م ، ف ، ج : سوى اسمه || ٥ — م : توق من علاّته || ٧ — ... || ٨ — م : التي تسكنونه

[٥ أبو عمرو الدمشقي*]

ومنهم أبو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ، وهو من أجل مشايخ الشام، بل واحدها، عالِمٌ بعلوم الحقائق.

صَحِبَ أبا عبد الله بن الجلَّاء، وأصحاب ذي النُّون المِصْرِيِّ. وهو من أحسن المشايخ ردًّا على من تكلَّمَ في قِدَمِ الأرواح والشَّواهد.

مات أبو عمرو سنة عشرين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ، محمَّد بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عَمْرٍو الدمشقيَّ، يقول: «كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآياتِ والمعجزاتِ [ليؤمنوا بها]، كذلك فرض على الأولياء كِتمانَ الكراماتِ، حتى لا يَفْتَتِنَ الخلقُ بها».

* * *

٢ — سمعتُ أبا القاسم عبد الله بن محمد الشاميَّ، يقول: سمعتُ أبا عَمْرٍو الدمشقيَّ، يقول: «خواصُّ خِصال العارفين / أربعةُ أشياء: [٧٠ظ] السياسةُ، والرياضةُ، والحراسةُ، والرعايةُ. فالسِّياسة، والرياضة ظاهران؛ والحراسة، والرِّعاية باطنان. فالسياسة يَصِلُ العبد إلى التَّطهير، والرياضةُ يصلُ إلى التحقيق. والسياسة حِفْظُ النَّفْس ومعرفتها، والرياضةُ مخالفةُ النفس [ومعاداتُها]،

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٤٩؛ طبقات الشعراني: ج ١ ص ١١٨؛ شذرات الذهب: ج ٢ ص ٢٨٧

٢ — م: وهو أحد مشايخ ... بل أوحدها || ٤ — ت: أبا عبد الله الجلاء || ٨ — م، ت، ق: ما بين القوسين ساقط، والزيادة من: ح؛ ت: فرض الله على الأنبياء عليهم السلام؛ ق: كما فرض تعالى على الأنبياء || ٩ — ت: كذلك فرض؛ ق، ت، م: الأولياء كتمانها || ١٢ — م: ظاهران، والحراسة ... باطنان || ١٣ — ق: العبد إلى التطهير || ١٤ — م، ت، ق: ما بين القوسين ساقط، والزيادة من: ح

والحراسةُ معاينةُ برِّ الله في الضمائر، والرعايةُ مراعاةُ حقوقِ المَوْلَى بالسرائر. وميراثُ السياسة القيامُ على وفاء العبودية، وميراثُ الرياضةِ الرِّضا عند الحُكمْ، وميراثُ الحراسةِ الصفوةُ والمشاهدةُ، وميراثُ الرِّعايةِ المحبّةُ والهيْبَةُ ثم الوفاء متّصل بالصفاء، والرضا متّصل بالمحبّة، علِمه مَنْ علِمَه، وجَهِله مَنْ جَهِله».

* * *

٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: قال أبو عَمْرو الدِّمَشْقِيّ: «التصوف رُؤْية الكَوْن بعين النقص، بل غضُّ الطَّرْف عن كل ناقصٍ بشاهد مَن هو مُنَزَّه عن كل نقص».

* * *

٤ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازيّ، يقول: سمعتُ أبا عَمْرو الدِّمَشْقيّ، وسُئِل عن حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأفْطِروا لِرُؤْيَتِهِ[1]) فقال: «أشار إلى استواء الحال؛ أي لا تَرْجِعوا عن الحقّ بإفطار، ولا تفتخروا عليه بصَوْم؛ لِيَكُنْ صومُكم كإفطاركم، وإفطارُكم كصومِكم، عند دوام حُضُورِكم».

٥ — قال، وقال: أبو عَمْرو: «مقامُ الخطَرات بعيد من مقام الوَطَنات؛ لأنَّ الخواطرَ تلمع ثم تمحق، والوطناتُ تبدو وتثبُتُ ثم تتحقّق. والدَّعوى تتولد من الخواطر، فإن المدَّعي يظنّ أن ما لاح ثبَت، ولا دَعْوَى لصاحب الوطَناتِ بحال».

---

١ ب: والرعاية رعاية حقوق || ٣ م: لحبة والهيبة || ٤ — ت: متصل بالجنة | ٦ — م: عن كل نقص شاهد من هو؛ ب: عن كل ناقص ليشهد من هو || ١٠ — م: استواء الأحوال || ١١ — م: ليكن صومكم | ١٥ — ت: فإن المدعي أن ما لاح ثبت

(١) روى البخاري هذا الحديث في صحيحه، فقال: حدثنا آدم؛ حدثنا شعبة؛ حدثنا محمد بن زياد؛ قال: سمعت أبا هريرة، رضي الله عنه، يقول: قال النبي، صلى الله عليه وسلم؛ أو قال أبو القاسم، صلى الله عليه وسلم: (صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته؛ فإن غبي عليكم، فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما).
صحيح البخاري، جـ ٣ ص ٢٧.

٦ – سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ ، يقول : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ ، يقول : سمعت أبا الخير الدَّيْلميَّ ، يقول . قال أبو عَمْرو الدِّمَشْقيُّ : « حقيقة الخوفِ ألا تخاف مع الله أحداً » . ٣

٧ – قال ، وقال أبو عَمْرو : « علامة / قساوةِ القلبِ أن يَتَّكِل اللهُ العبدَ [٧١ و] إلى تدبيره وقيامه ، ولا يسأله حُسْن الكلاءة والرِّعاية ؛ والنبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : (اكْلأني كِلاءةَ الطِّفْلِ الوَلِيدِ) . ٦

٨ – قال : وقال أبو عَمْرو . « استحسانُ الكَوْنِ — على العموم — دليلٌ على صحة المحبة ؛ واستحسانُه — على الخصوص — يؤدِّي إلى فِتَن وظُلُمات » .

* * *

٩ – [سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ] ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو الدِّمَشْقيَّ ، يقول : ٩ « الأشخاصُ بظُلَمِها كامنةٌ ، والأرواح بأنوارها مُشْرِقة ؛ فمن طالع الأشخاص بظُلَمِها أظلمَ عليه وقتُه ، ومن شاهد الأرواحَ بأنوارها دلّته على مُنَوِّرِها » .

١٠ – قال ، وقال أبو عَمْرو الدِّمَشْقيُّ : « إذا صفَتِ الأرواحُ أثَّر على الحبِّ كلِّ ١٢ أنوارُ الموافقات » .

---

٦ – كلأني كلاءة الطفل || ٩ – ق ، م ، ت : مابين القوسين ساقط ، وأثبتناه من [الحلية ١٠ / ٣٤٦] || ١٠ – م ، ح : بظلمها كائنة || ١١ – م : بأنوارها دلة على ١٥ منورها || ١٢ – م : صفت الأرواح بالقرب أثر على الحبا كل

[٦ – أبو بكر بن حامد الترمذي*]

ومنهم محمدُ بن حامدٍ التِّرمذيُّ . وهو محمدُ بنُ حامدِ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ خالدٍ ، وكنيتُه أبو بكرٍ . وهو من أعيانِ مشايخِ خراسانَ ، وأظهرِهم خُلقًا ، وأحسنِهم سياسةً .

لقيَ المشايخَ ببلخ ، مثل : أحمدَ بنِ خَضْرَوَيْه ، وَمَنْ دونَه . وله أصحابٌ ينتمون إليه .

[سمعته وكتبته إلى ابنه أبو نصر ، محمد بن محمد بن حامد ،] وكان أبو نصر أحدُ فتيانِ خُراسان .

وأسند أبو بكرٍ الحديث .

١ — حدثنا أبو نصرٍ ، محمدُ بن محمد بن حامد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو بكرٍ ، محمدُ بن عبدِ الرحيم ؛ حدثنا فهدُ بنُ سلَّام ؛ حدثنا سُوَيْد أبو حاتم ، عن غالبٍ القطَّان (ا) ؛ عن بكرِ بنِ عبدِ الله المُزَنيّ (ب) ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال : قال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : (مَنْ خَافَ اللهَ

---

* أنظر ترجمته في : طبقات الشعراني : ج ١ ص ١١٨

٣ — م . وهو من أعيان مشايخ خراسان وأحسنهم سياسة || ٧ — م : ما بين القوسين ساقط في . ابنه أبو نصر

(ا) غالب بن خطاف — بضم المعجمة وتشديد الطاء — القطان ، أبو سليمان بن أبي غيلان البصري . يروي عن بكر المزني . وكان ثقة .
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٦

(ب) بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ، أبو عبد الله البصري ، أحد الأعلام . يروي عن ابن عمر وعدة . قال عنه ابن سعد : كان ثقة ثبتاً حجة مأموناً فقيهاً . توفي سنة ست أو ثمان ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤١

أخافَ اللهُ منه كلَّ شيءٍ، ومَنْ لم يخفِ اللهَ أخافهُ اللهُ من كلِّ شيءٍ)

***

٢ — أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن شيظم؛ حدثنا محمدُ بن حامد؛
حدثنا إسحاقُ بن حمدان الورّاق (أ)؛ حدثنا محمد بن زيد النيسابوريُّ؛ ٣
حدثنا زيدُ بن أبي موسى المروزيُّ، حدثنا محمدُ بن الفضل (ب)، عن ليثٍ / [١٧ظ]؛
عن مجاهدٍ؛ عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلم: (طلبُ
الحلالِ جهادٌ (ج)، وإنّ اللهَ يحبُّ المؤمنَ المحترفَ (د)). ٦

***

٣ — سمعتُ أبا بكرٍ، محمد بن عبدالله، الرازيَّ، يقول: سمعتُ محمد بن حامد،
يقول: « الفكرة على خمسة أوجه:
فكرةٌ في آياتِ الله وعلاماتِه، يتولّد منها المعرفةُ. ٩
وفكرة في آلاء الله ونعمائه، يتولّد منها المحبّةُ.
وفكرة في وعدِ الله وثوابه، يتولّد منها الرغبةُ في الطاعةِ والموافقةِ.
وفكرة في وعيد الله وعقابه، يتولّد منها الرهبةُ من المخالفةِ. ١٢

٦ — م: وإن الله تعالى يحب ... || ٩ — ث: فكرة في آيات الله || ١٠ — ق: آلاء الله تعالى ونعمائه

(أ) إسحاق بن حمدان بن محمد بن عبد الله، أبو يعقوب النيسابوري الوراق، من ساكني نسا، كان من أهل الفهم والمعرفة، وورد بغداد، وحدث بها. وقيل إنه عاد إلى نسا، فتوفي بها. قالوا عنه: « شيخ ثقة، عنده غرائب ». ١٥
تاريخ بغداد: جـ ٦ ص ٣٩٢ ١٨
(ب) محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري الحافظ، المعروف بعارم. كان ثقة، إلا أنه اختلط في آخر عمره. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٤. ٢١
(ج) هذا الشق من الحديث رواه القضاعي عن ابن عباس، ورواه أبو نعيم في [الحلية] عن ابن عباس. وهو حديث ضعيف.
الجامع الصغير: جـ ٢ ص ٩٨. ٢٤
(د) هذا الشق من الحديث رواه الطبراني في [المعجم الكبير] والبيهقي في [شعب الإيمان] عن ابن عمر، وهو حديث ضعيف. وفي لفظه خلاف يسير. وإليك النص: (إن الله تعالى يحب عبده المؤمن المحترف). ٢٧
الجامع الصغير: جـ ١ ص ٢٥١

وفِكرة فى خفاء النفس فى حُسْنِ إحسانِ الله إليها ، يتولّد منها الفِكرة فى سَلَف ، والحياء من الله تعالى ذِكْره » .

٣ ٤ — قال ، وقال محمّد بنْ حامد : « إذا تمكّنت الأنوار فى السّر ، نطقت الجوارحُ بالبِرّ » .

٥ — قال ، وسُئِل محمد بن حامد ، عن قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ

٦ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾(١) . فقال : « أنتم فقراء إلى رحمته ، وهو غنىٌّ عن أعمالكم ، وأنتم محتاجون إلى رحمته »

٦ — قال ، وقال محمد بن حامد : « لم يجد أحدٌ تمامَ الهمّة بأوصافها إلا أهل

٩ المحبّة ؛ وإنما وجدوا ذلك من اتّباع السُّنّة ، ومجانبة البدْعة ؛ فإن رسول الله كان كان أعلى الخلق هِمّة ، وأقربهم زُلفة » .

٧ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إنكارُ ولاية الأولياء ، فى قلوب جُهّال ،

١٢ من ضيق صدورهم عن المصادِر ، وبُعْد علومهم عن مواردِ القُدْرَة »

٨ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الولىُّ فى سَتْر حاله أبداً ، والسكونُ كلّه ناطقٌ عن ولايته ، والمدّعى ناطقٌ به ، والسكون كله يُنكِر عليه » .

١٥ ٩ — قال ، وقال محمد بن حامد : « أقربُ القلوبِ إلى الله قلبٌ رَضِى بصُحْبة الفقراء ، وآثَر الباقى على الفانى ، وشهد سوابِقَ القضاء ، فأيِسَ من أعماله » .

١٠ — قال ، وقال محمد بن حامد الترمذى : « ما تحيّرتَ عن شىء فلا تتحيّر

١٨ عن رُؤْية ضَعْفِك » .

[٧٢و] ١١ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الاستهانة بالأولياء / من قلّة المعرفة بالله تعالى »

١ م : وفكرة فى خفاء نفس ... ويتولد منها || ٢ — م : من الله تعالى ؛ ت : من

٢١ الله عز وجل || ٣ — م : إذا تمكنت أنوار فى السر || ٥ — م : عن قوله تعالى ﴿ أنتم الفقر ... ﴾

٦ — م : أنتم الفقراء إلى رحمة الله || ٩ — م : فإن محمداً صلى الله عليه وسلم || ١٢ — م : ضيق صدورهم عن المصادرة ... عن موارد القدرة || ١٣ — م : والسكون كل ناطق عن ولايته ||

٢٤ ١٤ — م : والسكون كله منكر عليه || ١٥ — م : إلى الله تعالى || ١٦ — م : السابق على الفناء || ١٩ — م : المعرفة بالله .

(١) سورة فاطر ؛ آية ١٥

١٢ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إذا أوصلك اللهُ إلى مقام ، ومنعك حُرْمَةَ أهلِه ، والالتذاذَ بما أوْصلَكَ إليه ، فاعلم أنك مغرور مُسْتَدْرَج »

١٣ — قال ، وقال محمد بن حامد : « العلماء بالله هم الواقفون معه على حدود الآداب ، لا يتجاوزونها إلا بإذْن » .   ٣

١٤ — قال ، وقال محمد بن حامد : « ما استصغرتُ أحدًا من المسلمين إلا وجدتُ نقصًا في إيماني ومعرفتي »   ٦

١٥ — قال ، وقال محمد بن حامد « من لم تُرْضِه أوامرُ المشايخ وتأديبُهم فإنه لا يتأدَّبُ بكتاب ولا سُنَّة »

١٦ — قال ، وقال محمد بن حامد : « الطريقُ واضحٌ ، والدليل عالِمٌ ، والزاد تامٌ ، والمركَبُ قويٌّ ولكنْ منع القومَ من الوصول الاستدلالُ بغير الدليل ، والركضُ في الطريق على حَدِّ الشهوة ، وأخذُ الزاد من غير وجهه ، وإضعافُ المركَب بقلَّة تَعَهُّده »   ٩

١٧ — قال ، وقال محمد بن حامد : « إذا سَلِم لك وقتٌ من أوقاتك عن العلة فحرِّمْ على ذلك الوقت أن تُشِيبَه بما يجرحه ، وفي مخالفة الأوقات على المرور من عوجاج الباطن »   ١٢

١٨ — قال ، وقال محمدُ بنُ حامد « رأسُ مالك قلبُك ووقتُك ، وقد شغلتَ قلبك بهواجس الظنون ، وضيعتَ أوقاتك بما لا يَعْنيك فمتى يَرْبَحُ من خَسِرَ رأسَ ماله ؟ ! »   ١٥

١٩ — قال ، وقال محمد بن حامد : « أسوأُ الناس خُلُقًا من لا يعيش بعيشة أهل صحبته ، ومن لا يَظْهَرَ صديقُه من عدوِّه » .   ١٨

٢٠ — قال ، وقال محمَّد بن حامد : « الإنسان في خَلَقِه أحسن منه في جديد غيره » .

---

١ — م : أوصلك الله إلى المقام ؛ ق : أوصلك الله عز وجل || ٢ — م : والالتذاذ بما أوصلك : مغرور ومستدرج || ٣ — ب : هم الواقفون على حدود || ٧ — م : وتأديبهم فلا يتأدب || ١٠ — م : والمركب قوي .. الوصول إلى الاستدلال || ١٨ — م : على جد الشهوة ؛ ق : على حاد الشهوة من غير وجهه || ؛ م : أضعاف الركب الله || ١٢ — ب : إذا سلم وقت || ١٣ — ت : فأن مخالفات || ١٤ — م ، ح : على المرور من اعوجاج   ٢١ ٢٤

[٧ – أبو إسحاق إبرهيم الخوّاص*]

ومنهم إبرهيمُ الخوّاص . وهو إبرهيم بنُ أحمدَ بن إسماعيل ، كنيتُه

٣ أبو إسحاق . وهو أحد من سلكَ طريقَ التوكل . وكان أوْحدَ المشايخ في وقته ،
ومن أقران الجنيد ، والنوري . له في السياحات والرياضات مقاماتٌ يطول شرحُها .

[٧٢ط] مات / في جامع الرَّيِّ ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وتولى أمره
٦ في غسله ودفنه يوسفُ بنُ الحسين .

سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله الرازيَّ ، يقول : « مرض إبرهيمُ الخوّاصُ بالرّي ،
في المسجد الجامع ، وكان به علّةُ القيام ، وكان إذا قام يدخلُ الماء ، ويغتسلُ ،
٩ ويعودُ إلى المسجد ، ويركعُ ركعتين . فدخل الماء مرةً ليغتسلَ ، فخرجت روحُه ،
وهو في وسط الماء » .

* * *

١ – سمعتُ محمد بن الحسين البغداديَّ ، يقول : سمعتُ جعفر بن محمد
١٢ الخُلْديَّ ، يقول : سمعتُ إبرهيم الخوّاص ، يقول : « من لم يَصْبر لم يظفر » .
٢ – قال ، وسمعتُه يقول : « من لم تبكِ الدنيا عليه لم تضحك الآخرةُ إليه » .

* * *

* انظر ترجمته في : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٢٥ – ٣٣١ ؛ صفوة الصفوة
١٥ جـ ٤ ص ٨٠ – ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣١ ؛ طبقات الشعراني : جـ ١ ص ١١٣ – ١١٥ ؛ تاريخ
بغداد : جـ ٦ ص ٧ – ١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية ، جـ ١ ص ١٧٥ ؛ طبقات المناوي : جـ
ص ١٨٤ – ١٨٨ ؛ تاريخ بغداد : جـ ٦ ص ٧ – ١٠ .

١٨ ٢ م : ابن إسماعيل الخوص || ٣ – م : طريقة التوكل || ٤ – م : كان من أقران
الجنيد ؛ ب : في الرياضات والسياحات || ٥ – ب : جامع الرى في سنة ؛ م : ومائتين وتولى
أمره || ٩ – م : فدخل مرة ليغتسل ؛ ب : فدخل مرة الماء .

٣ - سمعت أبا نصر، محمد بن أحمد بن يعقوب(١)، الطوسي، يقول: سمعت جعفر بن محمد، يقول: «بت ليلة مع إبراهيم، فانتبهت، فإذا هو يناجي إلى الصباح، ويقول:

برح الخفاء، وفي التلاقي راحة ... هل يشتفي خِلٌّ بغير خليله؟!»

* * *

٤ — سمعت أبا بكر الرازي، يقول: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم، واستعمله، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم».

* * *

٥ — سمعت أبا بكر الرازي، يقول: سمعت أبا عثمان الأدمي، يقول: سمعت إبراهيم الخواص — وسئل عن الورع — فقال: «ألا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أم رضي، ويكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى».

٦ — قال: وقال إبراهيم: «العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت».

٧ — قال: وقال إبراهيم: «المتجر برأس مال غيره مفلس».

* * *

٨ — سمعت أبا بكر الرازي، يقول: سمعت أبا عبد الله الرملي(ب)، يقول:

٢ م: إلى الصباح وهو يقول || ٤ — م: هل يشفى | ٦ — ب: [illegible] بروايته أو [illegible]
٧ م: إنما العلم || ٧ — م: وإن كان قليل العلم || ٩ — م: وسئل عن الورع .. ألا يتكلم
١١ م: لا تتكلف ما كفيت || ١٣ — م [illegible] المتجر برأس مال غيره

(١) مخطوطة [illegible] | نقل روايته عن أبي نصر، محمد بن أحمد، الطوسي [illegible] السلمي، روى عن أبيه، أبي الفضل، نصر بن أبي نصر [illegible] ذلك [illegible] وكما روى عن [illegible] السلمي عنه
سير أعلام النبلاء [illegible]
(ب) محمد بن عبد [illegible]، أبو عبد الله الرملي — نسبة إلى الرملة، [illegible] وفتح اللام، وفي آخرها [illegible] بلدة من فلسطين [illegible] واسعة، وسكن الرملة [illegible] فيها —

[٧٣و] سمعت الخواصَ ، يقول : « ليكنْ لك قلبٌ ساكن ، وكفٌ فارغة ، وتذهبُ النفسُ حيثُ شاءتْ » .

* * *

٩ - وسمعت أبا بكر ، يقول : سمعتُ أبا الحسين الرّعانى ، يقول : سمعت ابرهيمَ ، يقول : « رأيتُ شيخاً من أهل المعرفة عُرّج ، بعد سبعة عشر يوماً ، على سيرٍ فى البرّية ، فنهاه شيخٌ كان معه ، فى أن يفعل ، فسقط ولم يرتفع عن حُدود الأسباب » .

* * *

١٠ — سمعت أحمدَ بنَ علىّ بنِ جعفر ، يقول : سمعت الأدمى ، يقول سمعت ابرهيمَ ، يقول : « دواء القلبِ خمسةُ أشياء : قراءةُ القرآن بالتدبّر ، وخلاء البطن ، وقيامُ الليل ، والتضرعُ عند السَّحَر ، ومجالسةُ الصالحين » .

١١ — قال ، وقال ابرهيم : « على قدرِ اعزاز المؤمن لأمر الله ، يُلبِسُه اللهُ من عزِّه ، ويقيمُ له العزَّ فى قلوب المؤمنين » وذلك قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[1])

١٢ — قال ، وقال ابرهيمُ : « عقوبةُ القلبِ أشدُّ العقوباتِ ، ومقامُها أعلى المقاماتِ ، وكرامتُها أفضلُ الكراماتِ ، وذكرُها أشرفُ الأذكار . وبذكرِه تستجلبُ الأنوارُ ، وعليها وقعَ الخطابُ ، وهو المخصوصُ بالتنبيه والعتابِ » .

١ — ب : لك قلباً ساكناً ؛ ى . م : وكف فارغ || ٣ — ى : أبا الحسين الرعانى ، ٤ — م : رأيت شيخاً من أهل المعرفة ... بعد سبعة عشر يوماً || ٧ — م : سمعت الأدمى يقول || ٩ — ق : عند السجود وفى هامش : عند السحر || ١٠ — م : وقال : على قدر ، لأمر الله تعالى || ١٠ — م : يلبسه الله تعالى ؛ ح : فذلك قوله تعالى ؛ ث : وذلك قوله : (ولله العزة ... || ١٢ — م : عقوبة القلوب || ١٥ — ب . عليه وقع الخطاب ؛ م : وعليه وقع الخطاب ؛ ب : بالتنبيه والعتاب . كف فارغ ، وقلب ساكن ، ويذهب حيث شاء » ولاشك أنها منقولة عن مكانها فى العبارة التالية

= روى عن شعيب بن إسحاق ، ومروان بن معاوية . وروى عنه على القصرى ، وأهل الشام الأنساب : ٢٥٩ .

(١) سورة المنافقين ؛ الآية ٨

١٣ — قال ، وقال ابرهيم : « اختار مَنِ اختارَ من عباده ، لا لِسابِقَةٍ لهم

فيه ، بل لإرادة له فيهم . ثم عَلِمَ ما يخرج منهم ، وما يبدو عليهم ، فقال عز وجل :

﴿ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ (١) ﴾ ، [أى] بما منا فيهم مِنْ أنواع المخالفات ، لأن مَن ٣

اشترى سِلْعَـةً يعلمُ عُيوبَها لا يردها » .

١ — ب : لا سابقة لهم || ٢ [illegible] م ، ب : فقال : (اخترناهم ...) م ، ث ، ق :
ما بين القوسين ساقط ، وهو زيادة يقتضيها السياق || ٤ — ب : يعلم عيوبها . ٦

(ب) سورة الدخان ؛ الآية : ٤٤

[٨ – عبد الله بن محمد الخراز الرازى *]

ومنهم عبد الله بن محمد الخراز ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد ، من كبار مشايخ الرازيين .

جاور بالحرم سنين كثيرة . وهو من الورعين ، القائمين بالحق ، والطالبين قوتهم من وجه حلال .

صحب أبا عمران الكبير ، وأبا حفص النيسابورى ، وأصحاب أبى يزيد . [٢٧٣ ط] وكانوا جميعا يعظمونه ، ويعظمون شأنه .

[يحكى عن أبى حفص أنه قال : « ما رأيت أحدا بقى على طريقته وسمته غير أحمد بن حال »]

مات قبل العشر وثلثمائة .

* * *

١ – سمعت أبا نصر الطوسى ، يقول : سمعت محمد بن داود الدينورى ، المعروف بالدقى ، يقول : « دخلت على عبد الله الخراز ، ولى أربعة أيام لم آكل ،

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى ج ١ ص ١١١ ؛ الرسالة القشيرية ص ٣١ ؛ [illegible] الأعلام [illegible] ج ٢ ص [illegible] ؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١٧٥ .

٢ [illegible] ومنهم عبد الله الخراز [illegible] بن محمد الخراز [illegible] | ٤ – م [illegible]
جاور بالحرم [illegible] || ٥ – م [illegible] | ٨ – م [illegible] : حكى عن أبى حفص || ٩ – م [illegible] مات قبل العشر وثلثمائة ؛ [illegible] | ١٢ – ن : دخلت على عبد الله ولى أربعة أيام

فقال : يجوعُ أحدُكم أياماً ، فيصبحُ ينادي عليه الجوعُ ثم قال : أيْشْ يكونُ ، بأن تكنْ نفسي مَنفوسةً (أ) تَبِيتُ في مؤمَّلِه من الله ؟! أتُرى يكون ذلك كثيراً ؟!»

٢ — قال ، وقال عبدُ الله : « الجوعُ طعامُ الزاهدين ، والذكرُ طعامُ العارفين »

٣ — قال ، وقال عبد الله : « العُبُوديّةُ ظاهراً ، والحرّيّةُ باطناً ، من أخلاقِ الكرام » .

٤ — قال ، وقال عبد الله : « من تَكَرَّمَ عن الشغلِ بالدنيا اشتغلَ بما هو مأمورٌ به »

٥ — قال ، وقال عبد الله : « العبارةُ يعرفها العلماء ، والإشارةُ يعرفها الحكماء ، واللطائفُ يقفُ عليها السادةُ من الشيوخ » .

٦ — قال ، وقال عبد الله : « الهِمَمُ تختلفُ في الدَّرَكِ . وليس مَن همّتُه في المُشاهدةِ الأجلِّ الحورُ والقصورُ ، والاشتغالُ بنعيم الجنان وزخرفِها ؛ كمن همّتُه مجالسةُ مولاه ، والنظرُ إلى وجهه الكريم » .

٧ — قال ، وسُئل عبد الله عن علامةِ الصبر ، فقال : « تركُ الشكوى ، وجحدُ الضُّرِّ والبلوى » .

٨ — قال ، وقال عبد الله : « العبدُ هو العاجزُ عن دَرْكِ مُنْيَتِه (ب) إلا من جهة سيده »

١ — م : يجوع أحدكم أياماً . ثم قال : أي شيء يكون || ٢ — م : نفست || ٣ — م : مؤمله من الله ؟ ر : في تؤمله عبد الله ؟ م ، ر : ترى يكون ذلك ؟ ث : ترى يكون ذلك || ٩ — ق : هم تختلف ؛ م : الهم تختلف || ١٠ — ق : كمن همته مولاه || ١٤ — م : عن درك أمنيته

(أ) نفس ... سكون الفاء ... ، ونافس لعائن ، والنفوس العيون ، والنفوس ... العيون الحسود ، ... أصابته نفس ؛ إذا أصابته عين ، وفي الحديث : (نهى عن الرقية ، إلا في الحمة والنملة والنفس) .
لسان العرب : ج ٨ ص ١٢٦

(ب) المنية — على فعلة ، جمع منى — مسمى الرجل ، وجمعها المنى ؛ والأمنية أفعولة وجمعها الأماني ، وقال الليث : « وربما طرحت الألف ، فقيل : منية على فعولة » . قال أبو منصور : « وهذا لحن عند الفصحاء ؛ إنما يقال : منية على فعلة ... جمع منى — وجمعها منى ، ويقال أمنية على أفعولة ، والجمع أماني — مشددة الياء — وأمان ، مخففة ، كما يقال : أثافي وأثاف » .
لسان العرب ج ٢ ص ٦٢

٩ — قال ، وقال عبد الله : « صيانةُ الأسرارِ عن الالتفاتِ إلى الأغيارِ ، من علاماتِ الإقبالِ على الله تعالى ».

١٠ — قال ، وقال عبد الله : « أحسنُ العبيدِ حالاً من أبصرَ نِعمَ الله عليه ، بأن أهّلهُ لمعرفته ، وأذِنَ له في قربه ، وأباحَ له سبيلَ مناجاتِه ، وخاطبَه على لسانِ أعزِّ السُّفَراء محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وعرَفَ تقصيرَه عن القيامِ بواجبِ أداء شُكرِه ، إذ شكرُه يستوجب شكرًا إلى ما لا نهاية

[٧٤ و] وأحسنُ العبيد عبدٌ عَدَّ تسبيحَه وصلاتَه ، وظنَّ أنه يستحق بها على ربّه شيئًا ، فولا الفضلُ والرحمةُ ، لكانت الأنبياء عليهم السلامُ ، في مقامِ الإفلاسِ ، كيفَ ! وأحسنُهم حالاً ، وأقربُهم منزلةً ، والقائمُ بمقامِ الصدقِ حيثُ عجزَ عنه الرسلُ ، يقولُ : (وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ)[١] فمن رأى بعد هذا لنفسه مقامًا ، فهو لِبُعْدِه عن طريق المعارف ».

---

٣ — ب : أحسن عبد حالا ؛ م : من أبصر نعمة الله || ٤ — ب : بأن أهله بمعرفته || ٥ — ... يستوجب ... شكره ؛ م ... يستوجب شكرًا إلى ما لا نهاية || ٧ — م : وظن أنه يستحق ؛ ث : وظن أنه مستحق بها || ٨ — م : والرحمة ، ... الأنبياء في مقام || ٩ — ب : والقيام بمقام الصدق ؛ ب : حيث وضعفه الرسل ؛ ث : حيث عجز عنها الرسل || ١٠ — ب : يتغمدني الله برحمته وفضله ؛ م : يتغمدني الله منه برحمة وفضل ؛ ث : يتغمدني الله برحمة منه وفضل || ١٠ — م : بعد هذا ... مقاما ... عن طريق المعارف ؛ ب : عن طرق المعارف

(١) رجع إلى تخريج هذا الحديث في ترجمة أبي محمد الجريري .

[٩ — بنان بن محمد الحمال(*)]

ومنهم بنان الحمال، وهو بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، وكنيته أبو الحسن. واسطي الأصل، سكن بمصر، وأقام بها، وبها مات، في شهر رمضان سنة ست عشرة وثلثمائة.

وهو من جلة المشايخ، والقائلين بالحق، والآمرين بالمعروف. له المقامات المشهورة، والآيات المذكورة.

صحب أبا القاسم، الجنيد بن محمد، وغيره من مشايخ وقته. وكان أستاذ أبي الحسين النوري.

وأسند الحديث:

١ — أخبرنا الحسن بن رشيق، بمصر: أن بنان بن محمد الحمال، الزاهد الواسطي، أبا الحسن، حدثهم، قال: حدثنا بكار بن قتيبة القاضي (١):

* أنظر ترجمته في: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٢٤؛ الرسالة القشيرية ص ٣١؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٣٢؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧١؛ تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٠٠ - ١٠٢؛ حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٩٣؛ سير أعلام النبلاء ج ٩: ق: ٢ ورقة ٢١٧؛ البداية والنهاية ج ١١ ص ١٠٨؛ المنتظم ج ٦ ص ٢١٧؛ مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٦٨؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣.

٢ — م: وكنيته أبو محمد || ٣ — ت: سكن مصر ومات بها؛ ث: وأقام ومات بها || ٤ — ن: في شهر، سنة ست عشرة || ٥ — م: والعاملين بالحق || ٧ — ف: صحب الجنيد؛ م: صحب أبا القاسم، محمد || ٨ — م: أبي حسين النوري، مات في شهر رمضان.

(١) بكار بن قتيبة، الثقفي، البكراوي، أبو بكرة، الفقيه، البصري، قاضي الديار المصرية. ولاه المتوكل القضاء، في سنة ست وأربعين ومائتين. وله أخبار في العدل، والعفة، والنزاهة، والورع. سمع أبا داود الطيالسي، وأقرانه. وتوفي في ذي الحجة، سنة سبعين ومائتين.
شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٨

حدثنا أبو داود (أ) عن هشام (ب) عن يحيى بن أبي كثير (ج) عن أبي راشد (د) عن عبد الرحمن بن شبل (هـ) قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّ الفُجَّارَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ. قَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: النِّسَاءُ. قَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ! أَلَيْسُوا أُمَّهَاتِنَا، وَأَخَوَاتِنَا، وَأَزْوَاجِنَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا أُعْطُوا لَمْ يَشْكُرُوا، وَإِذَا ابْتُلُوا لَمْ يَصْبِرُوا).

* * *

[illegible] — م: وأخوات، وزوجات [illegible] — م: ولكن إذا أعطين لم يشكرن، وإذا [illegible]

(أ) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، مولى آل الزبير، أبو داود الطيالسي البصري، أحد الأعلام الحفاظ. روى عن هشام بن أبي عبد الله، وشعبة. قال [illegible] أبو داود صدوق [illegible] وقال أحمد: ثقة [illegible] وقال وكيع [illegible] مات سنة أربع ومائتين، عن إحدى وسبعين سنة.

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٨

(ب) هشام بن أبي عبد الله سنبر — بفتح المهملة والموحدة، وإسكان النون بينهما — الدستوائي — بفتح الدال والمثناة بينهما مهملة ساكنة — أبو بكر البصري، ودستواء من كور الأهواز. يروي عن خلق منهم يحيى بن أبي كثير. وروى عنه أبو داود الطيالسي، وغيره. وقال فيه الطيالسي: كان أمير المؤمنين في الحديث. قال العجلي: ثقة ثبت. وقال ابن سعد: حجة، لكنه يرى القدر. مات سنة أربع وخمسين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥١

(ج) يحيى بن أبي كثير، صالح — مولاهم — أبو نصر اليمامي، أحد الأعلام. قال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري. وقال أبو حاتم: إمام، لا يحدث إلا عن ثقة. ومع ذلك فقد كان [illegible] قال [illegible] ما رأيت أصدق [illegible] من يحيى بن أبي كثير [illegible] توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٦٧

(د) أبو راشد الحبراني — بضم المهملة، وسكون الموحدة — الشامي. قيل: اسمه أخضر وقيل: النعمان. روى عن علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود. وروى عنه أبو سلام الأسود ومحمد بن زياد [illegible] وهو ثقة [illegible] بدمشق [illegible].

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٧٨

(هـ) عبد الرحمن بن شبل — بكسر المعجمة — بن عمرو الأنصاري الأوسي، أحد نقباء الصحابة. مات في إمرة معاوية بن أبي سفيان، المتوفى سنة ستين من الهجرة. روى عنه أبو سلام الأسود.

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٩٣

٢ — سمعت أبا بكر الرازيّ، يقول: سمعتُ بنانًا الحمّال، يقول: «إن الله تعالى خلق سبعَ سمواتٍ، في كل سماء له خلقٌ وجنود، وكلٌّ له مطيعون؛ وطاعتهم على سبع مقامات: ٣

فطاعةُ أهلِ السماء الدنيا على الخوف والرجاء

وطاعةُ أهل السماء الثانية على الحُبِّ والحُزْن

وطاعةُ أهل السماء الثالثة على الهمّ والحياء ٦

وطاعةُ أهل السماء الرابعة على الشوق والهيبة

وطاعةُ أهلِ السماء الخامسة على المناجاة والإجلال

/ وطاعةُ أهل السماء السادسة على الإنابة والتعظيم [٧٤ظ]

وطاعةُ أهلِ السماء السابعة على الهيبة والقُرْبة»

* * *

٣ — سمعتُ أحمد بن محمد بن زكريا، يقول: سمعتُ الحسنَ بن عبد الله القرشي، يقول: سمعتُ بنانًا الحمّال، يقول: «من كان يَسُرُّه ما يضرُّه متى يُفلح؟» ١٢

* * *

٤ — سمعتُ أبا الفضل العطّار، يقول: سمعتُ ابنَ أبي محمدٍ الصائغ، وهو عبدُ الواحد بن بكرٍ، يقول: سمعتُ بنانًا الحمّال، يقول: «إن أفردتَه بالربوبية أفردك بالعبودية؛ والأمرُ بيدك: إن صححتَ صافوك، وإن خلطتَ خانوك» ١٥

٥ — قال، وسُئل بنان عن أجلّ أحوال الصوفية، فقال: «الثقةُ ١٨

١ م: إن الله خلق سبع سموات؛ ق: إن الله تعالى خلق سموات ... فكل له
٤ — ق: وطاعة أهل السماء الدنيا || ٧ — م: على الشوق والهيبة | ١١ — ح: الحسين بن عبد الله القرشي || ١٦ — م: أفردك بالعبادة || ١٧ — م، ح: وإن خلطت خانوك؛ ق، ت: وإن خلطت ... ٢١

بالمضمون، والقيامُ بالأوامر، ومراعاةُ السِّر، والتخلّي عن الكونين بالتشبُّث بالحق».

٦ — قال، وقال بُنان: «من أُلبس ذلَّ الفقر فقد مات من شاهده، ومن
٣ أُلبس عزَّ الافتقار فقد حَيَّ شاهده، وحُصل سببَ الحياة لهب كل، فهذا هو الفرقُ
بين النفس والرُّوح».

٧ — قال، وقال بُنان: «رؤيةُ الأسبابِ على الدّوام قاطعةٌ عن مُشاهدةِ
٦ المسبِّب. والإعراضُ عن الأسباب جملةً يؤدّي بصاحبه إلى ركوب الباطل».

٨ — قال: وسمعتُ بُنانًا يقول: «ليس بمتحقق في الحبِّ من راقب أوقاته،
أو تحمّل في كتمان حبه، حتى يَتهتَّك فيه، فيفتضح ويخلع العذار، ولا يبالي
٩ بما يَرِد عليه من جهة محبوبه أو بسببه، ويتلذذ بالبلاء في الحب، كما يتلذذ
الأغيار بأسباب النعم.» وأنشد على إثره:

لَحاني العاذلون، فقلتُ: مهلًا ... فإني لا أرى في الحبِّ عارًا
١٢ وقالوا: قد خلعتَ فقلتُ: لسنا ... بأول خالعٍ خلعَ العذارا

---

١ م: والتخلي عن الكونين؛ ب: والتشبث بالحق || ٢ م: فقد مات مشاهده
٣ — ق: وهذا هو الفرق || ٦ — م: بصاحبه إلى بوطال || ٨ م: حتى يتهتك فيه؛
١٥ ب: حتى يتهتك به || ٩ — م: كما يتلذذ الأعياد بأسباب النعيم؛ ق: كما تتلذذ الأغيار
بأسباب النعم || ١١ ق: وأنشد: لحاني عاذلون || ١٢ — ق: العذارا.

[١٠ أبو حمزة البغدادى البزاز *]

ومنهم أبو حمزة (١) البغدادىّ البزّاز ، صحب السرىّ بن المغلِّس السَّقَطى ، وبشرًا الحافى .

كان يتكلّمُ ببغداد ، فى مسجد الرصافة ، قبل كلامه فى مسجد المدينة . وكان ينتمى إلى حسن المسوحىّ . وكان عالمًا بالقراءات .

وتكلّم يومًا فى جامع المدينة ، فتغيّر عليه حالُه ، وسقط عن كرسيه ، ومات فى [٧٥ط] الجمعة الثانية . ومات قبل الجُنَيْد .

وكان من رُفقاء أبى تراب النَّخْشَبى فى أسفاره ، وهو من أولاد عيسى بن أبان (ب) . وكان أحمدُ بنُ حنبل ، إذا جرى فى مجلسه شىءٌ من كلام القوم ، يقول لأبى حمزة : « ما تقولُ فيها يا صوفى ؟ » .

---

* أنظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية ص ٣٢ ؛ تاريخ بغداد ، جـ ١ ص ٣٩٠ - ٣٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١١٦ ؛ سير أعلام النبلاء جـ ٩ ق ١ ورقة ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٧٧

٢ ـــ ق : البغدادى . صحب السرى ؛ م : صحب السرى وكان يتكلم ؛ ب : صحب سريا [illegible] || ٤ ـــ ق : وكان يتكلم ببغداد || ٥ ـــ م : ينتمى إلى الحسن المسوحى || ٦ م : وتكلم يوما ؛ ب : فسقط عن كرسيه || ٧ ب : فى الجمعة الثانية قبل الجنيد .

(١) أبو حمزة البغدادى ، الصوفى البزاز ، اسمه محمد بن إبراهيم . كان عالما بالقراءات ، وبقراءة أبى عمرو خصوصا .

تاريخ بغداد : جـ ١ ص ٣٩٠

(ب) عيسى بن أبان بن صدقة ، أبو موسى . كان من أصحاب الحديث ، ثم غلب عليه الرأى ، وتفقه على محمد بن الحسن ، صاحب أبى حنيفة . قال أبو حازم القاضى : « ما رأيت لأهل بغداد حدثا أذكى من عيسى بن أبان ، وبشر بن الوليد » . وقال هلال بن يحيى : « ما فى الإسلام قاض أفقه منه » ، يعنى عيسى بن أبان – فى وقته » . مات بالبصرة ، فى المحرم ، سنة إحدى وعشرين ومائتين

الجواهر المضية ، جـ ١ ص ٤٠١

تهذيب الأسماء واللغات ، جـ ٢ ص ٤٤

ودخل البصرة مرارا. توفى سنة تسع وثمانين ومائتين.

* * *

١ — سمعت أبا بكر، محمد بن عبد الله الطبرى، قال: سمعت إبراهيم بن
٣ على المربدى، قال: سمعت أبا حمزة، يقول: «من المحال أن تحبه ثم
لا تذكره. ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره. ومن المحال أن
يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره».

* * *

٦ ٢ — سمعت أبا بكر، يقول: سمعت أبا إسحق بن الأعمش، قال
قال رجل لى: «سألت أبا حمزة، فقلت: أيش أسأل؟ فقال: سل. فقلت:
لم أسأل؟ فقال: لأنك تسأل من تسأل».

* * *

٩ ٣ — وسمعت أبا بكر، يقول: سمعت خيرا النساج، يقول: سمعت أبا حمزة
يقول: «خرجت من بلاد الروم، فوقفت على راهب، فقلت له: عندك من خبر
من قد مضى؟ قال: نعم! (فريق فى الجنة وفريق فى السعير[1])».

١٢ ٤ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «ستريح من سقط عن قلبه محبة
الدنيا. وإذا خلا القلب من محبة الدنيا دخله الزهد، وإذا دخله الزهد أورثه
ذلك التوكل».

١٥ ٥ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «من رزق ثلاثة أشياء، مع ثلاثة
أشياء، فقد نجا من الآفات».

٤ ... ثم لا ... ومن ... | ٧ — م، فقلت أسأل | ٧ — م
١٨ فقلت لم أسأل | ١٠ — م على راهب، ومن به | ١٥ — م، من رزق ثلاثة أشياء،
فقد نجى

(١) سورة الشورى: آية ٧.

بطنٌ جائعٍ، مع قلبٍ قانعٍ؛ وفقرٌ دائمٌ، مع زهدٍ حاضرٍ؛ وصبرٌ كاملٌ، مع ذكرٍ دائمٍ».

* * *

٦ — سمعت نصر بن أبي نصر، يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن المتأنق البغدادي، يقول: سمعت الجُنَيْدَ، يقول: «وافى أبو حمزة من مكة، وعليه وَعْثاء السفر؛ / فسلمت عليه، وشهيته، فقال: سِكْبَاج(ا) وعَصيدة، تخبيص [٧٥ظ] [illegible] فأخذت مَكُّوك(ب) دقيق، وعشرة أرطال لحم، وباذنجان، وخلا، وعشرة أرطال دِبْس(ج)، وعملنا له عصيدة وسِكْباجة، ووضعناها في حُجْرٍ(د) لنا، وأسبلتُ السِّتْرَ، فدخل وأكله كله؛ فلما فرغ دخلتُ عليه، وقد أتى على كله، فقال لي: يا أبا القاسم! لا تعجبْ! فهذا [illegible] من مكة [illegible] الأكلةُ الثالثةُ».

١ [illegible] مع زهد حاضر صبر كامل مع ذكر [illegible] في الأصل [illegible] مع ذكر دائم
[illegible] مع ذكر [illegible] ٣ [illegible] تاريخ بغداد [illegible] محمد بن عبد الله المتأنق
البغدادي [illegible] سكباج وعصيدة [illegible] فأخذت مكوك دقيق
٦ [illegible] وخلا [illegible] عشرة أرطال [illegible] ٧ [illegible] ووضعناها، وأدخلته الدار؛ في
[illegible] ووضعناها في حجرة [illegible] ٨ [illegible] فدخل وأكل كله.
[illegible] من [تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٩٣] ثم: فلما فرغ من أكله دخلت ‖ ٩ — م:
فقال: يا أبا القاسم.

(ا) السكباج مرق يعمل من اللحم والخل، وربما جعل فيه زعفران، ولهذا وصف بالأصفر، في قوله: «إن عمر كان يأكل سكباج الأصفر». وهو معرب [illegible] بالفارسية، ومعناه: «طعام خل».
محيط المحيط، ص ٩٧٢

(ب) المكوك مكيال يسع صاعا ونصفا، أو نصف رطل إلى ثماني أواق، أو نصف [illegible]، والويبة اثنان وعشرون، أو أربع وعشرون مدا، بمد النبي (ص)؛ أو ثلاث كيلجات، [illegible] وسبعة أثمان من.
محيط المحيط، ج ٢ ص ١٩٩٢

(ج) الدبس عسل التمر، وعسل العنب، وعسل النحل.
محيط المحيط، ص ٦٢٤

(د) الحجر [illegible]، وشبه الحظيرة أو الحمى.
محيط المحيط، ص ٤٨٨

٧ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «ليس السخاء أن يعطى الواجدُ المُعْدِمَ، إنما السخاء أن يعطى المعدمُ الواجدَ».

٨ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «حُبُّ الفقر شديد، ولا يصبر عليه إلا صِدِّيق».

٩ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «إذا فتح الله عليك طريقًا من طُرُق الخير فالزمْه، وإياك أن تنظر إليه، وتفتخر به؛ ولكن اشتغل بشكر من وَفَّقك لذلك، فإنّ نظرك إليه يُسْقِطك عن مقامك، واشتغالك بالشكر يُوجِبُ لك منه المزيد، لأنّ الله تعالى يقول: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[1])».

١٠ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «من عَلِمَ طريقَ الحقِّ سَهُلَ عليه سلوكها، وهو الذى عَلِمَهَا بتعليم الله إياه. ومن علمها بالاستدلال فمرة يخطئ، ومرة يُصيب. ومن تَبِعَ فيه أثر الدليل الصادق الناصح بلغ عن قريب إلى مقصوده. ولا دليل على الطريق إلى الله تعالى إلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى أحوالِه وأفعالِه وأقوالِه».

١١ — قال، وسمعت أبا حمزة، يقول: «إذا سَلِمَتْ منك نفسُك فقد أدَّيتَ حقَّها، وإذا سَلِمَ منك الخلقُ فقد أدَّيتَ حُقُوقَهُمْ».

٣ — ت: حب الفقر || ١ — م: أن يعطى واحد || ٢ — م: إنما السخاء أن تعطى || ٦ — م: وتستحسن به، واشتغل بشكر؛ ت: واشتغل بذكر || ٨ — ت: لأن الله يقول || ٩ — ت: سهل عليه سلوكه؛ ى، وفى الأصل: وهو الذى علمها؛ وهو الذى علمه بتعليم .. ومن علمه || ١٠ — م: بلغه عن قريب إلى مقصده؛ ى: فى الله إلا متابعة رسول الله || ١٥ — م: الخلق قضيت حقوقهم؛ ى: فقد قضيت حقوقهم

(١) سورة إبراهيم؛ الآية: ١٤.

[١١ – أبو الحسين الوراق النيسابوري(*)]

ومنهم أبو الحسين الوراق، واسمه محمد بن سعد. وهو من كبار مشايخ ٣
نيسابور، ومن قدماء أصحاب أبي عثمان. وله كلام على سنن كلام أبي عثمان. وكان
عالمًا بعلوم الظاهر، / ويتكلم في دقائق علوم المعاملات وعيوب الأفعال. [٧٦ و]

مات قبل العشرين وثلثمائة.

١ – سمعت أبا بكر، محمد بن أحمد بن إبراهيم، يقول: سمعت أبا الحسين ٦
الوراق، يقول: «الكرم في العفو ألا تذكر جناية صاحبك، بعد أن
عفوت عنه».

٢ – قال، وسمعته يقول: «اللئيم لا يوفق للعفو من ضيق صدره». ٩

٣ – قال، وقال أبو الحسين: «حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت
والعيش الهنيء، مع الله لا غير».

٤ – قال، وقال أبو الحسين: «لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وبموافقة ١٢
حبيبه، صلى الله عليه وسلم، في شرائعه. ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير
الاقتداء يضل، من حيث يظن أنه مهتد. ومن وصل اتصل. وما رجع من رجع
من الطريق إلا من الإشفاق على النفس، وطلب الراحة؛ لأن الطريق ١٥
إلى الله صعب لمن لم يدخل فيه بوجد غالب، وشوق مزعج؛ فيهون عليه

(*) انظر ترجمته في: طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١١٩؛ المنتظم، جـ ٦ ص ٢٤.

٢ – م، محمد بن سعيد || ٤ – م: بعلوم الظاهر، يتكلم في دقائق || ٨ – ق، م: ١٨
صاحبك، إن عفوت عنه || ٩ – م. اللئيم لا يوفق للعفو || ١٠ – م: في ذكر الحق
الذي لا يموت || ١٣ – م: صلى الله عليه وسلم في شرائعه || ١٤ – م: من حيث يظن
أنه مهتدي. ٢١

إذ ذاك حملُ الأثقال ، وركوبُ الأهوال ؛ فإذا انقادت له النفسُ على ذلك ، وهان عليه ما يَلقى فى طلب المحبوب سهّل اللهُ عليه سبيلَ الوصول » .

٣ ٥ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « أجلّ شىء يَمنّ اللهُ تعالى [به] على عبده التقوى ؛ فإن منه يَتشعّبُ جميعُ الخيرات ، وأسبابُ القُربة والتقرُّب ، وأصلُ التقوى والإخلاصُ ، وحقيقتُه التخلى عن كل شىء لا يمن إليه تقوك » .

٦ ٦ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « الصدقُ استقامةُ الطريقة فى الدين ، واتباعُ السنةِ فى الشرع » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « الشهوةُ أغلبُ سلطانٍ على

٩ النفس ، ولا يَردّها إلا الخوفُ المزعجُ » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : « اليقينُ ثمرةُ التوحيد ؛ فمن صدق فى التوحيد صح له اليقينُ » .

١٢ ٩ — قال ، وسمعته يقول : « من لم يَغنَ عن نفسه ، وسِرِّه ، ورؤية الخلق ، [٧٦ب] لا يحيا / سرُّه لمشاهدة الخيرات والمِنن » .

١٠ — قال ، وسمعتُه يقولُ : « مخافةُ خوف القطيعةِ أذبلت نفوس المحبين ،

١٥ وأحرقت أكبادَ العارفين ، وأسهرت ليلَ العابدين ، وأظمأت هواجرَ الزاهدين ، وأكثرت بكاء التائبين ، ونغّصت حياةَ الخائفين » .

١١ — قال ، وسمعتُه يقول : « التوكلُ استواء الحال عند العُدْم والوجود ،

١٨ وسكونُ النفس عند مجارى المقدور » .

١٢ — قال ، وسمعتُه يقول : « علامةُ محبةِ الله تعالى متابعةُ حبيبه صلى الله عليه وسلم » ،

---

١ — ن : فإذا انقادت له النفس ؛ م : له النفس فى ذلك ‖ ٢ — م ، ت : سهل عليه سبيل
٢١ الوصول ‖ ٣ — م ، ت : يفتح الله على عبده ؛ م ، ن ، ب : تعالى التوفيق منفعة ، وهى زيادة يقتضيها السياق ‖ ٤ — م : فإن من تشعب جميع الخيرات ؛ ب : فإن منه تتشعب فى كل الخيرات ؛ م : وأسباب ... ؛ م : وتسبب ‖ ٨ — م : غلب سلطان على سلطان ‖ ٩ — ن : على
٢٤ النفس ، لا يردها إلا الخوف ‖ ١٢ — ب : من لم يغن عن سره ونفسه ‖ ١٣ — ب : لمشاهدة الخيرات والمن ‖ ١٤ — م ، ت : خوف القطيعة أذبلت ‖ ١٥ — ب : وأحرقت أكباد العارفين ؛ م ، ن ، ب : وأسهرت ليالى العابدين ؛ م : وأظمأت منها الزاهدين ‖ ١٦ — م : وأكثرت
٢٧ بكاء التائبين ونغصت حياة ‖ ١٩ — م ، ن ، ب : علامة محبة الله متابعة ؛ ت : متابعة نبيه

١٣ — قال، وسمعته يقول: «أصل الفُتُوَّةِ خمسُ خصالٍ: أولها الحفظُ، والثانى الوفاء، والثالثُ: الشُّكر، والرابعُ: الصبرُ، والخامسُ: الرضا».

١٤ — قال، وسمعته يقول: «فى رؤية النفس نسيانُ مِنَنِ الله تعالى عليك».

١٥ — قال، وسمعته يقولُ: «أنفعُ العلمِ العلمُ بأمرِ اللهِ ونَهْيِه، ووَعْدِه ووعيده، وثوابه وعقابه. وأعلى العُلُومِ العلمُ بالله وصفاته وأسمائه».

١٦ — قال، وسمعته يقولُ: «الأنسُ بالخلق وحشةٌ، والطُّمأنينةُ إليهم حُمْقٌ، والسكونُ إليهم عجزٌ، والاعتمادُ عليهم وَهْنٌ، والثقةُ بهم ضياعٌ. وإذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل أُنسَه به وبذكره، وتوكّله عليه، وصان سِرَّه عن النظر إليهم، وظاهرَه عن الاعتماد عليهم».

١٧ — قال، وسمعته يقول: «من غضَّ بصرَه عن مُحَرَّمٍ أورثه الله تعالى بذلك حِكمةً على لسانه، يهتدى بها سامعوه؛ ومن غضَّ بصره عن شُبْهةٍ نوّر اللهُ قلبَه بنورٍ يهتدى به إلى طريقِ مَرْضاته».

١٨ — قال، وقال أبو الحسين: من أسكن نفسه محبةَ شىء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع؛ ومن طَمِعَ فى شىء ذلّ، وبذلّه هلك. وقديماً قيل:

أتطمعُ فى ليلى؟ وتعلمُ أنّما ... يُقطِّعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ؟!

١٩ — قال، وقال أبو الحسين: «لا يصلُ العبدُ إلى شىء من التَّقْوَى، وعليه بقيّةٌ من الزهدِ والوَرَعِ. والتقوى مقرونةٌ بالراحة، قال الله تعالى: (وَمَنْ يتّقِ اللهَ يجعلْ له مَخْرَجاً (١))».

---

٣ — م، ب: نسيان من الله عليك || ٥ — ب: وأسمائه وصفاته || ٦ — م: الأنس بالله وحشة، والطمأنينة إليهم حمق || ٧ — م: بعبد أراد الله || ٨ — م: وصرف سره عن النظر إليهم || ١٠ — م: من غض بصره ... أورثه الله بذلك || ١١ — م، ث: يهتدى به سامعوه || ١٢ — ب: ومن غض بصره عن شهوة ... إلى طريق مرضاته || ١٥ — م: وأنت تقطع؛ ث: إنما تقطع || ١٧ — م: وعليه شىء من الزهد.

(١) سورة الطلاق، الآية ٢.

[١٢ – أبو بكر الواسطى*]

[٧٧ر] / ومنهم أبو بكر الواسطىّ ، واسمه محمدُ بن موسى . وأصله من فَرْغانة[(١)] ، وكان يعرف بابن الفَرْغانىّ

من قدماء أصحاب الجُنيد ، وأبى الحسين النُّورىّ . وهو من علماء مشايخ القوم ، لم يتكلم أحدٌ فى أصول التصوف مثل ما تكلم هو . وكان عالماً بالأصول ، وعلوم الظاهر

دخل خُراسان ، واستوطن كُورة مرو ، ومات بها ، بعد العشرين وثلثمائة . وكلامه عندهم ، ولم [يُ]عرف من كلامه شيئاً [بالعراق] وذلك أنَّه خرج من العراق وهو شابٌّ ، ومشايخه فى الأحياء ، فتكلم بخُراسان [بأ]بيوَرْد ، ومرو ، [و]أكثر كلامه بمرو

* * *

١ — سمعتُ محمد بن عبد الله الواعظ ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن موسى ابن الفرغانى الواسطى بمرو ، يقول « شهِدَ بمُشاهَدَة الحقِّ إيَّاكَ ، ولا تَشْهَدْهُ بمُشاهَدتك له » .

---

* [انظر ترجمته فى] حلية الأولياء : جـ ١ ص ٣٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٧٨ — ١٨٠ ؛ المنتظم : جـ ٦ ص ٢٦٢ .

٢ [...] م ، ت : [و]أصله من [...] من فرغانة | ٤ — م : عالما بالأصول والعلوم الظاهرة ؛ ت : عالما بالأصول ولعلوم الظاهر ؛ [...] وعلم الظاهر || ٧ — ت : ودخل خراسان | ٨ [...] ت : [...] من كلامه ؛ ت : [و]لم [...] من كلامه بالعراق || ١١ — م : ولا تشهده مشاهدتك له

(١) فرغانة — بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون : كورة واسعة وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان ، وقصبتها « أخسيكث » وليس [...] وراء النهر [...] أكثر من قرى « فرغانة » [...] القرية مرحلة ، لكثرة أهلها ، وانتشار مواشيهم وزروعهم . وفرغانة كذلك قرية من قرى فارس ، ولعلها كانت نسبة ابن الفرغانى .

معجم البلدان (W) : جـ ٣ ص ٨٧٩ .

٢ — قال، وسمعته يقول: «ابتُلينا بزمانٍ ليس فيه آدابُ الإسلام، ولا أخلاقُ الجاهلية، ولا أحلامُ ذوي المروءة».

٣ — قال، وسمعته يقول: «الأُسَراء على وجوه: أسيرُ نفسه وشهوته، وأسيرُ شيطانه وهواه، وأسيرُ ما لا معنى له: لفظه أو لحظه، هم الفُسّاق. وما دام للشواهد على الأسرار أثرٌ، وللأعراض على القلب خطرٌ، فهو محجوبٌ، بعيدٌ من عين الحقيقة. وما تورّع المتورّعون، ولا تزهّد المتزهّدون إلا لسقوط الأعراض في أسرارهم. فمن أعرض عنه أدبٌ، أو تورّع عنه حرفةٌ، فذلك الصادق في ورعه، والحكيم في أدبه».

٤ — قال، وسمعته يقول: «أعزُّ الفقراء من ستر الحقُّ حقيقةَ حقّه عنه».

٥ — قال، وسمعته يقول: «الحبُّ يوجبُ شوقاً، والشوق يوجبُ أُنساً، فمن فقد الشّوق والأُنس فليعلمْ أنه غير مُحبّ».

٦ — قال، وسمعته يقول: «/ كيف يرى الفضل فضلاً من لا يأمن أن يكون ذلك مكرًا؟!». [٢٧٧ظ]

٧ — قال: وسمعته يقول: «الموحّد لا يرى إلا رُبوبيةً صِرْفةً، وعُبوديةً محضاً، وفيه مُطالعة الأقدار، ومُطالعة القِسْمة».

٨ — قال، وسمعته يقول: الخوفُ والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب».

٩ — سمعت محمد بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا بكرٍ الواسطي، يقول: «الخوفُ حجابٌ بين العبد وبين الله تعالى؛ والخوفُ هو الإياسُ، والرّجاء هو الطمعُ؛ فإن جفته محنتْه، وإن رجوته اتّهمته».

٢ — م: ولا أحكام ذوي المروءة || ٤ — م: ما لا معنى عنده أو عطه || ٤ — م: هم الفساق ما دام للشواهد على الأسرار أثره || ٥ — ... وللأعراض على القلب خطر. بعيد عن الحقيقة || ٦ — ... عظم الأعراض ... في سرائرهم || ٧ — ق: فهو الصادق || ٨ — م: الصادق في وعده وحكيم في أدبه || ١١ — ق: يوجب الشوق || ١٥ — م عصا، فيه مطالعة ... ب: فيه مصلحة الأقدار || ١٨ — م: بين العبد وبين الله، والخوف || ١٩ — م: فأحمته بجفائه.

١٠ — قال : وقال الواسطىُّ : « من جال به الحالُ كان مصروفاً عن التوحيد ، ومن انقطع به انقطع ، ومن وُصِل به وَصَل . وفى الحقيقة لا فَصْل ولا وَصْل » ؛ ولذلك قيل :

وَلا عَنْ قِلًى كانَ القطيعةُ بيننا ... ولكنَّهُ دَهْرٌ يُشِتُّ ويَجْمَعُ

* * *

١١ — سمعتُ عبد الواحد بن علىٍّ السَّيَّارى ، يقول : سمعت أبا العباس السَّيَّارى (١) ، يقول : سمعت أبا بكرٍ الواسطى ، يقول : « كانتْ مختومة ، بأسبابٍ معروفةٍ ، وأوقاتٍ معلومة ، أعرضْ عن السريرة هذه رعونة » .

١٢ — وسمعتُه يقول ، سمعت الواسطىَّ ، يقول : « الرضا والسخَطُ نعتانِ من نعوتِ الحق ، يجريان على الأبد كما جريا فى الأزل ، يُظْهِران الوَسْمين على المقبولين والمطرودين ؛ فقد بانتْ شواهدُ المقبولين بضيائها عليهم ، كما بانت شواهدُ المطرودين بظلمتها عليهم ؛ فأنَّى تنفع مع ذلك الألوان المصفَّرة ، والأكمام المقصَّرة ، والأقدام المنتفِجة » .

١ — ب : كان معروفا عن التوحيد || ٢ — م : ومن انقطع به انقطع ، ومن وصل به وصل ||
٣ — ت : لا وصل ولا فصل || ٦ — م : كانت مختومة ؛ ق : فى هامش : مختومة ، مختومة ؛
ب : كانت مختومة || ٧ — م : أعرض عن السريرة ؛ ب : وعرضت عن سرائر || ٩ — م : على
الأبد جريا فى الأزل ؛ ق : يجريان على الأبد ؛ ب : يجريان على الأبد كما جريا || ٩ — م :
يظهران الوسمين على القبولين || ١٠ — ت : شواهد المطرودين بظلمتها || ١١ — م : الأكمام
المقصرة || ١٢ — م : الأقدام المتفتحة ؛ ق : الأقدام المتفحه

(١) أبو العباس القاسم بن القاسم بن عبد الله بن مهدى بن معاوية السيَّارى المروزى ؛ نسب إلى جده أحمد بن سيَّار — بفتح السين المهملة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها . حدث عن أبى الموجه المروزى ، ومحمد بن [illegible] ، وحدث عنه أبو عبد الله بن منده ، والحاكم أبو عبد الله . مات سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

اللباب : جـ ١ ص ٥٨٤ .

١٣ — قال، وسمعته يقول: «المتعرِّضُ للحق، والسبيلُ بينه، متعرِّض للبلاء، ومن تعرَّض للبلاء لا يسلم منه. ومن أراد السلامة فليتباعد من مزالق [٧٨و] الأهوال». وأنشد:

ذرِي النفسَ تبقى مطمئنةً ولا تقتحمْ هولَ تلك الموارد

فإن عُلَيّاتِ الأمورِ مَشُوبةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ

١٤ — قال، وسمعته يقول: «الوقاية للأشباح، والرعاية للأرواح».

* * *

١٥ — سمعتُ أبا عثمان سعيد بن [أبي] سعيد، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن عبد الله الخزرجي، يقول: سمعت الواسطي، يقول: «الوقتُ أمرٌ من ربه، فما أحدثت من نعمة أو شدة في ذلك الوقت — [فأنت عنه خالٍ، فما لك منه في ذلك الوقت]. ومن كان بعد ذلك فلا تدري أيصل إليك أم لا».

* * *

١٦ — سمعتُ الشيخ أبا عبد الله الحضرمي الفقيه، يقول: سمعت أبا العباس السيّاري، يقول: سمعت أبا بكر الواسطي، يقول: «الذاكرون — في ذكره — أكثر غفلةً من الناسين لذكره، لأن ذكره سواه».

١٧ — وبهذا الإسناد، قال: سمعت الواسطي، يقول: «حياةُ القلب بالله تعالى، في بقاء القلوب مع الله، في الغيبة عن الله بالله».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال: سمعتُ الواسطي، يقول: «أربعة أشياء

١ م: والسبيل بينه متعرض للبلاء | ٢ م: ومن تعرض للبلاء | ٢ — م: ومن أراد السلامة فليتباعد من مزالق ... وأنشد على أثره | ٤ م: ... في بيتي مطمئنة || ٥ م: ... عليات الأمور شرها || ٧ ... سعيد بن سعيد ... ما بين القوسين زيادة من ... في موضع آخر || ٨ ... في أصحابك من شدة أو نعمة || ٩ م: ... ما بين القوسين ساقط | ١٠ ... ومن كان بعد كذلك فلا تدري؟ ... يصل إليك أم لا | ١٦ م: القلب ... بقاء القلوب || ١٦ ... عن الله بالله عز وجل.

لا يسبقُ بالمعرفةِ: الزهدُ، والصبرُ، والتوكُّلُ، والرِّضا؛ لأنَّ كلَّ ذلك من صفة الأشباح».

١٩ — [قال: وسمعتُه يقول: «مُطالعةُ الأعواضِ على الطّاعاتِ من نسيانِ الفضلِ]».

* * *

٢٠ — سمعت أبا أحمد الحسنوي(١)، يقول: قال أبو بكر الواسطيّ:

«الناسُ على ثلاث طبقات.

الطبقة الأولى، منَّ اللهُ عليهم بنورِ الهداية، فهم معصومون من الكفرِ والشِّركِ والنِّفاق.

والطبقة الثانية، منَّ اللهُ عليهم بنورِ العناية، فهم معصومون من الصغائرِ والكبائر.

والطبقة الثالثة، منَّ اللهُ عليهم بالكفاية، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة، وحركاتِ أهلِ الغفلة».

١ ق: لا يسبق بالمعرفة || ١ ق: لأن كل ذلك من صفة [illegible]؛ ب: لأن ذلك من صفة [illegible] || ٣ ق: [illegible] مطالعة الأعراض على الطاعات || ٧ م: الطبقة الأولى بنور [illegible] الله عليهم [illegible] || ٩ [illegible] ق: من الله تعالى عليهم || ١٠ ق: عن الصغائر والكبائر؛ ب: عن الكبائر والصغائر.

(١) [illegible] الحسنوي [illegible] بفتح الحاء، وسكون السين المهملتين، وضم النون، وبعدها واو مفتوحة، وياء مثناة من تحتها ساكنة. أبو أحمد الحسنوي [illegible] كان فاضلا، سمع أبا بكر بن [illegible] وكان من كبار مشايخ الصوفية. توفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة. اللباب: جـ ١ ص ٣[illegible]

١٣ الحسين بن منصور الحلاج*

ومنهم الحلاّجُ، وهو الحُسَين / بن مَنصور، وكُنيَتهُ أبو مُغيث. وهو من [٧٨ظ] أهل بيضاء[1] فارس، ونشأ بواسط[2]، والعراق.

وصحب الجُنيد، وأبا الحسين النُّوري، وعَمرا المكي، والفوطي[3]، وغيرهم.

والمشايخُ في أمْرِه مختلفون: ردّه أكثرُ المشايخ، ونفوه، وأبوا أن يكونَ

(*) [illegible] ترجمته في [illegible] ١٨٣ [illegible] ١٩٠؛ تاريخ بغداد ج ٨ [illegible] ١١٢ [illegible] ١٨١ [illegible] ٣٣؛ شذرات الذهب [illegible] ٢٥٣، ٢٥٧؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٢٦ [illegible] ١٢٨؛ المختصر [illegible] ج ٢ ص ٧٤؛ [illegible] أعلام [illegible] ج ٩ ص ٢ وص ٢١٨ — ٢٣٣؛ [illegible] ١٣٢ [illegible] ١٤٤ [illegible] ٢٥٣ [illegible] ٢٦٦؛ [illegible] ١٦١؛ ومن أهم الدراسات [illegible] الحلاج:
La passion d'al-Husayn-ibn Mansour Al-Hallaj, in 2 Vols, Paris 1922
[illegible] الحلاج [illegible] ١٩٣٩ [illegible] الأسعد [illegible] كراوس.

[illegible] ومنهم الحسين بن منصور الحلاج [illegible] صحب الجنيد [illegible] وعمرو المكي [illegible] والمكي، والفوطي.

(1) [illegible] مشهورة بفارس [illegible] أكبر مدينة في كورة [illegible]
[illegible] معجم البلدان [W] ج ١ ص ٧٩٣.

(2) واسط: [illegible] الحجاج بن يوسف الثقفي [illegible] وقد [illegible] الحجاج في [illegible]
معجم البلدان [W] ج ٤ ص ٨٨١ — ٨٨٨.

(3) [illegible] أبو بكر الفوطي [illegible] الموحدة، لا [illegible]، كما في [تاريخ بغداد]، [illegible] منصور [illegible] ومائتين [illegible] الصوفية [illegible] وكان يأخذ أبا عمرو [illegible] الأدمي.
اللباب ج ٢ ص ٢٢٨
تاريخ بغداد، ج ١٤ ص ٣٨٨

له قدمٌ في التصوّف . وقبلَه من جملتهم أبو العباس بن عطاء ، وأبو عبد الله ، محمد بن خفيف ؛ وأبو القاسم ، إبراهيم بن محمد النصرآباذي ؛ وأثنَوْا عليه ، وصحّحوا له حالَه ، وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه أحد المحققين ؛ حتى قال محمد بن خفيف : « الحسين بن منصور عالم ربّانيٌّ » .

قُتل ببغداد بباب الطاق ، يومَ الثلاثاء ، لستٍّ بقين من ذي القعدة ، سنة تسع وثلثمائة .

* * *

١ — سمعت عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعتُ أحمد بن فارس ، يقول : سمعتُ الحسين بن منصور ، يقول : « حجبهم بالاسم فعاشوا ، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا ، ولو كشف لهم الحجابَ عن الحقيقة لماتوا » .

٢ — قال ، وكان الحلاجُ ، يقول : « إلهي ! أنت تعلمُ عجزي عن مواضع شكرك ، فاشكر نفسك عني ، فإنه الشكرُ لا غيرُ » .

٣ — قال ، وسمعت الحلاج ، يقول : « من لاحظ الأعمال حُجب عن المعمول له ، ومن لاحظ المعمولَ له حُجب عن رؤية الأعمال » .

٤ — وسمعتُ عبد الواحد ، يقول : سمعتُ أحمد بن فارس ، يقول : سمعت الحسين بن منصور ، يقول : « أسماء الله تعالى ، من حيثُ الإدراك اسمٌ ، ومن حيثُ الحقّ حقيقةٌ » .

٥ — قال ، وسمعتُ الحسين ، يقول : « خاطر الحق هو الذي لا يعارضه شيء » .

٦ — قال ، وسمعت الحسين ، يقول : « إذا تخلّص العبد إلى مقام المعرفة أوحى اللهُ تعالى إليه بخاطره ، وحرسَ سِرَّه أن يسنحَ فيه خاطرٌ غيرَ الحقّ » .

---

١ — ب ، ق في هامش : أبو عبد الله ، محمد بن حسن [illegible] || ٢ — [illegible] : وصححوا حاله
٣ — ب ، ق في الأصل : محمد بن حسن ، وتحته بخط الدقي : محمد بن خفيف || ٥ [illegible]
وقتل ببغداد || ٩ [illegible] : ولو كشف لهم عن الحقيقة || ١٠ [illegible] : تعلم عجزي عن
شكرك || ١٥ [illegible] : أسماء الله من حيث الإدراك || ١٨ — [illegible] : إلى مقام المعرفة
أوحى إليه [illegible] ، وحرس سره .

٧ — قال : وسُئل الحسين (بن منصور) : «لِمَ طمع موسى — عليه السلام — في الرؤية وسألها ؟» . فقال : «لأنه انفرد للحقّ ، وانفرد الحقُّ به ، في جميع معانيه . [٧٩ و]
وصار الحقُّ مُواجِهَه في كلّ منظورٍ إليه ، ومقابله دون كلّ محضورٍ لديه ؛ على ٣
الكشف الظاهر إليه ، لا على التغيُّب ؛ فذلك الذي حمله على سؤال الرؤية لا غيرُ» .

* * *

٨ — سمعت أبا الحسين الفارسيّ ، قال : أنشدني ابن فاتك (١) للحُسين
بن منصور : ٦

أنتَ بين الشغاف والقلب تجرى ... مثلَ جرى الدموع من أجفاني
وتحلّ الضمير ، جوفَ فؤادى ... كحلول الأرواح في الأبدانِ
ليس من ساكنٍ تحرَّكَ إلّا ... أنت حرّكتَه خفيَّ المكانِ ٩
يا هلالًا ، بدا لأربع عشرٍ ... لثمانٍ ، وأربعٍ ، واثنتينِ

* * *

٩ — سمعت عبد الواحد السيّاريّ (٢) يقول : سمعت فارسَ البغداديَّ ،
يقول : سألتُ الحسينَ بن منصورٍ عن المريد ، فقال : «هو الرامي بقصدِه إلى الله ١٢
عزّ وجلّ ؛ فلا يعرج حتى يصل» .

١٠ — وبه قال : سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ يقول : «المريدُ الخارجُ عن
أسباب الدارَين ، أثرة بذلك على أهلها» . ١٥

١ — م : فطمع موسى في الرؤية ؛ ت : في الرؤية وسأله | ٢ — م ، ت : قال لأنه
انفرد ... فانفرد الحق به وبه || ٣ — م : ومقابل دون كل محضور ||
م : الكشف الظاهر إليه لا على ... ؛ ت : فذلك الذي حمله || ٨ — ت : ١٨
من مجرى الدموع || ٩ ... م : وحل ... | ١٢ ... ت : ... الرامي بأول قصده
إلى الله ولا يعرج ؛ ت : فلا يعرج حتى يصل || ١٦ — ... أثره بذلك على أهلها .

(١) هو أبو الفاتك بن جيم بن فاتك بن سعيد البغدادي خادم الحلاج ، وقد تقدمت الترجمة له . ٢١
(٢) هو عبد الواحد بن علي السياري ... ، وضعفها ... النيسابوري ، توفي سنة
خمس وسبعين وثلثمائة .

١١ — سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ (١)، يقول: قال الحسين بنُ منصور: «إنَّ الأنبياء — عليهمُ السلامُ — سُلِّطوا على الأحوالِ، فملكوها، فهم
٣ يصرِّفونها، لا الأحوالُ تصرِّفُهم. وغيرُهم سُلِّطتْ عليهمُ الأحوالُ، فالأحوالُ تصرِّفُهم، لا هم يصرِّفون الأحوالَ».

١٢ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ يقول: «الحقُّ هو المقصودُ
٦ إليه [بالعبادات، والمقصود إليه] بالطاعات. لا يُشْهَدُ بغيره، ولا تُدرَك سواه روائحُ مراعاتِه تقوم الصفات، وبالجَمْع إليه تدرك الرجاتُ».

١٣ — وبه قال، سمعتُ الحسين بن منصور، يقول: «لا يجوزُ لمن يرى
٩ أحدًا، أو يذكرُ أحدًا، أن يقول: إني عرفتُ الأحدَ، الذي ظهرت منه الآحادُ».

١٤ — وبه قال، سمعتُ الحسينَ بن منصورٍ، يقول: «ألسنةٌ مُستنطَقاتٌ،
١٢ تحت نطقها مُستهلِكات. وأنفسٌ مُستعمَلاتٌ، تحت سترها مُستهلِكات».

١٥ — وبه قال، سمعتُ الحسين بن منصورٍ، يقول: «حياة الربِّ أزالَ
[٧٩ط] عن قلوبِ أوليائه سرورَ المِنَّة، وبِ حياة الطاعة أزال عن قلوب أوليائه شهود
١٥ سرورِ الطاعة».

١٦ — وبه قال، أنشدَنَا الحسينُ بن منصور

مَواجيدُ حقٍّ، أوجَدَ الحقُّ كلَّها ... وإنْ عجزتْ عنها فهومُ الأكابرِ
١٨ وما الوَجْدُ إلا خطرةٌ، ثم نظرةٌ ... تُثيرُ لهيبًا بين تلك السَّرائرِ

٢ — ... الحسين بن منصور || ٦ ... ما بين القوسين ساقط || ٤ ت: لا تصرفهم
ولا تدرك سواه ... روائح مراعاته ؛ ق: مراعاته تقوم الصفات || ٧ — ق
٢١ إليه يدرك الآحاد || ١٢ ... تحت ستيرها مستهلكات ١٣ ب: حياة الرب
أزاله عن قلوب أوليائه ؛ ب ... حياة الطاعة أزالت عن قلوب أوليائه || ١٤ ... م، ب
أوليائه سرور الطاعة || ١٨ — م ... بين هذه تلك السرائر.

٢٤ (١) أبو بكر، محمد بن محمد بن غالب، روى عن الحلاج ... الغطريف
Etude Sur Les Isnad. p. 409.

إذا سكنَ الحقُّ السَّريرةَ ضُوعِفَتْ ثلاثةُ أحوالٍ ، لأهلِ التصاُرِ
لحالٌ يُبيدُ السِّرَّ عن كُنْهِ وَجْدِهِ ويُحضِرُهُ للوَجْدِ ، في حالِ حائرِ
وحالٌ به زُمَّتْ ذُرَى السِّرِّ فانثنتْ إلى منظرٍ أفناهُ عن كلِّ ناظرِ » ٣

١٧ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « من أسْكرتْهُ أنوارُ التوحيدِ ، حَجَبَتْهُ عن عبارةِ التجريدِ ؛ بل من أسْكرتْهُ أنوارُ التجريدِ ، نطقَ عن حقائقِ التوحيدِ ؛ لأنَّ السَّكرانَ هو الذي ينطقُ بكلِّ مكتومٍ » ٦

١٨ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقولُ : « من التمسَ الحقَّ بنورِ الإيمانِ ، كان كمن طلبَ الشمسَ بنورِ الكواكبِ »

١٩ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول لرجلٍ من أصحابِ الجُبَّائيِّ(١) : « لمَّا كان اللهُ تعالى أَوْجَدَ الأجسامَ بلا عِلَّةٍ ، كذلك أوجدَ فيها صفاتِها بلا عِلَّةٍ . وكما لا يملكُ العبدُ أصلَ فعلِهِ ، كذلك لا يملكُ فعلَه » ٩

٢٠ — وبه قال ، سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ ، يقول : « ما انفصلتِ البشريةُ عنه ، ولا اتصلَتْ به » . ١٢

---

٢ ق : ويحضره للوجد ؛ ب : ويحضره للوجد ؛ ق ، في حين حال حائر || ٨ م : من التمس الحق بنور الإيمان || ١٠ م : كما كان لله أوجد الأجسام ١٥

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان ، أبو علي الجبائي — نسبة إلى جبى ، بضم الجيم ، وتشديد الباء ، من أعمال خوزستان ، كما يقول ياقوت — مولى عثمان بن عفان . كان عالماً من أعلام المعتزلة وصاحب مقالاتهم . تلقى عنه ابنه أبو هاشم الجبائي ، وأبو الحسن الأشعري . ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان ، سنة ثلاث وثلاثمائة . ١٨

اللباب : ج ١ ص ٢٠٨

تاريخ الفرق الإسلامية ٢٢٧ ٢١

١٤ — أبو الحسن بن الصائغ الدينوري(*)

ومنهم أبو الحسن بن الصائغ الدينوريّ ، واسمه علىّ بن محمد بن سهل

٣ كان من كبار المشايخ ، أقام بمصر ، ومات بها

سمعت أبا عثمان المغربيّ ، يقول : « لم أر فيمن رأيت من المشايخ —

أنور من أبي يعقوب النهرجوريّ ، ولا أكثر هيبة من أبي الحسن

٦ بن الصائغ الدينوريّ »

سألت الشيخ أبا عثمان : « هل كان أبو الحسن من المتمكنين ؟ » فقال :

« كان من العاملين المخلصين في المعاملة »

٩ توفى بمصر ، سنة ثلاثين وثلثمائة

وأسند الحديث

[٨٠ و] ١ — أخبرنا عمر بن محمد بن عراك المصريّ(١) ، بمصر ، أنّ على بن سهل

١٢ الزاهد الدينوريّ حدّثهم ، قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن بشر(٢) ، قال :

(*) أخبار ترجمته في حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ ؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٩٠ ؛ حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٩٤ ؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١١٩ ؛ الرسالة القشيرية ص ٣٢ ؛

١٥ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١٨١ ، ١٨٢ ؛ المنتظم ج ٦ ص ٣٢٨

٢ [illegible] ومنهم أبو الحسن بن الصائغ [illegible] ومنهم أبو الحسن الدينوري | ٤ [illegible] قال أبو عثمان [illegible] قال أبو عثمان [illegible] ولا أكثر من أبي الحسن الصائغ

١٨ [illegible] ولا أكثر هيبة من أبي الحسن بن الصائغ [illegible] ولا أكثر هيبة ، وكذلك رواه [صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٩٠] | ٧ [illegible] وسئل أبو عثمان وقيل له كان أبو الحسن ؟

وسئل أبو عثمان هل كان أبو الحسن | ٨ [illegible] كان من العاملين مخلصين | ٩ —

٢١ [illegible] مات بمصر [illegible] سنة ثلاثين وثلثمائة

(١) عمر بن محمد بن عراك بن محمد ، أبو حفص الحضرمي ، المصري ، الإمام ، أستاذ في قراءة ورش . كان يقول : « أنا كنت سبب في تأليف أبي جعفر النحاس [كتاب اللامات] » .

٢٤ وكان إمام جامع مصر . توفى يوم عاشوراء — بمصر — سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٩

غاية النهاية ج ١ ص ١٩٧

حدثنا مسلم بن إبراهيم (ا) ؛ حدثنا حماد بن سلمة ؛ حدثنا علي بن زيد (ب) ؛ عن عُقْبة (ج) ؛ عن صُهْبان ، عن أبي بَكْرة (د) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في قول الله تعالى : (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (ه)) قال : (هُمَا في هذه الأمة)

* * *

٢ - [أخبرني محمد بن محمد بن عراك ، قال] : سُئِل أبو الحسن ، عن صفة المريد ، فقال : « صفته ما قال الله عز وجل : (ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ (و)) » .

* — م ، ب : سئل عن صفة المريد [illegible] | ٦ — م ، ب : [illegible] ما قال الله تعالى : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض .

(ا) مسلم بن إبراهيم ، الأزدي الفراهيدي — مولاهم — أبو عمرو البصري الحافظ ، روى عن مالك بن مغول ، وشعبة ، وخلق . وروى عنه يحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى ، وخلق . وكان ثقة مأمونا . توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٢٠

(ب) علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة [illegible] بن عبد الله بن جدعان ، التيمي البصري ، ضرير الحافظ . روى عن أبيه ، وسعيد بن المسيب . وروى عنه قتادة ، والسفيانان ، وخلق . ولم يكن بالقوي . مات سنة سبع وعشرين ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣٢

(ج) عقبة بن صهبان ، الأزدي البصري . روى عن عبد الله بن مغفل ، وأبيه . وروى عنه قتادة ، وعلي بن زيد بن جدعان . وثقه أبو داود . قال ابن سعد : مات في ولاية الحجاج على العراق .

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٧

(د) نفيع بن الحارث بن كلدة — بفتح الكاف واللام — ابن عمرو بن علاج بن أبي سلمة ، أبو بكرة الثقفي . أمه سمية ، أمة الحارث بن كلدة ، وهي أيضا أم زياد بن أبيه . وإنما كني أبا بكرة ، لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ببكرة ؛ وكان أسلم وعجز عن الخروج إلا هكذا . توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين .

تهذيب الأسماء واللغات . ج ٢ ص ١٩٨

(ه) سورة الواقعة ، الآية ٣٩ ، ٤٠

(و) سورة التوبة ، الآية ١١٨

٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن : « من تواترت عليه هموم الدنيا ، فليذكر همًّا لا يزولُ ، ليستريحَ منها » .

٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن ، وسُئل : « ما الذي يجب على الإخوان ، إذا اجتمعوا ؟ فقال : التوَاصِي بالحقّ ، والتواصي بالصَّبْر . قال الله تعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[أ] » .

* * *

٥ — سمعتُ عبد الله بن عليّ ، يقولُ : سمعتُ الدقيَّ ، يقول : قال أبو الحسن ابنُ الصائغ : « ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين : يتركها مرةً بمفارقتها ونعيمها ، وألوانِ مطاعمها ومشاربها ، وجميع ما فيها .

ثم إذا عُرِف بتركه الدنيا وبُجِّلَ وأُكْرِمَ بها ؛ فينبغي أن يترك إذ ذاك حاله ، والإقبالَ على أهلها ؛ لئلا يكون ذِكْرُه — في تركه الدنيا — دنيا هو أعظم من الإقبالِ على الدنيا وطلبها ، أو فتنة أعظم منها » .

٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن : « من فساد الصنع التمنّي والأملُ » .

٧ — وبهذا الإسناد ، قال : « كان بعضُ مشايخنا يقول : من مرّض لحيته ، حاجته الحجن والبلاء بالأوزار[ب] » .

٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن : « أهلُ الجنة — في طيب شوقهم إلى

١ — م [illegible] من تواترت عليه همومه في [illegible] فليذكر [illegible] وفي [illegible] : فليذكر همًّا لا يزول [illegible] ليستريح منه || ٤ — م [illegible] أبو الحسن [illegible] أن هذا التريد ؛ في [illegible] ينبغي أن [illegible] وفي [illegible] ينبغي للمريد || ٧ [illegible] م [illegible] ، [illegible] بمفارقتها . وألوان [illegible] || ٩ [illegible] ثم إذا عرف ترك الدنيا ... وبجل ويكرم فينبغي أن [illegible] إذ ذاك حاله [illegible] أن [illegible] || ١٠ — م : لئلا يكون تركه الدنيا [illegible] في [[illegible] كثير [illegible] [الحلية : ج ١٠ ص ٣٥٣]

(أ) سورة العصر ، آية ٣ .

(ب) الوزر : بكسر الواو وسكون الزاي [illegible] الثقل يحمل على ظهر ، أو على رأس ؛ يقال : [illegible] يحمل وزره . وقيل الوزر [illegible] الثقيل والثقيل وما بينهما . وجمعه أوزار .

لسان العرب ، جـ ٧ ص ١٥٢ .

محبوبهم — ينعمون في ذلك اللهيب ، أحسن مما يتنعم أهل الجنة ، فيما أعطوا / له [٨٠ظ]
من النعيم »

٩ – وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن : « محبتك لنفسك هي التي تهلكها » ٣

١٠ – وبهذا الإسناد ، سئل أبو الحسن : « ما المعرفة ؟ » . فقال : رؤية المنة ، في كل الأحوال ، والعجز عن أداء شكر النعم ، من كل الوجوه ، والتبرى من الحول والقوة ، في كل شيء » ٦

١١ – وبهذا الإسناد ، سئل أبو الحسن : « بماذا يبتلى المحب في المحبة ؟ وبماذا يروّح فؤاده عن هيجانه ؟ . فأنشأ يقول :

تُشرَبُ الألوان ، ما صبغتُ ... ماء على عينك ، وإن عميتُ ٩

١٢ – وبهذا الإسناد ، قال أبو الحسن : « الأحوال كالبروق ، فإذا ثبتت فهو حديث النفس ، وملازمة الطبع »

١٣ – وبهذا الإسناد ، سئل أبو الحسن ، عن الاستدلال بالشاهد على الغائب ، ١٢ فقال : « كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين ، وهو ذو مثل ، على صفة من لا يشاهد في الدنيا ، ولا يعاين ، ولا مثل له ، ولا نظير »

---

١ – م : ينعمون في ذلك اللهب . مما ينعم أهل الجنة ؟ ب : [illegible] أعطوا له || ١٥
م ؛ ح ؛ ت : من الحول في كل شيء || ٨ م : يروح فؤاده عن هيجانه ||
م : فإذا ثبت فهو حديث نفس وملازمة الطبع || ١٣ — م : ويعاين وهو مثل على
من لا يشاهد ولا يعاين . ١٨

[١٥ — ممشاذ الدينوري*]

ومنهم ممشاذ الدينوري، وهو من كبار مشايخهم، صحب يحيى الجلاء، ومن فوقه من المشايخ. عظيم الشأن في هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال، ظاهر الفتوة. ذكر أبو زرعة[1] أنه مات سنة تسع وتسعين ومائتين، إن كان حفظه.

* * *

١ — سمعت أبا بكر الرازي، يقول: سمعت ممشاذ، يقول: «طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد».

٢ — وبهذا الإسناد، قال ممشاذ: «جماع المعرفة صدق الافتقار إلى الله تعالى».

٣ — وبهذا الإسناد، قال ممشاذ: «لو جمعت حكمة الأولين والآخرين، وادعيت أحوال السادة من الأولياء، فلن تصل إلى درجات العارفين، حتى يسكن سرك إلى الله تعالى، وتثق [به] فيما ضمن لك».

* * *

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء ... ١ ص ٣٥٣؛ صفة الصفوة: ج ٤ ص ... ؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٣؛ ... الأفكار القدسية: ج ١ ص ١٨٣؛ طبقات الشعراني ... ص ١٢٠

٢ — ق: ومنهم ممشاذ الدينوري؛ م: صحب يحيى بن جلاء || ٣ ... عظيم المرتبة في هذا الأمر || ٧ — م: صدق الافتقار إلى الله؛ ت: الافتقار إلى الله عز وجل || ٩ — ت: لم تصل إلى درجات العارفين؛ م، و ح ... [٢٠٣/١٠]: لن تصل إلى درجات العارفين؛ || ١٠ — ق: تثق فيما ضمنت ... وتحت كلمة ... ضمنت ... كتب: ضمن لك؛ م: وتثق فيما ضمنت؛ ق، م، و ... ، ... العوسجين ساقطة وردناه من ... [ح ... ٢٠٣/١]

(١) هو محمد بن يوسف بن الجنيد، أبو زرعة الجرجاني، الكشي — بفتح الكاف وتشديد الشين ... نسبة إلى كش، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبال. يروي أبو زرعة الكشي عن أبي نعيم، عبد الملك بن محمد بن عدي، ومكي بن عبدان، وغيرهما. رحل في طلب الحديث، وكان غاب ... مات عكا، سنة تسعين وثلثمائة.

وليس هو أبي زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، المخزومي، مولاهم؛ فإنه مات سنة أربع وستين ومائتين؛ أي قبل أن يموت ممشاذ الدينوري

اللباب: ج ٣ ص ٤٣

تهذيب الكمال ص ٢١٣

٤ – سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : سمعتُ فارسَ الدِّينوريَّ[١] ، يقول : « خرج مُمْشادُ من بابِ الدار ، فنَبَح عليه كلبٌ ، فقال مُمْشادُ : (لا إلهَ إلّا اللهُ) فمات الكلبُ مكانَه » ٣

٥ – وبهذا الإسنادِ ، قال مُمْشادُ : « ما أقبحَ الغفلةَ عن طاعةِ من لا يغفلُ عن بِرِّك ، وما أقبحَ الغفلةَ عن ذِكْرِ من لا يغفلُ عن ذِكْرِك » .

٦ – وبهذا الإسنادِ ، قال مُمْشادُ : « فراغُ القلبِ ، في التخلّي مما تمسّك به أهلُ الدنيا ، من فضولِ دنياهم » . ٦

• • •

٧ – سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ ، يقول : سمعتُ مُمْشادَ ، يقول : « المريدُ ، يَدُ بسطٍ بينهم حتى يحقَّ له مولاه » . [٨١ و]

٨ – وبهذا الإسنادِ ، قال مُمْشادُ : « ما كسب صحيحٌ إلى صحيحٍ ، وما التقى صحيحٌ صحيحاً وما افترق في الحقيقة » .

٩ – وبهذا الإسنادِ ، قال مُمْشادُ : « من يكن للهِ سوى همِّه ، لم تستعبده الأهواءُ ، ولم تملكه الأخطارُ » . ٩

١٠ – وبهذا الإسنادِ ، قال مُمْشادُ : « ما دخلتُ قطُّ ، على أحدٍ من شيوخي ، إلّا وأنا خالٍ من جميع مالي ؛ أنتظر بركاتِ ما يرد عليَّ من رؤيته أو كلامه ؛ فإنّ من دخل على شيخٍ بحظِّه ، انقطع بحظِّه عن بركاتِ رؤيته ومجالسته وأدبه وكلامه » . ١٥

١٨

٢١

(١) هو فارس بن عيسى الدينوري ، أبو القاسم ، [illegible] ، وقيل : أبو الطيب البغدادي ، [illegible] ولم نقف على ترجمته . ٢٤

١١ — وبهذا الإسناد ، قال مُمْشاذ : « رأيتُ في بعض أسفاري شيخاً ،
توسّمتُ فيه الخير . فقلت : ياسيّدي ! كلمةً تُزوِّدُني بها . فقال : هِمّتك فاحفظها ،
٣ فإنّ الهِمّة مُقدِّمة الأشياء . ومن صلحتْ له هِمّتُه ، وصدق فيها ، صلح له
ما وراءها : من الأعمال ، والأحوال »

١٢ — وبهذا الإسناد ، قال مُمشاذ : « أدبُ المريد في [أربعة أشياء :] التزام
٦ حُرمات المشايخ ، وخدمة الإخوان ، والخروجُ عن الأسباب ، وحفظ آداب الشرع
على نفسه »

١٣ — وبهذا الإسناد ، قال مُمشاذ : « الأسبابُ علائقُ ؛ وفي التفريج
٩ مواسع : والاستناد إلى مخلوق القضاء فرعة ؛ وأحسنُ الناس حالاً من أسقط
عن نفسه رؤية الخلق ، ورعى سِرَّه في الخلوات ، واعتمد على الله تعالى في
جميع أموره »

١٢ ١٤ — وبهذا الإسناد ، قال مُمشاذ : « صُحبة أهل الصّلاح ، تُورِثُ في
القلب الصّلاحَ ، وصُحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد »

[٨١ ط] ١٥ — وبهذا الإسناد ، قال : سُئل مُمشاذ عن التوكّل / ، فقال : « التوكّل
١٥ خلع الطمع عن كلّ ما تميل إليه قلبُك ونفسُك »

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال مُمشاذ : « أرواح الأنبياء في حال الكشف
والمشاهدة ؛ وأرواح الصدّيقين في القُربة والاطّلاع »

---

١٨ ٢ ... ب . فقلت له سيدي ؛ ق : همتك فاحفظها ، وكتب تحتها حفظ همتك ؛ م فمن صلح له
همته ؛ ق ، ب فمن صلحت له همته || ٥ ... م ، ب ... من القوسين ساقط ، وكذلك في ق ،
الإشارة في الهامش رواية أخرى || ٦ ... ق وحفظ آداب الشرع وفي الهامش : وحفظ آداب
٢١ الشرع || ٨ ... م ؛ وفي التصريح مواسع ؛ ق : وفي التفريج مواسع || ١٠ ... ق ورعى سره في الخلو ...
كتب تحتها : ورأى سره ؛ م ... واعتمد على الله في جميع أموره || ١٢ ... م تورث في
القلب الفساد || ١٦ ... ت الأنبياء عليهم سلام . يلاحظ أن الفقرة السادسة عشرة في
٢٤ الخامسة عشرة في ب ، دون م ؛ مع اطراد مواقعهما من أول المخطوطة

[١٦ إبرهيم القصّار *]

ومنهم إبرهيمُ القصّار، وهو إبرهيمُ بنُ داود الرَّقّى، أبو إسحق. من جِلَّةِ مشايخ الشام، من أقران الجنيد، وابن الجلاء، إلا أنه عُمِّر وصحبه أكثر مشايخ الشام. وكان لازماً للفقر، مُتجرِّداً فيه، مُحبّاً لأهله. توفى سنة ستٍّ وعشرين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعتُ أبا عبد الله، الحسين بن أحمد الرازى (١)، يقول: سمعتُ إبرهيم القصّار الرَّقّى، يقول: «قيمةُ كلِّ إنسان بقدر همّته، فإن كانت همّتُه الدنيا، فلا قيمة له، وإن كانت همّتُه رضاء الله تعالى، فلا يمكن أن يُستدرك غايةُ قيمته ولا الوقوفُ عليها».

* * *

٢ — سمعتُ أبا الفضل، نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب، العطار، [قال: سمعتُ إبرهيم بن أحمد بن المولَّد]، يقول: «سأل رجل إبرهيم القصّار الرَّقّى،

* انظر ترجمته فى: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٥١؛ صفة الصفوة ج ٤ ص ١٦٩؛ رسالة القشيرية ص ٣٢؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١٨٢؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ١١٩؛ غاية النهاية ج ١ ص ١٤.

[illegible] ومنهم إبرهيم بن داود القصار الرقى [illegible] من جلة مشايخ [illegible]
[illegible] رضا الله فلا يمكن [illegible] [illegible] ساقط [illegible] [ح ١ ص ٣٥٤]

(١) الحسين بن أحمد بن جعفر، أبو عبد الله الرازى، كان صاحباً لأبى جعفر محمد بن عبد الله الفرغانى؛ وروى عن العباس بن المهتدى [illegible] المتوفى قريباً من سنة سبع عشرة وثلثمائة — وعن أبى حامد الصوفى.

Etude sur les Isnad. p. 407.

[illegible] : هل تنفدى المحبة [illegible] ، وهل يطوى [illegible] ؟ أو يطيق [illegible] ؟ [illegible]

يقول ، متمثلاً :

٣ ظاهرة [illegible] للناس [illegible] [illegible] على دمعه الدهر [illegible]

[illegible] [illegible] فوق ، [illegible] الأجر عن [illegible] القميص [illegible]

* * *

٣ — سمعت أبا بكر بن شاذان ، يقول : سمعت إبراهيم القصار ، يقول

٦ « التوكل السكون في مضمون الحق »

٤ — [illegible] الأستاذ ، قال إبراهيم : « [illegible] لا [illegible] ومن من شرط [illegible]

[illegible] في [illegible] »

٩ ٥ — [illegible] الأستاذ ، قال إبراهيم : « [illegible] [illegible] أو [illegible]

[illegible] ، [illegible] على كل موهوم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

[illegible] في [illegible] ، ولا [illegible] وإلى الله ») »

١٢ ٦ — [illegible] الأستاذ ، قال إبراهيم : « [illegible] من [illegible] [illegible] ،

وجدته [illegible] »

٧ — [illegible] الأستاذ ، قال إبراهيم : « [illegible] ، ولا عين مفتوحة ،

١٥ و[illegible] [illegible] قد [illegible] »

[illegible]

١٨ [illegible] ولا تتفكروا في الله [illegible]

[illegible]

٢١ [illegible]

٢٤ [illegible]

٨ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « [illegible] قوته، واعمل [illegible] ضعيفه ».

٩ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « من [illegible] كثير [illegible] الكاف، افتقر من حيث استغنى ». ٣

١٠ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « [illegible] والاشتغال والتعب، كلها في الفضول ».

١١ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « [illegible] هي التوكل، [٨٢ و] و[illegible] الأعمى هي [illegible] ».

١٢ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته، وأقوى الخلق من قوى على ردها ». ٩

١٣ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « [illegible] في السكون في [illegible] [illegible] فاعلم أنه لا حظ لك عند الله ».

١٤ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « [illegible] شيء غير الله [illegible] ». ١٢

١٥ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « الأولياء مخصوصون بالكرامات والدرجات، والأنبياء مكشوف لهم عن حقائق الحق، فالكرامات والدرجات عندهم وحشة ». ١٥

١٦ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « علامة محبة الله [illegible] طاعته، ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ».

١٧ — وبهذا الإسناد، قال رحمه الله: « الأنبياء منبسطون على بساط الأنس، والأولياء على درجات الكرامة ». ١٨

---

٧ [illegible]
[illegible] عبد الله تعالى | [illegible] ٢١
١٦ — [illegible] علامة محبة الله [illegible] | ١٨ [illegible] الأنبياء [illegible]

[١٧ - خير النساج *]

ومنهم خير النساج ، وكنيته أبو الحسن . كان أصله من سامرّا ،

٣ وأقام ببغداد .

صحب أبا حمزة البغدادى ، ولقى السرى السقطى [illegible] وكان [illegible]

الخواص [illegible] ؛ وكذلك الشبلى [illegible] عمر طويلا . وكان

٤ من أقران النورى وطبقته .

وكان [illegible] محمد بن إسماعيل المغربى . وإنما سمى خير النساج ، لأنه

خرج إلى الحج ، فأخذه رجل على باب الكوفة ، فقال : أنت عبدى ، واسمك

٦ خير ؛ وكان أسود ، فلم يخالفه ، فأخذه الرجل ، واستعمله فى نسج الخز سنين ؛

وكان يقول له : يا خير ، فيقول : لبيك . ثم قال له الرجل [illegible]

* أخبار [illegible] ص ٣٠٧ [illegible]

٩ [illegible] ص ٣٤ ؛ [illegible] الأفكار [illegible]

ص ١٨٤ [illegible] ص ٢٨٥ ؛ [illegible]

[illegible] ص ٣١٩ ؛ [illegible]

١٢ [illegible] ص ١٨١ [illegible]

[illegible] ورقة ٦٥

[illegible]

١٥ [illegible] وكان [illegible] محمد بن إسماعيل [illegible] وكان [illegible]

[illegible] وكان أسود [illegible]

[illegible] ثم قال له الرجل [illegible]

١٨ ( ) [illegible] وهى [illegible]

المعتصم العباسى [illegible] والعراق [illegible]

معجم [illegible] ص ٧٣ [illegible]

فقال: لا تغلطْ، لا أنت عبدي، ولا اسمك خير. فسلك فسمّي خير النساج. وكان يقول: لا أغيّر اسمًا سمّاني به رجل مسلم.

عاش مائة وعشرين سنة.

* * *

١ — سمعتُ أبا الحسن القزوينيّ، يقول: سمعتُ أبا الحسين المالكيّ، يقول: «سألتُ من حضر موت خير النساج عن أمره، / فقال: لما حضرته [٨٢ظ] صلاة المغرب غُشي عليه، ثم فتح عينيه، وأومأ إلى ناحية باب البيت، وقال: قفْ، عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور، وأنا عبد مأمور، وما أُمرتَ به لا يفوتك، وما أُمرتُ به يفوتني، فدعني أمضي فيما أُمرتُ به، ثم امضِ لما أُمرتَ به. فدعا بماء، فتوضّأ، وصلّى، ثم تمدّد، وغمّض عينيه، وتشهّد ومات».

* * *

٢ — وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لا تسألني عن هذا، ولكني استرحتُ من دنياكم الوضرة.

* * *

٣ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ، يقول: سمعتُ خيرًا النساج، يقول: «من عرف من الدنيا قدرها، وجد من الآخرة حقها؛ ومن جهل من الآخرة حقها فاته من الدنيا نزرها».

٤ — وقال خير النساج: «الصبر من أخلاق الرجال، والرضا من أخلاق الكرام».

٤ — ق: [illegible] القزويني || ٥ — م: لما حضرت صلاة المغرب [illegible] : [illegible] حضرته صلاة المغرب || ٧ — م [illegible] مأمور [illegible] : د أمرت به لا يفوتك وما أمرت يفوتني || ٨ — م: ثم امض لما أمرت به || ٩ — م: توضأ للصلاة وصلى .. وتشهد ومات || ١٠ — م: وأخبرني بعض أصحابنا [illegible] || ١١ — ق: لا تسألني عن هذا، [illegible] فوقها: من ذلك || ١٣ — ق: فاته من الدنيا نزرها، وفي هامش: فاته نزرها.

٥ — قال ، وقال خير : « شرح صدور المتقين ، وكشف بصائر المهتدين ، بنور حقائق الإيمان »

٣ ٦ — قال ، وقال خير : « من لاحظ شُكْرَه استصغر منه »

٧ — قال ، وقال خير : « من صدق خطوة لا يُدرك ، بعد كل صادقٍ مجتهداً »

٦ ٨ — قال ، وقال خير : « الإخلاصُ هو الذي لا يُقبل عملُ عاملٍ إلا به »

٩ — قال ، وقال خير : « العملُ الذي يُبلغ الصادقين هو رؤية التقصير والعجز والضَّعف »

٩ ١٠ — قال ، وقال خير : « لا نسبَ أشرف من نسب من خلقه الله تعالى بيده ، فلم يعصمه ؛ ولا علمَ أشرف من علم من علّمه الله الأسماء كلها ، فلم ينفعه في وقت جريان القدر والقضاء عليه ؛ ولا عبادة أتمّ ولا أكثر من عبادة إبليس ،

١٢ فلم تُنجه ذلك من مسبوق عليه »

١١ — قال ، وقال خير : « توحيدُ كلِّ مخلوق ناقص ، لقيامه بغيره ، وحاجته إلى غيره . قال الله تعالى : (يا أيها الناسُ أنتم الفقراءُ إلى الله) أي

[٨٣و] المحتاجون إليه في كل نفس (والله هو الغنيُّ) عنكم ، وعن توحيدكم ، وأفعالكم ، (الحميدُ[1]) الذي تفضل عليك فلا يحتاج إليه ، ويُثيبك عليه ما تحتاج إليه »

١٨ ٥ — م : شرح صدور المتقين [illegible] ‖ ٧ — م : من صدق خطره لايدرك ‖ ٧ — ت : يبلغ بل الصادق [illegible] ‖ ٩ — م ، ب : من خلقه الله بيده ‖ ١٠ — م : من علم من علم الأسماء كلها ؛ ب : من علمه الأسماء كلها ؛ م : فلم ينفعه ؛ ت : وقت جريان القدرة والقضاء عليه ‖

٢١ ١١ — م ، ب : ولا عبادة أتم من عبادة [illegible] ولا أكثر فلم ينجه ‖ ١٢ — م : فلم ينجه ذلك من مسبوق عليه ‖ ١٤ — م ، ب : إلى الله) المحتاجون إليه ‖ ١٦ — م ، ب : وأحوالكم و (الحميد) ‖ ١٧ — م : تفضل منك فلا يحتاج إليه ويثيبك عليه ما تحتاج إليه ؛ ب : [illegible]

٢٤ (١) سورة فاطر ٣٥ آية ١٥

١٢ — قال، وقال غيره: «ميراثُ أفعالك ما يليق بأفعالك. فاطلب ميراثَ فضله، فإنه أتمُّ وأحسنُ. قال الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)(١).

١٣ — قال، وقال غيره: «الخوف سَوْطُ الله في الأرض، يُقَوِّم به أنفُسًا قد تعوّدتْ سوء الأدب. ومتى ما أساءت الجوارحُ الأدبَ فهو من غفلة القلب وظُلْمَةِ السِّرّ.»

[illegible] ن: ميراث أفعالك [illegible] بأفعالك | [illegible]: سوط الله تعالى يقوم به [illegible]: سوط الله يقوم أنفسا | ٥ [illegible] ف: من أساءت الجوارح [illegible] كتب تحتها: خوف

(١) سورة يونس الآية ٥٨

[١٨ أبو حمزة الخراساني *]

ومنهم أبو حمزة الخراساني، وكان أصله من نيسابور، من محلة ملقاباذ[1]. صحب مشايخ بغداد، وهو من أقران الجنيد. سافر مع أبي تراب النخشبي، وأبي سعيد الخراز. وهو من أفتى المشايخ، وأورعهم.

* * *

١ — سمعتُ أبا العباس البغدادي، يقول: سمعتُ أبا جعفر الفرغاني، يقول: قال أبو حمزة الخراساني: «من صحح نفسه كرُمت عليه، ومن تشاغل عن تصحيحها هانت عليه».

٢ — وبهذا الإسناد، قال: سئل أبو حمزة الخراساني عن الأُنس، فقال: «ضيقُ الصدْر عن مُعاشرة الخلق».

٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو حمزة الخراساني: «الغريبُ المُستوحِش من الإلف».

٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو حمزة الخراساني: «من استشعر ذِكر الموت حبّب إليه كلّ باقٍ، وبغّض إليه كلّ فانٍ».

* أخباره في: رسالة القشيري: ص ٢٣؛ نتائج الأفكار القدسية: ج ١ ص ١٨٠ – ١٨١؛ طبقات الشعراني: ج ١ ص ١٢٠؛ دائرة معارف البستاني: ج ٥ ص ١١٤

٢ — م: ويقال أصله كان من نيسابور؛ ق: كان أصله من نيسابور؛ ت: وقيل من أصله من من نيسابور؛ ب: م من محلة ملقاباذ || ٦ — ب: من صحح نفسه || ١٣ — م: ذكر الموت حبب إليه كل باق

(١) ملقاباذ — بالفتح ثم السكون، وقاف، وآخره ذال معجمة — محلة بنيسابور. معجم البلدان (١١) ج ٤ ص ٦٣٥

٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو حمزة الخراساني: « العارفُ يخاف زوالَ ما أُعطِي؛ والخائفُ يخاف زوالَ ما وُعِد؛ والعارفُ يُدافع عَيْشَه يوماً بيوم، ويأخذ عيشَه يوماً بيوم[أ] ».

٦ — وبهذا الإسناد، سُئل أبو حمزة الخراساني عن الشَّوق، فقال: « الشوق من كل ذرَّة، فلم يبق فيه وسع المخالفات بحال ».

٧ — سمعت أبا العباس، يقول: سمعت أبا جعفر الفرغاني، يقول: قال أبو حمزة: « من استوحش من نفسه أنس قلبه بموافقة مولاه ».

٨ — وبهذا الإسناد، سمعت أبا حمزة، وقد سأله رجل، فقال: أوصني. فقال أبو حمزة: « هيِّئ زادَك للسفر الذي بين يديك؛ فكأنِّي بك وأنتَ في جُملة الراحلين عن منزلك. وهيِّئ لنفسك منزلاً تنزل فيه — إذا زال أهلُ الصَّفْوة عن منازلهم — لئلا تبقى متحيِّراً ».

٩ — وبهذا الإسناد، قال أبو حمزة لبعض أصحابه: « احذرْ سطوةَ العدل، وارجُ رأفةَ الفضل؛ ولا تأمنَنَّ من مكره، وإن أنزلك الجِنان؛ ففي الجنة وقع لأبيك آدمَ ما وقع؛ وقد يُقطَع لقوم فيها، فيقال لهم: (كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ[ب]) فشغلهم عنه بالأكل والشُّرب، ولا مكر فوق هذا، ولا حسرة أعظم منه ».

٢ — [illegible] والعارف يخاف زوال [illegible] وخائف يخاف [illegible] يخاف زوال موعد؛ [illegible] يخاف زوال موعد [illegible] يخاف زوال ما وعد | ٣ [illegible] عيشه يوماً [illegible] من كل ذرة [illegible] فلا يبقى فيه وسع لمخالفة [illegible] فلا يبقى فيه وسع لمخالفة | [illegible] فكأني بك [illegible] وأنت في جملة من الراحلين [illegible] | ١٣ [illegible] وارج رأفة الفضل ولا تأمن مكره | [illegible] آدم عليه السلام [illegible] وقد يقطع لقوم فيها | ١٤ [illegible] فقال (كلوا واشربوا) | ١٥ [illegible] فشغلهم عنه بالأكل ولا مكر فوق هذا [illegible] ولا [illegible] فوق هذا

(أ) سبق القول لأحمد بن [illegible] في [illegible] ص ٢٠٢ من هذا الكتاب.

(ب) سورة الحاقة، الآية: ٢٤.

١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو حمزة الخراساني : « من خصّه الله تعالى [illegible] وقربه [illegible]

[illegible] »

١١ — [illegible] الإسناد ، [illegible] أبو حمزة [illegible] : « [illegible] متورّع [illegible]

[illegible] منقطع ، وأوجع [illegible]

[illegible] »

وأنشد

[illegible] ولكن [illegible] لابد أوجع

١٢ — [illegible] الإسناد ، [illegible] أبو حمزة [illegible] ، وهو يوم

[illegible] في مجلس [illegible]

[illegible] التكبير ،

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] مقلاقي

لا [illegible] بالإخرق

[illegible]

[١٩ أبو عبد الله الصبيحي*]

ومنهم الصُّبَيحيّ، وهو الحسين بن عبد الله بن بكر [وكُنْيَتُه أبو عبد الله] [٧٤و]

كان من أهل البصرة، وقيل إنه خرج من سَرَب[أ] في داره ثلاثين سنة، يتعهد فيه ويتعبد.

أخرجه أهل البصرة منها، فخرج إلى السُّوس[ب]، فمات بها، وبها قبره.

وكان عالماً بعلوم القوم، وبالأصول. صنف كُتُباً للقوم، وكان صاحب لسان وورع.

* * *

سمعتُ أبا الفتح القوّاس، يقول: قال أبو عبد الله الصُّبَيحيّ: «التشيُّع بالتصريح خذلان، والتشيُّع بالإشارة تكلف، وألطفُ التشيُّع ما يُشْكِل إلا على مستمعه».

٢ — وبهذا الإسناد، سمعتُ الصُّبَيحيّ، وسُئل عن أصول الدين، فقال: «إثباتُ صدق الافتقار إلى الله تعالى، وحُسن الاقتداء برسول الله، صلى الله عليه وسلم».

* أخبار ترجمته في : طبقات الشعراني ج ١ ص ١٢١

٢ — م : وهو الحسين بن عبد الله [illegible] || ٣ — م : [illegible] خرج من سرب في داره [illegible] || ٧ — [illegible] التشيع بالتصريح [illegible] والتشيع بالأسرار [illegible] والأشارة تكلف || ١١ — م : فقال: [illegible] صدق الافتقار [illegible] إلى الله وحسن الاقتداء.

(أ) سرب : [illegible] في الأرض [illegible] ج ١ ص ٣٧

(ب) السوس : [illegible] في الأمور في قديم الدهر [illegible] وشوش [illegible] معناها أحسن [illegible] وسوس [illegible] كورة أخرى [illegible] عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري

معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٨ — ١٩٠

معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٦٧

وفروعه أربعة أشياء :

الوفاء بالمفقود ، وحفظ المحدود ، والرضى بالموجود ، والصبر على المفقود »

٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عبد الله الصُّبَيْحي : « الربوبية سبقت العبودية ؛ وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية »

٤ — سمعت أبا الفتح القواس ، يقول : سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي — وسئل عن شيء والمصنع — فقال : « لا يقطعك عن الشيء ما هو مثله ، أو دونه ؛ وإنما يقطعك عنه ما هو أتم منه وأعلى ؛ والنظر في عواقب الأمور من أحوال المحزونين ؛ والتقحم على الموارد من أحوال الرجال ؛ والجمود بالرضاء ، تحت موارد القضاء ، من أحوال العارفين »

٥ — وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي ، يقول : « يجب أن يكون الواجد — إذا كان وجده صحيحاً — أن يكون في حال وجده محفوظاً ، لا يجري عليه لسان العلم بحال »

[٨٤ ط] ٦ — وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي ، / يقول : « المتقي في أوصافه يحوم حول الشرك ، فرحه بتقواه ، فهو أبداً يشاهد شاهده »

٧ — [وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي ، يقول : « الغريب هو البعيد عن وطنه ، وهو مقيم فيه] »

٨ — وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي ، يقول : « الغريب الذي لا جنس له »

٩ — [وبهذا الإسناد ، سمعت أبا عبد الله الصُّبَيْحي ، مرة أخرى ، يقول : « الغريب من تجنّب الأجناس] »

١ — م ، ب : وفروعه [illegible] | ٢ — ت : والصبر على المفقود ، تحتها : الصبر عن المفقود || ٦ — ت : ما هو مثله أو دونه || ٨ — م ، ت : والتهجم على الموارد || ٨ — م : تحت [illegible] || ٩ — م ، ب : من أحوال العارفين || ١٣ — ت : المتقي في أوصافه [illegible] ١٤ — م ، ب ، ت : في أوصافه يحوم حول الشرك [illegible] يحول حول الشرك | ١٥ — م : فقرة سابعة ساقطة | ١٩ — م : فقرة تاسعة ساقطة

١٠ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيحيَّ، يقول: «أتمُّ الخوف، ما كان على صفة التوحيد، لا على فقد ما يرجو ويخشى».

١١ — وبهذا الإسناد، سمعتُ أبا عبد الله الصُّبَيحيَّ، يقول: «مثل الخلائق، أشبههم بالدعاوى في صفة الغيب، فإذا حضر [illegible] المشاهدة خرسوا، وانقطعوا، وصاروا لا شيء [illegible] وصدقوا في دعاويهم [illegible] عند المشاهدة كما أخبر نبينا، صلى الله عليه وسلم [illegible] وقدم [illegible] بقدم الصدق حين طلب إليه الشفاعة، فقال: (أنا لها) [illegible] كان عنده من قدم الصدق وما أشبه هذه الدعاوى الباطلة، لا تقول مصيبه، حيث يقول:

يهوى المحب له من قبل رؤيته ... فإن رآه، فدمع العين مسكوبُ

لا يستطيعُ كلامًا، حين يُبصره ... كأنّ [illegible]، وفي الأحشاء [illegible]

وليس تخرس الألسنة في المشاهدة إلا لفقدهم من الصدق، فمن صدق في محنته تكلم عنه الضمير، إذا سكت عن النطق اللسانُ».

---

٢ [illegible] لا على فقد ما يرجو [illegible] لا على فقد ما يرجو ويخشى | ٣ [illegible] بالدعاوى [illegible] الدعاوى [illegible] في [illegible] خرسوا وانقطعوا | ٥ [illegible] وصدقوا في دعاويهم [illegible] عند المشاهدة كما [illegible] في دعاويهم [illegible] صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقدم [illegible] بقدم الصدق | ٨ [illegible] [illegible] | ١١ [illegible] تخرس الألسنة [illegible] وليس تخرس الألسنة [illegible] إذا سكت عن النطق

٣٠ — أبو جعفر بن سنان (*)

ومنهم أبو جعفر بن سنان، وهو أحمد بن حمدان بن علي بن سنان. من كبار

٣ مشايخ نيسابور، صحب أبا عثمان، ولقى أبا حفص. وهو أحد المذكورين الورعين.

وطريقته طريقة الزهد والورع، إلى أن انتهى الأمر، وختم [illegible] ابن

بنته أبي بشر، محمد بن أحمد بن الحلاوى، مقيم بمكة، مجاور بها — في آخر

[٨٥و] عمره — عشرين سنة متوالية. مات ابنه أبو بشر في سنة سبع وعشرين وثلثمائة،

وكان مات في سنة ست بمكة. وهو كان أوحد مشايخ الحرم في وقته.

ومات أبو جعفر سنة إحدى عشرة وثلثمائة.

٩ كتب الحديث الكثير، ورواه.

١ — أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا أبي؛ حدثنا

أبو الأزهر (أ)؛ حدثنا أسباط (ب)، عن الشيباني (ج)، قال: (سألت ابن

---

١٢ * [illegible] ص ١٢١؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٦١؛ مرآة الجنان ج ٢ [illegible] ص ١٧٦ [illegible] أعلام [illegible] ج ١ ص ٢ وورقة ٢١

٢ [illegible] أبو جعفر أحمد بن حمدان [illegible] بن علي بن سنان أبو [illegible] ٧ [illegible] في

١٥ الأصل [illegible] وهو كان أحد مشايخ الحرم [illegible] وهو كان أوحد [illegible] أوحد مشايخ الحرم في وقته | ٩ [illegible] كتب الحديث ورواه || ١ [illegible] محمد بن أحمد بن حمدان

(أ) أحمد بن الأزهر بن منيع [illegible] أبو الأزهر النيسابوري الحافظ، يروى

١٨ عن عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وخلق. روى عنه أبو زرعة، وابن خزيمة، وخلق. وكان صدوقا [illegible] سنة إحدى وستين ومائتين [illegible] سنة ثلاث وستين ومائتين.

خلاصة تذهيب الكمال، ص ٣

٢١ (ب) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن [illegible] أبو محمد الكوفي. روى عن الأعمش [illegible] وروى عنه أحمد بن حنبل [illegible] الثوري [illegible] وعرفة [illegible] سنة مائتين من الهجرة

٢٤ خلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٢

(ج) سليمان بن أبي سليمان [illegible] الشيباني، أبو إسحق الكوفي. يروى عن

أبى أوفى (أ) صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قلت: فقد قرأت سورة النور؟ [قال: نعم. قلت:] فما فقهتها؟ قال: لا أدرى.»

* * *

٢ — سمعت محمد بن أحمد بن حمدان أبا عمرو يقول: سمعت أبى يقول: «من لم [illegible] الفرقة والخلوة يكون أقل مصيبته فى الدنيا، إلى أن ينتفع من مصيبة الآخرة»

٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «قد سئل بعض الحكماء: من أين معاشك؟ فقال: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (ب)»

٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «لا تدع معرفته، وما تعرف نفسك، كيف أجهل به ثم أنكره»

٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم، وأضر عليهم»

٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «غفلتك عن توبة من ذنب ارتكبته شر من ارتكابه»

٧ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «تزين الرجل فى حسن مقاله، وكأنه فى صدق فعاله»

٨ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: «علامة من مطيع إلى الله

٢ م [illegible] سورة النور [illegible] م يكون أقل مصيبته
٤ م [illegible] مصيبة [illegible] ١٢ [illegible] عن توبة ذنب ارتكبته

= بن أبى أوفى وزر بن حبيش، وروى عنه عاصم الأحول، وأبو إسحاق السبيعى. وكان ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٨

(أ) عبد الله بن أبى أوفى، علقمة بن خالد، الأسلمى، أبو إبراهيم، صحابى ابن صحابى، شهد بيعة الرضوان، مات سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٩٢
(ب) سورة الإسراء، الآية ٢٠

على الحقيقة ألا يرد عليه ما يشغله عنه »

٩ — سمعت أبا عمرو، يقول: قال [أبي]: « ليست تنقص المعاصي [illegible]
واحد نطقه، ولا ينقص نعمك مع ما سبقه من دونك »

١٠ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: « إذا رأيت لأخيك هفوة
[illegible] في خدمته، وشره منه، ويوقفت بدعوت له ورحمته، وخفت على نفسك
من مثله، وشكرت الله تعالى، حيث [illegible] »

١١ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: « [illegible]
ثم يحتج بعد ذلك، فقد [illegible] الله تعالى »

١٢ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: « كثير الإساءة مع
التوبة والندامة [illegible] أصغر من صغيره مع الإصرار، لأن الله تعالى يقول: (ولم
[٨٥ب] يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)(١) وقليل الإحسان [illegible] مع الإخلاص —
أكثر من كثير الإحسان مع [illegible] والعجب والآفات »

١٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو جعفر بن سنان: « لا يعظم حرمات الله
إلا من عظم الله، ولا يعظم الله إلا من عرفه، ومن عرفه خضع له، والقلد في
خضوعه وخضوعه يتولد من تعظيمه ربه. فإذا عظمه عظم كل ما سواه عنده،
فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المؤمنين، وذلك أعظم حرمة الله في قلبه،
أن يعظم كل من يطيع ربه أو يعبده »

---

١٨ [illegible]

٢١ [illegible]

٢٤ [illegible]

٢٧ (١) سورة آل عمران، آية ١٣٥

الطبقة الرابعة

من أئمـــة الصوفية

[١ — أبو بكر الشبلي *]

ومنهم أبو بكر الشبلي، واسمه دلف بن جحدر، ويقال: ابن جعفر، ويقال: اسمه جعفر بن يونس. [سمعت الحسين بن يحيى الشافعي، يذكر ذلك، وكذلك رأيته مسطورا مكتوبا على قبره.]

وهو خراساني الأصل، بغدادي المنشأ والمولد. وأصله من أشروسنة[1] ومولده بسامرا[2].

تاب في مجلس خير النساج، وصحب الجنيد، ومن في عصره من المشايخ، وصار أوحد وقته حالا وعلما. وكان عالما فقيها على مذهب مالك.

* [illegible]

[illegible]

(١) أشروسنة [illegible]

عاش [illegible] سنة وثمانين سنة [illegible] ومات في ذي الحجة [illegible] سنة [illegible] وثلاثين وثمانمائة

[illegible]

٣ [illegible]

* * *

[illegible]

٦ [illegible]

[illegible]

٩ [illegible]

١٢ [illegible]

١٥ [illegible]

١٨ [illegible]

خلاصة [illegible] ص ١٤٦

[illegible]

٢١ [illegible]

ميزان الاعتدال [illegible] ص ٢٧٧

[illegible]

٢٤ [illegible]

خلاصة تذهيب [illegible]

(هـ) [illegible] رضي الله عنه [illegible] ومؤذن رسول الله

٢٧ صلى الله عليه وسلم [illegible] وشهد [illegible] وهو [illegible] الإسلام [illegible]

سكن دمشق ومات سنة [illegible]

خلاصة تذهيب [illegible] ص ٤٥

قال: ما شئت فلا تمنع، وما رُزقت فلا تخف. قال: يا رسول الله.. كلمة لى [illegible] قال: هو ذلك، ولا تزد [illegible])]

* * *

٢ — سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول: سمعت الشبلى — وقيل له: إن [illegible] أنه [illegible] كأنه [illegible] عند رفق [illegible] وهو [illegible] المحبين [illegible] (١)

* * *

٣ — سمعت أبا بكر [illegible] يقول: سمعت عمر [illegible] (٢) يقول: سمعت الشبلى [illegible] فهو الإخلاص [illegible] واستغرق السر بالصدق»

* * *

٤ — سمعت [أبا بكر] محمد بن عبد الله [illegible] يقول: سمعت الشبلى يقول: «ما ظلمك [illegible] العلماء [illegible]» [٨٦ ر]

٥ — وسمعته يقول: «كان الشبلى [illegible] إلى أصحابه [illegible] ويرى [illegible] ؟»

٦ — وسمعته يقول: سمعت الشبلى يقول: «الأرواح [illegible] عند [illegible] حق معبود يستحق العبادة [illegible] أن [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم.
طبقات الشعرانى ١ ص ١٢٢ [illegible]

(٢) هو عمر [illegible] الأولياء ج ١ ص ٣٦٧

لا تُدْرِكُ القديمَ بصفةٍ معلولة؛ فإذا صفته بحق وَصَلْتَه به، [فيكون حق أوصله إليه]، لا وَصَلَ هو».

* * *

٣ ٧ — سمعتُ أبا القاسم النصراباذي، يقول: سمعتُ الشبلي، يقول: «التصوف ضبط حواسّك، ومراعاة أنفاسك».

* * *

٨ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت الشبلي، يقول: «التصوف التآلف والتعاطف».

٦

* * *

٩ — وسمعته يقول: سمعتُ محمد بن الفضل، يقول: سمعتُ الشبلي وسُئل: متى يكون الرجل مريدًا؟ فقال: «إذا استوت حاله في السفر والحضر، والمشهد والمغيب».

٩

* * *

١٠ — [سمعتُ محمد بن الحسن البغدادي، يقول: سمعت الشبلي، يقول: «(أنتم) منكم محفوظة، و(أنا) مني محفوظ»].

* * *

١٢ ١١ — سمعتُ أبا القاسم، عبد الله بن محمد، الدمشقي، يقول: «كنتُ واقفًا يومًا على حلقة الشبلي، فجعل يبكي ولا يتكلم، فقال رجل: يا أبا بكر، ما هذا البكاء كله؟! فأنشأ يقول:

١٥ ١ ... م ... ب والمعطف ... || ٦ — م ... ق ...
٧ — ق: محمد بن الفضل ... سمعت ... || ٨ — م ... إذا ... حاله ... إذا استوى
حاله || ١١ — ت: ... مخصوصة || ١٢ ... م: قال الدمشقي: كنت ...
١٨ قال محمد الدمشقي. كنت || ١٣ ... م ... فقال له رجل || ١٤ — ... هذا البكاء فأنشأ

إذا عاتبته ، أو عاتبوه ، شكا فعلى ، وعدد سيئاتى

أيا من دهره غضب وسخط أما أحسنت يوماً فى حياتى ؟!

* * *

١٢ — سمعت أبا سعيد الرازى ، يقول : سمعت الشبلىّ — وسئل عن الزهد — فقال : « تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء » .

١٣ — قال ، وسمعت الشبلىّ ، يقول : « من عرف الله خضع له كل شىء ؛ لأنه عاين أثر ملكه فيه » .

١٤ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعت الشبلىّ — وسئل : ما الدنيا ؟ — [٨٦ ط] قال : « قدر تغلى ، وكنيف يملأ » .

١٥ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعت الشبلىّ — وسئل : ما قمع الهوى ؟ — قال : « رياضات الطباع ، وكشف القناع » .

١٦ — وبهذا الإسناد ، قال : سمعت الشبلىّ ، يقول : « ليس يخطر الكون ببالى ، وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكوِّن ؟ » .

* * *

١٧ — سمعت أبا العباس ، محمد بن الحسن [بن] الخشاب ، يقول : سمعت بعض أصحاب الشبلىّ ، يقول : « رأيت الشبلىّ فى النوم ، فقلت له : يا أبا بكر ! من أسعد أصحابك بصحبتك ؟ فقال : أعظمهم لحرمات الله ، وألهجهم بذكر الله ، وأقومهم بحق الله ، وأسرعهم مبادرة فى مرضاة الله ؛ وأعرفهم بنقصانه ، وأكثرهم تعظيما لما عظَّم الله من حرمة عباده » .

٢ — م : أيا من دهره غضب || ٨ — م : يغلى وكيف يملأ ؛ ق : قدر يغلى || ١٠ — س : رياضات الطباع || ١٢ — م : من عرف المكون || ١٣ — ق ، [ح ١٠/٣٧٥] محمد بن الحسن الخشاب [illegible] [ق] فى غير موضع || ١٥ — م [illegible] من أسعد [illegible] بصحبتك ؟ قال || ١٥ — م : أعظمهم [illegible] ، وأعلمهم بذكر الله ، أعظمهم لحرمات الله عز وجل || ١٦ — ق : وأكثرهم [illegible] || ١٧ — ق : [illegible] تعالى

١٨ — وسمعت أبا سعيد الرازي (١) يقول: قال رجل للشبلي: «ادع الله لي» فأنشأ يقول:

٣ مضى زمني، والناس يستشفعون بي [illegible] فهل لي بعد [illegible] شفيع؟

١٩ — وسمعته يقول: «قيل للشبلي: [illegible] ونحلة [illegible]؟» فأنشأ يقول

٦ أحبك قلبي، وما درى بدني [illegible] في السمن

* * *

٢٠ — سمعت عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت محمد بن عبد الله، يقول: سمعت الشبلي، يقول: «وقد [illegible] فيه، [illegible] كانت مقصورة على [إذ]

٩ لم يكن شربهم شرب [illegible]، وذوقهم ذوق [illegible]»

* * *

٢١ — وسمعت أبا نصر الطوسي، يقول: سمعت [illegible]، يقول: سمعت الشبلي، يقول: «[illegible] على الله [illegible]، ولا ترى [illegible] العدة [illegible] أحد

١٢ آثار القدرة، وأحد شواهد المرادة، [illegible] حتى [illegible] كل [illegible]، [illegible] حتى [illegible] أحد [illegible] أو [illegible] مرت به [illegible] وكيف [illegible] عليها [illegible] أبداً؟»

* * *

١٥ [illegible]

١٨ [illegible]

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، أبو سعيد الرازي النيسابوري [illegible] ورد ذكره في

٢١ [الرسالة القشيرية: ص ٩٠، روى عن محمد بن نصر [illegible] وفي [illegible] ١٠ / ٣٧، يروي عن الشبلي. وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي [illegible] توفي أبو سعيد الرازي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

٢٤ Etude sur les Isnad. p 399

٢٢ — [سمعت أبا العباس البغدادي، يقول: سمعت الفرغاني(١)، يقول: [٨٧و]
سمعت الشبلي، يقول: «ليكن همّك معك، لا تقدمه ولا [illegible]»]

* * *

٢٣ — وسمعته يقول: سمعت [illegible] علي الحصري، يقول: سمعت بعض المشايخ، ٣
يقول: سمعت [illegible] يقول: [illegible] لالشبلي [illegible] ودت أني
[illegible] الله لا [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible]
[illegible] الشبلي [illegible]» ٦

* * *

٢٤ — سمعت [illegible] يقول: سمعت الشبلي، يقول:
«[illegible] الله»

٢٥ — و[illegible] سمعت الشبلي، يقول: «[illegible] الله ٩
لا يكون [illegible]»

٢٦ — و[illegible] سمعت الشبلي، يقول: «[illegible] الله أولى
من [illegible] من [illegible] الله» ١٢

٢٧ — و[illegible] سمعت الشبلي، يقول: «[illegible]
[illegible] فقه، و[illegible] لحنة»

٢٨ — و[illegible] قال: سمعت الشبلي، يقول: «[illegible] هي [illegible] ١٥
[illegible] لا [illegible]»

١ [illegible] | ٤ [illegible] الى [illegible] | ٥ [illegible] الله
[illegible] | ٦ [illegible] | ٨ [illegible] الله عز وجل ١٨
١٣ [illegible] أهل الحق [illegible] | ١٤ [illegible] أهل الحق [illegible]
[illegible] لحنة [illegible]

(١) هو علي بن [illegible] [illegible] [illegible] ٢١
مع [illegible].

٢٩ — وبهذا الإسناد، قال: سمعت الشبلي، يقول: «ليس من احتجب بالخلق عن الحق، كمن احتجب بالحق عن الخلق. وليس من جذبته أنوار قدسه إلى أنسه، كمن جذبته أنوار رحمته إلى مغفرته». ٣

* * *

٣٠ — سمعت الحسين بن عبد الله، يقول: سمعت أحمد الخُلْقاني(١)، يقول: أكثر ما كان الشبلي يقول:

٦ ولي فيك، يا حسرتي، حسرةٌ ... تقضّى حياتي وما تنقضي

* * *

٣١ — سمعت الشيخ أبا سهل، محمد بن سليمان، يقول: سمعت الشبلي، يقول: «أحبك الخلق لنعمائك، وأنا أحبك لبلائك».

٩ ٣٢ — وبهذا الإسناد، قال: سمعت الشبلي، يقول: «من كان بالحق تلفه، كان الحق خلفه».

* * *

٣٣ — سمعت أبا القاسم، عبد الله بن محمد، الدمشقي، يقول: كنت يوماً في

١٢ بيت الشبلي، فأخر العصر، ونظر إلى الشمس، وقد تدلت للغروب، فقال: الصلاة!

[٨٧ ط] يا سيدي. وقام فصلى، ثم أنشأ يقول ملاعبة، وهو يضحك [illegible] يقول:

نسيت اليوم من عشقي صلاتي ... فلا أدري غدائي من عشائي

١٥ فذكرك، سيدي، أكلي وشربي ... ووجهك، إن رأيت، شفاء دائي

[illegible]

١٨ [illegible]

[illegible]

١٣ [illegible] ثم أنشأ يقول وهو يضحك [illegible]

٢١ ١٤ [illegible] غدائي من عشائي | ١٥ [illegible] فذكرك سيدي أكلي وشربي

(١) الخُلْقاني: بضم الخاء، وسكون اللام، وفتح القاف، منسوب إلى بيع الخلق، من الثياب وغيرها، ولم أعثر له فيما بين يدي على ترجمة.

٢٤ اللباب ج ١ ص ٣٨٢

٣٤ — وبهذا الإسناد، قال: «رُئىَ الشِّبْلىُّ فى يوم عيدٍ، خارجا من المسجد، وهو يقول:

إذا ما كنتَ لى عيدًا ... فما أصنعُ بالعيـــدِ
جرى حبُّك فى قلبى ... كجرى الماء فى العـودِ

* * *

٣٥ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىّ، يقول: سمعتُ الشِّبْلىَّ، يقول: «ما أحوجَ الناسَ إلى سَكْرةٍ!» فقلتُ: يا سيِّدى، أىُّ سَكْرة؟ فقال: سَكْرة تُغنيهم عن ملاحظة أنفُسهم، وأفعالهم، وأحوالهم. وأنشأ يقول:

وتحسَبُنى حيًّا، وإنّى لميّتٌ ... وبعضى من الهجران يبكى على بعضِ

٣٦ — وأنشدنا أبو بكرٍ الرازىّ، قال: أنشدنا أبو بكرٍ الشِّبْلىُّ:

وإنّى وإيّاه فى الحبِّ صادقٌ ... يموتُ إذا يهوى حبيبًا، ولا يَدرِى

٣٧ — وبهذا الإسناد، قال الشِّبْلىُّ:

ومن أينَ لى أينٌ؟ وإنّى كما ترى ... أعيشُ بلاَ قلبٍ، وأشقى بلا قصدِ

* * *

٣٨ — سمعتُ عبدَ الله بنَ علىٍّ، الطوسىّ، يقول: سمعتُ أبا الطيب العكّىَّ، يقول: «جاء رجل إلى الشِّبْلىِّ، فقال: كم تتهالك بنفسك بهذه الدَّعاوَى، ولا تدعُها؟! فأنشأ يقول، متمثِّلاً:

إنّى، وإنْ كنتُ قد أسأْتُ فى اليو ... مِ، لأرجو للعطف منك غدا
أستدفعُ الوقتَ بالرجاء، وإنْ ... لم أرَ منك ما أرتجى أبدا
أغرُّ نفسى بكم، وأخدعُها ... نفسٌ ترى الغىَّ فيكم رَشَدا

* * *

١ — ق: خارجا فى سحر، ونحوها: من مسجد || ٣ — م، ب: إذ كنت لى عيدا |
٦ — م: من، أى سكرة؟ | ٨ — ب: يبكى على بعض || ١٠ — م: يموت من يهوى؛
ب: يموت من يهوى || ١١ — ب: م بهت ... || ١٥ — ... وأنشأ يقول؛ م:
وأنشأ يقول || ١٦ — ب: أسأت فى اليوم || ١٧ — م: منك ما أرتجى أبدا ||
١٨ — ت، ق: حتى ترى الغى.

٣٩ — سمعت أبا الفضل عبد الله بن محمد الدمشقي يقول : « كنت واقفا على حلقة الشبلي في جامع المدينة ، فوقف سائل على حلقته ، وجعل يقول ٣ يا الله ، يا جواد . [illegible] الشبلي ، وصاح وقال : كيف يمكنني أن أصف الحق بالجود ، ومخلوق يقول في شكله :

[أجود [illegible] الكف ، حتى [illegible] [illegible] [illegible] أمنه]

[٨٨ و] تراه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] في [illegible] غير [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible]

[هو [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، و [illegible] [illegible]]

٩ ثم بكى ، وقال : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، و [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على قوم [illegible] [illegible] [illegible] ، و [illegible] في

أيديهم [illegible] [illegible] كان [illegible] ، لأنهم [illegible] [illegible] محدود ، و [illegible]

١٢ لا حد له ولا صفة [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على الأولياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

١٥ ٤١ — قال أبو الفضل : وكنت [illegible] في [illegible] ، [illegible] قول [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] : [[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] ، و [illegible] [illegible] » وبكى ، وأنشد

١٨ على أثره

---

٣ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كيف يمكنني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في شكله ، وأنشد || ٥ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [ج ١٠ ٣٧٣] ||

٢١ ٦ — م : [illegible] [illegible] || ٧ [illegible] [illegible] [illegible] || ٨ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ساقط || ١٠ [illegible] [illegible] على قوم [illegible] ؛ ب : على أقوام بالاستغناء || ١١ — ب م ، فإنهم يعصون || ١٢ — م [illegible] كل [illegible] || ١٣ [illegible] ب [illegible] [illegible] [illegible] ||

٢٤ ١٤ — ث [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يصلوا || ١٦ — ث : [illegible] [illegible] ساقط || ١٧ — ب [illegible] وبكى وأنشد على أثره

[illegible] في طرفه — حفظتُ [illegible] عبثٌ [illegible] وعيني [illegible]
وسبى [illegible] عقلتهم [illegible] كلّ [illegible] عبيد
الأحطب ، فقسم ما بقي [illegible] واحطب ، فقسم ما أريد

٤٢ قال ، وسأله سائل : « هل تحقّق المعرفة بوجوده ؟ فقال [illegible]
كيف تحقّق ما لا شبّ ؟ وكيف تصحّ إلى ما لا ظهر ؟ وكيف [illegible]
[illegible] ؟ هو الظاهر الباطن ، الباطن الظاهر » ، ثم أنشد :

فإن كان في طرفي لطرفي [illegible] [illegible] [illegible] غير [illegible]
و [illegible] شيء [illegible] [illegible] وصدق [illegible] صدق ، كأنه [illegible]

٤٣ قال ، وقال الشبلي : « كيف يصحّ [illegible] الوجود ، وكلّما [illegible] كنت [ط٨٨]
شاهداً [illegible] ؟ وكلّما أبصرت شيئاً تراه ؟ »

٤٤ قال ، وقال رجل للشبلي : « هل شهده أحد حقيقته ؟ فقال [illegible]
[illegible] ، ولكن طرب ، وأمن ، وخشي » ثم أنشد :

وكنتُ [illegible] فيك ، والطرف صدقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] أسكن الأرض التي [illegible] [illegible] يقوم [illegible] لك [illegible]
[illegible] كبدي تهدى ، ولا لك [illegible] ولا [illegible] فضاء ، ولا فيك مطمع
[illegible] له تحقيق حالٍ ، شوَّشه [illegible] و[illegible] »

* * *

٤٥ — سمعتُ أبا القسم ، عبد الله بن علي ، [illegible] ، يقول : قال رجل
للشبلي : « إلى متى [illegible] قوت [illegible] ؟ قال : إلى سرور من اشتاق إليه ،
وموافقته » وأنشد :

٥ — م ، ب : وكيف بأس [illegible] لا [illegible] || ٨ [illegible] ب [illegible] شيء منه ، م : منه [illegible]
[illegible] || [illegible] م : وكلّ أبصرت || ١١ — م : الشبلي شهده أحد | ١٣ [illegible] م ، ف [illegible]
[illegible] لبس [illegible] | ١٥ — م : ولا كبدي تهد ؟ ب : ولا [illegible] [illegible] ||
١٦ — م : فإذا [illegible] لك تحقيق حال || ١٨ — م [illegible] [illegible] سرور .

أمرٌ عظيمٌ فيه ، لأنّ أمرَهُ مما يَسُرُّ الإلفَ جِدًّا

ولو شَبَّتْ عظامي عن بلاه   لأنكرتِ البِلَى ، وسمعتُ جَحْدًا

ولو أخرجتُ من نفسي تنهدي   لهيبَ الشوقِ في يمناه ردًّا   ٣

٤٦ — وسمعتُ عبد الله يقول : « سُئل الشِّبْليُّ ، وأنا حاضر : إلى ما تحنُّ قلوب أهل المعرفة ؟ فقال : إلى بدايات ما جرى لهم في الغيب ، من حسن العناية في الحضرة بغير حضور منهم » . وأنشأ يقول :   ٦

سقى الله عهدًا لم يكن ...   كانَ فيه للصبابة مقصدًا

———

٥ — ٥ . جرى في ص | ٦ — ت واحد .

[٢ أبو محمد المرتعش *]

ومنهم المرتعش ، وهو أبو محمد ، عبد الله (أ) بن محمد ، المرتعش النيسابورى
من محلة الحيرة (ب) ٣

صحب أبا حفص الحداد ، وأبا عثمان الحيرى ، ولقى الجنيد وصحبه . وأقام ببغداد
حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم ؛ حتى قال أبو عبد الله الرازى : « كان مشايخ
العراق يقولون : عجائب بغداد — فى التصوف — ثلاث : إشارات الشبلى ، [٧٩ ر]
ونكت المرتعش ، وحكايات جعفر الخلدى » .

وكان قبره فى مسجد الشونيزية (ج) . مات ببغداد ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

* * *

١ — سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول : سمعت أبا محمد المرتعش ، ٩
يقول : سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله فى الدنيا .

* له ترجمة فى حلية الأولياء : ج ١٠ ص ٣٥٥ ؛ صفة الصفوة : ج ٢ ص ٢٦١ ؛
الرسالة القشيرية ص ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ج ١ ص ١٨٩ ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ١٢
ص ١٢٣ ؛ شذرات الذهب : ج ٢ ص ٣٢٧ ؛ تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٢١ .

٢ [illegible] عبد الله بن محمد [illegible] | ٤ [illegible] أبا حفص وأبا عثمان ، وصحب
[illegible] ؛ [illegible] | ٦ [illegible] ببغداد ثلاثة ؛ [illegible] ١٥
[illegible] || ٧ [illegible] وحكايات جعفر [illegible] وحكايات [illegible] | ١٠ — فى [illegible] .

(أ) يذكر أبو سعد السمعانى فى [الأنساب [illegible] : ٣ ، ١٢١]
[illegible] الخطيب البغدادى أن اسم المرتعش جعفر ، وليس عبد الله [illegible] ١٨
[illegible] صفة الصفوة ٢ ، ٢٦١] وأبو القاسم القشيرى فى [رسالته ص ٣١] يذكرون اسمه
[illegible]
(ب) الحيرة محلة كبيرة مشهورة بنيسابور [illegible] من [illegible] وكان الأصل فى ٢١
تسميتها كذلك ، أن يكون قد خرج جماعة [illegible] الكوفة [illegible] نيسابور ، واستوطنوا
هذه المحلة ، فنسبت إليهم ، كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى [illegible] نزلوها .
معجم البلدان (W) : ج ٢ ص ٣٨٠
(ج) الشونيزية — بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر [illegible] ، وسكون الياء [illegible] ٢٤

٢ — [illegible] ، وقال [illegible] « دهشت حقائق الأشياء ، ووهيت أسماؤه ، فالأسماء موجودة ، والحقائق معقودة ، والدعاوى فى السرائر مكمونة ، والألسنة بها فصيحة ، والأمور عن حقوقها مصروفة ، وعن قريب [illegible] هذه الأسامى ، وهذه الدعاوى ، فلا يوجد [illegible] طق ولا مدع [illegible] »

* * *

٣ — سمعت أحمد بن محمد [illegible] يقول : سمعت أحمد بن عطاء ، يقول : سمعت [illegible] يقول : « [illegible] وقفت [illegible] على سر [illegible] لأن [illegible] »

* * *

٤ — سمعت أحمد بن على بن [illegible] يقول : « كنت عند [illegible] ، [illegible] قد [illegible] ، وطاب [illegible] ، وسكت [illegible] ، [illegible] لا أدرى ما [illegible] يقول : سمعت [illegible] ، فى [illegible] هذه الليالى [illegible] يقول :

[illegible] كيف [illegible] من [illegible] ؟

[illegible] كنت [illegible]

[[illegible] من لوجد شغلا

فإن أمكن من حضره [illegible] على [illegible] وفاته »

٥ — [[illegible] قال [illegible] : « [illegible] تؤدى إلى الحيرة ، و [illegible] يؤدى إلى [illegible]] »

[illegible] | ٢ [illegible] وعن [illegible] ||
[illegible] | ٦ [illegible] وجهت إلى الله سر |
[illegible] لا أدرى [illegible] يقول : ق ، م : القوم [illegible] فى هذه الليالى | ١٠ [illegible] || ١٢ — [illegible] | ١٣ — [illegible]
القوسين [illegible] | ١٤ [illegible] من حضره | ١٥ [illegible]
هذه الفقرة [illegible]

[illegible] وفى آخر [illegible] موضع معروف [illegible] مشهورة [illegible] ، أمثال سرى السقطى وأحمد بن محمد وغيرهم .
[illegible] ٣ ص ٣٣

٦ — وبهذا الإسناد [illegible] قال [illegible]: « أصولُ التوحيد ثلاثة أشياء [٨٩ظ] [illegible] معرفة الله تعالى [illegible] والأنداد عنه جملة »

٧ — وبهذا الإسناد [illegible] قال [illegible]: « [illegible] الأعمال [illegible] تصحيح العبودية ٣

على [illegible]، وفلا [illegible] على [illegible] [١] »

٨ — [وبهذا الإسناد [illegible] سئل [illegible] العبد [illegible] الله

[illegible] لله [illegible] والمعاصي] » ٦

٩ — وبهذا الإسناد [illegible] أخرى [illegible] العبد

[illegible] إلى [illegible]،

[illegible] أشدني [illegible] ٩

[illegible]

[illegible] مثل [illegible] :

١٠ — وبهذا الإسناد [illegible] تصحيح المعاملات كلها شيئين : ١٢

[illegible] الصبر، والإخلاص [illegible]، والإخلاص فيه »

١١ — وبهذا الإسناد [illegible] النفس عن مراداتها،

[illegible] على أوامر الله [illegible] عليه » ١٥

١٢ — وبهذا الإسناد [illegible] فلا [illegible] على [illegible] .

٢ [illegible] معرفة الله [illegible] | ٣ [illegible] أصل الأرزاق [illegible]
[illegible] أصل الآداب || [illegible] | ٥ [illegible] قال ؟ [illegible] ١٨
[illegible] | ٨ [illegible] | ٩ [illegible] كنت
[illegible] | ١٠ [illegible] | ١١ [illegible] على [illegible] ||
١٢ [illegible] شيئان، وهو [illegible] فيهما ٢١

(١) [illegible] ذكره أبو [illegible] ١٠ / ٣٥٥] مع مخالفة بسيطة
[illegible] عبد الرحمن [illegible]

فقال: عندى أن من مكنه الله من مخالفة هواه، فهو أعظم من المشى على الماء، وفى الهواء».

٣ ١٣ — وبهذا الإسناد، قال المرتعش: «الهم محبوب إلى الخلق، والمؤمن غنىٌّ عن الخلق».

١٤ — سمعت محمد بن على بن جعفر، يقول: سئل المرتعش عن التصوف

٦ فقال: «الإشكال، والتلبيس، والكتمان». ثم أنشأ يقول:

سرى وسره لم يعلم به أحدٌ ... إلا حسن، ولا نطق به حق

• • •

[٩٠و] ١٥ — سمعت الشيخ أبا سهل، محمد بن سليمان، [الفقيه]، يقول: قال

٩ رجل للمرتعش: أوصنى. فقال: «اذهب إلى من هو خير لك منى، ودعنى إلى من هو خير لى منك».

١٦ — وبهذا الإسناد، قال: سأل رجل المرتعش، فقال: «أى الأعمال

١٢ أفضل؟ فقال: رؤية فضل الله». ثم أنشأ يقول:

إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم

• • •

١٧ — سمعت أبا الفرج بن حمدان، يقول: «رؤى المرتعش — فى العشر

١٥ الأواخر — خرج من مسجد الجامع فقيل له: لماذا أخرجك من المسجد؟ فقال: مشاهدة القراء، وتعظيم صلاتهم عندهم».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال المرتعش: «من ظن أن أفعاله تنجيه من النار،

١٨ ١ م: قال المرتعش عندى ... من مخالفة هواه ؛ م: من المشى على الهواء ؛ ب: من المشى على الماء || ٦ — ق: ثم أنشأ: سرى || ٧ م، ب، ق، ع، ر: لا يعلم به أحد ؛ م: إلا خلق ولا ينطق ... ؛ ب: ولا حسن ولا ينطق به ناطق ؛ ق: ولم
٢١ ينطق به ناطق || ١٢ — ق: فضل الله تعالى || ١٦ — م: وتعظيم صناعتهم عندهم.

أو تُبلغه الرضوان ، فقد حمل نفســه ، وفعلَه ، خطرا . ومن اعتمد على فضل الله ، بلّغه اللهُ إلى أقصى منزلِ الرضوان . قال الله تعالى : (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (١) .

١٩ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتَعِشُ : « اعتمِدْ على ضمانِ الله لك في رزقك . واجتهد في أداء ما افترضه عليك ، تكن من خواصّه » .

٢٠ — وبهذا الإسناد ، قال المُرتَعِشُ : « السكونُ إلى الأسباب يقطع القلوبَ عن الاعتماد على المُسبِّب » .

١ — ق : فضل الله تعالى بلغه || ٥ — ق : ضمان الله تعالى || ٦ — ق أداء ما فرضه عليك تحتها : ما افترضه . فوقها : ما فرض || ٨ م ، ت : يقطع بالقلوب .

(١) سورة يونس ، الآية ٥٨ .

[٣ أبو على الروذبارى(*)]

ومنهم أبو علىّ الرُّوذبارِىُّ، واسمُه أحمدُ بنُ محمد(١) بن القاسم بن منصور

٣ [ابن شهريار بن مهرذادار بن فرغدد بن كسرى]

[كذا ذكره لى عبدُ الله بنُ على، قال: سمعتُ أبا عبد الله، أحمد بن عطاء، الرُّوذبارىَّ، يقول ذلك]

٦ وهو من أهل بغداد، سكن مصر، وصار شيخها، ومات بها.

صَحِبَ أبا القاسم الجُنيد، وأبا الحُسين النُّورىّ، وأبا حمزة، وحَسَناً المُسوحىّ، ومن فى طبقتهم من مشايخ بغداد. وصحب بالشام ابن الجلاء.

[٩٠ط] وكان عالما، فقيها، [عارفا بعلم الطريقة]، حافظا للحديث

* انظر ترجمته فى: حلية الأولياء ح ١٠ ص ٣٥٦؛ صفة الصفوة ح ٢ ص ٢٥٦؛ الرسالة القشيرية ص ٢٣؛ نتائج الأفكار القدسية ح ١ ص ١٩٠؛ طبقات الشعرانى ح ١
١٢ ص ٢٢؛ اللباب ح ١ ص ٤٨٠؛ حسن المحاضرة ح ١ ص ٢٢٥؛ شذرات الذهب ح ٢ ص ٢٩٦؛ تاريخ بغداد ح ١ ص ٣٢٩ – ٣٣٢؛ معجم البلدان (W) ح ٢ ص ٨٣١؛ البداية والنهاية ح ١١ ص ١٨١؛ المنتظم ح ٦ ص ٢٧٢؛ حسن المحاضرة ح ١ ص ٢٢٥

١٥ ٢ [illegible] [ج ١/٣٥٦]: أحمد بن محمد بن منصور؛ [illegible] بن شهريار ونسبه إلى كسرى ‖
٣ [illegible] ما بين القوسين ساقط؛ ق: ابن مهرذادار بن فرغدد [illegible] ‖ ٤ – ٥ م، ب [illegible] ما بين
القوسين ساقط ‖ ٦ م، ب: وسكن مصر ‖ ٧ م: صحب الجنيد والنورى؛ ق: صحب
١٨ الجنيد وأبا الحسين النورى؛ م: وحسن المسوحى؛ ق، ث: وحسن المسوحى ‖
٨ [illegible] أبا عبد الله الجلاء ‖ ٩ م، ب، ق: ما بين القوسين ساقط

(١) هكذا يذكر اسمه السلمى، وكذلك أبو نعيم فى [الحلية ١٠/٣٥٦] ومثله القشيرى
٢١ فى [الرسالة: ص ٢٤] وكذلك الخطيب البغدادى فى [تاريخ بغداد ١/٣٢٩] وأبو سعد السمعانى
فى [الأنساب] وابن الأثير فى [اللباب ١/٤٨٠] والسيوطى فى [حسن المحاضرة ١/٢٢٥]
وياقوت فى [معجم البلدان (W) ٢/٨٣١] وابن العماد الحنبلى فى [شذرات الذهب ٢/٢٩٦]
٢٤ يذكرون أن اسمه محمد بن أحمد. وعلى كل حال فقد حكى الخطيب الاختلاف فى اسمه ونسبه.

تُوُفِّي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . [كذلك ذكره لى الحسين بن أحمد الرازى]

وأسند الحديث ٣

***

١ — أخبرنا أبو الفضل ، نصر بن محمد بن يعقوب ، الطُّوسِيُّ ، قال . حدثنا حسين بن أحمد ، غلامُ الرَّقِّى ؛ حدثنا أبو على الرُّوذبارىُّ الصوفى ؛ حدثنا يوسف ؛ [حدثنا الحسين بن نصر] ؛ عن ورقاء (ا) ؛ عن [ابن] أبى نَجِيح (ب) ؛ عن مجاهد ؛ ٦ عن ابن عباس ، فى قوله تعالى (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (ج)) ذلك مخافة الإجلال (د) .

***

٢ — أخبرنا أبو الفضل ، قال . حدثنا حُسَيْن ، قال : حدثنا أبو على الرُّوذبارىُّ ؛ ٩ حدثنا مسعودُ بنُ محمد بن مسعود الرَّمْلِىُّ ؛ حدثنا عِمْرانُ بنُ هرون الصوفىُّ ؛ حدثنا سُلَيْمُ بنُ حَيَّان ، عن داود ، عن أبى هند ، عن الشَّعْبىِّ ؛ عن ابن عباس ،

١٢ ١ موسى ، خطأ سول | ٥ — [تاريخ بغداد : ١/٣٣١] : الصوفى ؛ حدثنا أبو عبد الله بن عمر أبى الصوفى ، حدثنا يوسف ... موسى ... و تزيده من [تاريخ بغداد : ١/٣٣١] ؛ ... عن أبى نجيح والتصويب من تاريخ بغداد] || ٧ — ... فى قوله (يخافون) | ٨ — ... ذلك مخافة الإجلال ، [تاريخ بغداد ، ١/٣٣١] ، مخافة إجلال ١٥

(ا) ورقاء بن عمر ، أبو بشر ، وقيل ، أبو بشر اليشكرى المدنى . روى عن عمرو بن دينار ، و ... المنكدر ، وجماعة ، وروى عنه شعبة ، ويحيى بن آدم ، وجماعة . وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين . قال أبو داود : « صاحب سنة ، إلا أن فيه إرجاء » . ١٨

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٦٠

(ب) عبد الله بن أبى نجيح الثقفى ، مولاهم . أبو يسار المكى . روى عن طاوس ، ومجاهد وروى عنه عمرو بن شعيب ، وأبو إسحق الفزارى ، وشعبة . وثقه أحمد بن حنبل . مات سنة ٢١ إحدى وثلاثين ومائة

خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٨٣

(ج) سورة النحل ؛ الآية ٥٠ ٢٤

(د) أخرج الخطيب البغدادى هذا الحديث فى [تاريخ بغداد : ١/٣٣١]

قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (إنَّ اللهَ تعالى ليَعْمُرُ بالقَوْمِ الدِّيَارَ ، ويُكْثِرُ لَهُم الأمْوَالَ ؛ وَمَا نَظَرَ إلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضاً قيل : يا رَسُولَ الله ! وَكَيْفَ ذلكَ ؟ ! . قال : بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ) . ٣

* * *

٣ — سمعتُ عبد الله بن محمد الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ — وسُئِل عن الإشارة — فقال : « الإشارةُ الإبانةُ عما تتضمنُه الوجدُ من المشار إليه ، لا غير . وفى الحقيقة ، إنّ الإشارة تَصْحَبُها العِلَل ، والعِلَل بعيدةٌ من عين الحقائق » ٦

* * *

٤ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذَبارِيَّ وسُئِل عن المريد والمراد — فقال : « المريدُ الذى لا يريد لنفسه إلاّ ما أراد الله له . والمرادُ لا يريد من الكونين شيئاً غيره » . ٩

* * *

٥ — سمعتُ أبا القسم الدِّمَشْقِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا على الرُّوذبارِيَّ ، يقول : « الصَّوْلُ(١) على مَن دونك ضعف ، وعلى مَن فوقك قِحَة » ١٢

٦ — وسمعتُه يقول : « سُئِل أبو على عمّن يسمع الملاهى ، ويقول : هى لى حلال ؛ لأنى قد وصلتُ / إلى درجة لا تؤثِّر فيَّ اختلاف الأحوال . فقال : نعم ! [٩١و] قد وصل لعمرى ، ولكن إلى سَقَر » ١٥

* * *

١ — ب ، م : إن الله يعمر || ٢ ب : ما نظر إليهم || ٣ م : وكيف ذاك صلتهم أرحامهم || ٥ م : عما يتضمن الوجد || ١٣ م : سئل عن سمع الملاهى ا. ١٤ — ق : هى حلال لى ؟ م : لا تؤثر فى اختلاف ا. || ٥ م ، ق : ولكن وصل إلى سقر ١٨

(١) صال الفحل على الأبل صولا قاتلها وصال عليه صولا وصولة وثب . القاموس المحيط : ج ٤ ص ٤

٧ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ — وسُئِل عن التَّصوُّف — يقول: «هذا مذهبٌ كلّه جَدّ، فلا تخلطوه بشيء من الهزل».

* * *

٨ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ، يقول: سمعتُ أبا علي الرُّوذْباريّ، يقول: «وصلُ المقل على العمّال منقصة؛ ووصلُ العمال على المقل مكرُمة».

* * *

٩ — سمعتُ أبا نصر الطّوسيّ، يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ الكازَرُونيّ[1] يقول: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ، يقول: «لا رضى لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر؛ وبالله وصل العارفون إلى محبته، وشكروه على نعمته».

* * *

١٠ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعتُ أبا عبد الله الرُّوذْباريّ، يقول: قال لي خالي أبو عليّ: «لو تكلّمَ أهلُ التوحيد بلسان التجريد لم يبق مُحِقٌّ إلّا مات».

* * *

١١ — سمعتُ أبا العباس النَّسَويّ، يقول: سمعتُ أحمد بن عطاء، يقول: حدثنا محمد الزَّقّاق، قال: سألتُ أبا علي الرُّوذْباريّ عن التوبة فقال: «الاعتراف، والندم، والإقلاع».

* * *

٦ — ق: لا رضاء لمن لا يصبر ‖ ٧ — ق: وبالله سالي وصل. وشكره على نعمه ‖
١٣ — ق: والأقلاع. وبعده في م: والأقلاع. وأنشد: روحي إليك.

(١) أبو سعيد الكازروني — بفتح الكاف، وضم الراء — منسوب إلى كازرون، إحدى بلاد فارس.
اللباب: ج ٣ ص ٣٠

١٢ — أنشدني أحمدُ بنُ علي بن جعفر، قال: أنشدني إبراهيمُ بنُ فاتك، لأبي عليّ الرُّوذبارِيّ:

٣ رُوحي إليكَ بكلِّها قد أجمعتْ ... لو أنّ فيكَ هلاكَها ما أقلعتْ

تبكي إليكَ بكلِّها عن كلِّها ... حتّى يقال مِن البكاء تقطّعتْ

فانظرْ إليها نظرةً بتعطُّفٍ ... فلطالما متّعْتَها فتمتّعتْ

* * *

٦ ١٣ — سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذبارِيّ، يقول: «[illegible]».

١٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الرُّوذبارِيّ: «المشاهداتُ للقلوب، [٩١ط] ومكاشفاتٌ للأسرار؛ / ومعايناتٌ للبصائر؛ ومرئياتٌ للأبصار».

١٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «مَن نظر إلى نفسه مرةً، عمِي عن النظر بالاعتبار إلى شيءٍ من الأكوان».

١٢ ١٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ الرُّوذبارِيّ: «ما ادّعى أحدٌ قطُّ إلا لخلوِّه عن الحقائق، ولو تحقّق في شيءٍ لنطقتْ عنه الحقيقة، وأغنتْه عن الدّعوى».

* * *

١٧ — سمعتُ عليَّ بنَ سعيد، يقول: سمعتُ عبدَ السلام المُخَرِّمِيّ (١)،

١٥ يقول: أنشدني أبو عليّ الرُّوذبارِيّ لنفسه:

بك كُنْتُ وَحْدي بك، عنه ... لك، منه، وقتي، مالكَ مِنْهُ

---

٤ م، ب: تبكي عليك بكلها || ٥ ف، [illegible] || ٩ م: والمر، ب
١٨ للأبصار؛ ف، ب، [illegible] للأبصار || ١١ م: من الأكوان؛ ب: إلى شيء الأكوان ||
١٢ ف: [illegible] الدعي [illegible] || الإخلوه || ١٤ — ف: عبد السلام الحرقي؛
والتصويب من [تاريخ بغداد ١١ / ٥٦] ومن مخطوطة ف، في مواضع أخرى ||
٢١ ١٥ — م: أنشد لغيره.

(١) عبد السلام بن محمد بن أبي موسى، أبو القاسم المخرمي — بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة من فوق، وتشديد الراء المكسورة، وفي آخرها ميم وياء — نسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد.
٢٤ اللباب: جـ ٣ ص ٩٦

من بدا لاح لأخ مشوقٍ هامَ وجداً بمن لم نكنهُ
وإذا أقلّ الأفول مغيبي بان عنه، فبان إن لم تبنهُ
يا وفيّ الحبِّ أين يا مالك الحق أسرى عندك مستودعٌ لديك، فصنه ٣

* * *

١٨ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ، يقول: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذباريّ، يقول: «علمُ اليقينِ ما عظّمَ الحقّ في عينيك؛ وصغّر ما دونه عندك؛ وأثبت الخوف والرجاء في قلبك» ٦

١٩ — قال، وسمعتُ أبا عليّ، يقول: «ما ظهر من نعمه دليلٌ على ما بطن من كرمه».

* * *

٢٠ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عليّ، يقول: «مِنَ ٩ الاغترار أن تُسيءَ فيُحسنَ إليك، فتترك الإنابة والتوبة، توهّماً أنك تُسامَح في الهفوات، وترى أنّ ذلك في بسط الحقّ لك»

٢١ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ: «كيف تشهده الأشياء، وبه فنيتْ ١٢ ذواتها عن ذواتها؟ أم كيف غابتْ الأشياء عنه، وبه ظهرتْ وبصفته؟ فسُبحان من لا يشهدهُ شيءٌ! ولا يغيبُ عنه شيءٌ!»

٢٢ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ: «تشوّقت القلوبُ إلى مشاهدة ذات ١٥ الحق، فألقيتْ إليها الأسامي، فركنتْ إليها والذاتُ مُستترة إلى أوانِ التّجلّي؛

---

١ — م: لاح عشوق هان وجداً || ٢ — ف: أمل الأقوال تبن || ٣ — ق: ملك يا مولى الحق؛ م: مستودعا لديك || ٥ — م: صغر ما دونك عندك || ٨ — م: ما بطن ١٨ من كرم || ١٠ — م: من الاغترار أن تسيء || ١٢ — ق: الأشياء، وبه فنيت من دواتها بدواتها || ١٣ — م: وبه ظهرت صفته || ١٦ — م: فألقيت إليه الأسامي

[٩٢و] وذلك/ قوله تعالى (وَلِلّهِ الأسماءُ الحُسنَى فَادْعُوهُ بِهَا(أ)) ، أى وَقِفوا معها عن إدراك الحقائق » .

٢٣ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « أظهر الحقُّ الأسامِيَ ، وأبداها للخلق لتسكُنَ بها شوقُ المحِبِّين إليه ، وتأنسَ بها قلوبُ العارفين له » .

٢٤ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « أستاذى فى التصوف الجُنَيْد . وأستاذى فى الفقه أبو العباس بن سُرَيْج(ب) . وأستاذِى فى الأدب ثَعْلب(ج) . وأستاذى فى الحديث إبرهيمُ الحربيّ(د) » .

---

١ — م : وذلك قوله تعالى ؛ ب : وذلك قوله : وقد ؛ م ، ب : فادعوه بها) وقفوا ‖ ٢ — ق : أظهر الحق سبحانه الأسامى ‖ ٤ — ق ، م : وتأنس به قلوب العارفين ‖ ٥ — م ، ت ، ق : كان أستاذى ... أبو العباس بن سريج ‖ ٦ — م : أبا العباس بن سريج

(أ) سورة الأعراف : الآية : ١٨٠

(ب) أحمد بن عمر بن سريج ، القاضي أبو العباس البغدادي ، من القضاة ... ولى قضاء شيراز . وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي . قال أبو حامد الإسفراييني : « نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه ، دون دقائقه » . وله مصنفات كثيرة ، يقال : إنه صنف أربعمائة مصنف . توفي أبو العباس ببغداد ، لخمس بقين من جمادى الأولى ، سنة ست وثلثمائة .
تهذيب الأسماء واللغات . حـ ٢ ص ٢٥١ ، ٢٥٢
طبقات الشافعية : حـ ٢ ص ٨٧ — ٩٢

(ج) أبو العباس ، أحمد بن زيد بن سيار ، النحوي ، مولى بني شيبان ، ويعرف بثعلب . ولد سنة مائتين من الهجرة ، وتلقى العلم على ابن الأعرابي . وكان حجة مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم . وهو إمام الكوفيين والبصريين في زمانه . أقام ببغداد ، وتوفي بها سنة إحدى وتسعين ومائتين .
تاريخ آداب اللغة العربية : حـ ٢ ص ١٨٠

(د) يروى الخطيب البغدادي هذه الفقرة في [تاريخ بغداد : ١/٣٣١] مع اختلاف يسير عن رواية السلمي فهو يسقط اسم ابن سريج ، ويجعل إبراهيم الحربي أستاذه في الفقه والحديث .
تاريخ بغداد : حـ ١ ص ٣٣١

[٤ - أبو على الثقفى (*)]

ومنهم أبو على الثقفى، واسمه محمد بن عبد الوهاب. لقى أبا حفص، وحمدونا القصار.

وكان إماما فى أكثر علوم الشرع، مقدما فى كل فن منه. عطل أكثر علومه، واشتغل بعلم الصوفية، وتكلم فيه أحسن كلام

وكان أبو عثمان الحيرى، يقول: «إنه ليدخل فى نفسى، إذا طرقت إلى خشوع هذا الفتى» يعنى أبا على الثقفى

وكان أبو على أحسن المشايخ كلاما فى عيوب النفس، وآفات الأعمال

[سمعت أبى، رحمه الله، يقول]: «مات أبو على سنة ثمان وعشرين وثلثمائة».

وأسند الحديث

١ — أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفى، قال: حدثنا أبو الأحوص، محمد بن الهيثم (أ): حدثنا ابن عفير (ب)

* أنظر ترجمته فى: طبقات الشعرانى: ج ١ ص ١٢٥؛ الرسالة القشيرية ٣٠؛ نتائج الأفكار القدسية: ج ١ ص ١٩٢؛ شذرات الذهب: ج ٢ ص ٣١٥؛ طبقات الشافعية: ج ٢ ص ١٧٢ — ١٧٤

٤ — م، ب: فى كل فن من عطل || ٥ — م، ب: وعقد وتكلم عليهم أحسن كلام || ٦ — وكان عثمان الحيرى || ٨ — م: المشايخ كلها وآفات الأعمال || ١٠ — م، ب: ما بين القوسين ساقط؛ م: ثمان وعشرون.

(أ) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد، الثقفى — مولاهم — أبو عبد الله بن أبى القاسم البغدادى. ويكنى أبا الأحوص العكبرى، قاضى عكبرا. كان ثقة. توفى سنة تسع وسبعين ومائتين

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٠٩.

(ب) سعيد بن كثير بن عفير — بمهملة وفاء، مصغرا — الأنصارى، مولاهم، أبو عثمان المصرى الحافظ. حدث عن الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وطائفة. وروى عنه أبو بكر، محمد بن إسحاق الصاغانى. وكان ثقة صدوقا؛ من أعلم الناس بالأنساب والأخبار، والمناقب والمثالب، أديبا فصيحا. مات سنة ست وعشرين ومائتين

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢

قال: حدثنا الفضل بن المختار البصري (أ)، عن هشام بن حسّان (ب)، عن الحسن (ج)، عن أنس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: [ط٩٢] (مَنْ ذ[illegible] منكم تحفة المسلمين (د))

* * *

٢ — أخبرنا أبو الحسين، محمد بن محمد بن الحسن، الكاكرزي (هـ)، قال: حدثنا أبو علي، محمد بن عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق (و)، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة (ز)، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن

---

١ [illegible] | ٣ [illegible] أبو علي محمد بن [illegible] الكاكرزي

(أ) الفضل بن المختار، أبو سهل البصري، يروي عن ابن أبي ذئب وغيره. قال أبو حاتم: [illegible] أحاديثه منكرة، يحدث بالأباطيل.

ميزان الاعتدال: جـ ٣ ص ٣٥٣

(ب) هشام بن حسان الأزدي [illegible]، وصحّحه، وأخرج له [illegible]، وسكون [illegible] الأزدي، مولاهم، أبو عبد الله البصري [illegible] وأربعين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٠

(ج) هو الحسن البصري، وقد سبقت ترجمته.

(د) أخرج الخطيب البغدادي هذا الحديث بإسناده عن أنس بن مالك في أكثر من موضع في تاريخه، وترجم لرجاله [راجع: تاريخ بغداد: [illegible] ٥٤، ١٣ : ٣٩ ، ١٤ : ٧٢]

(هـ) أبو الحسين، محمد بن محمد بن الحسن، الكاكرزي، نسبة إلى كاكرز، بكسر الراء، من قرى نيسابور [illegible] النيسابوري، روى عن [illegible] بن علي [illegible] كتب أبي عبيد القاسم ابن سلام، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وروى عنه أبو [illegible].

اللباب: جـ ٣ ص ٢٠

(و) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي، مولاهم، البصري، الفقيه المالكي، سكن بغداد، ولد سنة تسع وتسعين ومائة. وكان ثقة إماماً عالماً في القراءات والحديث والفقه، وأحكام القرآن والأصول. توفي ببغداد، في ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

[illegible] جـ [illegible] ص ١٦٢

شذرات الذهب: جـ ٢ ص ١٧٨

(ز) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي البصري الزاهد، سكن البصرة ثم مكة، وهو أوثق من روى [الموطأ] عن مالك. توفي بمكة في المحرم، سنة إحدى وعشرين ومائتين.

شذرات الذهب: جـ ٢ ص ٤٩

أبي طلحة(١)، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة»(٢)

* * *

٣ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا علي الثقفي، يقول: «كمال العبودية هو العجز والقصور عن تدارك منه عن الأشياء بالكلية».

٤ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الثقفي: «لكل شيء حدٌّ، وكان من حجب الأشياء على حدودها فقد أفلح وأنجح؛ ومن قصّر عن حدودها فقد ضيّع حقها؛ ومن تجاوز حدها، فقد أشرف على هلاك نفسه».

٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الثقفي: ينبغي ألا تفارق هذه الخلال الأربعة: صدق القول، وصدق العمل، وصدق المودة، وصدق الأمانة».

٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الثقفي: «لا يقبل الله من الأعمال إلا ما كان صوابًا؛ ومن صوابها إلا ما كان خالصًا؛ ومن خالصها إلا ما وافق السنة».

٧ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الثقفي: «من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حُرم فوائدهم، وبركات نظرهم؛ ولا يظهر عليه من أنوارهم شيء».

٨ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي الثقفي: «[illegible] انقطاع الرجاء عن موقع كسبه».

٤ — م: من الأشياء بالكلية | ٧ — ق: ومن تجاوز حدها | ٩ — ق: وصدق الأمانة وصدق المودة | ١١ — ق: لا يقبل الله من | ١٤ — ق: وبركات نظرهم؛ وفي هامش: نظرهم؛ م: ولا يظهر عليهم من أنوارهم

(١) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، زيد بن سهل الأنصاري، أبو يحيى المدني. يروي عن أبيه، وأنس بن مالك، وأبي ... وروى عنه حماد بن سلمة، ومالك بن أنس وابن عيينة. قال عنه ابن معين: ثقة حجة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥.

(٢) هذا حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك. ورواه أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم، في صحيحيهما، وأبو داود والترمذي، عن عبادة بن الصامت. كما رواه أحمد والشيخان وابن ماجة عن أبي هريرة. إلا أن في لفظ الحديث اختلافًا يسيرًا فارجع إليه.
الجامع الصغير: ج ١ ص ٥٩٦.

٩ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «أفٍّ من أشغال الدنيا، إذا أقبلت! وأفٍّ من حسراتها إذا أدبرت! والعاقل من لا يركن إلى شيء، إذا أقبل كان
٣ شُغلا، وإذا أدبر كان حسرةً».

١٠ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «لا تلتمسْ تقويم ما لا يستقيمُ، ولا تأدبَ مَن لا يتأدَّب».

٦ ١١ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «العلم حياة القلب من الجهل، ونور العين من الظُّلمة».

١٢ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «يا مَن باع كلَّ شيء، بلا شيء!
٩ واشترى لا شيء، بكلِّ شيء!».

١٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «الفروعُ الصحيحةُ لا تتفرَّع إلا من أصلٍ صحيح. فمن أراد / أن تصحَّ له أفعاله على السنَّة، فليُصحِّح الإخلاص [٩٣و]
١٢ من قلبه؛ فإن تصحيح ظواهرِ الأعمالِ بصحَّة بواطن الإخلاص».

* * *

١٤ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ، يقولُ: «حضرتُ مجلسَ أبي عليٍّ الثَّقفيِّ، فتكلم في المحبَّة، وأحوال المحبِّين؛ وأنشد في خلال تلك الأحوال هذه الأبيات:

١٥ إلى كمْ يكون الصدُّ في كلِّ ساعةٍ وكمْ لا تَملِّين القطيعةَ والهَجْرَا!
رُوَيْدَكِ! إنّ الدهرَ فيه كِفايةٌ لتفريقِ ذاتِ البَيْنِ، فارتقبي الدهْرَا!

١٥ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ الثقفيّ: «مَن غلبه هواه توارى
١٨ عنه عقله».

١ ... ف: أف من أشغال الدنيا || ٢ م: من حسرتها إذا أدبرت ... — م:
تقدم من لا يستقيم || ٥ ... ف: ما لا تأديب ... من لا يتأدب || ٦ — ف، م: حياة
٢١ القلب ونور العين || ٨ م: مع كل شيء وشرى || ١٠ — ف، م: أن تصح أعماله على
السنة؛ ب: أن تصح له أعماله فليصحح || ١٤ ... ب: تلك الأحوال || ١٥ م: الصدق
في كل ساعة ... وكم لا تملين || ١٦ — م: فانظري الدهر؛ ب: فانتظري الدهرا؛ ف: فانتظر
٢٤ الدهر ... وفي الهامش: فارتقبي || ١٧ — ب: توارى عقله عنه.

١٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ: «الغفلة وسّعت على الخلق الطُّرُق في معاشهم، وأصلح والورع واليقظة ضيّقت عليهم ذلك».

١٧ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ: «المعروفُ كنزٌ لا يعدم من برٍّ ولا فاجر».

١٨ — وبهذا الإسناد، قال أبو عليّ الثّقفيّ: «أربعةُ أشياء، لا بدَّ للعاقل من حفظهنّ: الأمانة، والصدق، والأخ الصالح، والسّريرة».

* * *

١٩ — سمعتُ منصور بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عليّ الثّقفيّ، يقول: «لو أنّ رجلاً جمع العلومَ كلّها، وصحِب طوائفَ الناس، لا يبلغ مَبلغَ الرجال إلا بالرياضة من شيخ، أو إمام /، أو مؤدِّب، أو ناصح. ومَن لم يأخذ أدبَه من آمرٍ له وناهٍ، يُريه عيوبَ أعماله، ورُعوناتِ نفسه، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات». [ط٩٣]

٢٠ — وبهذا الإسناد، قال أبو علي: «ليس شيء أولى من أن تُمسِكه، من نفسك؛ ولا شيء أولى بأن تَغلِبه من هواك».

٢١ — وبهذا الإسناد قال أبو عليّ: «يأتي على هذه الأمة زمانٌ لا تطيب معيشةٌ فيه لمؤمنٍ، إلّا بعد استناده إلى مُنافِق».

---

٢ م: والورع واليقظة ضيقت عليهم؛ ق، في الهامش: صفا || ٣ — م: كنز لا يعدم من بر || ٥ ... ق: للعاقل من حفظها، وتحتها: من حفظهن || ٩ — م: من شيخ أو مؤدب؛ م، ب: مؤدب وناصح || ١٠ ... ب: عيوب أعماله || ١٢ — م: لا شيء أولى بأن تمسك || ١٤ ... م: لا تطيب لمعيشة

[٥ – عبد الله بن محمد بن منازل*]

ومنهم [عبد الله بن منازل، وهو] أبو محمد، عبد الله بن محمد بن منازل

من أجل مشايخ نيسابور. له طريقة يتفرد بها.

صحب أبا صالح، حمدون بن أحمد، القصار، وأخذ عنه طريقته. وكان عالماً

بعلوم الظاهر، كتب الحديث الكثير، ورواه. وكان أبو علي الثقفي يحترمه

ويبجله، ويرفع من مقداره ومحله. مات بنيسابور، سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

وأسند الحديث.

١ – حدثنا أبي، رحمه [الله]، قال: حدثنا أبو محمد، عبد الله بن محمد

ابن منازل، قال: حدثنا حمد بن محمد بن سوار، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد،

قال: حدثنا عبد الوارث (ا)، عن إسماعيل بن سميع (ب)، قال: حدثنا أبو رزين (ج)

* [illegible] ج ١ ص ١٩١؛
طبقات الشعراني ج ١ ص ١٢٦؛ [illegible] الذهب ج ٢ ص ٣٣.

٢ [illegible] ٣ – م: له طريق يتفرد به || ٤ – م: [illegible]
[illegible] حمدون [illegible] || ٥ [illegible] كتب [illegible] الكثير، وكان ||
٦ م [illegible] ويرفع من مقداره ومحله || ٨ – [illegible]
[illegible].

(ا) عبد الوارث بن [illegible] – مولاهم – أبو [illegible] البصري، أحد الأعلام. روى عن
[illegible] وروى عنه [illegible] بن مسلم، وخلق. قال يحيى بن معين:
[illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٩.

(ب) إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد [illegible]. روى عن [illegible]
وروى عنه [illegible]، وحفص بن غياث، والثوري. وكان إسماعيل يرى رأي الخوارج
[illegible] أحمد بن حنبل [illegible]
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٩.

(ج) مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي [illegible] أبي وائل الأسدي
الكوفي. روى عن معاذ بن جبل، وأبي هريرة، وخلق. وروى عنه [illegible] بن سميع، وغيره.
شهد صفين مع علي، وكان عالماً [illegible] [illegible] وقيل: من [illegible]

قال : سمعتُ أبا هريرة ، يقول : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « من اتّخذ كلبًا ، ليس بكلبِ صيدٍ ولا غنمٍ ، نقص من عمله كلَّ يوم قيراطٌ (١) »

* * *

٢ — سمعتُ أبا بكر ، محمّدَ بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعتُ عبدَ الله ابن [محمد] بن منازل ، يقول : « لا خير فيمن لم يذقْ ذلَّ المكاسب ، وذلَّ [٩٤و] السؤال ، وذلَّ الرد »

٣ — قال ، وسمعتُه يقول : « من رفع جاهَ نفسه عن نفسه عاش الناسُ في جاهه » .

* * *

٤ — سمعتُ عبدَ الله بنَ محمد بن فضلويه ، يقول سمعتُ عبد الله بنَ محمّد بن منازل ، يقول : « عبّر بلسانك عن حالك ، ولا تكن بكلامك حاكيًا أحوالَ غيرك »

٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « من ألزم نفسه شيئًا لا يحتاج إليه ضيَّع من أحوالِه مثلَه ، مما يحتاج إليه ، ولا بُدّ له منه »

٦ — قال ، وسمعتُه يقول ، وسأله إنسان عن مسألة ، فأجاب . فقال له : أعِد عليّ . فقال : « إني في ندامة مما جرى ! »

٧ — قال ، وسمعتُه يقول : « من عظُم قدرُه عند الناس يجب أن يحقّر نفسه

١ — م ، أبا هريرة رضي الله عنه | ٣ — ت ، عبد الله بن منازل ... موضع آخر من المخطوطة نفسها || ٩ — م : ولا يكن ... بكلامك حاكيا عن غيرك || ... حاكيا لأحوال غيرك ... وتجنب ... أحوال غيرك || ١٢ — م : من أحوال مثلها ... ولا بد منه || ١٣ — ت : فقال : أعد علي || ١٤ — م : أن تحقر نفسه ؛ ت : أن تحقر نفسه عنده وفي الهامش : عند نفسه .

= إلى حدود الثلثمائة .

تهذيب التهذيب : جـ ١ ص ١١٨

(١) أخرج الخطيب البغدادي بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه حديثا في هذا الموضوع ، وفي نصه خلاف يسير عن رواية السلمي ، وإليك الحديث : « من اتخذ كلبا ، إلا كلب ماشية أو كلب صيد أو زرع انتقص من عمله كل يوم قيراط »

تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ١٤٩

عنده ألا ترى أن إبرهيم ، صلى الله عليه وسلم ، لما اتخذه الله خليلا ، قال : (وَاجْنُبْنِى وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) (أ)

٣ ٨ — قال ، وسمعته يقول : « من دخل فى هذا الأمر بضعف قوى فيه ، ومن دخله بقوة ضعف وافتضح » .

٩ — قال ، وسمعته ، وسئل عن المودّة ، يقول : « هى اضطرار ،

٦ لا اختيار فيه »

١٠ — قال ، وسمعته يقول : « لا يجتمع التسليم والدعوى بحال »

١١ — قال ، وسمعته يقول : « اترك التكلّف والتدبير ، وانظر إلى

٩ الحال والتحويل »

١٢ قال ، وسمعته يقول : « لو صحّ لعبد فى عمره نفَس من غير رياء ولا شرك لأثّرت بركات ذلك عليه إلى آخر الدهر »

١٢ ١٣ — قال ، وسمعته يقول : « الإنسان عاشق على شقوته »

١٤ — قال ، وسمعته يقول : « يموت الإنسان ولا يخلف بعده شيئا أكثر من التدبير »

١٥ ٥ — قال وسمعته يقول : ذكر الله تعالى أنواع العبادات فقال : (الصّابرين [٩٤ط] والصّادقين والقانتين / والمستغفرين بالأسحار) (ب) . فختم المقامات كلها بمقام الاستغفار ؛ ليرى العبد تقصيره فى جميع أفعاله وأحواله ، فيستغفر منها »

١٨ ١٦ — قال ، وسمعته يقول : « كيف ينظر الإنسان إلى أمامه وورائه ، وهو غائب عن مقامه ووقته ؟ ! »

١ — ق ، ت : اتخذه الله تعالى خليلا || ٥ م : هو اضطرار ؛ ت : لا اختيار فيها ||
٢١ ١١ — ت : لأثر بركات ذلك ؛ م : بركات ذلك شىء عليه ؛ ت ، م ، عليه آخر الدهر ||
١٣ — م ، ت : عاشق على شقوته || ١٥ — م ، د كر الله أنواع العبادات || ١٦ — م ، ت : ختم المقامات كلها ؛ م : بمقام الاستغفار د

٢٤ (أ) سورة إبرهيم ؛ الآية : ٣٥
(ب) سورة آل عمران ؛ الآية ١٧ .

١٧ — وسمعت عبد الله بن محمد بن فضلويه، يقول: سمعت عبد الله، يقول: «لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن، ولم يبتل أحد بتضييع السنن إلا أوشك أن يبتلى بالبدع».

١٨ — قال، وسمعت عبد الله، يقول: «التفويض مع الكسب خير من الخلوّ عنه».

١٩ — قال، وسمعته يقول: «كان [illegible] أن يتكلم بنفسه، لا بالحق، فلذلك لا يصل إليه بركات كلامه».

٢٠ — قال، وسمعت عبد الله، يقول: «أحكم النفس لا تشهد الذنب، ولكن تشهد صحة الدعوى».

٢١ — قال، وسمعت عبد الله، يقول لبعض أصحابه: «قد عشقت نفسك، وعشقت من يعشقك!».

٢٢ — قال، وسمعته يقول: «العبودية الرجوع في كل شيء إلى الله تعالى على حد الاضطرار».

٢٣ — قال، وسمعته يقول: «لا ينبغي أن يفرغ العبد إلى النفل إلا بعد فراغه من أداء الفرائض».

٢٤ — قال، وسمعته يقول: «أ[illegible] ظهر دعوى العبودية، وضمير أوصاف الربوبية».

٢٥ — قال، وسمعته يقول: «كل فقر لا يكون عن ضرورة لا يكون فيه فضيلة».

٢٦ — قال، وسمعته يقول: «من احتجت إلى شيء من علومه، فلا تنظر إلى عيوبه، فإن [illegible] يحرمك بركة الانتفاع بعلمه».

---

٣ [illegible] أحد [illegible] إلا أوشك أن يبتلى [illegible] ٤ [illegible] التفويض مع الكسب [illegible] ٧ [illegible] أن يتكلم [illegible] ١٢ [illegible] الله [illegible] ١٥ [illegible] إلا [illegible] من أداء الفرائض [illegible] ٢١ [illegible] من احتجت إلى شيء (٢٤ [illegible])

[٦ — أبو الخير الأقطع التيناتي*]

[٩٥ و] ومنهم أبو الخير الأقطع (أ) وأصله من المغرب، سكن التينات (ب) / . وله آيات وكرامات يطول ذكرها.

صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وغيره من المشايخ. وكان أوحد في طريقته في التوكل. كان تأنس به السباع والهوام، وكان حاد الفراسة. مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعتُ منصور بن عبد الله، الأصفهاني، يقول: سمعتُ أبا الخير الأقطع، يقول: «دخلتُ مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وأنا بفاقة. فأقمتُ خمسة أيام ما ذقتُ ذواقاً؛ فتقدمتُ إلى القبر، وسلمتُ على النبي، صلى الله عليه وسلم، وعلى أبي بكر وعُمَر، رضي الله عنهما. وقلت: أنا ضيفُك الليلةَ، يا رسول الله!. وتنحيتُ ونمتُ خلف المنبر. فرأيتُ في المنام النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وعُمَر، عن شماله، وعلي بن أبي طالب بين يديه، رضي الله عنهم.

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٧٧؛ صفة الصفوة: جـ ٤ ص ٢٠٦؛ الرسالة القشيرية: ص ٣٥؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٩٣؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١٢٨؛ اللباب: جـ ١ ص ١٩٠؛ معجم البلدان (W): جـ ١ ص ٩١٠؛ جـ ٤ ص ٣٤٣؛ سير أعلام النبلاء: جـ ١٠ ق ٢ ورقة ١٤٨؛ الأنساب ١١١؛ دائرة معارف البستاني جـ ٥ ص ٣٠١

٢ — ق: سكن لبنان || ٨ — [illegible] في مدينة الرسول عليه التحية والسلام؛ [ص، ١/٢٠٧] مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم || ٩ — ق: فتقدمت إلى القبر || ١١ — ص: خلف المنبر || ١٢ — م، ت: وعلي بين يديه؛ ق: وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم بين يديه

(أ) أبو الخير الأقطع التيناتي، اسمه حماد بن عبد الله، توفي سنة سبع وأربعين وثلثمائة. معجم البلدان (W): جـ ١ ص ٩١٠

(ب) التينات — كأنه جمع تينة — فرضة على ساحل بحر الشام — البحر الأبيض — قرب المصيصة من بلاد الشام. معجم البلدان (W): جـ ١ ص ٩١٠

فحركني عليٌّ، وقال: قم، قد جاء رسول الله، قال: فقمتُ إليه، وقبّلتُ بين
عينيه؛ فدفع إليّ رغيفاً، فأكلتُ نصفه، وانتبهتُ، فإذا في يدي نصفُ رغيف».

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ، يقول: أنشدني أبو الخير الأقطعُ: ٣

أنحلَ الحبُّ قلبَه والحنينُ ... ومحاهُ الهوى، فما يستبينُ

ما تراه الظنونُ إلا ظنونًا ... وهو أخفى من أن تراه الظنونُ

٣ — وبهذا الإسناد، قال أبو الخير الأقطع: «القلوبُ ظروفٌ: فقلبٌ مملوءٌ ٦
إيمانًا، فعلامتُه الشفقةُ على جميع المسلمين، والاهتمامُ بما يهمُّهم، ومعاونتُهم على ما يعود
صلاحُه إليهم؛ وقلبٌ مملوءٌ نفاقًا، فعلامتُه الحقدُ، والغلُّ، والغشُّ، والحسد».

***

٤ — سمعتُ أبا العبّاس، محمدَ بن زيد، يقول: سمعتُ أبا الخير الأقطع، ٩
يقول: «لن يصفوَ قلبُك إلا بتصحيح النيّة لله تعالى؛ ولن يصفوَ بدنُك إلا بخدمة
أولياء الله تعالى».

٥ — /وبهذا الإسناد، قال أبو الخير: «ما بلغ أحدٌ إلى حالةٍ شريفة [٩٥ظ]
إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب، وأداء الفرائض، وصحبة الصالحين، وخدمة
الفقراء الصادقين».

٦ — وبهذا الإسناد، قال أبو الخير الأقطع: «حرامٌ على قلبٍ مأسورٍ بحبّ ١٥
الدنيا أن يسيح في رَوح الغيب».

***

١ ... م ، ب ... وقال لي ... م ؛ م ... فقمت وقبلت || ٢ ... ق : لدفع صلى الله عليه وسلم
الى رغيفا || ٥ ... ما تراه الظنون ؛ م ... من أن تراه الظنونا || ٧ — ت : ومعاونتهم ١٨
على ما يعود ؛ ح : ومعاونتهم على مصالحهم || ١٠ — ب : ... ولن يصفو || ١١ ... م .
أولياء الله || ١٣ — م : ومعانقة الأدب ، وصحبة الصالحين || ١٤ — م ، ح : وخدمة
الفقراء الصادقين || ١٦ — ب : أن يسيح في روح الغيب . ٢١

٧ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا الخير الأقطع ، يقول :
« إنّ الذاكر لله تعالى لا يفوته شيء من ذكره بعوض ؛ فإذا رام له العوض
خرج من ذكره » .

٨ — قال ، وقال أبو الخير الأقطع : « من لم يكن له مع الله صحبة دائمة ،
بمعرفة اطلاعه عليه ، ومراعاته لتصريف الوارد به ، ومشاهدة منه قاطعة ، اعترضتْ
عليه الأحزان ، من ظهور المحن ، وتغيير الزمان » .

٩ — قال ، وقال أبو الخير : « الدَّعْوَى رعونة ، لا يحتمل القلبُ إمساكها ،
فيلقيها إلى اللسان ، فتنطق بها ألسنةُ الحمق ، ولا يعرف الأعمى ما يُبْصِره البصيرُ
من محاسنه وقبائحه » .

٢ — م : إن الذاكر لله لا يفوته ... ٥ — م : اعترضت عليه
الأحزان || ٧ — م : إمساكه فيلقيه ؛ ... إمساكه فيلقيه || ٨ — ق : فينطق به ألسنة
الحق ؛ م : فينطق به ألسن الحق .

٧ أبو بكر الكتاني *

ومنهم الكتاني. وهو محمد بن علي بن جعفر الكتاني. وكنيته أبو بكر؛ ويقال: أبو عبد الله. وأبو بكر أصح.

أصله من بغداد. صحب الجنيد، وأبا سعيد الخراز، وأبا الحسين النوري. وأقام بمكة، مجاوراً بها، إلى أن مات.

وكان أحد الأئمة. حُكي عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول: «الكتاني سراج الحرم».

مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة [كذلك ذكره لي أبو عبد الله، الحسين ابن محمد بن جعفر، الرازي]

---

١ — سمعت محمد بن عبد الله، الرازي، يقول: سمعت محمد بن علي الكتاني، يقول: «إن لله ريحاً تسمى الصبيحة(١)، مخزونة تحت العرش، تهب عند الأسحار، تحمل الأنين والاستغفار، إلى الملك الجبار».

---

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٥٧؛ صفة الصفوة: جـ ٢ ص ٢٤٧؛ رسالة القشيري: ص ٣٥؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٩٤؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١٢٩؛ اللباب: جـ ٣ ص ٢٠؛ شذرات الذهب: جـ ٢ ص ٢٩٦؛ تاريخ بغداد: جـ ٣ ص ٧٤ — ٧٦؛ سير أعلام النبلاء: جـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٧٩؛ الأنساب: ٤٧٥؛ الكامل: جـ ٨ ص ٢٢٣

٢ [illegible] ب: بن جعفر وكنيته || ٣ — ت: وقيل: أبو عبد الله || ٤ — م: من بغداد وصحب الجنيد || ٥ — م، ب: [illegible] أقام بمكة؛ [illegible] وجاور بها || ٦ [illegible] م: وكان المرتعش يقول || ٨ — م: [illegible] سنة [illegible] وعشرين [illegible] || ١١ — م: تسمى الصبحة؛ ق: تسمى [illegible] أصبح؛ ت: تسمى الصحيحة

(١) الصبح أول النهار ... وهو الصبيحة، والصباح، والإصباح. ولعله يريد الريح التي تهب في هذا الوقت من النهار

لسان العرب: جـ ٣ ص ٣٣٨

[٩٦و] ٢ — قال ، وسمعته يقول : « إذا سألتَ الله تعالى التوفيقَ فابدأ بالعمل »

٣ — قال ، وسأله بعضُ المريدين ، فقال له : « أوصني ! . فقال : كن كما

٣ تُرى الناسَ ، وإلّا فأَرِ الناسَ ما تكون » .

٤ — قال ، وقال الكتّانىُّ : « كنْ فى الدنيا ببدنك ، وفى الآخرة بقلبك » .

٥ — قال ، وسمعته يقول : « الشكر فى موضع الاستغفار ذنب ؛ والاستغفارُ

٦ فى موضع الشكر ذنْب » .

٦ — قال ، وسمعتُ الكتّانىَّ ، يقول : « رَوْعةٌ عند انتباهٍ عن غفْلة ،

وانقطاعٌ عن حظ نفسانيّة ، وارتعادٌ من خوفِ قطيعة ، أفضلُ من عبادة الثقلين » .

٩ ٧ — قال ، وسمعتُه يقول : « وُجودُ العطاء من الحقّ شهودُ الحقّ بالحقّ ؛

لأنّ الحقَّ دليلٌ على كل شىء ؛ ولا يكون شىء — دونه — دليلاً عليه » .

• • •

٨ — سمعتُ أحمدَ بنَ علىِّ بن جعفر ، يقول : سمعتُ الكتّانىَّ ، يقول :

١٢ « الشهوةُ زِمامُ الشيطان ؛ فمن أَخذ بزمامه كان عبدَه »

٩ — قال ، وسُئِل الكتّانىُّ عن حقيقة الزُّهد ، فقال : « فقْدُ الشىء ،

والسرورُ — من القلب — بفقده ، وملازمةُ الجهد إلى الموت ، واحتمالُ الذلّ

١٥ صبرًا ، والرضا به حتى تموت »

١٠ — قال ، وقيل للكتّانىِّ : « مَن العارف ؟ فقال : من يوافق معروفه

فى أوامرِه ، ولا يخالفه فى شىء من أحواله ، ويتحبّبُ إليه بمحبّة أوليائه ، ولا يفترُ

١٨ عن ذكره طرفة عين » .

---

١ — م ، ق ، سألت الله توفيق || ٣ — م ، ت ، ق : أر الناس كما تكون ||
٧ — ص : روعة عند عند انتباه || ٨ — ح [١٠ / ٣٠٨] : عن حظ النفس — من
٢١ خوف القطيعة || ٨ — ح : أعود على المريد من عبادة الثقلين || ٩ — م ، ق : دونه دليل
عليه || ١٢ — م ، ح ، ق : من أخذ برمامه || ١٣ — م : والسرور من القلب بفقده ||
١٥ — م : الجهد إلى الموت

١١ — قال ، وسمعتُ الكتّانيَّ ، يقول : « الصوفيّةُ عبيدُ الظواهر ، أحرارُ البواطن »

١٢ — قال ، وسمعته يقول : « سماعُ العوامّ على متابعةِ الطَّبع ، وسماعُ المريدين رغبةٌ ورَهْبة ، وسماعُ الأولياء رؤيةُ الآلاء والنعم ، وسماعُ العارفين على المشاهدة ، وسماعُ أهلِ الحقيقة على الكَشْف والعِيان . ولكلّ واحدٍ من هؤلاء مصدر / ومقام » [٩٦ظ]

١٣ — قال ، وسمعت الكتّانيَّ ، يقول : « الوارداتُ تَرِد ، فتصادف شكلاً أو موافقةً ؛ فأىُّ واردٍ صادف شكلاً مازجَه ، وأىُّ واردٍ صادف مُوافِقاً ساكنَه » .

١٤ — قال ، وسمعتُ الكتّانيَّ ، يقول : « المستمعُ يجب أن يكون فى سماعه غيرَ مُستَروِحٍ إليه ، يَهيجُ منه السماعُ وَجْداً ، أو شوقاً ، أو غلبةَ واردٍ عليه ، يُفنيه عن كلّ مسكونٍ ومألوف » . وأنشد على أثره :

فالوجدُ والشوقُ فى مكانى قد مَنَعانى من القَرارِ
هما معى ، لا يفارقانى فذا شِعارى ، وذا دِثارى

١٥ — قال ، وقال أبو بكر الكتّانىُّ : « إنّ الله نظر إلى عبيدٍ من عبيده ، فلم يرهم أهلاً لمعرفته ، فشغلهم بخدمته »

* * *

١٦ — سمعتُ أبا بكرٍ الرازىَّ ، يقول : « نظر محمدُ بنُ علىٍّ الكتّانىُّ إلى شيخٍ كبيرٍ أبيضِ الرأسِ واللحية ، يسأل . فقال : هذا رجلٌ أضاع أمرَ الله فى صِغَره ، فضيّعه اللهُ فى كِبَره »

* * *

٤ — م : على المكاشفة والبيان || ١١ — م : يفنيه عن كل مسكون || ١٢ م ، ى : فى مكانى ... عن القرار || ١٣ — م : هما معى لا يفارقانى ؛ ى : لا يفارقنى وفى هامش : لا يفارقانى || ١٤ — ... : إن الله إذا نظر || ١٤ م : عبيدا من عبيده || ١٧ م : أبيض الرأس ... يسأله .

١٧ — سمعت أبا الحسن القزويني، يقول: سمعت أبا بكر الكتّانيّ، يقول: «إذا صح الافتقار إلى الله صحّ الغنى به، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه».

* * *

١٨ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيّ، يقول: سمعتُ الكتّانيّ، يقول: «العابدون يمشون في حلم الله، والذاكرون يمشون في رحمة الله، والعارفون يمشون في لطف الله، والصادقون يمشون في قرب الله(أ)».

* * *

١٩ — وسمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بن جعفر، يقول: سُئِل الكتّانيُّ عن السُّنَّة التي لم يتنازع فيها أحد من أهل العلم، فقال: «الزهد في الدنيا، وسخاوة النفس، ونصيحة الخلق».

[٩٧و] ٢٠ — قال، وسمعتُ أبا بكر الكتّانيّ، يقول: «/ من كان الله همَّه لا يستفزه من الكون شيء، ولا يغيره من دونه قليل ولا كثير».

٢١ — قال، وسُئل الكتّانيُّ عن المتّقي، فقال: «من اتّقى ما يهيج به العوامّ، من متابعة الشهوات، وركوب المخالفات؛ ولزم آداب الموافقة؛ ووجد راحة اليقين، واستند إلى ركن التوكل، وأتته الفوائد من الله عز وجل، في كل حال، فلم يعقل غيره».

[illegible] ... سمعت علي بن محمد [illegible] يقول: سمعت محمد بن [illegible] يقول: سمعت أبا بكر الكتاني [illegible] ٣٥٨/١٠ [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] الله صح الغنى به [illegible] ق: العاملون يعيشون [illegible]
[illegible] ق: [illegible] الله عز وجل [illegible] أحد من أهل العلم [illegible] من كان الله همه [illegible] من كان همه [illegible] لا [illegible] من الكون شيء [illegible] ١٣ [illegible]
[illegible] ١٤ [illegible] راحة النفس، واستند [illegible] ... [illegible] التوكل [illegible] ١٥ [illegible]: فلم يعقلوا عنه.

(أ) روى هذا القول بمخالفة يسيرة [illegible]: «عيش الغافلين في حلم الله عليهم، وعيش الذاكرين في رحمته، وعيش العارفين في ألطافه، وعيش الصادقين في قربه». حلية الأولياء، جـ ١٠ ص ٣٥٠

٢٢ — قال: وسئل أبو بكر الكتّانيُّ عن التصوف، فقال: «مَن عزفتْ نفسُه عن الدنيا تظرُّفاً، وعلتْ همّتُه عن الآخرة، وسخَتْ نفسُه بالكلّ، طلباً وشوقاً إلى من له الكل».

٢٣ — قال: وقال محمدُ بن عليّ الكتانيُّ: «حقائق الحق إذا تجلّت لسرٍّ أزالتْ عنه الظنونَ والأمانيَّ؛ لأن الحقَّ إذا استولى على سرٍّ قهَرَه، ولا يبقى للغير معه أثر».

٢٤ — قال: وقال الكتانيُّ: «العلم بالله أتمُّ من العبادة له».

[٨ – أبو يعقوب النهرجورى*]

ومنهم النَّهْرَجُورِىُّ(١)؛ وهو أبو يعقوب، إسحاقُ بنُ محمد، من علماء
٣ مشايخهم. صحب الجُنَيْد، وعَمرو بن عثمان المكّىّ، وأبا يعقوب السُّوسِىّ، وغيرهم
من المشايخ.

أقام بالحَرَم سنين كثيرة مجاورًا [وبه مات. وكان أبو عثمان المغربىّ يقول:
٦ « ما رأيتُ في مشايخنا أنورَ من النَّهْرَجُورِىّ »]

مات سنة ثلاثين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعتُ أبا بكر الرازىّ، يقول: سمعتُ أبا يعقوب النَّهْرَجُورِىّ، يقول
٩ في الفناء والبقاء: « هو فناء رؤية قيام العبد لله، وبقاء رؤية قيام الله
في الأحكام ».

٢ — قال، وسمعتُ النَّهْرَجُورِىَّ، يقول: « الصدقُ موافقةُ الحقّ في السرّ
١٢ والعلانية. وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن التهلكة ».

---

* أخبار ترجمته في: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٥٦؛ رسالة القشيرية: ص ٢٥؛
نتائج الأفكار القدسية: جـ ١ ص ١٩٥؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١٣؛ شذرات الذهب:
١٥ جـ ٢ ص ٣٢٥؛ معجم البلدان (٦٦): جـ ٣ ص ٣١٢؛ سير أعلام النبلاء: جـ ١٠ ق ١
ورقة ٥٦.

٢ — م: من علماء مشايخهم || صحب: صحبه م؛ وعمرو... المكى: م، وغيره من المشايخ ||
١٨ ٥ م ما بين القوسين ساقط || ٩ — في: و بقاء، وقال: هو فناء؛ م ... قيام العبد
لله؛ م: وبقاء رؤية لله

(١) النهرجورى نسبة إلى نهر جور — بضم الجيم، وسكون الواو، وراء — بين الأهواز وميسان.
٢١ معجم البلدان (٣٣): جـ ٤ ص ٨٣٨

٣ — قال ، وسمعتُ النَّهرَجُورِيَّ ، يقول : « العابدُ يعبد اللهَ تحذيرا ؛ والعارف يعبده تشويقا » .

٤ — /وسمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ النهرَجُورِيَّ ، يقول في قول [٩٧ط] القائل : (احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ)(أ) . فقال : « سوء الظن بأنفسكم ، لا بالناس » .

* * *

٥ — سمعتُ أبا الحسين الفارسيَّ(ب) ، يقول : سمعتُ النَّهرَجُورِيَّ ، يقول : « مفاوزُ الدنيا تُقطَع بالأقدام ، ومفاوز الآخرة تُقطَع بالقلوب » .

٦ — قال ، وسمعتُه يقول : « من كان شِبَعُه بالطعام ، لم يزل جائعا . ومن كان غناه بالمال ، لم يزل مفتقرا . ومن قصد بحاجته الخلق ، لم يزل محروما . ومن استعان في أمره بغير الله ، لم يزل مخذولا » .

* * *

٧ — وسمعتُ أبا الحسين ، يقول : سمعتُ أحمد بن علي ، يقول : سمعتُ أبا يعقوب ، يقول : « الذي حصَّلَ أهلُ الحقائق في حقائقهم : أن الله تعالى غير مفقود فيطلب ، ولا ذو غاية فيدرك . ومن أراد موجودا فهو بالموجود مغرور ، وإنما الموجود — عندنا — معرفة حال ، وكشف علم بلا حال » .

* * *

١ — م : في نعامة يعبد الله || ٢ — م : والعارف يعبده عز شوقا ؛ ق : والعارف يعبد الله تشوقا || ٤ ق : سوء الظن بأنفسكم || ٩ — م : ومن قصد بحاجته غير الله || ١٠ — م : ومن استعان بأمر غير الله ؛ ق : بأمره غير الله ، وكتبها : بغير الله ؛ م : بأمره غير الله || ١٣ — م : أن الله تعالى غير مفقود ؛ ق : أن الله عز وجل .

(أ) هذا حديث ضعيف ؛ أخرجه الطبراني في [المعجم الأوسط] ، وابن عدي في [الكامل] بسندهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
الجامع الصغير : جـ ١ ص ٣٣

(ب) محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسين الفارسي ؛ شيخ أبي بكر ، محمد بن إسحاق ، الكلاباذي ، صاحب كتاب [التعرف] الذي نشره الأستاذ آرثر جون آربري A. J. Arberry سنة ١٩٣٣ م . — وكان أبو الحسين صحب ... وتلمذ له .
Etude sur les Isnad. p. 408

٨ — وسمعتُ أبا الحسين، يقول: سمعتُ إبراهيم بن فاتك، يقول: سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «الدنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سَفْر».

٩ — وبإسناده، قال: سمعت أبا يعقوب النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «لا زوال للنعمة إذا شُكِرَتْ، ولا بقاء لها إذا كُفِرَتْ».

١٠ — وبإسناده، قال: سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[١] قال: «لو وجدوا فيه السكون لكان بَخْسًا في مشاهدته، ومن حصل له».

١١ — وبإسناده، قال: سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «مشاهدة الأرواح تحقيق، ومشاهدة القلوب تعريف».

١٢ — وبإسناده، قال: سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «إذا اقتضاني ربي بعض حقه، الذي له علىَّ، فذلك أوان حزني. وإذا أذن لي في اقتضاء بِرِّه، فذلك أوانُ سروري وفرحي، إذ كان المعبود، والمفضل، والموفي، موصوفًا؛ والعبد بالعجز والضعف موصوفًا».

١٣ — وبهذا الإسناد، قال: سمعت النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «أعرف الناس بالله أشدُّهم تحيُّرًا فيه».

١٤ — وسمعتُ أبا الحسين، يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك، يقول: سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «اليقينُ مشاهدةُ الإيمان بالغيب». [٩٨و]

١٥ — قال: وسمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «من عرف اللهَ لم يغترَّ بالله».

١٦ — قال: وسمعت النَّهْرَجُورِيَّ، يقول: «الجمعُ عينُ الحقِّ الذي قامتْ به الأشياء، والتفرقة صفوة الحقِّ من الباطل».

٢ — [illegible] والآخرة والمركب || ٤ — [illegible] : لا زوال لنعمة إذا شكرت || ١٠ — [illegible] || ١١ — [illegible] : فذلك أوان حزني || ١٢ — ت : إذا كان المعبود [illegible] بالعجز [illegible] || ١٥ — م : [illegible] || ٢٠ — م، ت : صفوة حق من باطل

(١) سورة يوسف، الآية ٢٠.

١٧ — وسمعتُ النَّهرَجوريَّ يُنشد، ويقول:

العِلْمُ بي منك، وطابَ المعنى عندك لي حتى اكتفيتُ، فلم تُعدني، ولم تلُمِ
أقام علمُك لي، فاحتجَّ — عندك لي مقامَ شاهدِ عَدْلٍ، غيرِ متَّهَمِ

١٨ — قال، وسمعتُ النَّهرَجوريَّ، يقول: «لا يصل العارف إلى ربِّه إلا بقطع القلبِ عن ثلاثة أشياء: العِلْم، والعملُ، والخَلْق».

١٩ — قال، وسمعتُ النَّهرَجوريَّ، يقول لرجل: «يا ذي الهمة!». فقال: لِمَ تقول هذا؟! أيها الشيخ! قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾[1] فانظر كم نصيبك من ذلك القليل، وكم في يدك منها، وأنت تبخل به، وتريد أن يكرمك الناسُ بسببها. لو بذلتها كنت قد بذلتَ قليلا، ولو منعتها كنت قد منعتَ قليلا، فلا أنت بمنعه ممدوح، ولا أنت بباذله محمود».

٢ — م: وفي المعنى؛ ق: حتى اكتفيت || ٣ م: عندك بي واحتج || ٥ — م؛ ب: العلم، والعمل، والخلوة || ٦ م: يا ذي الهمة || ٧ — ت: لم تقل || ٨ — م: كم نصيبك من القليل؛ ت: كم نصيبك من ذلك القليل؛ ق: وكم في يديك منها — وتبخل بها: بدلك؛ ب: وكم في يديك || ٩ ق: ولو بذلتها، ت: لو بذلتها قد بذلت || ١٠ م، ت: ولو منعتها منعت قليلا؛ ق: ولو منعتها منعت قليلا، وفي هامش: كنت قد منعت قليلا.

(١) سورة النساء ٤، الآية ٧٠.

[٩ — أبو الحسن المزين(*)]

ومنهم المُزَيِّنُ ، وهو أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد . من أهل بغداد . صحِب
٣ الجُنَيْدَ ، وسَهْل بن عبد الله ، ومَن في طبقتهم من البغداديين . وأقام بمكة
مجاورا ، ومات بها

وكان من أورع المشايخ ، وأحسنهم حالاً . تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .
٦ [كذلك سمعتُ أبا عبد الله الرازيَّ ، يذكر ذلك] .

* * *

١ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسن المُزَيِّنَ ، يقول :
« الذنبُ — بعد الذنب — عقوبةُ الذنب . والحسنةُ — بعد الحسنة —
٩ ثوابُ الحسنة » .

٢ — قال ، وسُئل المزيِّنُ عن المعرفة ، فقال : « أن تعرف اللهَ تعالى بكمال
[ط٩٨] الرُّبوبيّة ، وتعرف نفسَك بالعبودية ، / وتعلم أنّ اللهَ تعالى أوّلُ كل شيء ، وبه
١٢ يقوم كلُّ شيء ، وإليه مصيرُ كلِّ شيء ، وعليه رزقُ كلِّ شيء » .

* * *

٣ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرْثانيَّ ، يقول : سمعتُ محمدَ بنَ أحمد

---

* أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : جـ ٨ ص ٣٣٥ ؛ صفة الصفوة : جـ ٢ ص ٢٥٠ ؛ الرسالة
١٥ القشيرية : ص ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٩٦ ؛ طبقات الشعراني : جـ ١ ص ١٣٠
شذرات الذهب : جـ ٢ ص ٣١٦ ؛ تاريخ بغداد : جـ ١٢ ص ٧٣ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١١ ص
١٩٣ ، سير أعلام النبلاء : جـ ١٠ ق ١ ورقة ٥٦ ، اللباب : جـ ٣ ص ١٣٣ ؛ الأنساب ٥٢٧

١٨ ٢ — م : وهو أبو الحسن واسمه علي بن محمد || ٣ — ت أقام بمكة .. وبها مات |
٦ — م ، ب : ما بين القوسين ساقط || ١٠ — م . فقال : تعرف الله ؛ م ، ت : تعرف الله بكمال
، ١١ — م : أن الله أول كل شيء

المحّر، يقول: سمعتُ أبا الحسن المزيّن، يقول: «الطرُقُ إلى الله تعالى بعدد النجوم. وأنا مفتقر إلى طريق إليه، فلا أجده».

٤ — قال: وسمعتُ المزيّنَ يقول: «من طلب الطريق إليه بنفسه تاه في أول قدم؛ ومن أُرِيدَ به الخيرُ دُلَّ على الطريق، وأُعين على بلوغ المقصد. فطوبى لمن كان قصده إلى ربه، دون عرض من أعراض الأكوان».

٥ — قال: وسمعتُ أبا الحسن المزيّنَ، يقول: «من استغنى بالله أحوجَ الله الخلق إليه».

* * *

٦ — سمعتُ أبا بكر بن شاذان، يقول: سمعتُ أبا الحسن المزيّن يومًا، وهو بالتنعيم(١)، يريد أن يحرم بعُمرة، يبكي طول طريقه، وينشد:

أنعى دَمْعي فأُبكيكْ! هيهات! مالي طمعٌ فيكْ!

لم يزل كذلك، حتى بلغ باب مكة».

٧ — وسمعتُ أبا بكر الرازي، يقول: سمعتُ المزيّنَ، يقول: «متى ظهرت الآخرة فنيتْ فيها الدنيا؛ ومتى ظهر ذكر الله فنيت فيه الدنيا والآخرة. فإذا تحققت الأذكارُ فني الذاكرُ وذِكْرُه، وبقي المذكور بصفاته».

١ — م، ب: الطرق إلى الله بعدد || ٢ — م: إلى طريق فلا أحد || ٣ — م، ت: من طلب الطريق بنفسه || ٤ — م، ى: وطوبى من كان؛ م: لمن كان مقصده .. دون عوض من أعواض؛ ى: دون عرض من أعراض الكون، وفي الهامش: الأكوان || ٥ — م: يوما وهو يبكي وهو بالتنعيم ... عمرة ينشد لنفسه طول طريقه وهو باك؛ ت: وهو يبكي بالتنعيم ... عمرة وينشد باكيا || ١٠ — م، ى: أنعى دمعي؛ ب: مالي طمع فيكا || ١١ — ت: حتى إلى باب مكة شرفها الله || ١٣ — م: من ظهرت الآخرة فني فيها؛ ى، ت: من ظهرت الآخرة ... ومن ظهر ذكر الله؛ م، ى: فني الدنيا والآخرة || ١٤ — م: وإذا تحققت ... المذكور وذكره؛ ى: بصفاته عز وجل.

(١) التنعيم — على لفظ المصدر من نعّمته تنعيما — موضع قرب مكة، بين مر وسرف. بينه وبين مكة فرسخان في الحل، يحرم منه المكيون بالعمرة. معجم البلدان (W): ج ١ ص ٨٧٩

٨ — قال، وسمعتُ المُزَيِّنَ يقول: «للقلوب خواطرُ، يشوبها شيء من الهوى لكنَّ العقول — المقرونة بالتوفيق — تزجر عنها وتنهى».

٩ — قال، وسُئل أبو الحسن المُزَيِّن عن التوحيد، فقال: «أن تُوحِّدَ اللهَ بالمعرفة، وتُوحِّده بالعبادة، وتُوحِّده بالرجوع إليه في كل مالك وعليك؛ وتعلم أنَّ ما خطر بقلبك، أو أمكنك الإشارة إليه، فالله تعالى بخلاف ذلك؛ وتعلمَ أنَّ أوصافه مباينة لأوصاف خلقه، باينهم بصفاته قِدَمًا كما باينوه بصفاتهم حدثًا».

* * *

[٩٩ و] ١٠ — سمعت عبدَ الواحدِ بن بكر، يقول سمعتُ محمدَ بنَ أحمد النجّار، يقول سمعتُ أبا الحسن المزيِّن، يقول: «من افتقر إلى الله تعالى، وصحح فقره إليه، بملازمة آدابه، أغناه الله به عن كل ما سواه».

١١ — قال، وسمعتُ المزيِّنَ، يقول: «ملاكُ القلب في التبري من الحول والقوة».

١٢ — قال، وسمعتُ المزيِّنَ، يقول: «من أعرض عن مشاهدة ربّه شغله اللهُ بطاعته وخدمته، ولو بدا له نجمُ الاحتراق لغيَّبه عن وساوس الافتراق».

١٣ — قال، ورؤي أبو الحسن يومًا متفكِّرًا، ثم اغرورقت عيناه، فقيل له: «ما لك! أيها الشيخ!». فقال: ذكرتُ أيام تقطُّعي في إرادتي، وقطعي المنازلَ يومًا فيومًا، وخدمتي لأولئك السادة من أصحابي؛ وتذكرتُ ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال. وأنشأ يقول:

منازلُ كنت تهواها وتألفُها ... أيامَ أنت على الأيام منصورُ

٢ م: تنهى؛ ب: يزجر عنها وينهى؛ ق: تزجر عنها وتنهى || ٥ م: أن تعلم أن ما خطر بقلبك؛ م، ق: فالله بخلاف ذلك || م: أوصافه باينة لأوصاف خلقه، ٦ باينهم بصفاته || ق، في الهامش: في صفاتهم || ٨ ب، م: إلى الله وصحح فقره || ١٠ — م: ملاك القلب في التبري || ١٣ م: وخدمته ولو بدا له علم الاحتراق غيبه || ١٦ ب: تقطعي في إرادتي || ١٨ م، ب: أيام كنت على الأيام

١٤ — قال: وسمعت [illegible] يقول: «[illegible] مستدرج
والمستحسن شيء من أحواله مذكور به، ومن ظن أنه موصوف فهو مغرور،
وأحسن العبيد حالا من كان محمولا في أموره وأحواله، لا يشهد غير واحد، ٣
ولا يأنس إلا به، ولا يشتغل إلا بربه»

١٥ — قال: وسئل [illegible] عن الفقير الصادق، فقال: «الذي يسكن إلى
مضمون الله له، ويرجع دعوى الأرزاق عنه، من أي وجه كان» ٦

---

٣ — م: والمستحسن شيء [illegible] أحواله [illegible] في [illegible] وعبارة [illegible] لا أروى
(٢٥ — [illegible])

[١٠ أبو علي بن الكاتب*]

ومنهم أبو عليّ بنُ الكاتب، واسمه: الحسنُ بنُ أحمد. من كبار مشايخ
٣ المصريين. صَحِب أبا بكر المصريّ(١)، وأبا عليّ الرُّوذْبارِيّ، وغيرَهما من المشايخ.
وهو أوحد مشايخ وقته. وكان أبو عثمان المغربيُّ يقول: «كان أبو عليّ بن
الكاتب من السالكين». وكان يعظّمه، ويعظِّم شأنَه. مات سنة نيف
٦ وأربعين وثلثمائة.

* * *

[٩٩ظ] ١ — سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفر، يقول: سمعتُ أبا عليٍّ بنَ الكاتب
يقول: «إذا انقطع العبد إلى الله بكلّيته، فأوّل ما يفيده اللهُ الاستغناء به
٩ عن سواه».

* * *

٢ — سمعتُ أبا العباس، أحمدَ بنَ محمد بن زكريا، يقول: سمعتُ معاذ بن
محمّد النَّسَفيَّ، يقول: سمعتُ أبا علي بنَ الكاتب، يقول: «المنزلة تزهو بالله

---

١٢ * انظر ترجمته في: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٦٠؛ صفة الصفوة: ج ٤ ص ٢٩٤؛
الرسالة القشيرية، ص ٣٥؛ نتائج الأفكار القدسية: ج ١ ص ١٩٧؛ طبقات الشعراني: ج ١
ص ١٣١؛ حسن المحاضرة: ج ١ ص ٢٩٤؛ المنتظم: ج ٧ ص ٢٧٥

١٥ ٢ ومنهم: أبو علي بن الكاتب ا، ف || ٤ م، ق: وهو أحد مشايخ وقته || ٨ ق،
ث، ح [١٠ ... ٣٦]: أو ما يفيده الله || ١١ — ق: معاذ بن محمد النسفي

(١) أبو بكر المصري هو الإمام الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر بن الحداد
١٨ المصري، الإمام الجليل. كان كثير التعبد، يصوم يوما ويفطر يوما. كما كان عالما بالحديث،
والأسماء والكنى، والنحو واللغة، والاختلاف، وأيام الناس وسير الجاهلية. ولي قضاء مصر
لمحمد بن طغج الإخشيد سنة أربع وعشرين وثلثمائة. وله كثير من المؤلفات. توفي بعد عودته من
٢١ الحج، في شوال، سنة خمس وأربعين وثلثمائة.
طبقات الشافعية ج ٢ ص ١١٢ - ١١٥

تعالى من حيثُ العقولِ فأخطأوا ؛ والصوفية ترهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عليّ بن الكاتب ، يقول : « يقول الله تعالى : وصل إليها ، من صبر عليها » . ٣

٤ — قال ، وسمعتُ أبا عليّ بن الكاتب ، يقول : « إذا سمع الرجلُ الحكمة فلم يقبلها ، فهو مذنب ؛ وإن سمعها ، ولم يعمل بها ، فهو منافق » .

٥ — قال ، وسمعتُ أبا عليّ يقول : « صُحْبَةُ الفُسّاق داء ، ودواؤها مفارقتُهم » . ٦

٦ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ : « إذا سكن الخوفُ في القلب لم ينطق اللسانُ إلا بما يعنيه » .

* * *

٧ — سمعتُ أبا القاسم النصرىَّ ، يقول : « قيل لأبى علىّ بن الكاتب : ٩ إلى أىّ الجهتين أنت أميل ؟ إلى الفقر أو إلى الغنى ؟ . فقال : إلى أعلاهما رتبةً ؛ وأسناهما قدراً » . ثم أنشأ يقول :

ولستُ بنظّارٍ إلى جانب الغنى ... إذا كانت العلياء فى جانب الفَقْرِ ١٢

وإنّى لصبّارٌ على ما ينوبنى ... وحسبُك أنّ اللهَ أثنى على الصَّبْرِ

٨ — وبهذا الإسناد ، قال أبو على : « إنّ اللهَ تعالى يرزق العبدَ حلاوة ذكره ؛ فإن فرح به وشكره ، آنسه بقربه ؛ وإنْ قصّر فى الشكر ، أجرى الذكرَ ١٥ على لسانه ، وسلبه حلاوته » .

٩ — وبهذا الإسناد ، قال أبو عليّ بن الكاتب : « روائح نسيم المحبة تفوح من المحبّين ، وإن كتموها ؛ وتظهر عليهم دلائلها ، وإن أخفوها ، وتدل عليهم ، ١٨ وإن ستروها » وأنشد على أثره :

١ — م ، ب : نزهوه الله من حيث ... ونصوفه نزهوه الله || ٢ ... ب : يقول الله ... تعالى ذكره ؛ ق : يقول الله عز وجل || ٦ ... ق ، م : ودواؤها مفارقتهم || ٩ — ق ، م : ٢١ أبا القاسم البصرى || ١٠ — م : أى الجهتين ؛ ب : الفقر أو الغنى || ١١ — ق ، م : وأنشأ يقول || ١٥ — م : فإن فرح به وشكره || ١٨ — ق : دلائل وإن أخفوها ؛ م : عليهم وإن ستروه

[بواطنُ سرائرِ أهلِ الحق من ذكره [illegible] نعمةٌ عليهم ، وهم يتكلمون ،
نطيبُ به أنفسهم ، فيدعو [illegible] وهو منيرٌ بمسلكٍ ودعِ الريحَ يكلّمُ] .

٣ ١٠ — وبهذا الإسناد ، قال أبو علي بن الكاتب : « همة مقدّمة الأشياء ،
فمن صحّح همته بالصدق ، أتت عليه توابعها على الصحة والصدق ؛ لأن الفروع تتبع
الأصول . ومن أهمل همته ، أتت عليه توابعه مهملة . ومهمَلٌ من الأحوال
٦ والأفعال ، لا يصلح لبساط الحق »

---

١ — [illegible] ٣ [illegible]

[١١ أبو الحسين بن بنان *]

ومنهم أبو الحسين بن بنان، وهو من جلة مشايخ مصر. صحب أبا سعيد [١٠٠و] الخراز، وإليه ينتمي. مات في التيه (١).

* * *

١ — سمعت أبا عثمان المغربي، يقول: «كان أبو الحسين يتواجد، وأبو سعيد الخراز يصفق له».

٢ — وحكى أبو عثمان [illegible]، قال: كان أبو الحسين يقول: «الناس يتعطشون في البوادي، وأنا عطشان وأنا على شط النيل (٢)».

* * *

٣ — سمعت أبا بكر، محمد بن عبد الله، يقول: سمعت أبا بكر الزقاق، يقول: سمعت أبا الحسين بن بنان، يقول: «كل صوفي يكون همه الرزق قائما [illegible] قصده، ويروح العمل أقرب له إلى الله. وعلامة ركون القلب، والمسكون إلى الله، أن يكون قويا عند زوال ما بيده و[illegible] عنه، وفقده إياه؛ ويكون بما في يد الله [illegible] وأوثق منه بما في يده».

* أنظر [illegible] حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٦٣؛ حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٩٣؛ [illegible] ص ٢٦ [illegible] الأولياء [illegible] ج ١ ص ١٩٩؛ شذرات الذهب ج [illegible] ص ١٣٢.

(٢) [illegible] من أجلة مشايخ مصر [illegible] ٧ [illegible]: وأنا عطشان على شط النيل [illegible] قائم في قصده || ١٢ [illegible] في يد الله أوثق منه.

(١) [illegible] أيلة ومصر [illegible] من أرض الشام [illegible] على أرض [illegible] وعيون معترضة [illegible] من حدودها بالجار [illegible] أرض [illegible] ، وحد ينتهي إلى [illegible] مصر [illegible]
معجم البلدان (W) ج ٢ ص ٩١٢

٤ — قال، وقال أبو الحسين: «اجتنبوا دناءة الأخلاق، كما تجتنبون الحرام»[1].

٥ — قال، وقال أبو الحسين: «الحريةُ أن يكون السرُّ حرًّا إلا من عبودية سيده. يصحّ له بذلك العبودية للحق، والحرية عن الخلق».

٦ — قال، وقال أبو الحسين: «ذِكْرُ الله باللسان يُورِثُ الدرجات، وذِكْرُه بالقلب يُورِثُ القربات».

٧ — قال، وقال أبو الحسين: «الوحدةُ جليس الصدّيقين».

٨ — قال، وسمعتُ أبا الحسين يقول: «آثارُ المحبة إذا بدتْ، ورياحها إذا هبّتْ، أماتتْ قوماً، وأحيتْ قوماً، وأهدتْ أسراراً، وأبقتْ أسراراً. تؤثّر آثاراً مختلفة، وتبدي أسراراً مكنونة، وتكشف عن أحوال مستقرة».

وأنشد على إثره:

وإذا الرياحُ — مع العشيِّ — تناوحتْ   نبّهن حاسدةً، وهِجْنَ غيورا

٩ — قال، وسمعتُ أبا الحسين يقول: «لا يُعظِّمُ أقدار الأولياء إلا من كان عظيم القدر عند الله تعالى»[13].

---

١ — ق، ب: كما تجتنبوا الحرام. ‖ ١٣ — ق: عند الله عز وجل؛ م: عند الله.

[١٢ أبو بكر بن طاهر الأبهري *]

ومنهم أبو بكر بنُ طاهر الأبهريُّ ؛ واسمه عبد الله بن طاهر [بن حاتم الطائي]
كان من أجلّ المشايخ / بالجبل ، وهو من أقران الشِّبْليّ. [١٠٠ظ]

كان عالمًا ورعًا. صحب يوسفَ بن الحسين ، ورافق مُظَفَّرًا القِرْمِيسِينيَّ وغيرهما من المشايخ.

[سمعتُ عبد الله بنَ عليّ يقول : سمعتُ مُهَذَّب بن أحمد المصريَّ ، يقول : «ما نفعني صحبةُ شيخٍ من المشايخ ، الذين لقيتُهم ، كما نفعني صحبة أبي بكر ، عبد الله بن طاهر ، الأبهريّ»].

مات قُرب الثلاثين وثلثمائة.

[وأسند الحديث]

* * *

١ — أخبرنا أبو يعقوب ، يوسفُ بنُ إبرهيم بن عامر ، الأبهريُّ المقرىء ، المعروفُ بالشابي ، قال : حدثنا أبو بكر ، عبدُ الله بنُ طاهر الأبهريُّ الصوفيُّ ، قال : حدثنا عُبيد بنُ عبد الواحد ، قال : حدثنا آدم بنُ أبي إياس (أ) ، قال :

* أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٥١ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ١ ص ١٩٨ ؛ طبقات الشعراني : جـ ١ ص ٣٢ ؛ معجم البلدان (أبهر) : جـ ١ ص ١٠٦ ؛ المنتظم : جـ ٦ ص ٣٢٤

١ م : أبو بكر بن طاهر الأبهري ؛ ق : أبو بكر بن طاهر واسمه ؛ م : ما بين القوسين ساقط | ٣ م ، ب : من أجل مشايخ الجبل | ٤ ب : كان عالما صحب يوسف ، القرميسيني وغيرهم | ٦ م : ما بين القوسين ساقط ؛ ث : مهلب بن أحمد يقول | ٨ ث : أبي بكر بن طاهر الأبهري | ١٠ م ، ب : ما بين القوسين ساقط

(أ) آدم بن أبي إياس : ناهية ، وقيل : عبد الرحمن ، الليثي — مولاهم — أو : التميمي ، خراساني ، أبو الحسن العسقلاني . كان ثقة مأمونا متعبدا ، من خيار خلق الله . مات سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين ومائتين ، عن ثمانين سنة .
خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢

حدثنا إسماعيل بن عياش ... عن المطعم بن المقدام ... وعنبسة بن سعيد الكلاعي ... عن نصيح العنسي، عن ركب المصري ... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل في نفسه في غير مسكنة، وأنفق مالا جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة. طوبى لمن ذلت نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله ...]

* * *

[illegible]

٢ — سمعتُ أبا بكر، محمد بن عبد الله [الرا]زيَّ، يقول: سمعتُ أبا بكر بن طاهر، يقول: «[illegible] يتعرَّفُ، والمعرفةُ معرفةُ المخلوقات [illegible] وقد سمعت، قلت: الله، ولا سواه [illegible] وقفت، عطفت بي السكون».

٣ — قال: وسمعته يقول: «[illegible] في [illegible]، و[illegible] في [illegible]».

* * *

٤ — سمعت عبد الواحد بن محمد، يقول: سمعت [illegible] بن الحسين، [١٠١ و] يقول: «سمعت أبا بكر بن طاهر قوله في [illegible]: إن الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم، بما يكون في أمته — من بعده — من الاختلاف، وما يصيبهم منه، فكان إذا ذكر ذلك وجد [illegible] في قلبه منه، فاستغفر لأمته، صلى الله عليه وسلم».

* * *

٥ — سمعتُ محمد بن عبد الله، يقول: سمعتُ أبا بكر بن طاهر يقول: «[illegible] الأشرار [illegible] الطاعتين، و[illegible] الأخيار [illegible] الأشرار [illegible] الطاعتين».

٦ — قال: وسمعته وسئل [illegible] لا يحتمل من [illegible]؟ فقال: لأن [illegible] الباقية، وصدق في ذلك، قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (اغدُ عالمًا، أو متعلمًا، ولا تكن في مثل ذلك، فتهلك(١)).

[illegible]

(١) [illegible] عن أبي بكرة رضي الله عنه حديثا قريبا جدا من هذا وإليك نصه: «اغد عالما، أو متعلما، أو مستمعا، أو محبا، ولا تكن الخامسة فتهلك» وهو حديث حسن. الجامع الصغير ج ١ ص ١٥٧

٧ — سمعتُ منصور بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا بكر بن طاهر ، يقول : « من حُكْمِ الفقيرِ ألّا يكون له رغبة ؛ فإن كان ولا بد ، فلا تجاوز رغبتُه كفايته » .

٣ ٨ — وسمعته يقول : سمعتُ أبا بكر يقول : « إذا أحببتَ أخًا في الله ، فأقل مخالطته في الدنيا » .

* * *

٩ — [سمعتُ عليَّ بن سعيد الثَّغْرِيَّ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عليٍّ الوابِصِيَّ

٦ يقول : سمعتُ أبا بكر بن طاهر] ينشد :

كُلُّ العذابِ الذي في الناس مُفترقٌ ... مُجْتَمِعٌ بقلبي من شوقٍ وتَذْكارِ

* * *

١٠ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بن طاهر ، يقول :

٩ « في الحجّ ثلاثة أشياء : تطهير ، وتكفير ، وتذكير . فالتطهيرُ من الكبائر ؛ والتكفير من الصغائر ؛ والتذكيرُ لأهل الصفاء » .

* * *

[١٠١ط] ١١ — سمعتُ الحسين بن أحمد ، يقول : « سُئل أبو بكر بن طاهرٍ عن / ١٢ الحقيقة ؛ فقال : الحقيقة كلُّها علم . فسألته عن العلم ، فقال : العلم كلُّه حقيقة » .

١٢ — قال ، وقال أبو بكر : « رأيتُ رجلا يودِّع الكعبة ، ويبكي ، وينشد :

ألا رُبَّ مَن يدنو ، ويزعم أنّه ... يحبُّك ، والنائي أَوَدُّ وأقربُ

١٥ ١٣ — قال ، وقال أبو بكر : « من خاف على نفسه شقَّ عليه ركوبُ الأهوال ، ومن شقَّ عليه ركوبُ الأهوال ، لا يرتقي إلى عُلُوِّ المعالي في الأحوال . قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : (إنَّ اللهَ يُحِبُّ الشَّجاعةَ وَلَوْ عَلى قَتْلِ حَيَّةٍ) » .

١٨ ٣ [illegible] أخًا في الله [illegible] || ٥ [illegible] || [illegible] ق : علي بن سعيد الثغري || ٧ [illegible] من شوق وتذكاري || ١٢ م : فسئل عن علم

١٤ — قال، وقال أبو بكر: «التوكُّل ألا تعجز عن حُكمِ وقتك. والمعرفةُ ألا تضيِّعَ حُكمَ وقتك».

* * *

١٥ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعتُ بعض أصحابنا، يقول: «حضرتُ مع أبي بكر بن طاهر جنازة، فرأى إخوان الميت يكثرون البكاء، فنظر إلى أصحابه، وأنشد:

وَيَبكي على الموتى، ويتركُ نفسَهُ ... ويزعمُ أنْ قد قلَّ عنهمْ عزاؤهُ
ولو كان ذا عقلٍ ورأيٍ وفِطْنَةٍ ... لكان عليه ـ لا عليهم ـ بكاؤهُ

٤ — م: مع أبي بكر جنازة؛ ب: فنظر إخوان الميت.

[١٣ مظفر القرميسينى *]

ومنهم مظفر القرميسينى، وهو من كبار مشايخ الجبل وجلتهم، ومن
٣ الفقراء الصادقين؛ صحب عبد الله الخراز، وغيره من المشايخ، وكان أوحد
المشايخ فى طريقته.

* * *

١ — قال مظفر القرميسينى: «الصوم ثلاثة: صوم الروح بقصر الأمل،
٦ وصوم العقل بخلاف الهوى، وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم».

٢ — وقال: «التواضع قبول الحق ممن كان».

٣ — وقال: «إذا صحبت بمودة أحببت فلا تبال متى يكون الافتراق».

٩ ٤ — وسئل عن التصوف، فقال: «الأخلاق المرضية».

[٢٠ و] ٥ — وقال مظفر: «من صحب الأحداث على شرط السلامة والنصيحة،
أداه ذلك إلى البلاء؛ فكيف بمن صحبهم على غير شروط السلامة!».

١٢ ٦ — وقال مظفر: «أخس الأرزاق أرزاق النسوان، على أى وجه كان».

٧ — وقال مظفر: «من عمل بنية صادقة استوحش من صحبة المخلوقين».

٨ — وقال مظفر: «العارف فقده مولاه، وحسبه حظه».

١٥ ٩ — وقال مظفر: «من أفقره الله بنعمه أغناه به، ومن أدبه بالفقر عبوديته،
وأحيى بتوبته».

---

* له ترجمة فى حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٦٠؛ والرسالة القشيرية ص ٣٥؛ وتاريخ
١٨ الكواكب الدرية ج ١ ص ١٣٧؛ وطبقات الشعرانى ج ١ ص ٣٢

٢ — م: وهو من كبار ... من وجلتهم || ٤ — ب: أوحد مشايخ فى طريقته || ٥ — م:
صوم ثلاثة أوجه؛ ب: فالصوم ثلاثة أوجه || ٩ — ب: فلا تبالى متى يكون || ١٢ — م:
٢١ أخس الأرزاق؛ ث: أحسن أرزاق || ١٥ — م: من أفقره الله أغناه به

١٠ — وقال مُطهَّر : « من [illegible] أحبه القربُ » .

١١ — وقال مُطهَّر : « [illegible] مرتعةُ الفكرة ، وينبوع الحكمة ، وحياة الفِطنة ، ومصباحُ [illegible] » .

١٢ — وقال مُطهَّر : « [illegible] والفضل ، ويجانس [illegible] والعدل » .

١٣ — وقال مُطهَّر : « [illegible] من قلبه ، وتوبة من [illegible] » .

١٤ — وقال مُطهَّر : « [illegible] ، وضحكك فيه اضطرارًا [illegible] » .

١٥ — وقال مُطهَّر : « [illegible] من وجه حلال ، من غير طلب ولا [illegible] » .

١٦ — [وقال مُطهَّر في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ (١) قال : عملا [illegible] »]

١٧ — [وقال مُطهَّر : « من [illegible] المقدور عليه ، [illegible] سقط (ب) »]

١٨ — وقال مُطهَّر : « [illegible] ، وكمال التقوى ، [illegible] الله تعالى على [illegible] قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (ج) »

[illegible]

(١) سورة الكهف ، آية [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) سورة الأعراف ، آية [illegible]

١٩ — وسُئِل مُظَفَّر : « ما خير ما أُعطِيَ العبد ؟ . قال : فراغُ القلب عما لا يعنيه ، ليتفرغ إلى ما يعنيه » .

٣ ٢٠ — وقال مُظَفَّر : « ليس لك من عمرك إلا نَفَس واحـدة ؛ فإن لم [تُفْنِه فيما لك ، فلا] تُفْنِها فيما عليك » .

٢١ — وقال مُظَفَّر : « أفضلُ أعمال العبيد حفظُ أوقاتهم . وهو ألاّ يُقصِّروا ٦ في أمر ، ولا يتجاوزوا عن حد » .

٢٢ — وقال مُظَفَّر : « من تأدَّب بآداب الشرع تأدَّب به متبعوه . ومن تهاون بالآداب هلَكَ وأهلك » .

٩ ٢٣ — وقال مُظَفَّر : « من لم يأخذ الأدب عن حكيم لا يتأدب به مريد » .

---

٣ — م ، س ، ق : إلا نفس واحد .. تفنه عليك ؛ م : ما بين القوسين ساقط ||
٧ — ث : من تهاون بالأدب

[١٤ – أبو الحسين بن هند الفارسى*]

ومنهم أبو الحسين بن هند ؛ وهو علىّ بن هِند الفارسىّ القُرَشِىّ . من كبار مشايخ الفُرس وعلمائهم .

صَحِب جعفراً الحذّاء ، ومن فوقه من مشايخ فارس . وصَحِب أيضاً الجُنَيد وعَمْرو المكّىّ ، ومن فى طبقتهم . وكان له الأحوال العالية ، والمقامات الزكيّة .

* * *

١ — سمعتُ محمد بن أحمد بن إبرهيم ، يقول : سمعتُ أبا الحسين ، علىّ بن هند ، القُرَشِىّ ، يقول : « ليس حكمٌ ما وصفنا حكمَ ما ادركنا » .

٢ — وقال ، سمعتُ أبا الحسين بن هند ، يقول : « المتمسّكُ بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات . والمتمسّك بكتاب الله لا يخفى عليه شىء من أمور دينه ودنياه ، بل يجرى — فى أوقاته — على المشاهدة ، لا على الغفلة ؛ يأخذ الأشياء من معدنها ، ويضعها فى معدنها » .

٣ — سمعتُ أبا الحسين الفارسىّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسين بن هند ، يقول : « استرِحْ مع الله ، ولا تسترِحْ عن الله . فإنّ مَن استراح مع الله نجا ، ومَن استراح عن الله هلك . والاستراحةُ مع الله تروّح القلب بذكره ؛ والاستراحةُ عن الله مُداومةُ الغفلة » .

---

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٦٢ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١٢٣

٢ — م : أبو الحسين بن هند الفارسى القرشى ؛ ت : أبو الحسين على بن هند الفارسى القرشى ؛ ق . أبو الحسين على بن هند ، وهو على بن هند || ٤ — م ، ت : من المشايخ . وصحب ؛ م : وصحب عمراً المكى والجنيد ؛ ت : وصحب أيضا عمرا المكى والجنيد || ٥ — م ، ت : ومن فى طبقتهم له الأحوال || ٧ — ق : حكم ما وصفنا حكم ما ادركنا || ١٠ — ت : من أمر دينه ودنياه || ١٤ — م : ترويح القلب بذكره .

٤ — قال ، وسمعته يقول : « أصولُ الخيرات أربعة : السخاء ، والتواضعُ ، والنُّسك ، وحسن الخلق »

٣ ٥ — قال ، وسمعته يقول : « أصل كلّ خير ملازمةُ الأدب في جميع الأحوال والأوقات »

٦ — قال ، وسمعته يقول : « [illegible] وأربعة أشياء [illegible] والتقوى ، [١٠٣ و] والطاعة ، وذكر الله [illegible] من أربعة أشياء : من الجهل ، والمعصية ، والاغترار ، وطول الأمل »

٧ — قال ، وسمعته يقول : « [illegible] على [illegible] كنت [illegible] في الوفاء »

٩ ٨ — قال ، وسمعته يقول ، في قوله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً) قال : « عملا صالحا أن يلقى به ربه عزّ وجلّ »

٩ — قال ، وسمعته يقول : « من آواه الله إلى قربه ، أرضاه بمجارى المقدور

١٢ عليه ؛ فيرضى على [illegible] »

١٠ — قال ، وسمعته يقول : « لا [illegible] قوم [illegible] في أحوالهم ، لا الأحوال تقوّمهم »

١٥ ١١ — قال ، وسمعته يقول : « من أكرمه اللهُ على معرفة الحرمة والاحترام للأكابر ، أوقع حرمته في قلوب الخلق ؛ ومن حُرِم ذلك نزع الله حرمته من قلوبهم ، فلا تراه إلا ممقوتاً ، وإن حسنت أخلاقه ، وصلحت أحواله ؛ لأن النبي ،

١٨ صلى الله عليه وسلم ، يقول : (من تعظيم جلال الله إكرامُ ذي الشيبة المسلم) » .

---

٢ [illegible] وحسن [illegible] ٦ [illegible] ؛ وذكر الله [illegible]

٢١ [illegible] ١١ [illegible] ١٢ [illegible] ساقط [illegible] ١٦ [illegible]

٢٤ (١) [illegible]

١٢ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين بن هند ، يقول : « من عظم قدرُ الخلق كلِّهم عنده ، فذاك لعلمه بتخصيص خَلْقهم من بين الحيوانات ؛ وذلك من تعظيم الله في نفسه أن يعظِّم ما خصَّصه الله عزّ وجلّ » . ٣

١٣ — قال ، وسمعته يقول : « حُسن الخلق على معنى ثلاثة : مع الله بترك الشكوى ، ومع أوامره بالقيام إليها بنشاط وطيب نفس ، ومع الخلق بالبرّ والجميل » .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين بن هند ، يقول : « القلوب أوعيةٌ وظروف . ٦ وكلُّ وعاء وظرف يصلح لنوع من المحمولات :

فقلوب الأولياء أوعية المعرفة ، وقلوب العارفين أوعية المحبة ، وقلوب المحبِّين أوعية الشوق ، وقلوبُ المشتاقين أوعية الأنس . ولكلٍّ من هذه الأحوال آداب ، ٩ من لم يستعملها في أوقاتها هلك ، من حيث يرجو النجاة » .

١٥ — قال ، وسمعته يقول : « احذرْ أن لا تفارق باب سيِّدك بحال ، فإنّه ملجأ الكلّ ؛ فمن فارق تلك السُّدّة لا يرى بعدها — لقدميه قراراً ولا مقاماً » . ١٢

١٦ — قال ، وسمعتُ أبا الحسين بن هند ، يقول منشداً :

كشفتُ من كُرْبَتِي أمري إليه ... فمنه كُرَبِي ، فلمن أعزّ ؟!

---

١ م ، ب ، ق : الخلق عنده || ٢ — م : وذلك من تعظيم الله || ٣ — م : تعظيم ١٥ الله من في نفسه ؛ ب : تعظيم الله تعالى في نفسه ؛ م ، ب : ما خصصه الله || ٤ — ق : على ... ؛ م : مع الله تعالى بترك || ٥ — م ، ت : ومع أوامر الله ؛ م : وسعة صدر || ١٠ — م : يرجو به النجاة || ١١ — م ، ب ، ت : ... ولا تفارق || ١٢ — م : لا يرى ١٨ لقدميه قراراً

١٥ — إبراهيم بن شيبان القرميسيني*

ومنهم إبراهيم بن شيبان، وهو أبو إسحاق القرميسيني، شيخ الجبل في وقته.
له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق، إلا مثله.

صحب أبا عبد الله المغربي، وإبراهيم الخواص. وكان شديداً على المدّعين، متمسكاً بالكتاب والسنة، لازماً لطريقة المشايخ والأئمة.

[سمعتُ عبد الله بن محمد المعلّم، يقول:] سُئِل عبدُ الله بن [محمد] بن مُنازل عن إبراهيم بن شيبان، فقال: «إبراهيم حُجّةُ الله تعالى على الفقراء، وأهل الآداب والمعاملات».

وأسند الحديث.

* * *

١ — حدثنا الشيخ أبو زيد، محمد بن أحمد، الفقيه المروزيّ، قال: حدثنا إبراهيمُ بن شيبان الزاهد، بقرميسين، قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن أبي العنبر، قال: حدثنا منصورُ بن أبي مزاحم(ا)، قال: حدثنا أبو شيبة(ب)، عن

* أنظر ترجمته في حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٦١؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٤؛ الرسالة القشيرية ص ٣٦؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١٩٩ — ٢٠١؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٣٢

٢ — م: ومنهم أبو إسحاق، إبراهيم بن شيبان القرميسيني | ٣ م: ما يعجز عنها الخلق
٦ ... | ٧ م: ... إبراهيم حجة الله على الفقراء؛ ...: إبراهيم حجة الله على الفقراء

(ا) منصور بن أبي مزاحم التركي، واسم أبي مزاحم بشير، مولى الأزد، أبو نصر البغدادي الكاتب. روى عن مالك، وشريك. وروى عنه أحمد بن علي المروزي، ووثقه. وكان ثقة صدوقاً. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال، ص ٣٣٢.

(ب) إبراهيم بن عثمان العبسي، بالموحدة، أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط. روى عن خاله الحكم بن عتيبة، وغيره. وروى عنه يزيد بن هارون، ووصفه بالعدل في القضاء، وهو ضعيف. مات سنة تسع وستين ومائة، ... خلاصة تذهيب الكمال ص ١٧

الحكم (١) ، عن مِقْسَم (ب) ، عن ابن عباس ، قال : « نَظَرَ رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، إلى حَنْظَلَةَ الرَّاهِب (ج) ، وحمزة (د) تُغَسِّلُهُما الملائكة » .

* * *

٢ — وسمعت الشيخ أبا زيد (هـ) ، يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان ، يقول : « من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص » .

* * *

١ — ش : عن ابن عباس رضي الله عنه || ٤ — ق : في الهامش : يتعطل ويتبطل .

(ا) الحكم بن عتيبة [illegible] ثم الموحدة ، مصغرا — أبو [illegible] ، وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو عمرو الكندي — مولاهم — الكوفي . كان فقيها ثبتا ، صاحب سنة ، [illegible] . قال الثوري : [illegible] . ولد سنة خمسين ، ومات سنة [illegible] عشرة ومائة .

[illegible] ج ٢ ص ٤٣٣

(ب) مقسم [illegible] بكسر أوله ، وسكون [illegible] بن بجرة — بضم الموحدة — أو : ابن نجدة ، [illegible] روى عن عائشة ، وأم سلمة ، ولزم ابن عباس [illegible] روى عنه [illegible] والحكم بن عتيبة ، وخلقه . لا بأس به . توفي سنة إحدى ومائة .

[illegible] ص ٤٤١

(ج) حنظلة بن أبي عامر [illegible] أبي عامر ، عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية [illegible] ، وكان [illegible] أبي عامر [illegible] عمرو بن صيفي ، وقال ابن [illegible] حنظلة بن أبي عامر [illegible] وهو أنصاري أوسي [illegible] عمرو بن عوف . وكان أبوه [illegible] في الجاهلية [illegible] من سادات المسلمين وأفاضلهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة [illegible] يوم أحد [illegible] ، واستشهد يومئذ .

[illegible] ج ٢ ص ٦٧

(د) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، [illegible] أبو عمارة ، [illegible] عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة . أسلم في السنة الثانية من [illegible] واستشهد ، رضي الله عنه ، في موقعة أحد [illegible] من شوال ، سنة ثلاث من الهجرة .

[illegible] ج ٢ ص ٤٦

(هـ) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو زيد [illegible] . كان أحد أئمة المسلمين ، [illegible] شافعي [illegible] مشهورا بالزهد والورع . ورد بغداد ، وحدث بها ، ثم خرج [illegible] . قال أبو زيد [illegible] يوم الخميس ، الثالث عشر من رجب ، سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

[illegible] ج ١ ص ٣١٤ .

٣ — سمعت أبا بكر الرازيّ ، يقول : سمعت إبرهيم يقول ، « إن الخوف إذا سكنَ القلبَ أحرق مواضعَ الشهوات فيه ، وطرد عنه رغبةَ الدنيا ، وبعّده عنها ؛ وإنّ الذى قطعهم ، وأمسكهم ، محبة الركون إلى الدنيا » .

٤ — قال ، وسمعت إبرهيم ، يقول : « علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص [١٠٤و] الوحدانية ، / وصحّة العبودية ، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة » .

٥ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « السِّفْلة من لا يخاف الله تعالى » .

٦ — قال ، وسمعته مرّةً أخرى ، يقول : « السِّفْلة من يعصى الله تعالى » .

٧ — قال ، وسمعتُه مرّةً ، يقول : « السِّفْلة من يعطى لعوض » .

٨ — قال ، وسمعته مرة أخرى ، يقول : « السِّفْلة من يمنّ بعطائه على أخيه » .

٩ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ ، يقول : سمعتُ إبرهيم بن شيبان ، يقول : « السر كلّ سرٍّ بين الله وبين العبد ، فلا ينبغى أن يطلع على ذلك السر أحد » .

١٠ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « من أراد أن يكون حُرًّا من الكون فليخلص فى عبادة ربّه ؛ فمن تحقق فى عبادة ربه صار حرًّا مما سواه » .

* * *

١١ — [سمعتُ أبا على ، محمد بن إبرهيم ، الفضرىّ ، يقول : سمعتُ إسحاق بن] إبرهيم بن شيبان ، يقول : قال لى أبى : « يا بنى ! تعلَّم العلم لآداب الظاهر ؛ واستعمل الورع لآداب الباطن ؛ وإياك أن يشغلك عن الله شاغل ؛ فقلَّ من أعرض عنه ، فأقبل عليه ! » .

١٢ — قال ، وسمعتُ إسحاق ، يقول : « قلت : يا أبى ! بماذا أصل إلى الورع ؟

٢ [illegible] الشهوات منها || ٣ [illegible] وإن الذى قطعهم ؟ [illegible]
[illegible] — ٤ [illegible] الإخلاص [illegible] وصحة العبودية || ٦ — [illegible]
من لا يخاف الله || ٧ [illegible] من يعصى الله || ٨ [illegible] من يعطى لعرض [illegible]
يعطى لعوض [illegible] العرض || ٩ [illegible] من يمن بعطائه : على أخيه || ١١ [illegible]
ذلك أحد || ١٢ [illegible] من السكون فليخلص عبادة [illegible] تحقق فى عبادة ربه [illegible]
مما سواه || ١٤ — [illegible] قوسين ساقط

فقال لى: «أكل الحلال، وخدمة الفقراء». فقلت له: من الفقراء؟ فقال: «الخلق كلهم فقراء؛ فلا تُميّزْ فى خدمته من تمكّنك من خدمته، واعرف فضله عليك فى ذلك».

١٣ — قال: وسمعتُ إسحاق، يقول: سمعتُ أبى، يقول: «التواضُع — من تصفية الباطن — تلقى بركاته على الظاهر. والتكبُّر — من كدورة الباطن — تظهر ظلمتُهُ على الظاهر».

١٤ — قال: وسمعتُ إبرهيم، يقول: «لأهل المشاهدة لا يغيبون عنه قياماً ولا قعوداً، ولا نائمين ولا منتبهين، وهم أحوال، يشتمل عليهم أنوارُ قربه، يغرقون فيها، ولا يتفرغون إلى الخلق، وما هم فيه. وتلك أحوال الدهشة، تراهم دهشين متحيرين، غائبين حاضرين: غائبين بأسرارهم، حاضرين بأبدانهم». [١٠٤ظ]

* * *

١٥ — سمعتُ الشيخ أبا زيد الفقيه، يقول: سمعتُ إبرهيم بن شيبان، يقول: «عوّض اللهُ المؤمنين — فى الدنيا — مما لهم، فى الآخرة، بشيئين: عوّضهم عن الجنة الجلوسَ فى المساجد؛ وعوّضهم عن النظر إلى وجهه تعالى النظرَ إلى إخوانهم من المؤمنين».

١٦ — قال: وسمعتُ إبرهيم، يقول: «من ترك حُرمة المشايخ ابتُلى بالدعاوى الكاذبة، وافتضح بها».

١٧ — [قال: وسمعتُ إبرهيم، يقول: «] من تكلّم فى الإخلاص، ولم يطالبْ نفسه بذلك، ابتلاه الله بهتك ستره عند إخوانه وأقرانه».

---

١ م: الخلق كلهم ولا ... من تمكنك من خدمته؛ ن: كلهم فلا تميز ... فى الهامش: ولا الفقراء؛ ب: فى خدمة من تمكنك؛ ن: من تمكنك ... من تمكنك || ٥ ب: من بركاته إلى ... م: تظهر ظلمته؛ ب: تظهر ظلمته || ٨ م: قياماً ولا قعوداً، ولا نائمين ولا منتبهين ... يشتمل عليهم أنوار قربه || ٩ ب: يغرقون ولا يتفرغون || ١٢ م: عوض الله تعالى المؤمنين ... مما لهم فى الآخرة بشيئين || ١٣ م، ب: عوضهم بالجنة الجلوس ... وعوضهم بالنظر || ١٦ — م: وافتضح بها || ١٧ ن: خدمة الفقراء كلهم حرمة الفقراء الصادقة، ومن الموضع ساقطة || ١٩ ن: ستره عند إخوانه؛ م، ب: عند إخوانه

[١٦ – ابو بكر بن يزدانيار*]

ومنهم ابنُ يَزْدانيارَ : وهو أبو بكر ، الحسينُ بن علىّ بن يَزْدانيارَ

من أهل أُرْمية(أ). له طريقة فى التصوف يختصُّ بها ؛ وكان ينكر على بعض مشايخ العراق أقوالهم . وكان عالمًا بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف

[وأسند الحديث]

* * *

١ — أخبرنا أبو بكر ، محمدُ بن عبد اللهِ بن عبد العزيز بن شاذانَ ، الرازىُّ ، قال : أخبرنا أبو بكر ، الحسينُ بنُ علىّ بن يَزْدانيار ، الصوفى ، قال : حدثنا محمدُ ابنُ يونسَ بن موسى المصرى(ب) ، قال : حدثنا أبو عاصم ، الضحاكُ بن مَخْلَد ،

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء ، ج ١٠ ص ٣٦٣ ؛ رسالة القشيرى ، ص ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية ، ج ١ ص ٢٠١ ؛ طبقات الشعرانى ، ج ١ ص ١٣٣ — ١٣٦

٣ م ، ح : من أهل أرميلة || ٤ — م ، ق : مشايخ العراق أقاويلهم || ٥ م ، ب ، ص : ما بين القوسين ساقط || ٦ — ق : محمد بن عبد الله بن محمد بن شاذان بن عبد العزيز الرازى ، والتصويب من : ح ، ق ، فى مواضع كثيرة

(أ) أرمية — بالضم ثم السكون ، وياء مفتوحة خفيفة — مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان ، وهى فيما يزعمون — مدينة زردشت ، نبى المجوس . مدينة حسنة ، كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء ، تقع بين بحيرة وإربل . وقد أخرجت كثيرًا من العلماء . والنسبة إليها أرموى .
معجم البلدان (W) : ج ١ ص ٢١٨

(ب) محمد بن يونس بن موسى القرشى السامى البصرى ، أبو العباس الكديمى ، الحافظ ، المكثر ، المعمر ، محدث البصرة . اتهم بوضع الحديث ، بل إن ابن حبان يقول : « لعله قد وضع أكثر من ألف حديث » . وروى بعضهم أنه ثقة . مات فى جمادى الأولى ، سنة ست وثمانين ومائتين .
تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ص ١٧٢

النبيل (أ) ، قال : حدثنا ابن جُرَيج ، عن أبي الزُّبَير ، عن جابر ، أن النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : (المؤمنُ يأكلُ في مِعًى واحدٍ ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ (ب)) . ٣

* * *

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بنَ يَزْدانيارَ ، يقول : « إياك أن تطمعَ في [الأنس بالله ، وأنت تحبُّ الأنس بالناس . وإياك أن تطمعَ في] حُبِّ الله ، وأنت تحبُّ الفضول . وإيّاك أن تطمعَ في المنزلة عند الله وأنت تحبُّ المنزلة عند الناس » ٦

* * *

٣ — سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانيّ ، يقول : سمعت أبا عبد الرحمن الموْصليّ ، يقول : « رأيتُ ابنَ يَزْدانيار في النوم ، وهو يحدِّث أصحابه ، / ويقول : ووردتُ [١٠٥ ر] القيامة ، ورأيتُ آدم عليه السلام ، والناسُ يسلّمون عليه ، ويصافحونه فذهبتُ لأصافحَه ، وامتنعَ ، فقال : غرّتَ عليّ ! أنت الذي وقعتَ في أولادي الصوفية ؟! . لقد قرّتْ عيناي بهم ، أنهم قوم ، حلّوا بيني وبينه » . ١٢

* * *

٢ — [illegible] كل في معًى واحد [illegible] في [تاريخ بغداد] وفي [الجامع الصغير]
٦ [illegible] أن تطمع في حب الله [illegible] ١١ [illegible] يحدث أصحابه ووردت القيامة
١ [illegible] آدم صلى الله عليه وسلم || ١٢ [illegible] ولقد قرت عيناي بهم ١٥

(أ) [illegible] بن مخلد ، أبو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ . كان حافظا ثقة حجة [illegible] [illegible] لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ، سنة اثنتي عشرة ومائتين [illegible] تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٣٣ ١٨

(ب) هذا حديث صحيح ، أخرجه أحمد في مسنده ، والشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه عن ابن عمر . وأخرجه أحمد ، ومسلم عن جابر . وأخرجه أحمد ، والشيخان ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم ، وابن ماجه عن أبي موسى . وكذلك الخطيب البغدادي في : [تاريخ بغداد : ٩٠/٧ ، ١٤٨/٩ ، ٤٢٤/١٠ ، ١٣٣/١١] ٢١
الجامع الصغير : ج ٢ ص ٥٦٩
مصابيح السنة : ص ٦١ ٢٤

٤ — سمعتُ أبا الفرج ، يقول : سمعتُ عليَّ بن إبراهيم الأرموي ، يقول : سمعتُ ابن يزدانيار ، يقول : « أتراني تكلَّمتُ بما تكلَّمتُ به ، إنكاراً على التصوف والصوفية ؟ ! . والله ! ما تكلَّمتُ إلا غَيْرةً عليهم : حيث أفشوا أسرارَ الحقِّ ، وأبدوها إلى غير أهلها ؛ فحملني ذلك على الغَيْرة عليهم ، والكلام فيهم ، وإلا فهم السادة ، ومحبتهم أقربُ إلى الله تعالى » .

• • •

٥ — وسمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر بن يزدانيارَ — وسئل : ما الفرق بين المريد ، والعارف ؟ — فقال : « المريدُ طالب ، والعارف مطلوب ؛ والمطلوبُ مقتول ، والطالب مرعوب » .

٦ — قال : وسمعتُ ابن يزدانيار ، يقول : « المحبةُ أصلها الموافقة ؛ والمحبُّ هو الذي يُؤْثِر رضا محبوبه على كلِّ شيء » .

٧ — قال ، وسمعتُ ابنَ يزدانيار ، يقول : « الرُّوحُ مزرعةُ الخير ، لأنها معدنُ الرحمة ؛ والنفسُ والجسدُ مزرعةُ الشرِّ ، لأنها معدنُ الشهوة ؛ والروحُ مطبوعة بإرادة الخير ؛ والنفسُ مطبوعة بإرادة الشر ؛ والهوى مدبِّرُ الجسد ، والعقلُ مدبِّرُ الروح ؛ والمعرفة حاضرة فيما بين العقل والهوى ؛ والمعرفة في القلب ؛ والهوى والعقل يتنازعان ويتجاذبان ؛ والهوى صاحبُ جيش النفس ، والعقلُ صاحبُ جيش القلب ؛ والتوفيق من الله مَدَدُ العقل ؛ والخِذْلانُ / مَدَدُ الهوى ؛ [١٠٥ ط] والظَّفَر لمن أراد اللهُ سعادته ، [والخِذْلانُ] لمن أراد الله شقاوته » .

٢ — م ، ب ... تكلمت ، تكلمت | ٣ — م ، ب ... تكلمت ، إلا غيرة | ٤ — م : أفشوا سر الحق | ٥ ... ب ... ومحبتهم أقرب إلى الله ؛ ... | ٨ — م ، ب ... والمطلوب ... والطالب مرعوب | ١١ ... م ، ب ، ج : لأنه معدن الرحمة ، | ١٢ — والجسد مزرعة ... لأنه معدن ؛ م ، ب ... والروح مطبوع بإرادة الخير ؛ ج : والروح مطبوع بالخير | ١٣ ... مدبر ... بين العقل ؛ ج : المعرفة حاضرة فيما بين | ١٥ ... والعقل والهوى ... | ١٦ ... سعادته ، أو شقاوته ؛ م : سعادته ، ومن أراد الله ... زيادة ... الكلام على ...

٨ — قال، وسمعت ابن يزدانيار، يقول: «رضا الخلق عن الله رضاهم بما يفعله، ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه».

٩ — قال، وسمعت ابن يزدانيار، يقول: «المعرفة صحةُ العلم بالله، واليقينُ النظر بعين القلب إلى ما عند الله تعالى، مما وعده وادخره». ٣

١٠ — [قال، وسمعتُ ابن يزدانيار، يقول: «المعرفةُ تحقّق القلب بوحدانية الله تعالى».] ٦

١١ — قال، وسمعتُ ابن يزدانيار، يقول أيضاً: «المعرفةُ ظهورُ الحقائق وتلاشي الشواهد».

١٢ — قال، وسمعتُ ابن يزدانيار، يقول: «من استغفر الله — وهو ملازم للذنب — حرّمَ الله تعالى عليه التوبة، والإنابة إليه». ٩

١ — م: رضا الخلق عن الله؛ ق: ورضاه عنهم أن يوفقهم؛ ب: ورضاه عنهم بأن يوفقهم ||
٣ — م: المعرفة صحة العلم بالله || ٤ — م: النظر بعيون القلوب إلى ما عند الله مما وعده ١٢
والآخرة؛ ث: بعيون القلب || ٦ — ب: هذه الفقرة ساقطة؛ م: بوحدانية الله ||
٩ — ث: من استغفر وهو ملازم الذنب || ١٠ — م، ث: حرم الله عليه التوبة.

١٧ - أبو إسحق إبراهيم بن المولد*

ومنهم إبراهيم بن المولَّد، وهو أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن المولَّد. من كبار مشايخ الرَّقَّة(أ)، وفتيانهم.

صحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي، وإبراهيم بن داود القصار الرَّقِّي. وكان من أفتى المشايخ، وأحسنهم سيرة.

[وأسند الحديث]

• • •

١ — أخبرنا نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار، بطوس، قال: حدثنا إبراهيم بن المولد الصوفي بالرقة، قال: حدثنا محمد بن يوسف بدمشق، قال: حدثنا سليمان بن العباس بن الوليد الحمصي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد السكوني، قال: حدثنا العطاف بن خالد(ب)، عن نافع، عن

* أخبار ترجمته في: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٦١؛ صفة الصفوة ج ٣ ص ٣٦٢؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٣٦

٢ م: ومنهم إبراهيم بن أحمد بن المولد أبو إسحاق من كبار [[٦ [illegible] القوسين ساقط [[٩ — ح: سليمان بن عباس [١٠ م: [illegible] سعيد عن أيوب السكوني؛ ق: ابن سعيد السلولي.

(أ) الرقة — بفتح أوله وثانيه وتشديده — مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، أرسل سعد بن أبي وقاص [illegible] سنة سبع عشرة، جيشا عليه عياض بن غنم، [illegible] هي الرقة [illegible] والرقة أيضا [illegible] قوهستان، والرقة كذلك [illegible] من [illegible] بغداد، وهي [illegible]
معجم البلدان (٢) ج ٢ ص ٨٠٢ — ٨٠٤

(ب) عطاف — بتشديد الطاء — بن خالد بن عبد الله بن العاص، أبو صفوان المخزومي المدني، يروي عن نافع، وزيد بن أسلم، وروى عنه الوليد بن مسلم، وآخرون. قال ابن عدي: لم أر بحديثه بأسا.
خلاصة تذهيب الكمال، ص ٢٦

بن عمر ، رضى الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلم : (يُؤْذِنُ اللهُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ فِي التِّجَارَةِ ، لَاتَّجَرُوا بِالبَزِّ والعِطْرِ (١)) .

* * *

٢ — سمعتُ علىَّ بنَ سعيدٍ ، [يقول] : سمعتُ أحمد بن عطاء ، يقول : سمعتُ إبرهيم بنَ المولّد ، يقول : « من كانتْ بدايتُه نهايتَه ، ونهايتُه بدايتَه فى الاجتهاد يلزمه فى البداية النهاية » .

٣ — قال ، وسمعتُ إبراهيمَ ، يقول : « من تولاه رعايةُ الحق أجلُّ ممن تؤدبه سياسة العلم » .

٤ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « القيام بآداب العلم وشرائعه يبلغ صاحبه إلى مقام الزيادة والقبول » .

٥ — قال ، وسمعتُ إبرهيم ، يقول : « إن العبد إذا أصبح ، كان مطالبًا [١٠٦و] من الله بالطاعة ، ومن نفسه بالشهوة ، ومن الشيطان بالمعصية . فمكّنَ اللهُ تعالى رفق به ، حيث أمره فى ابتداء صباحه بالأذان ، وحث إليه منادى ينادى ، ويدعوه إلى أمر الله ، وهم المؤذِّنون : [يؤذِّنون] ويكبرون فى أذانهم ، تكبيرات مكررات ، يقولون له : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ . فيكبر فى قلبه أمرُ سيده ؛ فيبادر إلى طاعته ، ويخالف هوى نفسه وشيطانه ؛ فإن بادر إليه ، أكرمه اللهُ بالظفر

٣ — ب : الله عز وجل || ٦ — م : فى : أجل من أن تؤدبه || ٨ — م : القيام بآداب العلم والشرائع || ٩ — م : يبلغ صاحبه ... الزيادة || ١١ — ق : من الله تعالى بالطاعة || ١٢ — م : رفق به حيث أمره فى ... صباحه بالأمر وحث الله إليه || ١٣ — ق : ويدعوه على أمر الله ؛ وهم المؤذنون ؛ ق : ... ؛ م : تكبيرات مكررات || ١٤ — ب : التكبر فى قلبه أو || ١٥ — م : تخالف نفسه وشيطانه ؛ ب : وخالف نفسه وشيطانه ؛ ق : أكرمه الله تعالى بالظفر

(١) هذا حديث ضعيف ، أخرجه الطبرانى فى [المعجم الكبير] عن ابن عمر ؛ وأخرجه أبو نعيم فى [الحلية ، ٦ : ٣٦٤] بإسناده عن ابن عمر ، وفى ألفاظه عندهم بعض الاختلاف يسير ، كما هنا .

الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٦٨

على نفسه ، وعبثه شهوته ، وغلبه على عدوّه ، فقطع وسوسته من قلبه ؛ فإنّ من بادر إلى بابه ، ودخل في حرمه ، صار عابدا لا معبودا » .

٣   ٦ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « حلاوة الطاعة بالإخلاص ، تذهب بوحشة العُجب » .

٧ — قال وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « عجبتُ من عرف أنّ له طريقا إلى ربه

٦   كيف يعيش مع غير الله تعالى ، والله يقول : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾(١) » .

٨ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « خُلقتُ الأرواح من الأفراح ؛ فهي تسمو أبدا إلى محلّ الفرح من المشاهدة ، والأجساد خُلقتُ من الأكدار ؛ فهي

٩   لا تزال ترجع إلى كدرها ، من طلب هذه الفانية ، والاهتمام بها ولها » .

٩ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « من قال : « به » ، أفناه عنه ؛ ومن قال : « منه » أبقاه له » .

* * *

١٢   ١٠ — أنشدني منصور بن عبد الله ، قال : أنشدني إبراهيم بن المولّد لبعضهم :

لولا مدامع عشّاقٍ ولوعتهم   لبانَ في الناس عزُّ الماء والنّارِ

فكلّ نارٍ فمن أنفاسهم قدحتْ   وكل ماءٍ فمن دمعٍ لهم جارى

١٥   ١١ — قال ، وسمعتُ إبراهيم بن المولّد ، يقول : « ثمرُ التّصوف معرفةٌ فيه [١٠٦ظ] وجدٌ ، فمت فيه ، فمتّ به ... لأنّه ... عن خصوصه ، ... بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد » .

١٨   ١ — م وغلبه على عدوه ٢ م ، ق : فقطع وسوسته | ٣ م تذهب وحشة العجب |
٥ — م من عرف طريقا إلى ربه ٢ ق إلى ربه عز وجل ٣ ج لمن عرف الطريق |
٦ — م ، ب يعيش مع غيره | ٧ ب الأرواح ... الأفراح ؛ ق الأروح ق الأروح |
٢١   ... ب فمن ... ومن قال ... | ١٤ م ... من عين لهم جارى ؛ ق ، في الأصل : فمن دمعهم جارى ، وتحت كلمة دمع كلمة عين ، وفي الهامش : في أعطانهم | ١٥ — م ، ق التصوف لذوق ١٦ م ... من خصوصه ٢ م بل بمشاهدة | ١٧ — وذلك بقاء الأبد

٢٤   (١) سورة الزمر ، آية : ٥٤ .

١٢ — قال ، وسمعتُ إبراهيم بن المولد ، يقول : « الأدب في الأكل ألا يمدّوا أيديهم إلى الأزواد إلا في أوقات الضرورات ، ثم على قدر إمساك الرمق ».

١٣ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « من قام إلى أوامر الله ، كان بين قبول وردّ . ومن قام إليها بالله ، كان مقبولا لا شك ».

١٤ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « السياحة — بالنفس — لآداب الظواهر علمًا ، وشرعًا ، وخُلُقًا ؛ والسياحة — بالقلب — لآداب البواطن حالًا ، ووَجْدًا ، وكَشْفًا ».

١٥ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « الفَتْرةُ — بعد المجاهدة — من فساد الابتداء . والحَجْبُ — بعد الكشف — من السكون إلى الأحوال ».

١٦ — قال ، وسمعتُ إبراهيم ، يقول : « همتك محرزةٌ لك ، وقلبك طائر لك ؛ فكن مع أسرعهما وصولا ».

---

٢ ب ، ت : إلا في وقت الضرورات ؛ [illegible] ثم على مقدار [illegible] ٣ ق : إلى أوامر الله تعالى ؛ ت : الأوامر الله

١٨ – أبو عبد الله بن سالم البصرى*

٣ ومنهم ابنُ سالم البصرىُّ؛ وهو أبو عبد الله، محمد بنُ أحمد بن سالم، صاحبُ سهل بن عبد الله التسترى، وراوى كلامه؛ لا ينتمى إلى غيره من المشايخ

وهو من أهل الاجتهاد؛ وطريقته طريقة أستاذه سهل. وله بالبصرة أصحاب

٦ ينتمون إليه(١)، وإلى ابنه أبى الحسن.

* * *

١ – سمعتُ محمد بن عبد الله الرازىَّ، يقول: سأل رجلٌ أبا عبد الله [بنَ سالم، وأنا أسمع]: نحن مستعبدون بالكسب، أم بالتوكل؟. فقال: التوكّل

٩ حال رسول الله صلى الله عليه وسلّم، والكسبُ سنّةُ رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، وإنّما سنّ الكسب لمن ضعف عن حال التوكّل، وسقط عن درجة الكمال، التى هى حاله صلى الله عليه وسلّم. فمن أطاق التوكل، فالكسبُ غيرُ

١٢ مباح له بحال، إلا كسبَ معونة، لا كسبَ اعتماد عليه. ومن ضعف عن حال

---

* انظر ترجمته فى حلية الأولياء ج ١ ص ٣٧٨؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ١٣٦؛ اللباب ج ١ ص ٢٣؛ الأنساب ٢٨٦؛ نفحات ج ٢ ص ٣٧٣

١٥ ٢ ومنهم محمد بن أحمد – م: أبو عبد الله البصرى | ٣ ...: وراوى كلامه | ٤ ق: [illegible] طريقة أستاذه | ٥ م: وإلى ابنه أبى الحسن | ٧ م: بالكسب أو بالتوكل؟ | ٨ مستعبدون بالكسب | ٨ – م: حال النبى .. والكسب سنته | ١٠ – م: التى هى حاله | ١٨ فى نسخة | ١١ – م: مباح له | ١١ – م: ومن ضعف عن حال التوكل؛ ق: ضعف عن التوكل فى حال؛ م: حال [illegible]

(١) ثم نسبة السالمية إلى أبى عبد الله بن سالم تلميذ سهل التسترى، وهو مذهب فى الأصول،

٢١ والسالمية [illegible] L. Massignon بحث عن السالمية فى دائرة المعارف الإسلامية Encyclopaedia of Islam Art. Salimeyah [illegible] وموقف الحنابلة منهم أنظر [illegible]

٢٤ اللباب: ج ١ ص ٢٣.
الأنساب: ٢٨٦

التوكل ، التي هي حالُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلَّم ، أُبيح له طلبُ المعاش والكسب ، لئلا يسقُط [عن درجة سنته ، حيث سقط عن درجة حاله » .

٢ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « مَن عامَلَ اللهَ تعالى / [١٠٧و] على رؤية] الصدق ظهرت عليه الكرامات » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « يزول عن القلب ظُلَمُ الرياء بنور الإخلاص ، وظلمُ الكذب بنور الصدق » .

٦

٤ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله بن سالم ، يقول : « من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه » .

٥ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، وسُئِل : بماذا يُعرَف الأولياء في الخلق ؟ . فقال : « بلُطف لسانهم ، وحُسْن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقلّة اعتراضهم ، وقبول عُذر من اعتذر إليهم ، وتمام الشفقة على جميع الخلائق : برّهم ، وفاجرهم » .

٩

١٢

٦ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « من توكّل على الله أسكنَ اللهُ قلبه نور الحكمة ، وكفاه كل هم ، وأوصله إلى كلّ محبوب ، فإنه عزّ وجلّ ، يقول : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[أ]) أي هو القائم له بكل كفاية » .

١٥

٧ — قال ، وسمعتُ ابن سالم يقول : « التوكل على الله فريضة ، لقوله تعالى : (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[ب]) . والحركة في طلب الرزق مباح لمن عجز عن التوكل ؛ فإن الله تعالى يقول : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ[ج]) .

١٨

١ م ، ب : طلب المعاش في المكتسب ... ساقط || ٥ — م : ... عن نعت || ٨ — ف : وصله الله تعالى || ٩ — م : قد يعرف الأولياء ؛ ت : علامة معرفة الأولياء || ١٠ — ف : وبشاشة وجوههم || ١١ — م : وقلة أغراضهم || ١٤ — م ، ق : وكفاه كل هم ؛ م ، ف : فإنه يقول || ١٣ — م : قال الله تعالى ؛ ت : لقوله عز وجل || ١٦ — ت : في طلب الأرزاق || ١٧ — م ، ب : عجز عن التوكل .

٢١

(أ) سورة الطلاق ، الآية ٣ .

(ب) سورة المائدة ، الآية ٢٣ .

(ج) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٧

٢٤

فما يُفتح بالطلب والكسب ، منه طيّبٌ وخبيث . وما يُفتح بالتوكل لا يكون إلا طيباً ، لأنّ ذلك من مَعدِنٍ طيّبٍ » .

٨ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « رُؤيةُ المِنّة مفتاحُ التودُّد » .

٩ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « يستر عَوْراتِ المرء عقلُه ، وحِلْمُه وسخاؤه . ويُقوِّمُه فى كلِّ أحواله الصِّدقُ » .

١٠ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « اجتهد فى المراعاة تستحقك الرِّعاية ، فإنّ من كان فى رعاية الحق فى حِصْنٍ حَصين » .

١١ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « من توحّد بِبَثِّه ، وتفرّد بهمِّه ، أورده ذلك إلى رياضٍ ينكشف عنه بثّه ، ويزول عنه همّه . ومن شكا بثّه كان [١٠٧ط] متردِّدًا فى الشكوى إلى أن يحكم الله فيه / بحكمه » .

١٢ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « العاقل من يلزم عشرة الخاملين ، وزَهِدَ فى صُحْبة أبناء الدنيا ، فإنّهم إن لم يشغلوه شغلوه عمّا هو فيه » .

١٣ — قال ، وسمعتُ ابن سالم ، يقول : « ارفعْ قدرَكَ عن ملازمة الطباع الدنيئة تَعِشْ بين رَوْح الكرم ، وعشْ فى محل البر . فإنْ ألفتها قَطَعتْ بك ؛ وإن منعتها نَعِمَ بك إلى مالا يُؤْنَف ، ولا خَدْش ، ولا حجر ولا استحسار إذ ذاك ، إنْ خَصَصْتَ ثُمّ خَصُصْتَ لك قيمة ، وكنتَ بعد ذلك » .

١ — م : [illegible] وخبث || ٢ — ب : [illegible] ذلك من معدن طيب || ٣ [illegible] مفتاح [illegible] التودد || [illegible] فى أحصن حصين ؛ ق : فى حصن حصين || ١١ [illegible] ق [illegible] || ١٤ — م [illegible] تدويب ؛ ق [illegible] ربح ، ويعيش ؛ م [illegible] ولا استحسار إذ ذاك حصصت .

[١٩ — محمد بن عليان النسوى*]

ومنهم محمدُ بنُ عُلْيَّان النَّسَوىُّ؛ وهو محمد بنُ علىّ. من كبار مشايخ نَسا(١)، [من قرية يسمة]، من جِلّة أصحاب أبى عثمان. وكان محفوظ، يقول: «محمدُ بنُ عُلْيَّان إمام أهل المعارف».

كان يخرج من نَسا، قاصداً إلى أبى عثمان — فى مسائل واقعات — فلا يأكل ولا يشرب فى الطريق، حتى يرد نيسابور، فيسأله عن تلك المسائل.

وهو من أجلّ المشايخ همة. له الكرامات الظاهرة.

***

١ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمد الفرّاء، يقول: سمعتُ محمد بن عُلْيَّان، يقول: «الزَّهادةُ فى الدنيا مفتاح الرغبة فى الآخرة».

٢ — قال: وسمعتُ ابنَ عليّان، يقول: «من لم يتحقّق فى وداد ربّه ومحبته، جَعل مكان الوفاء — فى محبته — غدراً، ومكان الألفة نِفاراً».

٣ — قال: وسمعتُ ابنَ عُلْيَّان، يقول: «كيف لا تُحِبُّ من لم يَغفُلْ عن رِعايتك طَرْفةَ عين؟!. وكيف تدّعى محبّةَ مَن لم توافقْه طرفة عين؟!».

---

* انظر ترجمته فى: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٧٦؛ طبقات الشعرانى: جـ ١ ص ٣٧

٢ — ومنهم محمد بن على النسوى المعروف بمحمد بن عليان [illegible] من الفوسيين [illegible] من قرية يسمة؛ ف: من قرية يسمة؛ م: من جلة أصحاب عثمان || ١٢ — [illegible] من لا يغفل عن رعايته؛ [illegible] من لا يغفل عن رعايته؛ م: وكيف تدعى محبته [illegible] فى طرفة عين

(١) نسا — بفتح أوله مقصوراً — والنسبة إليها نسائى، وقيل: نسوى أيضاً، هى مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبينها وبين أبيورد يوم، وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة، وهى مدينة وبئة جداً، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى، صاحب كتاب [السنن]. ونسا كذلك مدينة بخراسان، وأخرى بفارس، وقرية من رستاق بم، بكرمان، وخامسة مدينة بهمذان.
معجم البلدان (W): جـ ٤ ص ٧٧٦ — ٧٧٨

٤ — قال : وسمعتُ ابنَ عَليَّانَ — وسُئل : ما علامةُ رضا الله عن العبد ؟ — فقال : « نشاطه في الطاعات ، وتثاقله عن المعاصي »

٥ — قال : وسمعتُ ابنَ عليَّانَ ، يقول : « من أظهر كراماتِه فهو مدَّعٍ ، ومن ظهرتْ عليه الكراماتُ فهو وليّ »

٦ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عَليَّانَ ، يقول : « الفقرُ لباس الأحرار ؛ والغِنى لباسُ الأبرار »

[١٠٨و] ٧ — قال : / وسمعت محمد بن عليَّان ، يقول : « من صَحِبَ الفقراء فليصحبهم على سلامة السِّرِّ ، وسخاء النفس ، وسعة الصدر ، وقبول الجفى بالنعم »

٨ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عَليَّانَ ، يقول : « أفقر الفقراء من لا يهتدي إلى من تقدير على أن يُغنيه »

٩ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عليّ ، يقول : « آياتُ الأولياء وكراماتهم ، وضعها عما يُسخِط العوامَّ عن محلّ مقدور »

١٠ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عليّ ، يقول : « لا يصير السَّخِيُّ سخاؤه إلا بتصغيره ، ورُؤْيةِ فضلِ من يقبل منه » .

١١ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عليّ ، يقول : « البِرُّ والمروءة حِفْظ الدين ، وصيانةُ النفس ، وحفظ حرمات المؤمنين ، والجود بالموجود ، وقصور الرؤية عنه وعن جميع أعماله »

١٢ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عليَّانَ ، يقول : « الخوفُ له أثر في القلب ، يُؤثِّر على ظاهر صاحبه الدعاء والتضرعَ والانكسار »

١٣ — قال : وسمعتُ محمدَ بنَ عليَّانَ ، يقول : « علامةُ الأولياء خوفُ الانقطاع عنه ؛ لشدّة في قلوبهم ، من الإيثار له ، والشوق إليه »

---

١ — ن : رضا الله تعالى || ٤ — ن : ومن ظهر عليه || ١٠ — م : إلى من لا يقدر || ١١ — م : آيات الأولياء || ١٤ — م : من تقبله منه || ١٩ — ب : في الهامش « يورث على ظاهر » يؤثر .

١٤ — قال: وسمعتُ ابن عُيَيْنة، يقول: «مَن خدم الله تعالى لطلب ثواب، أو خوف عقاب، فقد أظهر خِسّته، وأبدى طمعه. فقبيحٌ بالعبد أن يخدم سيده لعوض».

١٥ — قال: وسمعتُ محمد بن عُيَيْنة، يقول: «من سكَن إلى غير الله تعالى، أهلكه الله تعالى وتركه؛ ومَن سكَن إلى الله تعالى، قطع عليه طريق السكون إلى شيء سواه».

١ — م، ب: خدم لله لطلب || ٢ — م: وأبدى طمعه، وقبح بالعبد || ٥ — م، ب: غير الله أهلكه وتركه؛ ق: أهلكه؛ م، ت: ومن سكن ربه ... طريق السكون

[٢٠ أبو بكر بن أبي سعدان*]

ومنهم أبو بكر بن أبي سعدان، وهو أحمد بن محمد بن أبي سعدان؛ بغدادي،

٣ من أصحاب الجنيد والنوري.

وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة. وكان عالماً بعلوم الشرع، متقدماً فيه، ينتحل مذهب الشافعي. وكان أحد أستاذي الشيخ أبي القاسم المقرئ؛

٦ [ويعرف من علوم الصنعة، وغير ذلك]. وكان ذا لسان وبيان. وبلغني أنه

[١٠٨ ط] كان بطرسوس(١) فطُلب من يُرسَل / إلى الروم، فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه، وفصاحته وبيانه ولسانه.

٩ [سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازي، يقول: سمعت أبا الحسن بن حُديق، وأبا العباس الفرغاني، يقولان:] لم يبق — في هذا الزمان — من هذه الطائفة إلا رجلان: أبو علي الروذباري بمصر، وأبو بكر بن أبي سعدان بالعراق؛

١٢ وأبو بكر أفصحهما.

***

١ — سمعت أبا القاسم الرازي، يقول: سمعت أبا بكر بن أبي سعدان،

* انظر ترجمته في: حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٧٧؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٣٢؛

١٥ تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٦١

٢ ... ومنهم أبو بكر بن سعدان || ٤ ... [illegible] ... شافعي [illegible] ... || ٦ ... [illegible] ... من علوم هذه الصنعة [illegible] وكان

١٨ ذا لسان ... معنى || ٧ — ... وطلب من يرسل به || ٩ ... [illegible] ... : أبو الحسن وأبو العباس الفرغاني ... [illegible] ... بن حديق

(١) طرسوس — بفتح أوله، وثانيه ... [illegible] ...

٢١ مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ... [illegible] ... وقد كانت موطناً للعباد والزهاد، يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين.

معجم البلدان (W) ج ٣ ص ٥٢٦ — ٥٢٨

يقول : « مَن صَحِبَ الصوفيةَ فليصحبهم بلا نفس ، ولا قلب ، ولا مِلك ؛ فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده » .

٢ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان ، يقول : « مَن عَمِل بعلم الرواية ، ورِّث علم الدراية ؛ ومن عمل بعلم الدراية ورِّث علم الرعاية ؛ ومن عَمِل بعلم الرِّعاية هُدِى إلى سبيل الحق » . ٣

٣ — قال ، وسمعتُ ابن أبي سَعْدان ، يقول : « الشُّكرُ أن يشكر على البلاء شكره على النعماء » . ٦

٤ — قال ، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان ، يقول : « من سمع بأذنه حكى ومن سمع بقلبه وَعى ؛ ومن عمل بما سمع هُدًى واهتدى » . ٩

***

٥ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : قال ابن أبي سعدان : « الانقطاع عن الأحوال سبب الوصول إلى الله تعالى » .

٦ — قال ، وسمعتُ ابن أبي سَعْدان ، يقول : « مَن قابَلَه بأفعاله ، قابَلَه بعدله ؛ ومن قابله بافتقاره ، قابله بفضله . ولا عملَ أتمُّ من الصدق ، ولا أنورَ ولا أنبع منه ؛ وقد قال اللهُ عز وجل : (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ)(أ) . تراه يسألهم بحقيقة صدقه ؟ أو بالجواب عن سؤاله ؟ ؛ والأنبياء عجزوا حيث سُئلوا : (ماذا أُجِبْتُمْ قالوا لا عِلْمَ لَنَا)(ب) . ١٢ ١٥

٧ — قال وسمعتُه يقول : « الصابر على رجائه لا يقنط من فضله » .

٢ — م : شكره على نعمه ‖ ٩ — م و ح ، ب : بقلبه وعظ ؛ ق ، عمل بما يسمع ؛ ح : عمل بما علم ‖ ١١ — : م الوصول إلى الله » ‖ ١٣ — ب : فلا عمل أتم ‖ ١٤ — م ، ب : وأنور منه وأنبع ‖ ١٥ — ب : والأنبياء صلوات الله عليهم عجزوا ؛ ق ، عجزوا حيث سئلوا ١٨ ٢١

(أ) سورة الأحزاب ؛ الآية ٨
(ب) سورة المائدة ؛ الآية ١٠٩

[١٠٩و] ٨ — /قال، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان، يقول: «الاعتصام بالله هو الامتناع به من الغفلة والمعاصي، والبدع والضلالات».

٩ — قال، وسمعته يقول: «من جنح بمناظرة على الغفلة — لزمته ثلاثة عيوب:

أولها جدال وصياح، وهو المنهي عنه. وأوسطها حب العلوّ على الخلق، وهو المنهي عنه. وآخرها الحقد والغضب، وهو المنهي عنه.

ومن جلس لمناصحته، فإن أول كلامه موعظةٌ، وأوسطه دلالةٌ، وآخره بركةٌ».

١٠ — قال، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان، يقول: «من لم ينظر في التصوف فهو غبيٌّ».

١١ — قال، وسمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان، يقول: «إذا بدت الحقائق سقطتْ آثارُ الفهوم والعلوم، وبقي لها الرسم الجاري لمحل الأمر، وسقط منه حقائقها».

١٢ — قال، وسمعتُ ابن أبي سعدان، يقول: «خُلِقَتْ الأرواح من النور، وأُسكِنتْ ظُلَمَ الهياكل. فبدا قوى الروح حابس العقل، وتواترتْ الأنوار، وأزالتْ عن الهياكل ظلمتها؛ فصارت الهياكل روحانية بأنوار الروح والعقل؛ فانقادتْ، ورمتْ طرقتها، وحنّتْ الأرواحُ إلى معدنها من الغيب، فطالع مجاري الأقدار. فهذه تطالع مجاري من الأقدار، وهذه رضي بمورد القضاء والقدر. وهذا من لطائف الأحوال».

١٣ — قال، وسمعتُ ابن أبي سعدان، يقول: «الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم. والفقير هو الفاقد للأسباب. ففقد السبب أوجب له اسم الفقر،

---

٤ ب: لزمه ثلاث عيوب || ٥ — م، ق: أوله.. وأوسطه.. وآخره؛ م، ب: حب العلو على الحق || ٩ ق: من لم يتطرف || ١٢ م: الجارى بمحل الأمر || ١٤ — ق: أسكنت فى ظلم.. حابس العقل || ١٥ — م: لأنوار، ب: فاستم || ١٦ — ب: وحنت الأرواح || ١٧ — م: فهي تطلع المجارى؛ ق: فهي تطالع المجارى || ١٨ — م، ب، ق: وهذه من لطائف || ٢٠ — ت: ففقده السبب؛ ب: وفقد السبب؛ م: أوجبه له

وسهّل له الطريق إلى المسلك. وصفاء الصوفى عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصوف؛ فصفّى عن ممازجة الأكوان كلّها، بمصافاة من صافاه — فى الأزل — بالأنوار والمبارّ ». ٣

١٤ — قال: وسمعتُ أبا بكر بن أبى سعدان يقول: « أولُ قسمةٍ قُسِمتْ [١٠٩ ظ] للنفس من الخيرات الروحُ، ليتروّح به من مساكنة الأغيار؛ ثم العلمُ، ليدلّه على رشده، ثم العقل، ليكون مشيراً للعلم إلى درجات المعارف، ومشيراً للنفس إلى ٦ قبول العلم، وصاحبَ الروح فى الجولان فى الملكوت ».

---

١ — ت: عن النعوت والرسوم || ٢ م: ألزمه التصوف؛ ق: ممازجة الأكوان؟ ||
٣ ت: بالأنوار والمنار || ٣ — ت: قسمة قسم النفس || ٤ — م: من الخيرات ٩
ليتروح ... مساكنة الأغيار || ٥ — ... ق: لتدل على رشده؛ م: ثم العقل.

الطبقـــــة الخـامسة

من أئمة الصوفية

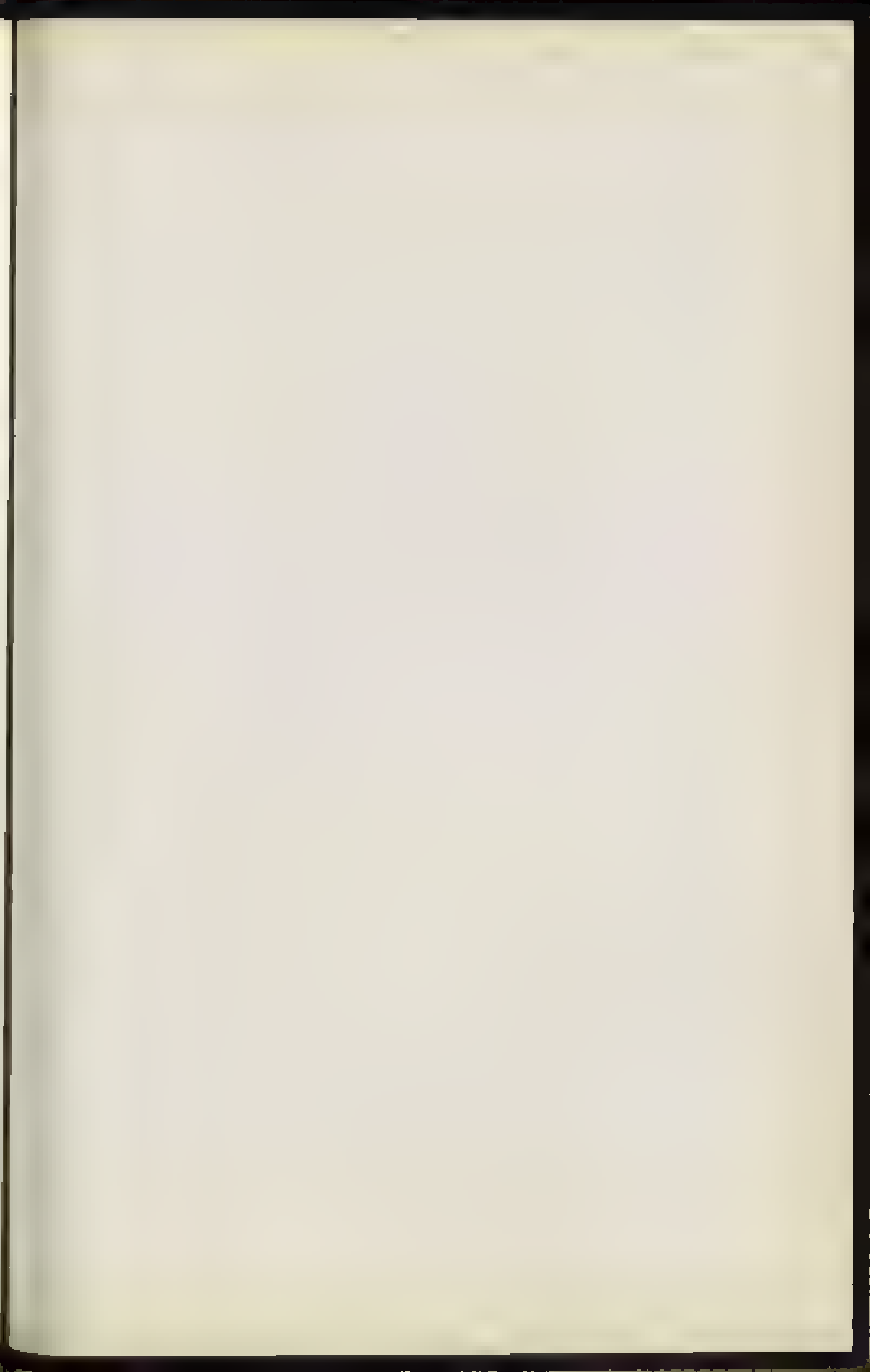

١ أبو سعيد بن الأعرابي *

منهم أبو سعيد بن الأعرابي ، واسمه أحمد بن محمد بن زياد بن بشر [بن درهم]

العنزي البصري الأصل ، سكن مكة ، وكان [illegible] في وقته شيخ الحرم ، ومات بها ٣

صنف للقوم كتبًا كثيرة ، وصحب أبا القاسم الجنيد بن محمد ، وعمرو بن عثمان

المكي ، وأبا الحسين النوري ، وحسنًا المسوحي ، وأبا جعفر الحفار ، وأبا الفتح

الحمال] . وكان من جلة مشايخهم وعلمائهم . مات سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ٦

[وأسند الحديث ورواه . وكان ثقة]

* * *

١ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الخشاب البغدادي ، قال : أخبرنا

أبو سعيد [أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي الصوفي بمكة ، قال أخبرنا أبو يحيى ٩

محمد بن سعيد] بن غالب العطار [illegible] قال حدثنا وكيع [illegible] عن الأعمش عن

* أخبار [illegible] حلية الأولياء [illegible] ص ٣٧٥ ؛ الرسالة القشيرية ص ٣٦ [illegible]

[illegible] ص ١٣٢ ؛ شذرات الذهب [illegible] ١٢

[illegible] أعلام [illegible] ص ٣٢١ ؛

[illegible] ص ٣٧١ ؛ النجوم الزاهرة [illegible] ٣٠٧ [illegible] ص ٦٩

٢ [illegible] أبو سعيد الأعرابي [illegible] بن درهم [illegible] ١٥

[illegible] الموسيقي [illegible] || ٣ — النجوم الزاهرة [illegible] بن زياد الصوفي || ٤ —

[illegible] وعمرو بن عثمان المكي [illegible] || ٥ — [illegible] المكي [illegible] النوري [illegible]

[illegible] || ٦ — [illegible] || ٧ — [illegible] وروى ١٨

[illegible] وكان ثقة || ٩ [illegible]

(١) محمد بن سعيد بن غالب ، أبو يحيى العطار البصري [illegible]

[illegible] وروى عنه [illegible] ويحيى بن صاعد ، وإسماعيل ٢١

بن [illegible] وغيرهم . وكان [illegible] ثقة [illegible] سنة إحدى [illegible]

تاريخ بغداد [illegible] ص ٣٠٦

(ب) وكيع بن الجراح بن مليح ، الإمام [illegible] محدث العراق ، أبو سفيان الرؤاسي ٢٤

الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام ، ورؤاس حي من قيس عيلان . ولد سنة سبع وعشرين ومائة [illegible]

الأعمش وخلق . وروى عنه يحيى بن معين وخلائق . وكان أبوه [illegible] فأراد الرشيد —

أبي صالح(١) ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (لا تَسُبُّوا أَصْحابي ، فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ(ب)) .

***

٢ — سمعتُ أبا بكر الرازيَّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابيّ ، يقول :

« إن الله تعالى طيَّبَ الدنيا للعارفين بالخروج منها ، وطيَّبَ الجنةَ لأهلها بالخلود فيها ، فلو قيل للعارف : إنك تبقى في الدنيا ، مِتَّ كَمَدًا ، ولو قيل لأهل الجنة إنَّكُمْ تخرجون منها ، لماتوا كمدًا . فطابت الدنيا بذكر الخروج منها ، وطابت الجنةُ بذكر الخلود فيها » .

٣ — قال ، وسمعتُ ابن الأعرابي ، يقول : « أخسرُ الخاسرين من أبدى للناس صالحَ أعماله ، وبارز بالقبيح مَنْ هو أقرب إليه من حبل الوريد » .

***

[١١٠ و] ٤ — سمعتُ محمد بن الحسن بن الخشّاب ، يقول : سمعتُ ابنَ الأعرابيّ ، يقول : « المعرفة كلُّها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كلُّه ترْكُ الفضول ، والزهد كلُّه أخذ ما لا بُدَّ منه ، وإسقاط ما بقي ، والمعاملةُ كلُّها استعمالُ الأولى فالأولى من العلم ، والتوكل كله طرح الكنف ، والرضا كله ترك الاعتراض . والمحبةُ كلها إيثار المحبوب على الكلِّ ، والعافيةُ كلُّها إسقاطُ التكلُّف ، والصبر كلُّه تلقي

٥ ... إن الله تعالى طيب الدنيا ؛ م : للعارف بالخروج || ٦ — ق : مت كمدا || ١١ ق : المعرفة كلها في الاعتراف || ١٢ — م ، د : الاستعمال الأولى فالأولى || ١٣ — م : والتوكل كله || ١٤ — ق : إسقاط السكف ، محبتها ، إسقاط التكلف ؛ م : تلقي البلى .

= أبي نوبة ... سكن الكوفة ... توفي وكيع ... يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة .

تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٨٢ — ٢٨٤ .

(١) ذكوان أبو صالح السمان المدني ، مولى جويرية الغطفانية . كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة ، شهد الدار وحصار عثمان رضي الله عنه ، وسمع سعد بن أبي وقاص ، وسمع أبا هريرة وعائشة وعدة من الصحابة رضي الله عنهم . روى عنه الأعمش وطائفة ، وكان ثقة من أجل الناس وأوثقهم . توفي سنة إحدى ومائة .

تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٨٣

(ب) أخرج هذا الحديث البخاري في مواضع كثيرة ، فارجع إليه في [تاريخ بغداد ٣/١١٩ ، ٧/١٤٤ ، ٨/١٤٤]

البلاء بالترحيب . والتفويض كله الطمأنينة عند الموارد . واليقين كله ترك الشكوى عندما يرد من مرادك ، والثقة بالله عملك أنه لك ، وبمصالحك ، أعلم منك بنفسك » .

* * *

٥ — سمعتُ محمد بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا سعيد ، يقول : « إنَّ الله متى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه ، يستعطف بهم على أوليائه » .

٦ — قال وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « القنوعُ إذا أقمتَ روَّحتَ بالأرفاق ، وإذا أدبرتَ زُدتَ بي مشتاق » .

٧ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « مَن أصلح لله همّته ، لا يتّهمه بعد ذلك كونُ الأحوال ، ولا مباشرة الصمت ، وعلا بنو همته إلى أسنى المراتب ، وتنزه عن الدنية أجمع » .

٨ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « شغلك بنفسك قطعك عن عبادة ربك ، واشتغالك بهموم الدنيا قطعك عن هموم الآخرة . ولا عند أعجز من عبد نسي فضل ربه ، وغفل عنه بتسبيحه وتكبيره ، الذي هو إلى الحياء منه ، أولى من طلبِ ثوابٍ عليه ، أو افتخارٍ به » .

٩ — سمعتُ أبا بكر ، محمد بنَ عبد الله الرازيَّ ، يقول : سمعتُ / أبا سعيد بن [١١٠ ط]
الأعرابى — بمكة — يقول : « ثبتَ الوعدُ والوعيدُ من الله تعالى . فإن كان الوعد قبل الوعيد ، فالوعيد تهديد ؛ وإن كان الوعيد قبل الوعد ، فالوعيد منسوخ . وإذا اجتمعا معًا ، فالغلبة والثبات للوعد ، لأنّ الوعد حقّ العبد ، والوعيد حقه عز وجل ، والكريم يتغافل عن حقه ، ولا يهمل ويترك ما عليه » .

١٠ — [قال ، وسمعتُ أبا سعيد بن الأعرابى ، يقول : « إن الله تعالى] جعل

٤ — م : أعداءه يستعطف ؛ ق : أعداءه يستعطف || ٧ — م ، ب : أصلح الله وقته وهمه ؛ ق : أصلح لله همّه || ٨ — م : همه على أسنى المراتب || ١٠ — م : اشتغالك بنفسك || ١٢ — م : هنا أقرب من طلب ؛ ق ، ب : الذى هو إلى الحياء منه ؛ ق : ثواب الله عليه || ١٥ — م : عن الله تعالى || ١٦ — م ، ب : فإذا كان ، وإذا كان || ١٦ — م : فالوعد منسوخ || ١٧ — م : حق الله تعالى ما بين القوسين ساقط || ١٨ — ق ، م ، ب : ما بين القوسين ساقط ، وكأن هذه الفقرة جزء مما قبلها .

نعمه سبباً لمعرفته ، وتوفيقه سبباً لطاعته ، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته ، ورحمته سبباً للتوبة ، والتوبة سبباً لمغفرته والدنو منه ».

٣ ١١ — قال وسمعت أبا سعيد ، يقول : « إن الله تعالى خلق ابن آدم من الذلة ، وركب فيه الشهوة والغفلة فهو كله علة ، إلا أن يرحم الله عبداً فيهديه . وأقرب الناس إلى التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل ، والضعف وقلة الحيلة ، مع التواضع

٦ لله . وقلَّ من ادعى فى أمره قوة ، إلا خذل ووُكل إلى قوته ».

١٢ — سمعت محمد بن عبد الله ، يقول سمعتُ أبا سعيد ، يقول : « مدارج العلوم بالوسائط ، ومدارج الحقائق بالمكاشفة ».

٩ ١٣ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « من طلب الطريق إليه وصل إلى الطريق بجهد واجتهاد ومجاهدة ؛ ومن طلبه استغنى عن الطريق والأدلة ، وكان الحقُّ دليله إليه ، وموصِّله لا غير ».

١٢ ١٤ — قال ، وسُئل أبو سعيد : « ما الذى رضى من أوقاتك ؟ » فقال : « الأوقاتُ كلُّها لله تعالى ؛ وأحسن الأوقات وقت جرى الحقُّ فيه / على ما يرضيه عنى ». [١١١و]

١٥ — قال ، وسُئل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء ، فقال : « أخلاقهم السكونُ

١٥ عند الفقد ، والاضطرابُ عند الوجود ، والأنسُ بالهموم ، والوحشة عند الأفراح ».

١٦ — قال ، وسمعتُ أبا سعيد ، يقول : « العارفون بين دائق ، وشائق ، ووامق ؛ فالمقه شغلتهم ، والشوق دوّقهم . فمن ذاق [illegible] فى شوق — فروى ، تمكَّن

١٨ وتمكَّن ؛ ومن ذاق [illegible] فيه — من غير رِىّ ، أورثه الانزعاج والهيمان ».

---

١ — ب : جعل نعمه سبباً || ٣ — م : خلق بن آدم وركب || ٤ — ق : يرحم الله تعالى عبداً || ٥ — ق : [illegible] الله تعالى ؛ م : فى أمره قوة || ٦ — م : الآخذ [illegible] الأخذ له

٢١ || ١٠ — م : [illegible] عن الطريق [illegible] || ١١ — م ، ب . وموصله [illegible] || ١٢ — ب : ما الذى يرضى [illegible]

١٣ — م : لله [illegible] والأوقات ؛ ب : فأحسن الأوقات وقتاً || ١٤ — م ، ب : على [illegible] ما يرضى || ١٥ — م ، ت : عن أخلاق الفقراء || ١٧ — م ، ت : من ذائق ؛ م : فالمقه

٢٤ شاغلهم ؛ ب : فالمقه [illegible] || ١٦ — ب . ومن ذاق فى شوق || ١٩ — م : ومن ذاق من غير رى .

[٢ – أبو عمرو الزجاجى*]

ومنهم أبو عمرو الزجاجى، واسمه: محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد.
نيسابورى الأصل؛ صحب أبا عثمان، والجنيد، والنورى، ورويما، وإبراهيم ٣
الخواص. دخل مكة، وأقام بها، وصار شيخها، والمنظور إليه فيها. حج قريبا
من ستين حجة.

[سمعت جدى، رحمه الله، يقول] «كنت بمكة، وكان بها الكتانى، ٦
والنهرجورى، والمرتعش، وغيرهم من المشايخ. فكانوا يعقدون حلقة، وصدر
الحلقة لأبى عمرو. وإذا تكلموا فى شىء، رجع جميعهم إلى ما يقول أبو عمرو».

[وسمعت أبا عثمان المغربى، يقول] «كان أبو عمرو من السالكين». ٩
وآياته وفضائله أكثر من أن تحصى وتعد. وقيل إنه لم يبل، ولم يتغوط
فى الحرم أربعين سنة، وهو مقيم به. ومات بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة.

* * *

١ – سمعت أبا بكر الرازى، يقول: سمعت أبا عمرو الزجاجى، يقول: ١٢
«المعرفة على ستة أوجه: معرفة الوحدانية، ومعرفة التعظيم، ومعرفة المنة، ومعرفة
القدرة، ومعرفة الأزل، ومعرفة الأسرار».

* * *

٢ – سمعت جدى، يقول: سئل أبو عمرو الزجاجى: «ما بالك/تتغير [١١١ظ]

* أنظر ترجمته فى: حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٣٧٦؛ المنتظم جـ ٦ ص ٣٩١؛

٢ – ب: ابن إبراهيم بن يوسف || ٣ – م: ونورى ورويم || ٤ – م: أقام بمكة
وصار || ٦ – م، ب: موسى – ط: قال إسماعيل بن نجيد || ٧ – م: والنهرجورى ١٨
والمرتعش؛ ب: والمريبى ثم شطب وصححت فى الهامش: المرتعش؛ ت: فكانوا يعقدون
حلقة || ٨ – ب: وإذا تكلموا || ٩ – م: وقال أبو عثمان: ما بين القوسين ساقط ||
١٠، ١١ – م: فى هذين السطرين تقديم وتأخير || ١٢ – م، ب: على ستة أوجه ٢١

عند التكبيرة الأولى فى الفرائض ؟. فقال : لأنى أفتتح فرضى بخلاف الصدق ؛ فمن يقل : الله أكبر ، وفى قلبه شىء أكبر منه ، وقد كبّر شيئاً سواه على مرور الأوقات ، فقد كذّب نفسه على لسانه » .

٣ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرو الزَّجاجىّ ، يقول : « من تكلّم على حال لم يصل إليه ، كان كلامه فتنةً لمن سمعه ، ودعوى تتولّد فى قلبه ؛ وحرمه اللهُ الوصولَ إلى ذلك الحال وبلوغه » .

* *

٤ — سمعتُ محمدَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو ، يقول : « قسّم اللهُ الرحمة لمن اعتزّ بأمر دينه » .

٥ — قال ، وسُئِل أبو عَمْرو عن الحميّة ، فقال : « الحميّة — فى القلوب — تصحيحُ الإخلاص وملازمته . والحمية — فى النفوس — تركُ الدعوى ومجانبتها » .

٦ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرو ، يقول : « الحمية تركُ الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى ؛ إذ الشكوى منه ممن أسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقصان محبته » .

٧ — قال وسُئِل أبو عَمْرو عن السَّماع ، فقال : « ما أدْوَن حال من يحتاج إلى مُزْعِج يزعجه إليه ! السماع من ضعف الحال . ولو قوى لاستغنى عن السماع والأوتار » .

* * *

٨ — سمعتُ منصورَ بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرو الزَّجاجىّ ، يقول : « مَنْ جاور بالحرم ، وقلبه متعلّق بشىء سوى الله تعالى ، فقد أظهر خسارته » .

١ — ب : قال لأنى ؛ م : فى حرف . وفى قلبه || ٣ — ب : فقد كذب | ٤ — م : عن حال لم يصل | ٥ — م ، ب : ونية من سمعه || ٦ — م ، ى : بى تلك الحال وبلوغه || ٧ — م ، ى : قسم الله تعالى || ٨ — م : لا ترحيم أمر دينه || ١٠ — م ، ى : تصحيح الأخلاق وملازمتها ؛ م : ترك الدعاوى | ١١ — ب : ترك الدعوى ومجانبته || ١٢ — م ، ى : من علمه نقصان || ١٦ — ب : عن سماع والأسباب || ١٩ — ب : سوى الله فقد أظهر

٩ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجيَّ ، يقول : « مَنْ تَشَوَّفَ — بالحرم — رِفقاً (١) من غير مَن جاوره ، بَعَّده اللهُ تعالى عن جِواره ، ووَكَّلَ بقلبه الشُّحَّ ، وأطلقَ لسانَه بالشكوى ، ومَسَخَ قدمَه عن المعارف ، وأظلمَه عن أنوار اليقين ووَكَلَه إلى حَوْلِهِ وقوّته ، ومَقَته عند خَلْقه ».

١٠ — قال ، وسمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجيَّ ، يقول : « الصرورة ما تَمنع صاحبها عن القال والقيل / ، والخبر والاستخبار ؛ وتَشغله بالاهتمام بوقته ، عن التفرُّغ [١١٢و] إلى أوقات غيره ».

* * *

١١ — سمعتُ محمد بن عبد الله ، يقول : سمعتُ أبا عَمْرٍو الزُّجاجيَّ ، يقول : « كان الناسُ — في الجاهلية — يتّبعون ما تستحسِنُه عقولُهم وطبائعُهم ، فجاء النبيُّ ، صلّى الله عليه وسلم ، فردَّهم إلى الشريعة والاتّباع . فالعقل الصحيح ، هو الذي يستحسن محاسن الشريعة ، ويستقبح ما تستقبحه ».

* * *

١٢ — [سمعتُ أبا عبد الله الكِرْمانيَّ ، يقول :] قال رجلٌ لأبي عَمْرٍو الزُّجاجيِّ : « كيف الطريقُ إلى الله تعالى ؟ فقال له أبو عمرو : أَبْشِرْ ! فشوقُك إليه أزعجك لطلب دليلٍ يدلُّك عليه ».

١٣ — قال ، وقال أبو عَمْرٍو : « قَلبُك أعرفُ أدلَّتك ، إذا ساعده التوفيقُ . فدعْ ما أنكره قلبُك فقلَّ قلبٌ يسكن إلى المخالفة على دوام الأوقات ».

---

١ — م ، ب ، ق : من تشرف بالحرم ؛ م ، ب : [illegible] حوله بعده الله عن جواره ا ٣ — م : وأظهر [illegible] بالشكوى ا ٥ — م ، ق : [illegible] صاحبه ؛ ب : ما تمنع صاحبه ؛ م : وتشغله بالاهتمام بوقته ا ٩ — ق ، ب : وتشغله بالاهتمام بوقته ا ٩ — م : ما يستحسنه عقولهم ا ١١ — ب ، ق : فالعقل الصحيح ؛ م : الصحيح الذي يستحسن ، م : تستقبحه ا ١٢ — [illegible] من الوسيط [illegible] ا ١٣ — [illegible] : إلى الله تعالى ؛ م : تعالى ؛ أبشر ا ١٥ — ب : أعرف بأوقاتك

(١) الرِّفق — بالكسر — ما استُعين به

القاموس المحيط ، جـ ٣ ص ٢٣٦

[٣ – جعفر بن محمد الخلدى*]

ومنهم جعفرٌ الخُلدِيُّ ، وهو : جعفرُ بنُ محمد بن نصير ، أبو محمد الخوّاص ،

٣ بغدادىُّ المنشأ والمولد . صحب الجُنيدَ بن محمد ، وعُرِف بصُحْبته ، وصحب أبا الحسين

النُّورىّ ، [ورُوَيْمًا] ، وسَمْنُون ، وأبا محمد الجريرىّ ، وغيرهم من مشايخ الوقت

وكان المرجع إليه فى علوم القوم وكتبهم ، وحكاياتهم وسِيَرهم

٦ [سمعتُ الحسينَ بن محمد بن جعفر ، الرازىَّ ، يقول : سمعتُ] جعفر بن محمد

ابن نصير ، يقول : « عندى مائةٌ ونيّفٌ وثلاثون ديوانًا ، من دواوين الصوفية

[قال : فقلت له : عندك من كُتُب محمد بن علىّ الترمذىّ شىءٌ ؟ فقال : لا !

٩ ما عدَدْتُه فى الصوفية »]

كان من أوثق المشايخ وأجلّهم ، وأحسنهم قولاً . حجّ قريبًا من ستين حجّة .

وتوفى ببغداد ، سنة ثمانٍ وأربعين وثلثمائة ، وقبره بالشُّونيزيّة ، عند قبر سَرِىٍّ

[١١٢ظ] السَّقَطىّ ، / والجنيد

[وأسند الحديث ورواه]

* * *

* أنظر ترجمته فى : [illegible]

١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٤ [illegible]

١ – [أخبرنا يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد، ببغداد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، إملاء، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة(أ)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أزهر بن سنان القرشي(ب)، قال: حدثنا محمد بن واسع(ج)، قال: قدمت مكة، فلقيت بها سالم بن عبد الله بن عمر(د)، فحدثني عن أبيه، عن جده عمر، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من دخل السوق، فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، أو قال: بنى له بيتاً في الجنة» [شك يزيد].

١ – [illegible]

(أ) [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) [illegible]

(د) [illegible]

قال: فقدمتُ خراسان، فلقيتُ قتيبةَ بن مسلم (١)؛ فقلتُ: أتيتك بهديةٍ! [فحدّثتُه بالحديث]؛ فكان قتيبةُ يركب في موكبه؛ فيأتي السوق؛ فيقولها

٣ ثم ينصرف».

* * *

٢ — سمعتُ أبا الفتح القوّاس الزاهد، ببغداد، يقول: سمعتُ جعفر بن محمّد الخُلْدِيّ، يقول: «لا يجد العبدُ لذّةَ المعاملة مع لذة النفس، لأنّ أهل الحقائق

٦ قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق».

٣ — قال، وقال جعفر: «الفرق بين الرياء والإخلاص أنّ المرائي يعمل ليُرى، والمخلصُ يعمل ليصل».

٩ ٤ — قال، وقال جعفر: «الفتوّة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين».

* * *

٥ — سمعتُ أبا القاسم، العبّاسَ بنَ محمدِ بنِ العباس الخلّال، بمَرْو، يقول: سمعتُ جعفرَ الخُلْدِيّ، يقول: سمعتُ الجُنَيْدَ، وسُئل عن التصوّف، يقول:

١٢ «العلوُّ إلى كلّ خُلُق شريف، والعدولُ عن كلّ خُلُق دنيء». فسأله السائل، فقال: ما تقول أنت؟ فقال: مثلُ قوله. ثم قال: المتناهي في حاله — يتوقّى

[١١٣و] كلَّ شيء، ويدخل في كلّ شيء، ويأخذ من كلّ شيء، ولا يسترقه شيء،

١٥ ولا يأخذ منه شيء. ويستدلّ بأمر النبيّ، صلى الله عليه وسلّم، في أوليته، إذا رأى نزول الوحي عليه، يقول: (دَثِّروني! دثِّروني!) حتى تمكّن».

١ [illegible] قتيبة بن مسلم] [illegible] ساقط || ٢ — م: قتيبة بن مسلم

١٨ يركب في موكبه || ٧ — ب: لأن المرائي || ٨ [illegible] ب: ليرى [illegible] || ١٣ — م: المتناهي في كل حالة [illegible] متناهي في حالة [illegible] || ١٤ — م، ب: ولا يؤثر فيه شيء ||

١٦ [illegible] ب: يقول دثروني حتى تمكن

٢١ (١) قتيبة بن مسلم [illegible]، ولي خراسان للأمويين عشرين عاما، وفتح كثيراً من البلاد، ثم خرج على سليمان بن عبد الملك، فقدروا عليه، وقتلوه سنة [illegible]. شذرات الذهب: ج ١ ص ١١٢

٦ — قال ، وسمعتُ جعفرَ الخُلْدِيَّ ، يقول : « كُنْ لله عبداً خالصاً تكنْ عن الأغيار حراً » .

* * *

٧ — سمعتُ الحسين بن يحيى الشافعيَّ ، يقول : سمعتُ جعفرَ الخُلْدِيَّ ، وسُئِل عن التوكّل ، فقال : « استواء القلبِ عند الوجود والعدم ، بل الطربُ عند العدم ، والخمودُ عند الوجود ، بل الاستقامة مع الله تعالى على الحالَين » .

* * *

٨ — قال ، وسمعتُ بعض أصحاب جعفر ، يقول : « مررتُ معه بمقبرة الشُّونيزيَّة ، وامرأة تبكي بكاءً مُحرقة ، وتندب على قبر . فقال لها جعفر : مالكِ ؟! . فقالت : ثَكْلَى ولدي ! فأنشد جعفر ، يقول :

يقولون : ثَكْلَى ! ومَن لم يذقْ ... فراقَ الأحبّـة لم يثكلِ
لقد جرَّعتني ليالي الفراق ... شراباً أمرَّ من الحنظلِ

* * *

٩ — سمعتُ أبا القاسم الخلّال بمرو ، يقول : سمعتُ جعفرَ ، يقول لرجل : « كنْ شريفَ الهِمّة ؛ فإنّ الهِمَمَ تبلغ بالرجال ، لا المجاهدات » .

١٠ — [قال ، وسمعتُ جعفر يقول : « سَخِيُّ الأحرار لإخوانهم ، لا لأنفسهم]

١١ — قال ، وقال جعفرُ لبعض أصحابه : « اجتنب الدعاوَى ، والتزم الأوامر

٢ — م : تكن عن الأغيار ؛ ت : تكن من الأغيار ، وعنها : تكن عند الأغيار || ٥ — م : والخمود عند الوجود ... مع الله في الحالين ؛ ت : مع الله على الحالين || ٦ — م ، ت : أصحاب أبي جعفر || ٧ — م : تندبه وتبكي محرقة ؛ ن : بكاء محرقة وتندب ؛ ت : تندب وتبكي بكاء محرقة || ٨ — م ، ت : فأنشأ جعفر || ١٠ — م : أشد من الحنظل || ١٢ — م : وقال له رجل : كن شريف || ١٢ — م : فإن الهمة تبلغ بالرجل ؛ فإن الهمم تبلغ بالرجل ، وعنها ، بالرجال ؛ ت : تبلغ بالرجال إلى المجاهدات || ١٣ — م ، ت : هذه الفقرة ساقطة || ١٥ — م : التزم الدعاوى واجتنب الأوامر ؛ ن : احذر الدعاوى والزم الأوامر ، وعنها : اجتنب ؛ ت : والزم الأوامر

وكثيرًا ما كنت أسمع الجنيد يقول : من لزم طريقة مبنية على الإخلاص أراحه الله من الدعاوى الكاذبة »

***

١٢ — سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت جعفرا الخلدى ، يقول : « إن ما بين العبد وبين الوجود أن يسكن التقوى قلبه ، فإذا سكن التقوى قلبه ، نزل عليه بركات البر ، وخرجت رغبة الدنيا عنه »

١٣ — قال ، وسئل جعفر عن الزهد ، فقال : « من أراد أن يزهد فليزهد — أولا — / فى الرياسة ، ثم ليزهد فى قدر نصيب نفسه ومراداتها » . [١١٣ظ]

١٤ — قال ، وقال جعفر : « المجاهدات فى السياحات . والسياحة سياحتان : سياحة النفس ، [بالسير فى الأرض ، يرى أولياء الله ، أو يعتبر بآثار قدرته وسياحة القلب ، يجول فى الملكوت ، فيورد على صاحبه بركات مشاهدات الغيوب ؛ فيطمئن القلب عند الموارد] ، لمشاهدة الغيوب ؛ وتطمئن النفس عن المرادات ، لبركة آثار القدرة عليه » .

١٥ — قال ، وسئل جعفر عن العقل ، فقال : « العقل ما يبعدك عن مراتع الهلكة » .

١٦ — قال ، وقال جعفر : « المحب يجهد فى كتمان حبه ، ويأبى الحب إلا الاشتهار . وكل شىء ينم على المحب حتى يظهره » .

١٧ — قال ، وأنشد [نا جعفر — فى خلال كلام] — لبعضهم :

زارنى ثم عينه خشية … كيف يخفى الليل بدرا طلعا ؟!

٢ — م : أراحه الله تعالى || ٤ — ب : أن يسكن التقوى قلبه || ٤ — ق : فإذا سكن التقوى قلبه . مصحح فى قلبه فى ب . وخرجت عنه الدنيا || ٦ — م : من أراد أن يزهد || ٧ — م : فى قدر طريق نفسه || ٩ — م : ما بين القوسين ساقط || ١١ — م ، ب : مشاهدته الغيوب ؛ م : وتطمئن النفوس || ١٣ — م : العقل ما يبعدك … مراتع الهلاك ؛ ق : ما يمنعك … الهلاك || ١٥ — م : المحب يجهد فى كتمانه ؛ ت : المحب يجتهد فى كتمان || ١٥ — ب : الحبة إلا اشتهارا ؛ م : ينم على المحب || ١٧ — م : ما بين القوسين ساقط .

رقب الفعلة ، حتى أمكنت ورعا الحارس حتى هجما
رَكِبَ الأهوالَ فى زَوْرَتِهِ ثُمَّ ما سلَّم حتَّى ودَّعا

١٨ — قال ، وسُئِل عن قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾[١]

فقال : « من لا يجتهد فى معرفته لا يقبل خدمته » .

١٩ — قال ، وقال جعفر : « من أُلقِى إليه روحُ الصلاح ألزم الحُرمةَ للحق . ومن أُلقِى إليه روحُ الصدِّيقيّة طالب نفسه بالصدق فى أحواله . ومن أُلقِى إليه روحُ المعرفة عرف مواردَ الأمور ومصادرَها . ومن أُلقِى إليه رُوحُ المشاهدة أُكرِم بالعلم اللدُنّى » . ٦

---

٤ — م ، ى : لا تقبل خدمته || ٥ — ت : ألزم الخدمة للحق ؛ ق : ألزم حرمة الحق || ٧ — م : عرف روح الأمور .

(١) سورة المائدة ٥ : الآية ٥ .

[٤ أبو العباس القاسم السيّاري *]

ومنهم أبو العباس السَّيّاريُّ؛ واسمُه القاسمُ بنُ القاسم بن مَهْدِيّ، ابن بنت أحمد بن سيّار.

كان من أهل مرو، وشيخهم؛ وأولَ من تكلّمَ عندهم من أهل بلدهم في حقائق الأحوال. [١١٤و] صحب أبا بكر، [محمد بن موسى، الفرغاني] الواسطي. وإليه ينتمي في علوم هذه الطائفة. وكان أحسن المشايخ لساناً في وقته، يتكلّم في علوم التوحيد، على لسان الخبر. وجميعُ من يَذكُرُ رتبه — من أهل السنّة — هم أصحابه. كان فقيهاً عالماً، كتب الحديث الكثير ورواه. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة.

[وأسند الحديث]

* * *

١ — أخبرنا عبدُ الواحد بنُ عليّ السَّيّاريُّ، قال: حدّثنا أبو العباس، القاسمُ ابنُ القاسم، السَّيّاريُّ، حدّثنا أبو الموجِّه، محمدُ بنُ عَمْرو بن المُوَجِّه(١)، أخبرنا

* أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٨٠؛ الرسالة القشيرية: ص ٣٧؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ٢ ص ٣؛ طبقات الشعراني: جـ ١ ص ١٣٩؛ شذرات الذهب: جـ ٢ ص ٣٦٤؛ اللباب: جـ ١ ص ٥٨٤؛ المنتظم: جـ ٦ ص ٣٧٤

٣ م، ق: بن بنت أحمد بن سيار؛ ث: ابن ابنة أحمد || ٥ — م، ق: أبا بكر الواسطي، ما بين المعقوفين ساقط؛ ب: أبا بكر بن محمد بن موسى الفرغاني الواسطي || ٦ — م، ب: يختلف الترتيب في هذه الجمل عن ترتيب مجموعة ق؛ ق، ب: يتكلم في علوم التوحيد؛ م: على لسان الحق وجميع من ذكرته من أهل السنة || ١٠ — م، ب: ما بين القوسين ساقط || ١٢ — ق: أبو الموجه محمد بن عمرو والتصويب من ح [١٠/٣٨٠] ومن [تذكرة الحفاظ: ٢/١٧٣].

(١) محمد بن عمرو بن الموجه، أبو الموجه الفزاري المروزي اللغوي. سمع عبد الله بن عثمان عبدان؛ وسعيد بن منصور، وسعيد بن سليمان، وغيرهم من طبقتهم بخراسان والعراق والحجاز. وروى عنه خلق من الجوزقة، منهم محمد بن محمد بن حليم. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، بمرو. تذكرة الحفاظ: جـ ٢ ص ١٧٢

عبدُ الله بن عثمن(أ) ، قال : قرأتُ على أبي حمزة(ب) ؛ عن الأعمش ؛ عن أبي صالح ؛ عن أبي هريرة ، رضي اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم : (خيرُ الكلامِ أربعٌ ، لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأتَ : سُبْحانَ الله ، والحَمْدُ لِلهِ ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكبرُ(ج))

* * *

٢ — وأخبرنا عبدُ الواحد بنُ عَليٍّ ، قال : أخبرنا علي ، أبو العبّاس ، قال : حدّثنا أحمدُ بنُ عبّاد بن سليمان — وكان من الزُّهاد — قال : حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدة(د) [النافقي] ، قال : حدّثنا عبدُ الله بنُ عُبيد بن العامري ؛ حدثنا

١ — ... الكلام أربعة [٤ — ح ... ٣٨]: أحد ... ٥ — ح عبد الله بن عبيدة العامري

(أ) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، أبو عبد الرحمن العتكي المروزي ، الملقب عبدان . سمع من شعبة ، ومن أبي حمزة السكري ، ومالك بن أنس ، وعدة . روى عنه البخاري ، والذهلي ويعقوب الفسوي ، وعبيد الله بن واصل . قال أحمد بن عبدة الآملي : « تصدق عبدان في حياته بألف ألف درهم » . مات في شعبان ، سنة إحدى وعشرين ومائتين .

تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٦٣

(ب) محمد بن ميمون ، أبو حمزة السكري المروزي ، الإمام المحدث ، شيخ خراسان . حدث عن زياد بن علاقة ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتمر ، وجماعة . وحدث عنه عبد الله ابن المبارك ، وعبدان عثمان ، ونعيم بن حماد ، وآخرون . كان ثقة نبيلا ، تبا ... حلو الكلام ، ولذلك لقب بالسكري . وثقه يحيى بن معين . قال أبو حمزة : ... سمعت ... منذ ثلاثين سنة ، إلا أن يكون لي صاحب ... وقال ... بن مصعب : كان أبو حمزة مجاب الدعوة » . توفي سنة ست أو ثمان وستين ومائة .

تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٢

(ج) هذا حديث صحيح ، رواه ابن النجار ، والديلمي في [مسند الفردوس] عن أبي هريرة .

الجامع الصغير ج ١ ص ٤٦ .

(د) محمد بن عبيدة بن حماد بن الحرور — بفتح الواو المشددة — ابن إبراهيم بن سعد بن سعيد الأزدي النافقاني — بفتح النون ، والفاء ، بينهما ألف ، والقاف ، بعدها ألف ونون ؛ وهذه نسبة إلى نافقان ، قرية من قرى مرو — يروي عن الصباح بن موسى وغيره . ومحمد صاحب مناكير .

اللباب ج ٣ ص ٢٠٨

سَوَّارُ بنُ شَدَّادٍ الزاهدُ (أ)، عن سفيانَ الثَّوْرِيّ؛ عن زهير بن أدهم؛ عن موسى ابن يزيد؛ عن أُوَيْسٍ القَرَنِيّ (ب)؛ عن عليّ بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، قال: قال رسولُ الله، صلى اللهُ عليه وسلم: (إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائةً غيرَ واحدٍ. ما من عبدٍ يدعو بهذه الأسماء إلاّ وَجَبَتْ له الجنَّةُ، إنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ. هو اللهُ الذي لا إلهَ إلاّ هو، الرحمنُ، الرحيمُ، المَلِكُ، القدُّوسُ، [السَّلامُ، المؤمنُ، المُهَيْمِنُ، العزيزُ، الجبَّارُ، المتكبِّرُ، الخالقُ، البارئُ، المصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهَّابُ، الرزَّاقُ، الفتَّاحُ، العليمُ، القابضُ، الباسطُ، الخافضُ، الرافعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السميعُ، البصيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللطيفُ، الخبيرُ، الحليمُ، العظيمُ، الغفورُ، الشكورُ، العليُّ، الكبيرُ، الحفيظُ، المُقِيتُ، الحسيبُ، الجليلُ، الكريمُ، الرقيبُ، المُجِيبُ، الواسعُ،

١ — في [illegible] سوار بن شداد [illegible] ج ١ [illegible] ٣٨] و[معجم [illegible] ٢، ١٣٣]
٢ [illegible] علي [illegible] علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٣ [illegible] لله تسعة وتسعين [illegible] ولا
هو الملك القدوس [illegible]
[الجامع الصغير: ١/٣١٧]، ومن ج

(أ) سوار بن شداد، أبو الحسن الجوجردي، من جوجرد، بالفتح، ثم السكون، وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال مهملة، من قرى مرو، على فرسخ منها، في الطريق إلى سابور — أدرك التابعين. روى عن أبي يحيى [illegible] بن عبد الله المؤذن، صاحب أنس بن مالك، والثوري، روى عنه عبد الرحمن بن مكي، وغيره. وكان صحيح السماع.
معجم البلدان (ج) : ح ٢ ص ١٣٣

(ب) أويس بن عامر، ويقال: ابن عمرو القرني — نسبة إلى قرن، بفتح القاف والراء، بطن من مراد — اليمني العابد. نزل الكوفة. يعده البخاري في الضعفاء؛ ويقول الذهبي: «لولا أن البخاري ذكر أويسًا في الضعفاء لما ذكرته أصلاً؛ فإنه من أولياء الله الصادقين. وما روى الرجل شيئًا، فيضعف أو يوثق من أجله». وكان من جلة التابعين، يلزم المسجد مع جماعة من أصحابه. قال بعضهم: إنه مات باليمن. وقال آخرون: بل مات مع علي بن أبي طالب مقتولاً بين يديه في صفين.
اللباب: ح ٢ ص ٢٥٦
ميزان الاعتدال: ح ١ ص ١٢٩ — ١٣١

الحكيمُ، الودودُ، المجيدُ، الباعثُ، الشهيدُ، الحقُّ، الوكيلُ، القويُّ، المتينُ، الوليُّ، الحميدُ، المحصي، المبدئ، المعيدُ، المحيي، المميتُ، الحيُّ، القيومُ، الواجدُ، الماجدُ، الواحدُ، الصمدُ، القادرُ، المقتدرُ، المقدِّمُ، المؤخِّرُ، الأولُ، الآخرُ، الظاهرُ، الباطنُ، الوالي، المتعالي، البَرُّ، التوابُ، المنتقمُ، العفوُّ، الرءوفُ، مالكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المقسطُ، الجامعُ، الغنيُّ، المغني، المانعُ، الضارُّ، النافعُ، النورُ، الهادي، البديعُ، الباقي]، الرشيدُ، الصبورُ(أ)». مثل حديث الأعرج(ب) عن أبي هريرة رضي الله عنه(ج).

* * *

٣ — / سمعتُ عبد الواحد بن علي السيَّاريَّ، يقول: سمعتُ خالي، أبا العباس [١١٤ ط] السيَّاريَّ، يقول: «كيف السبيلُ إلى ترك ذنبٍ كان علينا — في اللوح المحفوظ — محفوظًا؟!. أو إلى صرف قضاءٍ كان به العبد مربوطًا؟!».

٧ — م: مثل حديث الأعرج [ا ١٠ — ب، وإلى صرف: م. كان العبد به مربوط

(أ) روى هذا الحديث من طرق متعددة، مختلف في درجتها، فقد رواه أبو نعيم في [الحلية] بإسناده عن علي رضي الله عنه، وهو ضعيف. ورواه ابن عدي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في [شعب الإيمان]، بإسنادهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو صحيح. ورواه الحاكم في مستدركه، وأبو الشيخ وابن مردويه معًا في [التفسير]، وأبو نعيم في [الأسماء الحسنى] عن أبي هريرة؛ وهو ضعيف. ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة، وهو ضعيف.

الجامع الصغير: ج ١ ص ٣١٧ — ٣١٩

(ب) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج التمار، القاص، الزاهد، عالم المدينة وقاضيها وشيخها، مولى الأسود بن سفيان، أحد الأعلام. سمع سهل بن سعد الساعدي، وسعيد بن المسيب وطبقتهما. وروى عنه مالك وأبو ضمرة، وخلق. قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: «لم يكن في زمانه أحد مثله». وكان أبو حازم ثبتًا ثبتًا، كثير العلم، كبير القدر. وكان فارسيًّا وأمه رومية. مات سنة أربعين ومائة.

تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١٢٥

(ج) حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه. وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر، لا صحة له.

حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٨٠

٤ — قال ، وسمعته يوماً — وقيل له : « بم يروضُ المريدُ نفسه ؟ وكيف يروضُها ؟ » فقال : « بالصبرِ على الأوامر ، واجتنابِ النواهي ، وصحبة الصالحين ، وخدمة الرفقاء ، ومجالسة الفقراء ، والمرء حيثُ وضع نفسه » ثم تمثّل وأنشد يقول :

صبَرْتُ على اللذاتِ ، حتى تولّتِ ... وألزمتُ نفسي هجرها ، فاستمرّتِ

وما النفسُ إلا حيثُ يجعلها الفتى ... فإنْ أُطمعتْ تاقتْ ، وإلّا تسلّتِ

وكانتْ — على الأيام — نفسٌ عزيزةٌ ... فلمّا رأتْ عزمي على الذل ذلّتِ

٥ — قال ، وقال أبو العباس : « الأغنياء أربعة : غنيٌّ بالله ؛ وغنيٌّ في الله ، قال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم : (الغِنَى غِنَى النفسِ) ؛ وغنيٌّ باليقين ، قال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم : (كَفَى باليقينِ غِنًى (١)) ؛ وغنيٌّ لا يذكر غِنًى ولا فقراً ، لما ورد على سرّه من هيبة القدرة »

٦ — سمعتُ عبد الواحد بن عليّ ، يقول : سُئل أبو العباس عن المعرفة ، فقال : « حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف »

٧ — قال ، وقال أبو العباس أيضاً : « حقيقة [المعرفة] ألا يخطر بالقلب ما دونه »

٨ — قال ، وقال أبو العباس : « ما التذَّ عاقلٌ بمشاهدة قطّ ؛ لأنّ مُشاهدةَ الحقّ فناء ، ليس فيه لذّة ولا التذاذ ، ولا حظٌّ ولا احتظاظ »

[١١٥و] ٩ — قال ، وقال أبو العباس : « من عرف الله ، خضع له كلُّ شيء ، لأنه عاين أثر مُلكه فيه »

---

١ — م : [illegible] نفسه || ٣ — م : فقال ما تقول ؟ — ب : تمثل وأنشد || ٤ — م : وألزمت نفسي هجرها ؛ ق : وألزمت نفسي هجرها — ق : فدمت [illegible] || ٨ — م ، ب : قال رسول الله || ٩ — م ، ب : قال صلى الله عليه ؛ ب : وغنى لا يذكر || ١٣ — ق : حقيقتها ألا تخطر ؛ م ، ب : حقيقته ألا يخطر ، ما بين المعقوفين زيادة عن [illegible] ؛ ق ، ب : دونه عز وجل || ١٦ — ق : عرف الله خضع ، ودونها : جمع

(١) هذا جزء حديث ، وتمامه : (كفى بالموت واعظا ، وكفى باليقين غنى) أخرجه الطبراني في [المعجم الكبير] بإسناده ، عن عمار ، وهو حديث ضعيف . الجامع الصغير جـ ٢ ص ٢٢٨

١٠ — قال، وقال أبو العباس: «ما نطق أحدٌ عن الحقّ إلّا من كان محجوبًا».

١١ — قال، وقال أبو العباس: «الحقُّ إذا لاحظ عبدًا بسرّه، عصمه عن كلّ مكروهٍ في وقته. وإذا لاحظه بسُخطه، أظهر عليه من الوَحشة ما يهربُ منه كلُّ أحد».

١٢ — قال، وقال أبو العباس: «من حفِظ قلبَه مع الله بالصدق أجرى اللهُ على لسانه الحكمة».

١٣ — قال، قال أبو العباس: «الخَطرة للأنبياء، والوسوسةُ للأولياء، والفِكرةُ للعوام، والعزم للفتيان».

١٤ — قال، وسُئل أبو العباس عن قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا [1] ﴾ قال: «ألهَمهم في الأزل التقوى، فأظهر عليهم — في الوقت — كلمة الإيمان والإخلاص».

١٥ — قال، وقال أبو العباس: «ما استقام إيمان عبدٍ حتّى يصبِر على الذُّل مثلَ ما يصبِرُ على العزّ».

١٦ — قال، وقال أبو العباس: «نفوسٌ قصُرَتْ عن أوائلها فتخلّفتْ عن أواخرها! وغُذِّيَتْ بما لا خَطَرَ له، كيف يعزُّ بها ذِكرُ بارئها؟!».

١٧ — قال، وقال أبو العباس: «ظُلَمُ الأطماع تمنعُ أنوار المشاهدات».

١٨ — سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عليّ، يقول: قال أبو العباس: «الرُّبوبيّةُ نفاذُ الأمرِ والمشيئة، والتقدير والقضيّة؛ والعبوديّة معرفةُ المعبود، والقيامُ بالعهود».

١ — [illegible] عن كل | [illegible] أجرى الله على لسانه || ٨ — [illegible]: العزم للعشاق ||
٩ [illegible] عن قوله عز وجل [illegible] كلمة التقوى) | ١٠ [illegible] أعلمهم في الأزل التقوى
١٤ [illegible] تخلفت عن أواخرها || ١٥ [illegible] لا خطر لها || ١٩ [illegible] نفاذ الأمر
[illegible] الأمور [illegible] والتقدير والقضية || ١٩ [illegible] والقيام بالعهود.

(1) سورة الفتح ٤٨، الآية ٢٦.

١٩ — قال، وسمعتُ أبا العباس، يقول في قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)[١]. قال: «إظهارُ غيبٍ وتغييبُ ظاهرٍ».

٢٠ — قال، وقال له رجل: «أوصني». فقال: «كُنْ شريفَ الهِمَّةِ، فإن [illegible]».

٢١ — قال، وقال أبو العباس: «لباسُ الهداية للعامّة، ولباسُ الهيبة للعارفين، ولباسُ الزينة لأهل الدنيا، ولباسُ النعمة للأولياء، ولباسُ التقوى لأهل [١١٥ط] الحضور، قال الله تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ)[ب]».

٢٢ — قال، وقال أبو العباس: «قيل لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ قال: من عند من ضيّق العيش على من شاء من غير علّة، ووسّع على من شاء من غير علّة».

٢٣ — قال، وقال أبو العباس: «من دقّق النظر في أمر دينه، وسّع عليه الصراط في وقته، ومن وسّع النظر في أمر دينه ضيّق عليه الصراط في وقته. ومن غاب عن حظوظه بحقوقه [illegible] غاب عن كلّ شدّة وعقوبة».

٢٤ — سمعتُ عبد الواحد بن علي السيّاريّ، يقول: سمعتُ أبا العباس السيّاريّ، يقول: «ما جاز أن تُصلّي ببيتٍ من الشعر الجيد [أن تُصلّي] بهذا البيت:

أتمنّى على الزمان مُحالاً … أن ترى مُقلتايَ طلعةَ حُرّ

[illegible]

(١) سورة الرحمن آية ٢٩
(ب) سورة الأعراف آية ٢٦

٢٥ — قال، وسمعت أبا العباس السيارى، يقول : « ما أظهر الله تعالى شيئاً إلا تحت ستره، وستر سيئة الأشياء عن الأشياء، حتى لا يستوى عليه، ولا معرفتان، ولا قدرتان ».

٢٦ — قال، وكثيراً ما كان أبو العباس ينشد هذين البيتين :

ولما استبان الصبحُ أدرج ضوؤه ... بسفره أنوارَ ضوء الكواكبِ

يجرّعهم كأساً، لو ابتليت لظى ... بتجريعه طارت، كأسرع ذاهبِ

---

١ — ب، ن : ما أظهر الله شيئاً || م : لا يحب ستره || ق : إلا تحت ستره ورى || م : وستره سيئة الأشياء || ب : وستر سيئته || ٤ م : كان كثيراً ما ينشد || ق : كان أبو العباس كثيراً ما ينشد || ٥ ب ت : أدرج ضوؤه || ق، ن الفاشي : بأسفاره أنوار || ٦ م : جرعهم || ق : فسقاهم ... جرعهم كأساً || م، ب : لو سقى الهوى || م : الهوى جرعها .

[٥ – أبو بكر محمد بن داود الدقي*]

ومنهم أبو بكر الدُّقِّيّ؛ وهو أبو بكر، محمدُ بنُ داود، الدِّينوريّ. أقام بالشام، وعُمِّرَ فوق مائة سنة. وكان من أقران أبي عليٍّ الرُّوذْبارِيّ، إلا أنه عُمِّر. صَحِبَ أبا عبد الله بن الجلاء، وأباه، كان ينتمي. وكان من أجلّ مشايخ وقته، وأحسنِهم حالاً، وأقدمِهم صُحبةً للمشايخ. وصَحِبَ أيضاً أبا بكرٍ الزَّقّاق الكبير، وأبا بكرٍ المصريّ. [١١٦ و] مات بعد الخمسين وثلثمائة.

* * *

١ – سمعتُ عبد الله بن بكر، يقول: سمعتُ محمد بنَ داود الدُّقِّيّ، وسُئِل عن الفَرْق بين الفقر والتصوف، فقال: «الفقرُ حالٌ من أحوال التصوف». فقيل له: ما علامة الصوفي؟ فقال: أن يكون مشغولاً بكلِّ ما هو أولى به من غيره، ويكونَ معصوماً عن المذمومات».

* * *

٢ – سمعتُ أبا بكرٍ الرازيّ، يقول: سمعتُ أبا بكرٍ الدُّقِّيّ، يقول: «علامةُ القُرْب الانقطاعُ عن كلِّ شيء سوى الله تعالى».

* * *

٣ – سمعتُ أبا عبد الله الرازيّ، يقول: سمعتُ الدُّقِّيّ، يقول: «كَمْ من مَسرورٍ سرورُه بلاؤه، وكم مِنْ مغمومٍ غمُّه نجاته».

---

* انظر ترجمته في: الرسالة القشيرية، ص ٣٧؛ نتائج الأفكار القدسية، ج ٢ ص ٣؛ طبقات الشعراني [illegible] ج ١ ص ١٢٠؛ [illegible] ج ١ ص ٢٤٢؛ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٦٦

٢ ـ م: ومنهم [illegible] وهو أبو بكر الدينوري || ٣ ـ م: وعمره فوق مائة سنة؛ ب: إلا أنه صحب || ٤ ـ م، ب: أجل المشايخ في وقته || ٥ ـ ب: أبا بكر الدقاق الكبير || ٦ [illegible] ي: وأبا بكر [illegible] المصري || ٩ [illegible] فقيل له: ما علامة ... بكل ما أولى به || ١١ ـ ق: [illegible] الانقطاع عن كل شيء، ومحتوا: عن كل شيء || ١٢ [illegible] ي: سوى الله عز وجل، م: سوى الله.

٤ — قال ، وسمعتُ الدُّقِّى ، يقول : « الفقير هو الذى عدم الأسباب من ظاهره ، وعدم طلب الأسباب من باطنه » .

* * *

٥ — سمعتُ أبا بكر الرازىّ ، يقول : سمعتُ الدُّقّى ، يقول : « مَن عرف ٣
الله ، ينقطع رجاؤه . ومن عرف نفسه ، يمقت عمله . ومن عرف الله لجأ إليه .
ومن نسى الله لجأ إلى المخلوقين . والمؤمن لا يسهو حتى يغفل ، فإذا تفكّر
حزن واستغفر » . ٦

٦ — وسمعتُه يقول : سمعتُ أبا بكر الدُّقّى ، يقول : « كلام الله تعالى ، إذا
صادف على السرائر إشراقه ، أزال البشرية ورعوناتها » .

* * *

٧ — سمعتُ أبا نصر الطوسىّ ، يقول : سُئِل الدُّقّى عن سوء أدب الفقراء ٩
مع الله تعالى فى أحوالهم ، فقال : « ذلك انحطاطهم عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم » .

٨ — قال ، وسمعتُ الدُّقّى ، يقول : « المِعدة موضع جمع الأطعمة . فإذا
طرحتَ فيها الحلال صدرت الأعضاء / بالأعمال الصالحة . وإذا طرحتَ فيها [١١٦ ا]
الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله تعالى . وإذا طرحتَ فيها الحرام كان بينك
وبين الله حجاب » .

* * *

٩ — سمعتُ أبا عبد الله الرازىّ ، يقول : سمعتُ أبا بكر الدُّقّى ، يقول : ١٥
« إن القلوب التى نُزِّهت عن العيوب تأيّد ويدفعها من العيوب » .

١ م ، ب [illegible] الفقير الذى عدم الأسباب || ٤ [illegible] م [illegible] يمقت نفسه ؛ ف ومن عرف
الله [illegible] ؛ ومن ذكر الله ؛ م ، ب : ومن عرف الله || ٥ [illegible] ف ومن نسى الله [illegible] م ، ١٨
[illegible] ف [illegible] حزن واستغفر || ٨ [illegible] م ، ب : أزالت البشرية || ١٠ [illegible] م :
مع الله فى أحوالهم || ١١ [illegible] ف : موضع جمع الأطعمة وجمعها : جمع الأطعمة || ١٢ [illegible] م :
طرحت فيها شبهة || ١٣ [illegible] م [illegible] إلى الله وإذا طرحت ؛ م [illegible] طرحت فيها سحاب ؛ م ، ب ٢١
وبين الله حجاب || ١٦ [illegible] م ، ب [illegible] هى [illegible] ؛ م [illegible] ورد عيبها

١٠ — قال: وسمعت أبا بكر الدقّى يقول: «الإخلاص أن يكون ظاهرُ الإنسان وباطنُه، وسكونُه وحركاتُه، خالصًا لله، لا يشوبه حظُّ نفس، ولا هوًى، ولا خَلْق، ولا طمع».

١١ — قال: وسمعته يقول: «خلق الله تعالى الخلائق كلَّهم متحركين، ساكنين على الأرض؛ وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة. فالخلق متحركون في أسبابهم، وأهلُ المعرفة أحياء بحياة معروفهم. فلا حياة — حقيقة — إلا لأهل المعرفة، لا غير».

٢ — م: وباطنه | لا يشوبه حظ | تحتها خط نفس | ٤ م، ق: خلق الله الخلائق

٩ م: وأهل المعرفة بحياة معروفهم. ولا حياة حقيقة.

[٦ – أبو محمد عبد الله بن محمد الشعراني*]

ومنهم عبد الله الرازي؛ وهو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، الرازي الشعراني. رازي الأصل، ومولده ومنشؤه بنيسابور.

صحب الجنيد بن محمد، وأبا عثمان، ومحمد بن الفضل، ورويما، وسمنون، ويوسف بن الحسين]، وأبا علي الجوزجاني، [ومحمد بن حامد]، وغيرهم من مشايخ القوم. وهو من جلة أصحاب أبي عثمان. وكان أبو عثمان يكرمه ويجله، ويعرف له محله.

وهو من أجل مشايخ نيسابور في وقته. له من الرياضات ما يعجز عنها أهلها. وكان عالما بعلوم الطائفة، وكتب الحديث الكثير، ورواه، وكان ثقة.

مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

[وأسند الحديث]:

* * *

١ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، الرازي الصوفي، [١١٧و] قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن خملة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سليمان بن حرب (١)،

* تنظر ترجمته في: الرسالة القشيرية ص ٣٧؛ نتائج الأفكار القدسية: ج ٢ ص ٤؛ طبقات الشعراني ج ١ ص ١٤ [illegible].

٢ [illegible] عبد الله بن محمد عبد الله [illegible] الشعراني رازي الأصل [illegible] وأبا علي الجرجاني [illegible] ما بين القوسين ساقط [illegible] ٨ [illegible] يعجز عن [illegible] الا أهلها [illegible] ١١ [illegible] ما بين القوسين ساقط.

(١) سليمان بن حرب، أبو أيوب الواشحي، الأزدي البصري، قاضي مكة [illegible] شعبة، و[illegible] بن سلمة [illegible] وروى عنه أحمد بن حنبل، وخلق، وكان ثقة، يشكل في الرجال [illegible]، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.
تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٥٥

قال: حدثنا شعبة، عن أيوب(أ)، عن أبي قلابة(ب)، عن أنس، رضي الله عنه، قال: (أُمِرَ بلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، ويُوتِرَ الإقامةَ)

* * *

٢ — سمعتُ أبا عليّ بن خشاذ الصائغ، يقول: سمعتُ عبدَ الله الرازيَّ، يقول، وسُئل، أو سألته: «ما بالُ الناس يعرفون عيوبَهم، وعيوبَ ما هم فيه، ولا ينتقلون من ذلك؟ ولا يرجعون إلى طريق الصواب؟». فقال: لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم، ولم يشتغلوا باستعماله؛ واشتغلوا بآداب الظواهر، وتركوا آداب البواطن؛ فأعمى اللهُ قلوبَهم عن النظر إلى الصواب، وقيّد جوارحَهم عن العبادات»

* * *

٣ — سمعتُ عبد الله بن محمد، المعلم، يقول: سمعتُ عبدَ الله الرازيَّ، يقول: «العارفُ لا يحمد اللهَ على موافقة الخلق، بل يحمده على موافقته عز وجل»

* * *

٤ — سمعتُ أبا نصر، محمدَ بن أحمد، يقول: سمعتُ عبدَ الله الرازيَّ، يقول: «دلائلُ معرفةِ العلمِ، والعملُ بالعلم، والخوفُ على العمل»

١ — ق: أنس قال || ٥ — م: ولا ينتقلون من ذلك؟ م: الصواب؟ لأنهم؛ ث: المباهاة في العلم | ٧ — م: وقيد جوارحهم || ٩ — م: [illegible] بل يحامل الله على موافقة الخالق.

(أ) أيوب بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر السختياني [illegible] وكان [illegible] الإمام البصري الحافظ، أحد الأعلام؛ كان من الموالي، سمع أبا قلابة، وعمرو ابن سلمة، وعبد الله بن شقيق، وعدة. وروى عنه شعبة وخلق. قال شعبة: «كان أيوب سيد الفقهاء». وكان ثقة في الحديث، جامعاً، كثير العلم، حجة عدلاً. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، في ذي الحجة.

تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١٢٢ [illegible] ١٢٤

(ب) عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر، أبو قلابة [illegible] الجرمي البصري، أحد الأعلام. روى عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وعمرو بن سلمة، وخلق. حدث عنه أيوب وخالد، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهم. طلب للقضاء في البصرة، فهرب عنها، وقدم الشام، ونزل داريا. وكان ثقة عظيم القدر. مات بعريش مصر، سنة أربع ومائة

تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٨٨

٥ — قال ، وقال عبدُ الله : «المعرفةُ تهتك الحُجُبَ بين العبيدِ وبين مولاهم ، والدُّنيا هي التي تحجبهم عن مولاهم».

٦ — قال ، وقال عبدُ الله الرازيُّ : «إنَّما تتولَّدُ الشكوى ، وضيقُ الصدرِ ٣
من قلَّة المعرفة بالله عزَّ وجلَّ».

٧ — قال ، وقال عبد الله الرازيُّ : «الخلقُ كلُّهم يدَّعون المعرفة ، ولكنَّهم
عن صدق المعرفة بمعزل ، وصدقُ المعرفة خُصَّ به الأنبياء — صلوات الله عليهم ٦
والسادةُ من الأولياء ، رضي الله عنهم».

* * *

٨ — سمعتُ عبد الله بن محمد المعلِّم ، يقول : سمعتُ عبدَ الله الرازيَّ ، يقول :
«مَن أراد / أن يعرفَ محلَّ نفسه ، ومتابعتها للحقِّ ، [أو مخالفتها له] ، فلينظر إلى مَن [٧١ أ]
هو مُزدرٍ له ، كيف تجد نفسه عند ذلك ؟ فإن لم تتغيَّر ، فيعلم أنّ [illegible] متابعةٌ للحقّ».

٩ — قال ، وسمعتُ عبدَ الله الرازيَّ ، يقول : «قيل لبعض العارفين : ما الذي
حبَّب إليك الخلوة ؟ ونفى عنك الغفلة ؟ قال : وثبةُ الأكياسِ من فخِّ الدنيا». ١٢

١٠ — قال ، وسمعتُ عبدَ الله الرازيَّ ، يقول : «مَن لم يغتنم السكوتَ فإنَّه
إذا نطق نطق بلغو».

* * *

١١ — [سمعتُ أبا نصر الطرّانيّ ، يقول : قلتُ] لعبد الله الرازيّ : «علِّمني ١٥
دعاءً أدعو به ! فقال لي : قل : اللهمَّ امنن عليَّ بصفاء المعرفة ، وهب لي تصحيحَ
المعاملة بيني وبينك على السُّنَّة ، وصدقَ التوكل عليك ، وحُسنَ الظنِّ بك ، وامنن
عليَّ بكلِّ ما يُقرِّبنا منك ، مقرونًا بالعوافي في الدارين». ١٨

١ — م ، ت : بين العبد وبين مولاه ؛ ق : بين العبد وبين مولاه || ٣ — م ، ق : إنما يتولد
الشكوى ؛ م ، ت : بمعرفة الله || ٦ — م ، ق : خص به الأنبياء ، والسادة من الأولياء ||
٨ — م ، ومتابعته للحق ؛ م ، ق : ما بين القوسين ساقط || ١٠ — م ، ق : فإن لم يتغير ؛ ٢١
م : أن نفسه متابع الحق || ١٢ — م ، ت : فقال : «وثبة» || ١٣ — م ، ت : من لم
يغتنم السكوت || ١٥ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ١٦ — م ، ت : اقض لي من .

[٧ - أبو عمرو إسماعيل بن نجيد*]

ومنهم أبو عمرو بن نُجَيْد ، وهو إسماعيل بن نُجَيْد بن أحمد بن يوسف بن

٣ سالم بن خالد ، السُّلمي ، جدِّي لأمِّي ، [رحمه الله] .

صحب أبا عثمان الحيري . [وهو من كبار أصحابه ، وهو آخر من مات من أصحاب أبي عثمان] ؛ ولقي الجُنيد . وكان من أكبر مشايخ وقته . له طريقة ينفرد

٦ بها : من تلبيس الحال ، وصون الوقت . سمع الحديث ، ورواه ، وأسند الحديث ، وكان ثقة . مات سنة ست وستين وثلثمائة .

* * *

١ - حدثنا جدي ، إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا

٩ محمد بن فضيل ؛ عن هشام بن عُرْوة ؛ عن أبيه ؛ عن عائشة ، رضي الله عنها : (أنَّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، كان يقبل الهدية ويثيب عليها) .

* * *

٢ - وسمعته يقول : « من لم تُهذِّبك رؤيتُه ، فاعلم أنه غير مُهذَّب » .

١٢ ٣ - وسمعت جدِّي ، وسُئل : « ما التصوّف ؟ » فقال : « الصبرُ تحت الأمر والنهي » .

[١١٨ و] ٤ - وسمعته ، وسُئل : « ما التوكل ؟ » فقال : « أدونه حسنُ الظنِّ بالله

١٥ عزّ وجلّ » .

---

* له ترجمة في الرسالة القشيرية ص ٢٧ ؛ … ج ٢ ص ٤ ؛ … الشعراني ج ١ ص ١٠١ ؛ … ج ٣ ص … ؛ … ج ٢ ص ١٨٩ ،

١٨ ١٩٠ ؛ … أعلام النبلاء … ج ٢ ورقة ١٠١ ؛ … المنتظم ج ٧ ص ٨٤ .

٣ [illegible]

٢١ [illegible]

٥ — وسمعته ، يقول : « من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله تعالى ، فلينظر قدر هيبته له ، وقت خدمته له » .

٦ — وسمعته ، يقول : « إنما تتولد الدعاوى من الاغترار ، وتستوطن الأسرار » .

٧ — سمعت جدى ، إسماعيل بن نجيد ، يقول : « كل حال لا يكون عن نتيجة علم — وإن جل — فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه » .

٨ — وسمعته ، يقول : « من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه » .

٩ — وسمعته ، يقول : « من ضيع فى وقت من أوقاته — فريضة افترضها الله تعالى عليه ، فى ذلك الوقت ، حرم لذة تلك الفريضة ، إلا بعد حين » .

١٠ — وسمعته ، يقول : « المتوكل الذى يرضى بحكم الله تعالى فيه » .

١١ — وسمعته ، يقول : « تربية الإحسان خير من الإحسان » .

١٢ — وسمعته ، يقول : « لا يصفو لأحد قدم فى العبودية ، حتى تكون أفعاله كلها — عنده — رياء ، وأحواله كلها — عنده — دعاوى » .

١٣ — وسمعته ، يقول ، وسئل : « ما الذى لابد للعبد منه ؟ » . فقال : « ملازمة العبودية على السنة ، ودوام المراقبة » .

* * *

١٤ — سمعت أبا القاسم الجوزىّ ، يقول : سمعت أبا عمرو بن نجيد ، يقول : « إذا أراد الله بعبد خيراً ، رزقه خدمة الصالحين والأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهل عليه سبل الخير ، وحجبه عن رؤيتها » .

* * *

١ — م : بالله فلينظر ... قدر خدمته ؛ ق : قدر هيبته ... وخدمتها : قدر رهبته || ٣ م ، ت : وسئل عن أى تتولد الدعاوى ؟ فقال : إنك تتولد || ٦ م : لا تكون عن نتيجة || ٨ م : فريضة فرض الله عليه || ٩ م : حرم لذة تلك الفرائض ؛ ت : حرم لذة الفريضة || ١٠ م ، ت : بحكم الله فيه || ١٢ — ق ، م : أفعاله عنده كلها رياء ؛ ق : وأحواله كلها عنده ؛ م : وأحواله عنده كلها دعاوى || ١٤ — ت : لابد للعبد منه ؛ قال

١٥ — وسمعتُ جدّي — حين سُئل: من أين تتولّد الدعاوى؟ — يقول: «إنما تتولّد الدعاوى من فساد الابتداء، فمن صحّتْ بدايتُه، صحّ له النهاية؛ ومن فسدتْ بدايته فربّما يهلك في أوقات أحواله، وقتًا ما. قال اللهُ تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [أ])

١٦ — وسمعتُه، يقول: «التهاونُ بالأمرِ من قلة المعرفة بالآمر».

١٧ — وسمعتُه، يقول: «لا يكون للأُمّيّ دعوى، لأنّه لا يرى لنفسه شيئًا، فيدّعي به» [قال تعالى: إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ] [ب]

* * *

[١١٨ ظ] ١٨ — [سمعتُ عبدَ الواحد بن عليّ السيّاريّ — بمَرْو — يقول: قلت لأبي عمرو بن نجيد، وقتَ مفارقته] «أوصني». فقال لي: الزمْ مواجبَ العلم، واحترمْ جميعَ المسلمين؛ ولا تضيّعْ أيّامَك، فإنها أعزُّ شيء لك؛ ولا تتصدّرْ ما أمكنك، وكن خاملًا فيما بين الناس؛ فعلى قدرِ ما تتعرّف إليهم، تشتغل بهم، فتضيّع حظّك من أوامر ربّك».

١٩ — وسمعتُ عبدَ الواحد، يقول: سمعتُ أبا عمرو بن نجيد، يقول: «مَن قدَر على إسقاط جاهه عند الخلق سَهُل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها».

١ م: قال المصنف سمعت جدي يقول؛ ق [illegible] || ٣ م: من فساد الابتداء؛ ق [illegible] في هامش [illegible] || [illegible] ٧ — م: لا يكون علامة [illegible] || ٨ [illegible] || ٩ [illegible] عبد الله السياري [illegible] || ١١ [illegible] أعز شيء لك [illegible] || ١٢ م: وكن [illegible]

(أ) سورة التوبة، الآية ١٠٩.
(ب) سورة فاطر، الآية ٢٨.

٣٠ — وسمعتُ عبد الواحد ، يقول : سمعتُ أبا عمرو ، يقول : « من أظهر محاسنه من لا يملك ضرَّه ولا نفعه ، فقد أظهر جهلَه » .

٣١ — قال ، وقال أبو عمرو : « الحِرْصُ توصُّل النُّفوسِ إلى شيءٍ ارتكب » . ٣

٣٢ — قال ، وقال أبو عمرو : « من استقام لا يعوجُّ به أحد . ومن أعوجَّ لا يستقيم به أحد » .

٣٣ — قال ، وقال أبو عمرو : « الأنسُ بغير الله تعالى وحشة » . ٦

٣٤ — قال ، وقال أبو عمرو : « من صحَّ تفكرُه صدق نطقُه ، وخلص عملُه » .

٣٥ — قال ، وقال أبو عمرو : « الطمأنينة إلى الخلق عجز » .

---

٢ — م : ضره ونفعه ... ظهر جهله || ٦ — م ، ت : بغير الله وحشة || ٩ — ت : أطمأنينه إلى الخلق

[٨ — أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي *]

ومنهم أبو الحسن البُوشَنْجِي (١)، واسمه عليّ بنُ أحمد بنِ سهل. كان أوحدَ فتيان خراسان، لقي أبا عثمان، وصَحِب — بالعراق — ابنَ عطاء، والجريري، وبالشام طاهرا، وأبا عَمْرو الدمشقيّ. وتكلم مع الشِّبْلي في مسائل.

وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد، وعلوم المعاملات، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد. وكان دَيِّناً متعبداً، متعهداً للفقراء. مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة.

[وأسند الحديث]

* * *

١ — [أخبرنا محمدُ بن عبد الله بن محمد الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن، علي بن أحمد بن سهل، البُوشَنْجِيُّ الصوفيُّ، قال: حدثنا محمد بنُ عبد الرحمن الشاميُّ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس (ب)، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ

* [illegible] حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٧٩؛ والرسالة القشيرية ص ٢٧ [illegible] ج ٢ ص ٥ [illegible] ج ١ ص ١٤١؛ [illegible] ج ٢ ص ٢٤٤؛ [illegible] ج ٣ ص ٣٢٢؛ [illegible] ج ٦ ص ٣٩١

(٢) [illegible] أبو الحسن البوشنجي [illegible] كان من أحد [illegible] خراسان [illegible] وكان [illegible] التوحيد [illegible] متعهداً للفقراء [illegible] ٨ [illegible] بإسناده عن ابن عباس

(١) البوشنجي — بضم الباء الموحدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وفي آخرها الجيم — هذه النسبة إلى بوشنج، وهي بلدة على سبع فراسخ من هراة يقال لها: بوشنك، وقد تعرب فيقال: بوشنج.
اللباب: ج ١ ص ١٤٢

(ب) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني. روى عن سليمان بن بلال، وغيره. وروى عنه أحمد بن يوسف، وزهير بن حرب، [illegible]

إبراهيم بن أبي حبيبة / عن داود بن الحصين (أ)، عن عكرمة (ب)،] عن ابن [١١٩ و]
عباس رضي الله عنهما، قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من
الأوجاع كلها أن نقول: بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من شر
عرق نعار، ومن شر حر النار (ج)).

* * *

٢ — سمعت أبا العباس محمد بن الحسن بن الخشاب يقول: سمعت
أبا الحسن البوشنجي — وسئل عن التشبه — فقال: «الفيئة تحت الشجرة،
وما فوق ذلك من الأغصان والأوراق».

٣ — قال: وسئل عن التصوف فقال: «اسم ولا حقيقة. وقد كان قبلُ
حقيقة ولا اسم».

[illegible]

[illegible]

(أ) داود بن الحصين [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال ص ٩٣.

(ب) عكرمة [illegible] روى عن مولاه [illegible]

تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٨٩.

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٢٩.

(ج) هذا حديث صحيح [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه [illegible] كان يعلمهم من الحمى والأوجاع كلها أن يقولوا: بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار».

الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٤٢

٤ — قال ، وسألته عن المروءة ، فقال : « ترك استعمال ما هو محرّم عليك مع الكرام الكاتبين »

* * *

٥ — سمعتُ أبا بكر الرازيّ ، يقول : سمعتُ أبا الحسن البُوشَنْجيّ ، يقول : « الناسُ على ثلاث منازل

الأولياء ، وهم الذين باطنُهم أفضلُ من ظاهرهم

والعلماء ، وهم الذين سرُّهم وعلانيتُهم سواء

والجهّال ، وهم الذين علانيتهم خلاف أسرارهم ؛ لا يُنصفون من أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم »

٦ — قال ، وسُئل أبو الحسن عن التصوف ، فقال : « هو الحريةُ والفتوة ، وترك التكلف في السخاء ، والتظرف في الأخلاق »

* * *

٧ — سمعتُ أبا عثمان ، سعيد بن أبي سعيد ، يقول : سُئل أبو الحسن البُوشَنْجيّ : « مَن الظريفُ ؟ فقال : الخفيف في ذاته ، وأخلاقه ، وأفعاله ، وشمائله ، من غير تكلف »

٨ — قال ، وقال أبو الحسن : « ليس في الدنيا أسمحُ من مُحِب لسبب أو عِوَض ».

٩ — قال ، وسُئل أبو الحسن البُوشَنْجيّ : « ما المروءة ؟ فقال : حُسْن السّر والبِشْر »

* * *

---

١ م : وسئل عن الخلق . محرم على الكرام | ٤ م : على ثلاثة منازل || ٩ ق : علانيتهم خلاف أسرارهم | ١١ ق : سعيد بن أبي سعيد || ١٤ م ، ق : ليس في الدنيا شيء أسمح | ق : شيء أسمح من محب ، وفي الهامش : أسمح | م : من محب لسبب عرض | ت : بسبب وعوض | ١٦ م ، ب : حسن البشر

١٠ — [قال: وقال أبو الحسن السرّاج — يوماً — للبوشنجي] «ادعُ اللهَ لي».
فقال: أعاذك اللهُ من فتنتك [وبلائك. لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من عنده] ».

١١ — قال: وسُئل عن المحبّة، فقال: «بذلُ مجهودك، مع معرفة محبوبك؛ [١١٩ظ]
لأن محبوبك — مع بذل مجهودك — يفعل ما شاء».

١٢ — قال: وقال البوشنجيُّ: «التوحيدُ — حقيقةً — معرفته، كما عرّف
نفسه إلى عباده؛ ثم الاستغناء به عن كلّ ما سواه». ٦

١٣ — قال: وقال أبو الحسن البوشنجيُّ: «أول الإيمان منوط بآخره؛
ألا ترى أنّ عَقْدَ الإيمان: «لا إلهَ إلا اللهُ»، والإسلامُ منوطٌ بأداء الشريعة
بالإخلاص؛ قال اللهُ تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[1]). ٩

* * *

١٤ — [سمعتُ أبا عبد الله، محمد بن عبد الله، الحافظ، قال: سمعتُ أبا الحسن
البوشنجيَّ — و] سُئل عن الفتوة — يقول: «حُسنُ المراعاة، ودوام المراقبة،
وألا تُرِيَ من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك». ١٢

١٥ — قال: وسمعته يقول: «الخيرُ منّا زلّة، لأنّ الشرَّ لنا صفة».

١٦ — قال: وقال أبو الحسن البوشنجيُّ: «من ذلّ في نفسه، رفع اللهُ
قدره؛ ومن عزّ في نفسه أذلّه اللهُ في أعين عباده». ١٥

---

١ — م، ب: [illegible] البوشنجي ساقطة، وقال له إنسان: ق، ادع الله لي || ٢ — م، ب: ما
بين القوسين ساقطة وزيادة من هامش [illegible] | [illegible] م: بذل مجهودك؛ ب: لأن محبوبك مع
بذل || ٧ — ق: منوط بآخره || ٨ — منوط بأداء الشريعة || ١٠ — م، ب: ما بين ١٨
القوسين ساقط || ١٢ — م، ب: يخالف باطنك | ١٣ — م: وسمعته [illegible]؛ ب: ولشر
[illegible] || ١٤ — م، ق: من ذل نفسه؛ م: رفع الله تعالى [illegible] أذله الله تعالى.

(١) سورة البينة؛ الآية

٩ — أبو عبد الله محمد بن خفيف *

ومنهم أبو عبد الله [بن خفيف ، واسمه] محمد بن خفيف [بن اسفكشاد ، الضبي ،] المقيم بشيراز . كانت أمه نيسابورية ، وكان شيخ المشايخ في وقته .

صحب رويما ، والجريري ، وأبا العباس بن عطاء ، وأبا طاهر المقدسي ، وأبا عمرو] الدمشقي ، [ولقي الحسين بن منصور] . وكان عالما بعلوم الظاهر ، وعلوم الحقائق . أوحد المشايخ في وقته حالا ، وعلما ، وخلقا . مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

وأسند الحديث .

* * *

١ — [أخبرنا أبو عبد الله ، محمد بن خفيف ، بخارة ، قال : حدثنا أحمد ابن [illegible] ، قال : حدثنا الفضل بن حماد (أ) ، قال : حدثنا عبد الكريم بن معلى بن [illegible] ، قال : حدثنا صالح بن موسى الطلحي (ب) ، عن أبي حازم ،]

* أخبار [illegible]

[illegible]

(أ) الفضل بن حماد ، حدث عنه علي بن [illegible] ، وفي الفضل جهالة
ميزان الاعتدال ، ج ٢ ص ٣٣٢

(ب) صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة [illegible] الكوفي ، روى عن [illegible] ، ومعاوية ، وروى عنه سعيد بن منصور وغيره . وكان ضعيفا .
خلاصة تهذيب الكمال ص ١٤٥ .

عن سهل بن سعد (أ)، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لو عدلت الدنيا / عند الله جناح بعوضة، ما أعطى كافرا منها شربة). [١٢٠و]

* * *

٢ — [وأخبرنا أبو عبد الله، محمد بن حبيب، إجازة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذهرمز، قال: حدثنا زيد بن أخزم (ب)، عن أبي داود، عن شعبة؛ عن عبد الله بن دينار (ج)؛ عن ابن عمر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لما عرج بي إلى السماء، سمعت تذمرا، فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: موسى، يتذمر على ربه! فقلت: ومم ذلك؟! قال: عرف ذلك منه، فاحتمله (د)).

* * *

٣ — [illegible] موسى [illegible] زيد بن أخزم [illegible]

(أ) سهل بن سعد بن مالك بن خالد، الساعدي الأنصاري، أبو العباس، من أهل [illegible] روى عنه الزهري وأبو حازم، وأبو سهل الأصبحي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] توفي سنة إحدى وتسعين [illegible]

خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٣٣

(ب) زيد بن أخزم، أبو طالب الطائي البصري، الإمام الحافظ [illegible] لما استباحوا البصرة، وقتلوا أهلها، سنة سبع وخمسين ومائتين.

تذكرة الحفاظ: جـ ٢ ص ١٠٩

(ج) عبد الله بن دينار، أبو عبد الرحمن العدوي، الإمام [illegible] حدث عن مولاه عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار [illegible] وحدث عنه موسى بن عقبة، وشعبة، ومالك، وسفيان [illegible] وحديثه في الصحاح كلها. توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

تذكرة الحفاظ: جـ ١ ص ١١٨

(د) هذا من حديث شعبة [illegible] أبو داود [illegible] لا [illegible] ابن شاذهرمز [illegible] حديث عبد الله بن مسعود [illegible] حدثناه القاضي أبو أحمد، محمد بن أحمد بن إبراهيم؛ حدثنا [illegible] بن أحمد [illegible] حدثنا أبو [illegible] ويحيى بن منصور، قالا: حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبان بن عبد الله [illegible]؛ عن [illegible]؛ عن [illegible] عبد الله بن مسعود؛ عن أبيه؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (سمعت كلاما في السماء، فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا موسى [illegible] قال: ربه [illegible] على ربه؟ قال: إنه قد عرف له حدته).

حلية الأولياء: جـ ١٠ ص ٣٧٦

٣ — [أخبرني محمد بن خفيف، إجازةً، أنه] سُئل عن التصوف، فقال:
«تصفيةُ القلبِ عن موافقة البشرية، ومفارقةُ أخلاقِ الطبيعة، وإخمادُ صفاتِ
٣ البشرية، ومجانبةُ دعوى النفسانية، ومنازلةُ صفاتِ الروحانية، والتعلّقُ بعلوم
الحقيقة، واستعمالُ ما هو أولى على السرمدية، والنصحُ لجميع الأمة، والوفاء لله
على الحقيقة، واتباعُ الرسول، صلى الله عليه وسلم، في الشريعة».

٦ ٤ — [وقال ابن خفيف: «لما خلق الله تعالى الملائكةَ والجنَّ والإنس،
خلق العصمةَ والكفايةَ والحيلة؛ فقال للملائكة: اختاروا. فاختاروا العصمة.
ثم قال للجن: اختاروا. فاختاروا العصمة. فقال: قد سُبِقتم. فاختاروا الكفاية.
٩ ثم قال للإنس: اختاروا. فقالوا: نختار العصمة. فقال: قد سبقتم. فقالوا: نختار
الكفاية. فقال: قد سُبِقتم. فأخذوا الحيلة. فبنو آدم يحتالون بجُهدهم»]

٥ — وقال محمدُ بنُ خفيف: «السُّكْرُ غليانُ القلب عند معارضات
١٢ ذِكر المحبوب».

٦ — وقال ابن خفيف: «الرياضة كسر النفوس بالخدمة، ومنعها عن الفترة».

٧ — وقال ابن خفيف: «الانبساطُ سقوطُ الاحتشام عند السؤال».

١٥ ٨ — وقال محمدُ بنُ خفيف: «قدم علينا بعضُ أصحابنا، فاعتل، وكانت به
علةُ البطن، فكنتُ أخدمه، وآخذ منه الطَّسْتَ، طول الليل، فغفوتُ عنه مرةً،
فقال لي: نِمتَ! لعنكَ الله! فقيل له: كيف وجدتَ نفسك، عند قوله: لعنك
١٨ الله؟ فقال: كقوله: رحمك الله».

---

١ — م، ب: [illegible] ساقط في [illegible] [illegible] الصفة [illegible]
٢ م: وإخماد الصفات البشرية || ٣ م: دواعي النفسانية. الصفات الروحانية؛ ب: ومنازلة
٢١ صفات الروحانية؛ ق: ومنازلة صفات الروحانية [illegible] صفات || ٤ م: [illegible] والوفاء لله تعالى ||
٦ — ق: هذه الفقرة مذكورة في هامش لا في الأصل || ٩ ب: [illegible] ثم قال ||
١٠ — ت: فبنو آدم يحتالون || ١٣ — ت: كسر [illegible] بالخدمة؛ م: ومنعها عن الفترة ||
٢٤ ١٤ — م: سقوط الاحتشام || ١٥ — ق: [illegible] علة البطن؛ م: وكان به علة البطن
وكنت || ١٦ — ق: فكنت آخذ منه الطست؛ ت، م: فغفوت مرة

٩ — وقال محمد بن خفيف : « الإيمانُ تصديقُ القلب بما أعلمه الحقُّ من الغيوب » .

١٠ — وقال محمد بن خفيف : « الخوفُ اضطرابُ القلوبِ / بما علمتْ [١٢٠ظ] من سطوة المعبود » .

١١ — وقال محمد بن خفيف : « التقوى مجانبةُ ما يُبعدُك عن الله تعالى » .

١٢ — وقال محمد بن خفيف « التوكّلُ هو الاكتفاء بضمانه ، وإسقاطُ التهمة عن قضائه » .

١٣ — وقال أبو عبد الله محمد بن خفيف : « حقيقة الإرادة استدامةُ الكدِّ ، وتركُ الراحة » .

١٤ — وقال أبو عبد الله : المطالباتُ شتى :

مطالبةُ الإيمان ما حداك عليه ، من صحة التصديق بوعده ووعيده .

ومطالبةُ العلم ما تبيَّن به أحكامُه ، فظهرت دلائلُه ، وطالبك الحق باستعماله

ومطالبةُ الحق وهو الذي إذا بدا قهرك ، وحدثك إلى ما أراد بصولته » .

١٥ — وقال أبو عبد الله : « ليس شيء أضرّ بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخَص ، وقبول التأويلات » .

١٦ — وقال أبو عبد الله بن خفيف : « اليقين تحقّقُ الأسرار بأحكام المغيبات » .

١٧ — [وقال أبو عبد الله : « المشاهدةُ اطلاعُ القلوب بصفاء اليقين — إلى ما أخبر الحق عن الغيوب] » .

---

١ — م ، ت : تصديق القلوب ؛ ق : تصديق القلب بما أعلم . تحتها : أعلمه || ٣ — م : الخوف اضطرار القلوب بما علم ؛ ق : اضطراب القلوب بما علم || ٦ — م ، ت : التوكل الاكتفاء || ٨ — ق : استدامة الكد وتركها لسكن || ١١ — م : ما حداك عليه من صحة ؛ ق : ما حدا لك عليه || ١٢ — م : العلم ما بين أحكامه ؛ ق : ما يبين به أحكامه ؛ ت : ما بين أحكامه ؛ م ، ت : وظهرت دلائله || ١٣ — ت : ومطالبة الحق الذي إذا بدا ؛ م ، ت ، ق : قهر وحدثك ؛ م : إلى ما أراد بصولة || ١٦ — م ، ت ، ق ، ح : تحقق الأسرار || ١٨ — م : إلى ما أخبر عن الغيوب ؛ ت : هذه الفقرة ساقطة

١٨ — وقال أبو عبد الله : « القربُ طَيُّ المسافاتِ بلطيف المداناة » .

١٩ — وسُئِل أبو عبد الله ، محمد بن حفيف ، عن القُرْب ، فقال : « قُرْبُك منه بملازمة الموافقات ؛ وقربه منكَ بدوام التوفيق » .

٢٠ — وقال أبو عبد الله : « الواصل من اتصل بمحبوبه دون كلّ شيء سواه ، [وغاب عن كل شيء سواه] » .

٢١ — وقال أبو عبد الله : « المدْنِفُ من احترق فى الأشجان ، ومُنِع من بَثّ الشكوى » .

٢٢ — وقال أبو عبد الله : « الهِمَّةُ جذبُ شواهد الهموم ، بالذهاب إليه » .

٢٣ — وسُئِل محمدُ بنُ حفيف : « لِمَ صار ملاء المحبين أعظم من سائر الأحوال ؟ . فقال : لأنهم آثروه على أرواحهم ، فاستلام محبه لهم ، فقال : (يُحِبُّهم (١)) ومَن يطيق سماعَ هذا الكلام ؟! . إلا أن يبدو له فيه الحقائق » .

[وكلُّ هذه الحكايات أخبرنيه أبو عبد الله ، محمدُ بنُ حفيف ، رضى اللهُ عنه ، إجازةً لى بخطه] .

---

٣ — م : قربك ملازم الموافقات || ٤ — م : الوصلة من اتصل بمحبوبه عند كل ؛ ت : الوصلة من اتصل بمحبوبه عن كل ؛ ق الوحدة من اتصل بمحبوبه عن كل || ٥ — م ، ت : مابين القوسين ساقط || ٦ — م : من احترق فى الأشجان || ٨ — م : جذب شواهد الهموم || ١١ — م : ومن يطق سماع ... إلا أن يبدو له من الحقائق ؛ ت : إلا أن يتناوله الحقائق || ١٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط

(١) سورة المائدة ؛ الآية ٥٤

[١٠ — بُندار بن الحسين الشيرازى*]

/ ومنهم بُندارُ بنُ الحسين ؛ وهو : [بُندارُ بنُ الحسين] بنِ محمد بن المهلّب ، [١٢١و]
كنيتُه أبو الحسين . من أهل شِيراز(أ) ، سكن أرَّجان(ب) . ٣

وكان عالمًا بالأصول ؛ له اللسانُ المشهورُ في علم الحقائق . وكان أبو بكر
الشِّبليّ يُكرِمُه ، ويُعظِّمُ قدرَه . وبينه وبين أبي عبد الله بنِ خفيف مُفاوضاتٌ
في مسائل شتّى . مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة . وعنه أبو زرعة الطبريّ . ٦

* * *

١ — سمعتُ عبد الواحد بن محمد ، الإصبهانيّ ، يقول : سمعتُ بُندارَ بن
الحسين — وسألتُه عن الفرق بين المتصوِّفة والمتقرِّبة — يقول : « إنّ الصوفيّ
مَن اختاره الله لنفسه فصافاه ، وعن نفسه برّاه ، ولم يَرُدَّه إلى تعمُّلٍ وتكلُّفٍ ٩

---

* أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار
القدسية : جـ ٢ ص ٧ ؛ طبقات الشعراني : جـ ١ ص ١٤٦ ؛ معجم البلدان (W) : جـ ٣ ص ٣٥٦
طبقات الشافعية : جـ ٢ ص ١٩ ؛ سير أعلام النبلاء : جـ ١٠ ق ٢ ورقة ١٧٠ ١٢

٤ — ق : وكان الشبلي ؛ م ، ب : وكان أبو بكر الشبلي يجلّه ويعظم قدره || ٥ — م :
وبينه وبين عبد الله ؛ ق : عبد الله بن خفيف مفاوضات ؛ عنها مفاوضات || ٦ — م : سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة || ٨ — ق : بين المتصوفة والمتقربة . كتب فوقها : المتصوفة الدقيق . القراء || ١٥
٩ — م : فصافاه عن نفسه فراده ولم يرده إلى أن يصل .

(أ) شيراز — بكسر الشين في أوله ، وزاي في آخره — بلد عظيم مشهور ؛ وهو قصبة
بلاد فارس ، ووسطها . وصفها البشاري بصنوف الحروب والقذارة ؛ على طيب الماء ، وصحة الهواء ، ١٨
وكثرة الخيرات .
معجم البلدان (W) : جـ ٣ ص ٣٤٨ — ٣٥٠ .

(ب) أرّجان — بفتح أوله ، وتشديد الراء ، وجيم ، وألف ، ونون — وعامة العجم يسمونها ٢١
أرغان ، مدينة كبيرة كثيرة الخير . بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً .
معجم البلدان (W) : جـ ١ ص ١٩٣

مدعوى وصُوفِى على رمة عُوفِى ، أى : عافاه اللهُ ؛ وكُوفِى ، أى : كافاه اللهُ ؛ وحُورِىَ ، أى : جازاه الله ، فِعْلُ الله تعالى ظاهرٌ على اسمه .

وأما المتفَرِّى ، فهو المتكلِّف بنفسه ، المُظهِرُ زُهدَه ، مع كُمون رغبته ، وتزيينه لبشريّته ، فاسمُه مقصَّرٌ فى فعله ، برؤية نفسه ودعواه » .

٢ — قال ، وسمعتُ بُندارَ بنَ الحسين ، يقول : « البكاء شتَّى :

بكاء فرح ، لوجود حالٍ عَدِمَها قبل ؛ وبكاء أسف ، لفقد حالٍ كان مقروناً بها . قال اللهُ تعالى : [فى بكاء الفرح] : (وَإِذا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ] (أ)) . وقال الله تعالى — فى بكاء الأسف — : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا (ب)) .

٣ — سمعتُ عبد الواحد بن محمد ، يقول : سمعتُ بُندارَ ، يقول : « الجمع ما كان بالحق ، والتفرقةُ ما كان للحق » .

٤ — قال ، وسمعتُ بُندارَ ، يقول : « لا تُخاصم نفسك ، فإنها ليست لك ، دَعْها لمالكها يفعلْ بها كلَّ ما يريد » .

٥ — قال ، وقال بُندارُ : « ليس من الأدب أن تسأل رفيقك : إلى أين ؟ . وفى أيش ؟ » .

[١٢١ ط] ٦ — قال ، وسمعتُ بُندارَ ، يقول : « ترْكُ ما تهوى لما تأمل » .

٧ — قال ، وسمعتُ بُندارَ — وسألتُه عن الفرق بين المحبَّة والحياء —

---

١ م . والصوفى على رمه ؛ ب : و صوفى رمه عوفى ؛ ق : على رمه عوفى ، أى عافاه الله ، وعوفى أى عافه ؛ م ، ب : وكوفى كافاه الله ، وحورى ... || ٢ — م ، ق : فعل الله ظاهر || ٣ م . المظهر بزهده ؛ م ، ق . وتزيينه لبشريته || ٤ — م . واسمه مقصر فى فعله ؛ ق ، ت : واسمه مقصر || ٦ م . عدمه من قبل || ٧ م ما بين القوسين ساقط ٨ — ق ، ما بين القوسين ساقط || ٩ م . وقال فى بكاء الأسف || ١١ — م : والتفرقة ما كان للحق || ١٣ م يفعل بها ما يريد ؛ ب يفعل كل ما يريد || ١٥ — م . وفى أى شىء ؟ || ١٦ م : ترك ما تهوى

(أ) سورة المائدة ؛ الآية ٨٣ :
(ب) سورة التوبة ؛ الآية ٩٢ :

يقول : « بين المحبة رعبة ، وهى مُزعِجة ، والحياء خَجلةٌ . والمحبُّ طالبٌ غائبٌ ، والمستحى حاضِرٌ . وبينهما فرقان : لأنَّ المحبّة تصحُّ مع الغيبة ، والحياء يصحُّ مع المشاهدة . فشتان بين غائبٍ غريب ، وحاضرٍ قريب » . ٣

٨ — قال ، وسمعتُ بُندارَ ، يقول : « الإعانةُ بِثِقَلِ مطالبة الحقّ ، عزّ وجلّ ، على قلب النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فبه كان مطالباً بالأوامر ؛ فكان إذا أُمِر بأمرٍ التزمه ؛ وكان يثقل عليه إلى أن يدخل فيه ؛ قال الله تعالى : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (١)) . ٦

٩ — قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « الصوفيةُ متفقون فى الوحدانية — فى الجملة — قَوْلاً ، مُتفرّقون فى الوصولِ إليها معاينةً ومنزلةً . وكلُّ واحدٍ يستحق اسم ما ظهر عليه ، من حالِه ، الذى هو به موصوف ، بعد اتفاقهم فى الوحدانية قولاً : فمن بين مُجتهِد ، وزاهد ، وعابد ، وخائف ، وراجٍ ، وغنيّ ، وفقير ، ومُريد ، ومُرادٍ ، وصابرٍ ، وراضٍ ، ومتوكِّل ، ومحبٍّ ، ومستهترٍ ، ومستأنس ، ومشتاق ، ووالِه ، وهائم ، وواجد ، وفانٍ ، وباقٍ ، وأحوالٍ يكثر تعدادها . وقد تجتمع الأحوالُ كلُّها فى واحد ، ويُسمَّى بما عليه من الجميع » . ٩ ١٢

١٠ — قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « صُحبةُ أهلِ البِدَع تورِث الأعراض عن الحقّ » . ١٥

١١ — [قال ، وسمعتُ بُندار ، يقول : « من لم يجعل قبلتَه — على الحقيقة — ربَّه ، فسدت عليه صلاتُه] » . ١٨

١ ب : وهى رعبة ؛ م : والمحب طالب غائب || ٣ — م : بين غريب غائب || ٤ ث : الإعانة على مطالبة الحق ؛ م ، ب : مطالبة الحق على الـ || ٥ — ى ، م : بان كان مطالباً || ١٠ — م ، ى : اسم ما ظهر من حاله || ١٤ — م : وقد تجتمع فى واحد || ١٧ — م : مابين القوسين ساقط ٢١

(١) سورة المزمل ؛ الآية ٥ :

١٢ — قال، وسمعتُ بُندار، يقول: «من لم يترك الشكلَ رسماً في جنب الحق، لا يحصل له الشكلُ حقيقةً، وهو الحقُّ، عزَّ وجلَّ».

* * *

١٣ — [أنشدني محمدُ بنُ عبد الله، الرازيُّ، قال:] أنشدني بندار:

نَوائبُ الدهرِ أدّبتني ... وإنّما يوعَظُ الأريبُ

قد ذقتُ حلواً، وذقتُ مُرّاً ... كذاكَ عيشُ الفتى ضروبُ

ما مَرَّ بُؤسٌ، ولا نعيمٌ ... إلّا ولي فيهما نصيبُ

١ م، ق: جنب الله || ٢ — م، ب: وهو الحق || ٣ — ما بين القوسين ساقط || ٤ — م، ب، ق: يوعظ الأديب || ٥ م: فذقت حلواً؛ ت: كذاك عيش الفتى

[١١ – أبو بكر الطمستانى *]

/ ومنهم أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ (١) الفارسىُّ . وهو من أجلّ المشايخ ، وأعلام [١٢٢و] حالاً . متفرِّد بحاله ووقته ، لا يشاركه فيه أحدٌ من المشايخ ولا يدانيه . وكان أبو بكر الشِّبْلىُّ يبجله ، ويعرف له محلّه .

صحِب إبرهيم الدبَّاغ ، وغيره من مشايخ الفُرْس . وكان مشايخ وقته يحترمونه . ورد نيسابور ، ومات بها ، بعد سنة أربعين وثلثمائة .

* * *

١ – قال أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ : « الدُّنيا كلُّها حكمةٌ واحدة ، وكلٌّ واحد منهم أصاب على قدر ما كُشِف له » .

٢ – وقال أبو بكر : « ما الحياةُ إلَّا فى الموتِ ، أى : ما حياةُ القلب إلَّا فى إماتة النفس » .

٣ – وقال أبو بكر : « اليقظة – فى أهل اليقظة – لعمارة الآخرة ؛ كما أن الغفلة ، فى أهل الغفلة ، لعمارة الدنيا » .

٤ – وقال أبو بكر الطَّمَسْتانىُّ : « لا يمكن الخروج من النفس بالنفس ،

* انظر ترجمته فى : حلية الأولياء : ج ١٠ ص ٣٨٢ ؛ الرسالة القشيرية ، ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ج ٢ ص ٨ ؛ طبقات الشعرانى : ج ١ ص ١٠١

٣ – م : منفرداً بحاله ؛ ث : متفرداً بحاله || ٤ – م ، ب : أبو بكر الشبلى يجله ؛ ق : وكان الشبلى يجله || ٥ – م : كل المشايخ يحترمونه ؛ ب : كل مشايخ يحترمون له ؛ ق : مشايخ وقته يحترمون له || ٦ – م : ومات بها سنة || ٩ – ث : وما حياة القلب || ١٣ – ق : بالنفس ؛ لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى . والله أعلم . ويبدو أنها مكررة من الفقرة العاشرة

(١) هذه النسبة إلى طمستان – بفتح الطاء ، والميم ، وإسكان السين – مدينة من مدن فارس قد نسب إليها قوم من الرواة . ولم يذكرها السمعانى فى [الأنساب] ، ولا ابن الأثير فى [اللباب] .
معجم البلدان (ياقوت) ، ج ٣ ص ٥٤٧

وإنما يمكن الخروجُ من النفس بالله تعالى، وذلك بصحة الإرادة لله عز وجل» .

٥ — وقال أبو بكر: «الطريق إلى الله تعالى بعدد الخَلْق» . ثم قال:

٣ «الطريق له، ولا طريق إليه» .

٦ — وكان أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ، يقول: «كيف أصنع والكونُ كلُّه عدوٌّ لي؟!.» .

٦ ٧ — وقال أبو بكر: «توصلْ لي تصل، فإذا جاء الفصلُ فلا وصل» .

٨ — وقال أبو بكر: «مَن فضّلَ الفقرَ على الغنى، والغنى على الفقر، فهو مربوط بهما، وهما علائق»

٩ ٩ — وقال أبو بكر: «إياك أن تغتر بلعلَّ، وعسى!» .

١٠ — وقال أبو بكر: «النعمة العظمى الخروج من النفس، لأن النفس أعظم حجابٍ بينك وبين الله تعالى» .

١٢ ١١ — وقال أبو بكر: «ما الحقيقة إلا في موت النفس» .

١٢ — وقال أبو بكر: «كلُّ من فرَّ من إماتة النفس، فقد رجع إلى تأويل العلم» .

١٥ ١٣ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ: «الموتُ بابٌ من أبواب الآخرة، ولن يصل العبد إلى الله تعالى إلا بدخوله» .

١٤ — وقال أبو بكر: «جالسوا اللهَ كثيراً، وجالسوا الناسَ قليلا»

[١٢٢ب] ١٥ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ: «خير النفس من يرى أنّ / الخير في غيره، ويعلم أنّ السبيلَ إلى الله كثير، غير السبيل الذي هو عليه، لكي يرى تقصير نفسه فيما هو عليه» .

---

٢١ ١ — م: بالله وإنما هي بصحة الإرادة لله تعالى؛ ق: وذلك بصحة .. عز وجل؛ ب: وإنما هي بصحة الإرادة لله تعالى || ٢ — ب: إلى الله بعدد الخلق || ٩ — م: أن تغتر بلعل أو عسى || ١٠ — ت: أعظم حجابا بينك || ١٣ — م: كل من قدم إماتة النفس || ١٦ —

٢٤ ب: إلى الله إلا بدخوله؛ ت: إلى الله إلا بدخوله || ١٨ — م، ب: من يرى الخير في غيره || ١٩ — م، ت، ق: وعلم أن السبيل؛ ت: السبيل إلى الله غير السبيل

١٦ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « ينبغى أن تكون حركاتُ المرء وسكونه لله تعالى ، أو ضرورة يُضطر إليها . وما كان غير ذلك فلا شىء » .

١٧ — وقال أبو بكر : « الطريقُ واضح ، والكتابُ والسنةُ قائمان بين أظهرنا ، وفُضِّل أصحابُ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بشيئين اثنين : بصحبتهم مع النبى ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فى الظواهر ، وهجرتهم إلى الله تعالى فى السرائر ؛ وغربتهم مع أنفسهم . ألا ترى أنّ الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (أ) ﴾

فمن صحب — منّا — الكتابَ والسنة ؛ وغرُب عن نفسه ، والخلق ، والدنيا ؛ وهاجر إلى الله بقلبه ؛ فهو الصادق المصيب ، المتبعُ لآثار الصحابة ، إلا أن الصحابة سبقوه بصحبتهم مع النبى ، صلى الله عليه وسلم (ب) » .

١٨ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « مَن أحبَّ من العقلاء البقاء فى الدار الفانية ، فإنما أحبَّه للتَّفَرُّدِ بمناجاة سيده ، والإقبال على الطاعة بحسب طاقته ، وأن يكون تحت أمره ونهيه . فالعاقل — لهذا — أحب البقاء ، [وكره الفناء]

١٩ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « من علامة المريد أن يتنافر عن غير أبناء جنسه ، ويطلب الجنس » .

١ — م : وسكونه لله أو ضرورة || ٣ — م ، ح : والكتاب والسنة قائمة ؛ ب : والكتاب والسنة قائم || ٤ — ق : أصحاب النبى عليه السلام || ٥ — ت : وهجرتهم إلى الله فى السرائر || ٦ — م : ألا ترى الله تعالى || ٩ — م : وهاجر إلى الله تعالى بقلبه || ١٠ — م : بصحبتهم مع رسول الله || ١٢ — ت : فإنما أحب — التفرد || ١٣ — ق : مناجاة المولى سبحانه || ١٤ — ب : أن يتنافر عن جنسه

(أ) سورة النساء ٤ الآية ١٠٠ .

(ب) روى أبو نعيم فى [الحلية] هذا النص مع اختلاف كثير عما هنا ؛ وتلك رواية [الحلية] : « وكان [الطمستانى] يقول : الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائمة بين أظهرنا ، فمن صحب الكتاب والسنة ، وعزف عن نفسه ، والخلق ، والدنيا ، وهاجر إلى الله بقلبه ، فهو الصادق المصيب ، المتبع لآثار الصحابة ؛ لأنهم سبقوا الناس لمفارقتهم الآباء والأبناء مخالفين ، وتركوا الأوطان والإخوان ، وآثروا الغربة والهجرة ، على الدنيا والرخاء والسعة ، وكانوا غرباء فمن سلك مسالكهم ، واختار اختيارهم ، كان منهم ، ولهم تبعاً » .
حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٨٢

٢٠ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « العاقل يتكلم على قدر الحاجة ، ويدع ما فضل عنه » .

٣ ٢١ — وقال أبو بكر : « كلُّ من استعمل الصدق بينه وبين ربه ، شغله صدقُه مع الله عن الفراغ إلى خلق الله » .

٢٢ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانى : « من لم يكن الصمتُ وطنَه فهو فى فضول ،

٦ وإن كان ساكتاً » .

٢٣ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانى : « من صحب العلم انس له بُدٌّ من مشاهدة الأمر والنهى » .

[١٢٣و] ٢٤ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « العلمُ قطعك عن الجهل ؛ فاجتهد / ألا يقطعك عن الله تعالى » .

٢٥ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانىّ : « التصوف اضطراب ؛ فإذا وقع سكون

١٢ فلا تصوُّف » .

٢٦ — وقال أبو بكر : « النفس كالنار ، إذا أُطفِئ من موضع ، تأجج من موضع ، كذلك النفس ، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب » .

١٥ ٢٧ — وقال رجل لأبى بكر الطَّمَسْتانىّ : « أوصنى » . فقال : الهمة ، الهمّة ! فإنها مقدمة الأشياء ، وعليها مدارها ، وإليها رجوعها » .

٢٨ — وقال أبو بكر الطَّمَسْتانيُّ : « ما أبرز الحقُّ للخَلْق إلا اسماً ، أو رسماً

١٨ وما تكلم به إلا كل من لم يوفق » .

---

٣ ق : وبين ربه عز وجل || ٤ — م : إلى خلق الله تعالى || ١٣ — م : إذا طفئت . تأججت ؛ ب ، ق : إذا طفى ... تأجج || ١٤ — ت : إذا هدت من جانب || ١٦ — م ، ت ، ق : فإنهما مقدمة ... وعليهما مدارها || ١٨ — م ، ق : إلا كل ما وفق ؛ ت : إلا كل ما وف

٢١

[١٢ — أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى*]

ومنهم أبو العباس الدِّينَورِىُّ ؛ واسمُه أحمدُ بن محمد . صحِب يوسُفَ بن الحسين ، وعبدَ الله الخرَّاز ، وأبا محمد الجريرىَّ ، وأبا العباس بن عطاء ، ولقِىَ [رُوَيْمًا] . وهو ٣
من أفتى المشايخ ، وأحسنهم طريقة واستقامة .

ورد نَيْسَابُورَ ، وأقام بها مدةً . وكان يعظ الناس ، و يتكلم على لسان المعرفة أحسن كلام . ثم رحل [من نَيْسَابور] إلى سَمَرْقَنْد ؛ ومات بها ، بعد ٦
الأربعين والثلثمائة .

* * *

١ — [سمعتُ أبا بكر ، محمدَ بنَ أحمد بن إبرهيم ، يقول : « دخلتُ على أبى العباس الدِّينَوَرِىِّ] — حين أراد الخروج إلى سَمَرْقَنْد — وقلتُ له : ما الذى ٩
حملك على الخروج إليها ، مع ميل أهل نيسابور إليك ؟ وحبّهم لك ؟ فأنشأ يقول :

إذا عَقَد القضاءُ عليكَ عَقْدًا فليس يَحُلُّه غيرُ القضاء

[فمالَكَ قد أقمتَ بدارِ ذُلٍّ ودارُ العزِّ واسعةُ الفضاء ؟ !] ١٢

٢ — وسمعتُه يقول : قال أبو العباس الدِّينَوَرِىُّ : « اعلمْ أنَّ طلبَ اللهِ تعالى

---

* أنظر ترجمته فى : حلية الأولياء : جـ ١٠ ص ٣٨٣ ؛ الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : جـ ٢ ص ٩ — ١٢ ؛ طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١٤٣ ١٥

٣ — م : والخراز والجريرى || ٤ — ق : ما بين القوسين ساقط . ولقى وهو من أفتى || ٤ — ق : طريقه واستقامة || ٦ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ، قيل له حين أراد الخروج || ٩ — ت : ما الذى حملك على الخروج || ١١ — ب : ليس يحله إلا القضاء || ١٢ — م : ما بين القوسين ساقط || ١٣ — ب : وردت هذه الفقرة بدون الإسناد وكأنها جزء من الفقرة الخامسة التى تسبقها فى المجموعة العربية ؛ م ، ت : طلب الله ترك الطلب ١٨

تركُ الطلب ، استحياء من الهيبة فى الطلب . وإذا بقى العبدُ فى الطلب ، احتطفه الحقُّ فى الطلب عن الطلب » .

* * *

٣ ٣ — سمعتُ عبد الله بن على ، الطوسىّ ، يقول : قال أبو العباس الدينورىّ :
[١٢٣ظ] « مكاشفاتُ الأعيان بالأبصار ؛ / ومكاشفاتُ القلوب بالاتصال » .

* * *

٤ — ورأيتُ بخط عبد الله بن محمد الرازى : قال أبو العباس الدينورىّ : « العالَمَ
٦ متفاوتون فى ترتيب مشاهدات الأشياء :

فقومٌ رجعوا من الأشياء إلى الله تعالى ، فشاهدوا الأشياء — من حيث الأشياء — ثم رجعوا عنها إلى الله عزَّ وجلَّ .

٩ وقومٌ رجعوا من الله تعالى إلى الأشياء — من غير غَيْبتهم عنه — لم يروا شيئاً إلاّ ورأوا الحقَّ قبلَه .

وقومٌ تَوامعُ الأشياء ، لأنهم لم يكن لهم طريق منها إلى الله ليحتاروا سواعيها » .

١٢ ٥ — وبه قال أبو العباس الدينورىّ : « اعلمْ أنَّ لله تعالى — فى خلقه — رياضاتٍ ، ليتجلّى لهم ربوبيته . يُراضُون — لهم — فى مشاهدات الأشياء ، ليتحققوا حقيقة الأشياء ؛ كما راض إبرهيمَ خليلَه ، صلوات الله عليه ، حين رأى النجومَ ،
١٥ فقال فى بدايته : (هٰذَا رَبِّى (١)) ؛ وإنما هى عين الجمع ، من فرط البلاء ، وغلبة

٢ — م : فى الطلب عن الطلب || ٦ — م : فى ترتيب مشاهدات الأشياء من حيث الأشياء فقوم رجعوا || ٧ — ت : من الله فشاهدوا || ٨ — م : ثم رجعوا عنها إلى الله تعالى ؛ ب ،
١٨ ثم رجعوا عنها إلى الله ، وقوم || ١٠ — م ، إلا ورأوا الحق قبله || ١١ — م : طريق منهم إلى الله تعالى ليختاروا سواعيها ؛ ت : طريق إلى الله ليحتاروا سواعيها || ١٣ — ت : ليستحقوا حقيقة الأشياء || ١٤ — م : كما راض لإبرهيم خليله ؛ ت : كما راض لإبرهيم خليله (صلعم) ؛
٢١ ق : كما راض إبرهيم خليله عليه السلام || ١٥ — م : وإنما هى عين الجمع ؛ ت : وإنما هى عين الجمع ؛ ق : وإنما هى غير الجمع

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ٧٦ :

الشوق ، وحصول الخشع فى الخشع ؛ من حيث ما ورد عليه من الحق للحق ، حتى قال : (هَذَا رَبِّى (١)) . راصه ليخوله إلى ما هو من ورائه ؛ أَلَمْ تسمع إلى قوله : (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (١)) . ٣

* * *

٦ — وبه قال أبو العباس الدينورى : « اعلم أن أدنى الذكر أن ينسى مادونه ؛ ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر — فى الذكر — عن الذكر ؛ ويستغرق عن مذكوره عن الرجوع إلى مقام الذكر . وهذا حال فناء الفناء » . ٦

٧ — وبه قال أبو العباس الدينورى : « العلم علمان : علم قيام العبد بقيامه مع الله ؛ وعلم علم الله فى العبد ، وهو العلم المغيَّب عن العباد ، إلَّا مَن كُشِف له طرفٌ من ذلك ، من نبى أو خاصّ ولى » . ٩

٨ — وبه قال [أبو العباس الدينورى : « اعلم أن] لسان الظاهر لا يغير / [١٢٤و] حُكْمَ الباطن » .

* * *

٩ — [ورأيتُ بخط أبى ، رحمه الله ،] قال أبو العباس الدينَوَرِىُّ « : إنَّ لِلهِ عبادًا ، لم يستصلحهم لمعرفته ، فشغلهم بخدمته . ولله عباد لم يستصلحهم لخدمته فهمهم » . ١٢

١٠ — وبه قال أبو العباس الدينورى : « من عاش إلى حالٍ دهش فيه ، ومن وصل إليه لم يستقر فيه » ١٥

١ — م : من حيث ما ورد عليه من الحق للحق حتى قال ؛ ب : من الحق الحق حتى قال || ٢ — م . هذا ربى راض يستحق له ؛ ب . ألم تسمع إلى قوله تعالى ؛ ق . ألم تسمع قوله : (فلما أفل) || ٤ — م . أدنى الذكر نسى ما دونه || ٥ — م : أن يغيب الذاكر فى الذكر ؛ ب : أو يستغرق عن مذكوره || ٩ — ق ، ب . أو ولى خاص || ١٠ — ق : ما بين القوسين ساقط || ١٢ — م ، ب : ما بين القوسين ساقط ١٨

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ٧٦ . ٢١

١١ — وبه قال أبو العباس : « ليس يبلغ بالإنسان إلى مراتب الأخيار
إلا الصدق . وكل وقت وحال خلا عن الصدق فباطل » وأنشد :

٣ مَا أحسنَ الصدقَ في مواطِنِهِ والصدقُ في كلِّ موطن حسنْ

١٢ — وبه قال أبو العباس : « المحبُّ يختار كراهيتَهُ لرضاء حبيبه ، طالباً
— بذلك — رضاه ، وهو غاية المنى [أ] » . وأنشد :

٦ رَأيتُكَ يُدْنيني إليكَ تباعُدِي فباعدتُ نفسي لابتغاء التقرُّبِ

---

١ — م . ليس يبلغ بإنسان || ٢ — ت : فكل وقت وحال || ٤ — م : المحبة تختار كراهة
لرضاء حبيب طالباً بذلك ؛ ق ، ت : لرضاء حبيبه طالبا بذلك || ٥ — ت : فهو غاية المنى || ٦ — م :
٩ رأيتك القناء إليك

(أ) رواية أبي نعيم لهذه الفقرة مخالفة لما هنا . وهذه الفقرة كما ذكرها أبو نعيم : « المحب
يختار المكروه والأثقال لرضا محبوبه ، يبغي بذلك رضاه ، وهو غاية المنى » .
١٢ الحلية : جـ ١٠ ص ٣٨٣

١٣ أبو عثمان سعيد بن سلّام المغربي*

ومنهم أبو عثمان المغربيّ ، وهو سعيدُ بنُ سلّام . من ناحية قَيْرَوان(أ) ، من قرية يقال لها كَرْكَنْت(ب) . أقام بالحرم مدة ، وكان شيخه

صحب أبا على بن الكاتب ، وحَبيباً المغربيّ ، وأبا عَمْرو الزَّجاجيّ . ولقى أبا يعقوب النَّهْرَجُوريّ ، وأبا الحسن بن الصائغ الدِّينَوَريّ ، وغيرهم من المشايخ .

وكان أوحد فى طريقته وزهده ، بقية المشايخ وتاريخهم لم يُرَ مثلُه فى علوّ الحال ، وصونِ الوقت ، وصحة الحكم بالفراسة ، وقوة الهيبة . ورد نَيْسابور ، ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

* * *

* انظر ترجمته فى الرسالة القشيرية : ص ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية ، جـ ٢ ص ١٢ ؛ طبقات الشعرانى ، جـ ١ ص ١٤٣ ؛ شذرات الذهب ، جـ ٣ ص ٨١ ؛ تاريخ بغداد ، جـ ٩ ص ١١٢ ؛ اللباب ، جـ ٣ ص ٣٦

٢ — م ، ت : ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي ؛ ق : وهو سعيد بن سلام ، وتحت كلمة سعيد ، كلمة : سعد || ٣ — ت : يقال لها كركيث ؛ ق : يقال لها : كركت ؛ م : أقام بالحرم مده ؛ ، ت ، ق : مدة ، وكان شيخها || ٤ — م : صحب أبا على الكاتب ؛ م ، ت ، ق : وحبيب المغربي || ٦ — م : أوحد المشايخ فى طريقته وهديه ؛ ت : أوحد المشايخ فى طريقته وهديه ؛ م ، ت . وكان بقية المشايخ ... ولم ير مثله

(أ) القيروان مدينة عظيمة بإفريقية ، غربت دهراً ، وليس بالغرب مدينة أجل منها ، مصرت فى الإسلام ، أيام معاوية بن أبى سفيان ، مصرها عقبة بن نافع بعد أن أتم فتح أفريقية ، وقد عمرت سنة خمس وخمسين من الهجرة

معجم البلدان (W) : جـ ٤ ص ٢١٣ — ٢١٤

(ب) كركنت — بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الكاف الثانية ، ثم نون ساكنة ، وتاء مثناة ، وابن الأثير يضبطها بكسر الكافين — قرية من قرى القيروان ، وبلد على ساحل البحر فى جزيرة صقلية

معجم البلدان (W) : جـ ٤ ص ٢٦٢

اللباب ، جـ ٣ ص ٣٦

١ — سمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الأوامر » .

٢ — وسمعته يقول : « لا يعرف الشيء من لا يعرف ضده . لذلك لا يصح للمخلص إخلاصه إلا بعد معرفته الرياء ، ومفارقته له » .

٣ — وسمعته — وقيل له : إنّ فلاناً سافر ! . فقال : « يجب أنْ يسافر من [١٢٤ﻫ] عند هواه ، / وشهوته ، ومراده ؛ فإنّ السَّفَر غُربة ، والغربةُ ذِلَّة ، وليس لمؤمن أن يُذِلَّ نفسه » .

٤ — وسمعته — وذُكِر بين يديه قولُ الشافعي ، رضي الله عنه : « العلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان » — فقال : « رحم الله الشافعي ! ما أحسن ما قال : علم الأديان علم الحقائق والمعارف ، وعلم الأبدان علم السياسات ، والرياضات والمجاهدات » .

٥ — وسمعتُ أبا عثمان المغربيَّ ، يقول : « العاصي خيرٌ من المدَّعي ؛ لأن العاصي — أبداً — يطلب طريق توبته ، والمدعي يتخبط في حبال دعواه » .

٦ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « مَن مدَّ يده إلى طعام الأغنياء — بشره وشهوة — لا يفلح أبداً ، وليس يُعذَر فيه إلا المُضطرُّ » .

٧ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الصوفيُّ [مَن] يملك الأشياء [اقتداراً] ، ولا يملكه شيءٌ اقتهاراً » .

٨ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « من اشتغل بأحوالِ الناسِ ضيَّع حالَه » .

٩ — وسمعته يقول : « إنّ ابتلاءك لاختيار الأولياء ، ومُعترِضاً لهم بأعدائه . وإنما اختبرك — في قربه — بعدوِّه ، لينظر كيف صبرك على عدوه ؛ فإن صبرت

٣ — م : فلذلك لا يصح للمخلص خلاصه ؛ ت : كذلك لا يصح المخلص ؛ ق : وكذلك لا يصح مخلص إ[خلاصه] || ٤ — م : أن يسافر عند هواه || ٧ — م : وذكر بين يديه قول الشافعي ؛ ق : قول الشافعي : « العلم علمان » || ٨ — م : رحمه الله الشافعي || ١١ — م : العاصي خير من المدعي . لأن العاصي || ١٢ — م : والمدعي يتخبط في حبال دعوته ؛ ت : في حال دعواه || ١٤ — م : وليس يعذر فيه إلا المضطر || ١٥ — م : من ملك الأشياء ؛ ت : سقط ؛ ق : يملك الأشياء ولا تملكه شيئاً || ١٨ — م : إلا اختيار الأولياء

على تملّى عدوّه جلّلك بفضله، وحبّاك بوصله، وأسكنك فى جواره، ومتّعك بمشاهدته، ولذّذك بذكره، وأوصلك بمعرفته، وجعلك إمامًا يقتدى به، ومحبّة لعباده، ورحمة لهم، فى أرضه، وجعل محبتك فى قلوبهم وجعل أُنسهم فى رؤيتك، وجعل لك حلاوة فى قلوبهم».

١٠ — وسمعتُ أبا عثمان — وسُئل عن قول النبى، صلى الله عليه وسلم: (أكثرُ أهلِ الجنّة البُلْه(أ)) — فقال: «الأبله فى دنياه، الفقيهُ فى دينه».

١١ — وسمعتُ أبا عثمان، سعيد بن سلّام المغربىّ، يقول: «التقوى هى الوقوف مع الحدود، لا يُقصِّر فيها، ولا يتعدّاها؛ قال الله تعالى: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ(ب))».

١٢ — وسمعتُ أبا عثمان، يقول: «من آثر على التقوى شيئًا حُرِم لذّة التقوى». [١٢٥و]

١٣ — وسمعتُ أبا عثمان، يقول: «مَن تحقّق فى العبوديّة ظهر سِرُّه بمشاهدة الغيوب، وأجابته القدرة فى كل ما يريد».

١٤ — سمعتُ أبا عثمان، يقول: «ليكنْ تدبُّرك فى الخلق تدبُّر عِبرة؛ وتدبُّرك فى نفسك تدبُّر موعظة؛ وتدبُّرك فى القرآن تدبُّر حقيقةٍ ومكاشفةٍ، قال الله تعالى: (أفلا يتدبّرون القرآن(ج)) حرّكك به على تلاوة خطابه، ولولا ذاك سكتت الألسنُ عن تلاوته».

٢ — [illegible] | ٣ — [illegible] فى أرضه | ٧ [illegible] هو الوقوف مع الحد | ٨ [illegible] على الحد | ١٠ [illegible] على التقوى شيء | ١٢ [illegible] ظهر سره بمشاهدة | ١٤ — [illegible] تدبرك فى الخلق || ١٧ [illegible] ولولا ذلك سكتت.

(أ) هذا حديث ضعيف رواه البزار عن أنس بن مالك رضى الله عنه. الجامع الصغير ج ١ ص ١٧٦
(ب) سورة الطلاق ٦٥ آية ١
(ج) سورة محمد ٤٧ آية ٢٤ وكذلك سورة النساء ٤ آية ٨٢

١٥ — وسمعتُ أبا عثمان — فى مرضه — يقول: «إنَّ مَثَلى ومَثَلَ أطبائى كأخوة يوسفَ ويوسف. كان يوسفُ مدبَّرًا بالقدرة، وإخوتُه يدبِّرون فيه. وأنَّى يعمل تدبيرُ الخلْقِ من تدبير القدرة؟!»

١٦ — [وسمعتُ أبا عثمان يقول: «[illegible] — [illegible] أحدٌ [illegible] من الطق يحول]».

١٧ — وسمعتُ أبا عثمان المغربىَّ يقول: «لا تصحبنَّ إلا أميرًا، أو مُعينًا؛ فإن الأمير يحملك على الصدق، والمعين يبعثك على الطاعة».

* * *

١٨ — وسمعت عبد الله المعلم يقول: سألت أبا عثمان: «ما علامة الورع؟» «[illegible] الشرعة [illegible] وسهاه، فينعم ولا يحاسب».

* * *

١٩ — وسمعتُ أبا عثمان يقول: «ما بذل المحبون مجهودهم فى طاعة ربهم، عطف عليهم الحقُّ بالإحسان، ومرةً بعد أخرى، حتى أحبوه. رُوى عن النبى، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (جُبِلَت القلوبُ على حُبِّ مَن أحسنَ إليها [1])».

٢٠ — وسمعتُ أبا عثمان يقول: «قلوبُ أهلِ الحقِّ [قلوبٌ] حاضرة، وأسماعهم أسماعٌ مفتوحة».

٢١ — وسمعته يقول: «مَن حَمَل نفسه على الرجاء تعطَّل؛ ومَن حمل نفسه على الخوف قنط. ولكن ساعة وساعة، ومرة ومرة».

٢٢ — وسمعتُ أبا عثمان يقول: «بدايات مقامات الرفاق: وعى، وكفاية».

١٨ [illegible] | [illegible] | ١٣ [illegible] | ١٧ [illegible]

٢١ (1) [illegible] وهو [illegible] فى [illegible] ابن مسعود، وصحح [illegible]

٢٤ [illegible] ٤٨١

وسكن بد تمكّن أنه البلايا : ملك قال بعض المريدين : ما زالوا يرفقون بى حتى
وقعت ؛ فلما وقعتُ قالوا لى : استمسك ! كيف أستمسك بمن لا يمسكنى ؟! » . [١٢٥ط]

٢٣ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الحكمة هى النُّطقُ بالحق » .

٢٤ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « الغنىُّ الشاكر يكون كأبى بكر الصديق ، [رضى الله عنه] ، شكر ، فقدّم ماله ، وآثر الله عليه ، فورثه اللهُ غِنى الدارين وشرفهما . والفقيرُ الصابرُ مثلُ أُويسٍ القرنىّ ، وعزلته ، صبروا فيه ، حتى ظهرتْ لهم براهينه » .

٢٥ — وسمعتُ أبا عثمان أيضًا ، يقول : « من أعطى نفسه الأمانى قطعها بالتسويف والتوانى » .

٢٦ — وسمعته يقول : « علم اليقين يدل على الأفعال : فإذا صحبها ، وأخلص فيها ، وظهرت له بركات ذلك ، صار [له علمُ اليقين] عينَ اليقين » .

٢٧ — وسمعته يقول : « التقوى تتولد من الخوف » .

٢٨ — وسمعتُ أبا عثمان ، يقول : « أفواه قلوب العارفين فاغرة لمناجاة القدرة » .

٢٩ — و[سمعتُ أبا عثمان ، يقول : «] سألنى سائل : متى يقوم الحقّ بالحق ؟ فقلتُ : إذا بلغ ليقات حينه ، واستوفى الحقُّ مجارىَ أحكامه — من ظاهر هيكله — أوقد سُرُجَ الإيمان فى قلبه ، و كسى ظاهرُ هيكله نور حقه ، وانتصر له من طالبه فصحب السائل ، وسكت » .

[illegible] سمعت [illegible] سمعت [illegible] : كيف سمعت | ٣ — [illegible] الحكمة هو [illegible] || ٥ [illegible] القوسى ساقطة [illegible] فقدم [illegible] وآثر الله [illegible] || ٦ [illegible] مثل أويس وعزلته || ٧ [illegible] عنه أمانى || ١٠ — [illegible] يدل [illegible] : فإذا صحبها وأخلص وظهرت ؛ م : وأخلص وظهرت | ١١ [illegible] وظهرت عنه [illegible] القوسين ساقط | ١٣ [illegible] يقول [illegible] العارفين [illegible] فاغرة لمناجاة القدرة || ١٤ [illegible] القوسين ساقط | ١٦ [illegible] و كسى ظاهره نور حقه

[١٤ — أبو القاسم إبرهيم بن محمد النصراباذى*]

ومنهم أبو القاسم النصراباذى (١)، واسمه إبرهيم بن محمد بن محمويه، شيخ خراسان فى وقته. نيسابورى الأصل، والمنشأ، والمولد.

يرجع إلى أنواع من العلوم: من حفظ السير وجمعها، وعلوم التواريخ؛ ومما كان مختصاً به من علم الحقائق. وكان أوحد المشايخ — فى وقته — علماً وحالاً.

وصحب أبا بكر الشبلى، وأبا على الروذبارى، وأبا محمد المرتعش، وغيرهم من المشايخ. أقام بنيسابور، ثم خرج فى آخر عمره إلى مكة وحج، سنة ست وثلاثين وثلثمائة [وأقام بالحرم مجاوراً، ومات سنة سبع وستين وثلثمائة].

كتب الحديث الكثير، ورواه. وكان ثقة.

* * *

١ — حدثنا إبرهيم بن محمد بن محمويه، النصراباذى الصوفى، قال: [١٢٦و] حدثنا أحمد بن محمد بن فضالة، الصورى، بمصر، حدثنا أحمد بن ثقيف، قال:

* [illegible] ج ٢ ص ١٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ألف، ثم ياء وألف ودال — علم فارسى [illegible] نيسابور [illegible] وأصبهان.

معجم [illegible] ج ٤ ص ٧٨٦

اللباب ج ٣ ص ٢٢٣

حدثنا حفصُ بن يحيى، عن خارجة بن مُصعب (ا)، عن أيوب، عن يحيى بن أبي كثير، عن فاطمة بنت قيس (ب)، عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم: (حديثُ السُّكْنَى والنفقة) (ح).

* * *

٣ — سمعتُ أبا القاسم النصرآباذيّ، يقول: «إذا بدا لك شيء من بوادى الحق، فلا تلتفتْ معه إلى جنة ولا إلى نار، ولا تُخطِرْهما ببالك؛ وإذا رجعتَ عن ذلك الحال فعظِّمْ ما عظّمه الله تعالى».

[illegible] ولا تلتفت معه [illegible]

(ا) خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي — بضم المعجمة، وفتح الموحدة — أبو الحجاج السرخسي، يروى عن بكير بن الأشج، وزيد بن أسلم، وخلق. وروى عنه وكيع، وابن مهدي. ضعفه غير واحد، ووهاه ابن معين، وتركه ابن المبارك. وكان له جلالة بخراسان. مات سنة ثمان وستين ومائة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٨٤

ميزان الاعتدال: جـ ١ ص ٣١٥

(ب) فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس. كانت من المهاجرات الأول، ذات جمال وعقل. وكانت تحت أبي بكر بن حفص بن المغيرة، فطلقها، وتزوجت بعده — بمشورة رسول الله صلى الله عليه وسلم — أسامة بن زيد. ولما قتل عمر جمع أصحاب الشورى في بيتها.

أسد الغابة: جـ ٥ ص ٥٢٦

الإصابة: جـ ٨ ص ١٦٤

(ح) لما طلبت فاطمة — بعد طلاقها — نفقة من وكيل زوجها، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (اعتدي عند أم شريك) ثم قال: (اعتدي عند ابن أم مكتوم). تقول فاطمة — برواية الشعبي —: طلقني زوجي ثلاثا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا سكنى لك ولا نفقة). وينظر هذا الحديث في [تاريخ بغداد: ٧١/٣، ٢٤٨/١١]

الإصابة: جـ ٨ ص ١٦٤

أسد الغابة: جـ ٥ ص ٥٢٦

٣ — وسمعتُ النصراباذيَّ يقول : « إذا أخبر عن آدم — بصفة آدم — قال : (وَعَصَى [آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى](أ)) وإذا أخبر عنه — بفضله عليه — قال : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ(ب)) .

٤ — وسمعتُ أبا القاسم النصراباذيَّ ، يقول : « موافقةُ الأمر حسن ، وموافقةُ الآمر أحسن . ومن وافق الحق — في خطوة أو خطرة — فإنه لا تجرى عليه ، بعد ذلك ، مخالفة بحال » .

٥ — وسمعتُ أبا القاسم النصراباذيَّ ، يقول : « من عمل على رؤية الجزاء كانت أعماله بالعدد والإحصاء . ومن عمل على المشاهدة [أدهشته المشاهدة عن التعداد والعدد . ومن عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد ؛ قال الله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا(ج)) ومن عمل على المشاهدة] كان أجره بلا عدد ؛ قال الله عز وجل : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(د) .

٦ — وسمعتُ النصراباذيَّ ، يقول : « الراحة طرف ممنوع من العتاب » .

٧ — وسمعتُ النصراباذيَّ ، يقول : « الراغب في العطاء لا مقدار له ؛ والراغبُ في المعطى عزيز » .

٨ — وسمعتُ النصراباذيَّ ، يقول : « أنت بين نسبتين : نسبة إلى الحق ، ونسبة إلى آدم . فإذا انتسبتَ إلى الحق دخلتَ في مقامات الكشف ، والبراهين ، والعظمة ؛ وهي نسبة تحقق العبودية ، قال الله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)(هـ) ؛ وقال : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

١ [illegible] آدم [illegible] وعصى [illegible]
[illegible] فضله عليه قال [illegible]
لا تجرى عليه | ٧ — م [illegible] | ٨ [illegible] | ٩ [illegible]
عن التعداد والعدد [illegible] | ١١ [illegible]
١٥ [illegible] | ١٦ [illegible] في مقامات الكشف .
١٧ — ق ، م : [illegible]

(أ) سورة طه ، الآية ١٢١ (د) سورة الزمر ، الآية ١٠
(ب) سورة آل عمران ، الآية ٣٣ (هـ) سورة الفرقان ، الآية ٦٣
(ج) سورة الأنعام ، الآية ١٦٠

سُلْطَانٌ)(ا) وقال: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا [آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا](ب)) وإذا انتسبتَ إلى آدم دخلتَ في مقامات / الظلم [١٢٦خ] والجهل؛ قال اللهُ تعالى: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(ج).

٩ — وسمعتُ أبا القاسم، وسُئل: أليستْ الأنفسُ والأموالُ لله عز وجل؟ فكيف يشترى ما هو له؟ فقال: [«إنه، عز اسمه،] اشترى منهم ما هو له لنظرٍ لهم، كشراء الأب للطفل، نظرًا له. فأَملكك نفسك، ثم أسقط عنها ملكك، فلا يعم لك تمليكه إياك — عنى، أن تشترى به مالا يعارضه، أو تبيعه بما لا يوازنه».

١٠ — وسمعتُ أبا القاسم — وقيل له: إنّ بعض الناس يجالس النسوان، ويقول: أنا معصوم في رؤيتهن — فقال: «ما دامت الأشباح باقية، فإن الأمرَ والنهيَ باقٍ، والتحليل والتحريم مُخاطَب بهما. ولن يجترئ على الشبهات إلا من يتعرض للمحرمات».

١١ — سمعتُ أبا القاسم النصراباذيَّ، يقول: «الأشياء أدلةٌ منه، ولا دليل عليه سواه».

١٢ — وسمعتُه يقول: «[illegible] يسلم من رعونة البشرية [illegible]».

١٣ — وسمعتُه يقول: «الصدق إلى طلب الصفح، والعفو عن تقصيره، أقرب منه إلى طلب الأعواض والجزاء عنها».

١ [illegible] | ٣ [illegible] (إنه كان ظلوما جهولا) | ٤ [illegible] والأموال لله؟ فكيف يشترى || ٥ [illegible] كشراء الأب؟ [illegible] | ٧ [illegible] يعم لك في [illegible] أن تشترى مالا وتقارضه || ٨ — ت: أو تبيعه بما لا يوازنه || ١١ [illegible] || ١٣ [illegible] فقال الأمتنا [illegible] || ١٥ [illegible] من رعونة البشرية [illegible]

(ا) سورة الحجر، الآية: ٤٢ (ج) سورة الأحزاب، الآية ٧٢

(ب) سورة الكهف، الآية ٦٥

١٤ — وسمعتُ أبا القاسم النَّصْراباذيّ، يقول: «دماء الأقرباء تتحركُ عند الالتقاء، ودماء المحبين تجيش وتغلي».

١٥ — وسمعتُ أبا القاسم، يقول: «أهلُ المحبّة واقفون مع الحقّ على مقام، إنْ تقدّموا غرقوا، وإنْ تأخّروا حُجِبوا».

١٦ — وسمعتُ أبا القاسم، يقول: «أثقال الحق لا يحملها إلّا مطايا الحق».

١٧ — وسمعتُ أبا القاسم، يقول: «جذبة [مِنْ جذباتِ] الحق تَرْبى على أعمال الثقلين».

١٨ — وسمعتُ أبا القاسم النَّصْراباذيّ، يقول: «أصلُ التصوف ملازمةُ الكتابِ والسُّنّة، وتركُ الأهواء والبدع، وتعظيمُ حُرُماتِ المشايخ، ورُؤْيةُ أعذار الخَلْق، وحُسْنُ صحبةِ الرفقاء، والقيامُ بخدمتهم، واستعمالُ الأخلاق الجميلة، والمداومة على الأوراد، وتركُ ارتكابِ الرُّخَص والتأويلات. وما ضَلَّ أحدٌ في هذا الطريق، إلا بفساد الابتداء؛ فإن فساد الابتداء يؤثّر في الانتهاء».

---

٥ ب: م يحملها إلا مطايا؛ ت مطايا الحق عز وجل || ٦ — م حدثة من [illegible]؛ ب حدثة من الحق || ٨ [illegible] ب، ق: أصل التصوف عنده ملازمة || ١١ ق: الارتكاب الرخص؛ ب وما ظل أحد

[١٥ – أبو الحسن على بن إبرهيم الحصرى *]

/ ومنهم الحُصْرِىُّ؛ وهو أبو الحسن، علىُّ بن إبرهيم. بصرىُّ الأصل، سكن [١٢٧و]
بغداد، وكان شيخ العراقِ ولسانها. لم يُرَ — فيمن رأينا من المشايخ — أتم حالا ٣
منه، ولا أحسن لسانا منه، ولا أعلى كلاماً.

كان [أوحد المشايخ، و] لسان الوقت. وكان أوحد فى طريقته. من أجلّ
المشايخ، وأظرفهم، وألطفهم. له لسان فى التوحيد، يختص هو به، ومقام فى التفريد ٦
والتجريد مسلَّم له، لم يشاركه فيه أحد بعده.

وهو أستاذ العراقيين، وبه تأدب من تأدب منهم. صحب أبا بكر الشِّبْلىَّ،
وغيره من المشايخ. مات ببغداد، فى يوم الجمعة، فى ذى الحجة، سنة إحدى ٩
وسبعين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعتُ علىَّ بن إبراهيم، يقول:
«الصوفى لا ينزعج فى انزعاجه، ولا يقر فى قراره». ١٢

* * *

٢ — سمعتُ الشيخ أبا الحسن الحصرى، يقول: «آدم — فى محله — كان
محلاً للعلل، فخوطب على حسب المحل: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ(١))
وإلا، فما مقام المحاورة مما يؤثر فيه الجوع والعرى!». ١٥

* أنظر ترجمته فى: الرسالة القشيرية: ص ٣٨؛ نتائج الأفكار القدسية: جـ ٢ ص ١٦؛
طبقات الشعرانى: جـ ١ ص ١٤٥؛ تاريخ بغداد: جـ ١١ ص ٣٤٠.

٥ — م، ب: ما بين القوسين ساقط؛ فى طريقته وكان من أجل المشايخ || ٦ ت: ١٨
ومقاما فى التفريد || ٧ — ب: يسلم له؛ م: مسلم به ذلك لم يشاركه فى طريقته بعده؛ ب:
لم يشاركه فى طريقته أحد بعده || ٨ — ت: وكان أستاذ العراقيين؛ م: ويؤدب من تأدب
منهم؛ ت، م: مات ببغداد يوم الجمعة || ١٥ — م، ق: وولا لمقام المحاورة

(١) سورة طه؛ الآية ١١٨

٣ — وسمعته يقول: «الوقت الذي نحن فيه يوجب إنكار كل معلوم مرسوم، ومحو كل معلوم مطلوب. وما بان شيء فيمتحى».

٤ — وسمعته يقول: «لا أحد أقل قدرًا ممن يشتغل بالفضائل، فيقدم ذا، ويؤخر ذا. في الدنيا يكون ... مع الناس؛ وفي الآخرة: (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم)(١) من المطاعم والمشارب، وما كان ليت شعري على قلبه أهله! [١٢٧ظ] فمتى إذا نحوت منه، ومن طلبها، تفرغنا إلى مشاهدة من أكرمنا بمعرفته، وبدأنا بأنواع مبرّته؛ بل لو عرفه، ما شاهد سواه».

٥ — وسمعته — في الجامع — يقول: «دعوى وبلاء. هاتوا ما معكم أليس من أولاد آدم، الذي خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم أمره بأمر فخالفه؟! إذا كان أولُ الدن دُرْدِيًّا، كيف يكون آخره؟!».

٦ — قال: وسمعته يقول: «من ادعى في شيء من الحقيقة، كذّبته شواهد كشف البراهين».

* * *

٧ — سمعت أبا نصر عبد الله بن علي الطوسي يقول: سمعت الحصري يقول: «نظرت في ذُلّ كل ذي ذُلّ، فزاد ذُلّي على ذُلّهم. ونظرت في عز كل

[illegible]

(١) سورة فصلت [illegible]

(ب) [illegible]

بى عزّ ، فزاد عزّى على عزهم . ثم قرأ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعًا)(١) .

***

٨ — [سمعتُ أبا الفرج الورثانىَّ ، يقول : سمعتُ الحصرىَّ ،] يقول : « الصوفىُّ الذى لا يوجد بعد عدمه ، ولا يُعدَم بعد وجوده » .

٩ — قال ، وسمعتُه يقول : « الصوفىُّ وَجْدُه وجوده ، وصفاتُه حجابُه » .

١٠ — قال وسمعتُه يقول : « الصوفىُّ إن وصف جحد ، وإن تخفّى كشف » .

١١ — قال ، وقال الحُصرىُّ : « الخوفُ من اللهِ عِلّةٌ وحجابٌ . لأنه إذا كان خوفى منه لا يزيل مراده فىَّ ، ورجائى لا يوصلنى إلى مرادى منه ، فقد تعطّل عندى حكمُ الخوف والرجاء المتحققين . وأما أربابُ الرسوم والعلوم فعليهم واجب التزام الأدب » .

١٢ — قال ، وسمعتُ الحصرىَّ ، يقول : « ربطَ الشكلَ بالحدود ؛ وقطع طريقَ الحقّ عن الشكلِ ؛ فلا ترى إلا واقفًا مع نفسه ، أو مع رسمه ؛ لسموّ القِدَم أن لم يلحقه شىء من الحوادث . إذا زفرتْ جهنم زفرةً ، فإنّ الشكلَ يقول : نفسى ! نفسى ! والأخرُ الأدنى يرجع إلى حد الشفقة ، فيقول : أمتى ! أمتى ! فلا يبقى فى أحد نفس بلا علة ، فيقول : ربى ! ربى ! ليعلمَ أن محلّ الحوادث [١٢٨و] لا يخلو عن العِلَل » .

---

١ ب [illegible] ‖ ٣ [illegible] بين القوسين ساقط ‖ ٨ — م : خوفى منه لا يزيل [illegible] ‖ [illegible] ربط الشكل بالحدود ‖ ١٢ م [illegible] ، ولا ترى إلا واقفًا [illegible] أو مع رسمه ‖ ١٣ [illegible] يلحقه شىء ‖ ١٤ [illegible] والأصل ‖ ١٥ [illegible] ليعلم

(١) سورة فاطر : الآية ١٠ .

١٣ — قال، وقال الحصرىُّ: «كنتُ زمانًا إذا قرأت القرآن لا أستعيذ من الشيطان، وأقول: مَن الشيطان حتى يحضر كلام الحق عزّ وجلّ؟!»

* * *

١٤ — [سمعت عبدَ الله بنَ علىّ، يقول] سُئِل الحصرىُّ: هل يَحتشِم المحبُّ؟ أو يفزع؟ فقال: «الحبُّ استهلاك، لا يبقى معه صفة» وأنشد يقول:

قالت: لقد سُؤْتَنا، فى غيرِ منفعة ... بقَرْعِك البابَ، والحجّابُ ما هجعوا،
ماذا يُريبك؟ فى الظَّلماء تطرقنا؟ ... قلت: الصبابةُ هاجتْ ذاك والطَّمعُ
قالت: لعَمْرى! لقد خاطرتَ، فاجترع ... حتّى وصلتَ، فهلّا عاقكَ الجزعُ؟
فقلتُ: ما هو إلّا القتلُ، أو ظفرٌ ... بما تروّى به عن مُهجتى الهلعُ

١٥ — سمعتُ أبا نصر الطوسى، يقول: سمعتُ الحصرىَّ، يقول فى مجلسه: «هو أعزُّ من أن يعزَّ على سواه، وأعزُّ من أن يذِلَّ له غيره؛ وأعزُّ من أن ينال غيره؛ بل هو أذلّ مانه منه، [وعزّز منه على مثله]. وليس من أعزّ معنًى عزّ به، ولا من أذلّ معنى ذلّ به؛ بل هو أظهر الجميع، ومنع أنهم عزّوا وذلّوا وذلك هو العزّ الذى لا يرام».

* * *

٢ — م، ب: كلام الحق || ٣ — م، ب، ... الحصرى ... فقط | ٤ — م: المحب ويفزع؛ ق: هل يفزع؛ م: معه صفة ومسكر؛ ب: صفة وأنشأ يقول | ٥ — م، ب، ق: فلو، لقد سؤ؛ ق: والحجاب ... || ٦ — م: فى الظلماء تعرف إن | ٧ — م: ... لعمرى؛ ق: قال لعمرى؛ م: خاطرت وجدع، ولا عاقك؛ ت: فلا عاقك | ٨ — م: ما هو إلا القتل ظفر؛ ق: هل هو ولا القتل ظفر؛ ت: هل هو إلا أنوب | ٩ — م: وقال سمعت أبا نصر الطوسى، سمعت الحصرى | ١٠ — م: على سواه وأعز من أن يعز سواه على؛ ب: من أن يعز سواه على؛ م: من أن يذل له غيره ... [illegible]؛ ق: ... الفوسيه فقط || ١٢ — م: غير ... وأذل مثله لله؛ م، ق: وليس أن عز من ذل.

١٦ — سمعتُ عبد الواحد بن بكر ، يقول : سمعتُ الحُصْرِيّ ، يقول :

« ضاقت علىّ أوقاتى وأنفاسى ، فلستُ أستروح إلا أنْ تذكر أنفاسٌ خرجتْ منى

من النَّشاط ، نصفه الود ، مصونة عن شوب الأكدار » ، وأنشد هذا البيت : ٣

من دهره [illegible] شمى [illegible] لزمان [illegible] بالإحساب

[illegible] ... لا بن تذكر أنفاس [illegible]

لا بن تذكار أنفاس [illegible] ومصونة عن شوبه الأكدار [illegible] ٦

[illegible]

[١٦ — أبو عبد الله التروغبذي *]

ومنهم أبو عبد الله التروغبذي (١)، واسمه محمد بن محمد بن الحسن [. كذلك

[١٢٨ ط] سمعت أبا عمر الطوسي يقول]

كان من جلة مشايخ طوس، صحب أبا عثمان الحيري، ومن في طبقته من المشايخ. وصار أوحد في طريقته، ظهرت له آيات وكرامات. وكان مجرّدا، على الحال، كثير الحجة. مات بعد الخمسين وثلثمائة.

* * *

١ — سمعت أبا عمر الطوسي، يقول: سمعت أبا عبد الله التروغبذي، يقول: « من بذل نفسه هواه، وشغل بحريته عنه، استعبده هواه، واسترقه مناه »

[قال أبو عمر: « هذه ترجمة كلامه، لا لفظه »].

٢ — وقال أبو عبد الله التروغبذي: « طوبى لمن لم يكن له وسيلة إلى الله سواه، وبه لا وسيلة إليه غيره ».

* [illegible]

٢ — [illegible] أبو عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الطوسي

(١) التروغبذي [illegible] والواو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ — قال ، وقيل لأبى عبد الله التروغندى : « ما صفة المريد ؟ » فقال : « المريد فى تعب ، ولكن تحته سرور وطرب ، لا غم ولا نصب » .

٤ — قال ، وقال التروغندى : « التكبر سمة الأغنياء ، والتذلل والتواضع من أخلاق الفقراء » .

٣

٥ — قال ، وقال التروغندى : « ترك الدنيا للدنيا من علامات حب الدنيا » .

٦

٦ — قال ، وقال أبو عبد الله التروغندى : « ليس فى اجتماع الإخوان أنس [لو خشية الفراق] » .

٧ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من ضيع أمر الله فى صغره ، أذله الله فى كبره » .

٩

• • •

٨ — سمعت نصر بن أبى نصر العطار ، يقول : سمعت أبا عبد الله التروغندى ، يقول : « لو خدم رجل فى جميع عمره يوما فتى من الفتيان ، للحقته بركة خدمته . [فكيف بمن أفنى فى خدمتهم عمره] » .

١٢

٩ — قال ، وسألته عن الصوفى والزاهد فقال : « الصوفى بربه ، والزاهد بنفسه » .

١٠ — سمعت أبا الفضل العطار ، يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : « الأسماء مكشوفة ، والمعانى مستورة » .

١٥

١١ — وسمعته يقول : قال لى أبو عبد الله : « إياك والتمييز فى الخدمة ، فإن أرباب التمييز قد مضوا . اخدم الكل يحصل لك المراد ، ولا يفوتك المقصود » .

١٨

[illegible]

٢١

١٢ — قال : وسمعته يقول : « إن الله تعالى وهب لكل عبد من معرفته مقداراً ؛ وحمّله من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة ؛ لتكون معرفته عوناً له على حمل بلائه » .

١٣ — قال ، وسمعته يقول : « ما جزع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قط إلا لأمته [فيه نعت الرأفة والرحمة . فإذا كُشف له من أمور أمته] عن مخالفة جزع لهم وعليهم ؛ قال الله تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(١) » .

١٤ — قال ، وسمعتُ أبا عبد الله الزوغندى ، يقول : « العِلْمُ يورث الخوف ، والعلمُ يورث الوجل ، والعلمُ يورثُ السكينة والطمأنينة . وذلك على قَدْرِ أحوال العبيد ومقاماتهم : فمقام أوجب العلمُ فيه الوجل والخوف ، ومقام أوجب فيه السكون والطمأنينة . والأحوال تصح إذا كانت عن نتائج العلوم » .

١٢ ٢ م وحمله على أبي علي معه || ٤ م ، ب ، من فنى ، فقط || ٥ — ق ، ما بين [illegible] م ؛ فإذا كوشف عن مخالفة || ٦ قال عز وجل || ٩ — م ، ق السكينة والاطمئنان || ١٠ [illegible] أوجب فيهم وفقه || ١١ — م إذا كانت عن نتائج العلوم

(١) سورة التوبة ، آية ١٢٨ .

[١٧ أبو عبد الله الروذبارى *]

ومنهم أبو عبد الله الرُّوذْبارىّ ؛ واسمه أحمد بن عطاء [بن أحمد الروذبارى]
ابن أخت أبى على الرُّوذْبارىّ . شيخُ الشام فى وقته ، يرجع إلى أحوال يختص بها ، ٣
وأنواع من العلوم : من علم القراءات [فى القرآن] ، وعلم الشريعة ، وعلم الحقيقة ؛
وأخلاقٍ وشمائلَ يختص بها ؛ وتعظيمٍ للفقر ، وصيانةٍ له ، وملازمة لآدابه ؛ ومحبة
للفقراء ، وميل إليهم ، ورفق بهم . ٦

مات بصور (١) ، فى ذى الحجة ، سنة تسع وستين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

* * *

١ — أخبرنى أحمد بن عطاء الروذبارىّ ، بصور ، قال : حدثنا على بن عبد الله ٩
المشارقىّ ، قال : حدثنا الحسن بن سعد ، قال : قال محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن

* انظر ترجمته فى : الرسالة القشيرية ص ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية ج ١ ص ١١ — [illegible] ؛ طبقات الشعرانى ج ١ ص ١٤٥ ؛ شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٨ ؛ تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٣٣ ؛ معجم البلدان (W) ج ٢ ص ٨٣١ ، ج ٤ ص ٥٥٥ ؛ الكامل ج ٨ ص ٥٢٢ ؛ النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٦ ؛ [illegible] ورقة ٢٠٢ . ١٢

٢ [illegible] أبى على الروذبارى || ٣ [illegible] || ٤ [illegible] ١٥
[illegible] فى القرآن : وعلم [illegible] || ٥ م : وتعظيم الفقر || ٦ — ب :
[illegible] || ٧ م : سنة سبع وستين وثلثمائة ؛ ب : سنة [illegible] وستين وثلثمائة || ٩ — م :
[illegible] على بن عبد الله [illegible] || ١٠ — م ، ب : محمد بن عمير ١٨

(١) صور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : مدينة مشهورة ، من ثغور
المسلمين ، مشرفة على بحر الشام — البحر المتوسط — داخلة فى البحر ، مثل الكف على الساعد ،
يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الربع منه [illegible] سكنها خلق من الصلحاء والزهاد ، ٢١
أهل الرباط والجهاد ، فتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب . وهى شرق عكا .

معجم البلدان (W) : ج ٣ ص ٤٣٣ .

سالم ؛ قال أبو عبد الله ، جعفرُ بنُ محمد الصادق (أ) ، رضي الله عنه : (اللَّحْمُ باللَّبَنِ مَرَقَةُ الأنبياءِ (ب)) كذلك حدثني أبي ؛ [عن أبيه] ؛ عن جده ؛ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يذكر ذلك .

* * *

٢ — أخبرنا أبو علي ، محمدُ بن سعيد ، قال : سمعتُ أحمد بن عطاء الرُّوذْبارِيَّ ، يقول : « الذوق أولُ المواجيد ؛ فأهل الغَيْبَة إذا شربوا طاشوا ، وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا » .

٣ — قال ، وسمعته يقول : « ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفي شحيح » .

وأنشدني أحمد بن محمد بن نصر (ج) — لنفسه — في هذا المعنى :

أشرتُ إلى الحبيبِ بلَحْظِ طَرْفي ... فأَعْرَضَ عن إشارتيَ المليحِ

فقلتُ : أضاع مذهبُهُ المرجَّى ... وحُرْمَةَ ذلك العهدِ الصحيحِ ؟ !

ألم تسمع بألّا قبحَ إلّا ... وأقبحُ منه صوفيٌّ شحيحُ !

* * *

[illegible] ت : رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللحم [illegible] ؛ م : الصادق [illegible] ق : [illegible] رضي الله عنه || ٢ [illegible] م : عن جده [illegible] عن النبي || ٤ [illegible] أخبرنا [illegible] أبو علي محمد بن سعيد [illegible] م : إذا شربوا [illegible] ، وأهل [illegible] شربوا || ٨ — [illegible] في هذا المعنى || ٩ [illegible] طرفي

(أ) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام أبو عبد الله الصادق ، [illegible] في [illegible] . روى عن أبيه ، والزهري ، ومحمد بن المنكدر وغيرهم . وروى عنه ابنه موسى ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وشعبة ، ومالك ، والثوري وغيرهم . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

[illegible] جـ ٢ ص ١٤١ .

(ب) هذا حديث ضعيف ، رواه كذلك ابن النجار بإسناده عن الحسين رضي الله عنه . الجامع الصغير جـ ٢ ص ١٠٨ .

(ج) أحمد بن محمد بن نصر ، أبو الحسن الصوفي ، يعرف بابن الخُوارزمي . قال أبو عبد الرحمن السلمي : [illegible] وكان [illegible] مذهب [illegible] .

تاريخ بغداد جـ ٥ ص ١٠٨ .

٤ — [سمعتُ أبا نصر ، عبدَ الله بن عليّ ، الطوسيَّ ، يقول : سمعتُ]
أبا عبد الله الرُّوذباريَّ ، يقول : « رأيتُ في المنام كأن قائلا يقول لي : أيش أصح
ما في الصلاة ؟ . فقلت : صحة القصد . فسمعت هاتفاً يقول : رؤية المقصود ، بإسقاط ٣
رؤية القصد ، أتم » .

٥ — قال ، وقال أبو عبد الله : « الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلِّي / : [١٢٩ ظ]
قال الله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (١)) » . ٦

٦ — قال ، وقال أبو عبد الله الرُّوذباريُّ : « مَن خدم الملوك بلا عقل ، أسلمه
الجهلُ إلى القتل » .

٧ — قال ، وقال أبو عبد الله الرُّوذباريُّ : « مَن قنتْ آفاته اتصلت بالحق أوقاته » . ٩

٨ — قال ، وقال أبو عبد الله : « مُجالسةُ الأضدادِ ذَوَبانُ الرُّوح ، ومُجالسةُ
الأشكالِ تلقيحُ العقول » .

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة . ١٢
وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤتمن على الأسرار . ولا يؤتمن على الأسرار
إلّا الأمناء فقط » .

* * *

١٠ — سمعتُ عليَّ بنَ سعيدٍ ، يقول : سمعتُ أحمد بن عطاء الرُّوذباريَّ ، ١٥
وسُئِل عن القَبْضِ والبسْط ، وعن حال من قُبِضَ ونعته ، وعن حال من بُسِط ونعته
فقال : « إنَّ القبضَ أولُ أسباب الفناء ، والبسطَ أولُ أسباب البقاء . فحالُ من قُبِضَ
الغيبةُ ، وحالُ من بُسِطَ الحضورُ . ونعتُ من قُبِضَ الحزن ، ونعتُ من بُسِطَ السرور » . ١٨

١١ — قال ، وقال أبو عبد الله : « من عَطِشَ إلى حالة أتمُّ مِمَّن دَهِشَ بها .
و[ليس] مَن دهش بها أتمَّ ممن عَطِش إليها . وهذا شأنُ قبضِ الحق بالفناء ،
وبسطِه بالبقاء » : ٢١

* * *

١ — م ، ب : ساقط من الطوسي ... سعد || ١٠ — ب : مجالس الأضداد ... ومجالس || ١٣ —
ن : يؤتمن على الأسرار || ٢١ — م ، ب : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : وهذا شأن قبض الحق

(١) سورة المؤمنون ، الآية ١ ، ٢ . ٢٤

١٢ — سمعتُ أبا نصر، يقول: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: «التصوفُ يبقى عن صاحبه النحل، وكتبُ الحديث يبقى عن صاحبه الجهل؛ فإذا اجتمعا [في شخص]

٣ فناهيك به نبلا».

* * *

١٣ — [أنشدني على بنُ سعيد الثغرىّ، قال: أنشدني أحمد بن عطاء الروذبارىّ، لنفسه]:

٦ فما مَلَّ ساقيها، وما مَلَّ شاربٌ ... عُقارَ لحاظٍ كأسُه يُسكِرُ اللبَّا

يطوف بها طرفٌ من السحر فاترٌ ... على جسمِ نورٍ، صورةً يعطفُ القلبا

[١٣٠و] يقول بسقطٍ، يَحجِلُ الغصنُ خصرُه ... تجاوزتَ بالمشغوفِ في حبك الحبّا

٩ فسكرُك من لحظي هو الوجدُ كلُّه ... وصحوُك من معنى يبيح لك الشربا»

١٤ — سمعتُ على بن سعيد، يقول: سمعتُ أحمد بن عطاء، يقول: «يحتاج السماع ثلاثة أشياء: بلاغةُ ألفاظه، ولطافةُ معانيه، ولباقةُ مقاصده. ويحتاج النغمة

١٢ ثلاثة: طيبُ الحلق، وتأديةُ الألحان، وصحةُ الإيقاع. ويحتاج الصادق في السماع ثلاثة: العلمُ بالله، والوفاءُ بما عليه، وجمعُ الهمّ. والوطن الذي يسمع فيه يحتاج أن يجتمع فيه ثلاث خصال: طيبُ الروائح، وكثرةُ الأنوار، وحضورُ الوقار. ويعدم

١٥ ثلاث: رؤيةُ الأضداد، ورؤيةُ من يحتشم، ورؤيةُ من يتهمّ. ويسمع من ثلاث: الصوفية، والفقراء، والمحبين لهم. ويسمع على ثلاثة معانٍ: على المحبة، والوجد، والخوف. والحركة في السماع على ثلاث: الطرب، والخوف، والوجد. والطربُ له

١٨ ثلاثُ علامات: الرقصُ، والتصفيق، والفرح. والخوف له ثلاث علامات: البكاء، واللطم، والزفرات. والوجد له ثلاث علامات: الغيبة، والاصطلام، والصرخات».

---

٢ [illegible] : وكتب [illegible] من الوصف [illegible] || ٤ — م [illegible] الوصف

٢١ [illegible] وكتب [illegible] | ٦ — [illegible] كأسه يسكر [illegible] | ٧ — [illegible] من السحر [illegible] || ٨ [illegible] يحجل [illegible] تجاوزت بمشغوف || ١١ — م ويحتاج [illegible] ثلاث || ١٢ م [illegible] في سماع ثلاث || ١٣ — م والوطن الذي يجمع فيه || ١٥ — م

٢٤ ورؤية من يحتشمه ورؤية من يتهمّ [illegible] ويسمع من ثلاث || ١٦ م [illegible] ويسمع على ثلاث معان [illegible] على المحبة، والوجد، والخوف || ١٩ — م [illegible] والاصطلام.

١٨ - [أبو الحسن على بن بندار الصيرفى*]

ومنهم أبو الحسن [الصَّيْرَفِيّ ، وهو] عليُّ بن بُندار بن الحسين ، الصَّيْرَفِيُّ .
ومحمد بن أحمد بن جعفر ، أبو بكر الشِّبْلِيُّ ومحمد بن أحمد بن حمدون ، ٣
الفرّاء أبو بكر

* * *

وعليُّ بن بُندار من جلة مشايخ نيسابور ، ورُزِق من رُؤْية المشايخ وصحبتهم [١٣٠ظ]
ما لم يُرزَق غيره : صحب بنيسابور أبا عثمان ، ومحفوظاً ؛ وبسمرقند محمد بن الفضل ؛ ٦
وببلخ محمد بن حامد ؛ وبجوزجان أبا علي ؛ وبالري يوسف بن الحسين ؛ وببغداد
الجنيدَ بن محمد ، ورُوَيْماً ، وسمنون ، وأبا العباس بن عطاء ، وأبا محمد الجريريّ ؛
وبالشام طاهراً المقدسيّ ، وأبا عبد الله بن الجلاء ، وأبا عَمْرو الدمشقيّ ؛ وبمصر ٩
أبا بكر المصريّ ، والزقاق ، وأبا علي الرُّوذباريّ .

كتب الحديث الكثير ورواه ، وكان ثقة . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

* * *

١ — أخبرنا علي بن بُندار ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن خزيمة ، ١٢
قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرْقَنْدِيّ (١) ، قال : حدثنا يحيى بن

* [illegible] ترجمته في : طبقات الشعراني [illegible] ص ١٤٦ ؛ [illegible] ج ١١ ص ٢٩٨ ؛
المنتظم ، ج ٧ ص ٥٣ ١٥

٢ [illegible] أبو بكر [illegible] || ٤ [illegible] : الفراء
أبو بكر [illegible] : علي بن بندار [illegible] لم يرزق || ٦ — م : أبا عثمان ببغداد ومحفوظ
[illegible] || ٧ [illegible] أبا علي الجوزجاني || ٩ [illegible] ١٨
وبالشام أبا طاهر المقدسي ؛ ت : وأبا عمر الدمشقي

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ، الدارمي أبو محمد السمرقندي الحافظ ، أحد
الأعلام ، وصاحب المسند والتفسير والجامع . روى عن يزيد بن هارون ، ويحيى بن حسان ، وخلق . ٢١
وروى عنه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والبخاري في غير صحيحه . يقول عنه ابن حنبل :
[illegible] كان من أهل [illegible] ؛ [illegible] ابن حبان : [illegible] كان [illegible] جمع وصنف وحدث ، وأظهر السنة
ببلده ، ودعا إليها ، وذب عن حريمها [illegible] مات سنة خمس وخمسين ومائتين .
خلاصة تذهيب الكمال ، ص ١٧٣ ٢٤

حسّان(أ)، قال: حدثنا سليمانُ بنُ بلال(ب)، عن هشام بن عُروة، عن عائشة، أن النبيَّ، صلّى الله عليه وسلّم، قال: «نِعْمَ الإِدَامُ الخلُّ(ج)».

* * *

٢ — سمعتُ عليَّ بن بُنْدار، يقول: دخلت — بدمشق — على أبي عبد الله ابن الجلاء، فقال: متى دخلتَ دمشق؟. قلت: منذ ثلاثة أيام. فقال لي: فمالك لم تجئني؟!. قلت ذهبت إلى ابن جوصاء(د)، وكتبت عنه الحديث!. فقال لي: «شغلتك السنة عن الفريضة!».

* * *

٢ — م: بأدم أو إدام | ٣ — م، ب: دخلت دمشق | ٥ — م، ب: [illegible] إلى ابن جوصاء؟: م، ب. وكتبت عنه الحديث.

(أ) يحيى بن حسان البكري، أبو زكريا التنيسي البصري. يروى عن [illegible] وغيرهما. ويروى عنه الشافعي، وأحمد بن صالح وغيرهما. توفي سنة ثمان ومائتين، عن أربع وستين سنة.

خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٦٢

(ب) سليمان بن بلال، أبو أيوب، وأبو محمد التيمي المدني، مولى آل أبي بكر الصديق. كان بربريا جميلا، حسن الهيئة، عاقلا، مفتي بالمدينة، وولى الخراج بها. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.

تذكرة الحفاظ: جـ ١ ص ٢١٥ وما بعدها

(ج) هذا حديث صحيح، رواه أحمد، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، بأسانيدهم عن جابر رضي الله عنه. ورواه مسلم والترمذي عن عائشة. ورواه غيرهم من طرق متعددة فارجع إليه في [شرح مسند: ٣٢٦/١، ٣٤٠، ٣٩٩، [illegible] ٧/٣ ... ٨/١٨٨؛ ١٠/٣، ٣٤٤، ٣٧٢]

الجامع الصغير: جـ ١ ص ٥٨٢

مفتاح الترغيب: ص ٦٢

(د) أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصاء، أبو الحسن الدمشقي، مولى بني هاشم، الإمام الحافظ المسند، محدث الشام، جمع وصنف، وتكلم على العلل والرجال. وكان ابن جوصاء في سعة من العيش. توفي في جمادى الأولى، سنة عشرين وثلاثمائة، وهو في عشر التسعين.

تذكرة الحفاظ: جـ ٣ ص ١٦ [illegible] ١٨

٣ — سمعتُ أبا نصر الطوسيّ ، قال : سألتُ عليَّ بنَ بُنْدار : ما التصوف ؟.
قال : « إسقاط رؤية الخلق ، ظاهراً وباطناً ».

٤ — قال ، وقال عليُّ بنُ بُنْدار : « فسادُ القلوب على حسب فساد ٣
الزمان وأهله ».

* * *

٥ — سمعتُ ابنَه أبا القاسم ، يقول : كثيراً ما كنتُ أسمع أبى ، [رحمه اللهُ]
يقول : « دار أسّستْ على البلوى بلا بلوى محالٌ » ٦

٦ — قال ، وسمعته يقول : « يا بُنَىّ ! إياك والخلافَ على الخلق ! . فمن
رضِىَ الله به عبداً ، فارض به أخاً ».

٧ — قال ، وكان يقول : « إياك والاشتغال بالخلق ! . فقد عدم عليهم ٩
نفعُ اليوم ».

٨ — قال ، ورأى مرةً فى يدى كتاباً فقال : « ما هذا ؟ ! . قلت : كتاب
المعرفة » فقال : ألم تسكن المعرفة فى القلوب ؟ . فقد صارت فى الكتب ! » . ١٢

* * *

٩ — / سمعتُ أبا نصر الطوسىّ ، يقول : سمعتُ عليّ [بنَ] بندار ، يقول : [١٣١و]
ليس الفقير من يظهره فقره ؛ إنما الفقير من يكتم فقره ، ويأنس به ويفرح » .

* * *

١٠ — سمعتُ على بن بُنْدار ، يقول : زمانٌ [يُذكَر فيه بالصلاح] ، زمان ١٥
لا يُرجَى فيه صلاح » .

---

٣ — ت : فساد القلب || ٥ — ق : ما بين القوسين ساقط || ٧ — ق ، م : يا بنى إياك
والخلاف || ٨ — ق ، م : رضى الله به عبدنا رضى || ١١ — ت : فقلت : كتاب المعرفة || ١٢ ١٨
— م ، ت : ألم تسكن المعارف فى القلوب || ١٣ — ق : مابين القوسين ساقط || ١٥ —
ب : هذه الفقرة ساقصة ؛ ق : ما بين القوسين ساقط ؛ م : سمعت على بن عبد الله يقول

١١ — وسمعتُ عليَّ بن بُندار ، يقول : « كنتُ يوماً أماشي أبا عبد الله
محمدَ بنَ خفيف ؛ فقال لي [أبو عبد الله] تقدم يا أبا الحسن ! فقلت : بأي عذر ؟!
٣ قال : بأنك لقيتَ الجُنيدَ وما لقيتُه »

* * *

١٢ — [وسمعتُ ابنه] أبا القاسم ، يقول : كان أبي يقول : « ثوب أستحي
فيه الصلاةَ أكره أن أبذلَه ، فألقاه الناس بخير منه »
٦ ١٣ — قال ، وقال لبعض أصحابه : « إلى أين ؟ قال : أخرجُ إلى النزهة
فقال : من عدم الأنس من حاله لم يرده التنزه إلا وحشة » .
١٤ — قال ، وسمعته يقول : « [الحق] أسنى عطاء يطلبه الخلق ، فما الحق
٩ بقاطع عن الدنيا والآخرة »

---

١ م ، ب : أبا عبد الله بن خفيف || ٢ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٣ — م ؛
بأنك لقيت الجنيد || ٤ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط || ٥ — م : ثوب استحي من الصلاة ،
١٢ فألقاه الناس بخير منه ٦ — ت ، م : فقال أخرج || ٧ — م : لم ترده النزهة إلا دهشة |
٨ — م ، ت : ما بين القوسين ساقط ؛ م : فما الحق بقاطع الدنيا والآخرة .

[١٩ – أبو بكر محمد بن أحمد الشبهى*]

وأما محمد بن أحمد بن جعفر ، [أبو بكر] الشَّبَهِيُّ ، فهو من أفتى مشايخ وقته ، صَحِبَ أبا عثمان الحِيرِيَّ . مات قبل الستين وثلثمائة .

[وأسند الحديث]

* * *

١ — أخبرنا محمدُ بنُ أحمد [بن جعفر] الشَّبَهِيُّ ، [قال : حدثنا] جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ(١) ، [قال : حدثنا] عبد الوارث بنُ عبد الصمد(ب) ، [قال : حدثنا] أبي ، [قال : حدثنا] محمد بن ثابت البناني(ج) ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلّى اللهُ عليه وسلم :

* أنظر ترجمته في : طبقات [illegible] ج ١ ص ١٤٦

٢ — م : ما بين القوسين ساقط [illegible] من أفتى مشايخ في وقته ؛ م : مشايخ وقته كنيته أبو بكر || ٤ [illegible] م : ما بين القوسين ساقط || ٥ — م [illegible] أخبرنا محمد [illegible] ما بين الأقواس ساقط || ٦ م : جعفر بن أحمد بن نصر حافظ || ٧ — م : ما بين الأقواس ساقط || ٧ — م [illegible] أنس رضي الله تعالى عنه

(١) جعفر بن أحمد بن نصر ، أبو محمد الحافظ ، روى عنه أبو سعيد سهل بن أحمد بن سهل الزوزني النيسابوري ، وأحمد بن حمدون ، أبو الفضل الشعراني . توفي سنة ثلاث وثلثمائة .

معجم البلدان ([illegible]) ج ٢ ص ٨٩٦ ، ج ٣ ص ٢٨١

(ب) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة العنبري البصري . كان ثقة صدوقا . مات في رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

تهذيب التهذيب ، ج ٦ ص ٤٤٣

(ج) محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصري . روى عن أبيه ، وجعفر الصادق ، وخلق ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وغيرهم . قال عنه أبو حاتم : « منكر الحديث » .

تهذيب التهذيب : ج ٩ ص ٨٢

(مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[١])

***

٢ — سمعتُ محمدَ بنَ أحمد بن جعفر الشَّنَبِيَّ ، يقول : « يكفيك من حُسْن الخُلق الا تُحزِن ربيئاً » .

***

٣ — سمعتُ أبا الحسَن الخَبَّاز ، يقول : سمعتُ محمداً الشَّنَبِيَّ ، يقول : ودخل عليه بعضُ أصحابه ، فقال : « أنا إذا مشيتُ في السوق ، يقول الناس : انظروا إلى خشوع هذا المنافق ! . فقال : اتق الله ! وخَفْ على نفسك ! / فإن النبي ، صلى الله [١٣١ظ] عليه وسلم ، قال للمسلمين : (أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ[ب]) .

٤ — وسمعتُ أبا الحسن ، يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الشَّنَبِيَّ ، يقول : « الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف » .

٥ — قال ، وسمعتُه يقول : « العارفون يقوون بمعروفهم ، وسائر الناس يقْوَون بالأكل والشُّرب » .

---

٣ ... م : لا تحزن ربيئاً ؛ ن : ألا تحزن ربيئاً || ٥ — م : فقال له : إذا مشيت ؛ ت : فقال إذا مشيت || ٨ ... م : أبا الحسن الخباز || ١٠ — م ، ن : يقوون بمعروفهم ... يقوون بالأكل والشرب .

(أ) هذا حديث صحيح أخرجه ابن حنبل ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي عن ابن عمر ؛ وأخرجه ابن حنبل ، والشيخان وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجة عن عائشة ، وأخرجه الخطيب البغدادي [١٨٧/٤] بإسناده عن عائشة رضي الله عنها

الجامع الصغير : جـ ٢ ص ١٢٧

(ب) هذا جزء حديث ، وهو بتمامه : (أنتم شهداء الله في الأرض ، والملائكة شهداء الله في السماء) . وهو حديث حسن ، أخرجه الطبراني في [المعجم الكبير] بإسناده عن سلمة بن الأكوع .

الجامع الصغير : جـ ١ ص ٣٦٦

[٢٠ — أبو بكر محمد بن أحمد الفراء*]

وأما محمد بنُ أحمدَ بن حَمْدون ، الفرّاء أبو بكر ، فهو من كبار مشايخ نيسابور

صحب أبا على الثقفى ، وعبد الله بن مُنازِل ، و[صَحِبَ أيضاً] أبا بكر الشِّبْليّ ، وأبا بكر

ابن طاهر ، وغيرَهم مِن المشايخ . وكان أوحد المشايخ فى طريقته . مات سنة

سبعين وثلثمائة .

وأسند الحديث .

***

١ — [حدثنا محمد بن أحمد بن حمدون ، الفرّاء ، قال : حدثنا محمدُ بنُ على

القطّار(ا) ، ببغداد ، قال : حدثنا عباس الدُّوريّ(ب) ، قال : حدثنا محمد بن يوسف

الأشيب ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عبد السلام بنُ حرب(ج) : عن]

---

* أنظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : جـ ١ ص ١٢٦

٣ — م ، ل : وعبد الله بن مبارك ؛ م : صاحب القوسى صاحب || ٧ — م : صاحب القوسى ساقطة ؛ || ٨ — ل : محمد بن على القطان || ٩ — ل : محمد بن يوسف الأشيب .

(ا) محمد بن على بن خلف ، أبو عبد الله العطار الكوفى . سكن بغداد ، وحدث بها عن محمد بن كثير الكوفى ، وغيره . وروى عنه محمد بن مخلد الدورى ، وآخرون . وكان ثقة مأموناً حسن العقل
تاريخ بغداد ، جـ ٣ ص ٥٧

(ب) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدورى ، أبو الفضل البغدادى ، مولى بنى هاشم ، خوارزمى الأصل . أحد الحفاظ . روى عن خلق لا يحصون كثرة ، وروى عنهم ؛ كما روى عنه كثيرون . وكان ثقة صدوقاً . ولد سنة خمس وثمانين ومائة . وتوفى سنة إحدى وسبعين ومائتين .
تهذيب التهذيب : جـ ٥ ص ١٢٩

(ج) عبد السلام بن حرب بن سلم النهدى الملائى ، أبو بكر الكوفى الحافظ . أصله بصرى . وقد وثقه الترمذى . ولد سنة إحدى وتسعين . ومات سنة سبع وثمانين ومائة .
تهذيب التهذيب : جـ ٦ ص ٣١٦

بهز بن حكيم (أ)، عن أبيه (ب)، عن جده: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً يغتسل في صحن [الدار]، فقال: (إذا اغتسل أحدكم فليستتر ولو بجدار).

***

٢ — سمعتُ محمد بن أحمد بن [حمدون] الفراء، يقول: «من لم يؤثره الله على كل شيء لا يصل إلى قلبه نور المعرفة بحال».

٣ — وسمعته يقول: «يصح أمر عبد على قدر اهتمامه بالدخول فيه، وحزنه على تقصيره، وجهده في الخروج منه على السنة».

٤ — وسمعته يقول: «كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات؛ فإنك بذلك ترجو النجاة».

٥ — وسمعتُ أبا بكر بن حمدون الفراء، يقول: «الآمر بالمعروف يجب [عليه] أن يبدأ بنفسه، ويصبر على ما يلحقه في ذلك، ويكون عالماً بما يأمر به، وما ينهى عنه».

٦ — وسألتُ أبا بكر الفراء عن الأبرار، فقال: «هم المتقون».

---

١ [illegible] بهز بن حكيم [illegible] بهز بن حكيم [illegible] تهذيب التهذيب [illegible] || ٢ [illegible] || ٤ [illegible] || ٨ [illegible] كتمان السيئات أولى [illegible] || ١١ [illegible] || ١٢ [illegible] وينهى عنه || ١٣ [illegible] هم المتقون

(أ) بهز — بفتح الباء الموحدة، وسكون الهاء، وزاي في آخره — بن حكيم بن معاوية بن حيدة، أبو عبد الملك القشيري. روى عن أبيه وغيره. وروى عنه جرير بن حازم وغيره. وكان ثقة صالحاً، إلا أنه لم يكن مشهوراً.

تهذيب التهذيب: جـ ١ ص ٤٩٨

(ب) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري. روى عن أبيه. وروى عنه ابنه: بهز، وسعيد [illegible]، ومهران وغيرهم. وكان تابعياً ثقة.

تهذيب التهذيب: جـ ٢ ص ٤٥١

٢١ — أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرى*
وأبو القاسم جعفر بن أحمد المقرى*

ومنهم أبو عبد الله، وأبو القاسم: محمد، وجعفر، ابنا أحمد بن محمد المقرى. ٣

* * *

فأما أبو عبد الله، فإنه صحب يوسف بن الحسين [الرازى]، وعبد الله [١٣٢و] الخراز الرازى، ومظفرا القرميسينى ورويما، والجريرى، وابن عطاء.

وكان من أفتى المشايخ وأصحابهم، وأحسنهم خلقا، وأعلاهم همة، وأتمهم دينا ٦ وورعا. مات سنة ست وستين وثلاثمائة.

* * *

وأما أبو القاسم، فهو من جلة مشايخ خراسان، وكان أوحد المشايخ فى وقته وطريقته. عالى الحال، شريف الهمة. لم نلق أحدا من المشايخ فى سمته ووقاره. ٩

صحب أبا العباس بن عطاء، وأبا محمد الجريرى، [وأبا بكر بن أبى سعدان]، وأبا بكر بن ممشاد، وأبا على الروذبارى. مات بنيسابور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وأسند الحديث ١٢

* * *

١ — أخبرنا أبو القاسم، جعفر بن أحمد بن محمد المقرى الرازى [قال أخبرنا]

* أنظر فى ترجمته: طبقات الشعرانى، جـ ١ ص ١٤٧

٣ — م: أبو عبد الله محمد وأبو القاسم وجعفر || ٤ — م، ب: صاحب القرميسينى ساقطة || ١٥
٦ — م: من أفتى المشايخ وأصحابهم؛ م، ب: وأتمهم دينا || ٩ — م، ب: وكان عالى الحال؛ ب: لم يكن أحد من المشايخ؛ م، ب: ووقاره وحسنه || ١٠ — ن، ب: بن عطاء والجريرى، ما بين القوسين ساقطة || ١٣ — م: بن محمد الرازى الرازى ما بين القوسين ساقطة. ١٨

عبدُ الرحمن بن أبي حاتم(أ) ، قال : حدثنا عمّار بن خالد الواسطي(ب) ، ومحمدُ بنُ سعيد بن غالب ، [قالا : حدثنا] إسحاق الأزرق(ج) ؛ عن عُبَيد الله بن عُمر ؛

٣ عن سعيد المَقْبُري ، عن أبي هريرة ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا أنْ أشُقَّ على أُمّتي لأمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ مَعَ الوُضوءِ(د)) .

* * *

٢ - سمعتُ أبا منصورٍ الصَّابُونيّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله المُقْرِي ، الرّازيّ

٦ يقول : « الفقير الصادق الذي يملك كلّ شيء ولا يملكه شيء » .

* * *

٢ — م ، ب : [illegible] الموصلي [illegible] ؛ ى : إسحاق بن الأزرق ؛ م : عبد الله بن عمر || ٣ — م : المقدسي بإسناده عن أبي هريرة [illegible] عنه [illegible] رسول الله ؛ م ، ى : عليه

٩ وآله وسلم || ٥ — م : أبا منصور الصابوني . أبا عبد الله الرازي المقدسي قال أبو عبد الله

(أ) عبد الرحمن بن أبي حاتم ، واسم أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر ، الحافظ العلم الثقة ، أبو محمد بن الحافظ الجامع التميمي الرازي . كان بحراً في العلوم ، ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه

١٢ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار . وكان زاهداً ، يعد من الأبدال . وهو صاحب [الجرح والتعديل] . توفي بالري ، وقد قارب التسعين ، سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

شذرات الذهب ، ج ٢ ص ٣٠٨

١٥ (ب) عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي ، أبو الفضل التمار ، ويقال أبو إسماعيل كان إماماً فاضلاً ، عالماً ثقة صدوقاً . توفي سنة ستين ومائتين .

تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٩٩

١٨ (ج) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق . روى عن ابن عون ، والأعمش ، وغيرهما . وروى عنه ابن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهما . وكان صحيح الحديث ، صدوقاً ، لا بأس به . ولد سنة سبع عشرة ومائة ؛ ومات سنة

٢١ خمس وتسعين ومائة

تهذيب التهذيب ، ج ١ ص ٢٥٧

(د) هذا حديث صحيح ، رواه مالك ، وأحمد في [المسند] ، والشيخان ، والترمذي ، وابن

٢٤ ماجه ، بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه أحمد ، والنسائي ، وأبو داود بأسانيدهم عن زيد بن خالد رضي الله عنه . ورواه الخطيب بأسناده في [تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ج ٩ / ٣٤٦] وقد روى كذلك من طرق أخرى مع زيادات

٢٧ الجامع الصغير : ج ٢ ص ٣٧٩

مفتاح الترتيب ص ٤٧

٣ — وسمعتُه يقول ، سمعتُ أبا عبد الله يقول : « الفتوّةُ حُسن الخلق مع من تبغضه ، وبَذْلُ المال لمن تكرهه ، وحُسْن الصُّحبة مع من ينفر قلبك منه » .

* * *

٤ — سمعتُ الشيخ أبا القاسم المقرىء الرازى ، يقول : « الفتوةُ رؤية فضل ٣ الناس بنقصانك »

٥ — وسمعتُه يقول : « الحرية موافقة الإخوان/ فيما هم فيه ، ما لم تكن [١٣٢ظ] خلافاً للعلم » .
٦

٦ — وسمعتُه يقول . « التصوف استقامة الأحوال مع الحق » .

* * *

٧ — سمعتُ أبا الفرج الوَرْثانيّ ، يقول : سمعتُ أبا عبدِ الله المقرىء ، يقول : « ما قَبِل منّى أحدٌ شيئاً إلاّ رأيتُ له مِنّةً علىّ لا يمكننى القيامُ بواجبها أبداً » . ٩

* * *

٨ — أنشدنى الشيخ أبو القاسم الرازىّ ، لبعضهم :

أَفْنِي عَثْرَتى ، واسمع دعائى ... فأنتَ اليومَ فى الدنيا رجائى !

لقد أعيا الأطبّـــةَ مَا دَوائى ... وعندك — يا عزيزُ — دواء دائى ١٢

دوائى نظرةٌ فيها شِـــفائى ... شِفائى فى لِقائِكَ يا مُنائى

٩ — وسمعتُه يقول : « ليس السَّخِيُّ مَن طالع ما بذله أو ذكره ، وإنما السَّخِيُّ مَن إذا تَسَخَّى استحى من ذلك ، واستصغره ، وأنف من ذِكْره » . ١٥

* * *

١٠ — وسمعتُ الشيخ أبا القاسم ، يقول : سمعتُ أخى أبا عبد الله ، يقول : « أول ما صحبتُ عبد الله الخرار قلتُ له : بماذا تأمرنى ؟ ، أيها الشيخ ! . قال :

---

١ — ب : حسن الخلق مع من يبغضه || ٧ — م : استقامة الأحوال على الحق || ١٨
١١ — م : قلنى عثرتى ... فإن اليوم ... رجائى || ١٣ — م : دوائى نظرت .. شفاء ... يا منائى || ١٤ — ق : ليس يسخى من طالع || ١٥ — ق : استحى من ذلك

بثلاثة أشياء : بالحرص على أداء الفرائض بأتم جهدك ، والاحترام لجماعة المسلمين ؛ و تهام خواطرك ، إلا ما وافق الحق ».

١١ — قال ، وسمعتُه يقول : « أوائلُ بركة الدخول فى التصوف ، أن تصدق الصادقين فى الأخبار عن أنفسهم ، وعن مشايخهم ».

* * *

[١٢ — سمعتُ أبا نصر ، عبد الله بن على ، الطوسىَّ ، يقول :] سمعتُ جماعة من مشايخ الرى ، يقولون : « وَرِثَ أبو عبد الله المُقْرِى ، عن أبيه خمسين ألف دينار سوى الضِّياع والعَقار ، فخرج عن جميع ذلك ، وأنفقها على الفقراء . فسألتُ أبا عبد الله عن ذلك ، فقال : أحرمتُ وأنا غلام حَدَث ، وخرجتُ إلى مكة على الوَحْدة والتقطع ، حين لم يبق لى شىء أرجع إليه ؛ فكان اجتهادى أن أزهد فى الكتب وما جمعته من الحديث والعلم ، أشد علىَّ من الخروج إلى مكة ، والتقطع فى الأسفار ، والخروج من ملكى ».

* * *

١٣ — سمعتُ الشيخ أبا القاسم الرازىَّ ، يقول : « السماعُ — على ما فيه من اللطافة — فيه خطر عظيم ، إلا لمن يسمعه بعلم غزير ، وحال صحيح ، ووجد غالب من غير حظ له فيه ».

١٤ — [وسمعتُه يقول : « العارف من شغله معروفه عن النظر إلى الخلق وبين القبول والرد] ».

* * *

١٥ — وسمعتُ أبا علىٍّ الرازىَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله المقرىء ، يقول : « من تعزَّز عن خدمة إخوانه أورثه الله ذلاً لا انفكاك له منه ».

---

٤ — م : أو عن مشايخهم || ٥ — م ، ب : [illegible] الطوسى [illegible] || ٧ — م : سوى الضياع والأملاك ؛ م : على الفقراء [illegible] عن ذلك ؛ ق : فسألت أبا عبد الله عن ذلك ، فقال : [illegible] أبو عبد الله || ٨ — م : وأنا غلام حديث || ١٥ — م : عند العارف [illegible] || ١٧ — م : سمعت أبا على الرازى [illegible] أصحابنا سمعت أبا عبد الله [illegible].

[٢٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبي*]

/ ومنهم أبو محمد الراسبيُّ ؛ وهو عبدُ الله بنُ محمد ، من أهل بغداد ، من جِلّة [١٣٣و] مشايخهم . صَحِب أبا العباس بنَ عطاء ، والجريريَّ .

رحل إلى الشام ، ثم رجع إلى بغداد ، ومات بها ، سنة سبع وستين وثلثمائة .

* * *

١ — سمعتُ أبا محمد الراسبيَّ ، يقول : « القلبُ إذا استحجر [بالتقوى] نُزِع عنه حبُّ الدنيا ، وحُبُّ الشهوات ، وأُوقِف على المغيَّبات » .

٢ — وسمعتُ أبا محمد ، يقول : « أعظمُ حجابٍ بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك ، واعتمادك على عاجزٍ مثلك في أسبابك » .

٣ — وسمعته يقول : « لا يكون الصوفيُّ صوفيًّا حتى لا تُقِلّه أرض ، ولا تُظِلّه سماء ، ولا يكون له قبول [عند الخلق] ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق [عز وجلّ] » .

٤ — وسمعته يقول : « الهمومُ عقوباتُ الذنوب » .

* * *

٥ — سمعتُ عليَّ بن سعيد الثغريَّ ، يقول : كنتُ عند أبي محمد [الراسبيّ] ، فجرى عنده ذكر المحبة فقال : « المحبةُ إذا ظهرتْ افتضح فيها المحب ، وإذا كُتِمَتْ قتلت المحبَّ كمداً » . وأنشدنا على إثر ذلك :

---

* انظر ترجمته في : طبقات الشعراني ـ ج ١ ص ٤٧

٢ — م : أبو محمد بن الراسبي ؛ ق : أبو محمد الراشي || ٥ — م : ما بين القوسين ساقط || ٨ — م : نفسك ، أو اعتمادك || ٩ — م : لا يكون الصوفي صوفياً || ١٠ — م : ما بين القوسين ساقط || ١١ — م : ما بين القوسين ساقط || ١٣ — م : ما بين القوسين ساقط ؛ أبي محمد بن الراشي || ١٥ — م : قتل المحب مكراً

وقد أُفارقه بإظهار الهوى ... ليستر سرَّه إعلانُهُ

ولربما كتم الهوى بإظهاره ... ولربما فضح الهوى كتمانُهُ

عِيُّ المحبِّ لدى الحبيب بلاغةٌ ... ولربما قتل البليغَ لسانُهُ

كم قد رأيت قاهراً سلطانُه ... للناس، ذلَّ لحبِّه سلطانُهُ

* * *

٦ — وسمعتُ الرازيَّ، يقول: «خلق اللهُ الأنبياء للمجالسة، والعارفين للمواصلة، والصالحين للملازمة، والمؤمنين للمسابقة والمجاهدة».

٧ — وسمعتُ أبا محمد، يقول في قوله عز وجل: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (أ) «هم بين إرادتين: فمن أراد الدنيا دعاه [اللهُ] إلى الآخرة، ومن أراد الآخرة دعاه إلى قربه؛ قال [الله عزّ وجلّ]: ﴿/ وَمَنْ أَرَادَ [١٣٣ط] الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (ب) والسعيُ المشكور هو البلوغ إلى منتهى الأمل، من القرب والدنوّ».

٨ — وسمعتُ أبا محمد، يقول: «البلاء أو الحيرة هو صحبتك مع من لا يوافقك، ولا تستطيع تركه».

---

١ م: ليستر سره علانى || ٢ م: وربما كتم الهوى || ٦ — م: للمجاهدة وبالمجاهدة || ٧ م: في قوله تعالى || ٨ م: جمع بين الداوين || ٩ — م: فأولئك سعيهم || ١٢ — م: الحيرة وهو صحبتك

(أ) سورة الأنفال، الآية: ٦٧

(ب) سورة الإسراء، الآية [illegible]

٢٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينورى*

ومنهم أبو عبد الله الدينورىّ، وهو محمد بن عبد الخالق، من جلة المشايخ، وأكرمهم حالا، وأعلاهم همّة، وأفصحهم فى علوم هذه الطائفة، مع ما كان يرجع إليه من صُحبة الفقراء، والتزام آدابهم، وصحبة أهلها. أقام بوادى القرى (أ) سنين، ثم رجع إلى دِينَوَر (ب)، ومات بها.

* * *

[سمعتُ أبا الفضل نصر بن أبى نصر يحكى عن أبى عبد الله الدينورىّ، أنه] قال: «صحبةُ الصغار مع الكبار من التوفيق والفطنة، وصحبةُ الكبار مع الصغار خِذلان وحُمْق».

٢ — وسمعتُه يقول: قال أبو عبد الله الدينورىّ لبعض أصحابه: «لا يُعجبنّك ما ترى من هذه اللِّبسة الظاهرة عليهم! فما زيّنوا الظواهر إلا بعد أن خرّبوا البواطن».

* * *

* أنظر ترجمته فى: طبقات الشعرانى جـ ١ ص ٤٨

٢ — م: أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينورى || ٤ — م: من صحبة الفقراء، وصحبة أهلها || ٦ — م: من التوفيق ساقط | ١٠ — م: من هذه اللبسة الظاهرة

(أ) وادى القرى وادٍ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى ... فتحه الرسول ... سنة سبع عنوة، ثم صولحوا على الجزية ... وكان سكانها من اليهود ... عن إجابة الرسول إلى الإسلام ...

معجم البلدان (W) جـ ٤ ص ٨٧٨

(ب) دينور — بكسر الدال، وإسكان الياء، وفتح النون، والواو، وفى آخره راء — مدينة من أعمال الجبل، قرب قرميسين ... وهى بلدة ... فى حصنها ... همذان ... كثيرة الزروع، وإليها ينسب كثير من أهل العلم وغيرهم.

معجم البلدان (W) جـ ٢ ص ٧٢٤

٣ — سمعت أبا علي الدينوري، يقول: سمعت أبا عبد الله الدينوري، يقول:

٥ «اختيار الله على عبده — مع علمه بعبده — خير من اختيار العبد لنفسه، مع جهله بربّه».

٣ ٤ — وقال، أنشدنا أبو عبد الله الدينوري، لنفسه أو لغيره:

أيا مَن صفا بالودّ شُربُ فؤاده   فأصبح ريّانا لتلك المشارب

أغِثني وبي عنكَ بالصبر طاقة   وَجُدْ لي فقد ضاقتْ عليّ مذاهبي

٦ ٥ — قال، وقال أبو عبد الله: «تعبُ الزهد على البدن وتعبُ المعرفة على القلب».

* * *

٦ — سمعتُ عبد الله بن عليّ، يقول: دخل رجل على أبي عبد الله الدينوري

٩ فقال له: كيف أصبحت؟ فأنشأ يقول:

بدا قلبيْ لنفسي نوبة   تقلّبَ فيه أنّي موجعُ

* * *

[١٣٤و] ٧ — [وأنشدنا الحسين بن أحمد بن سعيد الواسطي، ببغداد، قال: أنشدني

١٢ أبو عبد الله الدينوريّ:]

يقيني مَن بني عمّي بنفسي   وأرّقني، ومات ولم يواسي

ومَن خلقي له — أبداً — حديد   وثوبُ صدوده — أبداً — لباسي

١٥ بنفسي، فلا أوجده بذنبٍ   وألزم ذنبهُ كلّاً برأسي

٨ — قال، وقال أبو عبد الله: «أرفع العلوم — في التصوف — علمُ الأسماء»

---

٢ م: مع جهله بربه || ٤ م: أيا من صفا بشرب الوداد فؤاده || ٥ — م: فلله

١٨ ضاقت على المذاهب || ٩ ق: فأنشأ يقول || ١١ م: سمعت الحسين بن سعيد، وكل هذه الفقرة خرجت من الفقرة السابقة || ١٤ ق: ومن خلقي له حقا حديدا

والصفات ، وتمييز الحلال من الاختلاف ، وإخلاص عمل الظاهر ، وتصحيح
أحوال الباطن »

٩ — قال ، وقال أبو عبد الله : « رأيت ، في بعض أسفاري ، رجلا يعبر بإحدى
رجليه ، فقلت له : مالك والسفر مع فقدان الآلة ؟! فقال لي : أسمرات ؟ قلت :
[قال :] اقرأ قوله تعالى : (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (١)) إذا كان
هو الحامل حمل بلا آلة »

---

١ — ق : وإخلاص العمل الظاهر | ٥ — م : ما بين القوسين ساقط

(١) سورة الإسراء ، آية ٧٠

[الخاتمــــة]

قال الشيخ أبو عبد الرحمن [محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي]
رضي الله عنه :

قد ذكرتُ في هذا الكتاب خمس طبقاتٍ ، من طبقات أئمة الصوفية : في كل
طبقةٍ عشرين شيخاً ؛ عن كل شيخ عشرين حكاية ، أقل أو أكثر . وشرطتُ
ألا أعيد في هذا الكتاب حكاية جرت لي في بعض مصنفاتي ، إلا بإسناد آخر
أو عن غيره .

وأنا أسأل الله تعالى أن ينفعنا وجميع المسلمين بذلك . وألا يجعله علينا وبالاً
وأن ينفعنا بما نفعهم من شريف الدرجات . وأن يوفقنا لما يقربنا إليه في كل الأوقات
وألا يجعلنا من المحجوبين ، ولا يجعل حظنا — من هذا — جمعه وحفظه ، دون
المجاهدة فيه ، بفضله ومنّه ورحمته ؛ إنه وليُّ ذلك .

---

٢ — بن محمد بن موسى : ساقط في م ؛ السلمي رحمه الله || ٣ — م : ذكرت هذا في
الكتاب ... أئمة مشايخ الصوفية || ٧ — م : وأن ينفعنا وبالنهم || ١٠ — ق : ولي قدير .

الفهارس والأثبات

ا — فهرس أعلام الأشخاص .

ب — كشاف المصطلحات الصوفية .

ج — ثبت الكتب الواردة في الكتاب .

د — ثبت مراجع تحقيق الكتاب .

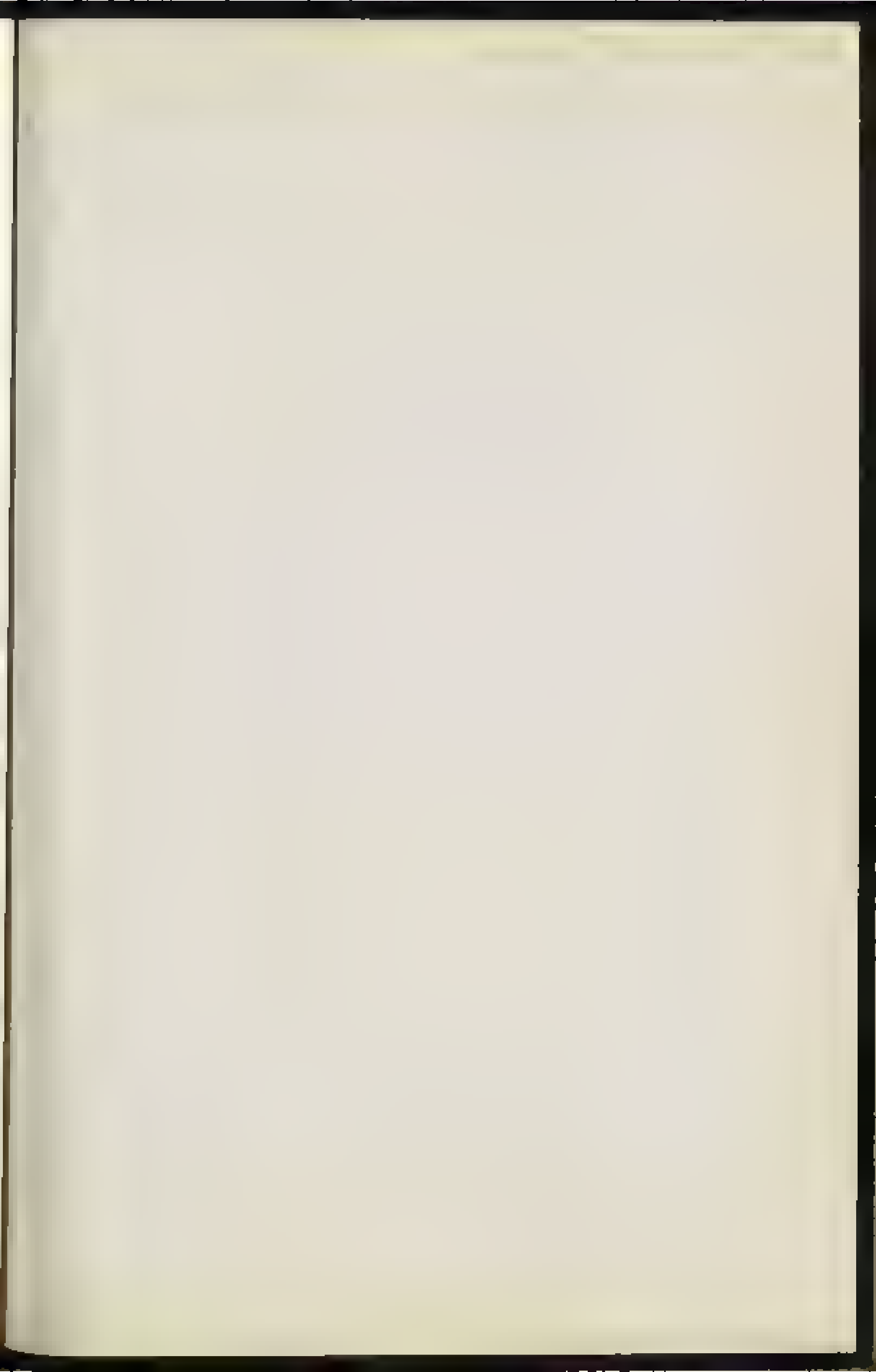

١ — فهرس

أعلام الأشخاص والأمم والفرق ، مصدراً بالكنى والأسماء والألقاب والأنساب

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

ب – فهرس

أعلام البلاد والأماكن، والأنهار والمياه

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(هـ)

(و)

(ى)

ج – كشاف المصطلحات الصوفية

(أ)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(و)

(ى)

د — ثبت

الكتب المذكورة فى الصلب والتعليقات

٥ — ثبت

مصادر تحقيق الكتاب

المصادر العربية :

١ — أخبار الحلاج

جمع الأستاذين

لويس ماسينيون ، وبول كراوس ،

جزء واحد ، طبع في باريس سنة ١٩٣٦

٢ — الأربعون النووية

تأليف محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

جزء واحد ، طبع في بولاق — القاهرة سنة ١٣١١ هـ

٣ — أسد الغابة في معرفة الصحابة

للحافظ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

خمسة أجزاء ، طبع في المطبعة الوهبية — القاهرة سنة ١٢٨٥ هـ

٤ — الإصابة في تمييز الصحابة

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

ثمانية مجلدات ، المطبعة الشرفية — القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ

٥ — الأعلام

قاموس تراجم ، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، في الجاهلية والإسلام والعصر الحاضر

تأليف خير الدين الزركلي

مجلدان ، المطبعة العربية — القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٧ م

٦ — أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد

تأليف الخوري سعيد بن عبد الله بن ميخائيل شرتوني اللبناني

ثلاثة أجزاء ، مطبعة الآباء اليسوعيين — بيروت سنة ١٨٨٩ — ١٨٩٣ م

٧ — الأنساب

لأبي سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد ابن أبي المظفر منصور بن محمد ابن عبد الجبار التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

جزء واحد ، في سلسلة جب التذكارية ، بمطبعة بريل سنة ١٩١٢ م

٨ — البداية والنهاية

تأليف أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، المعروف بابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

أربعة عشر جزءاً — المطبعة السلفية — القاهرة سنة ١٣٥١ هـ

٩ — تاج العروس من شرح جواهر القاموس

تأليف أبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، المعروف بالسيد مرتضى الزبيدي

عشرة أجزاء . المطبعة المصرية سنة ١٣١٩ — ١٣١٧ هـ

١٠ — تاريخ آداب اللغة العربية

لجورجي زيدان
أربعة أجزاء . مطبعة الهلال . القاهرة سنة ١٩١١ — ١٩١٤ م

١١ — تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ
نشره المستشرق الهولندي دي غويه غايته ومستشرقون عدة . مطبعة بريل — ليدن ١٨٧٩ — ١٩٠١ م

١٢ — تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام

تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
مخطوطة تحت رقم ٣٩٩ تاريخ . بدار الكتب المصرية — القاهرة

١٣ — تاريخ بغداد

تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ
أربعة عشر جزءاً . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٤٩

١٤ — تاريخ جرجان

تأليف أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ
جزء واحد . مطبعة دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد ، الهند سنة ١٣٦٩ هـ

١٥ — تاريخ دمشق

تأليف أبي القاسم علي بن أبي محمد بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ
مخطوط . المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية — القاهرة

١٦ — تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين

تأليف الأستاذ علي مصطفى الغرابي الأستاذ في الفلسفة وعلم الكلام من كلية أصول الدين
جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٩٤٨ م

١٧ — التاريخ الكبير

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ
طبع بعناية دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد ، الهند سنة ١٣٦٠ هـ

١٨ — تذكرة الحفاظ

للذهبي
أربعة أجزاء . طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٤ هـ

١٩ — تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة

لابن حجر العسقلاني
جزء واحد . طبع حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ

٢٠ — التعرف لمذهب أهل التصوف

لأبي بكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ
نشره آرثر جون آربري
جزء واحد . مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ

٢١ — تلبيس إبليس

تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
جزء واحد . إدارة الطباعة المنيرية — المطبعة المنيرية — القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ

٢٢ — تهذيب الأسماء واللغات

للنووي

أربعة أجزاء - إدارة الطباعة المنيرية — القاهرة

٢٣ — تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

لعبد القادر بن أحمد المشهور بابن بدران

٢٤ — تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلاني

اثنا عشر جزءاً — حيدر آباد سنة ١٣٢٥ هـ

٢٥ — تهذيب الكمال في أسماء الرجال

لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ خطوط ، ١٠ عشر مجلد — دار الكتب المصرية ٢٥٠ - مصطلح

٢٦ — التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية

تأليف اللواء محمد مختار

جزء واحد - بولاق — القاهرة سنة ١٣١١ هـ

٢٧ — الجامع الصحيح

للبخاري

ثلاث مجلدات - بولاق — القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

٢٨ — الجامع الصغير من حديث البشير النذير

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

جزءان - مطبعة حجازي — القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ

٢٩ — الجواهر المضية في طبقات الحنفية

تأليف عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أبي الوفاء القرشي ، المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

جزء واحد - حيدر أباد سنة ١٣٣٢ هـ

٣٠ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

للسيوطي

جزءان - مطبعة الوطن — القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ

٣١ — الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري

تأليف المستشرق آدم متز تعريب الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة

جزءان - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة سنة ١٣٦٧ هـ

٣٢ — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

عشرة أجزاء - مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٥١ - ١٣٥٧ هـ

٣٣ — خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

تأليف محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله ، الشهير بالمحبي المتوفى سنة ١١١١ هـ

أربعة أجزاء - المطبعة الوهبية — القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ

٣٤ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

تأليف صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبى الخير الخزرجى ، من علماء القرن العاشر الهجرى

جزء واحد ، المطبعة الخيرية — القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٣٥ - دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية

نقلها الأساتذة محمد ثابت الفندى ، وأحمد الشنتناوى ، وإبراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس

٣٦ — دائرة معارف البستانى

تأليف المعلم بطرس البستانى

صدر منها ست مجلدات مطبعة المعارف — بيروت ١٨٧٦ — ١٨٧٧ م

٣٧ — الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب

برهان الدين إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى ، المالكى ، المتوفى سنة ٧٩٩ هـ

جزء واحد ، مطبعة السعادة — القاهرة سنة ٣٢٩ هـ

٣٨ — الذريعة إلى ذكر تصانيف الشيعة

مطبعة الغرى . النجف — العراق سنة ١٣٠٧ هـ

٣٩ — ذكر أخبار أصبهان

لأبى نعيم الأصبهانى

نشره المستشرق س . ديدرنج الأستاذ بجامعة أوبسالة فى جزأين مطبعة بريل ليدن سنة ١٩٣١ م

٤٠ — الرسالة القشيرية

لأبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

جزء واحد طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٤١ — سير أعلام النبلاء

الذهبى

نسخة مصورة عن أصل المخطوط بمكتبة أحمد الثالث باستانبول

دار الكتب المصرية ١٢١٩٥ — ح

٤٢ — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلى ، المشهور بابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ

مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٤٣ — الجامع الصحيح

لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

جزءان بولاق — القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ

٤٤ — صفة الصفوة

لابن الجوزى

أربعة أجزاء حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ

٤٥ — الصوفية فى الإسلام

تأليف الدكتور رينولد نيكولسن ، وتعريب نور الدين شريبة

جزء واحد مطبعة أنصار السنة — القاهرة سنة ١٣٥١ هـ

٤٦ — طبقات الشافعية الكبرى

تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ

ستة أجزاء المطبعة الحسينية — القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ

٤٧ — طبقات المفسرين

للسيوطي نشره المستشرق هندرك أنجيلس
جزء واحد . ليدن سنة ١٨٣٩ م

٤٨ — الطواسين

لأبي مغيث حسين بن منصور الحلاج
نشره الأستاذ لويس ماسنيون
جزء واحد باريس سنة ١٩١٣ م

٤٩ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى
ابن أحمد المعروف بالعيني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ
مصور بدار الكتب المصرية ١٥٨٤
تاريخ

٥٠ — غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية

تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن
أحمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ
نشره المستشرق الدكتور برجستراسر
ثلاثة أجزاء مطبعة السعادة سنة ١٩٣٣ م

٥١ — الفتوحات المكية .

لأبي بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ
أربعة أجزاء بولاق القاهرة سنة
١٢٩٣ هـ

٥٢ — فهرست الخزانة التيمورية

مخطوط ولا يزال محفوظاً بدار
الكتب المصرية

٥٣ — فهرست دار الكتب المصرية

الطبعة الثانية القاهرة سنة ١٩٢٦ م

٥٤ — فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٤ هـ

ستة مجلدات مطبعة الأزهر سنة ١٣٦٤

٥٥ — فوات الوفيات

تأليف صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد
الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
جزءان بولاق القاهرة سنة ١٢٨٣

٥٦ — القاموس المحيط ، والقاموس الوسيط

تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد
الفيروزابادي
أربعة أجزاء : بولاق سنة ١٢٧٢ هـ

٥٧ — القرآن الكريم

٥٨ — الكامل في التاريخ

لابن الأثير
نشره المستشرق كارل تورنبرج
أربعة عشر جزءاً — ليدن سنة ١٨٦٢ م

٥٩ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي
المشهور بحاجي خليفة المتوفى
سنة ١٠٦٧ هـ
نشره المستشرق جوستاف فلوجل
سبعة أجزاء . ليبزج ١٨٣٥ — ١٨٥٨ م

٦٠ — كشف المحجوب .

ألفه بالفارسية علي بن عثمان الجلابي الهجويري
المتوفى سنة ٤٦٥ هـ
وترجمه إلى الإنجليزية المستشرق الإنجليزي
رينولد نيكولسن — مجلد واحد .
السابع عشر من سلسلة جب التذكارية
لندن سنة ١٩١١ م

٦١ — الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية .

تأليف عبد الرءوف المناوى

لم ينشر منه غير جزء واحد — القاهرة

٦٢ — اللباب فى تهذيب الأنساب .

لابن الأثير .

ثلاثة أجزاء ، مطبعة القدسى — القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ

٦٣ — لسان العرب .

لأبى الفضل محمد بن جلال الدين المعروف بابن منظور الأفريقى

عشرون جزء ، بولاق سنة ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ

٦٤ — اللمع فى التصوف .

لأبى نصر عبد الله بن على السراج الطوسى ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ

نشره المستشرق الإنجليزى رينولد نيكولسن — العدد الثانى والعشرون فى سلسلة جب التذكارية ، ليدن سنة ١٩١٤ م

٦٥ — لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار .

لعبد الوهاب الشعرانى

جزءان ، بولاق سنة ١٢٧٦ م

٦٦ — محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار .

لمحيى الدين بن عربى

جزءان ، القاهرة ١٢٨٢ هـ

٦٧ — محيط المحيط .

تأليف بطرس البستانى

جزءان ، بيروت سنة ١٨٧٠ م

٦٨ — المختصر فى أخبار البشر .

لأبى الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن على بن محمود صاحب حماة ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ

أربعة أجزاء ، المطبعة الحسينية — القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ

٦٩ — مراصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع .

تأليف صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق

نشره الأستاذ يوينبول

ستة أجزاء ، ليدن ١٨٥٢ — ١٨٥٩ م

٧٠ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان

للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد ابن على بن سليمان بن فلاح عفيف الدين اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ

أربعة أجزاء ، حيدر آباد سنة ١٣٣٨ هـ

٨٠ — مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان

شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزأوغلى المعروف بسبط بن الجوزى ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

سبعة عشر جزء ، مصور ، دار الكتب المصرية ٥٥١ — تاريخ

٨١ — معجم البلدان فى معرفة المدن والقرى والعمار والسهل والوعر من كل مكان .

لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى

١ — نشره فستنفلد (٦ مجلدات) فى ست مجلدات [illegible]

٢ — مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٣٢٣ فى ثمانية مجلدات

٨٢ — معجم ما استعجم

لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى ، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ

أربعة أجزاء ، مطبعة لجنة التأليف — القاهرة سنة ١٣٦٤

٨٣ — معجم المطبوعات العربية والمعربة

ليوسف إليان سركيس

مطبعة سركيس ، القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م

٨٤ – مفتاح [illegible] لأحاديث [illegible]

[illegible]

٨٥ – [illegible]

[illegible]

٨٦ – [illegible]

[illegible]

٨٧ – المنتظم في أخبار الأمم

لابن الجوزي

[illegible]

٨٨ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال

[illegible]

٨٩ – نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية

[illegible]

٩٠ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف أبي المحاسن [illegible] بن يوسف

[illegible]

٩١ – [illegible] المحاضرة وأحسن [illegible]

[illegible]

٩٢ – [illegible] الأنس

[illegible]

٩٣ – هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب

[illegible]

٩٤ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

[illegible]

٩٥ – [illegible] قصيدة

[illegible]

المصادر غير العربية

1. Geschichte der arabischen Litteratur
   Von B[illegible]
   5 [illegible] 19[illegible]
2. Encyclopedia of Islam
3. Etude Sur les Isnad
   [illegible]
   [illegible]
4. Die Handschriften-Verzeichniss der Königlichen Bibliothek zu Berlin.
   Von W. Ahlwardt
   [illegible] 1885 [illegible]
5. The Lands of eastern Caliphate
6. La passion d'Al Hosayn Ibn Mansour Al Hallaj
   [illegible]
   [illegible]
7. Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum
   by charles Rieu